



فضائل الثقلين

من كتب

نُجِّبَ الدلائل على ترجيح الفضائل

تأليف

شهاب الدين أحمد بن جلال الدين الحسيني الشافعي الإيجي

تحقيق

حسين الحسيني البيروجندي

اسم الكتاب	الإمامي، احمد بن محمد . ٨٢٠ هـ
مؤلف أو مؤلف	ترجمة الدلائل على ترجيح الفصول - برگريده
مؤلف أو مؤلف	فصل الفقه من كتاب توضيح الدلائل على ترجيح الفصول
مؤلف أو مؤلف	تأليف شيخ الاسلام احمد بن جلال الدين الحسيني - نسخة الإمامي - محفوظ في
مؤلف أو مؤلف	الحسيني البرجدي
مؤلف أو مؤلف	تبريز : المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المصاحفة الفقهية - مركز
مؤلف أو مؤلف	البحراني، والدراسات العلمية ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م - ١٣٨٩
مؤلف أو مؤلف	٦٥١ ص.
مؤلف أو مؤلف	مكتبة الفصول على فقه أهل السنة.
مؤلف أو مؤلف	٩٧٨-٩٦٤-٨٨٩-٧٨٩
مؤلف أو مؤلف	تبريز
مؤلف أو مؤلف	كتاب جليلي - برگريده و كتاب جليلي - برگريده
مؤلف أو مؤلف	فصل الحسيني الشافعي الإمامي - تبريز
مؤلف أو مؤلف	كتابته : ص ٦٣٩ - ٦٤٤ - نسخة من صورت زيرجوي
مؤلف أو مؤلف	مكتبة بيروت - فصل أول بعد آخر - مطبع أول سنة.
مؤلف أو مؤلف	عيسى البرجدي، ص ١٢٢١ - مطبع
مؤلف أو مؤلف	تبريز، احمد بن محمد . ٨٢٠ هـ / ترجم الدلائل على ترجيح الفصول - برگريده
مؤلف أو مؤلف	مطبع جليلي - تبريز - مطبعه مطبوعه اوله، مركز مطبوعات و نشرات على
مؤلف أو مؤلف	٩٠١٢ - ٨٦٠ هـ / ٢١٠٢
مؤلف أو مؤلف	٩٩٧ / ٩٢٧
مؤلف أو مؤلف	٩٢٧٩ - ٩٢٧٩



المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

- اسم الكتاب :
 - مؤلف :
 - تحقيق :
 - تقديم النص :
 - تنسيق الحروف :
 - الإخراج الفني :
 - المترجم :
 - الطبعة :
 - الكمية :
 - السعر :
 - المطبعة :
 - ردمك :
 - العنوان :
- استفاد المؤلفان من كتاب توضيح الدلائل على ترجيح الفصول
 شهاب الدين احمد بن جلال الدين الحسيني الشافعي الإمامي
 حسين الحسيني البرجدي
 شولي محمد
 عصم الهادي
 رمضان علي القريني
 المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المصاحفة الفقهية
 مركز التحقيقات والدراسات العلمية
 الأولى - ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م
 ٢٠٠٠ نسخة
 ٥١٠٠ تومان
 كمال الملك
 ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٨٨٨٩ - ٧٨٩
 الجمهورية الإسلامية في إيران - طهران - ص ١ : ١٩٩٥ ، ص ٢ : ١٥٨٧
 تلفظ : ١٤ - ٨٨٢٢١٤١١ - ٢١ - ٠٠٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾

الشورى / ٢٢



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الاهتمام المكثف بنشر وترويح فضائل وسيرة علي وآل علي عليه السلام بحادثٍ طرأ على المسلمين مؤخراً، ولا العناية الفاتكة التي يبديها علماءهم وفقهاؤهم وشعراؤهم وكتّابهم تجاه هذه الأسرة الكريمة بمعزل عن الحوادث والإيحاءات التي وقعت في صدر الإسلام.

فمن المؤكّد الذي يشهد عليه جميع المسلمين - على اختلاف مذاهبهم - أنّ هذا الاهتمام إنّما هو امتداد للاهتمام الشديد الذي كان يبديه النبي الأكرم عليه السلام من قبل تجاه هذه الأسرة التي كانت تضمّ كلّاً من علي وفاطمة ولديهما عليهما السلام، والتأكيد المتواصل من قبله عليه السلام على وجوب محبتهم واتباعهم، وعدم الإقدام على أي عملٍ من شأنه أن يمرضهم للضيق والأذى.

لكن ما يجدر الإشارة إليه هنا أنّ هذا التأكيد والاهتمام لم يكونا من السطحية شيئاً بحيث يمكن محوهما أو إزاحتهما عن حياة المسلمين بأي حال. بل كان الاهتمام من قبل الناس - أيضاً - من العمق لدرجة أن امتدّ حتّى إلى أكثر الأشياء تمتعاً بالتقديس والولاء الديني.

فشهر رمضان أو المحرم الحرام مثلاً يجري تحويلهما عاماً بعد عام إلى مناسبة للترويح المكثف لسيرة ومناقب علي وآل علي عليهما السلام، هذا ويساهم في ذلك مختلف طبقات المسلمين الاجتماعية والثقافية.

وهكذا يتزايد إخضاع المشاعر الإسلامية من حجّ وصوم وجهاد و... في مناخ ثقافي أكثر قبولاً للفت الأنظار إلى هذا البيت الشريف، ويتفاقم تبعاً لذلك اقتناء الفرص للتعبير عن المشاعر الحقيقية التي يكنّوها المسلمون تجاهه.

إنّ المبالغة في الاحتفال بمناسبات أهل البيت عليهم السلام، والاهتمام بكلّ صغيرة وكبيرة تتعلّق بهم، تعدّ طريقةً فعّالةً في توسيع رقعة الوجود الإسلامي في العالم من جهة، وصيانة للأصالة التي كان المسلمون يتمتعون بها من جهة ثانية.

وشيناً فشيناً صار المسلمون -على اختلاف أمكنتهم وأزمانهم- يفهمون بأنّه لا يجوز التقليل من شأن هذه الأسرة أو الاستهانة بها بأيّ شكل من الأشكال.

ونقطة أخرى جديرة بأن يشار إليها، وهي أنّه ليس نعمة شكّ في أنّ هنالك اهتماماً خاصاً أيضاً ببعض الأسر غير أسرة علي عليه السلام كآل ياسر مثلاً، وبأفراد من الصحابة غير علي وولده أيضاً صدرت عنه عليه السلام في أكثر من موضع، لكنّها بلاشك لم تكن بهذا الحجم والعناية البالغة بعليّ وآل علي عليهم السلام، لعلّهم -وهو الموصى له عليه السلام - بالآثر الكبير الذي يمكن أن تقدّمه أسرة ابن عمه وابنته لمستقبل هذا الدين والأمة المسلمة دون غيرها من الأسر. وهذا الكتاب الذي بين يديك -عزيزنا القارئ- يعدّ من تلك الكتب والمصنّفات التي ألّفت في هذا الاتجاه، لمؤلفه شهاب الدين أحمد بن جلال الدين الحسيني الشافعي الإيجي، من علماء القرن التاسع الهجري، الذي كان قد ألف في فضائل الخلفاء الراشدين، فلما أن وصل إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، ووجد كثرتها واستفاضتها، عزم على أن يجرّدها عنها، ويفردها في كتاب مستقلّ بعد ما أضاف إليه فضائل سيدة نساء العالمين ولديهما: الحسن والحسين عليهم السلام، وذريتهما الصالحين وأسماء «توضيح الدلائل على ترجيح -أو تصحيح- الفضائل»، الذي صاحبه ظروف قاهرة حثّت عليه أن يخفيه لفترة، ومن ثمّ يستنسخه بعدد قليل من النسخ، فبات غير معروف ولا متداول بين الناس.

وقد سنّى للمحقّق الشيخ حسين البهرجندي أن يعثر على أكثر من نسخة مختلفة، وقام مشكوراً بما يلزم من تحقيقه وتوثيق أخباره.

ولأهمية هذا الكتاب على الصعيد التقريبي، بما يرويه من أحاديث وآثار مسندة إلى طائفة كبيرة من الصحابة والتابعين، وبما يعزوه إلى مصادره المعروفة، ارتأى المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية عبر مركزه العلمي الأغزر أن يقدم المساعدة اللازمة من أجل إكمال ما يلزم من تحقيق هذا الأثر النفيس، وطبعه ونشره بما يواءم والطباعة الحديثة.

إنَّ المركز إذ يقدم هذا السفر الشريف ليكشف عن أمرين:

الأول: عمق الصلة التي تربط بين الأمة المرحومة بجميع طوائفها ومذاهب أبنائها، وبين أفراد أسرة علي بن أبي طالب عليه السلام التي هي أسرة النبي الأكرم عليه السلام، وشدة الارتباط بينهما منذ القرون الماضية ولحد الساعة.

والثاني: تجسيد لطموح المجمع العالمي الأغزر في توثيق الصلات بين نخب المسلمين، وسعيه الدائم إلى تكريس المحبة والأخوة بين المذاهب الإسلامية، والتأكيد على أنها فروع متعدّدة تنتمي إلى أصل واحد، ومنطلق واحد، ونبي واحد. وهو طموح يسعى إلى تحقيقه دائماً، ويأمل المزيد من تقديم العون من قبل الأطراف الأخرى.

وفي الوقت الذي نثمن جهود المحقق الحثيثة، ونشكره على ما قدّمه من خدمة للإسلام ونصرة الوحدة والتقريب، لا يفوتنا تقديم الشكر الجزيل إلى قسم التاريخ والسيرة والرجال التابع إلى مركزنا مع كلّ كوادره وأفراده العاملين الذين أبلوا حسناً في تقديم الأفضل لإخراج هذا السفر بجلته الجديدة التي تتناسب والذوق المعاصر. نسأل الله العليّ القدير التوفيق لمواصلة هذه السيرة التي دعا إليها نبيّنا الأكرم عليه السلام وأهل بيته وصحابته المنتجبين، والحمد ربّ العالمين.

أحمد المبلغي

مسؤول مركز التحقيقات والدراسات العلمية
التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية



كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين المكرمين ، إلى يوم الدين .

وبعد ، فإن أجر رسالة النبي ﷺ ودعوته إلى الناس كافة ، هي المودة في القربى ، قال : «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^١ ، وقد وردت روايات متواترة من طرق الفريقين : الشيعي والسني ، عن النبي - مثل حديث الثقلين وحديث السفينة - تؤكد إرجاع الناس إلى أهل البيت .

ومعلوم أن إيجاب المودة ، وجعلها أجراً للرسالة ، لما كان لهم من المرجعية العلمية والدينية ، فالمودة المفروضة على كونها أجراً للرسالة لم تكن أمراً بعيداً عن الدعوة الدينية .

والقربى في الآية : عترته وأهل بيته ﷺ ، وهم : فاطمة وعليّ والحسن والحسين ﷺ ، والذرية الطاهرة من ولدهما ، وقد وردت به الأخبار من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت ﷺ وهي كثيرة جداً مروية عنهم ، كما وردت من طرق أهل السنة أيضاً .

قال الإمام الحسن ﷺ : «إنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال : «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^٢

١. الشورى : ٢٣ .

٢. مجمع البيان : ٩ : ٤٩ .

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام في معنى الآية: «هم الأئمة»^١.
وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَجْرِي عَلَيْكُمْ الْمَوَدَّةَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، وَإِنِّي أَسْأَلُكُمْ
غَدًا عَنْهُمْ»^٢.

وفي تفسير الطبري عن أبي الديلم، قال: لَمَّا جِيءَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَسِيرًا، فَأُقِيمَ
عَلَى دَرَجٍ دِمَشْقَ، قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكَمُ وَاسْتَأْصَلَكَمُ.
وَقَطَعَ قَرْنِي الْفِتْنَةَ! فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: «أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَقْرَأْتَ
آلَ حَمٍّ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَّا قَرَأْتَ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟»
قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ هُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ»^٣.

وعن ابن عباس رضي الله عنه: لَمَّا نَزَلَ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قَالَ: «عَلِيٌّ
وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُم»^٤.

وعن علي أمير المؤمنين عليه السلام قال: «فِينَا فِي آلِ «حَمٍّ» آيَةٌ، لَا يَحْفَظُ مَوَدَّتَنَا إِلَّا كُلُّ
مُؤْمِنٍ». ثُمَّ قَرَأَ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.
وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْكَمِيتُ بِقَوْلِهِ:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي الدِّهَمِ آيَةً تَأُولُهَا مَنَا تَقِيَّ وَمَعْرَبٌ^٥
وَلَمَّا كَانُوا مَعْدَنَ عِلْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، فَلَاشَكَّ أَنَّ حُبَّهُمْ حُبَّهُ،
وَمَوَدَّتُهُمْ مَوَدَّتُهُ، وَبِغَضِّهِمْ بَغْضُهُ، وَلَا يَحْصُلُ هَذَا إِلَّا بِاتِّبَاعِهِمْ، وَالِاقْتِدَاءِ بِهِمْ فِي الْأَقْوَالِ
وَالْأَفْعَالِ، فَمَنْ خَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ فَلَيْسَ مُحِبًّا لَهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ، كَمَا قِيلَ:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَظْهَرُ حُبَّهُ هَذَا لِعَمْرِي فِي الْأَفْعَالِ بَدِيعٌ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأُطْعِمْتَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يَحِبُّ مَطْمَعٌ

١. الكافي ١: ٤١٣ رقم ٧.

٢. ذخائر العقبى: ٣٦.

٣. تفسير الطبري ٢٥: ٣٣ رقم ٢٣٦٩٨.

٤. المعجم الكبير ١١: ٣٦١.

٥. مجمع البيان ٩: ٤٩. والتقي: صاحب التقيّة، والمعرّب: من يظهر مذهبه علانية.

فمن المحيية والمودة اهتمام الأمة بنشر فضائلهم ومناقبهم عبر القرون والأعصار، ورواية شمانلهم لكل الأجيال، ولم يقتصر الأمر على شيعتهم ومواليهم، بل قد كتبت فيهم كل فرقة وطائفة كتباً مستقلة وغير مستقلة، بحيث لم يكتب في غيرهم مثله، ولم تجد كتاباً إلا وفيه فصل أو باب يتحدث عن فضائلهم، ومنها هذا الكتاب الذي بين يديك.

الكتاب

واسمه «توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل» على ما صرح به المؤلف في مقدمته حسب نسخة المكتبة الوطنية باريس، أما في نسخة مدرسة حسين خان المروي ونسخة المكتبة الملكية ففيهما: «ترجيح الفضائل» بدل «تصحيح الفضائل»، وهي التي روى عنها الشيخ الطريحي والشيخ نجف علي الزنوزي.

قال في الذريعة: «توضيح الدلائل في ترجيح الفضائل، ينقل عنه كثيراً الشيخ فخر الدين الطريحي في كتابه جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب، وكذا المولى نجف علي الزنوزي ينقل عنه في كتابه جواهر الأخبار المؤلف في سنة ١٢٨٠»^١. وقد كان المؤلف قد ألف قبل هذا كتاباً في فضائل الخلفاء الراشدين، فلما رأى كثرة فضائل أمير المؤمنين، جردها وسماها بذلك، فالترجيح أو التصحيح كلاهما يناسب المقام.

ولظروف القاهرة أحاطت بالمؤلف أدت به إلى التحفظ عن نشر كتابه، وكانت السبب في قلة نسخه، إذ بقي مدة طويلة غير معروف بين الناس وطلاب العلم، ولا منقول في كتب الفضائل، ولم يبرز منه إلا خمسة أو ستة نسخ، ولم ينقل عنه إلا القليل من المتأخرين، منها: نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعا في ٢٩٣ ورقة على ما في فهرسها ٤: ١٧٥٥، ومنها: نسخة في مكتبة صاحب العبا في لكنهو. هذا والكتاب

قد ترجم إلى اللغة الفارسية، توجد نسخته في المكتبة الآصفية بحيدرآباد الهند.
ولما كان الكتاب يتحدّث عن فضائل سور القرآن أولاً، ثم يعقبه رواية فضائل
وشمائل العترة الطاهرة، مبتدئاً بسيد أهل البيت علي بن أبي طالب ﷺ فقد كان ينبغي
للمؤلف تسميته بفضائل الثقلين، موافقاً لما أشار بقوله: «ولما قرن النبي أهل البيت
بالقرآن في قوله: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي».

وقال: «القرآن مع علي، وعليّ مع القرآن... أثرت أن يتقدّمها باب من مأثور مآثر
القرآن المجيد، واخترت أن يقرنهما لباب من مرويات الثقات في الفرقان الحميد،
فقسّمت الكتاب على ثلاثة أقسام: القسم الأول في فضائل القرآن، والقسم الثاني في
فضائل الإمام أمير المؤمنين، والقسم الثالث في فضائل بواق العترة...».

فالكتاب هو سرد لمجموعة فضائل للقرآن وفضائل لأهل البيت ﷺ، وطائفة من
الأشعار التي تنطق بحبهم وتكيل الثناء عليهم، فكان حقاً إن سميّناه: فضائل الثقلين،
وهو اسم يطابق المسمى.

وقد أكثر النقل من كتاب ذخائر العقبي للطبري، ذكره محذوف السند، كما أخرج
من كتاب نظم درر السمطين للزرندي أخباراً غير قليلة، وهو غير مسند أيضاً، قال:
وأثبت ما كان مشهوراً مذكوراً في الكتب المعتمدة، وحذفت أسانيداً حذراً من
الإطالة، واعتماداً على نقل الأئمة.

وقد يقال بالتسامح في المناقب، فلا يحتاج في إثباتها أكثر من ذلك.
وأخرج أحاديث مرسلّة وغير مرسلّة أيضاً عن الشيخ محمود الصالحاني وغيره،
ممن لم نعرّ لهم على ترجمة في كتب الرجال.

وقد ذكر المؤلف عن أبي الحسن البصري المعتزلي والفخر الرازي في رواية: «أنّ
أول من آمن هو أمير المؤمنين» وجعله فضلاً طويلاً، وكذلك وصايا النبي ﷺ لعليّ وهي
كثيرة ينقلها عن كتب ومصنّفات الشيعة، مثل: من لا يحضره الفقيه لابن بابويه
الصدوق، وتحف العقول والبحار للعلامة المجلسي، ممّا يعكس نظرته التفرّيبية،
وتطلّعه إلى الوحدة والتآلف الإسلامي.

المؤلف

هو شهاب الدين أحمد بن جلال الدين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، من ذرية أبي عبد الله الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

قال ناشئاً:

يارب أحمد أحمد بن جلال دين عبدك

قد قال هذا راجياً لمنافع من رفدك

فاغفر له الذنب العظيم وعافه من عدلكا

شفّع له ممدوح من هو ذو القوى في قولك

لم نعر على تاريخ ولادته ووفاته صريحاً، إلا أنه كان حياً حتى سنة ٨٢٠ هـ حيث يقول: وجد في بلدة «نهریز» حجر رحي بعد ما كانت تطحن من سنين، وكان على مرأى ومسمع أهل البلد، من بنات وبنتين، مكتوباً عليه: الله محمد علي حسن حسين، والناس يزورون ذلك الحجر، وأنا من جملتهم، وذلك في عشرين وثمان مائة. وقد كتب تراجم أجداده الأربعة وأعقابهم، وذكر ترجمة والده، لكنه لم يكتب عن نفسه شيء.

وقد نشأ في بيت ملؤه العلم والعرفان والمحبة لأهل البيت عليهم السلام، ويبدو أنه كان يعد من أصحاب مقام ومنزلة لدى الحكّام والسلاطين، وله ترجمة مختصرة في الضوء اللامع: ١: ٣٦٧.

فقد قال بعد ما ذكر أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام: من ذرية أبي عبد الله الحسين الأصغر عليه السلام جماعة جمّة توطنوا في بلاد مكران^١، وسادوا بالشرف، وقاموا بالحكومة على الأقران، فارتحل منها... إلى أن قال: الشيخ الإمام العالم العارف الكبير، الذي هو

١. مكران - بالضم ثم السكون -: اسم ولاية بين كرمان وسجستان في إيران، يقال: ماه كرمان، اختصروه فقالوا: مكران، أيضاً هي اسم ولاية من سجستان من سيف بحر عمان، وأيضاً اسم ناحية من حدود السند. انظر معجم البلدان ٥: ٣٧١.

بالولاية بين الخواصّ والعوامّ، شهير السنّة قطب الدين محمد بن جلال الدين عبد الله بن محمّد. كان أكثر ميلاً إلى سلوك طرق الصوفية بكلّ خلق حميد، وقد جمع إلى علم الحديث النبوي علم القراءات في القرآن المجيد، وكان له عدّة تواليف في الحديث والقرآن.

التمس منه سلطان زمانه شاء شجاع ملك بلاد فارس وكرمان وإصفهان وأهواز أن يتولّى حكومة القضاء في الشرعيّات، فأبى وامتنع غاية الامتناع. وقد بنى في مكّة المعظّمة - شرفها الله تعالى - رباطاً، وأوصى أنّه إذا مات حُمِلَ إليه ودفن هناك، فلمّا توفّي الشيخ في بلدة شيراز ودفن في مصلّاها، قال: إذا أنا متّ فادفوني خلف الشيخ، فإنّ هناك لنفسى منها، فتوفّي السلطان بعد الشيخ بأيام - سنة ست وثمانين وسبعمائة - ودفن خلفه، فيزار من يزور شيخ الاسلام^١.

التحقيق

قمنا بمقابلته على ثلاثة نسخ:

النسخة الأولى: نسخة المكتبة الوطنية باريس في شيراز، وتقع في ست وأربعمئة ورقة كاملة، ولو في مواضع منها سقط أو بياض، كما أنّ في آخرها مواضع غير مقروء لسوء التصوير. والنسخة غير مؤرّخة، وعناوين الأبواب والأحاديث كانت مكتوبة بالخط الأحمر فلم تظهر بصورة جيدة في التصوير، وقد استفدنا لتكملة العناوين من غيرها، لكن ما يميّزها بأنّ خطّها جيد، ولم تكن خالية من الخطأ، أهديت إلى المكتبة في ١٣٢٩/٦/٤ من التاريخ الهجري الشمسي، كتب بحواشيه بعض الملاحظات والتعليقات أو ما يخصّ بتفسير كلمة، وقد رمزنا لها «ص».

النسخة الثانية: نسخة مكتبة مدرسة حسين خان المروي في طهران، وتقع في ثمان وأربعمئة ورقة، لا تاريخ لنسخها، لأنّ أولها وآخرها مخرومة، وكتب بعض

١. ذكر هذا أبو القاسم جنيد الشيرازي أيضاً في شدّ الإزار في خط الأوزار عن زوّار المزار، الذي أمته سنة ٧٩١هـ.

وكان المؤلّف حيّاً حين ذلك

الهوامش عليها من تفسير كلمة أو ردّ على رواية، خطّها جيد، ولكنها أكثر خطأ من الأولى رمزنا لها بالحرف «م».

النسخة الثالثة موجودة في المكتبة الملكية «كاخ گلستان» في طهران، وتقع في سبع وسبعين وثلاثمائة ورقة، لا تخلو من سقط وتقديم وتأخير في العبارة، وفي موضعين منها سقط، كلُّ منها مقدار أربع صفحات، خطّها جيد، غير أنّها ناقصة في آخرها، ولا تاريخ لها، رمزنا لها بالحرف «خ».

وقد خرّجنا الروايات حسب تخريج المؤلف عن مصادره إن كانت موجودة، وإلا فمن مصادر أخرى، واقتصرنا على أحاديثه التي أوردها بألفاظها فحسب، أمّا غيرها فلم نوردّها.

والحمد لله أولاً وآخراً.

حسين الحسني البيرجندي

الأول من شهر رجب المرجب ١٤٢٦ هـ

فضائل الثقلين

من كتاب

توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل



[مقدّمة المصنّف]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال السيّد المقرّب العالي المقام والسند المهدّب، العالم القمقام الإمام المقدّم الوليّ والهمام المكرّم الصفي، صاحب الأسرار السبحانية وفائض الأنوار الرحمانية، الحبيب إلى القلوب والحتيت من العيوب، منقذ الخلائق من العلاتق ومرشد الطرائق إلى الحقائق الغيوب، وارث العلوم المحمدية وكاشف الرموز الأحمدية، صفوة خيار الرجال وعنوة كبار الأبطال، علم الهدى ومصباح الدجى، قطب دائرة الولاية وشمس سماء الهداية، سميّ حبيب الله والمرشد الداعي إلى الله، السيّد شهاب الحقّ والشریعة والصدق والطريقة والدين أحمد، أكرمه الله تعالى بنعيم اللقاء السرمد:

إنّ أولى مقال يقال بمناطق البيان، وأعلى منال ينال بحقائق العيان، وأرضى ما يرضى من مرضى معالي المناقب وعوالي المراتب، لكلّ عارف موقن وقور: توحيد إله قديم تاة في سباسب كنه ألوهيته أذهان عقول الأسرار للعالمين بأنوارها وأشراقها، وتحميد خالق كريم فاه^١ في مناقب شكر ربوبيته أفنان صنوف الأشجار في العالمين بأزهارها وأوراقها.

فالحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، وجعل الظلمات والنور وطناً طمّ أنشاج^٢ بحار كرمه بالغفران، فانمحنى رسوم الأوزار ونواجس الذنوب، وتلاطم أمواج زخّار

١. في «م»: تاه.

٢. التّشج: تنجى الماء، وجمعه: أنشاج، والطمطم: وسط البحر، وطمطم: سبح فيه.

نعمه فارتوى كروم الأسرار في مفارس القلوب.

فوهاً لمن رش عليه من نور الهداية، فأتته عليه يوم ينفخ في الصور، وأخرج درة
النور الوضيء المحمدي من قمر بحر السرّ العليّ الأخدي متوضئة الأطراف، واستهج
بهبج الرضاء غرة خده، ونسج القضاء على غرة قده، فجعله عنصر المكارم وأرومة
الأشراف «يَكَادُ زَيُّهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ»^١ أطلع بمقادير قدرته
طلائع الإنس والوصال من مطالع طوالع قدسه وكماله، وخلع بأظافير عنايته نفائس
ملابس العزّ والجلال على ميامن محاسن حسنه وجماله «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ»^٢، «لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»^٣ يتن به مناهج الحقّ
والهدى عن مراتج الغيّ والردى واضحة الأعلام، وعين له قرابة قريبة القرباب، وقبض
له صحابة نجبية الصحاب لانحة الإسلام «لِيُؤْتِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ
شَكُورٌ»^٤ أنزل عليه القرآن أفضل الكتب السماوية وأدلّها على المصالح الأخروية
والدنيوية، أفصح كلام وأوضح بيان، هدى وفرقاناً، ونوراً وتبياناً «يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا
وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ»^٥ الذين خاضوا في لبحج الطغيان «وَمَا يَسْتَوِي
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ»^٦، «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ
عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ»^٧ فعمّ العالمين بإبلاغه وفيض فضله
وبلاغه، كما لاح نوره في الجبين إذ ما هو بالجبين «إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَأَتَوْا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ»^٨، «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ

١. التور: ٣٥.

٢. المؤمنون: ١٤.

٣. الحديد: ٥.

٤. فاطر: ٣٠.

٥. البقرة: ٢٦.

٦. فاطر: ٢١.

٧. الشعراء: ١٩٥.

٨. فاطر: ٢٩.

الْفَرْقَانِ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا^١ فقال: اللهم إني أقول كما قال أخي موسى: «اجعل لي وزيراً من أهلي» علياً «اشدّد به أزرِي وأشركه في أمري كي نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَعِيرًا^٢ فمن ساوئ علياً^٣ والنبي وجبرئيل أخواه، وأين مثله وقد سناه النبي شرواه، وقد بين الله تعالى فضله في القرآن والتوراة والإنجيل والزبور؟!

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الآخرين والأولين، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله سيّد الأنبياء والمرسلين [ونشهد أن علياً وليه وحبيب حبيبه إمام الجن والناس أجمعين]^٤ صلى الله وسلّم وبارك عليه وعلى أهل بيته وعترته وآله وصحابه وورثته المتّبعين لكريم خصاله، صلاةً وسلاماً وبركةً دائمت باقيات، لاتنقضي على مرّ الأعصار والدهور.

أما بعد، فاعلم يامن لم يتحرّر في مذهب الهدى باتباع الردى في مهاوي التعرّض والتعصّب، وافهم يامن لم يختر في مشرب الصفا خلاف سنّة المصطفى من مساوي الترفّض والتنصّب، حقّق الله تعالى آمالك في اختصاص الموالاة في العترة الطاهرة النبوية، وصدّق عزّ وعلا أعمالك بإخلاص المصافاة في الأسرة الفاخرة المولويّة، أن الموالاة في الله تعالى نعمة كريمة عظيمة المنال، ومنحة جسيمة، ما رام صاحبها درجة رفيعة إلا ونال فوائدها، لايمان الايمان أوفى عوذة وتميمة، وعوائدها لأثمان الأمان أبقي درةً يتيمة، هي حلية لعرائس الأعمال من السنّة والفرض، وزينة لسواعد الآمال يوم الحشر والعرض، من أعطي هذه المنقبة العظيمة يكون يوم القيامة على منابر من نور، ومن أوتي هذه المرتبة الكريمة يكون يومئذ في ظلّ الله الملك الشكور، كما جاء

١. الفرقان: ٢.

٢. طه: ٣٥.

٣. كلمة «علياً». لم ترد في «م».

٤. بين المعتقدتين ورد في «ص».

في الخبر المروي عن الجناب المقدس النبوي، برواية الصحابي القدسي، عبدالرحمان أبي هريرة الدوسي، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»^١.

وفي خبر آخر برواية صحابي آخر، هو الإمام المبجل معاذ بن جبل، قال:

يقول الله: «الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَمْ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، يَغِيظُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ»^٢.

فأعظم بهذه المرتبة العلية التي لا يقاس بها غيرها، وأكرم بهذه المنقبة الجليلة التي ينال مع الأنفاس خيرها، قد فتح لصاحبها أبواب البشري والقبول، ومنح لفاعلها أسباب الزلفى والوصول، وإنما غاية آمال المحب ونهاية مرامه، وأقصى أمانى الطالب وأعلى مقامه، ملازمته لأبواب تداني عيان محبوبه، ومداومته على أعتاب مباني بيان مطلوبه، ومن فاز بهذه الموالاة في الدنيا فاز في الآخرة بتمتئائه، وحاز في جوار الملك الجبار من محل القرب أشرفه وأسناء.

كما جاء عن الحائز هذا السعود عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، أنه قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال: «المرء مع من أحب»^٣.

وبعض العلماء عنى معناه منظوماً لا زال روحه مروحاً مرحوماً:

كَلَّ مَنْ يَهْوَى حُبِّباً فَمَعَ الْحَبِيبُ يَحْشُرُ

هَكَذَا قَدْ قَالَ حَقّاً سَيِّدُ الْكَوْنِ وَالْبَشَرِ

فطوبى لجماعة تملكوا هذا البضاعة السنية، ثم طوبى لهم وحسن مآب، ويشرى لهم ثم بشرى لهم من الله الكريم الوهاب. وكيف لا يكون كذلك وإنها نازلة من درجات الإيمان أرففها وأعلاها، وواردة من موارد الإيقان أهنأها وأصفها، كما روى من ارتوى من بحر العلوم بغير التباس، الحبر البحر عبدالله بن عباس، أنه قال:

١. مسند أحمد ٢: ٢٣٧.

٢. سنن الترمذي ٤: ٢٤ رقم ٣٤٩٩.

٣. صحيح البخاري ٤: ١٢٧ رقم ٦١٦٩، المعدة لابن البطريق: ٢٧٨ رقم ٤٤٨.

قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: «يا أبا ذر، أي عرى الإيمان أوثق؟» قال: الله ورسوله أعلم قال: «الموالة في الله، والحب في الله، والبغض في الله»^١.

وإنما أولى من يوالي في الله تبارك وتعالى، ويتقرب به إلى حضرة الكبرياء، من جعل الله تعالى موضع حب حبيبه، وأحلّه محلّ قرب نجيبه، سيّد الرسل والأنبياء، وهم قرايته المقربون، الذين نالوا من الله تعالى ورسوله خصائص وقرباً، المُنزل في شأنهم «قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْعَوْدَةَ فِي الْقُرْبَى»^٢ أهل بيت النبوة والرسالة الذين مثلهم كمثّل سفينة نوح، وكلّ مرتبة عليّة ومنقبة جلية فهي لهم مسلم وممنوح، هم الذين ارتفعت شؤنهم الرفيعة في سماء المجد والعلوّ، وعظمت وجلّت أقدارهم المنيعة عند الله العليّ الأعلى: هم القوم من أصفاهم الوُدّ مخلصاً تمسك في أخرا بالاسبب الأقوى هم القوم فاقوا العالمين مائراً محاسنها تجلّى وآياتها تُروى موالاتهم فرض وحبّهم هدى وطاعتهم قربى وودّهم تقوى^٣ وللإمام الكبير اللّوذجي^٤ محمّد بن إدريس الشافعي في وصفهم وشأنهم العالي قول كنظم الدرر والآلي:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له^٥

وكذلك صحابته المنتجبون الذين مباني معاليهم في ذرى المجد مشيئة رصيفة، ولو كان أحدنا أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه، من تحلّى بهديهم فقد فاز فاهتدى، ومن تخلّى عنهم فقد خاب وخسر وضلّ في مهاوي الردى، هم النازلون من محال الهدى أرفعها وأعلاها، والبالذون في الله ورسوله وأرواحهم ومهجهم فما سواها،

١. شعب الإيمان ٧: ٧٠ رقم ٩٥١٣، كنز العمال ١: ٢٨٨ رقم ١٣٩٥.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. نظم درر السمطين: ١٨، الفصول المهمة لابن صباغ: ٢٨، فرائد السمطين للحموني ١: ٢٠.

٤. اللّوذجي: الظريف، الحديد الفؤاد.

٥. نظم درر السمطين: ١٨، ورواهما الشيخ الأميني في كتاب التفسير: ٣٠٣/٢ عن الصواعق المحرقة، ورواهما

الزرقاني في شرح المواهب ٧: ٧ على ما في التفسير، ونسبهما إلى الشافعي.

هم الذين علا علاهم وسما سماهم في سماء المعالي والفضائل ، وهم الأفاضل الذين كانوا كما قال القائل :

أديرت كؤوس للمنايا عليهم فأغفوا عن الدنيا كإغفاء ذي السكر
همومهم جولة بمعسكر به أهل ود الله كالأنجم الزهر
فأجسامهم في الأرض قتلى بحبه وأرواحهم في الحجب نحو القلا تسري
فما عرسوا إلا بقرب حبيبهم وما عرجوا من مس بؤس ولا ضر
ولا يخفى على ذوي العقول، المتمسكين بالآثار والنقول، أن أولى الأولي
بخصوصية الحب والولاء، من علا كعباً ودنا قرناً، بحيازة هاتين الخصيلتين
المحفوظتين بالمجد والعلاء، وهو الذي هو مولى من كان النبي مولا، وأعلى من علا
دُرى حب الله ورسوله وأعلاه، الإمام الهمام العالي المطالب، أمير المؤمنين أبو الحسن
المرتضى علي بن أبي طالب، المفروض محبته على كل حاضر وغائب، وما في محبته
من أهل الهدى من لائمه وغائب، إذ محبته كرامة لائحة لمن نالها من ولد أو والد،
ومودته علامة واضحة لطيب الموالد، من فاز بحبه فاز بصفاء الوجنات وسعد سعادة
الأبد، ومن نأى عنه بجانبه شقي شقاوة لا يقبل عنه الحسنات كلما صلى وصام وعبد،
رحمة الله تعالى على إمامنا، إمام الأئمة في الشرائع، محمد بن إدريس الشافعي النقي
العناصر الطيب الطبايع، حيث قال وأجاد المقال :

وصفرة وجه المرء من غير علة تدل على الخمس الخصال القبايع
بغاء^١ وإفلاس ولؤم وخسة وبفض علي وهو رأس الفضائح
وفي هذا المعنى للصحابي الكريم المنابت خزيمة بن ثابت :
إذا ذكرت الفر من آل هاشم تنافرت عنك الكلاب الشاردة
إن علي بن أبي طالب إمامنا في سورة المائدة
فقل لمن لامك في حبه خانتك في مولدك الوالدة^٢

١. تفادى في «خ».

٢. روضة الواعظين : ١٣١.

وإني قد وجدتُ هاتين البيتين بشريف خطِّ جدِّي الإمام الماسك من السنَّة بالزمام.
قطب الحقِّ والدين الإيجي، رُوح روحه في دار السلام:

ولايتي لأمر المؤمنين عليَّ بها بلغتُ الذي أرجوه من أُملي
محققاً أنسني لولا ولايته ما كان ذو العرش منِّي قابلاً عملي

وقد سبق منِّي في سوابق الدهور والأعصار، تأليف كتاب في أحاديث رُوِيَتْ في فضائل الخلفاء الراشدين، سادات المهاجرين والأنصار، ولما كثر فيه الفضائل العلوية من الأحاديث والأخبار النبوية، اقترح عليَّ بعض الأحبة المختصين بهذه الولاية والمحبة، أن أفرد لفضائله سجلاً وكتاباً مستقلاً بتفاسيل الأبواب، وأجود شمائله عن الامتزاج، وأخرجها عن هذا الانتهاج بطريق الحقِّ والصواب، فهمتُ هيمان البعير على شواطئ البحر، إذ لم أسغ فيه باعاً، وصيرتُ أقدم رجلي وأؤخر أخرى لتحزني ما هو أولى وأخرى، وضقت به ذراعاً.

إذ يلينا بزمان أزمَن يقوم زمانة الجهالة، وسكنَّا في مكان تمكَّن ببعض الشيطان، فعدل بهم عن سنن العدالة، رفضوا في تنصّبهم طريق سنَّة المصطفى، ونقضوا في تنصّبهم عهدة عهود الصفا، بعضهم إذا ذكر فضائل أبي بكر وأضرابه خرجوا عليه بأنَّه خارجي في دينه بالنقض، وبعضهم إذا سمعوا ما أنزل على الرسول في عليٍّ وأصحابه حكموا عليه بالرفض، ما بالهم وما حالهم؟! كأنهم «يَقُولُونَ نُوْمِنُ بِنَبِيِّهِ وَنُكْفِرُ بِنَبِيِّهِ»^١ أذكر الصديق وفضله بالتحقيق نصبوا على نصب فاعله ورموه بعين الخروج، وبإفراد المرتضى بذكر الفضائل وما ارتضى من حسن الشمائل عرجوا عُرْجَ رفضِ قائله، فبئس العروج؟!!

وهذا نيّتنا في ذكرهما وذكر فضلهما واحداً واحداً، ولم يعقب فضل أحدهما فضله الآخر، وأكثر من بيان فضل المرتضى على الأعيان، ورواه منه أصحابه من رأى فيه رواد، ما فيه فخر المفتخر متى فاخر، وهذه الأئمة الأجلّة الأشراف وعلماء الملة والسنّة في الجوانب والأطراف، صتفوا التصانيف في فضائله، ولم يذكروا فيه غير حسن شمائله.

✽ كإمام أئمة الحديث، ونظام الأزمة في التحديث أبي عبدالرحمان أحمد بن علي النسائي، صاحب الأخذ بالسنة في السنن، ومصنف أحد الستة من كتب السنن، صنف في فضائل علي أمير المؤمنين كتاب الخصائص، وصرف الكلفة عن وجه أخباره، وقلب القلب عن قلب آثاره، وأبرز فيه الأبايز الخوالص.

✽ والحافظ العلامة الفقيه، والفاضل الكامل الفهامة النبيه، صاحب التصانيف المشهورة والتوالييف المعتبرة أبي بكر ابن أحمد بن ثابت البغدادي الخطيب، الذي بذكره وثناؤه يمضي مجلس العلماء ويطيب، قد صنف كتاباً وسمّاه: كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين. ✽ والحافظ البارع الوارع أبي نعيم أحمد الأصفهاني، الذي قيل فيه من أقرانه: تفرد بعلو الإسناد والحفظ في زمانه، قد خصّ أهل البيت بكتاب شريف وتصنيف منيف، وسمّاه: منقبة المطهرين.

وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين، من الأئمة الأزمة المتبحرين، ما يطول الكتاب باستيعابهم، ويؤول إلى الإسهاب ذكر انتسابهم، وفي من ذكرت ممن لم أذكر غنية وكفاية، والله سبحانه هو ولي الرشد والهداية، وقصدي بهذا التمهيد تعليم الطاعن الجاهل وتسكين جأشه، فما أبالي بنفور النفور وما بالي بفرور القُرور واستيحاشه، وقد نسب إمام أئمة العلماء والعرفاء شرقاً وغرباً، ونظام أزمة الكرماء والشرفاء بعداً وقرباً، البرّ البحر الفائق السابق الأكمي اللوذعي محمّد بن إدريس الشافعي، إلى ما لا يليق بجناحه العالي من الترقّص، لما يُظهر من تخصيص موالاة لأهل البيت، فما أكثر، بما بل زاد في إظهارها، وعاد إلى إكثارها، وأجاب بهذا البيت، كما رواه الإمام فخر الدين الرازي في مناقبه، في كتابه الذي صنف في علو شأنه ومراتبه:

إذا نحن فضّلنا علياً فإتّنا	روافض بالفضل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته	رُميت بنصب عند ذكرى للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كليهما	أدين به حتّى أوسد في الرمل ^١

١. وذكر الأبيات أيضاً في مناقب الشافعي للفخر الرازي: ١٤٣، مناقب الشافعي للسيبتي ٢: ٢٧٠، والفصول المهمة لابن الدباغ: ٢٠.

وقد نقل أيضاً عن الإمام البيهقي رحمته: أَنَّهُ ذُكِرَ أمير المؤمنين عند الشافعي، فقال رجل من القوم: ما نفر الناس من عليٍّ إِلَّا لَأَنَّهُ كَانَ لا يبالِي بأحد، فقال الشافعي: كَانَ فِيهِ أَرْبَعُ خِصَالٍ لا يَكُونُ خِصْلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا لِإِنْسَانٍ إِلَّا وَيَحِقُّ لَهُ أَنْ لا يبالِي بأحد: كَانَ زَاهِداً وَالزَّاهِدَ لا يبالِي بِالدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَكَانَ عَالِماً وَالْعَالِمَ لا يبالِي بأحد، وَكَانَ شَجَاعاً وَالشَّجَاعَ لا يبالِي بأحد، وَكَانَ شَرِيفاً وَالشَّرِيفَ لا يبالِي بأحد.

وَنَقَلَ فِي كِتَابِهِ أَيْضاً: إِنَّ الْمَزْنِي قَالَ لِلشَّافِعِيِّ: إِنَّكَ رَجُلٌ تَوَالِي أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلَوْ عَمِلْتَ فِي هَذَا الْبَابِ أَبْيَاتاً، فَقَالَ:

وَمَا زَالَ كِتْمَانِيكَ حَتَّى كَأَنَّنِي بَرَدَ جَوَابُ السَّائِلِينَ لِأَعْجَمِ
وَأَكْتَمَ وَدِّيَ مَعَ صَفَاءِ مَوَدَّتِي لَتَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ الْوِشَاءِ^١ وَأَسْلَمَ
وَنُقِلَ أَيْضاً عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ الشَّافِعِيِّ، فَمَا ارْتَقَى نَجْداً وَلَا هِيطَ وادياً إِلَّا وَهُوَ يَبْكِي، وَيَنْشُدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ الثَّلَاثَةَ:

يَارَاكَ بَأَقْفٍ بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى وَاهْتَفَ بِقَاعِدِ خَيْفِهَا^٢ وَالنَّاهِضِ
سَحْراً إِذَا قَاضَى الْحَجِيجَ إِلَى مَنَى^٣ فَيَضاً كَمَلِطَمِ الْفِرَاتِ الْفَايِضِ
وَاعْلَمْهُمْ أَنَّ التَّشْتِيعَ مَذْهَبِي حَقّاً وَلَسْتُ بِمَا أَقُولُ بِنَاقِضِ
إِنْ كَانَ رَفْضاً حَبَّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقْلَانِ أَنَّنِي رَافِضِي^٤
وَنَقَلَ الرَّبِيعُ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:

آلُ النَّسَبِ ذَرِيعَتِي وَهُمْ إِلَهِي وَسِمَاتِي
أَرْجُو بَأَنْ أُعْطِيَ غِداً بِيَدِي الْيَمِينِ صَحِيفَتِي^٥
وَنَقَلَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَيْضاً: أَنَّ الشَّافِعِي قِيلَ لَهُ: إِنَّ نَاساً لَا يَصِرُّونَ عَلَى سِجَاعِ

١. الوشاة: جمع واشٍ. يقال: وشى به إلى السلطان. إِذَا نَمَّ وَسَعَى بِهِ إِلَيْهِ.

٢. فِي «ص» وَ«خ»: جَمْعُهَا.

٣. فِي «ص» وَ«خ»: مِنْ الصَّفَا.

٤. مناقب الشافعي للبيهقي ٢: ٧١. مناقب الشافعي للفخر الرازي: ١٤٠. حلية الأولياء: ٩: ١٥٢. ترجمة الشافعي. نظم درر السعطين: ١١١. ورواه في البحار ٢٣: ٢٣٥ عن مفاتيح الغيب للفخر الرازي.

٥. مناقب الشافعي للبيهقي ٢: ٢٩. مناقب الشافعي للفخر الرازي: ١٤١.

منقبة أو فضيلة لأهل البيت، وإذا رأوا أحداً متناً يذكرها يقولون: هذا رافضي! ويأخذون في كلام آخر، فأنشأ الشافعي:

إذا في مجلس ذكروا علياً وشبليه وفاطمة الزكية
فأجري بعضهم ذكرى سواهم فأيقن أنه لسلفلية
إذا ذكروا علياً أو بنيه تشاغل بالروايات العلية
وقال يا قوم تجاوزوا هذا فهذا من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول سلام ربّي ولمنته لتلك الجاهلية^١
وتقل أيضاً عن الإمام الشافعي:

قالوا ترفضت قلت كلاً ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك خير إمام وخير هادي
إن كان حب الولي رفضاً فإنتي أرفض العباد^٢
وهذا إمام أئمة الإسلام، وقوام الأجلة الأعلام، مهتد قواعد خير الأديان أبو حنيفة الكوفي نعمان، لقد أنشد لنفسه:

علي أمير المؤمنين وحيه من الله مفروض على كل مسلم
علي ولي^٣ المصطفى وابن عمه وأول من صلى وزكى بخاتم
وقال أيضاً:

حب اليهود لآل موسى ظاهر ولأههم لبني أخيه باد
وإمامهم من نسل هارون^٤ الأولى بهم اقتدوا ولكل قوم هاد
وكذلك النصاري يكرمون محبة لمسيحهم نجراً من الأعواد
فمتى يوالي آل أحمد مسلم قتلوه أو ستموه بالإلحاد

١. نظم درر السطين: ١١١

٢. نظم درر السطين: ١١١. عنه الفصول المهمة لابن الصباغ: ٢١. وروى الأشعار في الصانح الكافية: ٢٢٤.

٣. في «م» و«خ»: وصي.

٤. في «خ»: آل هارون.

هذا هو الداء العياء لمثله خلت القرون حواضر وبواد
 لم يحفظوا حقَّ النبي محمَّد فسي آله والله بالمرصاد
 وكان له من كمال ولايته: الإجهار بخصال ولايته، والتحبُّب إلى أولي محبِّته
 ووداده، والتقرب إلى ذرَّيته وأولاده، وينفق على المستورين منهم في زمانه، ويتفق مع
 المشهورين منهم ويكون من أعوانه، وكان يأمر أصحابه برعاية أحوالهم، ويحضُّ
 أحبابه بتعظيمهم وإجلالهم.



ولم يزل أصحاب العلم والعرفان لا يبرحون عن ظلِّ مولاته في القرون والأعصار،
 وأرباب الحقِّ والإيقان يبوحون بفضل مصافاته في البلدان والأمصار، ويجهرون
 بتخصيصه بالمدائح والمناقب نثراً ونظماً، ويشيرون إلى ماله من المنافع والمراتب
 إرغاماً لآثافٍ وهضماً، كالامام الهمام، والعالم القحقام، والحبر الفاضل الزكي،
 الحافظ الخطيب والناقد النجيب ضياء الدين موفق بن أحمد المكي، فإنَّه اندرج في
 سلك مادحيه بنظام نظمه، واندمج في فلك ناصحيه بمصام عزمه، حيث قال فيه، ونَثَّرَ
 الدرَّ من فيه:

أسد الإله وسيفه وقناته كالظفر يوم صياله والنباب
 جاء النداء من السماء وسيفه بدم الكُماة يلعُج في التسكاب
 لا سيف إلَّا ذو الفقار ولا فتى إلَّا عليّ هازم الأحزاب^١
 وكالامام في الإسلام، والمشار إليه في الأعلام، مرجع العلوم والفتاوي أبي زكريا
 محيي الدين يحيى النواوي، فإنَّه قد قال وأجاد المقال:

إمام المسلمين بلا ارتياب أمير المؤمنين أبو تراب
 نبي الله خازن كلِّ علم عليّ للخزانة مثل باب



وفي زماننا من كان قوله وفعله للعلماء والعرفاء حجة، وهديه وسمته حقاً وصدقاً للطالبيين طريقاً ومحجة، زين الحق والدين أبو بكر محمد بن محمد بن علي الخوافي، نفّعنا به في الدارين بكرمه الوافي، أرسل إلّٰي من مجموعاته بخطه الشريف كتاباً، ومن منقولاته من كلّ قول لطيف ونقل طريف لباباً، وفيه ممّا خطّه هذه الأبيات، التي هي في أبيات الرشد والهدى عدّة وثبات:

طُبِعْتُ عَلَى حُبِّ الْوَصِيِّ وَلَمْ يَكُنْ	لِيَنْقُلْ مَطْبُوعَ الْهَوَى عَنْ طِبَاعِهِ
وَمُعْتَزِّلِي رَامَ عِزْلٍ وَلَا يَتِي	عَنِ الشَّرَفِ الْأَعْلَى بِهِ وَارْتِفَاعِهِ
فَمَا طَاوَعَنِي النَّفْسُ أَنْ أَطِيعَهُ	وَلَا أَذِنَ الْقُرْآنُ لِي فِي اتِّبَاعِهِ
وهذا البيتان من خطّه الشريف أيضاً، زيد له من الفيض الأقدس فيضاً:	
قُومَ دَخَرْتُ لَدُنْيَايَ وَأَخْرَجْتُ	هُمْ النِّجَاةَ فَخَلَّ اللُّومُ بِأَلَاتِهِمْ
عَلَيَّ ابْنَاهُ مُوسَى جَعْفَرُ حَسَنٍ	مُحَمَّدَانِ عَلَيَّانِ الرِّضَا وَالْقَانِمِ



وكذلك قاضي القضاة في ممالك الإسلام، ووالي الولاية في شرائع الأحكام، شيخ مشايخ الإقراء والتحديث، ورافع لواء التمسك بالقرآن والحديث، الإمام الهمام العبقري شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري، قد آلف في الفضائل الولوية، وصنّف في الشرائع العلوية، من الأحاديث النبوية أربعيناً، وبالحري أن يحصل ذاك المفصل، فقد أجرى في رياض الآمال، من حياض تلك الأعمال ماءً معيناً.

وإني ما أردتُ بإيراد ما أوردتُ إيضاح شرفٍ بذلك لأمر المؤمنين، ولا موارد امتداح له وردت، بل أعليت أعلام مراتب الأولى سعدوا بهذه السعادة الأبدية، وتحلّيت بأعلام مناقب هؤلاء بهذه الموالاة المولية للسيادة السرمدية، حقّقنا الله تعالى فضلاً منه بتحقيقها، ورزقنا في خصائصه وفضائله كمال تصديقها.

ونفّم ما قال الإمام الغير المجازي فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي،

جواباً عَمَّن طعن في الشافعي بكثرة امتداحه أمير المؤمنين عليّاً، وردّاً على من قدح فيه بشدة ميله وحبّه حبيب النبي واتّخاذهِ وليّاً:

وأما مدح أمير المؤمنين عليّ وحبّه والميل إليه فذلك لا يوجب القدح، بل يوجب أعظم أنواع المدح، مضى كلامه.

فانظروا إخواني إلى هذا الزمان الفشوم، واعتبروا أعواني بما استكنّ في أكنة صدر كلّ فتان مشوم، كيف احتجبت في بيان فضيلة من فضائل هذا السيّد الفاضل إلى تمهيد هذه المقدمات والمعاذير، وكيف ارتجت في أفنان جميلة^١ من شمائل أمثل الأمائل لتعويد العباد يد المحاذير، وهذه نفثة مصدودٍ صدّرت لصُدورٍ أقرّت، وشقشقة معذورٍ^٢ هدرت ثمّ استقرّت،

والفرض أنّي تصدّيت إجابة الاتماس، وتحرّيت في ذلك إصابة الاقتباس. رجاء إنالة عطاء بقربه التّبيّ فاه، ومَنْ أعطى ذلك فقد كفاه، وانّجاء إقالة خطأ جنت به عيناه أو شفتاه أو رجلاه أو كفّاه، حسب ما روي معنعناً بإسناده الشيخ الإمام المحدث المتقن، المصيب في اعتقاده سعد الدين أبو حامد محمود بن محمّد الصالحاني، عن الإمام جعفر ابن محمّد بن الإمام زين العابدين عليّ ابن الإمام حسين الشهيد بكر بلاء ابن الأمير الإمام والكبير التمام عليّ المرتضى عليه وعليهم من التحيّة والرضوان أولى وأرضى، عن أبيه، عن جدّه: عن أبيه، عن عليّ بن رسول الله عليه السلام:

«إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله قرأ بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر» ثمّ قال:

«النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة»^٣.

١. في «م» و«خ»: خميعة، بالخاء.

٢. في «خ»: معدود.

٣. مناقب الخوارزمي: ٣٣ رقم ٢.

وخرّجت من كتب السنة المصونة عن الهرج ودواوينها. وانتهجت فيه منهج من لم ينهج بنهج العوج عن قوانينها، أحاديث حدّث حديثها عن جدّ الصدق في الأخبار، ومسانيد ما حدث وضع حديثها بغير الحق في الإخبار، معزّوة في كلّ فصل إلى رواها، مجلّوة في كلّ أصل عن تداخل غواتها.

ولما قرن النبي أهل البيت بالقرآن بين الأقران قرآن العنبر بضومران^١، والمبهر بعبوثران^٢، وكذا قد روى الحفاظ مرفوعاً، وبالاعتزاء إلى سبّد الأنبياء مشفوعاً: «القرآن مع عليّ، وعليّ مع القرآن»^٣ آثر أن يتقدّمها باب من مأنور مآثر القرآن المجيد، واخترت أن يقتربها لباب من مرويات الثقات في الفرقان الحميد، فقسمت الكتاب في التأليف ثلاثة أقسام، فيألفها وما أعظمها! وعلى ذلك أعظم أقسام: القسم الأول: في فضائل القرآن وحامله، وما يعدّ من شمائل قرّانه ومنتهليه، وفيه ثلاثة أبواب، والله سبحانه هو ملهم الحق والصواب:

«الباب الأوّل: فيما ورد فيه جملة من الفضائل، وثواب من قرأها خصوصاً في الغدايا والأصائل.

«الباب الثاني: فيما ورد في بعض السور والآيات ذوات الفضائل الفيزار، وما لمن قرأها من كثرة الثواب وغفر الذنوب وحطّ الأوزار.

«الباب الثالث: في ذكر سور وآي ورد قراءتها في بعض الصلوات المختصّة ببعض الأحيان، خرّجتها من التواليف المشتهرة، والتقطتها من التصانيف المعتمدة، للسادة الأدلّة والقادة الأجلّة الأعيان.

القسم الثاني: في فضائل الإمام الهمام الكريم الشمائل، المتناول من منال النوال أكمل نائل، أسد الله وسيفه المنتضى، أمير المؤمنين أبي الحسن علي المرتضى عليه السلام، وفيه اثنتان^٤ وأربعون باباً.

١. الضومران: من ربحان البرز، أوريحان فارسي.

٢. العبوثران: نبت طيب الريح، وفيه أربع لغات: عبوثران - عبيران - بفتح المثلثة وضمتها بهما.

٣. رواه الحاكم في المستدرک ٣: ١٣٤ رقم ٤٦٢٨ عن أم سلمة، عنه فخر العمال ١١: ٦٠٣ رقم ٣٢٩١١.

٤. كذا هي النسخ، وفي المتن إحدى وأربعون باباً، كما يعقله المؤلّف، فسمي هذا الفهرس - المجمل.

* الباب الأول: في ولادته المسرور بها أهل الأرض والسماء. وما له من كرائم الألقاب وعظائم الأسماء.

* الباب الثاني: في فضله الذي نطق القرآن بهيانه. وما نزل من الآيات في علوّ شأنه.

* الباب الثالث: في أنّه هو أوّل من آمن وأسلم وصلى، ونور الحقّ قد طلع من قلبه وتجلّى.

* الباب الرابع: في رسوخ قدمه في الإيمان والإسلام، ومرتبة إيمانه ومزيّته في الأنام.

* الباب الخامس: في أنّ النبيّ منه وهو من النبيّ، رغماً لكلّ جاحد غوي، وجاهل غبي.

* الباب السادس: في ذكر محبّة النبيّ إيّاه، ومتى غاب كيف اشتاق إلى محياه.

* الباب السابع: في ترنّم أغاني النبوة في معاني الفتوة، بأحبيّته إلى الله تعالى ورسوله، وتتسمه شقايق أعالي الولاية، بتسنّم شواهي معالي العناية، بما ظهر أنّه أشدّ حبّاً لله ورسوله.

* الباب الثامن: في الحثّ والتحريض على ولايته ومحبّته، والمنع والتحذير عن عداوته ومسيّته، ومن أبغضه أبغض النبيّ ومن أحبّه أحبّه، ومن أطاعه أطاع النبيّ ومن حاربه حاربه.

* الباب التاسع: في أنّه مولى من كان النبيّ مولاه، فياله من عطاء ما أحراره وأولاه.

* الباب العاشر: في أنّه وصيّ النبيّ ووارثه، ووليّ كلّ مؤمن بعده، وأنّه يقضي دين النبيّ وينجز وعده.

* الباب الحادي عشر: في قول النبيّ أنّه خليفته، وحثّه على تأميره، وإبراز ذلك وفق ما في خاطره وضميره.

* الباب الثاني عشر: في أنّ النبيّ لما آخى بين كلّ متماثلين من المهاجرين والأنصار آثره لنفسه بذلك، وهذه رفعة مجدّ وخلعة جدّ ما قدّت إلّا بهدّ قدره هنالك.

* الباب الثالث عشر: في أنّه ظهر النبيّ ووزيره، ومثله كما سمّاه ونظيره.

• الباب الرابع عشر: في أنَّ اسمه قرين اسم النبي في العرش والجنان فيآله من روح الرُّوح وبرد الجنان.

• الباب الخامس عشر: في أنَّ النبي ﷺ دار حكمة ومدينة علم وعليَّ لهما باب، وأنَّه أعلم الناس بالله تعالى وأحكامه وآياته وكلامه بلا ارتياب.

• الباب السادس عشر: في أنَّه كما يقاتل النبي على تنزيل القرآن كان يقاتل على تأويله، وأنَّ النبي توعَّد به الكفار وكان عليه أكثر تعويله.

• الباب السابع عشر: فيما أوحى الله تعالى إلى النبي ليلة الإسراء في سرَّيته، وأنَّه ساد وفاق أولياء الله تعالى في الآفاق والمطيعين من بريته، وأنَّه سيِّد المسلمين وأمير المؤمنين وإمام الأولياء، فاعتبر بذلك شأنه في حضرة العزَّة وجناب الكبرياء.

• الباب الثامن عشر: في أنَّه حاز نفائس خصائص أعظم الأنبياء، وفاز بإتياء خصال كمال أكارم الأصفياء.

• الباب التاسع عشر: في تنويه ملائكة الله تعالى بتعريفه وذكره، ورؤيته إتياءهم وكلامهم معه في بعض أمره، وأنَّه إذا بعث إلى سرِّيَّة كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وصلاة ملائكته وسلامهم عليه فأعظم من مناقبه العليَّة وفخاره.

• الباب العشرون: في أنَّه حامل لواء النبي في المشاهد، وخصَّ بهذه الميزة وحمل لواء الحمد يوم القيامة عن كلِّ مجاهد.

• الباب الحادي والعشرون: في أنَّ الله تعالى باهى به ملائكة السماوات العلِّى، وإتيَّهم والأنبياء مشتاقون إلى إلتقائه، فيآله من اعتلائه غوارب المناقب، وامتنانته مناكب المراتب وارتقائه!

• الباب الثاني والعشرون: في أنَّه مختار الملك الجبَّار بعد النبي المختار من أهل الأرض، فيآمن علوَّ بناء وسموَّ علاء، رصَّف بمجد وسناء في الطول والعرض.

• الباب الثالث والعشرون: في بيان منزلته عند النبي وكيفيتها لديه، فليتملَّ المتأمل فيها، وليعتبر كرامته عليه.

* الباب الرابع والعشرون: في مشاورة النبي إتياء دون غيره ونجواه، حتَّى قالوا فيه ما قالوا وجواب النبي عن فحواه.

* الباب الخامس والعشرون: في عروجه شريف منكب النبي سيّد الأنام، في خروجه إلى دفع الأضداد والأصنام، فياله من نقاب هذا نصاب معراجيه، وباله من جناب هذا تراب منهاجه!

* الباب السادس والعشرون: في أمر النبي بسدّ الأبواب المشروعة في المسجد غير بابيه، وتخصيصه بهذه الخصيصة بين أصحابه وأحبابه.

* الباب السابع والعشرون: فيما له من نفايس الخصائص وشواهد السوابق، ممّا لا يجاريه فيه سابق، ولا يماري فيه لاحق.

* الباب الثامن والعشرون: في بيان أفضل منزلته عند النبي، وأنّه ما اكتسب مكتسب مثل فضله ولا غرو ولا عجب من ذلك فإنّه ما من شرف إلّا وقد ناله وكان من أهله.

* الباب التاسع والعشرون: في أنّ فيه جميع ما في الناس من حسن الشمائل، وليس في الناس ما فيه من المناقب العلية والفضائل.

* الباب الثلاثون: في أنّ النظر إلى وجهه الكريم عبادة، وأنّ أكابر الصحابة كانوا يحدّون النظر إليه بهذه الإرادة.

* الباب الحادي والثلاثون: في بشارة النبي بمغفرة الله إتياء، فوهاً له من عطاءٍ أكرمه الله تعالى به وحباه!

* الباب الثاني والثلاثون: في أنّ الله تعالى أرسل إليه هديّة من الجنّة في الدنيا، فانظروا إلى هذه المنقبة الشريفة والمرتبة المنيفة العلية!

* الباب الثالث والثلاثون: في إشفاق النبي عليه وإشفاقه، وحسن معونته إتياء وإرفاقه.

* الباب الرابع والثلاثون: في وصف النبي شيعته وأتباعه بين الأصحاب، وذكر مالهم عند الله تعالى من الأجر والفضيلة والثواب.

• الباب الخامس والثلاثون: في ذكر أحواله يوم القيامة ومناصبه، وما خصّه الله تعالى هناك من مناقبه.

• الباب السادس والثلاثون: في جلال علته وكمال اعتلّاته في فراديس الجنّات، فوهاً له من وجه وجهه بجاهه الوجوه وشرق به الوجنات!

• الباب السابع والثلاثون: فيما ظهر له وعنه من خصائص الكرامات، وإن كان ذكرها دون قدره فيما له من نفائس المقامات.

• الباب الثامن والثلاثون: في زهده وتبرّمه عن الدنيا الدنيّة، رغبةً إلى الله تعالى ونيل المقامات العلية، وصفة بذله وعطائه وجوده وسخائه، وقلة اكرّاته بوجود الدنيا وعدمها وكثرة عنائه.

• الباب التاسع والثلاثون: في ذكر انكسار جناحه عن الدنيا الدنيّة وتبرّمه من البقاء في عالم الفناء، واختيار صلاحه في مسامرة الملاء الأعلى في مواطن القدس العالية البناء.

• الباب الأربعون: في ذكر أولاده وأعقابيه، تفشاهم رحمة الله تعالى متجدّدة مدى الدهر بتجدّد أحقابيه.

• الباب الحادي والأربعون: في تنف من لطائف ثنائه على ربّه وأدعيته وشرائف خطبه وموعظته الفصاح، وطرف من طرائف أقضيته وغرائب كتبه وأجوبته الملاح.

القسم الثالث: في ذكر بواقي أهل البيت، الذين بحبّهم وموالاتهم حياة كلّ قلب ميّت، وفيه أربعة أبواب:

• الباب الأوّل: في ذكر أهل البيت وفضائلهم على الإجمال والتفصيل، وتعريف المرادين بآيتي الإيجاب والتطهير بغير الإطناب والتطويل.

• الباب الثاني: في شأن سيّدة نساء العالمين في حضرة الكبرياء، الطاهرة البتول الزاهرة بغير الأُفول، فاطمة قرّة عين الرسول سيّد الأنبياء.

• الباب الثالث: في ذكر سبطي رسول الله، وقرطي عرش الله، ولدي عليّ وفاطمة: الحسن المجتبيّ والحسين الواقعة عليه الواقعة الحاطمة.

* الباب الرابع: في ذكر من عداهم من أولاد المرتضى وشبليه وغيرهما من الأولاد، وما تعقّب فيهم من المشاهير واتفق على تعظيمه الجماهير في البلاد إلى أن آل الزمان إلى زماننا على تعاقب الميلاد.

ولما كمل الكتاب على تأليف ألفيته جامعة لخصائص المناقب، وشمل الخطاب بتصنيف وافيته رافعة لنفائس المراتب، اخترت له من الأسامي السوامي اسماً يدلّ على ما حواه، وآثرت له من الألقاب لقباً يُنبئ عن فحواه، فسَمّيته: توضيح الدلائل على تصحيح المضائل.

وهذا أوّان الشروع في المقصود، وزمان الرجوع إلى إنجاز الموعد، وأسأل الله تعالى أن يوفّق لإتمامه خالصاً لوجهه، وأن يجعل عليه القبول في عباده وبلاده ويعمّ بنفعه، إنّه سبحانه يجيب وسائله لا يخيّب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.



القسم الأول

في فضائل القرآن المجيد

وحامله ، وما يعد من شمائل قرائه ومنتحليه

وفيه ثلاثة أبواب . والله سبحانه هو مُلهم الحق والصواب



الباب الأول

في ما ورد فيه جملة من الفضائل، وثواب مَنْ
قرأها خصوصاً في الغدايا والأصائل

- ١ عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فاستظّهره، فأحلّ حلاله وحرم حرامه، أدخله الله به الجنة، وشقّعه في عشرة من أهل بيته، كلّهم قد وجبت له النار». رواه ابن ماجه والترمذي واللفظ له، وقال: حديث غريب^١.
- ٢ عن عبدالله بن مسعود عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: آلم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف». رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب^٢.
- ٣ عن عثمان بن عفّان، عن رسول الله ﷺ قال: «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه». رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم^٣.
- ٤ عن أبي هريرة عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلّا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

١. سنن ابن ماجه: ١: ٢٠٧ رقم ٢١٦، سنن الترمذي: ٤: ٢٤٥ رقم ٣٠٢٩.

٢. سنن الترمذي: ٤: ٢٤٨ رقم ٣٠٧٥.

٣. صحيح البخاري: ٦: ١٠٨، سنن أبي داود: ٢: ٧١ رقم ١٤٥٢، سنن الترمذي: ٥: ١٧٣ رقم ٢٩٠٧، سنن ابن ماجه:

٧٧: رقم ٢١١.

رواه مسلم وأبو داود وغيرهما^١.

٥ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترنجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحمرة لا ريح لها وطعمها حلو طيب، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرّ ولا ريح لها، ومثل جليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه، ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكبر إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه».

رواه أبو داود^٢.

٦ عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الرب: «مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ مَسْأَلَتِي^٣ أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أَعْطَى السَّائِلِينَ، وَفَضَلَ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب^٤.

٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً مِثْلُهَا، وَمَنْ تَلَاهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

رواه أحمد عن عبادة بن مسيرة^٥. واختلف في توثيقه عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه، والجمهور على أَنَّ الحسن لم يسمع من أبي هريرة^٦.

٨ عن عتبة بن عامر رضي الله عنه، قال:

خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصَّفة، فقال: «أَتَيْكُمْ يَحِبُّ أَنْ يَفْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ - أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ - فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِمٍّ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَلْنَا نَحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ ﷺ: «أَفَلَا يَفْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يقرأ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

١. صحيح مسلم ٨: ٧٢ باختلاف يسير في اللفظ، سنن أبي داود ٢: ٣٢٧ رقم ١٤٥٥.

٢. سنن أبي داود ٢: ٤٤٢ رقم ٤٨٣٠.

٣. زاد في المصدر: وذكرى.

٤. سنن الترمذي ٤: ٢٥٧ رقم ٣٠٩٤.

٥. مسند أحمد ٢: ٣٤١.

٦. إراجع تهذيب التهذيب ٢: ٢٣٤ رقم ٤٨٨.

عَزَّ وَجَلَّ خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهنَّ من الإبل».

رواه مسلم وأبو داود وعنده: «كوماوين زهراوين بغير إثم بالله عزَّ وجلَّ ولا قطع رحم» قالوا: كلُّنا يارسول الله، قال: «فلأن يغدو أحدكم كلَّ يوم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، وإن ثلاث فثلاث مثل أعدادهنَّ^١. وبُطْحان -بضمَّ الباء وسكون الطاء -: موضع بالمدينة، والكوماء -بفتح الكاف وسكون الواو ومدَّ الميم -: هي الناقة العظيمة السنام.

٩ عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: قلت:

يارسول الله أوصني، قال ﷺ: «عليك بتقوى الله، فبأنه رأس الأمر كله»، قلت: يارسول الله زدني، قال ﷺ: «عليك بتلاوة القرآن، فبأنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء».

رواه ابن حبان في صحيحه^٢.

١٠ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إقرأوا القرآن، فبأنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».

رواه مسلم^٣.

١١ عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «القرآن شافع مشفع، وما جِلَّ مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار».

رواه ابن حبان في صحيحه^٤.

وما جِلَّ -بكسر الحاء المهملة -: أي ساع، وقيل: خصم مجادل.

١٢ عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث لا يهولهم الفرع الأكبر ولا ينالهم الحساب،

١. صحيح مسلم ٢: ١٩٧، سنن أبي داود ٢: ٧٢ رقم ١٤٥٦.

٢. صحيح ابن حبان ٢: ٧٩ رقم ١٣٦٠١ والحدِيث طویل.

٣. صحيح مسلم ٢: ١٩٧.

٤. صحيح ابن حبان ١: ٣٣١ رقم ١٢٣١.

هم على كتيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله، وأم به قوماً وهم راضون، وداع يدعو إلى الصلوات ابتغاء وجه الله، وعبد أحسن فيما بينه وبين ربه، وفيما بينه وبين مواليه».

رواه الطبراني في الأوسط والصغير بإسناد لا بأس به. ورواه في الكبير بنحوه، وزاد في أوله: قال ابن عمر: لو لم أسمع من رسول الله ﷺ إلا مرة ومرة، حتى عد سبع مرات، لما حدثت به^١.

١٣ عن عبد الله بن عمرو ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: رب إني منعتك الطعام والشراب بالنهار فشغني فيه، ويقول القرآن: رب منعتك النوم بالليل فشغني فيه، فيشفعان».

رواه أحمد، وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع، والطبراني في الكبير، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح على شرط مسلم^٢.

١٤ عن بريدة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به، ألبس والداه يوم القيامة تاجاً من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلتان لا يقوم لهما الدنيا، فيقولان: بما كسبنا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن».

رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم^٣.

١٥ عن ابن عباس ﷺ، قال:

«من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر»، وذلك قوله تعالى: «ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» قال: الذين قرأوا القرآن.

رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد^٤.

١٦ عن أبي ذر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله

١. المعجم الصغير ٢: ١٢٤ رقم ١١١٤، المعجم الأوسط ٩: ١١٣، المعجم الكبير ١٢: ٢٣١ رقم ١٣٥٨٤.

٢. مسند أحمد ٢: ١٧٤، المستدرک على الصحيحين ١: ٧٤٠ رقم ٢٠٣٦ ورواه السيوطي في الدر المنثور ١: ١٨٢ عن كتاب الجوع والمعجم الكبير.

٣. المستدرک على الصحيحين ١: ٧٥٦ رقم ٢٠٨٦.

٤. المستدرک على الصحيحين ٢: ٥٧٦ رقم ٣٩٥٢، وزاد في آخره: لكيلا يعلم بعد علم شيئاً.

خير لك من أن تصليَ مائة ركعة، ولأن تغدو فتعلمَ باباً من العلم، عمل به أو لم يعمل به، خير لك من أن تصليَ ألف ركعة».

رواه ابن ماجة بإسناد حسن^١.

١٧ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله أهلين من الناس» قالوا: مَنْ هم يارسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته».

رواه النسائي وابن ماجة والحاكم بإسناد صحيح^٢.

١٨ عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم لا ترجعون إلى الله بشيءٍ أفضل مما خرج منه» يعني: القرآن.

رواه الحاكم وصححه^٣.

١٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ عشر آيات في ليلةٍ لم يكتب من الغافلين».

رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم^٤.

٢٠ وعنه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ في ليلةٍ مائة آيةٍ كتب من القانتين».

رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح على شرطهما^٥.

٢١ وعنه رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل».

١- سنن ابن ماجة ٢٠٩: ٢١٩ رقم ٢١٩.

٢- السنن الكبرى ١٧: ٥ رقم ٨٠٣١، سنن ابن ماجة ٢٠٦: ١ رقم ٢١٥، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٤٣ رقم ٢٠٤٦.

٣- المستدرك على الصحيحين ١: ٧٤١ رقم ٢٠٣٩.

٤- المصدر السابق ٧٤٢ رقم ٢٠٤١.

٥- صحيح ابن خزيمة ٢: ١٨٠، المستدرك على الصحيحين ١: ٤٥٢ رقم ١١٦٠.

رواه البخاري^١. قال العلماء: المراد بالحسد هنا هو الغبطة، وهو تمنّي مثل ما للمحسود، لا تمنّي زوال تلك النعمة عنه، فإنّ ذلك الحسد مذموم.

٢٢ عن عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنّه لا يؤحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد، ولا يجهل مع من جهل، وفي جوفه كلام الله».

رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد^٢.

٢٣ عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: ياربّ علّه، فيلبس تاج الكرامة، ثمّ يقول: ياربّ زده، فيلبس حلّة الكرامة، ثمّ يقول: ياربّ إرض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وأرقّ، ويزداد بكلّ آية حسنة».

رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال: صحيح الإسناد^٣.

٢٤ عن عبدالله بن عمرو بن العاص: قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وأرقّ، ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإنّ منزلك عند آخر آية تقرأها».

رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجّة وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح^٤.

قال الخطّابي: جاء في الأثر: أنّ عدد آي القرآن على قدر درج الجنّة، فيقال للقاري: إرق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن استوفى على أقصى دُرَج الجنّة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة.

٢٥ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السّفرة الكرام البرّة، والذي

١. صحيح البخاري ٦: ١٠٨.

٢. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٣٨ رقم ٢٠٢٨.

٣. سنن الترمذي ٤: ٢٤٨ رقم ٣٠٧٦، المستدرك على الصحيحين ١: ٧٣٨ رقم ٢٠٢٩.

٤. سنن الترمذي ٤: ٢٥٠ رقم ٣٠٨١، سنن أبي داود ٢: ٣٣٠ رقم ١٤٦٤، صحيح ابن حبان ٣: ٤٣، وفي سنن ابن

ماجة: ١٢٤٣ رقم ٣٧٨٠ عن أبي سعيد الخدري.

يقرأ القرآن ويتمتع فيه وهو عليه شاقٌ له أجران». وفي رواية، «والذي يقرأه وهو يشتدُّ عليه له أجران».

رواه البخاري ومسلم واللفظ له، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه^١.
قوله: «ويتمتع» قال في النهاية: أي يتردد في قراءته، ويتبدل فيها لسانه.

٢٦ عن ابن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء»، قيل: يا رسول الله، وما جلاؤها؟ قال: «كثرة ذكر الموت، وتلاوة القرآن». رواه البيهقي^٢.

٢٧ عن عمران بن حصين رضي الله عنه: أنه مرَّ على قارئٍ يقرأ، ثم سأل فاسترجع، ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيحيي أقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن^٤.

٢٨ عن بريدة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن يتأكَّل به الناس، جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم». رواه البيهقي^٥.

٢٩ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «المجاهر بالقرآن كالمجاهر بالصدقة، والمسرَّ بالقرآن كالمسرَّ بالصدقة».

رواه أحمد والترمذي وقال: حسن غريب، وأبو داود والنسائي وابن حبان^٦. قال الإمام النووي: جاءت آثار بفضل رفع الصوت بالقرآن، وآثار بالإسرا به، فالجهر أفضل لمن

١. صحيح البخاري ٦: ٨٠، صحيح مسلم ٣: ١٩٥، سنن الترمذي ٤: ٢٤٤ رقم ٣٠٦٨، سنن أبي داود

٢: ٧١ رقم ١٤٥٤، سنن ابن ماجه: ١٢٤٣ رقم ٣٧٧٩، السنن الكبرى للنسائي ٥: ٢١ رقم ٨٠٤٦.

٢. شعب الإيمان ٢: ٣٥٣ رقم ٢٠١١، كنز العمال ١: ٥٤٥ رقم ٢٤٤١.

٣. في المصدر: قاص.

٤. سنن الترمذي ٤: ٢٥١ رقم ٣٠٨٤.

٥. شعب الإيمان ٢: ٥٣٢ رقم ٢٦٢٥.

٦. مستند أحمد ٤: ١٥١، سنن الترمذي ٤: ٢٥٢ رقم ٣٠٨٦، سنن أبي داود ٢: ٣٩ رقم ١٢٣٣، السنن الكبرى ٢:

٤١ رقم ٢٣٤٢، صحيح ابن حبان ٣: ٧.

لا يخاف من نفسه الرياء ولا يؤذي غيره من نائم أو مصلٍّ وغيرهما، فإذا الإسرار أفضل^١.

٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أشراف أمتي حكمة القرآن، وأصحاب الليل». رواه البيهقي^٢.

٣١ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسييح والتكبير، والتكبير والتسييح أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصوم، والصوم جنة من النار». رواه البيهقي^٣.

٣٢ عن شداد بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يأوي إلى فراشه، فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل حين يأخذ مضجعه، إلا وكل الله عز وجل به ملكاً لا يدع شيئاً يقربُه يؤذيه حقاً هبّ متى هبّ».

رواه الترمذي بإسناد ضعيف، وابن السني، ورواه أحمد إلا أنه قال: «بهت الله ملكاً يحفظه من كل شيء يؤذيه». وقال الحافظ عبد العظيم: رواه روة الصحيح. وقوله: «هبّ» أي: انتبه وقام^٤.

٣٣ عن الحسن مرسلاً: أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ في ليلة مائة آية لم يحاجه القرآن تلك الليلة، ومن قرأ في ليلة مائتي آية كتب له قنوت ليلة، ومن قرأ في ليلة خمسمائة إلى الألف أصبح وله قنطار من الأجر»، قالوا: وما القنطار؟ قال ﷺ: «إثنا عشر ألفاً». رواه الدارمي^٥.

٣٤ عن معاذ بن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ألف آية في سبيل الله كتب يوم القيامة مع «النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً».

١. التبيان في آداب حملة القرآن للنووي: ١٠٣.

٢. شعب الإيمان ٢: ٥٥٦ رقم ٢٧٠٣.

٣. المصدر السابق: ٤١٣ رقم ٢٢٤٣.

٤. سنن الترمذي ٥: ١٤٢ رقم ٣٤٦٨، عنه وابن السني في كنز العمال ١٥: ٣٣٧ رقم ٤١٢٨٨، مسند أحمد ٤:

١٢٤، عمل اليوم والليلة: ٢٧٢.

٥. سنن الدارمي ٢: ٤٦٦.

رواه أحمد^١.

٣٥ عن الحارث الأعور رضي الله عنه، قال: مررت في المسجد، فإذا الناس يسخوضون في الأحاديث، فدخلت على علي رضي الله عنه فأخبرته، فقال: «أوقد فعلوها؟» قلت: نعم، قال: «أما إنِّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ألا إنها ستكون فتنة، قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: «إنا سمعنا قرآنًا عجيبًا يهدي إلى الرشد فآمنّا به» من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، خذها إليك يا أعور». رواه الترمذي^٢.

٣٦ ابن الأنثير رضي الله عنه في جامع الأصول: أن ابن عباس رضي الله عنه قال: جمع الله في هذا الكتاب علم الأولين والآخرين، وعلم ما كان وعلم ما يكون، والعلم بالخالق جلّ جلاله وأمره وخلقه. أخرجه ابن الأنثير^٣.

٣٧ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لو جعل القرآن في إهاب، ثم ألقي في النار، ما احترق». رواه الدارمي^٤.

قال الإمام أحمد بن حنبل: معناه: لو كان القرآن في إهاب، يعني في جلد، في قلب رجل، يرجى لمن القرآن في قلبه محفوظاً أن لا يمسه النار^٥. وقال في شرح السنة: قال أبو عبد الله

١. مسند أحمد ٣: ٤٣٧، والآية: ٦٩ من سورة النساء.

٢. سنن الترمذي ٤: ٢٤٥ رقم ٣٠٧٠، والآية: ١ من سورة الجن.

٣. جامع الأصول ٨: ٤٦٤ رقم ٦٢٣٣.

٤. سنن الدارمي ٢: ٤٣٠.

٥. مسند أحمد ٤: ١٥٥.

البوشنجي: معناه: أن من حمل القرآن وقرأه لم تمسه النار يوم القيامة. قال: وهذا كما يروى عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه قال: إحفظوا القرآن، فإن الله لا يعذب بالنار قلباً واعياً للقرآن^١.

٣٨ عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «زَيَّنُوا القرآن بأصواتكم». رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه^٢.

قال علماء الحديث رضي الله عنه: معناه زَيَّنُوا أصواتكم بالقرآن، وهو من باب المقلوب، كما قالوا: عرضت الناقة على الحوض. وقال الخطابي بإسناده عن شعبة قال: نهاني أيوب أن أحدث: زَيَّنُوا القرآن، وروى مصححاً عن البراء: أن رسول الله ﷺ قال: «زَيَّنُوا أصواتكم بالقرآن». والمعنى: اشغلوا أصواتكم بالقرآن والهجو به، واتخذوه شعاراً أو زينة^٣.

٣٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال:

«ما أذن الله لشيء كما أذن لشيء حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به».

رواه البخاري ومسلم واللفظ له وأبو داود والنسائي^٤.

قال الحافظ عبدالمعظم: أذن - بكسر الذال - أي ما استمع لشيء من كلام الناس كما استمع إلى من يتغنى بالقرآن، أي: يحسن به صوته، وقول من قال: إنه من الاستغناء مردود^٥.

٤٠ روى الإمام أحمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «الله أشدُّ أذنًا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته».

وقال الحاكم: صحيح على شرطهما^٦. والقينة - بفتح القاف وإسكان الياء المثناة

١. شرح السنة ٣: ٢٤٠ رقم ١١٨٠.

٢. مسند أحمد ٤: ٢٨٣. سنن أبي داود ٢: ٧٥ رقم ١٤٦٨. السنن الكبرى للنسائي ١: ٣٤٨ رقم ١٠٨٨. سنن ابن

ماجه ٢: ٤٧٣ رقم ١٣٤٢.

٣. التريب للخطابي ١: ٣٥٧.

٤. صحيح البخاري ٨: ٢١٤. صحيح مسلم ٢: ١٩٢. سنن أبي داود ٢: ٧٦ رقم ١٤٧٣. السنن الكبرى للنسائي ١:

٣٤٨ رقم ١٠٩٠.

٥. التريب والترهيب ٢: ٢٣٦ رقم ٣٢٢.

٦. مسند أحمد ١: ١٩. سنن ابن ماجه ٢: ٤٧٢ رقم ١٣٤٠. صحيح ابن حبان ٣: ٣١. المستدرک علی الصحیحین ١:

٧٦٠ رقم ٢٠٩٧. السنن الكبرى للبيهقي ١٠: ٢٣٠.

تحت بعدها نون -: هي الأمة المغنّية .

٤١ عن ابن أبي مليكة رحمه الله، قال: قال عبيد الله بن أبي يزيد: مرّ بنا أبو لبابة فأتبعناه حتّى دخل بيته، فدخلنا عليه، فإذا رجل رثّ الهيئة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن».

قال: فقلت لابن أبي مليكة: يا أبا محمد، أرايت إن لم يكن حسن الصوت؟ قال: يحسنه ما استطاع.
رواه أبو داود^١.

وروى الشيخ الإمام أبو بكر الكلاباذي ولفظه: «من لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا» قال: يجوز أن يكون معناه: من لم يتفرّج عن غمومه، ولم يكتف منّا يلهمه عن كُربه، ويسلّه عن همومه، ويطرد وحشاته بقراءة القرآن، والتفكير فيه والتدبّر له، فليس منّا، أي: ليس ذلك من أوصافنا، ولا تشبّه بنا حليّة وصفة وإن كان منّا نحلّة وملّة.

٤٢ عن سعد بن وقاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فأبكوا، فإن لم تبكوا فتابكوا، وتغنّوا به، فمن لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا».
رواه ابن ماجه^٢.

٤٣ عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتوه يخشى الله».
رواه ابن ماجه أيضاً^٣.

٤٤ عن أم سلمة، أم المؤمنين: كانت تنعت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفترّة، حرفاً حرفاً.
رواه الترمذي وأبو داود والنسائي^٤.

١. سنن أبي داود ٢: ٧٥ رقم ١٤٧١.

٢. سنن ابن ماجه ٢: ٤٧٠ رقم ١٣٣٧.

٣. المصدر السابق ٤٧٢ رقم ١٣٣٩.

٤. سنن الترمذي ٤: ٢٥٤ رقم ٣٠٩١، سنن أبي داود ٢: ٧٤ رقم ١٤٦٦، السنن الكبرى للنسائي ١: ٣٤٩ رقم ١٠٩٥.

الباب الثاني

في ما ورد في بعض السور، والآيات ذوات الفضائل الغزار،
وما لمن قرأها من كثرة الثواب وغفر الذنوب وخطّ الأوزار

ذكر فضيلة «بسم الله الرحمن الرحيم»، وما لها عند الله تعالى

من القدر العظيم

٤٥ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ في بسم الله الرحمن الرحيم: «هو اسم من أسماء الله تعالى، وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العينين وبياضهما من القرب». رواه ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو بكر بن مردويه^١.

٤٦ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير الناس وخير من يمشي على جديد الأرض المعلمون، كلّمَا خُلِقَ الدين جدّوه، أعطوهم ولا تستأجروهم فتخرجوهم، فإنّ المعلم إذا قال للصبي: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال الصبي: بسم الله الرحمن الرحيم، كتب الله له براءةً للصبي، وبراءةً لأبويه، وبراءةً للمعلم من النار»^٢.

٤٧ عن عطاء، عن جابر رضي الله عنه، قال:

لَمَّا نَزَلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَرَبَ الْغَيْمُ إِلَى الْمَشْرِقِ، وَسَكَنَتِ الرِّيحُ، وَهَاجَ

١. تفسير القرآن العظيم ١: ٢٥٥، وفيه عن عثمان بن عفان، ورواه ابن كثير في تفسيره ١: ٣٣ عن أبي بكر بن مردويه.

٢. تفسير ابن كثير ١: ٣٣.

البحر، وأصفت البهائم بأذائها، ورُجِمت الشياطين من السماء، وحلف الله عزَّ وجلَّ بمرَّته أن لا يسمَّى اسمه على مريضٍ إلَّا شُفي، ولا يسمَّى اسمه على شيءٍ إلَّا بَارَكَ فيه. ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة. رواهما أبو إسحاق أحمد الثعلبي في تفسيره^١.

٤٨ دخل وهيب بن الورد على محمد بن المنكدر، يعود به ذي طوى، فمسح يده عليه، وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، وقال: لو قرأها صادقاً على جبل لزال. رواه الحافظ أبو نُعيم في كتاب الحلية^٢.

٤٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة، إذا توضأت فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، فإنَّ حَفَظْتَكَ لا يَسْتَرْيَحُونَ أن يكتبوا لك الحسنات، وإذا غشيت أهلَكَ فقل: بسم الله، فإنَّ حَفَظْتَكَ يكتبون لك الحسنات حتَّى تَغْتسل من الجنابة، فإن حصل من تلك الوقعة ولد كُتِبَ لك من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد، وبعدد أنفاس أعقابهِ إن كان له عقب، حتَّى لا يبقَ منهم أحد». أورده العلامة النيسابوري في تفسيره^٣.

٥٠ عن النبي ﷺ، أنَّه قال: «لا يردَّ دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم، فإنَّ أُمِّي يأتون يوم القيامة، وهم يقولون: بسم الله الرحمن الرحيم، فتثقل حسناتهم في الميزان، فتقول الأُمم: ما أرجع موازين أُمَّة محمداً فيقول الأنبياء: إنَّ ابتداء كلامهم ثلاثة أسامي من أسماء الله، لو وضعت في كِفَّة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كِفَّة، لرجحت حسناتهم». أورده الإمام الزمخشري في ربيع الأبرار^٤.

٥١ وقال رسول الله ﷺ: «أكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم في أوَّل كتبكم، فإذا كتبتموها تكلموا بها».

١. الكشف والبيان ١: ٩١.

٢. حلية الأولياء ٨: ١٤٨ ضمن ترجمة وهب بن الورد.

٣. تفسير غرائب القرآن ١: ٨٢.

٤. ربيع الأبرار ٢: ٣٣٦ باب ٣٢.

٥٢ وقال عليه السلام لعثمان بن عفان: «بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الأعظم، وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب».

٥٣ وقال مكّي: بسم الله الرحمن الرحيم تدلّ على اسم باطن، وهو الاسم المخزون المكنون الذي إذا دعي الله به أجاب.

٥٤ وعن الزهري رحمته الله في قوله تعالى: «وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى» قال: بسم الله الرحمن الرحيم. أورد الأربعة الشيخ الإمام الهافعي في كتابه الدرّ النظيم^١.

٥٥ كان النبي صلى الله عليه وآله يقول عند اشتداد الكربة، وضيق حلقة البلاء في الحرب: تضايقي تفرّجي، ثم يرفع يديه فيقول: «بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، اللهم كفّ بأس الذين كفروا، إنك أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً» فما يخفضهما حتّى ينزل النصر.

أورده أبو منصور الثعالبي في كتابه اقتباس القرآن^٢.

٥٦ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، صرف الله عنه سبعين باباً من البلاء، أولها ألم والغم والهم». رواه الهافعي في الدرّ^٣.

٥٧ عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

يلتقي الخضر والياس عليهما السلام في كلّ موسم، فيخلق هذا رأس هذا، وهذا رأس هذا، ثم تفرّقا، فيكون آخر كلامهما: بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله. فمن قالها إذا أصبح عوفي من السرقة والحرقة والفرق وأنواع البلاء حتّى يمسي، ومن قالها حين يمسي عوفي من ذلك حتّى يصبح^٤.

١. الدرّ النظيم: ٨، والآية: ٢٦ من سورة الفتح.

٢. ورواه السيد ابن طاوس في المجتبى من دعاء المجتبى: ٤٩.

٣. الدرّ النظيم: ١٢.

٤. ورواه ابن كثير في البداية والنهاية: ١: ٣٨٨، وابن الجوزي في الموضوعات: ١: ١٩٥.

قال الحسين بن عليّ الصنعاني: وكان أبي يقولها كثيراً، وكان يجهّز إلى اليمن، فتلقاه الرجل فيقول: قُطِع الطريق فيقول: لا أخاف شيئاً قد قلته.
أخرجه صاحب آية السفر.

٥٨ عن أنس رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «من قال في اليوم عشر مرّات: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، ووقي سبعين داءً منه المجنون والبرص والفالج، وكان أعظم عند الله من سبعين حجّة متقبّلة بعد حجّة الاسلام، ووكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى الليل».
أورده صاحب الذخيرة^١.

٥٩ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال:
من أراد أن ينجيّه الله من الزبانية التسعة عشر، فليقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّها تسعة عشر حرفاً، فيجعل الله كلّ حرف منها جنةً من واحدٍ منهم.
رواه الثعلبي^٢.

٦٠ سُئِلَ رسول الله ﷺ: هل يأكل الشيطان من الطعام؟ قال: «نعم، كلّ مائدة لم يذكروا فيها بسم الله يأكل الشيطان منها، فيرفع الله البركة منها».
وقال ﷺ: «لا صلاة إلّا بالوضوء، ولا وضوء إلّا بالتسمية»^٣.
٦٢ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه:

خمس من كنّ فيه أسكنه الله الجنّة، وأنجاه من النار: من كان عصمة أمره لا إله إلّا الله، وإذا ابتلي قال: أنا لله، وإذا أعطي قال: الحمد لله، وإذا أساء قال: أستغفر الله، وإذا ابتدأ قال: بسم الله، فمن ابتدأ في حركاته وأفعاله بالتسمية أنجاه الله من فتنة الدنيا، كما أنجى نوحاً من الفرق، ومن لم يقل هلك كما هلك قومه حيث لم يؤمنوا.

١. ورواه مرفوعاً في مستدرک الوسائل ٥: ٢٧٩ رقم ٦١٣٩، وفي البحار ٨٤: ٥ رقم ٨ عن بلد الأمين للشيخ إبراهيم الكنعني.

٢. الكشف والبيان ١: ٩١.

٣. ورواه في مستدرک الوسائل ١: ٦٢٩ عن قطب الراوندي في لبّ الباب.

- ٦٣ عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم، هذا الكتاب من الله جلّ جلاله لفلان بن فلان، أدخلوه الجنة العالية، قطوفها دانية»^١.
- ٦٤ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من رفع قرطاساً من الأرض مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم؛ إجلالاً لله، كُتِبَ عند الله صديقاً، وخُفِّفَ عن أبيه العذاب وإن كانا مشركين».

أورد الخمسة صاحب كتاب البهجة^٢.

- ٦٥ عن منصور بن عمار رضي الله عنه: أنه وجد رقعة في الطريق مكتوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، فأخذها، فلم يجد لها موضعاً فأكلها، فرأى في النوم أن قاتلاً يقول له: قد فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة، فكان بعد ذلك يتكلم بالحكمة^٣.
- ٦٦ عن رسول الله ﷺ: «ما من كتاب ملق بمضيعة من الأرض، فيه اسم من أسماء الله، إلا بعث الله إليه ملائكة تحفونه بأجنحتهم، حتى يبعث الله إليه ولياً من أوليائه فيرفعه من الأرض، ومن رفع كتاباً من الأرض فيه اسم من أسماء الله رفعه الله في عليين»^٤.
- ٦٧ سبب توبة بشر بن الحارث الحافي: أنه أصاب في الطريق كاغدة مكتوب عليها اسم الله، قد وطنتها الأقدام، فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية، فطهّب بها الكاغذ وجعلها في شق حائط، فرأى فيما يرى النائم كأن قاتلاً يقول له: يابشر، طيبت اسمي لأطيين اسمك في الدنيا والآخرة.

أورد الثلاثة الإمام الياضي في كتاب الدر^٥.

- ٦٨ قال أبو بكر الواسطي: إن هذه التسمية المذكورة على رأس كل سورة في القرآن، وليست في سائر الكتب المنزلة دون هذا الكتاب؛ فضلاً منه، ورحمة على هذه الأمة، وهذا قسم أقسم الله تعالى بالله وبالرحمن وبالرحيم بأن كل ما وعده فهو كائن، وأقسم

١. رواه في كنز العمال ١٤: ٤٨٢ رقم ٣٩٣٥٣.

٢. ورواه في الدر المنثور ١: ١١ باختلاف في بعض اللفظ.

٣. البرهان للزركشي: ٤٧٦، تاريخ دمشق ٦٠: ٣٢٧.

٤. رواه في كنز العمال ١٦: ٢٢٧ رقم ٤٤٢٥ عن علي رضي الله عنه باختلاف يسير.

٥. الدر النظيم: ٨.

بهذه الأسماء الكريمة في مائة وأربعة عشر موضعاً في رأس السور بأنه يغفر العصاة والمذنبين من هذه الأمة، قيل: من داوم عليها مراعيّاً لحقوقها وشرائطها: إن وقع في النار لا تحرقه، وإن وقع في البحر لا يغرقه، والحيتات لا تنتهشه، والسياب لا تنفرسه، ومن علم ما أودع فيها من الأسرار وكتب على شيء لم يحترق بالنار، فإن فيها اسم الله الأعظم، وسر الله الأكرم.

[ذكر الاختلاف في أن البسملة تعدّ جزءاً من السور أم لا،

وهل يجهر بها في الصلاة أم لا]

اختلف الناس في آية التسمية، هل هي من الفاتحة آية؟

وهل هي من أوائل السور أم لا؟

وهل يجهر بها في الصلاة أم لا؟

فقال قراء المدينة والبصرة، وفقهاء الكوفة: إنها افتتاح للتمنّ والتبرّك بذكره، وليست من الفاتحة ولا غيرها من السور، ولا يجب قراءتها في الصلاة، وأن الآية السادسة «أنعمت عليهم» وهو قول أبي حنيفة ومالك والأوزاعي^١.

وقال قراء مكّة والكوفة، وأكثر فقهاء الحجاز: إنها آية من أم الكتاب، وفي سائر السور فصل وليست منها، وأنه يجب قراءتها في الفاتحة دون غيرها، ولم يعدّوا «صراط الذين أنعمت عليهم» آية^٢.

وقال الشافعي وسفيان وعبدالله بن المبارك: هي الآية الأولى من الفاتحة، وهي من كلّ سورة إلا التوبة، ويشبتون ذلك بالكتاب والسنة والإجماع والقياس^٣.

١. المبسوط للسرخسي ١: ١٥، المجموع للنووي ٣: ٣٣٤، المحلّي بالآثار ٣: ٢٥٢، المغني لابن قدامة ١: ٤٧٨.

٢. كفاية الأخيار ١: ٦٦، المجموع ٣: ٣٣٣، الاستذكار ٢: ١٧٥.

٣. الأم ١: ١٠٧، المحلّي بالآثار ٣: ٢٥٢، المبسوط ١: ١٥، وبه قال أحمد. راجع المغني لابن قدامة ١: ٤٨٠.

وأما الإمامية فقد قالت: إنها جزء من فاتحة الكتاب، كما أنها آية من كلّ سورة من جميع سور القرآن. ويجب قراءتها في الصلاة أو في غيرها. راجع الخلاف للشيخ الطوسي ١: ٣٣٠.

وأما الجهر بها في الصلاة:

٦٩ فعن عبد الله بن عباس عليه السلام: أن النبي ﷺ جهر ببسم الله الرحمن الرحيم، يعني في الصلاة.

٧٠ وعن علي بن زيد بن جدعان عليه السلام: أن العبادلة كانوا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم، يجهرون بها: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن صفوان.

٧١ وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، قال:

اجتمع آل محمد عليهم السلام على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وعلى أن يقضوا ما فاتهم من صلاة الليل بالنهار، وعلى أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن القول. رواه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

٧٢ وعنه أيضاً عليه السلام: أنه سئل عن الجهر بالتسمية، فقال:

أحق ما جهر به، وهي الآية التي ذكر الله ﷻ «وَإِذَا دُكِّرَتْ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخُذْهُ وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا»^١.

٧٣ وعن الليث عليه السلام: كان عطاء وطاوس ومجاهد يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم الاختلافات من تفسير الإمام الثعلبي مختصراً^٢.



واعلم أن الأقوال والروايات في شأن البسمة كثيرة، وفضائلها وأسرارها وخواصها في المجربات جمّة غزيرة، أضربت عن استقصائها في هذا الكتاب خوف الإطالة، والرجاء واثق بالله في توفيق الإصابة وتحقيق الإثالة، فمن أراد فضائلها وخواصها وأسرارها أكثر من ذلك، وتوخى استقصاء ما روي في شرف القرآن الكريم وسلوك هذه المسالك، فعليه بكتابي الموسوم بـ «تسهيل المناهج إلى تحصيل الحوائج» فإن فيها بغية كل طالب، وبها يحصل منية كل راغب.

١. الإسراء: ٤٦.

٢. الكشف والبيان: ١٠٦: ١.

ذكر فضائل سورة الفاتحة وغيرها من السور والآي على ترتيب المصاحف فيها من طيب طيب بنشره قلوب أولي العوارف والمعارف

٧٤ عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه، قال: كنت أصلي بالمسجد، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، ثم أتيتَه فقلت: يا رسول الله كنت أصلي، فقال: «ألم يقل الله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾» ثم قال: «لأعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد»، وأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله، إنك قلت: لأعلمك أعظم سورة في القرآن، قال: «الحمد لله رب العالمين» هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته». رواه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه^١.

٧٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال لأبي بن كعب: «تحب أن أعلمك سورة لم تنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلاً؟» قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «كيف تقرأ في الصلاة؟» قال: فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً، وأنها سبع من المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيته».

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما^٢.

٧٦ عن أنس رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ في مسير، فنزل ونزل رجل إلى جانبه، قال: فالتفت النبي ﷺ فقال: «ألا أخبرك بأفضل القرآن؟» قال: بلى، فتلا: «الحمد لله رب العالمين».

١. صحيح البخاري ٥: ١٤٦، سنن أبي داود ٢: ٧٢، رقم ١٤٥٨، السنن الكبرى للنسائي ١: ٣١٨، رقم ٩٨٥، سنن ابن ماجه ٢: ١٢٤٤، رقم ٣٧٨٥.

٢. سنن الترمذي ٤: ٢٣٦، رقم ٣٠٣٦، صحيح ابن خزيمة ١: ٢٥٢، صحيح ابن حبان ٣: ٥٦.

رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم^١.

٧٧ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال:

بعثني رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكباً، فمررنا بأناس من الأعراب، فسألناهم أن يضيفونا، فأبوا، فلُدغ سيدهم فأتونا، فقال أحدهم: أحد يرقى من العقرب؟ قلت: نعم، أنا، ولكن لا أرقبه، يعني إلا أن تعطونا غنماً، فأعطونا ثلاثين شاة، فقرأت عليه فاتحة الكتاب سبع مرّات، فبرأ، فقبضنا الغنم، فعرض في أنفسنا منها، فكففنا عنها حتّى أتينا النبي ﷺ، فقال: «وما علمت أنّها رقية، أقسموها وأضربوا لي معكم بهم».

رواه البخاري ومسلم وغيرهما^٢.

٧٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: قسّمت الصلاة بيني

وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سأل - وفي رواية: فنصفها لي ونصفها لعبدي - فإذا قال العبد: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» قال: أثني عليّ عبدي، فإذا قال: «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ» قال: مجدني عبدي، وإذا قال: «إِنَّا لَنَعْبُدُ وَإِنَّا لَنَسْتَعِينُ» قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبي ما سأل، فإذا قال: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» قال: هذا لعبدي، ولعبي ما سأل».

رواه مسلم^٣.

٧٩ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضع العبد جنبه على فراشه وقال: بسم

الله، وقرأ فاتحة الكتاب، آمِنَ من شرّ الجنّ والانس، ومن كلّ شيء، وهي تعدل ثلث القرآن».

رواه أبو الشيخ الإصفهاني.

٨٠ عن عبد الملك بن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «في فاتحة الكتاب شفاء من كلّ داء».

١. صحيح ابن حبان ٥١: ٣، المستدرک علی الصحيحین ١: ٧٤٧، رقم ٢٠٥٦.

٢. صحيح البخاري ٥٣: ٣، صحيح مسلم ٧: ٢٠، وفيه: هل فيكم راق؟

٣. صحيح مسلم ٢: ٩.

- رواه الدارمي والبيهقي في شعب الإيمان^١.
- ٨١ وقال ﷺ: «من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزيور والفرقان».
- ٨٢ وقال النبي ﷺ: «إِنَّ الْقَوْمَ لَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، فَيَقْرَأُ صَبِي مِنْ صِبْيَانِهِمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فَيُدْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ بِذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً».
- ٨٣ وقال ﷺ: «أُمُّ الْقُرْآنِ تَجْزِي عَنْ غَيْرِهَا، وَلَا تَجْزِي عَنْهَا غَيْرُهَا».
- ٨٤ وقال ﷺ: «فاتحة الكتاب شفاء من كلِّ سقم».
- ٨٥ وقال ﷺ: «من أتى منزله، فقرأ سورة الحمد والإخلاص، نفى الله عنه الفقر، وكثر خير بيته».
- رواه الخمسة بهذا السياق الياقفي في الدر^٢.
- ٨٦ عن خارجة بن الصلت رضي الله عنه، عن عمِّه قال: أقبِلْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْنَا عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالُوا: أَعْنَدَكُمْ دَوَاءٌ؟ فَإِنْ عِنْدُنَا مَعْتُوهُا فِي الْقِيُودِ، فَجَاءُوا بِالْمَعْتُوهِ فِي الْقِيُودِ، فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غَدُوَةً وَعَشِيَّةً، أَجْمَعَ بَرَاقِي ثُمَّ أَتَفَلَ، فَكَأَنَّمَا نَشَطَ مِنْ عَقَالٍ، فَأَعْطُونِي جِعْلًا، فَقُلْتُ: لَا، فَقَالُوا: سَلِ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «كُلْ، فَلَعَمْرِي مِنْ أَكَلِ بَرَقِيَّةٍ بَاطِلٍ، لَقَدْ أَكَلْتُ بَرَقِيَّةً حَقًّا».
- رواه ابن السَّيِّ^٣. وروى الثعلبي وعنده: فجعل عَمِّي يَقْرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ وَيَجْمَعُ بَرَاقَهُ، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْهَا بَزَقَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^٤.
- ٨٧ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»^٥.
- ٨٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال:
- أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي أن لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب^٦.

١. سنن الدارمي ٢: ٤٤٥، شعب الإيمان ٢: ٤٤٩ رقم ٢٣٦٧.

٢. الدر المنثور ١٩: ٢١.

٣. كتاب عمل اليوم والليلة لابن السَّيِّ: ٢٣٥، عنه في الأذكار النووية: ١٣٠ رقم ٣٧٨، ورواه أيضاً أحمد في

المسند ٥: ٣١١، والسنن الكبرى ٤: ٣٦٥ رقم ٧٥٣٤.

٤. الكشف والبيان ١: ١٢٩.

٥. الدر المنثور ١: ٦.

٦. مسند أحمد ٢: ٤٢٨.

[ذكر اختلاف الناس في وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة على المأموم]

واختلف العلماء في وجوب قراءتها في الصلاة على المأموم، فالإمام مالك على وجوبها عليه إذا خافت الإمام دون إذا جهر^١.

والإمام الشافعي وافقه قديماً، والجديد لزومها، أسر الإمام أم جهر^٢.

والإمام أبو حنيفة على عدم وجوبها، أسر أم جهر^٣. ويستحب للقاري التأمين^٤ آخرها، سواء كان في الصلاة أم لا.

٨٩ عن وائل بن حجر رحمته، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ «وَلَا الضَّالِّينَ» قال: آمين، ويرفع بها صوته.

٩٠ وعنه رحمته أنه قال: «لَقِنِي جَبْرِئِلَ رحمته آمين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب، وقال: إنه كالتخم على الكتاب».

وفيه لغتان: بمد الألف وقصرها.

٩١ قال عطية العوفي: «آمين» كلمة ليست بعربية، وإنما هي عبرية، أو سريانية.

٩٢ وقال عبدالرحمان بن زيد: «آمين» كنز من كنوز العرش، لا يعلم تأويله إلا الله.

١. بداية المجتهد ١: ١٥٤.

٢. المصدر السابق.

٣. بل نقل عن أبي حنيفة أن قراءة المأموم خلف الإمام معصية. راجع شرح المهذب ٣: ٣٦٥، بداية المجتهد ١: ١٥٤.

وأمّا الإمامية فقد ذهبت إلى عدم وجوب القراءة في الركعتين الأولىين على المأموم خلف الإمام، وبوجوبها في ثالثة المغرب، وفي الأخيرتين من الظهرين والعشاء.

٤. وهو قول: آمين. بعد قراءة الفاتحة. وقد اختلف علماء الإسلام فيها، فقال الأحناف والحنابلة والشافعية باستحبابها. راجع المجموع للنووي ٣: ٣٧٣، والمغني لابن قدامة ١: ٤٩٠، والمحلّي بالآثار ٣: ٢٦٤.

وقالت الإمامية يحرم قول: آمين، وحكموا ببطان الصلاة بها، سواء كان إماماً أو مأموماً أو منفرداً، لأنه من كلام الأذميين، ولا يصلح في الصلاة شيء من كلامهم كما جاء في صحيح مسلم والنسائي.

ولمالك فيها روايتان: إحداهما مثل الجمهور، وثانيهما مثل قول الإمامية. راجع المجموع ٣: ٣٧٣، والمحلّي بالآثار ٣: ٢٦٤، والمغني لابن قدامة ١: ٤٨٩.

- ٩٣ وقال أبو بكر الوّاق: «آمين» قوّة للدعاء، واستنزال للرحمة.
- ٩٤ وقال سهل بن عبداّله: معناه: لا يقدر على هذه أحد سواك.
- ٩٥ وقال محمّد بن علي الترمذي: معناه: لا تخيّب رجاءنا.
- ٩٦ وقال ابن عباس وقتادة: معناه كذلك يكون.
- ٩٧ وقال مجاهد وغيره: هو اسم من أسماء الله.
- ٩٨ عن ابن عباس ؓ، قال: سألت رسول الله ﷺ عن معنى «آمين»، فقال: «إفعل».
- ٩٩ عن أبي هريرة ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: «آمين: خاتم ربّ العالمين على عباده المؤمنين».
- ١٠٠ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافق إحداها الأخرى، غفر له ما تقدّم من ذنبه».
- ١٠١ عن عطاء ؓ قال: آمين دعاء، وإنّ النبي ﷺ قال: «ما حسدكم اليهود على شيء كما حسدوكم على آمين، وتسليم بضعكم على بعض».
- روى الأربعة الثعلبي^١.
- ١٠٢ وقال وهب بن منبه: آمين أربعة أحرف، يخلق الله تعالى من كلّ حرف ملكاً يقول: اللهم اغفر لمن قال: آمين^٢.

[ذكر أسامي سورة الفاتحة]

ولهذه السورة المباركة أسامي سوام كرام، تدلّ على عظم شأنها عند الله ذي الجلال والإكرام:

فمنها: فاتحة الكتاب، لما يفتح بها في المصاحف، والتعليم، والقراءة في الصلاة، أو لأنّ الحمد فاتحة كلّ كتاب، كما هو فاتحة القرآن، وقيل: لأنّها أوّل سورة نزلت.

١. الكشف والبيان ١: ١٢٥-١٢٦.

٢. المصدر السابق: ١٢٦.

ومنها: سورة الحمد، لما فيها ذكر الحمد، كما يقال: سورة التوبة، وسورة الحجر، وغير ذلك.

ومنها: أم الكتاب، وأم القرآن، لأنها أصل القرآن والكتب المنزلة، فإن جميع ما أودع فيها كلها جمعت فيها، فهي أصل لها، كالأم أصل للنسل، وكما سمي الدماغ أم الرأس، فإنه مجمع الحواس. وقيل: سميت بذلك لأنها أفضل سور القرآن، كما أن مكة سميت أم القرى لأنها أشرف البلدان. وقيل: سميت بذلك لأنها مقدمة على سور القرآن، فهي أصل وإمام لما يتلوها من السور، كما أن أم القرى أصل لجميع البلدان حيث دُحِيت الأرض من تحتها. وقيل: سميت بذلك لأن مفرع أهل الإيمان والقرآن إليه، كما أن مفرع المسكر إلى الراية، فإن العرب تُسميها الأم، والهضبة التي يأوون إليها أيضاً تسميها الأم.

ومنها: السبع المثاني، لأنها سبع آيات، ونزلت مرتين، وذهب إلى ذلك عدة من الصحابة والتابعين والمفسرين، وقيل غير ذلك.

ومنها: الوافية

١٠٣ قال سفيان بن عيينة: تسمى فاتحة الكتاب الوافية، يعني: لا تنتصف في الصلاة، فلو قرئ كل سورة نصفها في ركعة والنصف الآخر في ركعة جاز، غير الفاتحة.

ومنها: الكافية

١٠٤ سئل عبدالله بن يحيى بن أبي كثير عن قراءة الفاتحة خلف الإمام، فقال: عن الكافية تسأل؟ قيل: وما الكافية؟ قال: الفاتحة، أما علمت أنها تكفي عما سواها، ولا يكفي سواها عنها.

١٠٥ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أم القرآن عوض من غيرها، وليس غيرها منها عوضاً».

ومنها: الأساس

١٠٦ عن الشعبي وقد شكى رجل إليه وجع الخاصرة، فقال: عليك بأساس القرآن، قال: وما أساس القرآن؟ قال: فاتحة الكتاب.

١٠٧ عن ابن عباس رضي الله عنه: أَنَّ لكلَّ شيء أساساً، وأساس الدنيا مكة، لأنَّ منها دُحيثُ الأرض، وأساس السماوات عريبا^١، وهي السماء السابعة، وأساس الأرض عجيبا، وهي الأرض السابعة السفلى، وأساس الجنة جنة عدن، وهي سرّة الجنان وعليها أسس الجنان، وأساس النار جهنّم، وهي الدركة السابعة السفلى وعليها أُسست الدركات، وأساس الخلق آدم، وأساس الأنبياء نوح، وأساس بني إسرائيل يعقوب، وأساس الكتب القرآن، وأساس القرآن فاتحة الكتاب، وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالأساس، تشف بإذن الله عزّ وجلّ. ومنها: الشفاء

١٠٨ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فاتحة الكتاب شفاء من كلّ سم». ١٠٩ عن أبي سليمان رضي الله عنه، قال: مرّ أصحاب النبي ﷺ في بعض غزوهم على رجلٍ قد صرع، فقرأ بعضهم في أذنه بأُمّ القرآن، فبرأ، فقال ﷺ: «هي أُمّ القرآن، وهي شفاء من كلّ داء».

ومنها: الصلاة، قال الثعلبي: قد تواترت الأخبار بأنّ الله سمّى هذه السورة صلاة، ليعلم أنّه لا صلاة إلّا بها. وقد تقدّم حديث قال الله: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي». ومنها: تعليم المسألة، لأنّ الله علّم عباده فيها آداب السؤال، فيبدأ بالثناء ثمّ بالدعاء، وذلك سبب الإجابة بالقبول والنوال.

ومنها: الصنعية، لقوله ﷺ: «هي لما قرئت له». قاله الياضي^٢. ١١٠ روى أبو الشيخ، عن عطاء رضي الله عنه: إذا أردت حاجةً فاقراً بفاتحة الكتاب حتّى تختتمها، تقضى إن شاء الله تعالى.

ومنها: الواقية، بالقاف، كذا عدّها الياضي من أسمائها. فهذا إثنا عشر اسماً، روى أكثره الثعلبي^٣.

١. في «خ»: عذيبا.

٢. الدرّ النظيم: ١٩.

٣. الكشف والبيان: ١٢٦: ١٢٩.

١١١ وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير الفاتحة».

١١٢ وقال أيضاً عليه السلام: «أُمُّ الْقُرْآنِ هي رأس القرآن وعباده وذروة سنامه، وفيها خمسة أسماء،

وهي الأسماء العظيمة القدر الشريفة الأصل، ومن شرف هذه الأسماء وعظم قدرها أَنَّ اللَّهَ جعلها في أُمِّ الْكِتَابِ، وجعلها مفتاحاً لها، وجعل الصلاة لا تقوم ولا تتم إلا بها، وإنَّما شرفت أُمُّ الْقُرْآنِ على غيرها من السور بهذه الأسماء الخمسة»^١.

وقال بعض العلماء: فاتحة الكتاب الشفاء التام، والدواء السافع، والرقية الشامة، ومفتاح الغنى والفلاح، وحافظة القوة، ودافعة الهمم والغم والخوف والحزن، لمن عرف مقدارها، وأعطاهها حقها، وأحسن تنزيلها على دأبه، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها، والشر الذي لأجله كان كذلك، ولما وقع بعض الصحابة على ذلك رقى بها اللدغ فبرأ لوقته، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «وما أدراك أنها رقية؟».

ومن ساعده التوفيق وأعين بنور البصيرة حتَّى وقف على أسرار هذه السورة، وما اشتملت عليه من التوحيد ومعرفة الذات والأسماء، والصفات والأفعال، وإنبات الشرع والقدر والمعاد، وتجريد توحيد الربوبية، وكمال التوكل، والتفويض إلى من له الأمر كله، والحمد كله، وبسببه الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، والافتقار إليه في طلب الهداية التي هي أصل سعادات الدارين، وعلم ارتباط معانيها بجلب مصالحهما ودفع مفاسدهما، وأن العافية المطلقة الشامة، والنعمة الكاملة عن كثير من الأدوية والرقى، واستفتح بها من الخير أبوابه، ودفع من الشر أسبابه.

وقال بعضهم: لو أحسن العبد التداوي بالفاتحة لرأى لها تأثيراً عجيباً في الشفاء، وقد مكثت بمكة مدة تعتريني أدواء، ولا أجد طبيباً ولا دواء، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة، فأرى لها تأثيراً عجيباً، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألماً، فكان كثير منهم يبرأ سريعاً.

[في فضل سورة الفاتحة]

وقد روي في فضل الفاتحة مع غيرها، فهناك لأن لا تُحرم من خيرها.

١١٣ فمنها ما روى الإمام السابق، والسيد الفائق جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين على الإطلاق، وخليفة رسول الله بالاستحقاق علي المرتضى عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أراد الله أن يزل فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وشهد الله به، وقل اللهم إلى قوله: «بغير حساب»، تعلقن بالعرش، وليس بينهما وبين الله حجاب، وقلن: يارب، تهبطنا دار الذنوب وإلى من يصيبك، ونحن معلقات بالطهور والعرش؟ فقال: بعزتي وجلالي، ما من عبد قرأكن دبر كل صلاة مكتوبة، إلا أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه، وإلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين مرة، وإلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلا أعنته من كل عدو ونصرته عليه، ولا يمنعه دخول الجنة إلا أن يموت».

رواه الإمام الواحدي، ورواه ابن السني وأبو نعيم ومحيي السنة والمستغفري على اختلاف يسير في اللفظ، وذكره ابن الجوزي في موضوعات الحارث بن عمير راويه، وقد وثقه ابن معين وحماد بن زيد وأبو حاتم والنسائي، وروى البخاري له تعليقاً^١.

١١٤ عن أنس عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ إذا سلم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني رجله: فاتحة الكتاب، «وقل هو الله أحد» والمعوذتين سبعاً، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأعطى من الأجر بعدد من آمن بالله ورسوله».

رواه الحافظ المنذري في جزء جمعه فيما جاء في غفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر^٢.

١. الوسيط ١: ٤٢٦، عمل اليوم والليلة ٥٦: ١٢٣، الموضوعات ١: ٢٤٥، كنز العمال ٢: ٦٧٩ رقم ٥٠٥٦، فتح القدير ١: ٣٢٧، تهذيب التهذيب ٢: ١٥٣ رقم ٢٦١، ورواه في البحار ٨٩: ٢٦١ رقم ٥٧ عن عدة الداعي، ورواه في مجمع البيان ٢: ٢٦٧ وغيرها.

٢. رواه في إتحاف السادة المتقين ٣: ٢٧١، ورواه النووي في الأذكار: ١٥٤ عن ابن سني عن عائشة نحوه.

١١٥

عن أسماء بنت أبي بكر رضي، قالت:
من قرأ يوم الجمعة بعد ما سلم الإمام أم القرآن، و«قل هو الله أحد»، والمعوذتين
سبعاً سبعاً، حفظ الله له دينه ودنياه، وأهله وولده إلى الجمعة الأخرى.
رواه الحافظ أبو موسى المدني في كتاب الوظائف، ورواه اليافعي واللفظ له. وقال
أبو موسى: قال وكيع: فجزّ بناء فوجدناه هكذا^١.

١١٦

عن ابن عمر رضي، قال: قال رسول الله ﷺ: «علمني جبرئيل دواءً لا يحتاج معه إلى دواء
ال أطباء»، فقال أبو ذرّ وسلمان وغيرهما: نحب أن نعلمنا يارسول الله، فقال: «يؤخذ
ماء المطر، فيقرأ فاتحة الكتاب سبعين مرة، وآية الكرسي، و«قل يا أيها الكافرون»، و«قل
هو الله أحد»، و«قل أعوذ بربّ الفلق»، و«قل أعوذ بربّ الناس» كلّ واحد منها سبعين
مرة. وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبعين مرة، ويصلي على النبي ﷺ سبعين
مرة، ويكون الماء مقدار قديم، يقرأ عليه سبعة أيّام متواليات، ثم يشرب من ذلك الماء غدوة
وعشيّة»، فقال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق نبياً، إن جبرئيل قال لي: إن الله يدفع عمن
يشرب من هذا الماء كلّ داء في جسده، ويعافيه منه، ويخرج من عروقه وشحمه وعصبه،
ويمحو من اللوح المحفوظ، ومن كان محبوباً أطلق الله له، ومن شرب لقضاء حاجة من حوائج
الدنيا والآخرة قضى الله له حاجته».
خرّجه أبو سعد البقّادي^٢.

١١٧

روى اليافعي مرفوعاً: من أخذ من ماء المطر، وقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين
مرة، وآية الكرسي سبعين مرة، و«قل هو الله أحد» سبعين مرة، والمعوذتين سبعين
مرة، والذي نفسي بيده، إن جبرئيل جاءني وأخبرني أن من شرب من ذلك الماء سبعة
أيّام متواليّة، غدوة وعشيّة، فإن الله سبحانه وتعالى يرفع عن الذي شرب من هذا الماء
كلّ داء في جسده، ويعافيه منه، ويخرجه من عروقه ولحمه وعظمه وجميع أعضائه^٣.

١. الدرّ النظيم: ٢٢.

٢. وفي «م»: أبو سعيد، وفي «خ»: الحديث ساقط.

٣. الدرّ النظيم: ٢٢.

١١٨ عن أبي ليلى الكندي رحمته الله: أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَآخَ لِي وَجَعًا، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَعُوْذَ؟ قَالَ: «وَمَا وَجَعُهُ؟» قَالَ: لَمْ، قَالَ: «جُنُونٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَتْنِي بِهِ» فَأَتَاهُ بِهِ، فَعُوْذَهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَأَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ، وَأَيَّتَيْنِ مِنْ وَسْطِهَا «وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٌ»^١ وَآيَةً مِنَ الْأَعْرَافِ: «إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»^٢ وَآيَةً فِي الْمُؤْمِنِينَ: «فَتَقَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ»^٣ وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَاتِ، وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْحَشْرِ، وَآيٍ مِنْ «قُلْ أَوْحِي» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «جَدُّ رَبِّيَّاهُ». رَوَاهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي التَّذْكَارِ^٤.

١١٩ رَوَى الْيَافِعِيُّ مَرْفُوعًا: مَنْ قَرَأَ عِنْدَ مَضْجَعِهِ أَمَّ الْقُرْآنَ، وَآيَةَ الْكَرْسِيِّ، وَ«إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «الْمُحْسِنِينَ»، وَآخِرَ الْحَشْرِ، وَسُورَةَ الْإِخْلَاصِ، وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ، وَكُلَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُلْكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ حَتَّى يَصْبِحَ، فَإِنْ مَاتَ غُفِرَ لَهُ^٥.

١٢٠ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمَلَاتِيِّ رحمته الله، قَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّ مِنْ صَامِ الْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ شَهِدَ الْجُمُعَةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَلَّمَ فِي تَسْلِيمِ الْإِمَامِ، ثُمَّ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى الْأَعْلَى، الْأَعَزَّ الْأَعَزَّ الْأَعَزَّ، الْأَكْرَمَ الْأَكْرَمَ الْأَكْرَمَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَجَلُ الْأَجَلُ الْأَجَلُ، الْعَظِيمَ الْعَظِيمَ، لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْبَلُونَ. رَوَاهُ ابْنُ السَّيْنِيِّ^٦.

١٢١ عَنْ الْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ ابْنِ الْأَثَمَةِ الْعِظَامِ، أَبِي الْأَثَمَةِ الْعِظَامِ عَلِيِّ الرِّضَا ابْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ إِلَى إِمَامِ أَثَمَةِ الْهَدْيِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى رحمته الله قَالَ:

١. البقرة: ١٦٣.

٢. الآية: ٥٤.

٣. الآية: ٩٢.

٤. التذكار للقرطبي: ٢٢٢.

٥. الدر النظيم: ٢٢.

٦. عمل اليوم والليلة: ١٤٥ رقم ٣٧٨ وفيه: ولكنكم لاتعلمون.

«إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران، وآية الكرسي، و«إننا أنزلناه في ليلة القدر». وأم الكتاب، فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة».

رواه في كتاب يواقيت المواقيت^١.

١٢٢ عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

بينما جبرئيل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وآله، سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: «هذا باب من السماء فتح اليوم، ولم يفتح قط إلا اليوم» فنزل منه ملك، فقال: «هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم» فسلم وقال: «أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لم تقرأ بحرف منها إلا أعطيته».

رواه مسلم والنسائي والحاكم وصححه على شرط الشيخين^٢.

سورة البقرة

١٢٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة».

رواه مسلم والترمذي والنسائي^٣.

١٢٤ عن معقل بن يسار رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «البقرة سنام القرآن وذروتها، نزلت مع كل آية منها ثمانون ملكاً، واستخرجت «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» من تحت العرش، فوصلت بها - أو فوصلت بسورة البقرة - ويس قلب القرآن، لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له».

رواه أحمد عن رجل عن معقل، وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عنه ذكر يس^٤.

١. الحديث بلفظه في تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق الكفائي ١: ٣٠٩ رقم ٨٦.

٢. صحيح مسلم ٢: ١٩٨، السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٢ رقم ٨٠١٤، المستدرک علی الصحیحین ١: ٧٤٥ رقم ٢٠٥٢.

٣. صحيح مسلم ٢: ١٨٨، سنن الترمذي ٤: ٢٣٢ رقم ٣٠٣٧، السنن الكبرى للنسائي: ١٢٥ رقم ٨٠١٥.

٤. مسند أحمد ٥: ٢٦، سنن أبي داود ٣: ١٩١ رقم ٣١٢١، عمل اليوم والليلة للنسائي: ٥٨١، سنن ابن ماجه ٣: ١٤ رقم ١٤٤٨.

١٢٥ عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنْ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا نَهَارًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ».

رواه ابن حبان في صحيحه^١.

١٢٦ عن عبدالله رضي الله عنه، قال:

إِقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي بَيْوتِكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْخُلُ بَيْتًا يَقْرَأُ فِيهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ.
رواه الحاكم موقوفًا هكذا، وقال: صحيح على شرطهما، ورواه عن زائدة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي الأحوص عن عبدالله فرعه^٢.

[آية الكرسي]

١٢٧ عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي آيَةَ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قال: قلت: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» قال: فضرب في صدري وقال: «لَهْنَكَ الْعِلْمُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ».

رواه مسلم وأبو داود، ورواه أحمد وابن أبي شيبة في كتابه بإسناد مسلم وزاد: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لِهَذِهِ الْآيَةِ لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ، تَقْدَسَانِ الْمَلِكُ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ»^٣.

١٢٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَإِنْ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ: آيَةُ الْكُرْسِيِّ».

رواه الترمذي وقال: حديث غريب، ورواه الحاكم ولفظه: «سورة البقرة فيها آية

١. صحيح بن حبان ٣: ٥٩.

٢. المستدرک علی الصحیحین ١: ٧٤٩ رقم ٢٠٦٢ و ٢٠٦٣.

٣. صحيح مسلم ١: ٥٥٦ رقم ٨١٠، سنن أبي داود ٢: ٧٣ رقم ١٤٦٠، مسند أحمد ٥: ١٤٢، المصنف لعبد الرزاق

٣: ٣٧٠ رقم ٦٠٠١.

سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ، لَا يقرأُ فِي بَيْتٍ وَفِيهِ شَيْطَانٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ: آيَةُ الْكَرْسِيِّ»، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ^١.

١٢٩ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ دَبَّرَ كُلَّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ».

رواه النسائي والطبراني بإسناد صحيح، وزاد في بعض طرقه: «وَقُلْ هُوَ اللَّهُ»^٢.
١٣٠ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ فِي دَبْرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، كَانَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ إِلَى الصَّلَاةِ الْآخَرَى». رواه الطبراني بإسناد حسن^٣.

١٣١ عَنْ جَابِرِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ خَرَقَتْ سَبْعَ سَاوَاتٍ، فَلَمْ يَلْتَمِمْ طَرَقَهَا حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَى قَائِلِهَا، فَيَغْفِرَ لَهُ، ثُمَّ يَبْعَثَ اللَّهُ مَلَكًا إِلَيْهِ يَكْتُبُ حَسَنَاتِهِ وَيَمْحُو سَيِّئَاتِهِ إِلَى الْغَدِ». رواه الواحدي في الوسيط^٤.

١٣٢ عَنْ جَابِرِ رضي الله عنه مَرْفُوعاً إِلَى كَلِيمِ اللَّهِ مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يَامُوسَى، إِنَّ مِنْ دَاوِمٍ عَلَى قِرَاءَةِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ دَبَّرَ كُلَّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ أُعْطِيَتْهُ أَجُورُ النَّبِيِّينَ، وَأَعْمَالُ الصَّادِقِينَ، وَثَوَابُ الشَّاكِرِينَ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، مَنْ يَدَاوِمُ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ اللَّهُ: يَامُوسَى، لَا يَدَاوِمُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صَدِّيقٌ، أَوْ عَبْدٌ قَدْ رَضِيتَ عَنْهُ أَوْ عَبْدٌ أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَهُ فِي سَبِيلِي.

نقله ابن عدي في الكامل^٥.

١. سنن الترمذي ٤: ٢٣٢ رقم ٣٠٣٨، المستدرک علی الصحیحین ٤: ٢٨٥ رقم ٣٠٢٦.

٢. السنن الكبرى للنسائي ٦: ٣٠ رقم ٩٩٢٨، المعجم الكبير ٨: ١١٤.

٣. كتاب الدعاء للطبراني: ٢١٤، المعجم الكبير ٣: ٨٤ رقم ٢٧٣٣.

٤. الوسيط ١: ٣٦٦.

٥. الكامل في الضعفاء ٣: ٤١.

١٣٣ عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، كان بمنزلة من قاتل عن أنبياء الله عز وجل حتى يستشهد».
رواه ابن السني^١.

١٣٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث طويل: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» حتى تحتم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله تعالى حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح».
رواه البخاري وغيره^٢.

١٣٥ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى بن عمران لقي جبرئيل، فقال له: ما لمن قرأ آية الكرسي كذا وكذا مرة؟ فذكر لها من الأجر ما لم يقو عليه موسى، فسأله ربه أن لا يضعفه عن ذلك، ثم أتاه جبرئيل مرة أخرى، فقال له: إن ربك يقول لك: من قال: في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة: اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولهة، ولحظة وطرفة يطرف بها أهل السماوات وأهل الأرض، وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان، أقدم إليك بين يدي ذلك كله «الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم» إلى قوله: «وهو العلي العظيم» فإن الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة، ليس منها ساعة إلا يصعد إلى منه فيها سبعون ألف ألف حسنة، حتى ينفخ في الصور وتشتغل الملائكة».

قال أبو عبدالله: حصلنا حساب ليلة فبلغ ثمانمائة ألف ألف وأربعين ألف ألف، وبالنهار مثله، فذلك ألف ألف وستمائة ألف ألف وثمانين ألف ألف، هذا ليوم وليلة، فحقيق أن تشتغل الملائكة بذلك.

رواه أبو عبدالله الحكيم الترمذي في نوادر الأصول^٣.

١٣٦ عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي عند الحجامة، كانت له منفعة حجامة».

١. عمل اليوم والليلة: ٥٥ رقم ١٢١، كنز العمال ١: ٥٦٩ رقم ٣٥٦٨.

٢. صحيح البخاري ٣: ٦٤.

٣. نوادر الأصول ٣: ٢٦١، عنه كنز العمال ٢: ١٣١ رقم ٣٤٦٨.

١٣٧ عن أبي قتادة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله».

١٣٨ عن سيّدة نساء العالمين فاطمة رضي الله عنها:
 أَنَّ رسول الله ﷺ لَمَّا دَنَا وَلادُهَا أَمَرَ أُمَّ سَلَمَةَ وَزَيْنَبَ بَنَتَ جَحْشٍ فَتَقَرَّانِ عِنْدَهَا آيَةَ الْكَرْسِيِّ، وَ«إِنَّ رَبَّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَتَعَوَّذَا بِالْمَعْوِذَتَيْنِ.
 روى الثلاثة ابن السني^١.

١٣٩ عن عمر رضي الله عنه: أَنَّهُ صَارَعَ جَنِيًّا فَصَرَعَهُ عَمْرٌ، فَقَالَ لَهُ الْجَنِيُّ: خَلَّ عَنِّي حَتَّى أَعْلَمَكَ مَا تَمْتَنِعُونَ بِهِ مِنَّا، فَخَلَّى عَنْهُ، وَسَأَلَهُ، فَقَالَ: فَإِنَّكُمْ تَمْتَنِعُونَ مِنَّا بِآيَةِ الْكَرْسِيِّ.
 رواه القرطبي في التذكار، وقال: فهذه آية أنزلها الله جلّ ذكره، وجعل ثوابها لقارئها عاجلاً وأجلاً، فأما في العاجل فهي حراسة لقارئها من جميع الآفات.
 ١٤٠ وفيه أيضاً عن عوف البكالي: أَنَّهُ قَالَ: آيَةُ الْكَرْسِيِّ تَدْعِي فِي التَّوْرَةِ وَلِئْسَ اللهُ، وَتَدْعِي قَارِنَهَا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَزِيزاً.

١٤١ وعنه أيضاً رضي الله عنه: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ فِي زَوَايَا بَيْتِهِ الْأَرْبَعِ، مَعْنَاهُ: كَأَنَّهُ يَلْتَمِسُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ حَارِسٌ مِنْ جَوَانِبِ الْأَرْبَعِ، وَأَنْ يَنْتَفِي عَنِ الشَّيْطَانِ^٢.

١٤٢ عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قرئت هذه الآية في دارٍ إلّا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يوماً، ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة. يسألني علّمها ولدك وأهلك وجيرانك، فما نزلت آية أعظم».

١٤٣ وعنه أيضاً رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الْكَلَامِ الْقُرْآنُ، وَسَيِّدُ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ، وَسَيِّدُ الْبَقَرَةِ آيَةُ الْكَرْسِيِّ».

١. عمل اليوم والليلة: ٧١ رقم ١٦٦؛ و: ١٣٤ رقم ٣٤٦؛ و: ٢٣١ رقم ٦٢٥.

٢. التذكار للقرطبي: ١٧٧، ورواه في التفسير ٣: ٢٦٩، وفي الدر المنثور ٨: ٢ باختصار.

- ١٤٤ وعنه أيضاً ﷺ: «ما أرى أحداً يعقل دخل في الإسلام ينالم حتى يقرأ آية الكرسي».
- وفي رواية: «ما أرى رجلاً ولد في الإسلام وأدرك عقله، يبيت ليلة حتى يقرأ آية الكرسي «الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم» حتى يحتسبها، ولو تعلمون ما هي أعطيا نبيكم ﷺ من كنز تحت العرش، لم يعطها أحد قبل نبيكم»^١.
- ١٤٥ وعنه ﷺ: «ما أتت علي ليلة قط حتى أقرأها في الركعتين بعد العشاء، وأقرأها في وتري، وأقرأها عند مضجعي من فراشي»^٢.
- روى الأربعة الشيخ الإمام المحدث المفسر المذكر جنيد العمري في كتابه الدرّة.
- ١٤٦ قال عبيدالله بن جعفر: اشتكيت شكوى، فجهدت فيها، فكنت أقرأ آية الكرسي، فنمت، فإذا رجلان قائمان بين يدي، فقال أحدهما لصاحبه: إنه ليقراً آية فيها ثلاثمائة وستون رحمة، أفلا يصيب هذا المسكين منها رحمة واحدة، فاستيقظت فوجدت خفة.
- رواه ابن القيم في كتاب الروح والنفس.
- ١٤٧ قال القرطبي: وقال الإمام أبو محمد ابن عطية في تفسيره: وهذه الآية تضمنت التوحيد والصفات العلى، وهي خمسون كلمة، وفي كل كلمة خمسون بركة، وهي تعدل ثلث القرآن، ورد بذلك الحديث^٣.
- ١٤٨ عن ابن عباس ﷺ: أشرف آية في القرآن آية الكرسي^٤.

خواتيم البقرة

- ١٤٩ عن النعمان بن بشير ﷺ: قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا تقرأن في دار ثلاث ليال فيقرها شيطان».

١. رواهما الحاكم في المستدرک ٤: ٣٣٥ رقم ٤٨٢٠ و ٤٨٢٥.

٢. رواه الطبري في كتاب الدعاء: ١٠٨.

٣. الجامع لأحكام القرآن ٢٠: ٢٤٧.

٤. المصدر السابق ١: ٢٦٨.

رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن غريب، والنسائي والدارمي وابن حبان في صحيحه والحاكم وعنده: «ولا يقرآن في بيت فيقربه شيطان ثلاث ليال»، وصححه على شرط مسلم^١.

١٥٠ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطاني الله آيتين من كنوز تحت العرش قبل أن يخلق الخلق بألبي عام، من قرأها بعد العشاء الآخرة أجزأ عنه قيام ليلة» «آمن الرسول» حق يختم البقرة». رواه...^٢.

١٥١ عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيها من كثره الذي تحت العرش، فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم، فبأنها صلاة وقرآن ودعاء».

رواه أبو داود والحاكم وصححه على شرط البخاري^٣.
١٥٢ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأها في ليلة كفتاه». رواه البخاري ومسلم^٤.

قوله: «كفتاه» قال الإمام النووي: اختلف العلماء في معناه، ف قيل: كفتاه من الآفات في ليلته، وقيل: كفتاه من قيام ليلته، وقال بعضهم: أي من الشيطان كفتاه، وقيل: دفعنا عن قارئهما شر الجن والإنس، وقيل: كفتا عن قراءة سورة الكهف وآية الكرسي، وقيل: معناه حسبه بهما فضلاً وأجرأ، وقيل: لا يبعد إرادة الجميع؛ جمعاً بين الأحاديث، والله سبحانه وتعالى أعلم^٥.

١. مسند أحمد ٤: ٢٧٤، سنن الترمذي ٤: ٢٢٥ رقم ٣٠٤٤، السنن الكبرى ٦: ٢٤٠ رقم ١٠٨٠١، سنن الدارمي

٢: ٤٤٩، صحيح ابن حبان ٣: ٦٢، المستدرک علی الصحیحین ١٠: ٧٥٠ رقم ٢٠٦٥.

٢. كذا يهاض في النسخ الثلاثة.

٣. المستدرک علی الصحیحین ١: ٧٥٠ رقم ٢٠٦٦، ورواه الدارمي أيضاً في سننه ٢: ٤٥٠.

٤. صحيح البخاري ٥: ١٨، صحيح مسلم ٢: ١٩٨.

٥. شرح مسلم للنووي ٦: ٩١، الأذکار النووية: ٣٨٦.

سورة آل عمران

١٥٣ عن سهل بن معاذ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس». رواه الطبراني^١.

١٥٤ وعن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها أماناً على جسر جهنم، ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس». هكذا أورد في كتاب الدرّة.

وقال الإمام القرطبي في كتابه التذكار: ورد في سورة آل عمران آثار وأخبار، فمن ذلك ما جاء أنها أمان من العتات، وكنز للصلوك، وأنها تحتاج عن قارئها في الآخرة، ويكتب لمن قرأ آخرها في ليلة كقيام ليلة. عن الشعبي قال: قال عبدالله: نعم، كنز الصلوك سورة آل عمران، يقوم بها في آخر الليل. عن أبي السليل قال: أصاب رجل دماً فأوى إلى وادي محبة، لايمشي فيه أحد إلا أصابته حية، وعلى شفير الوادي راهبان، قال أحدهما لصاحبه: هلك والله الرجل، قال: فافتتح بسورة آل عمران، قالاً: يقرأ سورة طهبة، لعله سينجو، قال: فأصبح سليماً، انتهى كلامه^٢.

قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^٣

١٥٥ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية، عند منامه، خلق الله منها سبعين ألف خلق، يستغفرون له إلى يوم القيامة». رواه الإمام الواحدي في تفسيره^٤.

١. المعجم الأوسط ٦: ١٩١.

٢. التذكار: ١٨١.

٣. الآية: ١٨ من سورة آل عمران المباركة.

٤. الوسيط ١: ٤٢٠.

١٥٦ عن يزيد الرقاشي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «من قرأ عند منامه هذه الآية ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» ثم قال: وأنا على ذلك من الشاهدين، خلق الله منها سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة».

رواه في كتاب الدرّة.

١٥٧ عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال:

قلت: لأدنون هذه العشية من رسول الله ﷺ - وهي عشية عرفة - حتى أسمع ما يقول، فحيست ناقتي بين ناقة رسول الله ﷺ وبين ناقة رجلٍ كان إلى جنبه، فسمعتة يقول: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية، فما زال يرددها حتى رُفِعَ.

١٥٨ قال سعيد بن جبیر: كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً، فلما نزلت ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ خررن سجداً.

١٥٩ عن غالب القطن رضي الله عنه، قال:

كنت بالكوفة لتجارة، وكنت أختلف إلى الأعمش، فلما كنت ذات ليلة أردت أن انحدر إلى البصرة، قام من الليل يتهجّد، فمرّ بهذه الآية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ﴾ ثم قال الأعمش: وأنا أشهد بما شهد الله به، وأستودع الله هذه الشهادة، وهي لي عند الله وديعة ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ قالها مراراً، قلت: لقد سمع فيها شيئاً، فصلّيت معه وودّعته، ثم قلت: آية سمعتك ترددها، فما بلغك فيها؟ قال: والله لا أحذّك بها إلى سنة، فلبثت ذلك اليوم وأقمت سنة، فلما مضت السنة، قلت: يا أبا محمّد، قد مضت السنة، فقال: حدّثني أبو وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يجاء بصاحبها يوم القيامة، فيقول الله: إن لعبدي هذا عندي عهداً، وأنا أحقّ من وفئ بالعهد، أدخلوا عبدي الجنة.

روى الثلاثة الواحد في تفسيره^١.

١٦٠ عن الفضل بن الربيع رحمته الله:

أنّ الرشيد الخليفة قال له يوماً: أين هذا الحجازي؟ كالمغضب، يعني الإمام الشافعي، فقلت: هاهنا، قال: عليّ به، فخرجت وبني من الهمّ والحزن؛ لمحبتني للشافعي، لفصاحته وبراعته، وبلاغته وعقله، فجئت إلى بابه وأمرت من دقّ عليه، وكان قائماً يصليّ فتنحى، فوقفت حتّى فرغ من صلاته وفتح الباب، فقلت: أجب أمير المؤمنين، فقال: سمعاً وطاعة، وجدّد الوضوء وارتدّي، وخرج يمشي حتّى انتهينا إلى الدار، فمن شفقتي عليه قلت: يا أبا عبدالله، قف حتّى أستاذن لك، فدخلت على أمير المؤمنين فإذا هو على حاله كالمغضب، فقال: أين الحجازي؟ قلت: عند الستر، فجئت إليه، فقام يمشي رويداً ويعرّك شفتيه، فلما بصر به أمير المؤمنين قام إليه فاستقبله، وقبّل بين عينيه، وهشّ وبشّ، وقال: لِمَ لاتزورنا وتكون عندنا؟ فأجلسه وتحدّثا ساعة، ثمّ أمر له ببدرة دنائير، فقال: لا إرب لي فيه، قال الفضل: فأومأت إليه، فسكت، وأمرني أمير المؤمنين أن أردّه إلى منزله، فخرجت والبدرة تحمّل معه، فجعل يعطي يمينه ويسرة حتّى رجع إلى منزله وما معه دينار.

فلما دخل منزله قلت له: قد عرفت محبّتي لك، فبالذي سكن غضب أمير المؤمنين عنك إلّا ما علّمتني ما كنت تقول في دخولك معي إليه، فقال: حدّثني مالك عن نافع عن ابن عمر: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قرأ يوم الأحزاب: «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» إلى قوله: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ» ثمّ قال: وأنا أشهد بما شهد الله به، وأستودع الله هذه الشهادة، وهذه الشهادة وديعة لي عند الله يؤدّيها إليّ يوم القيامة، اللّهم إنّي أعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك، من كلّ آفة وعاهة، ومن طوارق الليل والنهار إلّا طارقاً يطرق بخير، اللّهم أنت غيائي بك أستغيث، وأنت ملاذي بك ألوذ، وأنت عيادي بك أعوذ، يامن ذلّت له رقاب الجبابرة، وخضعت له أعناق الفراعنة، أعوذ بك من خزيك، ومن كشف سترك، ونسيان ذكرك، والانصراف عن شكرك، أنا في حرزك، ليلي ونهاري، ونومي وقراري، وظعني وأسفاري، وحياتي ومماتي، ذكرك شعاري وثناءك دناري لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك،

تشریفاً لعظمتك، وتكريماً لسبحات وجهك، أجرني من خزيك ومن شرّ عبادك، وأضرب عليّ سرادقات حفظك، وأدخلني في حفظ عنايتك، وجُدْ عليّ منك بخير يارحمن. قال الفضل: فحفظت فلم يجرّد^١ عليّ الرشيد بعد ذلك، فهذا أوّل بركة الشافعي.

رواه الإمام الحافظ أبو نعيم الإصفهاني في كتابه الحلية^٢.

١٦١ عن الزبير بن العوّام رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ حين تلا هذه الآية إلى قوله تعالى «الْحَكِيمُ» قال: «وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».

١٦٢ قال كعب الأحبار: من أراد أن لا يتخم من طعام أو شراب فليقرأ إذا طعم: «شَهِدَ اللهُ» إلى قوله تعالى: «الْحَكِيمُ» فَإِنَّهُ لَا يَتَخَمُ إِنْ شَاءَ اللهُ. رواهما القرطبي في كتابه التذكار، وروى الثاني أبو نعيم أيضاً^٣.

قوله تعالى: «قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ»^٤

١٦٣ عن معاذ رضي الله عنه، قال:

احتبست يوماً عن النبي ﷺ فلم أصلّ معه الجمعة، فقال: «يامعاذ، وما منعك من صلاة الجمعة؟» قلت: يارسول الله، ليوحنا اليهودي عندي أوقية من تبر^٥، وكان عليّ بابي يرصدني، فأشفقت أن يحبسني دونك، فقال: «أَتَحَبُّ يامعاذ أن يقضي الله دينك؟» قلت: نعم، قال: «قل كلّ يوم «قُلْ اللَّهُمَّ» إلى قوله تعالى: «بِغَيْرِ حِسَابٍ» يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما من تشاء وتمنع منها من تشاء، إقض عني ديني. فلو كان مثل الأرض ذهباً لأدّاه الله عنك».

١. يُجرّد - بالمهملة -: أي يفضب، وفي المصدر: «ولم يفضب».

٢. حلية الأولياء ٩: ٧٩ من ترجمة الشافعي.

٣. التذكار: ١٨٣، حلية الأولياء ٦: ١٤.

٤. الآية: ٢٦ من سورة آل عمران المباركة.

٥. التبر: ما كان من الذهب غير مضروب، فإذا ضرب دنانير، فهو عين، ولا يقال تبر إلا للذهب، وبعضهم يقول للفضة أيضاً.

١٦٤ وخرجه أبو نعيم الحافظ عن معاذ، قال:
 علّمني رسول الله ﷺ آيات من القرآن وكلمات، ما على الأرض مسلم يدعو بهن
 وهو مكروب أو غارم أو ذو دين إلا قضى الله عنه، وفرج همته: «قُلِ اللَّهُمَّ فذكره.
 رواهما القرطبي في التذكار^١.

١٦٥ أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل: «ألا أعلمك دعاء تدعو به،
 لو كان عليك مثل جبل دينا لأداه الله عز وجل عنك؟ قل: يا معاذ: «اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي
 الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ» رحمَنُ الآخرة والدينا، تعطي منها من تشاء وتمنع منها من تشاء، ارحمني رحمة
 تغنيني بها عن رحمة من سواه». رواه الطبراني في المعجم الصغير^٢.

قوله تعالى: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ»^٣
 ١٦٦ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من ساء خلقه من الرقيق والدواب والحيوان
 فاعرف في أدنه: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ» إلى آخر الآية». رواه الطبراني في معجمه الأوسط^٤.

١٦٧ قال الإمام النووي: روي في كتاب ابن السني عن السيد المجمع على جلالته
 وحفظه، وديانته وورعه ونزاهته أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي
 المشهور، قال: ليس رجل يكون على دابة صعبة، فيقول في أدنها: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ
 يَبْتَغُونَ» الآية، إلا وقفت بإذن الله^٥.

١. التذكار: ١٨٥.

٢. المعجم الصغير ١: ٢٠٢.

٣. الآية: ٨٣ من سورة آل عمران المباركة.

٤. المعجم الأوسط ١: ٢٧.

٥. الأذكار النووية: ٢٢٤ رقم ٦٣٣.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى آخر السورة

١٦٨ عن علي المرتضى عليه السلام: أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان إذا قام من الليل يتسوك، ثم ينظر إلى السماء ثم يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾.
رواه في الدرّة.

١٦٩ عن أبي هريرة عليه السلام: أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كلّ ليلة.

١٧٠ عن عثمان عليه السلام: قال: من قرأ في ليلة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى آخرها، كُتِبَ له بمنزل قيام ليلة.

رواهما الواحدي، وابن السني الأول^١.

١٧١ عن عائشة في آخر حديث روته عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

لقد نزلت الليلة عليّ آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية كلّها.

رواه ابن حبان في صحيحه وغيره^٢.

١٧٢ عن سفیان يرفعه قال: من قرأ آخر آل عمران ولم يتفكر فيها ويله، فعذب بأصابه عشرًا.
رواه ابن أبي الدنيا^٣.

١٧٣ قال الإمام القرطبي في كتابه التذكار: روي من حديث الإمام علي بن الإمام موسى الرضا، قال: حَدَّثَنِي أَبِي الإمام موسى بن جعفر، قال: حَدَّثَنِي أَبِي الإمام جعفر بن محمد، قال: حَدَّثَنِي أَبِي الإمام محمد بن علي، قال: حَدَّثَنِي أَبِي الإمام علي بن الحسين، قال: حَدَّثَنِي أَبِي الإمام حسين بن عليّ أَبِي طالب عليه السلام، قال: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيَكْبِرْ فِي طَلَبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَلْيَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَغْزَلِهِ خَمْسَ آيَاتٍ

١. رواهما في الدرّ المنثور ٢: ٤٢١ عن الواحدي، عمل اليوم والليلة ٢٥٤: رقم ٦٩٣.

٢. صحيح ابن حبان ٢: ٣٨٧ رقم ٦٢٠١.

٣. رواه في الدرّ المنثور ٢: ١١١ عن ابن أبي الدنيا في التفكير، وفيه: قيل للأوزاعي: ما غاية التفكير بهن؟ قال: يقرؤهن وهو يعقلهن.

من آخر سورة آل عمران، وآية الكرسي، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَأُمُّ الْكِتَابِ﴾، فَإِنَّ فِيهَا قِضَاءَ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^١.

وقد أوردته صاحب كتاب يواقيت المواقيت، فيه بلفظ: «وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران».

١٧٤ أورد الشيخ الإمام العالم العارف أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري: أَنَّ مِنْ أَكْثَرِ قِرَاءَةِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنِّي فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَبْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ أَمَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكَرَمِهِ مِنْ ضَيْقِ الْمَعِيشَةِ.

سورة البقرة وآل عمران

١٧٥ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ، إِقْرَأُوا الزَّهْرَاوِينَ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهَا غَمَامَتَانِ - أَوْ كَأَنَّهَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهَا فَرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ - يَحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، إِقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبُطْلَةُ». وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ: بَلَّغْنِي أَنَّ الْبُطْلَةَ: السَّحَرَةُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^٢.

قوله: «غمامتان» يعني: سحابتان بيضاوان. وقوله: «غياتان» بالغين المعجمة واليائين المثنتين من تحت بعدهما تاء مثناة من فوق: وهي كلّ شيء أظّل فوق الرأس؛ كالسحابة والغاشية. وقوله: «فرقان» بكسر الفاء أي: قطعتان أو جماعتان. وقوله: «صواف» أي المصطفة المتضامة.

١٧٦ عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، تَقْدَمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ».

١. التذكار: ١٨٧.

٢. صحيح مسلم ١٩٧: ٢.

- رواه مسلم والترمذي وقال: حديث حسن غريب^١.
ومعنى الحديث على ما قاله العلماء: إنه يجيء ثواب قراءة القرآن.
١٧٧ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خيب الله امرأ قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة وآل عمران».
رواه الطبراني^٢.
١٧٨ عن بريدة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا سورة البقرة وآل عمران، فإنها الزهراوان، تظللن صاحبها يوم القيامة، كأنها غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف».
رواه أحمد والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم^٣.

سورة النساء

- ١٧٩ عن ابن عباس رضي الله عنه: من قرأ النساء في ليلة كتب من القانتين.
رواه أبو موسى.
قوله تعالى: «وَمَنْ يَفْعَلْ سُوءًا» الآية^٤
وقوله تعالى: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» الآية^٥
١٨٠ عن الأسود وعلقمة رضي الله عنهما قالا: قال عبدالله: من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ثم استغفر الله، غفر له.
رواه القرطبي^٦.

١. صحيح مسلم ٢: ١٩٧، سنن الترمذي ٤: ٢٣٥ رقم ٣٠٤٥، ورواه أيضاً في مستد أحمد ٤: ١٨٣.

٢. المعجم الأوسط ٢: ٢١٤.

٣. مستد أحمد ٥: ٣٤٨، المستدرک علی الصحيحین ١: ٧٤٨ رقم ٢٠٥٧.

٤. الآية: ١١٠.

٥. الآية: ٦٤.

٦. التذکار: ١٧٢.

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

١٨١ روى البخاري: أَنَّ رجلاً من اليهود جاء إلى عمر، وقال: يا أمير المؤمنين، إنكم لتقرأون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال: وآية آية هي؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فقال عمر: والله إنني لأعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله ﷺ، والساعة التي نزلت، هي عشية عرفة في يوم الجمعة^١.

١٨٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام، وعاش رسول الله ﷺ بعدها أحداً وثمانون^٢.

١٨٣ وروى الواحدي: أنه اجتمع فيه خمسة أعياد: الجمعة وعرفة، وعيد المجوس واليهود والنصارى، والنبي ﷺ كان واقفاً بعرفة في حجة الوداع سنة عشر من الهجرة^٣.
١٨٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في عيدين: يوم الجمعة ويوم عرفة^٤.

قوله: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أي: بالبيان والشرائع والفرائض، حتى لا يزداد فيه بعد اليوم. وقيل: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أي: حببكم، فحببتم وليس معكم مشرك؛ لأنهم منعوا عنه، كما في سورة براءة.

سورة الأنعام

١٨٥ عن جابر رضي الله عنه، قال:

لما نزلت سورة الأنعام سبّح رسول الله ﷺ، ثم قال: «لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سدوا الأفق».

١. صحيح البخاري ١: ١٦.

٢. الدر المنثور ٢: ٢٥٧.

٣. الوسيط ٢: ١٥٣.

٤. المصدر السابق.

رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم^١.

١٨٦ أسند أبو جعفر النحاس في معاني القرآن له، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة سدًا ما بين الخافقين، لهم زجل بالتسبيح، والأرض لهم ترجّ» ورسول الله ﷺ يقول: «سبحان ربّي العظيم» ثلاث مرّات.

١٨٧ قال ابن عباس: نزلت سورة الأنعام جملةً ليلاً بمكّة، ومعها سبعون ألف ملك يحدونها بالتسبيح.

١٨٨ وقال سعيد بن جبیر: لم ينزل شيء من الوحي إلّا نزل مع جبرئيل أربعة من الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، وهو قوله تعالى: «لَيَقْلَمَنَّ أَنزَلْنَا رِسَالَاتٍ رَبِّهِمْ»^٢ إلّا الأنعام، فإنّها نزلت ومعها سبعون ألف ملك. ذكره الحلبي.

١٨٩ وروى في الخبر: أنّها نزلت جملةً واحدةً غير ستّ آيات، وشيئها سبعون ألف ملك مع آية واحدة منها اثنا عشر ألف ملك، وهي: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ»^٣ فكتبوها من ليلتهم. ذكره المهدوي^٤ وغيره.

١٩٠ روى الدارمي في مسنده عن عمر بن الخطّاب قال: الأنعام من نواجب القرآن^٥.

١٩١ ذكر الثعلبي، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ثلاث آيات من أوّل سورة الأنعام إلى قوله تعالى: «مَا تَكْفِيُونَ» وكلّ الله به أربعين ألف ملك، يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة، وينزل ملك من السماء السابعة معه مرزبة من حديد، فإذا أراد الشيطان أن يوسوس له أو يوحي في قلبه شيئاً ضربه ضربة بها، فيكون بينه وبينه سبعون حجاباً، فإذا كان يوم القيامة قال الربّ: إمس في ظليّ يوم لا ظلّ إلّا ظليّ، وكلّ من ثمار جنتي، واشرب من

١. المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٤٤ رقم ٣٢٢٦.

٢. الجن: ٢٨.

٣. الآية: ٥٩.

٤. عن بعض نسخ المصدر: «الهروي».

٥. سنن الدارمي ٢: ٤٥٣.

ماء الكوثر، واغتسل من ماء السلسيل، فأنت عبدي، وأنا ربك».

روى الستة بهذا السياق القرطبي في تذكاره^١.

١٩٢ قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الأنعام، لم يقطعها بكلام، غفر الله له ما سلف من عمل. ومن قرأها في ركعتين بنيت صادقة، ويسأل الله معافاته في ذلك الشهر من كل خوف ووجع، أمن في ذلك الشهر من كل شيء يكرهه ويخافه. وإذا كتبت وعلقت في عنق الدواب، صحت الدابة، وأمن عليها من جميع المخافات والأمراض. ومن قرأها في ليلة حرس بها من الطوارق والآفات».

رواه صاحب الدرّ فيه^٢.

١٩٣ وروى أنّ من قرأ سورة الأنعام أحداً وأربعين مرة في يوم، أو أيام متوالية، ودعا عقب ذلك بأيّ حاجة أرادها، قُضيت بإذن الله، وهذا من المجربات. قالها الزرندي في بغية المرتاح.

قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^٣

١٩٤ ذكر الثعلبي: أنّه رأى في بعض التفاسير أنّ هذه الآية نافعة من وجع الضرس إذا كتبت على كاغذ ووضع على السنّ. قاله القرطبي في كتابه^٤.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ الآية^٥

١٩٥ عن جابر رضي الله عنه: أنّه ضحى رسول الله ﷺ في يوم عيد بكشين، وقال حين وجههما: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، «إِنَّ صَلَاتِي

١. التذكار: ١٩٨.

٢. الدرّ النظيم: ٩٣.

٣. الآية: ٦٧ من سورة الأنعام المباركة.

٤. الجامع لأحكام القرآن ٤: ١٣، وراجع الكشف والبيان ٤: ١٥٧.

٥. الآية: ٧٩ منها.

وَتُسَكِّي وَمَخَيَّاي وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ^١.
رواه ابن أبي حاتم^٢.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى
تُنْزِلَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ أَغَلَمَ حِينَئِذٍ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ^٣﴾

١٩٦ روى الشيخ الجزري في الحصن الحصين عن معجم الطبراني الكبير: إجابة الدعاء
بين الجلاتين في هذه الآية، وقال: حفظنا ذلك مجرباً عن غير واحد من أهل العالم.
ونص عليه الحافظ عبدالرزاق الرُّسْعَنِي في تفسيره، عن الشيخ عماد الدين المقدسي.

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ^٤﴾

١٩٧ عن عبدالله بن بشر المازني رحمته الله، قال:

خرجت من حمص وآواني الليل إلى البقيعة، قال: فنزلت فحضرني من أهل
الأرض، فقرأت هذه الآية من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ الآية، فقال بعضهم لبعض:
احرسوه الآن حتَّى يصبح، قال: فلما أصبحت ركبت وانطلقت إلى حاجتي.
رواه القرطبي في التذكار والطبراني أيضاً^٥.

١٩٨ وروى إبراهيم بن الحكييم، عن أبيه، عن عكرمة قال:

بينما رجل مسافر إذ مرَّ برجلٍ نائمٍ، ورأى عنده شيطانين، وأحدهما يقول
لصاحب: اذهب فأفسد عليه قلبه، فلما دنا منه رجع إلى صاحبه، وقال: لقد نام على

١. الآية: ١٦٤ منها.

٢. لم نجده في تفسيره، ورواه في نيل الأوطار ٥: ٢١١.

٣. الآية: ١٢٤ منها.

٤. الآية: ٥٤.

٥. التذكار: ١٩١، مسند الشاميين للطبراني ٢: ١٨ رقم ٨٣٨.

آية ما لنا إليه سبيل، فذهب صاحبه إلى النائم، فلمّا دنا منه رجع وقال له: صدقت، فذهباً. ثمّ إنّ المسافر أيقظه وأخبره ما رأى من الشيطانين. وقال له: أخبرني عن آية آية نمت؟ قال: على ﴿إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي﴾ إلى قوله ﴿المحسنين﴾. وجدته بخطّ جدّي الإمام قطب الحقّ والدين محمّد. ومن قرأها إلى قوله ﴿المحسنين﴾ وسأل الله أن ينفي عنه النوم نفاه. قاله اليافعي في كتابه الدرّ النظيم^١.

سورة التوبة

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ إلى آخر السورة

- ١٩٩ عن النبي ﷺ: «من قرأ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ إلى آخر السورة، لم يمت هدماً ولا غرقاً، ولا حرقاً ولا ضرباً بمحددة». رواه أبو القاسم الغافقي.
- ٢٠٠ قال رجل لأمر المؤمنين عليّ عليه السلام: إنّ موضعي كثير السباع، فقال عليه السلام: «إذا رأيت الأسد فاقرأ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة»، فقرأها الرجل، فلمّا سمعها ولّى. رواه في الدرّة.
- ٢٠١ وقال سهل بن عبدالله: من أبصر الأسد وقال: لا إله إلا الله، لم يعرض له الأسد، هكذا وجدته مروياً، ولم يحضرني الآن المنقول عنه.
- ٢٠٢ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله يلوم بالعجز، ولكن عليك بالكئيس^٢، فإذا غلبك أمر فقلّ حسبي الله ونعم الوكيل». ذكره الحلبي في كتاب منهاج الدين له^٣.

١. الدرّ النظيم: ٩٨.

٢. الكئيس - يفتح الكاف وسكون الباء -: هو العقل.

٣. رواه الطبري في المعجم الكبير ٧٦: ١٨، والنووي في الأذكار: ١١٥، والمتقي في كنز العمال ٨٦: ٣ رقم ٥٦١٨ كلّهم عن عوف بن مالك.

٢٠٣ قال عبدالله بن عمر: وإنما نجى إبراهيم عليه السلام بقوله: «حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ».

٢٠٤ عن أبي الدرداء عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي: «حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» سبع مَرَّات، كفاه الله ما منه من أمر الدنيا والآخرة».

رواه ابن السني، ورواه أبو داود موقوفاً ولفظه: «كفاه الله ما أهتبه، صادقاً كان أو كاذباً»، ورواهما القرطبي في التذكار^١.

٢٠٥ عن طلحة بن عبدالله الخزاعي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: «من اهتَمَّ، فقال: عشر مَرَّات: «حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ» فَوُضِتْ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ».

أورده أبو الفضل البونشجي في كتاب نفائس الفوائد، وفي كتاب منهاج الصديقين بغير كلمة التفويض، وتغيير يسير في اللفظ، وزاد: «وإن قال ذلك سبع مَرَّات لم يخف يومه ذلك ولا ليلته، حرماً ولا سرقاً ولا غرقاً».

٢٠٦ وفي نوادر الأصول، عن هريدة عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة، وجد الله عندهن مكفياً مجزياً، خمس للدنيا وخمس للآخرة: حسبي الله لديني^٢، حسبي الله لما أهمني، حسبي الله لمن بغى عليّ، حسبي الله لمن حسدني، حسبي الله لمن كادني بسوء، حسبي الله عند الموت، حسبي الله عند المسألة في القبر، حسبي الله عند الميزان، حسبي الله عند الصراط، حسبي الله لا إله إلا هو عليه تَوَكَّلْتُ وإليه أُنِيبُ»^٣.

٢٠٧ عن محمد بن كعب عليه السلام، قال: خرجت سرية إلى أرض الروم، فسقط رجل فانكسر فخذه، فلم يستطيعوا أن

١. التذكار: ١٩٣.

٢. في «م» زيادة هنا: حسبي الله لديناي.

٣. نوادر الأصول ٢: ٢٧٤ رقم ١٧٥.

يحملوه، فربطوا فرسه عنده ووضعوا شيئاً عنده من زادٍ وماء، فلما ولّوا أتاه آتٍ، فقال: ما لك هاهنا؟ قال: انكسر فخذي وتركني أصحابي، فقال: ضع يدك حيث تجد الألم وقل: «إِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ» الآية، قال: فوضع يده، فقرأ هذه الآية، فصَحَّ مكانه، وركب فرسه وأدرك أصحابه.

أورده أبو منصور الثعالبي في اقتباس القرآن وغيره من المصنفين.

سورة يونس

٢٠٨ قال أبو أزره: كنت في البادية ومعى فقير، فضربنا السموم^١ ومات ذلك الفقير من ساعته، وخرج من أنفي الدم، وصار بولي دماً، فحفرت حفيرةً وطرحته نفسي فيها شبه الميت، وكنت سمعت أن من قرأ سورة يونس فرّج الله تعالى عنه كربته، فابتدأت بقراءتها، فما أتممتها حتّى أقبل أعراب معهم أغنام، فأخذوا ركوتي وحلبوا فيها من اللبن، وجعلوا فيها الماء وسقوني، ورجع إليّ روحي، وقمت ومشيت.

رواه الحافظ إسماعيل بن أبي الفضل في كتابه الرقائق.

قوله تعالى: «قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرَ» الآية^٢

٢٠٩ عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

من أخذ مضجعه من الليل، ثم تلا هذه الآية، لم يضره كيد ساحر، ولا تُكتب على مسحور إلا دفع الله عنه السحر.

رواه القرطبي^٣.

١. السموم: الريح العازلة.

٢. الآية: ٨٢ من سورة يونس المباركة.

٣. الجامع لأحكام القرآن ٤: ٢٧٦.

سورة هود

٢١٠ عن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا سورة هود يوم الجمعة». رواه الدارمي^١.

[قوله تعالى:] «وَقَالَ اِذْكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللّٰهِ الْآيَةِ^٢

٢١١ عن الحسين بن علي رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «أمان لأمتي من الفرق إذا ركبوا في الفلك: «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ» «وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ اِلَى قَوْلِهِ: «وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ»^٣، «بِسْمِ اللّٰهِ بِجَزَآءِهَا وَفُتْرَآهَا اِنَّ رَبِّيْ لَغَفُوْرٌ رَّحِیْمٌ»^٤. رواه القرطبي، وفي رواية ابن السني لم يذكر: بسم الله الرحمن الرحيم، والفلك أيضاً، وقدم «بسم الله مجراها»^٥.

٢١٢ وفي تفسير ابن كثير، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمان لأمتي من الفرق إذا ركبوا في السفن: «وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِیْعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِیْنِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ»، «بِسْمِ اللّٰهِ بِجَزَآءِهَا وَفُتْرَآهَا اِنَّ رَبِّيْ لَغَفُوْرٌ رَّحِیْمٌ»^٦.

٢١٣ عن ابن عباس رضي الله عنه، أنه قال لأصحابه: من قال حين يركب دابته أو مركبه: بسم الله الملك «وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ اِلَى قَوْلِهِ: «وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» إلى «وَقَالَ اِذْكُبُوا فِيهَا» الآية، ثم التفت إلى أصحابه وقال: فإن عطبت أو غرق فعلي ديتة.

١. سنن الدارمي ٢: ٤٥٤.

٢. الآية: ٤٠ من سورة هود المباركة.

٣. الزمر: ٦٨.

٤. يونس: ٤١.

٥. الجامع لأحكام القرآن ٥: ٣٤، عمل اليوم والليلة: ١٨٨ رقم ٥٠١.

٦. تفسير القرآن العظيم ٤: ٢٧٩.

٢١٤ قال ابن شبل: فوصلت إلى ساحل بحر يونس^١ فوجدت بالساحل اثنتين وعشرين سفينة موسوقة بالطعام، فدخلت في إحداهنّ، وقلت الكلمات، وقرأت الآيات، فجرت السفن بريح طيبة إلى ثلاث ليال، ثم عصفت الريح، وعظم الموج، فما وصل إلى ساحل الاندلس غير السفينة التي كنت فيها، ولم نر لباقيهنّ أثرًا.
رواه اليافعي^٢.

سورة يوسف ﷺ

٢١٥ عن أبي بن كعب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلِّمُوا أَرْقَاءَكُمْ سُورَةَ يُوسُفَ، فَإِنَّهُ أَيْمًا مُسْلِمٌ تَلَاهَا أَوْ عَلَّمَهَا أَهْلَهُ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، هُوَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكْرَاتُ الْمَوْتِ، وَأَعْطَاهُ الْقُوَّةَ أَنْ لَا يَحْسُدَ مُسْلِمًا».
رواه الثعلبي وابن عساكر^٣.

سورة الرعد

٢١٦ عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَأْخُذُ الصَّاعِقَةُ ذَاكَرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».
٢١٧ عن أبي هريرة ﷺ: كان النبي ﷺ إذا سمع صوت الرعد يقول: «سُبْحَانَ مَنْ يُسَيِّعُ الرُّعْدَ بِحَنْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ».
٢١٨ قال ابن عباس ﷺ، من سمع صوت الرعد فقال: سبحان من «يُسَيِّعُ الرُّعْدُ بِحَنْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ» وهو على كل شيء قدير، فإن أصابته صاعقة فعلي ديته.
روى الثلاثة القرطبي^٤.

١. كذا، وفي المصدر: فاس.

٢. الدر النظيم: ١٣٠.

٣. الكشف والبيان ٥: ١٩٦.

٤. الجامع لأحكام القرآن ٥: ٢٦٠.

سورة بني إسرائيل

٢١٩ عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمزم.
رواه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم في المستدرک^١.

[قوله تعالى:] «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ»^٢

٢٢٠ عن سهل بن معاذ ع، عن رسول الله ﷺ: «آية العزّ «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا» إلى آخر السورة».

رواه أحمد والطبراني^٣.

٢٢١ قال الشيخ ابن كثير: ورد في بعض الآثار: أَنَّ خاتمة بني إسرائيل ما قرئت في بيت في ليلة فيصيبه سرقة أو آفة، والله سبحانه أعلم^٤.

٢٢٢ عن أبي هريرة ع، قال:

أتى رسول الله ﷺ على رجل رث الهيئة مسقام، فقال: «أي فلان، ما بلغ بك ما أرى؟» قال: السقم والضّرّ يارسول الله، قال: «ألا أعلمك كلمات يذهب عنك السقم والضّرّ؟» قال: لا، ما يسّرني، إني شهدت معك بدرًا وأحدًا، قال: فضحك رسول الله ﷺ، قال: «وهل يدرك أهل بدر وأحد ما يدرك الفقير القانع؟» فقال أبو هريرة: يارسول الله، إيتاني فعلمني، قال ﷺ: «قل ياأبا هريرة: توكلت على الحي الذي لا يموت «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا» قال: فأتى علي رسول الله ﷺ مهتم، قال: قلت: يارسول الله، لم أزل أقول الكلمات التي علمتني.

١. مسند أحمد ٦: ١٨٩، سنن الترمذي ٥: ١٤١ رقم ٣٤٦٦، السنن الكبرى للنسائي ٦: ٤٤٤ رقم ١١٤٤٤.

المستدرک على الصحيحين ٢: ٤٧٢ رقم ٣٦٢٥.

٢. الآية: ١١١.

٣. مسند أحمد ٣: ٤٣٩، المعجم الكبير ٢٠: ١٢٩.

٤. تفسير القرآن العظيم ٥: ١٢٠.

- رواه أبو يعلى والطبراني، ورواه ابن السني بغير: ما يسرني... إلى القانع^١.
- ٢٢٣ عن سيّدة نساء العالمين فاطمة زوجة أمير المؤمنين عليه السلام، قالت: «علّمني رسول الله ﷺ كلمات، وقال: إذا أخذت مضجعتك فقلّي: الحمد لله الكافي، سبحان الله الأعلى، حسبي الله وكفى، ما شاء الله قضي، سمع الله لمن دعا، ليس من الله ملجأ ولا وراء الله ملتجئ، توكلت على ربي وربكم، ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم» «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِّرُهُ تَكْبِيرًا» ثم قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم يقولها عند منامه، ثم ينام وسط الشياطين والهوام فيضربه.
- رواه ابن السني^٢.
- ٢٢٤ عن قتادة رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يعلم أهله هذه الآية: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِّرُهُ تَكْبِيرًا» الصغير من أهله والكبير.
- رواه ابن جرير^٣.

سورة الكهف

- ٢٢٥ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، أضاء له النور ما بينه وبين الجمعتين».
- رواه الحاكم والبيهقي والنسائي^٤.
- ٢٢٦ وروى الدارمي بهذا السياق: «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين العتيق»^٥.

١. مسند أبي يعلى ١٢: ٢٤ رقم ٦٦٧١. كتاب الدعاء للطبراني: ٣١٨. عمل اليوم والليلة: ٢٠٣ رقم ٥٥١.

٢. عمل اليوم والليلة: ٢٧٦ رقم ٧٤٠.

٣. جامع البيان ٨: ١٧٢.

٤. المستدرک علی الصحیحین ٢: ٣٩٩ رقم ٣٣٩٢. سنن البيهقي ٣: ٢٤٩. السنن الكبرى للنسائي ٦: ٢٣٦ رقم ١٠٧٩٠.

٥. سنن الدارمي ٢: ٤٥٤.

٢٢٧ وعن أبي سعيد أيضاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من آخرها، ثم خرج الدجال، لم يسقط عليه».

رواه الحاكم والطبراني^١.

٢٢٨ عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء، يضيء له يوم القيامة، وغفر له ما بين الجمعتين».

أورده الحافظ المنذري وقال: رواه أبو بكر ابن مردويه في تفسيره بإسناد لا بأس به^٢.

٢٢٩ عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة، وإن خرج الدجال عصم منه».

رواه الحافظ ضياء الدين المقدسي^٣.

٢٣٠ عن سهل بن معاذ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه، ومن قرأها كلها كانت له نوراً إلى ما بين السماء والأرض».

رواه أحمد والطبراني^٤.

٢٣١ عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف» - وفي رواية: من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف - عصم من فتنة الدجال. وفي رواية: من آخرها.

ذكره في الدرّة^٥.

٢٣٢ وروي: أن من أراد أن يقوم من الليل متى شاء، فليقرأ آخر سورة الكهف، من قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ فإنه يقوم في الوقت الذي يريد.

١. المستدرک علی الصحیحین ١: ٧٥٢ رقم ٢٠٧٢، المعجم الأوسط ٢: ١٢٣.

٢. ورواه في كنز العمال ١: ٥٧٦ رقم ٢٦٠٥ عن ابن مردويه.

٣. ورواه في كنز العمال ١: ٥٧٦ رقم ٢٦٠٤ عنه عن ابن مردويه.

٤. مسند أحمد ٣: ٤٣٩، المعجم الكبير ٢٠: ١٩٧.

٥. روى الثلاثة في كنز العمال ١: ٥٧٤ رقم ٢٥٩٩ - ٢٦٠١، عن سنن الترمذي ومسند أحمد.

٢٣٣ عن ابن وهب رضي الله عنه: خرجت إلى الجبّان لزيارة قبر أُمّي، فلما نزلت عن فرسي غار الفرس وذهب على وجهه، فلم أر له أثراً، ثم ذكرت آخر الكهف: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» إلى آخر السورة، فقرأت، ثم قلت: إخواني من المؤمنين والمسلمين ردّوا عليّ فرسي رحمكم الله، ثم دخلت المسجد فقرأت ما قدّر لي، فإذا برجلين مبيضّين يقودان الفرس، فلما قربوا منّي قمت إليهم فجزيتهم خيراً، ثم أخذت عنان فرسي واستويت في سرجي، ثم التفت يميناً وشمالاً فلم أر واحداً، فعلمت أنّهما ملكان أو مؤمنان، ما قرأتها في أمرٍ من الأمور إلّا رأيت بركة ذلك.
ذكره في الدرّة.

٢٣٤ عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف فأنّه عصمة من الدجال».
رواه النسائي^١.

٢٣٥ عن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلة: «فَإِنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيُفْعَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَخَذَ» كان له نور من عدن أبين إلى مكّة حشوه الملائكة».
رواه البزار والمنذري^٢.

٢٣٦ وفي الخبر مرفوعاً، قال ﷺ: «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة - أو يوم الجمعة - أعطي نوراً من حيث يقرأها إلى مكّة، وغفر إلى الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيّام، وصلى عليه سبعون ألف ملك حتّى يصبح، وعوفي من الداء والدبيلة^٣ وذات الجنب، والبرص والجذام، وفتنة الدجال».
ذكره في قوت القلوب^٤.

١. السنن الكبرى للنسائي ٦: ٢٣٥ رقم ١٠٧٨٤.

٢. رواه في كنز العمال ١٥: ٢٤٦ رقم ١٣١٨ عن جماعة منهم البزار.

٣. الدبيلة: الداهية.

٤. قوت القلوب ١: ١٤٥.

٢٣٧ قال خالد بن معدان: من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة قبل أن يخرج الإمام، كانت له كفارة ما بينه وبين الجمعة، وبلغ نورها البيت العتيق. ذكره ابن قدامة^١.

سورة طه

٢٣٨ عن معقل بن يسار رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «إعملوا بالقرآن، أحلّوا حلاله وحرموا حرامه، واقتدوا به ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم منه فردّوه إلى الله وإلى أولي العلم من بعدي، كما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزيور وما أوتي النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان، فإنّه شافع مشفع وماحل مصدق. وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأوّل، وأعطيت طه وطواسين وحواميم من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش».

رواه الحاكم في المستدرك^٢.

٢٣٩ عن النبي ﷺ: «أنّه لا يقرأ أهل الجنّة من القرآن إلّا يس وطه». ذكره اليافعي في درّه^٣.

سورة الأنبياء ﷻ

٢٤٠ عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنّه قال: «من قرأ سورة الأنبياء حاسبه الله حساباً يسيراً، وسلّم عليه [كلّ] من ذكر اسمه فيها». رواه اليافعي في الدرّ^٤.

١. المغني ٢: ٢٠٨.

٢. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٥٧ رقم ٢٠٨٧.

٣. الدرّ النظيم: ١٤٣.

٤. المصدر السابق: ١٤٤.

[قوله تعالى:] «وَأُيُوبُ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ» الآية^١

جمع في هذه الدعاء بين حقيقة التوحيد وإظهار الفقر والفاقة إلى ربّه سبحانه، ووجود طعم المحبة في التملّق له والإقرار له بصفة الرحمة، وأنّه أرحم الراحمين، والتوسّل إليه بصفاته، وشدة حاجته وفقره، ومتى وجد المبتلى هذا كشف عنه بلواه. وقد جُرب أنّه من قالها سبع مرّات، ولاسيّما مع هذه المعرفة، كشف الله عنه ضرّه. وجدته بخطّ جدّي الشيخ الإمام قطب الدين محمد.

[قوله تعالى:] «وَذَا النُّونِ» الآية

٢٤١ عن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون، إذ دعا وهو في بطن الحوت: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُهَا مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطٍّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ». رواه الترمذي وقال: حديث صحيح، والحاكم في صحيحه^٢.

٢٤٢ وعن سعد أيضاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم فدعا به، يفرّج الله عنه؟ دعاء ذي النون».

أنّه سمع النبي ﷺ يقول: «هل أدلكم على اسم الله الأعظم؟ دعاء يونس» فقال رجل: يارسول الله، هذه كانت ليونس خاصة؟ فقال ﷺ: «ألا تسمع قوله: «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَخَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ» فأما مسلم دعا به في مرضه أربعين مرّة، فأت في مرضه ذلك، أعطي أجر شهيد، وإن برأ مغفوراً له». رواهما الحاكم في صحيحه^٣.

٢٤٣ ووجدت بخطّ بعض العلماء عن الحسن البصري أنّه قال:

العجب لمكروب غفل عن خمس: الأولى «وَلَنَبَلِّغُنَّكُمْ بِشَيْءٍ» إلى «السُّهْتُونَ»^٤

١. الآية: ٨٣ منها.

٢. سنن الترمذي ٥: ١٩١ رقم ٣٥٧٢، المستدرك على الصحيحين ١: ٦٨٤ رقم ١٨٦٢.

٣. المستدرك على الصحيحين ١: ٦٨٥ رقم ١٨٦٤ و ١٨٦٥.

٤. البقرة: ١٥٧.

الثانية: «وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا» إلى «الْمُحْسِنِينَ»^١ الثالثة: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ» إلى «ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ»^٢ الرابعة: «وَذَا التَّوْنِ» إلى «وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ» الخامسة: «فَسَتَذْكُرُونَ» إلى «مَا مَكْرُوهًا»^٣.

٢٤٤ روي: أَنْ من لزم قراءة هذه الآيات سوء العذاب، كشف الله تعالى ما به.

٢٤٥ قال التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة: قد روي: أَنْ من أدام قراءة قوله تعالى: «وَذَا التَّوْنِ» إلى «الْمُؤْمِنِينَ» في الصلاة وغيرها، في أوقات شدائده، عَجَّلَ الله تعالى منها الفرج. قال: وأنا أحد من واصلها في نكبة عظيمة لحقتني، ففرج الله عني^٤.

سورة الحج

٢٤٦ عن عتبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين؟ قال: «نعم، ومن لم يسجد بها فلا يقرأها». رواه في الدرّة^٥.

سورة المؤمنين

٢٤٧ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال:

كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يُسمع عند وجهه دويّ كدويّ النحل، فمكثنا ساعة، فاستقبل القبلة ورفع يده، وقال: «اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَقْصِنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلَا تَهِنْنَا، وَأَعْظِنَا وَلَا تَحْزِنْنَا، وَأَثِّرْنَا وَلَا تَوَثِّرْ عَلَيْنَا، وَارْضْنَا وَارْضَ عَنَّا» ثم قال ﷺ: «لقد أنزلت عليّ عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة» ثم قرأ ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» حتّى ختم العشر^٦.

١. آل عمران: ١٤٧.

٢. آل عمران: ١٧٤.

٣. غافر: ٤٤.

٤. الفرج بعد الشدة: ١٥.

٥. ورواه في كنز العمال ٥٧٩: ١ رقم ٢٦١٧ عن مسند أحمد وغيره.

٦. ورواه في كنز العمال ٥٧٩: ١ رقم ٢٦٢٠.

٢٤٨ عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح والريحان، وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت».

٢٤٩ روي: أَنَّ أَوَّلَ سُورَةِ «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» وَآخِرُهَا مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ، مِنْ عَمَلِ ثَلَاثِ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا، وَاتَّعَظَ بِأَرْبَعِ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا فَقَدْ نَجَا وَأَفْلَحَ.

٢٥٠ عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه، قال:

صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ بِمَكَّةَ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْمُؤْمِنُونَ، حَتَّى جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ، أَوْ ذِكْرَ عِيسَى، أَخَذَتْهُ سُلْعَةٌ فَرَكِعَ. ذَكَرَ الْأَرْبَعَ فِي الدَّرَةِ.

[قوله تعالى:] «أَفْخَسِبْتُمْ»^١

٢٥١ عن حسن بن عبدالله رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا مَصَابًا مَرَّ بِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَرَأَ فِي أُذُنِهِ هَذِهِ الْآيَةَ: «أَفْخَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَادًا وَأَنْتُمْ إِلَٰهَاتُنَا لَا تَرْجِعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ فَبَرَأَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا مَوْفِقًا قَرَأَهَا عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ».

رواه ابن السني^٢.

سورة النور

٢٥٢ في قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ»^٣ ذكر الياقبي في درّه: روى مؤلف كتاب شفاء الصدور والأبدان في سرّ منافع القرآن لوجع العينين، يصفه الله ببركة هذا الكلام، وهو أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم دخل الرمد بسلامة ويخرج بسلامة، وانكفت الدمعة وانجلت الحمرة بألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ» إلى

١. الآية: ١١٥.

٢. عمل اليوم والليلة: ٢٣٦ رقم ٦٣٦، ورواه في كنز العمال: ١: ٥٨٩ رقم ٢٦٨٢.

٣. الآية: ٣٥.

قوله: «نُورٌ عَلَى نُورٍ» يقرأ على العيين كلَّ صبيحة ثلاث مرَّات، فإنَّ الرمد يذهب بإذن الله وقدرته^١.

سورة الفرقان

٢٥٣ قال تبة: «من قرأ سورة الفرقان دخل الجنة بغير حساب». رواه في الدرر^٢.

سورة الشعراء

٢٥٤ في قوله تعالى: «الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ»^٣ عن الحسن البصري ؓ، عن سمرة بن جندب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يخرج من منزله عند الصبح وعند العشاء، ويقرأ هذه الآيات: «الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ» إلى قوله تعالى: «فِي الْآخِرِينَ» إلَّا كُتِبَ إيمانه في كتاب، ثم يوضع تحت العرش: إِنَّ فلاناً من الصادقين، فصَدَّقَ يوم الدين». رواه في الدرر^٤.

٢٥٥ عن سمرة بن جندب ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأ العبد للصلاة المكتوبة فأسبغ الوضوء، ثم خرج من باب داره وهو يريد المسجد، فقال: بِسْمِ اللَّهِ «الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ» هداة الله للصواب «وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ» أطعمه الله من طعام الجنة «وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ» جعل الله مرضه كفارة لذنوبه، وأخرجه منه كيوم ولدته أمه «وَالَّذِي يُبَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ» أماته الله مودة الشهداء وأحياه حياة السعيد «وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ» غفر الله خطاياها كلها وإن كانت أكثر من زيد البحر «رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً

١. الدرر النظيم: ١٤٩.

٢. المصدر السابق: ١٥٠.

٣. الآية: ٧٨.

٤. الدرر النظيم: ١٥٠.

٥. سقط هنا من «خ» مقدار أربع صفحات.

وَأَلْحَقَنِي بِالصَّالِحِينَ» أَلْحَقَهُ اللَّهُ بِصَالِحٍ مِنْ مَضَى وَمِنْ بَقِي «وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» كُتِبَ فِي وَرْقَةٍ بَيْضَاءَ: أَنَّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنَ الصَّادِقِينَ، ثُمَّ يُوَفَّقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلصَّدَقِ وَالصَّوَابِ «وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ» أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُصُورَ وَالْمَنَادِي فِي الْجَنَّةِ. رواه في كتاب الذكر ابن أبي الدنيا^١.

٢٥٦ وعن سمرة عليه السلام أيضاً قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما من عبد خرج من منزله عند الصبح وعند العشاء، ويقرأ هذه الآيات، إلّا وجب على الله تعالى، إذا قال: «الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ» إلّا هداه الله لصالح الأعمال...» وذكر بقية الفضائل مع الآيات إلى قوله: «مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ».

رواه الغافقي في لمحات الأنوار ونفحات الأزهار، وذكر من الثواب أكثر ما سبق في الكتاب. وذكر عن أبي سعيد أحد رواة هذه الأخبار عن سمرة يقول: كما قال الخليل، إلّا أَنَّهُ يَقُولُ: واغفر لي ولوالدي كما ربياني صغيراً.

سورة القصص

٢٥٧ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج في سفر ومعه عصاً من لوز مرّ، وتلا هذه الآيات: «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ» إلى قوله تعالى: «اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ» آمنه الله من كلّ سبع ضارّ، ولصّ عاد، وكلّ ذات حُمّة وسمّ حتّى يرجع إلى منزله، وكان معه سبع وسبعون من المعقّبات يستغفرون له حتّى يرجع، ولا يجاوره شيطان».

٢٥٨ وروى: أَنَّ آدَمَ عليه السلام مرض، فقال له جبرئيل: اقطع المقرّ والمقرّ عصاً من لوز مرّ - وضعها إلى صدرك، ففعل ذلك، فذهب عنه ما كان يجده.

٢٥٩ وقال عليه السلام: «من أراد أن يطوى له الأرض، فليمسك عصاً من اللوز المرّ».

ذكر الأخبار الثلاث في الدرّ^٢.

١. رواه في الدرّ المنثور ٥: ٨٩ عن ابن أبي الدنيا وابن مردويه.

٢. الدرّ النظيم: ١٥١.

سورة الروم

- ٢٦٠ روي عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الروم كان له من الأجر بعدد ملائكة التسييح».
- ٢٦١ وعنه ﷺ: «أنه من قال: ﴿قَسْبَحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ إلى قوله: ﴿تُخْرِجُونَ﴾ صباحاً ومساءً، أدرك ما فاتته».

ذكرهما هكذا اليافعي في درّه^١.

- ٢٦٢ عن ابن عباس رضيه الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح: ﴿قَسْبَحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ إلى قوله: ﴿تُخْرِجُونَ﴾ أدرك ما فاتته من يومه ذلك، ومن قاله حين يمسى أدرك ما فاتته في ليلته».
- رواه أبو داود^٢.

- ٢٦٣ عن سهل بن معاذ رضيه الله عنه، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم لم سَمَى الله ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾^٣ الآية؟ كان يقول كلما أصبح وأمسى: ﴿قَسْبَحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ حتى يختم الآيات الثلاث».

- رواه زهير بن عباد في كتاب اليقين، رواه العافقي بسنده، ورواه الماوردي في تفسيره^٤.
- ٢٦٤ عن مقاتل بن سليمان رضي الله عنه أنه قال:

من قرأ في دبر الصلاة المكتوبة ﴿قَسْبَحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ﴾ تقبلت صلاته^٥، وكان له من الأجر مثل من يستبح الدهر، ومثل عدد نجوم السماء وورق الشجر، وعدد الحجر والمدر والثرى، وأجري له أجر ذلك حتى يبعث في القبور. ذكره في منهاج الصديقين.

١. المصدر السابق: ١٥٣.

٢. سنن أبي داود ٤: ٣٢١ رقم ٥٠٧٦.

٣. النجم: ٣٧.

٤. رواه في كنز العمال ٢: ١٦٢ رقم ٣٥٨١ عن أحمد وابن جرير وابن المنذر وغيرهم.

٥. زاد في «ص»: وصيامه.

سورة السجدة

٢٦٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة «ألم تنزل» في الركعة الأولى، وفي الثانية «هل أتى على الإنسان». رواه في الدرّة.

٢٦٦ عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ «تبارك الذي بيده الملك» و«ألم تنزل» بين المغرب والعشاء، فكأنما قرأ ليلة القدر». رواه الحافظ أبو موسى^١.

٢٦٧ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتّى يقرأ «ألم تنزل» و«تبارك الذي بيده الملك». رواه أحمد والدارمي وابن السّني والترمذي وقال: هذا حديث صحيح^٢.

٢٦٨ عن خالد بن معدان رضي الله عنه، قال: أقرأوا المنجية، وهي «ألم تنزل»، فإنّه بلغني أنّ رجلاً كان يقرأها، ما يقرأ شيئاً غيرها، وكان كثير الخطأ، فنشرت جناحها عليه، قالت: ربّ اغفر له، كان يكثر قراءتي، فشققها الربّ فيه، وقال: اكتبوا له بكلّ خطيئة حسنة، وارفعوا له درجة.

وقال أيضاً: إنّها تجادل عن صاحبها في القبر، تقول: اللهمّ إن كنت من كتابك فشققني فيه، وإن لم أكن من كتابك فامحني عنه، وإنّها تكون كالطير تجعل جناحها عليه، فتشفع له فتمنعه من عذاب القبر، وقال في تبارك مثله. وكان خالد لا يبيت حتّى يقرأها. وقال طاوس: فضّلنا على كلّ سورة في القرآن بستان حسنة. رواه الدارمي وغيره^٣.

١. ورواه في الدرّة المنثور ٦: ٥٣٥.

٢. مسند أحمد ٣: ٢٤، سنن الدارمي ٢: ٤٥٥، سنن الترمذي ٤: ٢٣٩ رقم ٣٠٥٤. وعنه كثر العُصا ٧: ١١٦ رقم ١٨٢٥٢.

٣. سنن الدارمي ٢: ٤٥٤.

٢٦٩ ثابت البناني، قال: دخلت أنا ورجل آخر على مطرق بن عبد الله الشخير نعوده، فوجدناه مغمى عليه، فسطع منه ثلاثة أنوار: أولها من رأسه، وأوسطها من وسطه، وآخرها من رجله، فها لنا ذلك، فلما أفاق قلنا: كيف كنت يا عبد الله؟ لقد رأينا شيئاً! قال: وما هو؟ فأخبرناه، فل: ورأيتم ذلك؟ قال: نعم، قال: تلك «الم تنزيل» السجدة، وهي تسع وعشرون آية، سطع أولها من رأسي، وأوسطها من وسطي، وآخرها من رجلي، وقد صعدت تشفع لي، وهذه تبارك تحرسني، فمات تلك الساعة. رواه في الدرّة.

سورة سبأ

٢٧٠ عن النبي ﷺ: «من قرأ سبأ صافحه النبيون يوم القيامة».

سورة فاطر

٢٧١ عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة فاطر دخل من أي أبواب الجنة شاء». رواهما البيهقي في درّة^١.

قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُنْصِتُ السَّمَوَاتِ»^٢

٢٧٢ بن أبي بكر الواسطي ﷺ: أنه قال:

كنت مع رسول الله ﷺ عند أحمد بن أبي سرياء المروزي، وكان يخرجني كل يوم ويمرمني على السيف، فرأيت ليلة رسول الله ﷺ في المنام، فأخبرته بقصتي، فقال لي رسول الله: «اقرأ»، فقلت: يا رسول الله، ماذا أقرأ؟ قال: «اقرأ إِنَّ اللَّهَ يُنْصِتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ

١. الدرّة العظيم: ١٥.

٢. الآية: ١١ منها.

تَزُولَا وَلَئِنْ زَأَلْتَا إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» فقلت: كم مرة أقرأ؟ فقال: «أربعمائة مرة» فخلّصني عن ذلك.

نقله شيخنا زين الأقطاب أبو بكر الخوافي عن خطّ شيخ الإسلام صدر الدين الحموي.
٢٧٣ منقولاً: أن قراءتها أربعمائة مرة لخلاص المسجون
من تفسير الكواشي، والله سبحانه أعلم.

سورة يس

٢٧٤ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسُ، وَمَنْ قَرَأَ يَسَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ».

رواه أبو عيسى وأبو عبد الله الترمذيان^١.

٢٧٥ عن معقل بن يسار رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «قَلْبُ الْقُرْآنِ يَسُ، لَا يَقْرَأُهَا رَجُلٌ يَرِيدُ اللَّهَ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ، أَقْرَأُهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ».

رواه أحمد وأبو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجه والحاكم وصححه^٢.

٢٧٦ عن جندب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ يَسَ فِي لَيْلَةٍ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ، غُفِرَ لَهُ».

رواه مالك وابن السني وابن حبان في صحيحه^٣.

٢٧٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ يَسَ فِي لَيْلَةٍ، أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ».

رواه أبو يعلى الموصلي والدارقطني^٤.

٢٧٨ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِي قِرَاءَةَ يَسَ كُلِّ لَيْلَةٍ، فَنَ دَاوَمَ عَلَى قِرَائَتِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ، ثُمَّ مَاتَ، مَاتَ شَهِيدًا».

١. سنن الترمذي ٤: ٢٣٧، رقم ٣٠٤٨، نوادر الأصول ٣: ٢٥٨.

٢. مسند أحمد ٥: ٢٦، سنن أبي داود ٣: ١٨٨، رقم ٣١٢١، السنن الكبرى للنسائي ٦: ٢٦٥، رقم ١٠٩١٤، سنن ابن ماجه ١: ٤٦٦، رقم ١٤٤١، المستدرک علی الصحیحین ١: ٧٥٣، رقم ٢٠٧٤.

٣. صحيح بن حبان ٦: ٣١٢، ورواه في الدر المنثور ٥: ٢٥٦، وكنز العمال ١: ٥٩١، رقم ٢٦٩١.

٤. مسند أبي يعلى ١١: ٩٤، رقم ٦٢٢٤، ولم نجده في سنن الدارقطني.

رواه أبو الشيخ^١.

٢٧٩ عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قرأ يس في صدر النهار قضيت حوائجه».

رواه الدارمي مرسلًا^٢.

٢٨٠ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لوددت أنها في قلب كل إنسان

يعني يس».

رواه البزار^٣.

٢٨١ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة يس تُدعى في التوراة

المعنة»، قيل: وما المعنة؟ قال: «تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى

الدنيا، وتدفع عنه أهويل الآخرة. وتُدعى الدافعة والقاضية، تدفع عن صاحبها كل سوء،

وتقضي له كل حاجة. ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في

سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء، وألف نور، وألف يقين، وألف

بركة، وألف رحمة، ونزع منه كل غلٌ وداء»^٤.

٢٨٢ عن محمد بن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ في حديث فيه: «وإن في كتاب الله

سورة تُدعى العزيزة، يدعى صاحبها الشريف يوم القيامة، تشفع لصاحبها أكثر من ربيعة

ومضر، وهي سورة يس».

رواهما أبو عبد الله الترمذي^٥.

٢٨٣ عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس يلمس بركتها إيماناً

واحتساباً، إن كان جائعاً أشبعه الله، وإن كان عرياناً كساه الله، وإن كان خائفاً أمنه الله، وإن

١. رواه في الدر المنثور ٥: ٢٥٧ عنه.

٢. سنن الدارمي ٢: ٤٥٧.

٣. رواه في الدر المنثور ٥: ٢٥٦ عنه.

٤. رواه في نوادر الأصول ٣: ٢٥٨، وعنه كنز العمال ١: ٥٩٠ رقم ٢٦٨٦ عن أبي بكر.

٥. نوادر الأصول ٣: ٢٦٠.

كان ظمآنًا سقاء الله، وإن كان وحشاناً آنسه الله، وإن كان فقيراً أغناه الله، وإن كان مسجوناً أخرجه الله، [وإن كان أسيراً فكّكه الله، وإن كان ضالاًّ هداه الله]¹، وإن كان مديوناً قضى الله دينه».

روي ذلك من طريق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢٨٤ وقال: «في يس عشر هركات». وزاد فيه: «ما قرأها عزب إلا تزوّج، وما قرأها مسافر إلا أعين على سفره، وما قرأها رجل ضلّت له ضالّة إلا وجدها، وما قرأها عند ميت إلا خفّ عنه».

٢٨٥ وروي عن مفتي الأمّة من قوله، وفيه: «من قرأ يس غفر له، ومن قرأها عند طعام خاف قلته»² كفاه، ومن قرأها عند امرأة عسر عليها ولدها يسّر عليها».

الروايات الثلاث ذكرها الحافظ الإمام تقي الدين أبو موسى محمد المديني³.

٢٨٦ عن ابن عباس عليه السلام، قال: من قرأ يس حين يصبح أعطي يسر يومه حتّى يمسي، ومن قرأها في صدر ليله أعطي يسر ليلته حتّى يصبح⁴.

٢٨٧ ذكر أبو جعفر النخّاس، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: لكل شيء قلب، وقلب القرآن يس، من قرأها نهراً كفي همّه، ومن قرأها ليلاً غفر ذنبه. رواهما القرطبي⁵.

٢٨٨ عن أنس عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل المقابر فقرأ سورة يس، خفّ عنهم، وكان له بعدد من فيها حسنات»⁶. رواه القرطبي⁷.

١. ما بين المعقوفين في «ص».

٢. في «ص»: خاف منه.

٣. روى الأخير السيوطي في الدر المنثور ٢٥٧:٥ عن أبي قلابة.

٤. رواه في الدر المنثور ٢٥٧:٥.

٥. الجامع لأحكام القرآن ٢:١٥.

٦. في المصدر: بعدد حروفها.

٧. الجامع لأحكام القرآن ٣:١٥.

٢٨٩ عن معقل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إقروا يس عند موتاكم». رواه النسائي^١.

واعلم أن للعلماء في وصول ثواب القراءة إلى الميت اختلافاً، فأكثرهم على وصوله، والله سبحانه أعلم، وعمل العلماء والمشايخ الكبراء، والخواص والعوام على ذلك، في المشرق والمغرب، والعرب والعجم.

سورة الصافات

٢٩٠ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة يس والصافات ليلة الجمعة، ثم سأل الله، أعطاه سؤله». رواه الحافظ أبو موسى في الوظائف^٢.

سورة الزمر

٢٩١ قال سعيد بن جبير رضي الله عنه:
إني لأعرف موضع آية، ما قرأها أحد قط، فسأل الله شيئاً، إلا أعطاه أيّاه، قوله:
﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.
رواه القرطبي^٣.

٢٩٢ وذكر الإمام حسين المروزي في تفسيره آية لقضاء الحوائج: يتوضأ ويحسن الوضوء، ويقرأ في مجلس واحد من غير أن يتكلم بينهما سورة الزمر والحواميم وسورة محمد ﷺ، فتقضى حوائجه. وكان بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقرأونها للمهمات، فتقضى قبل إتمامها.

١. عمل اليوم والليلة: ٥٤١ رقم ١٠٧٤ وفيه: على موتاكم.

٢. رواه في الدر المنثور ٥: ٢٧٠، وكنز العمال ١: ٥٩١ رقم ٢٦٩٤.

٣. الجامع لأحكام القرآن ١٥: ٢٦٥.

سورة المؤمن

٢٩٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم المؤمن إلى ﴿إِنَّهُ الْمَصِيرُ﴾ وآية الكرسي حين يصبح حفظ بها حق يمسي، ومن قرأها حين يمسي حفظ بها حق يصبح». رواه الترمذي والدارمي وابن السني^١.

٢٩٤ وعنه رضي الله عنه مرفوعاً: «من قرأ آية الكرسي وأول حم المؤمن، عُصم ذلك اليوم من كل سوء».

رواه الترمذي والبخاري^٢.

٢٩٥ عن ثابت البناني، قال: كنت مع مصعب بن الزبير في سواد الكوفة، فدخلت حائطاً أصلي ركعتين، فافتتحت حم المؤمن حتى بلغت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِي الْمَصِيرُ﴾ فإذا رجل خلفي على بغلة شهباء عليه مقطعات يمنية، فقال: إذا قلت: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ فقل: يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي، وإذا قلت: ﴿وَاقْبَلِ التَّوْبَ﴾ فقل: يا قابل التوب إقبل توبتي، وإذا قلت: ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ فقل: يا شديد العقاب لاتعاقبني. قال: فالتفت فلم أر أحداً، فخرجت إلى الباب فقلت: مرّ بكم رجل عليه مقطعات يمنية؟ قالوا: ما رأينا أحداً، فكانوا يرون أنه إلياس.

رواه ابن أبي حاتم^٣.

سورة فصلت

٢٩٦ قال أنس رضي الله عنه: إذا ذهب لكم شيء فاقروا حم السجدة، وادعوا الله في سجودكم. رواه الحافظ أبو موسى المديني في دستور المذكرين.

١. سنن الترمذي ٤: ٢٢٢ رقم ٣٠٣٩، سنن الدارمي ٢: ٤٤٩، عمل اليوم والليلة: ٣٩ رقم ٧٥.

٢. رواه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٧: ١١٦.

٣. عنه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ١٠: ٢٦٣.

سورة الزخرف

- ٢٩٧ قال ﷺ: «من قرأ حم الزخرف كان بمنّ يقال له يوم القيامة: يا عبادي لا خوف عليكم اليوم، ولا أنتم تحزنون».
- ذكره الياضي في درّه^١.

سورة الدخان

- ٢٩٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة، غفر له».
- وفي رواية: «من قرأ حم الدخان في ليلة، أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك».
- رواه الترمذي والدارقطني وأبو الشيخ وروايته: «بات» بدل «أصبح»^٢.
- ٢٩٩ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة، أو يوم الجمعة، بنى الله له بيتاً في الجنة».
- رواه الطبراني وأبو الشيخ^٣.
- ٣٠٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «من قرأ حم الدخان في ليلة، وهو يعلم ما يقول، أصبح مغفوراً له».
- رواه أبو الشيخ.

سورة الجاثية

- ٣٠١ عن أبي بصير رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من قرأ الجاثية ستر الله عورته، وسكن روعته عند الحساب».
- ذكره الياضي في درّه^٤.

١. الدرّ النظيم: ١٦٤.

٢. سنن الترمذي ٤: ٢٣٧ رقم ٣٠٥٠ و٣٠٥١.

٣. المعجم الكبير ٨: ٢٦٤.

٤. الدرّ النظيم: ١٦٥.

سورة الأحقاف

٣٠٢ عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «إذا طلبت حاجةً وأحببت أن تنجح، فقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له العليّ العظيم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ربّ السماوات وربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين «كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَتُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْقَاسِقُونَ»^١. «كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَتُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا»^٢ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعِزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ إِمٍّ، وَالْغَنِيمَةِ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ، لَا تَدْعُ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هُمْ إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا حَاجَةَ هِيَ لَكَ رِضًى إِلَّا قَضَيْتَهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ». رواه الطبراني^٣.

٣٠٣ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا عسر على المرأة ولدها، أخذ إناءً نظيفاً كُتِبَ فيه: «كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ» إلى آخر الآية: «كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَتُوا إِلَّا عَشِيَّةً» الآية، «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ»^٤ إلى آخر الآية، ثم يغسل ويسق المرأة منه، وينضح على بطنها وفرجها». رواه ابن السني^٥.

سورة الفتح

٣٠٤ عن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أنزلت عليّ الليلة سورة لمي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس» ثم قرأ «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا».

١. الآية: ٣٥ من سورة الأحقاف المباركة.

٢. النازعات: ٤٦.

٣. كتاب الدعاء للطبراني: ٣١٨.

٤. يوسف: ١١١.

٥. عمل اليوم والليلة: ٢٣١ رقم ٦٣٤.

رواه البخاري والترمذي والنسائي^١.

٣٠٥ وقال المسعودي رحمه الله: بلغني أنه من قرأ سورة الفتح في أول ليلة من رمضان، في صلاة التطوع، حفظه الله ذلك العام.
ذكره القرطبي^٢.

سورة ق

٣٠٦ عن جابر رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر بـ«ق والقرآن المجيد» ونحوها، وكان صلاته بعد تخفيفاً.
٣٠٧ عن أم هشام بنت الحارث بن النعمان، قالت: ما أخذت «ق والقرآن المجيد» إلا عن لسان رسول الله ﷺ، يقرأها كل جمعة إذا خطب الناس.
٣٠٨ عن عبيد الله: أن عمر بن الخطاب سأل أبا وافر الليثي: ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحية والفطر؟ فقال: كان يقرأ بـ«ق والقرآن المجيد» و«اقتربت الساعة». روى الأحاديث الثلاثة صاحب الدرّة فيها.

سورة الطور

٣٠٩ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بالطور.
رواه في الدرّة.

سورة الرحمن جل جلاله

٣١٠ عن إمام المتقين علي المرتضى عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن».

١. صحيح البخاري ٦٧: ٥، سنن الترمذي ٦٦: ٥، السنن الكبرى للنسائي ٦: ٤٦١ رقم ١١٤١١.

٢. الجامع لأحكام القرآن ١٦: ٢٦٠.

رواه البيهقي في شعب الإيمان^١.

٣١١ عن جابر رضي الله عنه، قال:

خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن -أولها إلى آخرها- فسكتوا، فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن وكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كل ما أتيت على قوله: ﴿قَبْأَيِ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد». رواه الترمذي^٢.

سورة الواقعة

٣١٢ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ كل ليلة سورة الواقعة، لم تصبه فاقة أبداً».

رواه البيهقي وابن عساكر وأبو يعلى وابن السني^٣.

٣١٣ عن عباس الجريري رضي الله عنه: من قرأ «أقرب» والرحمن والواقعة في ليلة، غُفرت له ذنوبه. رواه أبو الشيخ.

٣١٤ وهذا الدعاء ينبغي أن يقرأ بعد سورة الواقعة، وجدها في بعض الكتب: «اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وباسمك الأعظم، وجدك الأعلى، وكلما تك التامات، وأسألك بإشراق نور وجهك، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن ترزقني يا واسع المغفرة. اللهم يارازق المفلئ، ياراحم المساكين، وياخير الناصرين، اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فاخرجه، وإن كان معدوماً فأوجده، وإن كان محموراً فأثبته، وإن كان بعيداً فقربه، وإن كان قريباً فيسره، وإن كان يسيراً فكنّره، وإن كان كثيراً فبارك لي فيه، وإن كان عسيراً فسهله، وأنقله إلينا حيث كنّا، ولا تنقلنا إليه حيث كان، يا أرحم الراحمين، وياخير الناصرين».

١. شعب الإيمان ٢: ٤٩٠ رقم ٢٤٩٤.

٢. سنن الترمذي ٥: ٧٣ رقم ٣٣٤٥.

٣. عمل اليوم والليلة: ٢٥٢ رقم ٦٨٥، ورواه عن البيهقي وابن عساكر وأبي يعلى في كنز العمال ١: ٥٩٣ رقم ٢٧٠١.

السور المسيّحات

- ٣١٥ عن عرياض بن سارية رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يقرأ المسيّحات قبل أن يرقد، يقول: «إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً خَيْرَ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ». رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي واللفظ له^١.
- قال بعض العلماء: المسيّحات هاهنا: سورة الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن و«سبح اسم ربك الأعلى» هي أفضلها، والآية المذكورة أولها، وزاد بعضهم: «سبحان الذي أسرى» فيها، وقال بعضهم: الآية المذكورة «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ» الآية^٢.

سورة الحشر

- ٣١٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر، وقال: «إِنْ مِتُّ مِتَّ شَهِيداً، أَوْ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». رواه ابن السني^٣.
- ٣١٧ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال:

قرأت على النبي ﷺ، فلما إنتهيت إلى خاتمة سورة الحشر قال لي: «يا بن أم عبد ضع يدك على رأسك» فقلت: ولم ذاك بأبي وأمي يا رسول الله؟ قال: «أقرأني جبرئيل، فلما إنتهيت إلى خاتمة سورة الحشر قال لي: ضع يدك على رأسك يا محمد، فقلت: ولم ذاك؟ قال: إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ فَاتَّحَ الْقُرْآنُ، فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى خَاتَمَةِ سُورَةِ الْحَشْرِ أَمَرَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنْ تَضَعَ أَيْدِيهَا عَلَى رُؤُوسِهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ، وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ شَفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ» والسام: الموت.

١. مسند أحمد ٤: ١٢٨، سنن أبي داود ٤: ٣١٥ رقم ٥٠٥٧، السنن الكبرى للنسائي ١٦: ٥ رقم ٨٠٢٦، سنن

الترمذي ٤: ٣٥٣ رقم ٣٠٨٩.

٢. الحديد: ٣.

٣. عمل اليوم والليلة: ٢٦٢ رقم ٧٢٣.

رواه أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الغرناطي في كتاب لمحات الأنوار ونفعات الأزهار^١.

٣١٨ عن إمام الأولياء علي المرتضى عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، إذا تصدع رأسك، فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر».

رواه ابن الجوزي^٢.

٣١٩ عن معقل بن يسار عليه السلام: من قال: حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، فإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة.

رواه أحمد والدارمي والترمذي وابن السني^٣.

٣٢٠ عن الإمام ابن الإمام حسن بن علي المرتضى عليه السلام، أنه قال: «أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين الآية أن يحصمه الله من كل سلطان ظالم، ومن كل شيطان مريد، ومن كل سبع ضار، ومن كل لص عاد: آية الكرسي، وثلاث آيات من الأعراف [أولها]: «إِنْ رُبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ»^٤ وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من الرحمن أولها: «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ»^٥ وخاتمة سورة الحشر «لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ»

رواه الحافظ أبو موسى المدني^٦.

٣٢١ عن أبي ليلى الكندي عليه السلام: أن أعرابياً قال: يا رسول الله، إن بأخ لي وجعاً، فهل لك أن تعوذه؟ قال: «وما

١. ورواه السيوطي في الدر المنثور ٨: ١٢١ عن تاريخ بغداد ١: ٣٩٤ رقم ٣٣٦.

٢. ورواه الفتني في تذكرة الموضوعات: ٨٠.

٣. مسند أحمد ٥: ٢٦، سنن الدارمي ٢: ٤٥٨، سنن الترمذي ٤: ٢٥٢ رقم ٣٠٩٠، عمل اليوم والليلة: ٢٥٢ رقم ٦٨٦.

٤. الآيات: ٥٤-٥٦.

٥. الآيات: ٣٣-٣٥.

٦. ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤: ٣٥٠.

وجعه؟ قال: لم، قال: «فأتيت به» فأتاه به، فعوّذه بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول البقرة، وآيتين من وسطها: «وَالْهَيْكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ»^١ وآية في الأعراف: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»^٢ وآية في المؤمنين: «فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ»^٣ وعشر آيات من أول الصفات، وثلاث آيات من آخر الحشر، وآي من «قُلْ أُوجِبِ» إلى قوله: «تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا» و«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» والمعوذتين. قال: فقام الأعرابي وما به قلبه.
رواه الإمام القرطبي^٤.

سورة الملك

٣٢٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ سُرَةَ فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ».

رواه المنذري وقال: رواه أبو داود والترمذي وحسنه واللفظ له - والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد^٥.

٣٢٣ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يارسول الله، ضربت خبائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فقال النبي ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر». رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب^٦.

١. الأيتان: ١٦٤ و ١٦٥.

٢. الآية: ٥٤.

٣. الآية: ١١٤.

٤. التذكار للقرطبي: ٢٢٢.

٥. الترغيب والترهيب ٢: ٥٥ رقم ٢١٧٧، سنن أبي داود ٢: ٥٩ رقم ١٤٠٠، سنن الترمذي ٤: ٢٣٨ رقم ٣٠٥٣،

السنن الكبرى للنسائي ٦: ١٧٨ رقم ١٠٥٤٦، سنن ابن ماجه ٥: ٣٢٧ رقم ٣٧٨٦، صحيح ابن حبان ٣: ٦٩،

المستدرک علی الصحیحین ١: ٧٥٣ رقم ٢٠٧٥.

٦. سنن الترمذي ٤: ٢٣٨ رقم ٣٠٥٢، ورواه المنذري في الترغيب والترهيب ٢: ٣٥٥ رقم ٢١٧٨.

٣٢٤ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: يؤتى الرجل في قبره فيؤتى رجلاه، فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل، كان يقرأ بي سورة الملك، ثم يؤتى من قبل صدره -أو قال: بطنه- فقال: ليس لكم على ما قبلي سبيل، كان يقرأ بي سورة الملك، ثم يؤتى من قبل رأسه، فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل، كان يقرأ بي سورة الملك، فهي المانعة تمنع عذاب القبر، وهي في التوراة سورة الملك، من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطاب. رواه الحاكم مصححاً^١.

٣٢٥ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وددت أنها في قلب كل مؤمن» يعني «تبارك الذي بيده الملك». رواه الحاكم وصححه^٢.

٣٢٦ عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لرجل: ألا أتحنك بهدية تفرح بها؟ قال: بلى، قال: اقرأ «تبارك الذي بيده الملك» وعلمها جميع أهلك ولدك وصبيان بيتك وجيرانك، فإنها المنجية، والمجادلة، تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها لقارنها، وتطلب له أن ينجيه من عذاب النار، وتنجي صاحبها من عذاب القبر. رواه الحاكم وصححه^٣.

٣٢٧ عن أبي بن كعب رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قرأ يوم الجمعة تبارك، وهو قائم، يذكر بأيام الله. رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه^٤.

٣٢٨ عن أبي قرصافة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أوى إلى فراشه، ثم قرأ سورة «تبارك الذي بيده الملك» ثم قال: اللهم ربّ الملّ والحرام، والبلد الحرام، والركن والمقام، والمشعر الحرام، أبلغ روح محمد مني تحية وسلاماً، أربع مرّات، وكلّ الله عزّ وجلّ به ملكين حتى يأتيا محمدًا، فيقولان له: يا محمد، إنّ فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله،

١. المستدرک علی الصحیحین ٢: ٥٤٠ رقم ٣٨٣٩، وفيه: أظنّ بدل أطاب.

٢. المصدر السابق ١: ٧٥٣ رقم ٢٠٧٦.

٣. ورواه في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢: ٥٧٥.

٤. سنن ابن ماجه ٢: ٣١٠ رقم ١١١١.

فأقول: وعلى فلان بن فلان مَنِي السلام ورحمة الله وبركاته». رواه الحافظ ضياء الدين المقدسي^١.

سورة المزمل

٣٢٩ من قرأ سورة المزمل إحدى وأربعين مرة، إن كان يريد رؤية النبي ﷺ رآه في منامه البتة. ذكره الشيخ شمس الدين الزرندي في كتابه بغية المرتاح.

سورة المرسلات

٣٣٠ عن أم الفضل بنت الحارث، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً. ذكره صاحب الدرّة فيها.

سورة التكوير وغيرها

٣٣١ عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين، فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾». رواه أحمد والترمذي والحاكم وصححه والحافظ أبو نعيم وزاد: وأحسبه قال: وسورة هود^٢.

٣٣٢ عن عمرو بن حريث رضي الله عنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا غَشِيَ﴾ و﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾. ذكره صاحب الدرّة فيها.

١. عنه كنز العمال ٣٤٧: ١٥ رقم ٤١٣٢٠.

٢. مسند أحمد ٢: ٢٧، سنن الترمذي ٥: ١٠٤ رقم ٣٣٨٩، المستدرک علی الصحیحین ٢: ٥٦٠ رقم ٣٩٠٠، حلية الأولياء ٩: ٢٣١.

سورة الأعلى

٣٣٣ عن جابر رضي الله عنه: كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي ﷺ، ثم يأتي قومه فيصلي بهم، فصلّى ليلة مع النبي ﷺ ثم أتى قومه، فأتمهم، فافتتح سورة البقرة، فأنحرف رجل، فسلم، ثم صلى وحده وانصرف، فبلغ ذلك معاذاً، فقال: إنه منافق، فبلغ ذلك الرجل، فأتى النبي، فقال: يا رسول الله، إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحننا، وإن معاذاً صلى بنا البارحة فقرأ البقرة، فتجوزت، فزعم أنني منافق، فقال النبي ﷺ: «يامعاذ، أفتأن أنت؟ ثلاثاً، اقرأ «والشمس وضحاها» و«سبح اسم ربك الأعلى» وغوها»^١.

٣٣٤ عن علي المرتضى عليه السلام، قال: «كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة «سبح اسم ربك الأعلى».

رواه الإمام أحمد^٢.

٣٣٥ عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال:

كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وفي الركعة الثانية بقل يا أيها الكافرون، وفي الركعة الثالثة بقل هو الله أحد، ولا يسلم إلا في آخرهن، ويقول بعد التسليم: سبحان الملك القدوس ثلاثاً.

رواه ابن السني^٣.

سورة الفجر

٣٣٦ عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ «الفجر ولىال عشر» ليالي العشر، غفر الله له».

رواه أبو الفرج الجوزي^٤.

١. مسند أحمد ٣: ١٢٤.

٢. مسند أحمد ٣: ٣٠٨.

٣. عمل اليوم والليلة: ٢٥٩ رقم ٧١١.

٤. ورواه الكناني في تنزيه الشريعة ١: ٣٠١ رقم ٦٧ عن أنس.

سورة الشمس والليل

٣٣٧ قال التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة عن بعض أهل العلم: قال: قرأت في بعض الكتب: إذا دهمك أمر تخافه، فبت وأنت طاهر على فراش طاهر، في غطاء طاهر، وثياب كلها طاهرة، وقرأ «والشمس» إلى آخر السورة سبعا، «والليل» إلى آخر السورة سبعا، ثم قل: اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً من أمري، فإنه يأتيك في الليلة الأولى والثانية إلى السابعة آت في منامك يقول لك: المخرج منه كذا وكذا. قال: وما أعجب هذا الخبر، فإني قد وجدته في عدة كتب بأسانيد وغير أسانيد على اختلاف في ألفاظ، والمعنى قريب^١.

سورة التين

٣٣٨ عن البراء بن عازب رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في العشاء «والتين والزيتون» وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه. ذكره صاحب الدرّة فيها.

سورة القدر

٣٣٩ قال الخافقي فيما نقله في كتابه: وإن أحبّ أحدكم أن يغفر الله له ولأهل بيته وعشيرته ولجيرانه فليقرأ «إنا أنزلناه في ليلة القدر» على عدد أيام السنة يوم الجمعة، ومن قرأها بعد العشاء الآخرة سبع مرّات عوفي من كلّ سقم وبلاء ينزل من السماء إلى الأرض حتّى يصبح، وهي كنز الفقراء، وعزّ الضعفاء، ودفاع البلاء ووقاية الردى.

٣٤٠ وقال الشيخ شمس الدين الزرندي في كتابه بغية المرتاح: وقد جاء: أن من قرأ «إنا أنزلناه في ليلة القدر» بعد عشاء الآخرة سبع مرّات، عافاه

الله تعالى من كل بلاء نزل به حتى يصبح، ويستغفر له الملائكة، ومن قرأها أمام الحاجة رجع مسروراً بقضائها، ومن قرأها بعد كل فريضة مرة واحدة، فإنها تصرف عنه الهموم والأحزان، وتورث البركة في البيت، ومن قرأها كل يوم عشر مرات عصم من الدجال، ووقي ميتة السوء، ولو علم الناس ما في قرائتها لواظبوا عليها^١.

سورة البينة

٣٤١ عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» قال: الله سماني لك؟ قال: «نعم» قال: وقد ذكرت عند رب العالمين؟ قال ﷺ: «نعم» فذرفت عيناه. وفي رواية: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك» لم يكن الذين كفروا قال: «وسماني؟ قال ﷺ: «نعم» قال: فبكى». رواه البخاري ومسلم^٢.

٣٤٢ عن فضيل رضي الله عنه: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ليسمع قراءة» لم يكن الذين كفروا فيقول: ابشر عبدي، فوعزني، لأمكنك لك من الجنة حتى ترضى». رواه أبو نعيم^٣.

سورة إذا زلزلت

٣٤٣ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال: «اقرأ ثلاثاً من ذوات الر» فقال: كبرت سني، واشتد قلبي، وأغلظ لساني، قال: «فاقرأ ثلاثاً من ذوات حم» فقال: مثل مقالته، قال الرجل: يا رسول الله، أقرأني سورة جامعة، فأقرأه رسول الله ﷺ «إذا زلزلت» حتى فرغ منها، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليه أهداً، ثم أدير

١- رواه الكتاني في تنزيه الشريعة ١: ٣٠٣ رقم ٧٤ في أثر طويل.

٢- صحيح البخاري ٦: ٩٠. صحيح مسلم ٢: ١٩٥.

٣- رواه في الدر المنثور ٨: ٥٨٥ عن أبي نعيم في المعرفة، وكذلك رواه في كنز العمال ١: ٥٩٥ رقم ٢٧١١.

الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «أفلح الرويحل» مرتين.
رواه أحمد وأبو داود^١.

٣٤٤ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لرجلي من أصحابه: «هل تزوجت يافلان؟» قال: لا، والله يا رسول الله، ولا عندي ما أتزوج به، قال: «أليس معك» قل هو الله أحد؟ قال: بلى، قال: «هثلث القرآن» قال رضي الله عنه: «أليس معك» إذا جاء نصر الله والفتح؟ قال: بلى، قال: «ربع القرآن» قال: «أليس معك» إذا زلزلت الأرض؟ قال: بلى، قال: «ربع القرآن، تزوج تزوج».
رواه الترمذي وقال: حديث حسن^٢.

٣٤٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا زلزلت» تعدل نصف القرآن، «وقل هو الله أحد» تعدل ثلث القرآن، و«قل يأيها الكافرون» تعدل ربع القرآن».
رواه الترمذي وقال: غريب، والحاكم وقال: صحيح، وابن السني^٣.

٣٤٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلة» إذا زلزلت الأرض كانت له كعدل نصف القرآن، ومن قرأ «قل يأيها الكافرون» كانت كعدل ربع القرآن، ومن قرأ «قل هو الله أحد» كانت كعدل ثلث القرآن».
رواه ابن السني^٤.

٣٤٧ عن معاذ بن عبد الله الجهني رضي الله عنه، قال: إن رجلاً من جهينة أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ قرأ في الصباح «إذا زلزلت» في الركعتين كلتيهما، فلا أدري أنسي أم قرأ ذلك عمداً.
ذكره صاحب الدرّة فيها^٥.

١. مسند أحمد ٢: ١٦٩، سنن أبي داود ٢: ٥٨، رقم ١٣٩٩.

٢. سنن الترمذي ٤: ٢٤٠، رقم ٣٠٥٨.

٣. سنن الترمذي ٤: ٢٤٠، رقم ٣٠٥٩، المستدرک علی الصحیحین ١: ٧٥٤، رقم ٢٠٧٨، عمل اليوم والليلة: ٢٥٢، رقم ٦٩١.

٤. عمل اليوم والليلة: ٢٥٢.

٥. ورواه في الدرّ المنثور ٨: ٥٩١، عن أبي داود والبيهقي.

سورة التكاثر

٣٤٨ عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم؟» قالوا: ومن يستطيع ذلك؟! قال: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ «الهاكم التكاثر» . رواه الحاكم والبيهقي^١.

سورة الفيل

٣٤٩ قال العلامة ابن الملقن في شرح المنهاج: واستحسن الغزالي في كتابه وسائل الحاجات: أن يقرأ في الأولى - أي من ركعتي سنة الصبح - «ألم نشرح» وفي الثانية «ألم تركيف» وقال: إن ذلك يردّ شرّ ذلك اليوم.

٣٥٠ وقال صاحب الدرّة فيها وروي: أنّ من قرأ سورة الفيل إذا دخل على قوم يخافهم، أمن منهم، وكفاهم، ومن داوم على قرائته يرى العجب في أعدائه. ومن واظب على قراءة «لا يلاف قريش» أمن الخوف والفقر.

سورة الإخلاص والمعوذتين وغيرها

٣٥١ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: «أتحبّ يا جبير إذا خرجت في سفرٍ أن تكون أمثل أصحابك هيئةً وأكثرهم زاداً؟» فقلت: نعم، بأبي أنت وأمي، قال: «فاقرأ هذه السور: «قل يا أيها الكافرون» و«إذا جاء نصر الله والفتح» و«قل هو الله أحد» و«قل أعوذ بربّ الفلق» و«قل أعوذ بربّ الناس»، وانتح كلّ سورة ببسم الله الرحمن الرحيم، واختم قرائتك بها». قال جبير: وكنت غنياً كثير المال، فكنت أخرج في سفرٍ، فكنت أبذلهم هيئةً وأقلهم زاداً،

١. المستدرك على الصحيحين ١: ٧٠٠ رقم ٢٠٨١، ورواه في كنز العمال ١: ٥٩٥ رقم ٢٧١٣ عن شعب الإيمان

للبيهقي ٣: ٤٩٨ رقم ٢٥١٨.

فما زلت منذ علمتهم من رسول الله ﷺ وقرأت بهن، أكون من أحسنهم هيئة وأكثرهم زاداً، حتى أرجع من سفري.

رواه الحافظ أبو يعلى وأبو الشيخ وزاد: فكنت أقولهن في سفري وفي إقامتي^١.

٣٥٢ عن فروة بن نوفل ؓ، عن أبيه:

أن النبي ﷺ قال لنوفل: «اقرأ قل يأتها الكافرون» ثم تم على خاتمتها، فبأنها براءة من الشرك.

رواه أبو داود واللفظ له والترمذي والنسائي متصلاً ومرسلاً وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ذكره المنذري^٢.

سورة الإخلاص

٣٥٣ عن أبي هريرة ؓ، قال:

أقبلت مع النبي ﷺ، فسمع رجلاً يقرأ «قل هو الله أحد» السورة، فقال: «وجبت» فسألته: ماذا يارسول الله؟ فقال: «الجنة».

رواه مالك في الموطأ والترمذي والنسائي والحاكم في المستدرک، وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد^٣.

٣٥٤ عن أمير المؤمنين علي المرتضى بأكبر الرضا ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي،

اقرأ قل هو الله أحد» تنادى: يامادح الله، قم فادخل الجنة.

رواه ابن صخر في فوائده^٤.

١. مسند أبي يعلى ١٣: ٤١٤ رقم ٧٤١٩.

٢. الترغيب والترهيب ١: ٤١٢ رقم ٤، عن سنن أبي داود ٤: ٣١٥ رقم ٥٠٥٥، سنن الترمذي ٥: ١٤٠ رقم ٣٤٦٣.

السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٦ رقم ٨٠٢٨، صحيح ابن حبان ٣: ٧٠، المستدرک على الصحيحين ٢: ٥٨٧ رقم ٣٩٨٢.

٣. الموطأ ١: ٢٠٨ رقم ١٨، سنن الترمذي ٤: ٢٤١ رقم ٣٠٦١، السنن الكبرى للنسائي ١: ٣٤١ رقم ١٠٦٦، المستدرک على الصحيحين ١: ٧٥٤ رقم ٢٠٧٩.

٤. روى الطبراني في المعجم الصغير ٢: ١٢٠ رقم ١١٣٤ نحوه عن جابر.

٣٥٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** نظر الله عز وجل إليه ألف نظرة، وبالأية الثانية استجاب الله له ألف دعوة، وبالأية الثالثة أعطاه الله عز وجل ألف مسألة، وبالأية الرابعة قضى الله عز وجل له ألف حاجة، كل حاجة خير من الدنيا وما فيها».

رواه أبو عبد الله الحسين بن فنجويه في كتاب أوقات السؤال^١.

٣٥٦ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُسِّسَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ عَلَى **﴿قل هو الله أحد﴾**».

رواه القاضي أبو بكر بن مروان في نخبة المؤانسة، وروى عنه الإمام الفافقي في لمحات الأنوار، ورواه الحافظ أبو نعيم بسنده إلى كعب الأحبار^٢.

٣٥٧ عن عائشة:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِـ **﴿قل هو الله أحد﴾**، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يَحِبُّهُ».

رواه البخاري ومسلم والنسائي^٣.

ورواه البخاري أيضاً، والترمذي عن أنس رضي الله عنه، أطول منه. وقال في آخره: فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الْخَبْرَ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ؟ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؟» فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّهَا، فَقَالَ: «حَبِّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ». روى هذا الحديث باختلافه المنذري هكذا^٤.

٣٥٨ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

١. ورواه في مستدرك الوسائل ٤: ٢٨٧ رقم ٤٧٠٧ عن جامع الأخبار.

٢. ورواه في كنز العمال ١: ٥٨٦ رقم ٢٦٦٥.

٣. صحيح البخاري ٨: ١٦٥، صحيح مسلم ٢: ٢٠٠، السنن الكبرى للنسائي ١: ٣٤١ رقم ١٠٦٥.

٤. صحيح البخاري ١: ١٨٩، سنن الترمذي ٤: ١٤٤ رقم ٣٠٦٧، الترهيب والترغيب ٢: ٣٨١ رقم ٨.

شاء، وزوج من المحور العين حيث شاء: من عفا عن قاتله، وأدّى ديناً خفياً، وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرّات ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال أبو بكر: «أو إحداهن يارسول الله؟ قال: «أو إحداهن».

رواه الطبراني وأبو يعلى وابن السني ولفظه: «ورجل اتّمن على أمانة شهية خفية فأذاها من مخافة الله»^١.

٣٥٩ عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حقّاً يجتمعها عشر مرّات، بنى الله له قصرًا من الجنة»، فقال عمر بن الخطاب: إذن نستكثر يارسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «أكثر وأطيب». رواه أحمد^٢.

٣٦٠ عن أنس رضي الله عنه، قال:

نزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال: «مات معاوية بن معاوية الليثي، فحبّ أن تصلي عليه؟» قال: «نعم»، ف ضرب بجناحه الأرض، فلم تبق شجرة ولا أكمة إلا تضعضعت، فزفع سريه، فنظر ﷺ، فكبر عليه، وخلفه صفّان من الملائكة، في كلّ صفّ سبعون ألف ملك، فقال النبي ﷺ: «يا جبرئيل، بما نال هذه المنزلة من الله؟» قال: «بحبه ﴿قل هو الله أحد﴾ وقرائته إياها ذاهباً وجائياً، قائماً وقاعداً، وعلى كلّ حال».

رواه أبو يعلى والبيهقي ورواه ابن السني بأطول من هذا^٣.

٣٦١ عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي و﴿قل هو الله أحد﴾ دبر كلّ صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت». رواه النسائي والدارقطني وغيرهما^٤.

١. كتاب الدعاء للطبراني: ٢١٤، مسند أبي يعلى ٣: ٣٣٣ رقم ١٧٩٤، عمل اليوم والليلة: ٦٠ رقم ١٣٣، عنه كنز العمال ١٥: ٨٣٨ رقم ٤٣٣٢٢.

٢. مسند أحمد ٣: ٤٣٧.

٣. مسند أبي يعلى ٧: ٢٥٨ رقم ٤٢٦٨، السنن الكبرى للبيهقي ٤: ٥٦، عمل اليوم والليلة: ٧٥ رقم ١٧٩.

٤. السنن الكبرى للنسائي ٦: ٣٠ رقم ٩٩٢٨، ولم نجده في سنن الدارقطني.

٣٦٢ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يدخل منزله، نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران».

رواه الطبراني^١.

٣٦٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «يوشك الناس يتساءلون بينهم حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فإذا قالوا: ذلك، فقولوا: ﴿الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد﴾ ثم ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثاً، وليستعذ من الشيطان». رواه ابن السني^٢.

٣٦٤ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرّات في ليلة، فإنّها تعدل ثلث القرآن؟». رواه أبو يعلى^٣.

٣٦٥ عن النبي ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مرّة بورك عليه، ومن قرأها مرّتين بورك عليه وعلى أهله، ومن قرأها ثلاث مرّات بورك عليه وعلى جميع جيرانه، ومن قرأها اثنتي عشرة مرّة بنى الله له اثنتي عشرة قصرًا في الجنة، ويقول الحفظة: إنطلقوا بنا ننظر إلى قصر أخينا، فإن قرأها أربعمائة مرّة كُفّرت عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والأموال، فإن قرأها ألف مرّة لم يميت حقّ يرى مكانه من الجنة، أو يرى له».

رواه القرطبي في تفسيره عن الثعلبي، ورواه الفاقهي عن الثعلبي وقال: خمس وعشرين مكان خمسين سنة^٤.

٣٦٦ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ خمسين مرّة، غفر الله له ذنوب خمسين سنة».

رواه أبو يعلى^٥.

١. المعجم الكبير ٢: ٢٤٠.

٢. عمل اليوم والليلة: ١٣٤ رقم ٦٣٢، كنز العمال ١: ٢٤٥ رقم ٢٢٣٦.

٣. مسند أبي يعلى ٧: ٥١ رقم ٤١١٨.

٤. الكشف والبيان ١٠: ٣٣١، الجامع لأحكام القرآن ١٠: ٢٢٣.

٥. ورواه في كنز العمال ١: ٥٨٥ رقم ٢٦٥٩.

٣٦٧ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ كلَّ يوم مائة مرَّة ﴿قل هو الله﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة، إلَّا أن يكون عليه دين».

رواه الترمذي وقال: حديث غريب^١.

٣٦٨ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينام على فراشه، فنام على يمينه، ثم قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرَّة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الربَّ عزَّ وجلَّ: يا عبدي أدخل على يمينك الجنة».

رواه الترمذي وقال: حديث غريب^٢.

٣٦٩ عن الأسقع رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلَّى صلاة الصبح، ثم قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ [مائة مرَّة] قبل أن يتكلَّم، فكلَّمَا قال: ﴿قل هو الله أحد﴾ غفر له ذنب سنة».

رواه ابن السني^٣.

٣٧٠ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ كلَّ يوم مائتي مرَّة ﴿قل هو الله أحد﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة، إلَّا أن يكون عليه دين».

رواه الترمذي^٤.

٣٧١ عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يوم الجمعة مائتي مرَّة ﴿قل هو الله أحد﴾ فقد أدَّى من حقِّ الجمعة ما أدَّت حملة العرش».

رواه الحافظ أبو نعيم^٥.

٣٧٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ألف مرَّة، أعطي ما سأل».

رواه البيهقي^٦.

١. سنن الترمذي ٤: ٢٤٢ رقم ٣٠٦٢.

٢. المصدر السابق: ذيل رقم ٣٠٦٢.

٣. عمل اليوم والليلة: ٦٣ رقم ١٤٢، كنز العمال ٢: ١٥٢ رقم ٣٥٤٦.

٤. سنن الترمذي ٤: ٢٤٢ رقم ٣٠٦٢.

٥. ورواه الكناني في تنزيه الشريعة ١: ٣٠٧ رقم ٧٧.

٦. ورواه مع سابقه في كنز العمال ١: ٦٠٠ رقم ٢٧٣٧ عن ابن عمر رضي الله عنهما، وزاد فيهما: عشية عرفة.

٣٧٣ عن عبد الله عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: «من قرأ يوم عاشوراء ألف مرّة ﴿قل هو الله أحد﴾ نظر الرحمن إليه، ومن نظر الرحمن إليه لم يعدّه أبداً»^١

رواه ابن الجوزي وقال: قال شيخنا ابن الناصر: فينبغي للإنسان أن يقرأها يوم تاسوعاء ويوم عاشوراء، لأنّ مذهب ابن عباس: أنّ عاشوراء هو التاسع.

٣٧٤ عن ابن عباس عليهما السلام:

من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ في ليلة ألف مرّة، رأى رسول الله صلى الله عليه وآله.

ذكره صاحب الدرّة فيها.

٣٧٥ عن سيّد العرب عليّ المرتضى عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مرّ على المقابر، وقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ إحدى عشرة مرّة، ثمّ وهب أجره للأموات، أعطي من الأجر بعدد الأموات».

رواه النسائي^٢.

٣٧٦ عن أنس عليه السلام، أنّه قال لأبان: إنّي معلّمك الدعاء الذي علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله، فلا تعلّمه من لا يخاف الله أو نحو ذلك، قال: يقول: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر، بسم الله على نفسي وديني، بسم الله على كلّ شيء أعطاني ربّي، بسم الله خير الأسماء، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه داء، بسم الله ربّ السماوات وربّ العرش العظيم، بسم الله افتتحت، وعلى الله توكلت، الله ربّي لا أشرك به أبداً، أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه أحد غيرك، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، إجعلني في عبادك من كلّ شرّ، ومن الشيطان الرجيم، اللهم إني أحترس بك من شرّ كلّ ذي شرّ خلقته، وأحترز بك منهم، وأقدم بين يدي ﴿بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد﴾ * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد * ومن خلقي مثل ذلك، وعن يميني مثل ذلك، وعن يساري مثل ذلك، ومن فوقي مثل ذلك».

رواه ابن السني^٣.

١. ورواه في وسائل الشيعة ٧: ٣٣٩ رقم ٨ عن إقبال الأعمال: ٨٠ عن الصادق عليه السلام.

٢. ورواه في كنز العمال ١٥: ٦٥٥ رقم ٤٢٥٩٦.

٣. عمل اليوم والليلة: ١٣٥ رقم ٣٤٨.

٣٧٧ عن عبدالله بن الشخير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ في مرضه الذي مات فيه، لم يفتن في قبره، وأمن من ضغطة القبر، وحملتة الملائكة يوم القيامة بأكتفها حتى تميزه من الصراط إلى الجنة».

رواه الحافظ أبو نعيم في كتابه الحلية والقرطبي^١.

٣٧٨ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضعت جنبك على الفراش، وقرأت فاتحة الكتاب، و﴿قل هو الله أحد﴾ فقد أمنت من كل شيء إلا الموت».

رواه الترمذي، ورجاله رجال الصحيح إلا غسان بن عبيد، ذكره المنذري^٢.

٣٧٩ عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «عرج ملك وهبط آخر، فقال المعارج منها: لقد عرجت بعمل أفضل أهل الأرض عملاً، قال: وما ذاك؟ قال: رجل قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة، قال: أتدري ما فعل الله به؟ قال: لا، قال: غفر الله له، ووجبت له الجنة، وما لزمه عبد قط إلا رأى مقعده في الجنة».

٣٨٠ عن سهل بن سعد رضي الله عنه:

أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق المعاش، فقال النبي ﷺ: «إذا دخلت منزلك إن كان فيه أحد أو لم يكن فسلم، ثم سلم علي، وقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مرة واحدة، ففعل الرجل ذلك، فأدر الله عليه الرزق حتى أفاض على جيرانه. ذكر الحديثين صاحب الدرّة فيها.

سورة المعوذتين

٣٨١ عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾».

١. حلية الأولياء ٢: ٢١٣، الجامع لأحكام القرآن ٢٠: ٢٤٩، ورواه في الدر المنثور ٨: ٦٧٤ عن الحلية.

٢. الترغيب والترهيب ١: ٤٧٠ رقم ٨٨٢. وفيه: «اليزار» بدل «الترمذي». ورواه في مجمع الزوائد ٨٠: ١٢١ عن اليزار أيضاً.

رواه مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود ولفظه قال: كنت أقود برسول الله ﷺ في السفر، فقال: «ياعقبة، ألا أعلمك خير سورتين قرئتاً؟» فعلمني «قل أعوذ برب الفلق» و«قل أعوذ برب الناس»^١.

٣٨٢ وفي رواية لأبي داود، قال: بينما أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشنا ريع وظلمة، فجعل رسول الله يتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ برب الناس، ويقول: «ياعقبة تعوذ بهما، فما تعوذ متعوذ بمثلها»، قال: وسمعتني يؤمنا بهما في الصلاة. ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه: قلت: يا رسول الله، أقرئني آياً من سورة هود، وآياً من سورة يوسف، فقال النبي ﷺ: «ياعقبة، إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ «قل أعوذ برب الفلق» فإن استطعت أن لاتفتك في الصلاة فافعل». ورواه الحاكم بنحو هذه وقال: صحيح الإسناد، وليس عندهما ذكر «قل أعوذ برب الناس».

روى الأحاديث بهذا السان الإمام الحافظ المنذري^٢.

٣٨٣ عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ يا جابر» فقلت: وما أقرأ بأبي أنت وأمي؟ قال: ««قل أعوذ برب الفلق» و«قل أعوذ برب الناس»» فقرأتهما، فقال: «اقرأ بهما ولن تقرأ بمثلها».

رواه النسائي وابن حبان في صحيحه^٣.

٣٨٤ عن أبي سعيد رضي الله عنه:

كان رسول الله ﷺ يتعوذ من أعين الجان وأعين الإنسان، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما.

١. صحيح مسلم ٢: ٢٠٠، سنن الترمذي ٥: ١٢٢ رقم ٣٤٢٦، السنن الكبرى للنسائي ٨: ٢٥٢، سنن أبي داود ٢: ٧٣ رقم ١٤٦٢.

٢. سنن أبي داود ٢: ٧٤ رقم ١٤٦٣، صحيح ابن حبان ٥: ١٥١ رقم ١٨٤٢، المستدرک علی الصحیحین ٢: ٥٨٩ رقم ٣٩٨٨، الترغيب والترهيب ٢: ٣٦٣ رقم ٢١٩٤.

٣. السنن الكبرى للنسائي ٤: ٤٤٢ رقم ٧٨٥٧، صحيح ابن حبان ٣: ٧٦.

رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب، والنسائي وابن ماجه^١.

٣٨٥ عن عتبة رضي الله عنه، قال:

قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك سورتين من القرآن هما أفضل القرآن، أو أفضله؟» فقلت: بلى بأبي وأمي، فعلمني المعوذتين، فقرأ بهما في صلاة الصبح.
رواه الطبراني في حديث المطول^٢.

٣٨٦ عن عائشة:

أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عليه بيده رجاء بركتها.
متفق عليه^٣.

٣٨٧ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال:

بينما رسول الله ﷺ يصلي إذ سجد، فلدغته عقرب في إصبه، فأنصرف رسول الله وقال: «لعن الله العقرب، لا يدع نبياً ولا غيره» قال: ثم دعا بإناء فيه ماء وملح، فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح، ويقرأ «قل هو الله أحد» والمعوذتين^٤.

٣٨٨ عن عبدالله بن خبيب رضي الله عنه، قال:

خرجنا في ليلة مطر مظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلي بنا، فأدركناه، فقال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل» قلت: يا رسول الله، ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد» والمعوذتين حين تسمي وحين تصبح ثلاث مرّات يكفيك من كل شيء.

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^٥.

١. سنن الترمذي ٣: ٢٦٧ رقم ٢١٣٥، السنن الكبرى للنسائي ٤: ٤٥٨ رقم ٧٩٣٠، سنن ابن ماجه ٥: ١٦٢ رقم ٣٥١١.

٢. المعجم الكبير ١٧: ٣٣٦.

٣. السنن الكبرى للنسائي ٦: ٢٥٠ رقم ١٠٨٤٧.

٤. رواه في كنز العمال ١٠: ١٠٧ رقم ٨٥٤٤، عن أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك في الدر المنثور ٨: ٦٨٢.

٥. سنن الترمذي ٥: ٢٢٧ رقم ٣٦٤٦.

٣٨٩ عن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مِزْجَةً نَفَثَ فِي يَدَيْهِ وَقَرَأَ بِالْمَعْزُوتَاتِ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^١.

٣٩٠ وَعَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَ«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَ«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^٢.

١. كتاب الدعاء للطبراني: ١٠٧، الأذكار النووية: ٨٩ رقم ٢٥٤.

٢. رواه في كنز العمال ١٥: ٥١٢ رقم ١٩٩٨، عن السنن الكبرى للنسائي ٦: ١٩٧ رقم ١٠٦٢٤.

الباب الثالث

في ذكر سور وآي ورد قراءتها في بعض الصلوات المختصة ببعض الأحيان، خرّجتها من التواليف المشتهرة، والتقطتها من التصانيف المعتمدة، للسادة الأدلة والقادة الأجلة الأعيان

٣٩١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من صَلَّى ليلة الأحد عشرين ركعةً، قرأ في كل ركعة ﴿الحمد﴾ مرّة، و﴿قل هو الله أحد﴾ خمسين مرّة، والمعوذتين مرّةً مرّةً، واستغفر الله مائة مرّة، واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرّة، وصَلَّى على النبي ﷺ مائة مرّة، وتبرّأ من حوله وقوّته، والتجأ إلى حول الله وقوّته، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن آدم صفوة الله وفطرته، وإبراهيم خليل الله، وموسى كليم الله، وعيسى روح الله، ومحمداً حبيب الله، كان له من الثواب بعدد من دعا الله ولدأ ومن لم يدع الله ولدأ، وبعثه الله يوم القيامة مع الأمنين، وكان حقاً على الله أن يدخله الجنة مع النبيين».

ذكره الشيخ الإمام أبو طالب المكي في قوت القلوب، والإمام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في الإحياء، وصاحب كتاب قرّة عيون المشتاقين فيه^١.

٣٩٢ وأما يومها: فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «من صَلَّى يوم الأحد أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و﴿آمن الرسول﴾ مرّة، كتب الله له بعدد كل نصراني ونصرانية حسنة، وأعطاه ثواب نبي، وكتب له حجةً وعمرّة، وكتب له بكل ركعة ألف صلاة، وأعطاه

الله في الجنة بكلّ حرفٍ مدينةً من مسكٍ أذفر».

رواه أبو طالب، وحبّة الاسلام، وصاحب القرّة إلا أنّ فيها بدل «مدينة»: «حديقة»^١.

٣٩٣ عن أمير المؤمنين عليّ المرتضى عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: «وحدّوا الله بكثرة الصلاة يوم الأحد، فإنّه سبحانه واحد لا شريك له، فمن صلّى يوم الأحد بعد صلاة الظهر أربع ركعات بعد الفريضة والسنة، قرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وتغزيل السجدة، وفي الثانية فاتحة الكتاب و«تبارك^٢ الملك» ثم تشهد وسلّم، ثم قام فصلّى ركعتين أخريين، قرأ فيها فاتحة الكتاب وسورة الجمعة، وسأل الله حاجته، كان حقاً على الله أن يقضي حاجته، ويبرئه ممّا كانت النصارى عليه».

رواه أبو طالب، وحبّة الإسلام، وصاحب القرّة، ولم يذكر «ويبرئه»^٣.

٣٩٤ ليلة الاثنين: عن الأعمش، عن أنس عليه السلام، قال: قال النبي ﷺ: «من صلّى ليلة الاثنين أربع ركعات، يقرأ في الأولى الحمد و«قل هو الله أحد» عشر مرّات، وفي الركعة الثانية «الحمد» و«قل هو الله أحد» عشرين مرّة، وفي الثالثة الحمد مرّة و«قل هو الله أحد» ثلاثين مرّة، وفي الرابعة الحمد مرّة و«قل هو الله أحد» أربعين مرّة، ثم يتشهد ويسلّم، ويقرأ «قل هو الله أحد» خمساً وسبعين مرّة، واستغفر الله لنفسه ولوالديه خمساً وسبعين مرّة، وعلّى محمد عليه خمساً وسبعين مرّة، ثم يسأل الله حاجته، كان حقاً على الله أن يعطيه سؤاله ما سأل، وهي تستحقّ صلاة الحاجة».

رواه الثلاثة المذكورون^٤.

٣٩٥ عن أبي أمامة عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى ليلة الاثنين خمس عشرة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب و«قل هو الله أحد» خمس عشرة مرّة، و«قل أعوذ بربّ الفلق» خمس عشرة مرّة، و«قل أعوذ بربّ الناس» خمس عشرة مرّة، ويقرأ بعد التسليم خمس

١. قوت القلوب ١: ٦٦، إحياء العلوم ١: ١٩٧.

٢. بياض هنا في نسخة «ص» مقدار صفحتين.

٣. قوت القلوب ١: ٦٦، إحياء العلوم ١: ١٩٧.

٤. قوت القلوب ١: ٦٣، إحياء العلوم ١: ١٩٩.

عشرة مرّة آية الكرسي، ويستغفر الله خمس عشرة مرّة، جعل الله اسمه في أصحاب الجنة وإن كان من أصحاب النار، وغفر له ذنوب السر وذنوب العلانية، وكتب له بكلّ آية قرأها حجة، وإن مات ما بين الاثنين إلى الاثنين مات شهيداً.
رواه أبو طالب^١.

٣٩٦ يوم الاثنين: عن جابر رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة، وآية الكرسي مرّة، و«قل هو الله أحد» مرّة، والمعوذتين مرّة مرّة، فإذا سلّم استغفر الله عشر مرّات، وصلّى على النبي ﷺ عشر مرّات، غفر الله ذنوبه كلّها».

رواه أبو طالب وحجّة الاسلام وصاحب القرة^٢.

٣٩٧ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى يوم الاثنين اثني عشرة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي، فإذا فرغ من صلاته يقرأ اثني عشرة مرّة «قل هو أحد»، واستغفر الله اثني عشرة مرّة، ينادي به يوم القيامة: أين فلان بن فلان، ليقيم وليأخذ ثوابه من الله».

رواه أبو طالب وحجّة الاسلام^٣.

٣٩٨ ليلة الثلاثاء: في الخبر: «من صلّى ليلة الثلاثاء اثني عشرة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب و«إذا جاء نصر الله» خمس مرّات، بنى الله له بيتاً في الجنة، عرضه وطوله وسع الدنيا سبع مرّات».

هكذا ذكره أبو طالب، وذكر حجة الإسلام وصاحب القرة على هذا السياق، يعني: ركعتين، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و«قل هو الله أحد» والمعوذتين خمس عشرة مرّة، ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة آية الكرسي، ويستغفر الله خمس عشرة مرّة^٤.

١. قوت القلوب ١: ٦٤.

٢. إحياء العلوم ١: ١٩٧، قوت القلوب ١: ٦١.

٣. قوت القلوب ١: ٦١، إحياء العلوم ١: ١٩٨.

٤. قوت القلوب ١: ٦٤، إحياء العلوم ١: ١٩٩.

٣٩٩ يوم الثلاثاء: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صَلَّى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار - وفي لفظ آخر: عند ارتفاع النهار - يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة، و«قل هو الله أحد» ثلاث مرّات، لم يكتب عليه خطيئته إلى سبعين يوماً، فإن مات إلى سبعين يوماً مات شهيداً، وغفر له ذنوبه سبعين سنة». رواه أبو طالب وحجة الإسلام وصاحب القرة^١.

٤٠٠ ليلة الأربعاء: عن فاطمة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من صَلَّى ليلة الأربعاء ست ركعات بثلاث تسليّات، يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة «قل اللهم مالك الملك» إلى آخر الآية، فإذا فرغ من صلاته يقول سبعين مرة: جزى الله محمداً عنا ما هو أهله، غفر الله له ذنوب سبعين سنة، وكتب له براءة من النار». رواه حجة الإسلام وصاحب القرة^٢.

٤٠١ روي عن رسول الله ﷺ: «من صَلَّى ليلة الأربعاء ركعتين، يقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب مرة و«قل أعوذ برب الفلق» عشر مرّات، وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة «قل أعوذ برب الناس» عشر مرّات، نزل من كل ساء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة». رواه الثلاثة، إلا أن أبا طالب ما رفعه^٣.

٤٠٢ يوم الأربعاء: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صَلَّى يوم الأربعاء اثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار، يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة «قل هو الله أحد» ثلاث مرّات، والمعوذتين ثلاث مرّات، نادى به ملك عند العرش: يا عبد الله، استأنف العمل، فقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك، ويدفع الله عنه عذاب القبر وضيقه وظلمته، ودفع عنه شدة القيامة، ورفع له من يومه عمل نبي». رواه الثلاثة^٤.

١. قوت القلوب ١: ٦٦، إحياء العلوم ١: ١٩٨.

٢. إحياء العلوم ١: ١٩٩.

٣. قوت القلوب ١: ٦٤، إحياء العلوم ١: ١٩٩.

٤. قوت القلوب ١: ٦٦، إحياء العلوم ١: ١٩٨.

٤٠٣ ليلة الخميس: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرّات، و«قل هو الله أحد» خمس مرّات، والمعوذتين خمس مرّات، فإذا فرغ من صلاته استغفر الله خمس عشرة مرّة، وجعل ثوابه لوالديه، فقد أدّى حقّ والديه وإن كان عاقاً لهما، وأعطاه الله ما يعطي الصّديقين والشهداء».

رواه الثلاثة^١.

٤٠٤ يوم الخميس: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين، يقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب مرّة، و«قل هو الله أحد» مائة مرّة، ويصلي على مائة مرّة، أعطاه الله ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان، وكان له من الثواب مثل حاج البيت، وكتب له بعدد كلّ من آمن بالله وتوكّل عليه حسنة».

رواه الثلاثة^٢.

٤٠٥ ليلة الجمعة: عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة، و«قل هو الله أحد» عشر مرّات، فكأنما عبد الله اثنتي عشرة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها».

٤٠٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الأخيرة في جماعة، وصلى ركعتي السنّة، ثم صلى بعدها عشر ركعات، قرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة، و«قل هو الله أحد» مرّة، والمعوذتين مرّة مرّة، ثم أوتر بثلاث ركعات، ونام على جنبه الأيمن وجعل وجهه إلى القبلة، فكأنما أحيى ليلة القدر».

رواهما الثلاثة^٣.

٤٠٧ يوم الجمعة: عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل الجامع يوم الجمعة فصلّى أربع ركعات قبل صلاة الجمعة، قرأ في كلّ ركعة الحمد و«قل هو الله أحد» خمسين مرّة

١. قوت القلوب ١: ٦٤، إحياء العلوم ١: ٢٠٠.

٢. قوت القلوب ١: ٦٢، إحياء العلوم ١: ١٩٨.

٣. قوت القلوب ١: ٦٥، إحياء العلوم ١: ٢٠٠.

لم يَمُتْ حَقٌّ يَرَىْ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، أَوْ يَرَىْ لَهُ».

رواه الثلاثة^١.

٤٠٨ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صَلَّى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين، يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة واحدة، وخمسة وعشرين مرة ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فإذا سلّم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله خمسين مرة، فلا يخرج من الدنيا حَقٌّ يَرَىْ رَبَّهُ في المنام، ويرى مكانه في الجنة أو يرى له».

رواه أبو الفرج الجوزي في كتابه النور^٢.

٤٠٩ ليلة السبت: عن أنس رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «من صَلَّى ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة، بني له قصر في الجنة، وكانما تصدّق على كلّ مؤمن ومؤمنة، وتبرأ من اليهودية، وكان حقاً على الله أن يغفر له».

رواه الثلاثة^٣.

٤١٠ يوم السبت: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «من صَلَّى يوم السبت أربع ركعات، يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب مرة، و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ثلاث مرّات، فإذا فرغ وسلّم قرأ آية الكرسي، كتب الله له بكلّ حرفٍ أجر سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله بكلّ حرف ثواب شهيد، وكان تحت ظلّ عرش الله مع النبيين والشهداء».

رواه الثلاثة^٤.

١. قوت القلوب ١: ٦٣، إحياء العلوم ١: ١٩٨.

٢. ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ٢: ١١٩، والسيوطي في اللآلي المصنوعة ٢: ٥٢.

٣. قوت القلوب ١: ٦٥، إحياء العلوم ١: ٢٠٠.

٤. قوت القلوب ١: ٦٣، إحياء العلوم ١: ١٩٩ وفيه: «قل هو الله أحد» بدل «قل يا أيها الكافرون» وزاد: حجة وعمره، ورفع له بكلّ حرف... الخ.



القسم الثاني

في فضائل الإمام الهمام الكريم الشماثل

المتناول من منال النوال أكمل نائل أسد الله وسيفه
المستضيء عبدالله أمير المؤمنين أبي الحسن علي المرتضى

وفيه إحدى وأربعون باباً



الباب الأول

في نسبه وولادته المسرور بها أهل الأرض والسماء وما له
من كرائم الألقاب وعظائم الأسماء

- أما نسبه، فهو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - عمّ النبي ﷺ - وهو أخو عبد الله
أب النبي من أبوين، أمهما: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.
- ٤١١ كان عليّ عليه السلام يقول: «ديني دين النبي، وحسي حسب النبي، من تناول من حسي أو ديني
[شيئاً فإني] تناول رسول الله ﷺ»^١.
- ٤١٢ عن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «كنت أنا
وعليّ نوراً بين يديّ الله من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم سلك
ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقرّه في صلب عبدالمطلب،
فقسّمه قسمين، قسماً في صلب عبد الله، وقسماً في صلب أبي طالب، فعليّ منّي وأنا منه، لحمه
لحمي، ودمه دمي، فمن أحبّه فبحبيّ أحبّه، ومن أبغضه فببغضيّ أبغضه»^٢.
- ٤١٣ عن جابر عليه السلام: أنّ النبي ﷺ كان بعرفات، وعليّ عليه السلام تجاهه، فقال: «يا عليّ أدن منّي،
ضع خمسك في خمي، يا عليّ خلقت أنا وأنت من شجرة: أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن

١. تاريخ دمشق ٤٢: ٥١٩، نظم دررالسلطين: ٧٩.

٢. مناقب الخوارزمي: ١٤٦ رقم ١٧٠، المختصر للحسن بن سليمان العلّبي: ٩٧، مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

والحسين أغصانها، من تعلق بغصنٍ منها أدخله الله الجنة^١.

روى الحديث الأول الإمام الصالحاني سعد الدين أبو حامد محمود بن محمد الذي سافر ورحل، وأدرك المشايخ، وسمع وأسمع، وصنف في كل فن، وروى عنه خلق كثير، وصحب بالعراق أبا موسى المديني الإمام الحافظ ومن في طبقة بإسناده إلى الإمام الحافظ أبي بكر بن مردويه، بإسناده مسلسلاً مرفوعاً.

والحديث الثاني إلى الإمام الحافظ الورع أبي نعيم الاصفهاني.

وروى الأول أيضاً الإمام شمس الدين محمد بن الحسن بن يوسف الأنصاري الزرندي المحدث بالحرم الشريف النبوي المحمدي برواية ابن عباس^٢.

٤١٤ عن جابر بن عبد الله عليه السلام: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «الناس من شجر شقي، وأنا وأنت يا علي من شجرة واحدة» ثم قرأ رسول الله ﷺ: «وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِزَاتٌ» حتى بلغ «يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ»^٣.

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ ابن مردويه. رواه أيضاً الشيخ شمس الدين الزرندي^٤.

واعلم أن أبا طالب ما مات كافراً على [ما يكون عند المحدثين هو] الصحيح، والخلاف ضعيف، منشأ التعصب الصريح، لأن بعض أقواله وأفعاله على إيمانه دليل صريح.

٤١٥ وقد ذكر الصالحاني عن الأئمة الأعلام ما يدل على أن أبا طالب مات على الإسلام، كما نقل عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام سواه الله سبحانه أعلم بالحقائق - أن ميله إلى

١. الكامل لعبد الله بن عدي ٥: ١٧٨، شواهد التنزيل ١: ٣٧٩، مناقب بن المغازلي: ٩٠ رقم ١٣٣، الأمالي للشيخ الطوسي: ٦١١ رقم ١٢٦٣، عنه البحار ٦٥: ٦٩ رقم ١٢٥.

٢. نظم درر السطين: ٧٩.

٣. الرعد: ٤.

٤. مناقب علي أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٦٥ رقم ٤٠٤ عن توضيح الدلائل، نظم درر السطين: ٧٩.

٥. بين المعقوفتين ورد ٥٥٥.

إسلامه يؤول، حتى قال: «كذبوا كيف يكون كافراً وهو الذي يقول:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في أول الكتب»^١

٤١٦ وكما نقل عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه الذي لاريب في فضله: أنه قيل له: مات أبو طالب كافراً؟ فقال: أبعد قوله:

كذبتم وبيت الله نُسَلِّمُ أحمداً ولما نقاتل دونه ونناضل

ونتركة حتى نصرع حوله ونذهل عن أنثائنا والحلائل^٢

وقد يعارض نقل الصالحاني من الأحاديث ما روى الأئمة الكبار وجعلوها في معرض القبول وصدد الاعتبار.

٤١٧ ولكن روى الإمام أبو عبدالله محمد القرطبي عن الأئمة: إحياء أهوي النبي ﷺ وإيمانها بعد الممات، وأجاب عما ينافيه من الآيات والأخبار المرويات، ثم قال:

وقد سمعت أن الله سبحانه أحيى له عمه أبا طالب وآمن به، والله سبحانه أعلم. وقال نقلاً عن الحافظ أبي الخطاب عمر بن دحية: فيكون هذا ممّا فضله الله تعالى، وأكرمه به.

وليس إحياءهما وإيمانها بمنتع عقلاً وشرعاً، فقد ورد في الكتاب: إحياء قاتل بني إسرائيل وإخباره بقاتله، وكان عيسى ﷺ يحيي الموتى وكذلك نبينا ﷺ أحيى الله تعالى على يديه جماعة من الموتى.

فإذا ثبت هذا فما يمنع إيمانها بعد إحيائها زيادةً في كرامته وفضيلته، مع ما ورد في الخبر في ذلك، وأجاب عن قول من قال: من مات كافراً لم ينفعه الإيمان بعد الرجعة، بل لو آمن عند المعايضة لم ينفع، فكيف بعد الإعادة؟! وردّه بما روي في

١. رواه الشيخ الكليني في الكافي ١: ٤٤٩ رقم ٢٩ عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه ﷺ قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً! فقال: ...، ورواه ابن هشام في السيرة ١: ٢٩٤، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٢، ورواه الشيخ الأميني في كتاب الغدير ٧: ٣٣٢ مع زيادة عن مصادر عدة.

٢. الفصول المختارة للشيخ المفيد: ٢٨٥، الأمالي للشيخ الطوسي: ٧٦ رقم ١١٠، الخرائج والجرائج للراوندي: ٥٩ رقم ١٠٠، عدة الطالب في أنساب آل أبي الطالب لابن عتبة: ٢٢، بحار الأنوار ١٨: ٢، وراجع كتاب الغدير ٧: ٣٧٢ فإنه جمع ما يدل على إيمان أبي طالب كثيراً.

الخبر: أَنَّ الله تعالى رَدَّ الشمس على نبيِّه ﷺ بعد مغيبها، فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً، وأنَّه لا يتحدَّد الوقت لما رَدَّها عليه، فكذلك إحياء أبويه ﷺ يكون نافعاً لإيمانها وتصديقهما بالنبي ﷺ، وقد قبل الله إيمان قوم يونس وتوبتهم بعد تلبسهم بالعذاب فيما ذكر في بعض الأقوال، وهو ظاهر القرآن، وأمَّا الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل إيمانها، وكونهما في العذاب. والله سبحانه بغيته أعلم وأحكم^١.

٤١٨ عن أمير المؤمنين علي المرتضى عليه السلام قال: «أخبرت رسول الله ﷺ بموت أبي طالب، فبكى، ثم قال: اذهب فغسله وكفنه وواره، غفر الله له» قال: «ففعلت، وجعل رسول الله يستغفر له أياماً، ولا يخرج من بيته، فزل جبرئيل بهذه الآية ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ﴾».

رواه الشيخ الإمام الرحلة سعيد الدين محمد الكازروني في كتابه المنتقى^٢.

٤١٩ عن عبد الله بن عباس عليه السلام أنه قال:

لما احتضر أبو طالب جاءه رسول الله ﷺ وقال له: «قل ياعم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أشهد لك بها عند الله»، فلم يتمكن من الجواب، لاعتقال لسانه من دنو منيته وشدة ما كان فيه، فأشار بإصبعه - وحرك شفتيه - وعقد ثلاثاً وتسعين، فقال العباس: أسلم والله عمك بلسان الحبشة.

رواه الصالحاني في كتابه المجتبى، عن كتاب سنّة الطّاهرين^٣.

٤٢٠ وأما أمّته رضي الله عنهما، فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أول هاشمية ولدت هاشمياً، أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة، وشهداها النبي ﷺ، وتولّى دفنها، ونزع قميصه وألبسها إياه، واضطجع في قبرها، فلما سوي عليه التراب سئل عن ذلك، فقال: «ألبستها لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعت معها في قبرها لأخف عنها من

١. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ١: ٣١-٣٢.

٢. ورواه البسط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ٨، والسيوطي في الدر المنثور ٣: ٢٨٢ عن طبقات ابن السعد ١: ١٢٣، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٦٦: ٣٣٦ والآية ١١٣ من سورة التوبة.

٣. ورواه ابن حجر في الإصابة ٧: ١٩٦ رقم ١٠١٧٥، ورواه ابن هشام في السيرة ٢: ٥٩، وهو مشهور كما في الفدير ٧: ٣٦٩ وذكر له مصادر، ولم يرد فيها: «بلسان الحبشة».

ضغطة القبر، إذ كانت أحسن خلق الله صنيعاً إليّ بعد أبي طالب».

٤٢١ وروي: أنه ﷺ صلى عليها وتمرغ في قبرها وبكى، وقال: «جزاك الله من أم خيراً، فلقد كنت خير أم» وسماها أمّاً لأنّها كانت ربّته، وولدت لأبي طالب طالباً وعقلاً وجعفرأً وعلياً وأمّ هاني سواسمها فاختة - وجمانة، وكان عليّ عليه السلام أصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين.

رواه شيخ الحرم والإمام المحترم، الحافظ المحدث المفتي الفقيه، والبارع الورع المدرّس النبيه، مقدّم الشافعية في الحجاز، وكان ذا جاهٍ عظيم واعتزاز، ذو التصانيف الكثيرة والفضائل الشهيرة محبّ الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمّد بن أبي بكر المكي الطبري في كتابه «ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى»^١. وروى غير ذكر وفاتها الصالحاني أيضاً.

٤٢٢ وأمّا ولادته فقد ذكر الزرندي في كتابه الدرر: أنّ أمّه لما ضربها المخاض أدخلها أبو طالب الكعبة بعد العشاء، فولدت فيها عليّاً^٢.

٤٢٣ وروى الصالحاني: أنّ عليّاً عليه السلام ولد في الكعبة المعظمة، وللنبي ﷺ ثمان وعشرون سنة^٣. وأمّا أسماؤه وكناهه وألقابه فالأشهر منها المدعوّ به من أهل عدوانه وحبّه: عليّ.

٤٢٤ قال الشيخ الإمام محبّ الدين الطبري:
لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عليّاً، وكان يكتنّى أبا حسن، وسماه رسول الله ﷺ صديقاً^٤.

١. ذخائر العقبي: ٥٥، ورواه أيضاً في الرياض النضرة ٣: ١٠٤، وابن حجر في الاستيعاب ٣: ١٠٨٩ تحت رقم ١٨٥٥ ترجمة أمير المؤمنين، ٤: ١٨٩١ تحت رقم ٤٠٥٢ ترجمة فاطمة بنت أسد.

٢. نظم درر السمطين: ٨٠.

٣. ورواه في البحار ٣٥: ٨ عن الفصول المهمة لابن الصباغ المتوفى سنة ٨٥٥هـ وغيره، ونقل فيه عن الشهيد أنّه كان بينهما ثلاثون سنة.

٤. ذخائر العقبي: ٥٦، ورواه أيضاً في الرياض النضرة ٣: ١٠٦ عن أبي زر، وكذا الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٨٥ رقم ١٤٥٩٧، ورواه الشيخ الأميني في كتابه الفدير ٢: ٣١٣ رقم ٢ عن مصادر عديدة.

٤٢٥ وإني قد وجدت بخط الشيخ الإمام قطب الإرشاد بين الأنام، صاحب المعارف الإلهية والعلم الرباني أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بركن الدين علاء الدولة السمناني^١ ما هذه صورته:

روت الثقات: أنه لما وُلد عليّ عليه السلام أتى أبوه أبو طالب البيت، فقال:

ياربّ ذا الغسق الدُّجَيّ ربّ البلد الضّحيّ

والقمر المبتلج المضيّ بيّن لنا باسم ذا الصبيّ

فأجابه الهاتف:

خصّصتما بالولد الزكّي الطيّب المطيّب الرضيّ

وإنّ اسمه من شامخ عليّ عليّ اشتقّ من عليّ^٢.

ومنها: حيدرة

٤٢٦ تسميته بهذا الاسم مشهور، وتفاخره في المبارزة به بين الأنام المذكور، وذلك منقول

منه في خير، فشاع في الآفاق هذا الخبر، وهو هذا:

أنا الذي سمّيتني أمّي حيدرة كليث غابات كسريه المنظرة

أطعن بالرمح نحور الكفرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة^٣.

ومنها: المرتضى والرضي، وهما بمعنى

٤٢٧ وقيل: إنّه سمّي المرتضى لأنّ جبرئيل قال لرسول الله ﷺ: «إنّ الله يقول: رضيت

فاطمة لعليّ، وعليّاً بها».

والرضيّ: أي المرضيّ أقواله وأفعاله، وحركاته وسكناته، أو: عليّ ذو الرضا عن

١. علاء الدولة السمناني الصوفي الشيعي. له: بيان الإحسان، ومختصر شرح السنّة للبيهقي، وموارد الشوارد، توفي سنة ٥٧٣٦هـ.

٢. توجد الرواية في البحار ١٨: ٣٥ رواها عن مناقب ابن شهر آشوب ٢، وروى الإمام حسن بن بدر الدين في أنوار اليقين ١: ١٤٤ مثله، والقندوزي في ينابيع المودة ٢: ٢٠٦ رقم ٢، ورواه في الضدير ٧: ٣٤٧ عن كفاية الطالب: ٤٠٦.

٣. الأبيات مشهورة في كتب التاريخ والسيرة والحديث والمناقب، منها: مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي ٢: ٥٠٠ رقم ١٠٠٢.

الله. هكذا أوردهما بعض أكابر العلماء والمشايخ العرفاء.
ومنها: ولي الله

٤٢٨ عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم أجمعين، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوباً بِالذَّهَبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ». الحديث بتمامه سيأتي في بابهِ، رواه الحافظ أبو موسى بإسناده^١.
ومنها: حبيب الله^٢

٤٢٩ عن ابن عباس ؓ، عن النبي ﷺ أنه قال: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيٌّ حَبِيبُ اللَّهِ». الحديث بتمامه سيأتي في بابهِ، رواه الصالحاني بإسناده^٣.

ومنها: وصي الله
٤٣٠ عن الإمام جعفر الصادق، عن أبيه الإمام، عن جدّه الإمام، عن النبي ﷺ قال: «أَتَانِي جِبْرِيلُ ؑ وَقَدْ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ، فَإِذَا عَلَى أَحَدِ جَنَاحَيْهِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلَى الْآخَرِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلِيٌّ وَصِيَّ اللَّهِ». رواه الصالحاني بإسناده^٤.

ومنها: خليفة الله
٤٣١ عن أمير المؤمنين عليّ ؑ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ عَلِيًّا خَلِيفَةُ اللَّهِ».

١. مناقب عليّ أبي طالب ؑ لابن مردويه: ٦٧ رقم ٤٠، ورواه أبو عبد الله حُمَيد المَحَلِّي في محاسن الأَزهَر:

١٨٦، والإمام حسن بن بدر الدين في أنوار اليقين ١: ١٦٢.

٢. بياض في «ص» ولم يرد الحديث في «م»

٣. ورواه في لسان الميزان ٤: ١٩٤ رقم ٥١٥ مرفوعاً.

٤. ورواه محمد طاهر الشيرازي في أربعينه: ٥٨، والخوارزمي في المناقب: ١٤٧ رقم ٢٧٢، عنه البحار ٢٧: ٩.

الحديث بتمامه سيأتي في بابهِ، أخرجه الإمام عليّ الرضا عليه السلام^١.
ومنها: صفوة الله

٤٣٢ دعاه بذلك جبرئيل عليه السلام، وسيأتي حديثه في بابهِ.
ومنها: عبدالله

٤٣٣ وعن عليّ عليه السلام أنّه قال: «أنا عبدالله وأخو رسوله».

كما جاء في تخريج الإمام أحمد والحاكم، وإني قد وجدت في بعض كتبه: من
عبدالله عليّ أمير المؤمنين^٢.
ومنها: أسد الله

٤٣٤ أورده الإمام الشيخ العالم العارف الربّاني، الملقّب لوفور علمه ومعرفته بالغزالي
الثاني، مرشد الخلائق الفقيه إمام الدين محمّد المجهودي الإيجي في كتابه المؤلّف في
أسماء النبي وخلفائه الأربعة، وقال:

أي: كان له جرأة الأسد وشجاعته، يقال: أسد واستأسد إذا اجتراً، وشجاعة
عليّ عليه السلام وقوته ورجوليته معروفة، وقيل: أنّه لم ينهزم قطّ من قرنه، وما بارز أحداً إلّا
غلبه. وفي وصف ضربته عليه السلام: أنّه كان إذا اعتلا قدّ، وإذا اعترض قطّ. قدّ: أي قطعه
طولاً، وقطّ: أي قطعه عرضاً^٣.

٤٣٥ وفي بعض التفاسير: وجدت أنّه عليه السلام قتل مائة ألف كافر، وما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله
إلّا فتح الله على يديه، وكان إذا قاتل يقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره.

٤٣٦ وقد طالعت في بعض كتب المغازي: أنّ في غزاة لم يكن عليّاً حاضراً، وكان
جبرئيل عليه السلام حاضراً، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: «أعط نصيبي وقسمي من المغنم عليّاً» وهذا
لفضله وشجاعته.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٦، الأماشي للشيخ الصدوق: ١٩٤، رقم ٢٠٥، البحار ٣٦: ٢٢٨، رقم ٢٠٥.

٢. فضائل الصحابة: ٨٩، رقم ١١٨، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٠، رقم ٤٥٨٤، وراجع نهج البلاغة: ٤٥٣،
كتاب رقم ٦٣.

٣. وقالوا: كانت ضرباته أبكاراً... الخ. وراجع مناقب ابن شهر آشوب ١: ٣٥٥.

ومنها: سيف الله

٤٣٧ قال الإمام الفقيه المذكور: هكذا جاء في الحديث، فإنه أهلك الله به أعداءه، فكان واسطه سبباً لإفناء أعداء الله في أرضه، كما أن السيف آلة المحارب في إهلاك قرنه المبارز.

ومنها: مقيم الحجة

٤٣٨ عن ابن مسعود رضي، عن النبي ﷺ أنه قال: «لما خلق الله آدم، ونفخ فيه من روحه، عطس آدم، فقال ﷺ: الحمد لله، فأوحى الله إليه وبشره بالمغفرة - وفي هذا الحديث: - أن الله قال: يا آدم، ارفع رأسك وانتظر، فرفع رأسه، فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلا الله، محمد نبي الرحمة، علي مقيم الحجة، ومن عرف حق علي زكا وطاب، ومن أنكر حقه لعن وخاب. أقسمت بعزتي وجلالي أن أدخل الجنة من أحبه وإن عصاني، وأقسمت بعزتي وجلالي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني».

رواه الإمام محيي السنة الصالحاني عن كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين تصنيف أخطب الخطباء أبي المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي^١.

ومنها: أخو رسول الله

٤٣٩ عن جابر رضي، قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فرأيت علي باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله».

رواه الإمام أبو سعد في شرف النبوة، والطبري أيضاً إلا أنه قال: «علي أخو رسول الله».

٤٤٠ وقال: وفي رواية. «مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله، علي أخو رسول الله، قل أن يخلق السماوات بأثني سنة».

وقال: أخرجهما الإمام أحمد في المناقب^٢.

١. المناقب ٣١٨ رقم ٣٢٠.

٢. شرف النبوة ٥: ٥١٨ رقم ٢٥٠١. ذخائر العقبى: ٦٦ عن المناقب: ١٧٥ رقم ٢٥٨ و ٢٦٤.

ومنها: سيّد العرب

٤٤١ عن عائشة قالت: كنت مع النبي ﷺ جالسة إذ أقبل عليّ بن أبي طالب فقال: «باعتشة، إن سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب فانظري إلى عليّ بن أبي طالب» قالت: قلت: يا رسول الله، أأنت سيّد العرب؟ قال ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب». رواه أبو سعد في شرف النبوة^١.

وقد أورده الإمام الفقيه المذكور في أسمائه، وقال: قد جاء في الحديث هذا، والمراد بالله سبحانه أعلم - أنه المقدّم بالعلم والعقل، والسخاوة والشجاعة والفصاحة، وبالحسب والنسب، وبكونه قريباً من رسول الله ﷺ، فهو رئيسهم ومتبوعهم، وكان أحلم الناس، وأعلم الناس، وأشجع الناس، وأسمح الناس.

ومنها: أفضل العرب

٤٤٢ أورده الإمام الفقيه المذكور أيضاً، وقال: فبأنّه لم يحصل لغيره من المناقب والمناصب، والمفاخر والمآثر في الدين والدنيا، والحسب والنسب، والموروث والمكتسب من المجد والشرف ما حصل له.

ومنها: فتى قریش

٤٤٣ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: «نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا عليّ».

رواه الطبري وقال: أخرجه الحسن بن عرفة العبدي^٢.

وأورده الإمام الفقيه في أسمائه وقال: في الحديث: «لا فتى إلا عليّ». وذلك أنّ قرنه في حالة المبارزة سأله سيفه لينظر إليه، فأعطاه، فقال له قرنه: عجياً أُمِئْتُ مَتَي فأعطيتني السيف حالة القتال؟ فقال ﷺ: «مددت إليّ يد السؤال، فكرهت أردّها بغير نوال» فقال النبي ﷺ: «لا فتى إلا عليّ».

١. ورواه في تاريخ بغداد ١١: ٨٩ رقم ٥٧٧٦.

٢. ذخائر العقبين: ٧٤، ورواه الباعوني في جواهر المطالب ١: ١٨٩، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٧٢، ورواه

عنه أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٧١.

ومنها: شبيه آدم

٤٤٤ أوردته الإمام الفقيه المذكور، وقال: هكذا جاء في الحديث، وذلك في عدة أسماء: الأول: في العلم، الثاني: في كثرة الأولاد والسرقة فهم، الثالث: في التسمية بأبي تراب، الرابع: الجمع بين قصتهما في سورة «هل أتى»، الخامس: في كونه خليفة في الأرض بالحق، السادس: آدم أول من دخل الجنة، وعليّ أول من يدخل الجنة من أمة محمد ﷺ، السابع: أن آدم أبو محمد ﷺ وعليّ أخو محمد ﷺ، وعليّ الأب والأخ، فالأبوة والأخوة في طرفين متقابلين، فإن الأخوة معناه بنوة أب الآخر، الثامن: تزويج عليّ فاطمة ﷺ كان في الجنة، وتزويج آدم وحواء ﷺ كان في الجنة، التاسع: إن الله اصطفى آدم، وطهر عليّ من الرجس وأذهب عنه.

ومنها: ذو القرنين

٤٤٥ أوردته الإمام الفقيه المذكور، وقال: في الحديث أن النبي ﷺ قال لعليّ ﷺ: «إن لك بيتاً في الجنة، وإنك ذو قرنهما» فقال بعضهم: أراد ذو طرفيها، يعني: الجنة. وقال أبو عبيد: وأحسب أنه أراد الأئمة، أي: ذو قرني هذه الأئمة، انتهى ما أورد الفقيه.

٤٤٦ وقد روى غيره من الأئمة الحديث بهذا السياق: «إن لك كنزاً في الجنة، وإنك ذو قرنهما»^١. يعني: كما هو ملك الدنيا فأنت ملك الجنة.

ومنها: قسيم النار

٤٤٧ أورد الإمام العلامة المتبع قاضي عياض الهيصبي في كتابه الشفا مرفوعاً في أمير المؤمنين عليّ ﷺ: أنه قسيم النار، يدخل أوليائه الجنة، ويدخل أعداءه النار^٢.

١. المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٣ رقم ٤٦٢٣، كنز العمال ٥: ٤٦٨ رقم ١٣٦٤٠، ورواه أحمد في فضائل

الصحابه: ١٠٥ رقم ١٥٢ ورقم ٢٢٥.

٢. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ٣٣٨.

٤٤٨ وعن أبي الصلت الهروي رحمه الله، قال:

قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: بأي وجه علي عليه السلام قسم الجنة والنار، وبأي معنى؟ فقد كثر فكري في ذلك، فقال الرضا: «يا أمير المؤمنين، ألم ترو عن أبيك عن آباءه، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حب علي عليه السلام إيمان وبغضه كفر؟» فقال: بلى، فقال الرضا: «فقسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو قسم الجنة والنار»، فقال المأمون: لا أبقتاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله.^١

ومنها: باب مدينة العلم

٤٤٩ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي عليه السلام بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها». رواه الطبري من تخريج أبي عمر^٢. وأورده الإمام الفقيه المذكور، وقال كما في الحديث: واعلم أن الباب سبب لزوال الحائل والمانع من الدخول إلى البيت، فمن أراد الدخول وأتى البيوت من غير أبوابها شق وعسر عليه دخول البيت، فهكذا من طلب العلم ولم يطلب ذلك من علي عليه السلام وبهائه: فإنه لا يدرك المقصود، فإنه عليه السلام كان صاحب علم وعقل وبيان، ورب من كان عالماً ولا يقدر على البيان والإنصاح؟! وكان علي عليه السلام مشهوراً من بين الصحابة بذلك، فباب العلم وروايته واستنباطه من علي عليه السلام، وهو كان بإجماع الصحابة مرجوعاً إليه في علمه، موثقاً بفتواه وحكمه، والصحابة كلهم يراجعونه مهما أشكل عليهم ولا يسبقونه، ومن هذا المعنى قال عمر:

لولا علي عليه السلام لهلك عمر.

ومنها: ولي كل مؤمن

أورده الإمام الفقيه المذكور، وقال: وقد جاء أيضاً: «مولى كل مؤمن». وكلاهما صح في الحديث.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٩٢ رقم ٣٠.

٢. ذخائر العقبى: ٧٧، ورواه في الاستيعاب ٣: ١١٠٢ تحت رقم ١٨٥٥.

- ٤٥٠ ومنها: ما روي عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأنس، أَسْكَبَ لِي وَضوءاً» فسكبت، ثُمَّ قام فصَلَّى ركعتين ثُمَّ قال: «يأأنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين» فذكر أَنَّهُ دخل علي رضي الله عنه. وسيأتي الحديث بتمامه في بابهِ. رَواهُ الإمامُ الحافظُ أبو نُعيمٍ في كتابهِ الحلية^١.
- ٤٥١ ومنها: ما روي عن عبدالله بن حكيم الجهني رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إليَّ في عليٍّ ثلاثة أشياء ليلة أُسري: إِنَّهُ سيِّدُ المؤمنين، وإمامُ المسكين، وقائدُ الغرِّ المحجلين».

رواه الزرندي عن الطبراني^٢.

- ٤٥٢ ومنها: ما روي عن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قال: «إذا كان يوم القيامة ينادي علي بن أبي طالب بسبعة أسماء: يا صديق، يا دال، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فقي، يا علي، مررتُ وشيعتك إلى الجنة».

- ٤٥٣ وعن مجاهد، قال: قيل لابن عباس: ما تقول في عليٍّ؟ فقال: ذكرتُ والله أحدَ الثقلين، وسابقَ الشهادتين، ومصلِّي القبلتين، وبائعَ البيعتين، وأبا السبطين: الحسن والحسين، صاحبَ الكرتين، ومن رَدَّ عليه الشمسَ مرَّتين، ومن مثله في الأُمة مثل ذي القرنين؟ ذاك مولاي علي بن أبي طالب رضي الله عنه. رواهما الصالحاني وقال: قرأتُ في مصَنَّف الموقِّع أبي المؤيَّد الخوارزمي^٣.

- ٤٥٤ ومنها: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه، وقد سئل عن علي رضي الله عنه، فقال: رحمةُ الله على أبي الحسن، كانَ والله علم الهدى، وكهفَ التقى، وطودَ النهى، ومحلَّ الحجبِ، وعينَ الندى، ومنتهى العلم للورى، ونور أسفر في ظلم الدجى، وداعياً إلى المحبَّة العظمى مستمسكاً بالعروة الوثقى، أتقى من تقمَّص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى بعد محمَّد المصطفى، وصاحب القبلتين، وأبا السبطين، وزوجته خير النساء.

١. حلية الأولياء ١: ٦٣.

٢. نظم درر السطين: ١١٤، عن الطبراني في المعجم الصغير ٢: ٨٨ رقم ١٠١٣.

٣. مناقب الخوارزمي: ٣١٩ رقم ٣٢٣، و: ٣٣٠ رقم ٣٤٩.

لم تر عيناى مثله ولم أسمع بمثله، فعلى مَنْ تنقّصه لعنة الله، ولعنة كافة العباد إلى يوم التناد.

رواه الطبري وقال: خرّجه أبو الفتح القوّاس^١.

ومنها: الصّدّيق الأكبر

٤٥٥ عن معاذة العدوية، قالت: سمعت عليّاً على المنبر، يقول: «أنا الصّدّيق الأكبر»^٢.

الحديث بتمامه سيأتي في باب، رواه الطبري^٣.

قال الشيخ الإمام العارف العلامة، منبع الكشف والعرفان والكرامة، جامع علمي المعقول والمنقول، المشهود له بالصّدّيقية العظمى من أهل اليقين والوصول، جلال الملة والشريعة، والصدق والطريقة، والحقّ والحقيقة والدين أحمد الخجندي، شيخ الحرم الشريف النبوي المحمّدي في بعض مصنفاته: اعلم أنّه قد ورد في بعض الآثار: أنّ الصّدّيق الأكبر هو أبو بكر، وقد ورد في بعض الآثار إطلاق الصّدّيق الأكبر على المرتضى^٤، وما ورد إطلاق الصّدّيق الأكبر على غيرهما.

٤٥٦ ومنها: ما خرّج الإمام أحمد والحاكم، عن عليّ^٥ أنّه قال: «أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصّدّيق الأكبر». إلى تمام الأثر^٦.

ومنها: ما روي عن معاذة العدوية، قالت: سمعت عليّاً... إلى آخر الحديث المذكور، وقال: أخرجه ابن قتيبة^٧.

١. ذخائر العقبين: ٧٨، ورواه السيد ابن طاوس في الطرائف: ٥٠٧ عن نهاية الطلب الحنبلي، وفي البحار ٤٤: ١١٣ رقم ٩ عن الروضة وعن الفضائل، ورواه الطبري في المسترشد: ٢٠٧ رقم ١١٣ بزيادة عن ابن عباس^٨ في جواب معاوية لما سأله عن وصف أمير المؤمنين^٩.

والقوّاس: هو يوسف بن عمر بن مسرور، كان ثقة صالحاً صادقاً زاهداً، وكان من الأبدال، وعن الأزهري: كان مجاب الدعوة، وعن الدارقطني كنّا ننتزك بأبي الفتح القوّاس وهو صبيّ، ولد سنة ٣٠٠هـ، أخذ عن أبي القاسم البغوي وخلقاً كثيراً، توفي سنة ٣٨٥هـ، ودفن بمقبرة أحمد بن حنبل. راجع تاريخ بغداد ١٤: ٢٢٦ رقم ٧٦٥.

٢. الآية: ١٧.

٣. المعارف لابن قتيبة ١: ١٦٦ ط القاهرة.

٤. فضائل الصحابة: ٨٩ رقم ١١٨، المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٢٠ رقم ٤٥٨٤.

٥. تقدم أنفاً.

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ:

«أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي فرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب الدين»^١. وفي سنن ابن ماجه شيء من هذا، فليراجع إليها^٢.

وذكر الإمام الخجندي غير ما أورده من الأحاديث في ذلك، ثم قال: فاعلم أنّ الصّدّيقية بوجوه: أحدها في الأقوال، والثاني في العقائد، والثالث في الأحوال، والرابع في الأعمال. فيجوز أن يكون كلّ واحدٍ منهما أكبر في الصدق من جهة من الآخر، فافهم، فالأولى أن نذكر شيئاً من أقواله وأحواله وأعماله للاعتبار بها في معرفة الصّدّيقية.

اعلم أنّه قد ثبت في الأخبار من النبي ﷺ أنّه قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه». وأنّه قال كذا، وأنّه قال كذا، حتّى عدّ الشيخ أحاديث كثيرة، واستدلّ بها على ما رواه من خصوصية صّدّيقية أمير المؤمنين، وسيأتي الأحاديث في أبوابها إن شاء الله ربّ العالمين، فما أوردها كما أوردها لئلا يتكرّر على آذان السامعين وعيون الناظرين. ثمّ قال: وقد نشأ ﷺ وتربّى في حجر النبي ﷺ من الصغر، وما في السابقين الأوّلين من المهاجرين من لم يعبد غير الله إلّا هو، وهو في هذا الدين أوّل شاب نشأ في عبادة الله وأتباع رسوله.

وقال: ثمّ إنّ هذه التي ذكرناها ممّا اختصّ هو به وكلّ ما هو من هذا القبيل يدلّ على قوّة اتصاله بالنبي ﷺ وكمال اعتنائه به، واسترساله إليه بشدّة الاتحاد، وأنّه كنفسه، أو كبعض من أبعاضه، ويدلّ على فرط محبّته له، وميله إليه، وغاية حسن الاهتمام به. ومثل هذه الأشياء ما صدر من النبي ﷺ إلى غيره، والنبي ﷺ معصوم من طغيان الطبع والنفس، وعلّة هذه الأشياء ما هي القرابة النسبيّة لأنّه كم له من قريب، فهي قوّة القرابة الدينيّة، وحسن تصحيح النسبة المعنوية، وصدق الوفاء به، وحسن الاستعداد، وصدق المعبّة والاستسلام، وكلّ ذلك بالعناية الأولى من ذي الجلال والإكرام، فالصّدّيقية

١. ذخائر العقبى: ٥٦. ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٢٨، عنه كتاب الغدير ٢: ٣١٣ رقم ٦.

٢. سنن ابن ماجه ١: ١٣٥ رقم ١٢٠.

العليّة لا بدّ له^١ من التحقّق بما ذكرنا، كما أنّ الصّدّيقية العتيقة لا بدّ لها ممّا ذكرنا قبل.
ومنها: الفاروق، وقد تقدّم حديثه قبل ذلك.

وإنّي قد وجدت بخطّ بعض السادة العلماء الأكابر ما هذه صورته بتعبير المحابر:
مما قال أمير المؤمنين وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنا النون
والقلم وأنا النور ومصباح الظلم، أنا الطريق الأقوم أنا الفاروق الأعظم، أنا عيبة العلم أنا
أوبة الحلم، أنا النبا العظيم أنا الصراط المستقيم، أنا وارث العلوم أنا هولي النجوم، أنا عمود
الإسلام أنا مكرّر الأصنام أنا ليث الزحام أنا أنيس الهوام، أنا الفقار الأوفر أنا الصديق
الأكبر أنا إمام المحشر أنا ساقى الكوثر، أنا صاحب الرايات أنا سريرة الخفّيات، أنا جامع
الآيات أنا مؤلف الشتات، أنا مفرّج الكربات أنا دافع الشقاة، أنا حافظ الكلمات أنا مخاطب
الأموات، أنا محلّ المشكلات أنا مزيل الشبهات، أنا ضيغم الغزوات أنا صاحب المعجزات،
أنا الزمام الأطول أنا محكم المفضل، أنا حافظ القرآن أنا تبيان البيان، أنا قسيم الجنان أنا
شاطر النيران، أنا مكلمّ الشعبان أنا حاطم الأوثان، أنا حقيقة الأديان أنا عين الأعيان.

أنا قرن الأقران أنا مدلّ الشجعان أنا فارس الفرسان، أنا سؤال متى أنا الممدوح بهل أقي
أنا شديد القوي، أنا حامل اللواء أنا كاشف الردي، أنا بعيد المدنى، أنا عصمة الورى أنا ذكي
الوغي أنا قاتل من بغى، أنا موهوب الشذا أنا إمدد القذى أنا صفوة الصفا، أنا كفوء الوفا أنا
موضّع القضا أنا مستودع الوصايا، أنا معدن الإنصاف أنا محلّ العفاف^٢ أنا معارف العوارف،
أنا صاحب الإذن أنا قاتل الجنّ أنا يعسوب الدين وصالح المؤمنين وإمام المتّقين، أنا أول
الصديقين أنا الحبل المتين أنا دعائم الدين، أنا صحيفة المؤمن أنا ذخيرة المهيمين أنا الإمام
الأمين أنا الدرع الحصين، أنا الضارب بسيفين أنا الطاعن بالرمحين أنا صاحب بدر وحنين،
أنا شقيق الرسول أنا يعلّ البتول أنا سيف الله المسلول.

أنا أوام الغليل أنا شفاء الغليل، أنا سؤال المسائل أنا نجحة الوسائل، أنا قالع الباب أنا
مفرّق الأحزاب، أنا رشد العرب أنا كاشف الكرب، أنا ساقى العطاش أنا النائم على الفراش،

أنا الجوهرة الثمينة أنا باب المدينة، أنا حكمة الحكمة أنا عصام العصمة، أنا واضع الشريعة أنا حافظ الطريقة، أنا موضح الحقيقة أنا مطية الوديدة، أنا مبيد الكفرة أنا أبو الأئمة البررة، أنا دوحه الأصيله أنا مفضل الفضيلة، أنا خليفة الرسالة أنا سميدع البسالة، أنا وارث المختار أنا ظهير الأظهار، أنا عقاب الكفور أنا مشكاة النور، أنا جملة الأمور أنا زهرة النور، أنا بصيرة البصائر أنا ذخيرة الذخائر، أنا بشارة البشر أنا الشفيع المشفع في المحشر، أنا ابن عمّ البشير النذير.

أنا طود الأطواد أنا جود الأجواد، أنا حلية الخلد أنا بيضة البلد، أنا صمصام الجهاد أنا جلسة الآساد، أنا الشاهد المشهود أنا العهد المعهود، أنا منحة المناج أنا صلاح المصالح، أنا غمضة الغوامض أنا لحظة اللواحق، أنا أعذوبة اللفظ أنا أعجوبة الحفظ أنا نفيس النفائس، أنا غياث الضنك أنا سريع الفتك، أنا رحيب الباع أنا قر الأسباع، أنا إرث الوارث أنا نفثة النافث، أنا جنب الله أنا وجه الله».

ومن أسمائه وألقابه وكناه التي دعاه به رسول الله ﷺ وعناه: أبو الحسنين .
وتكنيته بأبي الحسن جاء كثيراً في الأخبار، وسيأتي في تضاعيف الأبواب،
ويذكرها هاهنا لا نكثر ولا نطوّل الكتاب. وهذه الكنية أشهر كناه بين الأنام، وقُلْ مَنْ
يَكْنِيهِ، فلا يَكْنِيهِ بها من الخواصّ والعوام.

٤٥٨ قال الإمام الفقيه المذكور: كان له الأولاد، ولكن يَكْنِي بأبي الحسن، فبأنّه أكبر أولاده، وأرفعهم درجة.

ومنها: أبو السبطين

أورده الإمام الفقيه وقال: أي: أبو الحسن والحسين، وهما سبطا رسول الله ﷺ .
والسبط في اللغة بمنزلة القبيلة، وأولاد إسرائيل اثنا عشر سبطاً، وفي الحديث: «حسين مَنِّي وأنا منه» وحسين سبط من الأسباط أي: يكثر أولاده، وقيل: اشتقاق الأسباط من سَبَطَ، وهي شجرة لها أغصان كثيرة وأصلها واحد، كان رسول الله ﷺ بمنزلة الشجرة، والأولاد بمنزلة الأغصان. وقيل في معنى قوله: حسين سبط من الأسباط، أي: أُمّة من الأمم، في الخبر: كان الأسباط في بني إسحاق كالقبائل في بني إسماعيل، فاللفظ واقع

على الأمة، والأمة واقعة عليه. ومنه قوله: «أَشْبَاهُ أُمَمًا»^١.

وفي حديث آخر: «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ» قيل معنى الحديث: أي طائفتان منه وقطعتان.. وقيل: خلسة الأولاد وخاصتهم، انتهى كلامه.

وهذا التفصيل والتحقيق ينبغي أن يكون في القسم الثالث من هذا الكتاب، ولكن لما ذكره الإمام الفقيه في هذا المحل أتبعته، ورأيت ذلك أقرب إلى الصواب.

ومنها: أبو الريحانتين، وهما: الحسن والحسين ﷺ

٤٥٩ عن جابر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه قبل موته بثلاث: «سلام

عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتني من الدنيا، فغن قليل ينهد ركنك، والله خليفتي عليك»، قال: فلما قبض رسول الله ﷺ قال علي: «هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله ﷺ» فلما ماتت فاطمة رضي الله عنها قال علي: «هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ».

رواه الصالحاني، وفي إسناده الحفاظ الكرام، والأئمة الأعلام: أبو موسى المديني، وأبو علي الحداد، وأبو نعيم الحافظ الإصفهاني، وروى أيضاً الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، وروى أيضاً الطبري عن الإمام أحمد بن حنبل، وروى أيضاً الشيخ شمس الدين الزرندي^٢.

ومنها: أبو تراب

٤٦٠ عن المنهال بن عمرو رضي الله عنه، قال:

كان بين علي وفاطمة رضي الله عنهما كلام، وأنه هجرها، فخرج من بيتها، فأتى المسجد، فنام على التراب، وجاء رسول الله ﷺ في طلبه، فلم يكن في منزله، فقال لفاطمة: «لعل بينك وبينه شيء؟» قالت: «نعم، يأبى»، فخرج إلى المسجد، فأتى رسول الله ﷺ فاذا هو نائم في التراب، فقال: «يأبأ تراب، والله لحجرة بنت رسول الله ﷺ خير من التراب، قم»، فقام ورجع.

١. الأعراف: ١٦٠.

٢. ذخائر العقبى: ٥٦، الرياض النضرة ٣: ١٠٥، فضائل الصحابة: ١٢٩ رقم ١٩١، نظم درر السمطين: ٩٨، حلية الأولياء: ٣: ٢٠١.

رواه الصالحاني بإسناده^١.

٤٦١ وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، قال:

أتى النبي ﷺ فاطمة، فقال: «أين ابن عمك؟» فقالت: «هو ذا مضطجع في المسجد» فخرج النبي ﷺ، فوجد النبي ﷺ رداءه قد سقط عن ظهره، فجعل رسول الله ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول: «إجلس أبا تراب» والله ما كان اسم أحبّ إلى علي رضي الله عنه منه، ما سواه إلا رسول الله.

رواه الطبري وقال: أخرجه مسلم والبخاري^٢.

١. ورواه عمر بن شاهين في فضائل سيدة النساء: ٣٧.

٢. ذخائر العقبين: ٥٧، الرياض النضرة ٣: ١٠٥، صحيح مسلم ٧: ١٢٤ مع زيادة فيه، صحيح البخاري ١: ١١٤ في مواضع.

الباب الثاني

في فضله الذي نطق القرآن ببيانه،
وما نزل من الآيات في علو شأنه

إعلم أنَّ الآيات بعضها وردت متفقاً عليها في شأن هذا الوليِّ النبيه، وبعضها قد اختلف فيها، هل هي لغیره أم هي فيه، فأنا أذكرهما كليهما، معتمداً على ما رواه الصالحاني الإمام وأسردها، كما ذكرها بإسناده برواية الحفاظ الأعلام عن الحافظ أبي بكر ابن مردويه بإسناده إلى أن اتصل مرفوعاً، أو جعله في التحقيق بالاعتزاء إلى الصحابي مشفوعاً، غير أنني أذكر السور على ترتيب المصاحف في الآفاق، وإن وافقه غيره من الأئمة في شيء أذكر ذلك الوفاق.

٤٦٢ فمنها ما رواه الصالحاني بإسناده، قال: عن الأصمعي بن نباتة، قال: قال عليّ عليه السلام: «أنزل القرآن أرباعاً: فربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولناكرات القرآن»^١.

٤٦٣ وروي عن ابن عباس عليه السلام، قال: ما نزلت «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلّا وعليّ أميرها وشريفها^٢.

١. رواه في شواهد التنزيل ٥٧: ٥٨، ومناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢١٨ رقم ٣٠٢، وبنابيع المودة: ١٢٦، وكشف اليقين: ٣٥٥، وكشف الغمّة: ١: ٣١٤، ورواه في البحار ٣٠٥: ٢٤٤ رقم ٢ عن تفسير فرائد الكوفي وكنز الفوائد.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢١٩ رقم ٣٠٤، كشف الغمّة: ١: ٣١٧، البحار ٣٦: ١١٧.

وفي رواية حذيفة: «إلا كان عليّ ليها ولبابها»^١.

٤٦٤ وعن مجاهد عليه السلام: «إلا ولعليّ سابقة ذلك، لأنه سبقهم به إلى الإسلام»^٢.

٤٦٥ وقد رواه الطبري أيضاً عن ابن عباس عليه السلام ولفظه قال:

ليس من آية في القرآن «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا وعليّ رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن، وما ذكر عليّاً إلا بخير.

ذكره أحمد في المناقب^٣، ورواه الزرندي أيضاً عن ابن عباس عليه السلام بغير لفظة: رأسها^٤.

٤٦٦ وروى الإمام الحافظ أبو نعيم في كتابه الحلية عن ابن عباس عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله عزّ وجلّ آية فيها «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا وعليّ رأسها وأميرها».

وقال: لم نكتبه إلا من حديث ابن أبي خثيمة، والناس رواه مرفوعاً وموقوفاً^٥.

سورة الفاتحة

قوله تعالى: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»

٤٦٧ قال أبو العالية والحسن البصري: هو رسول الله ﷺ وخيار أهل بيته وأصحابه.

حكاه عنهما أبو الحسن الماوردي، ذكره القاضي عياض^٦ وقد سبق في قول

عليّ عليه السلام: «أنا الصراط المستقيم».

١. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٢٠ رقم ٣٠٨. كشف الغمّة ١: ٣١٧. البحار ٣٦: ١١٧.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٢٠ رقم ٣٠٩. كشف الغمّة ١: ٣١٧. مناقب ابن شهر آشوب ٢:

٢٥٢. البحار ٣٦: ١١٧.

٣. فضائل الصحابة: ١٦٣ رقم ٢٣٩. ذخائر العقبى: ٨٩.

٤. نظم درر السطّين: ٨٩.

٥. حلية الأولياء ١: ٦٤. بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٢ رقم ٤١.

٦. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ١: ٢٢.

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^١

٤٦٨ روى الصالحاني أنه في أمير المؤمنين علي عليه السلام نزلت هذه الآية^٢.

٤٦٩ وعن ابن عباس عليه السلام في هذه الآية، قال:

كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربعة دنانير، فتصدق بدينار نهاراً، ودينار ليلاً، ودينار سراً، ودينار علانية، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

رواه الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب^٣.

٤٧٠ وفي رواية أخرى عن ابن عباس عليه السلام، قال:

نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام، كان معه أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وفي السرّ درهماً، وفي العلانية درهماً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما حملك على هذا؟» فقال: «أن استوجب على الله تعالى ما وعدني» فقال: «ألا إن لك ذلك» فنزلت. رواه الطبري، ورواه الزرندي أيضاً عنه^٤. ورواه أيضاً الإمام الواحدي ولفظه: فقال عليه السلام «ألا لك ذلك»^٥.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾^٦

٤٧١ وبالإسناد المذكور عن سعيد بن جبير عليه السلام، عن ابن عباس عليه السلام وعلي بن الحسين عليه السلام

١. الآية: ٢٧٤.

٢. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٢٤ رقم ٣١٦، وتفسير ابن كثير: ١: ٣٢٦ عن ابن عباس.

٣. ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ١٤٢ رقم ٨.

٤. نظم درر السطین: ٩٠، ذخائر العقبی: ٨٨.

٥. الآية: ٧٦.

٦. أسباب النزول: ٥٨، ورواه في شواهد التنزيل ١: ١٤٠ رقم ١٥٥، ورواه في رياض النضرة ٣: ١٧٨.

قالا: ليلة بات علي بن أبي طالب عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله^١.

٤٧٢ وروى الإمام الحافظ الخطيب عن ابن عباس عليه السلام، ولفظه: قال:

بات علي عليه السلام ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المشركين على فراشه، لئيعمي على قريش، وفيه نزلت هذه الآية^٢.

٤٧٣ وروي أيضاً عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «أول من شرى نفسه لله عز وجل علي بن

أبي طالب عليه السلام، كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام عن فراشه، وانطلق هو وأبو بكر، واضطجع علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله في مكانه، فجاء المشركون فوجدوا علياً، ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله»^٣.

٤٧٤ قال الإمام الصالحاني:

وكان علي رضي الله تعالى عليه تلبس بالدواج الأخضر اليماني الذي كان يلبسه رسول الله صلى الله عليه وآله وقت المنام، ونام مكان رسول الله، فقد جزم عزمه على أن يفدي نفسه ويبذل مهجته دون رسول الله صلى الله عليه وآله^٤.

٤٧٥ وكذا قال علي عليه السلام عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إليه خاف أن يمكروا به فنجاه ذو الطول الكريم من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً موقئ وفي حفظ الإله وفي ستر
فببت أراعيهم وما يشبتونني وقد وطئت نفسي على القتل والأسر^٥

١. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٢٣ رقم ٣١٤، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٤٤٦ رقم ٩٩٦ عن الإمام علي بن الحسين.

٢. ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٥٢ رقم ٤٥١.

٣. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٢٤ رقم ٣١٥، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٣٣٩، بحار الأنوار ٣٦:

٤٢، وروى الحاكم في المستدرک ٣: ٥ رقم ٤٢٦٤ صدره، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ١٣٠

رقم ١٤١، ومناقب الخوارزمي: ١٢٧ رقم ١٤١.

٤. الدواج - علي وزن الرمان -: اللحاء الذي يلبس.

٥. رواه الشيخ المفيد في الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٣٣، والمجلسي في البحار ٣٦: ٤٥، ورواه

الحاكم في المستدرک ٣: ٥ رقم ٤٢٦٤.

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ﴾^١

٤٧٦ بالإسناد المذكور عن الشعبي، عن جابر رضي الله عنه، قال:

قدم على النبي ﷺ العاقب والطيب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد، فقال ﷺ: «كذبتا، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟» قالوا: هات أنبئنا، قال: «حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير» قال: فتلاحيا وردًا عليه، فدعاهما إلى الملاعة، فوعده علي أن يغاديه الغداة. قال: فغدا رسول الله ﷺ، فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، ثم أرسل إليهم، فأبى أن يجيئان وأقرآ له بالخراج، قال: فقال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحق نبياً، لو قالوا: لا، لأمطر عليها الوادي ناراً» قال جابر: فنزلت فيهم ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ أي: الحسن والحسين ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة ﴿وَأَنْفُسَكُمْ﴾ النبي وعلياً رضي الله عنهم.^٢

٤٧٧ ورواه الطبري أيضاً عن سعد في حديث جامع، لما أمره معاوية بمقتضى شمائله بسب أمير المؤمنين، وامتناع سعد عن ذلك بذكر بعض فضائله، قال: ولما نزلت ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال: «اللهم هؤلاء الأربعة أهلي».

أخرجه مسلم والترمذي.^٣

٤٧٨ ورواه الواحدي أيضاً قال في الآية:

نزل في نصارى نجران، حيث كانوا يحاجون النبي ﷺ في أمر عيسى ﷺ، فقالوا: هل رأيت ولداً من غير أب، خرج النبي آخذاً بيد الحسن والحسين، وفاطمة

١. الآية: ٦١.

٢. مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن مردويه: ٢٢٧ رقم ٣٢١، الدر المنثور ٢: ٣٨، مناقب ابن المغازلي: ٢٦٣ رقم ٣١٠، بحار الأنوار ٣٥: ٢٦٢.

٣. صحيح مسلم ٧: ١٢٠، سنن الترمذي ٤: ٢٩٣ رقم ٤٠٨٥، ذخائر العقبى: ٢٥.

وعلي عليه السلام خلفه، ودعاهم إلى المباهلة، وأحجموا، فقال عليه السلام: «والذي نفسي بيده، إن الهلاك تدنى على أهل نجران، ولو تلاعنوا لمُسَخُوا قردة وخنزير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً»^١.

٤٧٩ وروي: أن أسقفهم قال: إنني لأرى وجوهاً لو سألو الله أن يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا، وصالحوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ألفي حلّة وثلاثين درعاً عادية كلّ سنة^٢.

٤٨٠ وروى الإمام الخطيب عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرج لمباهلة النصارى: بي وبفاطمة والحسن والحسين»^٣.

٤٨١ وروي أيضاً عن مجاهد عليه السلام قال: قلت: لابن عباس: من الذين أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يباهل بهم؟ قال:

علي وفاطمة والحسن والحسين، والأنفس: النبي وعلي^٤.

قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^٥

٤٨٢ وبالإسناد المذكور عن أبي رافع:

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجه علياً في نفرٍ معه في طلب أبي سفيان، فلقيهم أعرابي من خزاعة، وقال: إن القوم قد جمعوا لكم، فقال: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ فنزل: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ آلَ اللَّهِ لَنَنَجِيَهُمُ مِنَ النَّاسِ﴾ الآية.

رواه الإمام الصالحاني^٦.

١. أسباب النزول: ٦٨، ورواه في الوسيط ١: ٤٤٤.

٢. رواه زين الدين ابن جبر في نهج الإيمان: ٣٤٧، والطبرسي في مجمع البيان ٢: ٣٦٠، والمجلسي في البحار: ٢٨١: ٢١.

٣. رواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٥٩ رقم ٤٦٩ عن ربيعة بن ناجد عن علي. ومثله في البحار ٢١: ٣٢٩ رقم ٣، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤: ١٦٧.

٤. رواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٧١ رقم ٥٠٧، والمجلسي في البحار ٢١: ٣٣٩ رقم ٤. الآية: ١٧٣.

٦. رواه في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٢٩ رقم ٣٢٦، والسيوطي في الدر المنثور ٢: ١٠٣، والاربطي في كشف الغمّة ١: ٢٢٤، وفي تفسير ابن كثير ١: ٤٤٠، وكشف اليقين: ٣٧٥.

سورة المائدة

قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»^١

٤٨٣ وبالإسناد المذكور عن مجاهد عليه السلام، قال:

نزلت هذه الآية بغدير خم، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالي، والولاية لعليّ». رواه الإمام الصالحاني^٢.

قوله تعالى: «إِنَّا وَلَّيْكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»^٣

٤٨٤ وبالإسناد المذكور عن أبي رافع عليه السلام، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم، وحيّة في جانب البيت، فكرهت أن أثب عليها فأوقظ النبي ﷺ، وخفت أن يكون موحى إليه، فاضطجعت بين الحيّة وبين النبي لئن كان منها سوء كان إليّ دونه، فمكثت ساعة، واستيقظ النبي ﷺ وهو يقول: «إِنَّمَا وَلَّيْكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» الآية، الحمد لله الذي أتمّ لعليّ نعمة، وهنيئاً لعليّ بفضل الله إياه^٤.

٤٨٥ قال الشيخ الإمام الصالحاني: سبب نزوله أن المرتضى عليه السلام كان يصلي، وسائل يسأل الناس، فلم يعطه أحد شيئاً، فلما تجرّع كأس اليأس وهم السائل - مع فرط

١. الآية: ٣.

٢. ورواه الشيخ الأميني في كتابه التفسير ١: ٢٣٥ رقم ١١ عن توضيح الدلائل هذا، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٣٢ رقم ٣٣٢. ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٢١١ عن أبي سعيد الخدري مع زيادة.

٣. الآية: ٥٥.

٤. الأماشي للشيخ الطوسي: ٥٩ رقم ٨٦، البحار ٣٥: ١٨٤ رقم ٣. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٣٦ رقم ٣٤١. ورواه السيوطي في الدر المنثور ٢: ٢٩٤ عن الطبراني وابن مردويه وأبي نعيم.

سورة الجوع - خائباً على الرجوع، أعطاه علي خاتمه وهو راکع، فنزل هذه الآية في شأنه. ورجع بها على الأقران رجحان ميزانه، وزاد بهذا الإحسان أبهة برهانه، ومدح حسن هذا الإحسان في شعره:

أوفى الصلاة مع الزكاة فقامها والله يرحم عبده الصبارا
من ذا بخاتمه تصدق راکعاً وأسره في نفسه إسرا
من كان بات على فراش محمد ومحمد أسرى يؤم القارا
من كان في القرآن سمي مؤمناً في تسع آيات جعلن كباراً^١

٤٨٦ وروى الإمام الواحدي: لما دخل النبي ﷺ المسجد والناس بين قائم وراکع وساجد، وأبصر سائلاً، فسأله: «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم، خاتم من ذهب، قال ﷺ: «من أعطاكه؟» قال: ذلك القائم، وأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب، فقال: «على أي حال أعطاكه هو؟» قال: أعطاني وهو راکع، فكبر النبي ﷺ وقرأ الآية^٢.

٤٨٧ وروى الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب، عن ابن عباس رضيه في الآية، قال: نزلت في علي رضي الله عنه.

وروى الطبري عن الواحدي أيضاً^٣.

٤٨٨ وروى الزرندي، عن الأعمش، عن عباية الربيعي، قال:

بينما ابن عباس جالس على شفير زمزم يحدث عن رسول الله ﷺ، فجعل لا يقول: قال رسول الله، إلا قال رجل مثلتم قريب منه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال:

يا أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البصري أبو ذر الغفاري، سمعت النبي ﷺ بهاتين وإلا فصمتا، ورأيت بهاتين وإلا فعميتا، يقول:

١. محاسن الأذهار: ٣٠٣، وراجع شواهد التنزيل ١: ٢٣٦ رقم ٢٣٨.

٢. أسباب النزول: ١٣٣.

٣. ورواه في ذخائر المقيت: ٨٨، وبعار الأنوار ٣٥: ١٨٩، وأسباب النزول: ١٣٣.

«عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» أما إني صليت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد إني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وعليّ كان راكعاً، فأوماً بخنصره اليمنى - وكان يتختم فيها - فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي ﷺ، فرفع النبي ﷺ رأسه عند ذلك إلى السماء، وقال: «اللهم إن أخي موسى سأل فقال: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاجْعَلْ لِي زَاجِراً» فَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِ قُرْآنًا نَاطِقًا: «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ» الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ «إِنَّا نَارِئُكُمْ» اللَّهُمَّ وَأَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَصَفِيكَ، اللَّهُمَّ «اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي»، «وَاجْعَلْ لِي زَاجِراً مِنْ أَهْلِي» علياً «اشدّد بِهِ أَمْرِي» قال أبو ذرٍّ: فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل ﷺ من عند الله، فقال: «يا محمد اقرأ» قال: «ما أقرأ؟» قال: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُحِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»^٢.

٤٨٩ وروى الزرندي أيضاً، عن ابن عباس رض، قال:

أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن آمن بالنبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيدة، وليس لنا مجلس ولا متحدت دون هذا المسجد، وإن قومنا لما رأونا آمنّا بالله وبرسوله رفضونا، وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا، فقال لهم النبي ﷺ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُحِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ». ثم إن النبي خرج إلى المسجد، والناس من بين

١. الفصص: ٢٥ - ٣٢.

٢. الفصص: ٣٥.

٣. نظم درر السطين: ٨٧، كشف المنة ١: ١٦٥، البحار ٣٥: ١٩٤، ورواه ابن بطريق في المدة: ١١٩ رقم ١٥٧

عن التلميذ.

قائم وراكع وجالس، فبصر بسائل، فقال له النبي ﷺ: «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم، خاتم من ذهب، فقال: «من أعطاك؟» قال: ذلك القائم، وأوماً بيده إلى علي ﷺ، فقال النبي: «على أي حال أعطاك؟» قال: أعطاني وهو راکع، فكبر النبي ﷺ ثم قرأ «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»^١ فأنشأ حسان بن ثابت:

أبا حسن تغديك نفسي ومهجتي	فكل بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبر ضايحاً	وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راکماً	فدتك نفوس القوم ياخير راکع
وأنزل فيك الله خير ولاية	وبيّتها في محكمات الشرائع ^٢ .

قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَخَصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ»^٣

٤٩٠ وبالإسناد المذكور، عن أبي الجارود عليه السلام، عن أبي حمزة عليه السلام قال: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ» نزلت في شأن الولاية^٤.

٤٩١ وفي رواية أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله بن مسعود عليه السلام، قال:

«كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» أَنْ عَلَيْنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَخَصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ»^٥.

١. المائدة: ٥٦.

٢. نظم درر السمطين: ٨٧، كشف الغمّة ١: ٣٠٧، البحار ٣٥: ١٩٦، مناقب الخوارزمي: ٢٦٤ رقم ٢٤٦، محاسن الأزهار: ٣٠٢.

٣. الآية: ٦٧.

٤. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٤٠ رقم ٣٤٧.

٥. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٣٩ رقم ٣٤٦، الدر المنثور ٢: ٢٩٨، كشف الغمّة ١: ٢٢٦، كشف اليقين: ٣٧٧.

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^١

٤٩٢ وبالإسناد المذكور، عن زاذان، عن علي عليه السلام، قال: «تفترق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة: اثنان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وهم أنا وشيعتي». رواه الصالحاني^٢.

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾^٣

٤٩٣ عن سفیان بن عیینة عليه السلام: أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ﴾ فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان بغدير خم - نادى الناس، فاجتمعوا، فأخذ بيد علي، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأقْبَى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقته له، ففزَل بالأبطح عن ناقته وأناخها، فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأَنَّك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضيعي ابن عمك تفضله علينا، وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عز وجل؟! فقال له النبي: والذي لا إله إلا هو، إن هذا من الله عز وجل، فولى الحارث بن النعمان - وهو يريد راحلته -

١. الآية: ١٠٢.

٢. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٤٤ رقم ٣٥٦، مناقب الخوارزمي: ٣٣١ رقم ٣٥١، كشف الغمّة

٣٢٨: ١.

٣. الآية: ٣٢.

وهو يقول: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ، فَا وَصَلَ إِلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحَجَرٍ، فَسَقَطَ عَلَى هَامَتِهِ وَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتَلَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ»^١.
رواه الزرندي، وقال: نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره^٢.

قوله تعالى: «وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»^٣

٤٩٤ وبالإسناد المذكور، عن زيد بن علي قال: كان ذاك علي بن أبي طالب، كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم.
رواه الإمام الصالحاني^٤.

سورة التوبة

قوله تعالى: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ»^٥

٤٩٥ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:

قعد العباس بن عبدالمطلب وشيبة صاحب البيت يفتخران، فقال العباس: أنا أشرف منك، أنا عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصنو أبيه، وسقاية الحجيج لي. فقال له شيبة: هل أنا أشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا ائتمنك كما ائتمنني؟ وهما في ذلك يتشاجران حتى أشرف عليهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له العباس: ترضى بحكمه؟ قال: نعم، قد رضيت. فلما جاءهما قال له العباس: إن شيبة فاخرني وزعم أنه أشرف مني،

١. نظم درر السطين: ٩٣، الكشف والبيان: ١٠: ٣٥، مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن مردويه: ٢٤٧ رقم ٣٦١.

تفسير القرطبي ١٨: ٢٧٨، شواهد التنزيل ٢: ٣٨١.

٢. الآية: ٧٥.

٣. مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن مردويه: ٢٥٠ رقم ٣٦٥، كشف الغمّة ١: ٣٢٩.

٤. الآية: ١٩.

قال: «فما قلت له يا عمّاه؟» قال: قلت له: أنا عمّ رسول الله ﷺ ووصي أبيه، وسأقي العجيج، أنا أشرف، فقال: «ما قلت يا شيبه؟» قال: قلت: بل أنا أشرف منك، أنا أمين الله وخازنه، أفلا ائتمنك كما ائتمنتني؟ قال: فقال ﷺ لهما: «أجعل لي معكما فخراً؟» قالوا: نعم، قال: «فأنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن بالوعد والوعيد من ذكور هذه الأمة وهاجر وجاهد» فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله ﷺ، فجلسوا بين يديه، وأخبره كلّ واحد منهم بفخره، فما أجابهم رسول الله ﷺ بشيء، فنزل الوحي بعد أيام، فأرسل النبي ﷺ فأتوه، فقرأ عليهم النبي: «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ» إلى آخر العشر. رواه الإمام الزرندي^١.

قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»^٢

٤٩٦ وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس رضيه الله عنه قال: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» مع علي بن أبي طالب.

رواه الصالحاني، وفي رواية الزرندي: مع علي وأصحابه^٣.

سورة يونس

قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ»^٤

٤٩٧ وبالإسناد المذكور، عن جابر رضي الله عنه في قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ» قال: ولاية علي بن أبي طالب.

١. نظم درر السمعين: ٨٩، رواه علي بن ابراهيم القمي في التفسير ١: ٢٨٤ عن أبي جعفر رضي الله عنه، ورواه فرات الكوفي: ١٦٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما في البحار ٣٦: ٣٤ رقم ١ و ٤.

٢. الآية: ١١٩.

٣. نظم درر السمعين: ٩١، مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن مردويه: ٢٥٨ رقم ٣٨٧، الدرر المستنور ٣: ٢٩٠، كشف الغمّة ١: ٣١٨، كشف اليقين: ٣٥٦، مناقب الخوارزمي: ٢٨٠ رقم ٢٧٣.

٤. الآية: ٢.

رواه الصالحاني^١.

قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾^٢

٤٩٨ عن ابن عباس عليه السلام: «بِفَضْلِ اللَّهِ» النبي صلى الله عليه وآله «وَبِرَحْمَتِهِ» علي عليه السلام.
رواه الإمام أبو بكر الخطيب.

سورة هود

قوله تعالى: ﴿وَوُتِبَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ﴾^٣

٤٩٩ قال الإمام الصالحاني: هذه نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام^٤

قوله تعالى: ﴿أَقَمْنَا كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^٥

٥٠٠ وبالإسناد المذكور، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، قال:
بينما أنا عند علي عليه السلام في الرحبة، فأتاه رجل فسأله عن هذه الآية: «أَقَمْنَا كَانَ عَلَى
بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»، فقال علي عليه السلام: «والله لأن تكونوا تعلمون ما سبق لنا أهل
البيت على لسان النبي الأُمِّي أحبَّ إليَّ من أن يكون لي مثل هذه الرحبة ذهباً وفضة، والله إن
مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح، وإنَّ مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطّة في بني إسرائيل».
رواه الصالحاني^٦.

١. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٥٩ رقم ٣٩١. كشف الغمّة: ١: ٣٢٩ عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام.
وفي كشف اليقين: ٣٩٤ مثله.

٢. الآية: ٥٨.

٣. الآية: ٣.

٤. وفي مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٦٠: ٣٩٤ عن موسى الكاظم عليه السلام.

٥. الآية: ١٧.

٦. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٦٣ رقم ٤٠٠. مناقب ابن المغازلي: ٢٧٠ رقم ٣١٨، كنز العمال
٢: ٤٣٤ رقم ٤٤٢٩.

٥٠١ وعن ابن عباس عليه السلام، قال: «أَقَمَّنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ» رسول الله ﷺ «وَيَسْأَلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» علي بن أبي طالب خاصة.
رواه الزرندي^١.

سورة يوسف ﷺ

٥٠٢ قوله تعالى: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي»^٢
المراد بقوله تعالى: «وَمَنِ اتَّبَعَنِي» أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
رواه الصالحاني^٣.

سورة الرعد

٥٠٣ قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»^٤
وبالإسناد المذكور عن ابن عباس عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قال رسول الله ﷺ:
«أنا النذير، والهادي علي بن أبي طالب».
رواه الإمام الصالحاني^٥.

٥٠٤ وعن أبي هريرة الأسلمي رضي الله عنه، قال:
سمعت رسول الله ﷺ يقرأ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» ووضع يده على صدر نفسه، ثم وضعها على يد علي، وهو يقرأ «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»^٦.

١. نظم الدرر السمطين: ٩٠.

٢. الآية: ١٠٨.

٣. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٦٤ رقم ٤٠١، شواهد التنزيل ١: ٣٧٣.

٤. الآية: ٧.

٥. ورواه أبو القاسم البستي في كتابه المراتب: ٧٤.

٦. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٦٦ رقم ٤٠٧، الدر المنثور ٤: ٤٥، شواهد التنزيل ١: ٣٨٧ رقم ٤٠٧.

٥٠٥ وعن ابن عباس عليه السلام قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ قال النبي ﷺ: «أنا المنذر وعليّ المهادي، وبك يا عليّ يهتدي المهتدون». رواهما الإمام الزرندي^١.

٥٠٦ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^٢ عن محمد بن سيرين عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ قال: شجرة في الجنة، أصلها في حجرة عليّ، وليس في الجنة إلا وفيها غصن من أغصانها. رواه الإمام الصالحاني^٣.

٥٠٧ قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَخْلٌ بِنُفْسٍ عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْمَلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^٤ وبالإسناد المذكور، عن جابر بن عبد الله عليه السلام أنه سمع النبي ﷺ يقول: «الناس من شجر شقي، وأنا وأنت يا عليّ من شجرة واحدة» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾. رواه الإمام الصالحاني^٥.

١. نظم درر السمطين: ٩٠. ورواهما المحلي في محاسن الازهار: ٦٦٥، وابن شهر آشوب في المناقب: ٢: ٢٨٠. والمجلسي في البحار: ٣٥: ٣٩٩ رقم ٧.

٢. الآية: ٢٩.

٣. كشف اليقين: ٣٩٩، ورواه علي بن إبراهيم القمي في التفسير: ١: ٣٦٥ عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤. الآية: ٤.

٥. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٦٥ رقم ٤٠٣، الدر المنثور: ٤: ٤٤، كشف الغمّة: ١: ٣٢٦، بحار

الأنوار: ٣٦: ١٨٠ رقم ١٧٤، كشف اليقين: ٣٦٩.

- قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^١
 ٥٠٨ وبالإسناد المذكور، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: «علي بن أبي طالب».
 رواه الإمام الصالحاني^٢.
 ٥٠٩ عن عبدالله بن سلام عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «إِنَّمَا ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».
 أورده الشيخ الإمام العالم العارف الرباني السيد شرف الدين علي الهمداني في كتابه، وقال: رواه الثعلبي^٣.

سورة الحجر

- قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُنْتَخَلِينَ﴾^٤
 ٥١٠ وبالإسناد المذكور، عن عبدالله بن مليك عليه السلام، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: نزلت في ثلاثة أحياء من العرب: في بني هاشم، وبني تميم، وبني عدي، في أبي بكر وعمر.
 رواه الإمام الصالحاني^٥.

١. الآية: ٤٣.

٢. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٦٨ رقم ٤١٦. وروى القرطبي في التفسير ٩: ٢٣٦ قال: قال عبدالله بن عطاء: قلت لأبي جعفر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام؟ فقال: «إِنَّمَا ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». وكذلك قال محمد بن الحنفية.
 وفي الشافي ١: ١٢٣ عن عبدالله بن عطاء. قال: كنت عند أبي جعفر جالساً إذ مر عليه ابن عبدالله بن سلام، قلت: جعلنا الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟ قال: «لا، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله، ومن عنده علم الكتاب».

٣. الكشف والبيان ٥: ٣٠٣ وفيه عن ابن الحنفية.

٤. الآية: ٤٧.

٥. رواه محمد بن علي الشوكاني في فتح القدير ٣: ١٣٦.

سورة النحل

قوله تعالى: «هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^١
وبالإسناد المذكور، عن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:
«علي بن أبي طالب «يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»».
رواه الإمام الصالحاني^٢.

٥١١

سورة مريم

قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا»^٣
وبالإسناد المذكور، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال:
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلّي: «قل: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا، وَفِي صَدُورِ عِبَادِكَ وُدًّا،
وَاجْعَلْ لِي فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً» قال: فنزلت «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» قال محمد: فلا تلقى مؤمناً إلا وفي قلبه ودّ لعلّي بن
أبي طالب.
وفي رواية: «اجعل لي عندك عهداً» مكان «وداً».
رواه الإمام الصالحاني^٤.

٥١٢

ورواه الإمام الزرندي أيضاً، ولفظه عن البراء رضي الله عنه، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلّي: «يا علي، قل: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْداً، وَاجْعَلْ فِي

٥١٣

١. الآية: ٧٦.

٢. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٧٣ رقم ٤٢٤، كشف الغمّة: ١: ٣٢٤، مناقب ابن شهر آشوب: ١: ٣٧٥، البحار: ٤١: ١١١ رقم ١.

٣. الآية: ٩٦.

٤. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٧٥ رقم ٤٢٨ و ٤٣٠، الدر المنثور: ٤: ٢٨٧، كشف الغمّة: ١: ٣٢١، كشف اليقين: ٣٥٦.

صدور المؤمنين مودة» فأنزل الله: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا».

٥١٤ قال: وروى الواحدي في تفسيره، عن عطاء، عن ابن عباس ؓ:

إنها نزلت في علي بن أبي طالب ؓ، فما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة.

٥١٥ قال: وروي عن علي ؓ أنه قال: «أصول الإسلام ثلاثة، لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتها: الصلاة، والزكاة، والموالة».

قال: وهذا منتزع من قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فمن والى علياً فقد والى الله عز وجل ورسوله ؓ^١.

٥١٦ وروى الطبري عن ابن الحنفية «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» قال:

لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ودٌ لعلي وأهل بيته.

قال: أخرجه الحافظ السلفي^٢.

سورة طه

قوله تعالى: «وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»^٣

٥١٧ عن ثابت البناني ؓ، في قوله: «ثُمَّ اهْتَدَى» قال: إلى ولاية أهل بيته ؓ.

٥١٨ وكذا جاء عن أبي جعفر ؓ، أنه قال: «ثُمَّ اهْتَدَى» إلى ولايتنا أهل البيت. رواهما الزرندي^٤.

١. نظم درر السطين: ٨٥. ورواه الفي في التفسير ٢: ٥٦ عن الإمام الصادق ؓ. وفي البحار ٣٥: ٣٥٤ عن مصادر عدة.

٢. ذخائر العقبين: ٨٩، الطيوريات ٣: ٧٩٣ رقم ٧٠٢.

٣. الآية: ٨٢.

٤. نظم درر السطين: ٨٦. ورواه البرقي في المحاسن ١: ١٤٢ رقم ٣٥ عن أبي عبد الله ؓ. ومثله في البحار ٢٧: ١٨٢ رقم ٣٣.

سورة الأنبياء ﷻ

- فقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾^١
 ٥١٩ وبالإسناد المذكور، عن أبي سعيد، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا
 الْحُسْنَىٰ﴾ قال علي بن أبي طالب ﷺ: «أنا منهم».
 رواه الإمام الصالحاني^٢.

سورة الحج

- قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾
 إلى قوله تعالى: ﴿وَهُذُوْا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾^٣
 ٥٢٠ عن أبي ذر ﷺ يقسم قسماً أنه نزلت هذه الآية في هؤلاء الرهط يوم بدر: في علي
 وحزمة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.
 رواه الطبري^٤.
 ٥٢١ ورواه الزرندي عن علي ﷺ قال: «فيما نزلت هذه الآية، وفي مبارزتنا يوم بدر ﴿هَذَانِ
 خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الْحَرِيقُ﴾»^٥.

سورة المؤمنين

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾^٦
 ٥٢٢ وبالإسناد المذكور، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين علي ﷺ في قول

١. الآية: ١٠١.

٢. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٧٩ رقم ٤٣٦.

٣. الآية: ١٩.

٤. ذخائر العقبين: ٨٩، صحيح مسلم ٨: ٢٤٦، صحيح البخاري ٥: ٧، ورواه في كشف الغمّة ١: ٢١٩، وفي البحار

٢٢: ٣٦ رقم ٣.

٥. نظم درر السمطين: ٩٣.

٦. الآية: ٧٤.

الله عزَّ وجلَّ: «عَنْ الصِّرَاطِ لَنَاجِيُونَ» قال: «عن ولايته».
رواه الإمام الصالحاني^١.

سورة النور

قوله تعالى: «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ» الآيتين^٢

٥٢٣ وبالإسناد المذكور، عن أنس وبريدة، قالوا:

قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ» إلى قوله تعالى: «وَالْأَبْصَارَ» فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال ﷺ: «بيوت الأنبياء» فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها، أي بيت علي وفاطمة ﷺ؟ قال ﷺ: «نعم، من أفاضلها».
رواه الإمام الصالحاني^٣.

سورة الفرقان

قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا»^٤

٥٢٤ وبالإسناد المذكور، عن كثير بن كلثمة، عن أبي جعفر ﷺ، قال: «هو علي وفاطمة».
رواه الإمام الصالحاني^٥.

٥٢٥ وعن محمد بن سيرين ﷺ في هذه الآية: أنها نزلت في النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب ﷺ، هو ابن عمه وزوج ابنته فاطمة ﷺ، وكان نسباً وكان صهراً.

١. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٨٣ رقم ٤٤٥، ينابيع المودة ١: ٣٣٩ رقم ٢٢، تفسير فرات الكوفي: ٢٧٨ رقم ٣٧٨، بحار الأنوار ٣٥: ٣٧٢ رقم ١٩.

٢. الآيتان: ٣٧ و٣٨.

٣. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٨٤ رقم ٤٤٧، ورواه في الدر المنثور ٥: ٥٠، وكشف الغمّة: ٣٢٦، وكشف اليقين: ٣٧٧، وشواهد التنزيل ١: ٥٣٣ رقم ٥٦٧.

٤. الآية: ٥٤.

٥. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٢٨٥ رقم ٤٤٩، ورواه في كشف الغمّة ١: ٣٢٩، وفي البحار ٣٥: ٣٦٢ رقم ٥.

رواه الإمام الزرندي^١.

سورة الشعراء

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^٢

٥٢٦ وعن علاء بن فضيل عليه السلام، قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن هذه الآية، قال: «هو علي بن أبي طالب، إن إبراهيم عليه السلام عرضت ولايته عليه، فقال: اللّهم اجعله من ذريتي، ففعل الله ذلك».

رواه الإمام الصالحاني^٣.

٥٢٧ وإنّي وجدت في بعض الكتب المصنّفة لبعض السلف الحنفية في فضائل النبي والصحابة: أنّ المراد بآية ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^٤ هو أمير المؤمنين علي عليه السلام. والآن نسيت اسمي المصنّف والكتاب، والله أعلم بالصواب.

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا

وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾^٥

٥٢٨ وبالإسناد المذكور، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: قال علي عليه السلام «أتدري ما معنى هذه الآية يأبها عبدالله؟ الحسنة: حسناً، والسيئة: بغضناً».

رواه الإمام الصالحاني^٦.

١. نظم درر السمطين: ٩٢، ورواه ابن البطريق في العمدة: ٢٨٨ رقم ٤٦٩، والمجلسي في البحار ٣٥: ٣٦١ رقم ٢.

٢. الآية: ٨٤.

٣. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٨٧ رقم ٤٥٢، ورواه في كشف اليقين: ٣٨٢. وكشف النعمة: ١.

٣٢٦، والبحار ٣٥: ٥٧ رقم ٤.

٤. حريم: ٥٠.

٥. الآية: ٥٩.

٦. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٩٢ رقم ٤٥٩، ورواه في شواهد التنزيل: ١: ٥٤٨ رقم ٥٨١.

وكشف النعمة: ١: ٣٢١، وكشف اليقين: ٣٨٣.

سورة القصص

قوله تعالى: «أَقْمَنَ وَعَدْنَاهُ غَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»^١

٥٢٩ قال مجاهد: الآية نزلت في عليّ وحمة عليه السلام، وكان الممتع أبا جهل.
رواه الإمام الطبري والزرندي^٢.

سورة العنكبوت

قوله تعالى: «الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»^٣

٥٣٠ عن عليّ عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال عليه السلام: «يا عليّ، إنك مبتلي ومبتلى بك، وإنك مخاصم، فأعد للخصومة».
رواه الإمام الصالحاني^٤.

سورة السجدة

قوله تعالى: «أَقْمَنَ كَانَ مُؤْمِنًا» الآية^٥

٥٣١ وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس عليهما السلام:

أن الوليد بن عقبة قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سنناً، وأملأ للكتيبة منك، فقال له عليّ عليه السلام: «أسكت، فإنما أنت فاسق» فأنزل الله عز وجل في ذلك: «أَقْمَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ».

١. الآية: ٦١.

٢. ذخائر العقبين: ٨٨، نظم درر السطين: ٩١، ورواه في كشف الغمّة: ١، ٣٢٢، وكشف اليقين: ٤٠٦، وشواهد التنزيل: ١، ٥٦٢.

٣. الآية: ٢.

٤. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٩٦ رقم ٤٦٣، ورواه في كشف الغمّة: ١، ٣٢٣، وكشف اليقين: ٣٧٢، وشواهد التنزيل: ١، ٥٦٥ رقم ٢٧٢.

٥. الآية: ١٨.

رواه الإمام الصالحاني، ورواه الإمام الزرندي أيضاً بزيادة: يعني بالمؤمن علي بن أبي طالب، وبالفاسق الوليد بن عقبة^١.

سورة الأحزاب

قوله تعالى: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ»^٢

٥٣٢ وبالإسناد المذكور، عن سفيان الثوري، عن زبيد الهامي، عن مرة - وكان مرضياً - قال:

كان ابن مسعود يقرأ هذا الحرف: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» بعلي بن أبي طالب.

٥٣٣ وفي رواية الأعمش، عن أبي وائل، قال:

كان ابن مسعود يقرئنا هذه الآية في الأحزاب: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» بعلي بن

أبي طالب «وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا».

رواهما الإمام الصالحاني^٣.

قوله تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا

مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ»^٤

٥٣٤ وبالإسناد المذكور، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «رجال صدقوا حمزة

وعلي وجعفر، فمنهم من قضى نحبه أي: عهده، وهو حمزة وجعفر، ومنهم من ينتظر قال:

علي بن أبي طالب».

رواه الإمام الصالحاني^٥. وفي التفسير: قضى نحبه أي: مات حتف أنفه، ثابتاً على

عهده، ومنهم من ينتظر الموت ناوياً الصديق.

١. نظم درر السطین: ٩٢، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٩٧ رقم ٤٦٦، ورواه القمي في التفسير

٢: ١٧٠ عن أبي جعفر عليه السلام، وفي تفسير فرائد الكوفي: ٣٢٨ عن ابن عباس عليه السلام، عنهما في البحار ٣٥: ٣٣٧ باب ١٣.

٣. الآية: ٢٥.

٤. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣٠٠ رقم ٤٧٣، كشف المشقة ١: ٢٠٥، كشف اليقين: ١٣٤.

٥. الآية: ٢٣.

٥. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٩٩ رقم ٤٧١، ورواه عن أمير المؤمنين عليه السلام في البحار ٣٥: ٤١٠ رقم

٥، ورواه عن ابن عباس عليه السلام في شواهد التنزيل ٢: ٦٢٨، وفي مناقب الخوارزمي: ٢٧٩.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^١

وبالإسناد المذكور، عن أم سلمة، قالت: ٥٣٥

أنزلت هذه الآية في بيتي، قالت: وأنا جالسة على باب البيت، فقلت: يا رسول الله، ألسنت من أهل البيت؟ قال ﷺ: «أنت على خير، إنك من أزواج النبي» قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين.
رواه الإمام الصالحاني^٢. ورواه أيضاً جماعة من المفسرين والمحدثين، وسيأتي إن شاء الله بيانه في القسم الثالث.

سورة فاطر

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^٣

وبالإسناد المذكور، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذه الآية، قال: «نحن هم». ٥٣٦
رواه الإمام الصالحاني^٤.

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^٥

عن مجاهد عليه السلام في الآية، قال: ٥٣٧

يعني مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب^٦.

١. الآية: ٣٣.

٢. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣٠١ رقم ٤٧٧ ورواه في البحار ٣٥: باب ٥ بأسانيد عديدة.

٣. الآية: ٣٢.

٤. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣١١ رقم ٥١٠.

٥. الآية: ٢٤.

٦. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣١٢ رقم ٥١٣. ورواه البسيط في تذكرة الخواص: ١٧، ويراجع البحار ٣٦: باب ٣٨.

٥٣٨ وعن أبي بردة عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم، ونحن حوله: «والذي نفس محمد بيده، لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبا أهل البيت».

قال: فقال عمر: يا نبي الله، وما آية حبكم من بعدك؟ فوضع ﷺ يده على رأس علي عليه السلام وهو على جنبه، فقال: «آية حبا من بعدي حب هذا وأولاده».

رواه الصالحاني عن أبي سعد محمد بن عبد الواحد الصانع، عن أبي الحسن بن أحمد المقرئ، عن الإمام الحافظ أبي نعيم بإسناده^١.

سورة الزمر

قوله تعالى: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ»^٢

٥٣٩ وبالإسناد المذكور، عن مجاهد عليه السلام في الآية، قال:

«وَصَدَّقَ بِهِ» علي بن أبي طالب.

رواه الإمام الصالحاني^٣.

وفي التفسير في الآية اختلافات، والله أعلم بأصح المقالات، قال بعض المفسرين: والوجه في العربية أن يكون «جاء» و«صدق» لفاعل واحد، لأنّ التفسير يستدعي إضمار «الذي»، وذلك غير جائز، أو إضمار الفاعل من غير تقدّم الذكر، وذلك بعيد.

١. رواه في البحار ٣٦: ٧٩ عن منقبة المطهرين لأبي نعيم.

٢. الآية: ٣٣.

٣. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣١٥ رقم ٥١٩. ورواه الاربلي في كشف الغمّة ١: ٣١٩.

والمجلسي في البحار ٣٥: ٤٠٩ رقم ٣.

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ

فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^١

وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس عليه السلام قال: ٥٤٠

لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله، من قرباك هؤلاء الذين يجب علينا هذا؟ قال عليه السلام: «علي وفاطمة وابناهما» قالها ثلاث مرات. رواه الإمام الصالحاني. ورواه الإمام الطبري أيضاً، وقال: أخرجه أحمد في المناقب^٢.

٥٤١ وقال أيضاً: روي أنه عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَجْرِي عَلَيْكَ الْمَوَدَّةَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، وَإِنِّي أَسْأَلُكُمْ غَدًا عَنْهُمْ». أخرجه المصنف في سيرته^٣.

سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^٤

٥٤٢ وبالإسناد المذكور، عن الأصمغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبي عليه السلام: «إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَهَلَكَ فِيهِ، وَأَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَهَلَكُوا فِيهِ» فقال المنافقون: أما رضي له مثلاً إلا عيسى، فنزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾.

١. الآية: ٢٣.

٢. ذخائر العقبين: ٢٥، المناقب: ١٧٩ رقم ١٦٥، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣١٦ رقم ٥٢٢، والوسيط للواحدى: ٤، ٥٢، وكشف الغمّة: ٥٤، شواهد التنزيل: ١٩٣: ٢ رقم ٢٦٤١، تفسير فرائد الكوفي: ٣٨٩ رقم ٥١٦، معادن الأزهار: ٦٦٥.

٣. المصنف في الوسيلة: ٥: ١٩٩، ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبين: ٢٥.

٤. الآية: ٥٧.

رواه الإمام الصالحاني^١.

٥٤٣ وعن ربيعة بن ناجد عليه السلام، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

«فِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ».

رواه الإمام الزرندي^٢.

سورة محمد عليه السلام

قوله تعالى: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»^٣

٥٤٤ وبالإسناد المذكور في الآية، عن أبي سعيد:

«وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» ببخضم علي بن أبي طالب.

رواه الصالحاني^٤.

سورة الفتح

قوله تعالى: «فَاسْتَوَى عَلَى سُوْبِهِ»^٥

٥٤٥ وبالإسناد المذكور، عن جعفر بن محمد والحسن رضي الله تعالى عنهم:

إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي شَأْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام؛ لِأَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ اسْتَوَى بِسِفِهِ.

رواه الإمام الصالحاني^٦.

١. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣١٩ رقم ٥٣٠. مناقب الغوارزمي: ٣٢٥. كشف الغمّة: ١: ٣٢٨.

كشف اليقين: ٣٨٧.

٢. نظم درر السطين: ٩٢.

٣. الآية: ٣٠.

٤. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣٢٠ رقم ٥٣٢. الدر المنثور: ٦: ٦٦. كشف الغمّة: ١: ٣٢٧. كشف

اليقين: ٣٨٢.

٥. الآية: ٢٩.

٦. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣٢٣ رقم ٥٤٠.

سورة ق

[قوله تعالى:] «أَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ غَنِيٍّ»^١

٥٤٦ وبالإسناد المذكور، عن عباية بن ربيع رضي الله عنه: أَنَّ الْمَأْمُورِينَ بِالْإِلْقَاءِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَعَلِيَّ. رواه الإمام الصالحاني^٢.

سورة القمر

قوله تعالى: «فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ»^٣

٥٤٧ وبالإسناد المذكور، عن جابر رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُنَا الْجَنَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».

وفي هذا الحديث أَنَّهُ صلى الله عليه وآله قَالَ: «إِنَّ لَهُ لَوَاءً مِنْ نُورٍ، وَعَمُوداً مِنْ يَاقُوتٍ، مَكْتُوبٌ عَلَى ذَلِكَ النُّورِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، وَصَاحِبُ اللَّسَاءِ إِمَامُ الْقِيَامَةِ». وَضُرِبَ بِمِخْدِهِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، فَسَرَّ بِذَلِكَ عَلِيٌّ. وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنَا بِكَ»، فَقَالَ صلى الله عليه وآله: «ابْشُرْ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَحِبُّكَ وَيَسْتَحِلُّ مَوَدَّتَكَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَنَا فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ».

رواه الإمام الصالحاني^٤.

١. الآية: ٢٤.

٢. مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن مردويه: ٢٢٥ رقم ٥٤٣. تفسير فرات الكوفي: ٤٣٦ رقم ٥٧٤. البحار: ٣٦ رقم ٧٤.

٣. الآية: ٥٥.

٤. مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن مردويه: ٢٢٧ رقم ٥٤٦. كشف الغمة: ١: ٣٢٨. كشف اليقين: ٣٨٥. شواهد التنزيل: ٢: ٤٧٠ رقم ١١٤٩.

سورة الرحمن سبحانه وتعالى

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ الآيتان^١

٥٤٨ وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس وأنس رضي الله عنهما: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَمِثَانِ﴾ يعني: علياً وفاطمة عليهما السلام ﴿يَتَّبِعُهُمَا بَزْزَخٌ لَا يَبِينَانِ﴾ قدم النبي ﷺ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين.
رواه الإمام الصالحاني^٢. وسأتي حكاية قدم المبارك في القسم الثالث، في ذكر فاطمة عليها السلام.

سورة الواقعة

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^٣

٥٤٩ وبالإسناد المذكور، عن مجاهد، عن ابن عمار رضي الله عنه في هذه الآية: يوشع بن نون سبق إلى موسى بن عمران، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى بن مريم، وعلي بن أبي طالب سبق إلى رسول الله ﷺ، وكل رجل منهم سابق إلى أمته، وعلي أفضلهم.
رواه الإمام الصالحاني^٤.
٥٥٠ وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: السَّابِق ثلثة: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وصاحب ياسين إلى عيسى، وعلي بن النبي ﷺ.
رواه الطبري^٥.

١. الآيتان: ١٩ و ٢٠.

٢. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣٢٨ رقم ٥٤٧. الدر المنثور ٦: ١٤٢. كشف الغمّة ١: ٣٣٠. كشف اليقين: ٤٠٠. تذكرة الخواص: ٢٣٤.

٣. الآيتان: ١٠ و ١١.

٤. كذا في الأصل، وفي المصادر: ابن عباس.

٥. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣٣٠ رقم ٥٥٢. مناقب ابن المغازلي: ٣٢٠ رقم ٣٦٥.

٦. ذخائر العقبى: ٥٨. الرياض النضرة ٣: ١١٠.

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا

نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ^١

٥٥١ وبالإسناد المذكور، عن مجاهد عليه السلام قال:

لقد نزلت آية ما عمل بها أحد قبل عليّ، وما عمل بها أحد بعده: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ كان عنده دينار، فصرّفه بعشرة دراهم، فكان كلّما ناجى النبي صلى الله عليه وآله تصدّق بدرهم حتّى نفدت، ثمّ نسخت. رواه الإمام الصالحاني^٢.

٥٥٢ وعن مجاهد عليه السلام أيضاً في هذه الآية، قال:

نهى أن يناجي أحد منهم رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يقدّم بين يدي ذلك صدقة، فكان عليّ عليه السلام أوّل من تصدّق، فناجاه ولم يناجه أحد غيره، ثمّ نزل التخفيف. رواه الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب^٣.

٥٥٣ وروى مجاهد أيضاً، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: «آية في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي: آية النجوى، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، وكلّما أردت أن أناجي رسول الله صلى الله عليه وآله قدّمت درهماً، فنسختها الآية الأخرى: «أَأَشْفَقْتُمْ» الآية». رواه الإمام الواحدي^٤.

٥٥٤ وروي: أنّ الكلمات التي ناجى بها عليّ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله، وقدّم قبلها عشر صدقات، هي أنّه سأله أولاً: ما الوفا؟ قال: التوحيد: شهادة أن لا إله إلا الله، ثمّ قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزّ وجلّ، ثمّ قال: وما الحقّ؟ قال صلى الله عليه وآله: الإسلام

١. الآية: ٩.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣٣٣ رقم ٥٥٧، شواهد التنزيل ٢: ٣١١.

٣. ورواه الطبرسي في إعلام الوري، والمجلسي في البحار ٣٥: ٣٧٩ رقم ٤.

٤. أسباب النزول: ٢٧٦، ورواه في شواهد التنزيل ٢: ٣١١ رقم ٩٥٢.

والقرآن والولاية، ثم قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة، ثم قال: وما علي؟ قال: طاعة الله ورسوله، ثم قال: وكيف أدعو الله؟ قال: بالصدق واليقين، ثم قال: وماذا أسأل الله؟ قال: العافية، ثم قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كُل حلالاً وقل صدقاً، ثم قال: وما السرور؟ قال: الجنة، ثم قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله. فلما فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقة.

رواه الزرنندي وقال: نقله الإمام حسام الدين محمد بن عثمان بن محمد العليا باذي في تفسيره المسمى بمطالع المعاني^١.

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٢
 ٥٥٥ وعن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية، قال: «وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب».
 رواه الصالحاني والزرنندي^٣، واللفظ له.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾^٤
 ٥٥٦ عن ابن عباس رض، قال:
 أول من يكسب من حلل الجنة إبراهيم لخلته من الله، ثم محمد لأنه صفة الله، ثم علي يزف بينهما إلى الجنان زقاً، ثم قرأ «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ».
 رواه الإمام الصالحاني بالإسناد المذكور^٥.

١. نظم درر السمطين: ٩١.

٢. الآية: ٤.

٣. نظم درر السمطين: ٩١، مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن مردويه: ٣٣٥ رقم ٥٦٢.

٤. الآية: ٨.

٥. مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن مردويه: ٣٣٦ رقم ٥٦٤. كشف الغمّة ١: ٣٢٣، مناقب ابن شهر آشوب ٢:

٢٦، بحار الأنوار ٣٩: ٢٢١.

سورة الحاقة

قوله تعالى: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»^١

وبالإسناد المذكور، عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه، قال:
قال رسول الله ﷺ لعلِّي ﷺ: «أمرني أن أذنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تسمع
وتعي» قال: فنزلت «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ».
قال علي كرم الله وجهه: «ما سمعت من نبي الله كلاماً إلا وعيته، وحفظته فلم أنسه».
رواه الصالحاني^٢.

وعن مكحول، عن علي رضي الله عنه، في قوله تعالى: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال: «قال لي
رسول الله ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك، ففعل».
رواه الزرندي^٣.

سورة الإنسان

قوله تعالى: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ نَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا» الآيات^٤

عن ابن عباس رضي الله عنه، قال:

أجر علي رضي الله عنه نفسه وسقى نخلأ بشيء من شعير ليلة حتى أصبح، فلما قبض الشعير
وطحن منه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه - يقال له: الخزيرة، دقيق بلا دهن - فلما تم
إنضاجه أتى مسكين يسأل، فأطعموه إياه، ثم صنعوا الثالث الثاني، فلما تم إنضاجه
أتى يتييم فسأل، فأطعموه إياه، ثم صنعوا الثالث الباقي، فلما تم إنضاجه أتى أسير من
المشركين، فأطعموه إياه، ووطوا يومهم، فنزلت.

١. الآية: ١٢.

٢. مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن مردويه: ٣٣٧ رقم ٥٦٧، معاصر الأزهار: ٤٥٨، شواهد التنزيل: ٣٦٦: ٣.

٣. نظم درر السطين: ٩٢.

٤. الآيات: ٥ وما بعدها.

وهذا قول الحسن وقادة.

قال أهل العلم: وهذا يدلّ على أنّ الثواب مرجو فيهم وإن كانوا من غير أهل الذمّة، وهذا إذا أعطوا من غير الزكاة والكفّارة، وقال سعيد بن جبیر: الأسير المجوس من أهل القبلة.

رواه الطبري وقال، خرّجه الواحدي^١.

وفي فوائد التفسير، عن ابن عباس رضي الله عنه: ٥٦٠

إِنَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا عليهما السلام مرضا، فنذر عليّ وفاطمة وفضّة -جارية لهما- أن يصوموا ثلاثة أيّام إن برءا عمّا بهما، فشفيا، واختبرت فاطمة خمسة أقراص من دقيق الشعير على عددهم، فوضعوا بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت رسول الله محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فأثروه، ولم يذوقوه إلا الماء، وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف عليهم يتيم فأثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك، فلما أصبحوا أخذ عليّ عليه السلام بيد حسن وحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، قال: «ما أشدّ ما يسوّوني ما أرى بكم» فانطلق صلى الله عليه وآله معهم، فرأى فاطمة عليها السلام في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها، فسأه ذلك، فنزل جبرئيل وقال: «خذها يا محمد، هنّك الله في أهل بيتك»، فآقرأه السورة^٢.

وقد روى هذه القصّة الأئمة من أهل الحديث والتفسير بعبارات مختلفة، في معاني مؤتلفة، يؤول كلّها إلى شأن هذا السيّد الكبير، وسأبيّن أنواعها وأذكر أصنافها في القسم الثالث إن شاء الله تعالى من الكتاب، وإلى ربّنا سبحانه الرجعي والمتاب.

١. ذخائر العقبين: ١٠٣، وراجع الوسيط ٤: ٤٠١، وأسباب النزول: ٢٩٦.

٢. ورواه المحلّي في محاسن الأذهار: ٤٧٠، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٣٩٣، ورواه في البحار

٢٣٧: ٣٥ باب ٦ من مصادر عديدة.

سورة البينة

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^١

٥٦١ وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس عليه السلام قال:

لما نزلت هذه الآية، قال عليه السلام لعلّي: «هو أنت وشيعتك، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عداك غضاباً مقحمين» فقال عليه السلام: «يا رسول الله ومن عدوي؟» قال: «من تبرأ منك ولعنك».

ثم قال رسول الله عليه السلام: «من قال: رحم الله علياً، رحمه الله».

رواه الإمامان الصالحاني والزرندي^٢.

٥٦٢ وعن جابر عليه السلام قال:

كنّا عند النبي عليه السلام، فأقبل عليّ عليه السلام، فقال النبي عليه السلام: «قد أتاكم أخي» ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، فقال: «والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة». ثم قال: «إنّه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقواكم بأمر الله عزّ وجلّ، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية»، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

رواه الإمام الخطيب والصالحاني^٣.

٥٦٣ وقد أورد الصالحاني في كتاب فوائد الموائد، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «إنّ

رسول الله عليه السلام كان يوعك، وإنّه دخل حائطاً لرجل من الأنصار، وقعد رسول الله وجبرئيل عليهما الصلاة والسلام، فقال: إنّ شفاؤك في عذق ابن طاب يحبّه لك خير أمّتك، فجاء

١. الآية: ٦.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣٤٦ رقم ٥٧٩، ورواه في البحار ٣٥: ٢٤٧ رقم ٢٢ عن كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام لأبي نعيم، ورواه في الصواعق المحرقة: ١٦١، وفي نظم درر السمطين: ٩٢.

٣. محاسن الأذهار: ٣٣٢، مناقب الخوارزمي: ١١١، ورواه في تفسير فرائد الكوفي: ٥٨٥ رقم ٧٥٤ عن جابر مع تفاوت يسير، عنه البحار ٣٥: ٣٤٥ رقم ٢٠.

علي عليه السلام بجناحه، وقد أخذه من عذق ابن طاب، فوضعه قدّامه، فقال رسول الله ﷺ: ألا أُبشرك يا علي؟ إن جبرئيل أتاني يخبرني أن شفاقي في عذق ابن طاب يجنيه لي خير أمّي، فأكله رسول الله ﷺ فبرئ من مرضه».

سورة العصر

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

٥٦٤ وبالإسناد المذكور، عن ابن عباس عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِنَفِي خُسْرٍ﴾ يعني: أبا جهل بن هشام، و﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: علياً وسلمان. رواه الصالحاني^١.

١. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٣٤٨ رقم ٢٥٨٢، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٦٠. والمجلسي في البحار ٣٨: ٢٧ وفي ٣٦: ١٦٦ رقم ١٥١ عن المستدرک لابن البطريق.

الباب الثالث

في أنّه هو أوّل مَنْ آمَن وأسلم وصلى،
ونور الحقّ قد طلع من قلبه وتجلّى

٥٦٥ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يا عليّ، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجّك فيه أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله...» الحديث.

٥٦٦ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ وضرب بين كتفيه: «يا عليّ، لك سبع خصال، لا يحاجّك فيهنّ أحد يوم القيامة: أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً...» الحديث بتمامه.

رواهما الحافظ أبو نعيم في الحلية^١. وسيأتي باقيهما إن شاء الله تعالى في بابيه.

٥٦٧ وعن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة إذ ضرب رسول الله ﷺ منكب عليّ، وقال: «يا عليّ، أنت أوّل المؤمنين إيماناً بالله، وأنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

٥٦٨ وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «أنت أوّل من آمن بي وصدّق». رواهما الطبري^٢، وإمام الحقّ بالتحقيق والعارف الصدق الصديق، جلال الملة والشريعة والصدق والطريقة والحقيقة والدين الخجندي، ولفظه: «أنت أوّل من آمن بي وصدّقني».

١. حلية الأولياء، ٦٥: ١. ورواهما الشيخ الأميني في كتابه القدير ٣: ٢٢٠ رقم ٨٧.

٢. ذخائر العقبين: ٥٨. وروى الأوّل في الرياض النضرة ٣: ١١٠ عن ابن السمان. والثاني عن الأربعين المستنقن:

٥٦٩ وعن معاذة العدوية رضي الله عنها، قالت: سمعت علياً عليه السلام على المنبر، يقول: «أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر». رواه الطبري^١.

٥٧٠ وعن سلمان عليه السلام قال:
أول هذه الأمة وروداً على نبيها الحوض، أولها إسلاماً: علي بن أبي طالب.
رواه الطبري، وقال: وقد روي مرفوعاً، ورواه الزرندي أيضاً مرفوعاً، ورواه الإمام العالم المفتي عبد الصمد الخجندي عنه مرفوعاً^٢.

٥٧١ وعن أبي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام، وقال:
«ألا إن هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة». رواه الزرندي^٣.

٥٧٢ وعن أبي سخيلة عليه السلام، قال:
حججت أنا وسلمان، فنزلنا بأبي ذر وكنا عنده ما شاء الله، فلما حان ممّا خفوق، قلت: يا أبا ذر، أرى أموراً قد حدثت، وإني خائف أن يكون في الناس اختلاف، فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال: إزم كتاب الله عز وجل وعلي بن أبي طالب، فأشهد إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «علي أول من آمن بي، وأول من صافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، والفاروق يفرق بين الحق والباطل». رواه الحافظ الإمام والناقد الهمام أبو بكر الخطيب في كتابه الأربعين^٤.

٥٧٣ وعن ابن عباس عليه السلام، قال:
كان علي عليه السلام أول من أسلم^٥.

١. ذخائر العقبين: ٥٨، الرياض النضرة ٣: ١١٠، ورواه ابن قتيبة في المعارف ١: ١٦٩.

٢. ذخائر العقبين: ٥٨، الرياض النضرة ٣: ١١٠، نظم درر السمطين: ٨٢.

٣. نظم درر السمطين: ٨٢.

٤. ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٤٧ رقم ٢٤٢، والمجلسي في البحار ٣٨: ٢١٠ رقم ٩.

٥. هذا الحديث لم يرد في «م».

- ٥٧٤ وفي رواية أخرى عن ابن عباس عليه السلام يقول:
أول من آمن برسول الله عليه السلام من الرجال عليّ، ومن النساء خديجة عليها السلام.
رواه الإمام النجيب أبو بكر الخطيب في كتابه الأربعين، رواه الإمام العارف العالم
الخجندي جلال الدين أحمد^١.
٥٧٥ وعن زيد بن أرقم عليه السلام قال:
كان عليّ عليه السلام أول من أسلم.
رواه الطبري^٢.
٥٧٦ وعن ابن عباس عليه السلام قال:
أسلم عليّ عليه السلام وهو ابن تسع سنين، ثم أسلم أبو بكر بعده بثلاثة أيام.
رواه الزرندي^٣.
٥٧٧ وعن شدّاد بن أوس، قال:
سألت خبّاب بن الأرت عن سنّ عليّ عليه السلام يوم أسلم، فقال: أسلم وهو ابن خمس
عشر سنة، وهو يومئذ بالغ مستحکم البلوغ.
٥٧٨ وعن أبي قتادة عليه السلام، عن الحسن:
إنّ أول من أسلم عليّ بن أبي طالب، وهو ابن خمس عشرة سنة.
٥٧٩ وعن حذيفة بن اليمان عليه السلام، قال:
كنّا نعبد الحجارة، ونشرب الخمر، وعليّ من أبناء أربع عشرة سنة يصليّ مع
رسول الله عليه السلام ليلاً ونهاراً^٤.
٥٨٠ وقال إمام المعقول والمنقول ومقتدى الأصول والفروع فخر الدين محمّد بن
عبدالله بن عمر الرازي:
أول من أسلم من الرجال عليّ، ثم زيد بن حارثة، ثم أبو بكر الصديق، ثم عثمان

١. ورواه في الاستيعاب ٣: ١٠٩١ تحت رقم ١٨٥٣، وفي البحار ٣٨: ٢٥٦.

٢. ذخائر العقبين: ٥٨، الرياض النضرة ٣: ١١٠.

٣. نظم درر السطين: ٨١.

٤. روى الثلاثة ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٣٤.

ابن عقّان وزهير بن عوّام وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبدالله بدعوة أبي بكر، ثم أسلم عبيدة بن الجراح وأبو أسلمة بن عبدالأسد وأرقم بن الأرقم وعثمان بن مظعون وأخوه: قدامة وعبدالله، وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد وفاطمة أخت عمر بن الخطاب وأسما بنت أبي بكر وأختها عائشة الصديقة وخبّاب ابن الأرت وعمير وربيعة بن المغيرة وأسما بنت سلامة وخنيس بن حذافة وعامر بن ربيعة وعبدالله بن جحش وأخوه أبو أحمد وجعفر بن أبي طالب وأسما بنت عميس وحاطب بن الحارث وفاطمة بنت المحلل وخطّاب بن الحارث وفُكَيْمة بنت يسار ومعر بن الحارث وسائب بن عثمان بن مظعون ومطلب بن أّزهر ورفلة بنت أبي عوف وبهام بن نعيم وعامر بن فهيرة وخالد بن سعيد وأمّية بنت خلف وحاطب بن عمرو وأبو حذيفة مبسم بن عتبة وواقد بن عبدالله وخالد وعامر وعاتك وأياس بنو بكر بن عبد يالهل وعطار بن ياسر وصهيب الرومي رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

قال الإمام المذكور: أسلم هؤلاء واحد بعد واحد بهذا الترتيب، والله سبحانه أعلم بحقائق الأمور.

٥٨١ قال الطبري: وقد وردت الأحاديث في أنّ أبا بكر أوّل من أسلم، وهي محمولة على أنّه أوّل من أظهر إسلامه، وعليّ عليه السلام أوّل من بدر إلى الإسلام^١.

٥٨٢ وسئل محمّد بن كعب القرظي عن أوّل من أسلم: عليّ أو أبو بكر؟ فقال: سبحان الله عليّ أولهما إسلاماً، وأما شبهة على الناس؛ لأنّ عليّاً أخفى إسلامه من أبي طالب، وأسلم أبو بكر وأظهر إسلامه^٢.

٥٨٣ وعن مجاهد عليه السلام، قال:

كان من نعم الله تعالى على عليّ عليه السلام، وما صنع له الله وأراد له من الخير: أنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ للبّاس عمّه

١. ذخائر العقبى: ٥٩.

٢. الاستيعاب ٣: ١٠٩٢ تحت رقم ١٨٥٣، بحار الأنوار ٣٨: ٢٥٧.

— وكان من أيسر بني هاشم: «يعباس، إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا إليه فلنخفف من عياله، آخذ من بنيه رجلاً، وتأخذ من بنيه نكفئهما» فقال العباس: نعم، فانطلقا حتى إذا أتيا أبا طالب، فقالا له وما أتيا فيه، فقال لهما: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله ﷺ علياً وضمه إليه، وأخذ العباس جعفر وضمه إليه، فلم يزل علي مع النبي ﷺ حتى بعثه الله نبياً، فاتبعه علي وآمن به.

رواه محمد بن إسحاق^١.

٥٨٤ وقال: كان أول من أتبع رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد زوجته، ثم كان علي أول ذكر آمن به وهو ابن عشر سنين، ثم زيد بن حارثة، ثم أبو بكر^٢.

٥٨٥ وعن حبة العرنى ﷺ، قال: رأيت علياً ﷺ على المنبر يقول: «اللهم لا أعرف لك عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك، لقد صليت قبل أن يصلي الناس»^٣.

٥٨٦ قال ابن إسحاق: ذكر بعض أهل العلم:

إن رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة، وخرج معه علي بن أبي طالب ﷺ مستخفياً من عمه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصليان الصلاة فيها، فإذا أمسيا رجعا، فمكثا على ذلك ما شاء الله أن يمكثا، ثم إن أبا طالب غير عليهما يوماً — وهما يصليان — فقال لرسول الله ﷺ: يا بن أخي ما هذا الذي أراك تدين به؟ قال: «أي عم، هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله، وبِعَنِي الله عز وجل به رسولاً إلى العباد، وأنت ياعم من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى، وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه» فقال أبو طالب: أي ابن أخي، أنا والله

١. رواه في تاريخ الطبري ٢: ٥٧ عن ابن إسحاق، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣: ١٩٩ عنه أيضاً، وراجع ذخائر العقبى: ٥٨.

٢. سيرة محمد بن إسحاق المطبوع ٢: ١٢٠.

٣. ذخائر العقبى: ٦٠، ورواه أحمد في الفضائل: ١٩٢ رقم ٢٨٨ مع تفاوت في اللفظ، وعنه الرياض النضرة ٣:

لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه، ولكن والله لا يخلص إليك حتى تكرهه ما بقيت.

وذكروا^١: أنه قال لعلي عليه السلام: يا بني، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: «يا أبت، آمنت برسول الله ﷺ وصدقت بما جاء به وصليت معه لله» فزعموا أنه قال له: أما إنه لم يدعك إلا إلى الخير، فالزمه.

أخرجه ابن إسحاق، رواه الطبري والزرندي بمعناه^٢.

٥٨٧ وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: «عبدت الله قبل أن يعبدني أحد من هذه الأمة خمس سنين»^٣.

٥٨٨ وعنه عليه السلام أنه قال: «صليت قبل أن يصلي الناس سبع سنين».

٥٨٩ وفي رواية: «أسلمت قبل أن يسلم الناس سبع سنين».

رواهما الطبري، وقال: أخرجهما أحمد^٤.

أقول: قوله: صلّيت قبل أن يصلي الناس سبع سنين، وأسلمت، لا يستقيم إلا أن يكون المراد به متابعتي للنبي قبل المبعث في تعبده في غار حراء وغيره، وسيأتي شرح ذلك في الكتاب إن شاء الله تعالى.

٥٩٠ وقال ميثم بن محمد بن ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة: روى الطبري، يعني: محمد بن جرير الطبري وغيره:

إن رسول الله ﷺ قبل مبعثه كان إذا حضرت الصلاة يخرج إلى شعاب مكة، ويخرج معه علي عليه السلام، مستخفين عن أبي طالب ومن سائر أعمامه وقومه، يصلّيان الصلاة، فإذا أمسيا رجعا، فمكثا كذلك ما شاء الله^٥.

١. في المصدر: وزعموا.

٢. رواه الطبري في التاريخ ٥٧: ٥٨ عن ابن إسحاق، ذخائر العقبى: ٦٠، نظم درر السمطين: ٨٤.

٣. الاستيعاب ٣: ١٠٩٥ تحت رقم ١٨٥٣، الرياض النضرة ٣: ١١١.

٤. ذخائر العقبى: ٥٩ - ٦٠، المناقب: ٨٩ رقم ١١٨. وروى الأول ابن أبي الحديد في الشرح ٤: ٢٢٩ عن حكيم

مولي زاذان، وروى الثاني في الرياض النضرة ٣: ١١١.

٥. شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٤: ٣١٥.

٥٩١ وقد روى رافع، قال:

صلى النبي ﷺ أول يوم الاثنين، وصلى خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلي مع رسول الله ﷺ أحد رواه الطبري والزرندي ولفظه: وصلى مع النبي ﷺ مستخفياً من أبي طالب قبل أن يصلي أحد^١.

٥٩٢ وعن عباد بن عبد الله ع، عن أمير المؤمنين علي ع قال: «صليت قبل الناس بسبع سنين».

رواه الإمام النجيب أبو بكر الخطيب^٢.

٥٩٣ وعن عفيف الكندي ع قال:

كنت تاجراً فقدمت الحج، فأتيت عباس بن عبدالمطلب لأبتاع منه بعض التجارة، وكان امرأً تاجراً، قال: فوالله إني عنده بمنى إذ خرج رجل من خبأ قريب منه فنظر إلى السماء، فلما رآها قام يصلي، ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت، ثم خرج غلام قد رفق الحلم فقام معه يصلي، قال: فقلت للعباس: يا عباس، من هذا؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب ابن أخي، قال: قلت: من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد، قال فقلت: من هذا الفتى؟ قال: هذا ابن عمه علي بن أبي طالب، قال قلت: فما الذي يصنع؟ قال: يصلي، وهو يزعم أنه سيفتح له كنوز كسرى وقيصر.

قال: فكان عفيف بن قيس يقول -وأسلم بعد ذلك وحسن إسلامه-: لو كان الله رزقي لأسلم يومئذ، فأكون ثانياً مع علي بن أبي طالب.

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد، ورواه الزرندي ولفظه: أنه قال العباس: وإن ابن أخي هذا يزعم أن ربه رب السماوات والأرض، أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا

١. ذخائر العقبين: ٥٩، نظم درر السمطين: ٨٢، ورواه المجلسي في البحار ٣٨: ٢٥٤.

٢. روى الشيخ الصدوق صدره في الخصال ٢: ٤٠١ رقم ١١٠، عنه البحار ٣٨: ٢٠٩ رقم ٦ وفيه: عبادة، والصواب ما في النسخة.

والله ما على وجه الأرض كلها أحد غير هؤلاء الثلاثة، وكان عفيف يقول بعد أن أسلم ورسخ في الإسلام: ليتني كنت الرابع^١.

وقال الشيخ الإمام الفائق العالم بالشرائع والطرائق والحقائق، جلال الحق والدين أحمد الخجندي ثم المدني، روح الله تعالى روحه، وأنا له كلّ مقام سنيّ: وقد نشأ ﷺ وتربّي في حجر النبي ﷺ من الصغر، وما في السابقين الأولين من المهاجرين من لم يعبد غير الله إلّا هو، وهو في هذا الدين أوّل شاب نشأ في عبادة الله وأتباع رسوله ﷺ.

الباب الرابع

في رسوخ قدمه في الإيمان والإسلام، ومرتبة إيمانه
ومزية رجحانه في الأنام، وشدته في دين الله عز وجل،
ومتابعته سنة رسوله الأجل مدى الليالي والأيام

٥٩٤ عن ابن عباس رضي الله عنه، أن علياً رضي الله عنه، كان يقول في حياة النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقول: **«أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ»**^١ والله لا تنقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لنن مات أو قُتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني لأخوه ووليّه، وابن عمّه، ووارثه، ومن أحقّ به منّي؟».

رواه الخطيب والطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب، ورواه الصالحاني والزرندي.^٢
٥٩٥ وعن أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه، أنه قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته وهو يقول: «لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة، ووضع إيمان عليّ في كفة، لرجح إيمان عليّ».

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في الموافقة، والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية.^٣

١. آل عمران: ١٤٤.

٢. ذخائر العقبين: ٩٩ - ١٠٠، المناقب: ١٦٠ رقم ٢٣٥، نظم درر السمطين: ٩٧.

٣. ذخائر العقبين: ١٠٠، وفي كنز العمال ١١: ٦١٧ رقم ٣٢٩٩٣ عن ابن عمر مع تفاوت.

٥٩٦ ورواه الصالحاني أيضاً، ولفظه:

أنه جاء رجلان إلى عمر، فقالا له: ما ترى في طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلح، فقال: ما ترى في طلاق الأمة؟ فقال: «اثنتان»، فالتفت إليهما، فقال: اثنتان، فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة، فجئت إلى رجلٍ فسألته؟! فقال عمر: ويليكَ، أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة، ووزن إيمان علي في كفة، لرجح إيمان علي»^١.

٥٩٧ وعن كعب بن عجرة عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن علياً مخشوشن في ذات الله».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عمر، وقال: اخشوشن أي: اشتدّت خشونته^٢.

٥٩٨ وعن أبي سعيد عليه السلام^٣ قال:

اشتكى الناس علياً يوماً، فقام رسول الله ﷺ فينا فخطبنا، فسمعته يقول: «أما الناس، لا تشكو علياً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله، أو قال: في سبيل الله»
رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد، والأخشن مثل الخشن، ورواه الحافظ أبو نعيم، عن أبي سعيد الخدري، وقال: «فوالله، إنه الأخشن في ذات الله عز وجل»^٤.

٥٩٩ وعن جابر عليه السلام حديث الطويل في صفة حج النبي ﷺ، وفيه:

أن علياً قدم من اليمن ببدن رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «ما قلت حين فرضت الحج؟» قال: «إني أهل بما أهل رسول الله ﷺ».
رواه الطبري وقال: أخرجه^٥.

١. ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٣٢١ رقم ٦٥٩ باختلاف، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٣٨.

رقم ٤٢٢ و١١٨٨، والمجلسي في البحار ٣٠: ١١٢ رقم ١٢، ورواه ابن البطريق في المدة: ٣٧٠ رقم ٧٢٨.

٢. ذخائر العقبين: ٩٩، الاستيعاب ٣: ١١٤.

٣. في نسخة «ص»: سعد عليه السلام.

٤. ذخائر العقبين: ٩٩، مسند أحمد ٣: ٨٦، حلية الأولياء: ١: ٦٨.

٥. ذخائر العقبين: ٩٦، صحيح مسلم ٤: ٤٠، صحيح البخاري ٢: ٢٠٠.

- ٦٠٠ وعن عدي بن ثابت رضي الله عنه قال:
 أتني علي بن أبي طالب رضي الله عنه بفالودج، فأبى أن يأكل، وقال: «شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا أحب أن أكل منه». رواه الصالحاني.^١
- ٦٠١ وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، أنه كان يقول: «ألا إني لست بنبي، ولا يوحى إلي، ولكني أعلم بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت، فإمرتكم به من طاعة الله، فحق عليكم طاعتي فيما أحببت وكرهت».

- رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب.^٢
- ٦٠٢ وعن علي رضي الله عنه، قال: «رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام قمنا، وقعد قمعدنا» يعني في الجنازة. رواه الطبري وقال: أخرجه مسلم.^٣

- ٦٠٣ وعن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتحت خيبر: «لولا أن يقول طوائف من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالة لا تمرّ بملا من الناس إلّا أخذوا من تراب رجلك، ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي، أنت تبرئ ذنبي، وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي، وإنك غداً على الحوض خيلفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أول من ترد عليّ الحوض، وأنت أول داخل الجنة من أمّتي، وأن شيعتك على منابر من نور، مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم، فيكونوا غداً في الجنة جبراني، وأن عدوك غداً ترد ناراً، مسودة وجوههم، وإن حربك حربي، وسلمك سلمي، وسرك سري، وعلايتك علانيتي، وسريّة صدرك كسريّة صدري، وإن ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإن الحقّ معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالط لحملك

١. مناقب الخوارزمي: ١١٩ رقم ١٣١، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٨١: ١، والقندوزي في ينابيع المودة: ١.

٢. ٤٤٥ رقم ١٠، والمجلسي في البحار: ٣٤: ٣٥٣ باختصار.

٣. ذخائر العقبى: ٩٧، المناقب: ٢٢٥ رقم ٣٤٧.

٤. ذخائر العقبى: ٩٦، صحيح مسلم: ٥٩: ٣.

ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأن الله عز وجل أمرني أن أبشرك أنك وعترتك في الجنة، وأن عدوك في النار، لا يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محبّ لك».

رواه الإمام الحافظ الصالحاني وقال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي نصر تعرف بدانكفاز بقراءتي عليه، قال: حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا الإمام الحافظ العالم الرباني أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني بسنده إلى زيد بن عليّ، فذكر إسناداه^١.

٦٠٤ ورواه أيضاً الإمام أبو سعيد في شرف النبوة بتغيير يسير في اللفظ زيادة هي: «ليس أحد من الأمة يعدلك»، وأن أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام خَرَّ ساجداً ثم قال: «الحمد لله الذي أنعم عليّ بالإسلام، وهداني بالقرآن، وحبّني إلى خير البرية، خاتم النبيين وسيد المرسلين، إحساناً منه وتفضلاً»^٢.

أقول: هذا حديث جامع يدخل أشتات أبواب المناقب، ويشتمل أسباب خصائص الفضائل، وعلو المراتب، قد رواه أجلة الثقات من أهل السنة، وعناء الأدلة النقا، وقه الفضل والمنّة، والمراد من إirاده في هذا الباب كما خطّه قلّمي لفظ: «وتقاتل على سنّي» و«الإيمان مخالط لحملك ودمك كما خالط لحمي ودمي».

١. مناقب الخوارزمي: ١٢١ رقم ١٤٣، ورواه في البحار ٢٤٧: ٣٨ عن كشف الغطاء ١: ٢٩١.

٢. ورواه الثّقافي في الغارات: ٦٣ مع إضافة، ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ١: ٢٤٩ رقم ١٦٧، ومحمد بن جرير الطبري في المسترشد: ٦٢١، كلّهم عن جابر بن عبدالله عليه السلام.

الباب الخامس

في أَنَّ النَّبِيَّ مِنْهُ وَهُوَ مِنَ النَّبِيِّ،
رَغْماً لِّكُلِّ جَا حِدٍ غَوِيٍّ وَجَاهِلٍ غَبِيٍّ

٦٠٥ عن عمران بن حصين رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عَلِيّاً مَعِي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد والترمذي وقال: حسن غريب، وأبو حاتم، ورواه الزرندي أيضاً^١.

قال الإمام العلامة مطلع الكشف والكرامة جلال الدين أحمد الخجندي: يقال: فلان مَنِّي وأنا منه، ويراد به بيان غاية الاختصاص، وكمال الاتحاد من الطرفين. وقد يجيء «من» بمعنى البذل [كقوله تعالى]: «أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ»^٢ أي: بذل الآخرة، أنا منه وهو مَنِّي، أي: أنا بذله وهو بذلي، أي: كلُّ منهما قائم مقامه إلا فيما استثناه الدليل. ويجوز أن يكون المعنى: هو مَنِّي في الكمال وأنا منه أظهر ما أريد من الخير والكمال والإكمال. و«من» يجيء بمعنى «في» [كقولك]: ماذا خلقوا من الأرض؟ أي: هو في أمري وأنا في أمره، و«من» يجيء بمعنى «الباء» أي: أنا أفعل به ما أريد وأنا معه وهو بي، أي: فني فني وبقي فني، ويجوز أن يكون المراد بقوله ﷺ: «أنا منه وهو مَنِّي»

١. ذخائر العقبين: ٦٨، مستند أحمد ٤: ٤٣٧، سنن الترمذي ٥: ٢٩٦ رقم ٣٧٩٦، نظم درر السمطين: ٩٨.

٢. التوبة: ٣٨.

ما قيل: إنه ورد في الحديث «أنا وعليّ من نور واحد» أي: كلُّ مَنّا مِنّا منه الآخر، مضى كلامه.

٦٠٦ وعن أبي سعيد عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ مَنّي وأنا منه» فقال جبرئيل عليه السلام: «وأنا منك».

رواه الخطيب وقال: خرّجه أحمد في المناقب^١.

٦٠٧ وعن حبشي بن جنادة عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ مَنّي وأنا منه، لا يقضي ديني إلا أنا أو عليّ».

رواه الخطيب والزرندي آخره^٢.

٦٠٨ وعن عليّ عليه السلام قال: «أتينا رسول الله ﷺ أنا وجعفر وزيد، فقلنا: ألا نحدّثنا عَنّا فنعلم؟ فقال لزيد: أنت أخونا ومولانا، فخبّل، ثم قال لجعفر: أشبهت خلقي وخلّقي، فخبّل وراء خجل زيد، ثم قال لي: أنت مَنّي وأنا منك، فخبّلت وراء خجل جعفر وزيد».

رواه الزرندي^٣.

٦٠٩ وعن أبي رافع عليه السلام قال: لما قتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية يوم أحد، قال جبرئيل: «يا رسول الله، إنّ هذه هي المواساة»، فقال له النبي ﷺ: «إنّه مَنّي وأنا منه» فقال جبرئيل عليه السلام: «وأنا منك يا رسول الله».

رواه الطبري وقال: خرّجه أحمد في المناقب^٤.

٦١٠ ورواه الزرندي عليه السلام ولفظه: عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال:

لما قتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية يوم أحد، أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش، فقال لعليّ: «احمل عليهم» فحمل عليهم ففرّق جماعتهم، وقتل هشام بن أميّة

١. رواه أحمد في المناقب: ٢٢٨ رقم ٣٥٦ عن أبي رافع.

٢. مناقب الخوارزمي: ١٢٤ رقم ١٤٩، نظم درر السطين: ٩٨.

٣. نظم درر السطين: ٩٨.

٤. ذخائر المقبي: ٦٨، المناقب: ١٦٦ رقم ٢٤٣.

المخزومي، ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش، فقال لعلي: «احمل عليهم» فحمل عليهم ففرق جماعتهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة أو جمعاً من مشركي قريش، فقال لعلي: «احمل عليهم» فحمل عليهم ففرق جماعتهم، وقتل يشكر بن مالك أخا عامر بن لؤي، فأتى جبرئيل النبي ﷺ، فقال: «إن هذه هي المواساة» فقال النبي ﷺ: «إنه مني وأنا منه» فقال جبرئيل ﷺ: «وأنا منكما» فسمعوا صوتاً ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^١.

الباب السادس

في ذكر محبة النبي ﷺ

ومتى غاب كيف اشتاق إلى محياه

٦١١ عن أم عطية رضي الله عنها قالت: بعث رسول الله ﷺ جيشاً فيهم عليّ، قالت: فسمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه يقول: «اللَّهُمَّ لَا تَمُتْنِي حَتَّى تَرِيَنِي عَلِيًّا». رواه الترمذي^١.

٦١٢ وروي عن النبي ﷺ أنه قال يوم الخندق: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبدالمطلب يوم أحد، وهذا عليّ بن أبي طالب فتعني به، ولا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين».

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي بكر بن مردويه هكذا^٢.

٦١٣ وعن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ لَمَّا حضرته الوفاة: «ادعوا لي حبيبي» فدعوا له عمر، فلَمَّا نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: «ادعوا لي حبيبي» فدعوا عليّاً، فلَمَّا رآه أدخله في الثوب الذي كان عليه، فلَمَّا يزل يحتضنه حتَّى قبض ويده عليه.

رواه الطبري وقال: أخرجه الرازي، ورواه الصالحاني بإسناده عن سليمان الحافظ.

١. سنن الترمذي ٥: ٣٠٧ رقم ٣٨٢٠.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ١٥٢ رقم ١٨٨، ورواه في كنز العمال ١٠: ٤٥٦ رقم ٣٠١٠٥.

عن ابن مردويه بإسناده، ولفظه عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ وهو في بيتي لَمَّا حضره الموت: «ادعوا لي حبيبي»، فدعوت أبا بكر، فنظر إليه رسول الله ﷺ، ثُمَّ وضع رأسه، ثُمَّ قال: «ادعوا لي حبيبي»، فقلت: ويلكم، ادعوا له عليّ بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلَمَّا رآه فرج الثوب الذي كان عليه، ثُمَّ أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتَّى قبض ويده عليه^١.

٦١٤ وعن عليّ عليه السلام، قال: «كنت إذا سألت النبي ﷺ أعطاني، وإذا سكّت ابتدأني». رواه في المشكاة وقال: أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، ورواه الطبري أيضاً^٢.

٦١٥ وعن عبد خير، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «أهدي إلى النبي ﷺ قنّو موزة، فجعل يقشّر الموز ويجعله في في، فقال له قائل: يا رسول الله إنك تحبّ عليّاً؟ قال: أو ما علمت أنّ عليّاً مِنّي وأنا منه». رواه الزرندي^٣.

٦١٦ وعن ابن عباس عليه السلام، قال: «أهدي إلى النبي ﷺ، فقام إليه وعانقه وقبّل بين عينيه، فقال له العباس: أحبّ هذا يا رسول الله، فقال: «والله، لله أشدّ حبّاً له مِنّي». رواه الطبري وقال: أخرجه أبو الخير القزويني^٤.

١. ذخائر العقبين: ٧٢، الرياض النضرة ٣: ١٤١، مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٧٠ رقم ٤٤، مناقب الخوارزمي: ٦٨ رقم ٤١.

٢. مشكاة المصابيح ٣: ٣٥٧ رقم ٦٠٩٥، سنن الترمذي ٥: ٣٠١ رقم ٣٨٠٦، ذخائر العقبين: ٩٤.

٣. نظم درر السمطين: ٧٩.

٤. ذخائر العقبين: ٦٢، الأربعين المنتقى: ١١٥ رقم ٣٣، ورواه القندوزي في يسابيع المودة ٢: ١٥١ رقم ٤٢٠، والمدمشقي في جواهر المطالب ١: ٣٤٠.

الباب السابع

في تَرَمَّ أغاني النبوة في مغاني الفتوة بأحبيته إلى الله
ورسول الله، وتنسّمه شقائق أعالي الولاية بتنسيمه شواهد
معالي العناية بما ظهر أنه أشدَّ حبًّا لله ولرسوله

٦١٧ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:

كان عند النبي ﷺ طير مشوي، فقال النبي: «اللَّهُمَّ اِيتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرَ» فجاء عليّ بن أبي طالب فأكل معه.

رواه الطبري وقال: خَرَّجَهُ الترمذي والبغوي في المصابيح في الحسان، وأخرجه
الحرابي وقال: أهدى لرسول الله طير، وكان مما يعجبه أكله... ثم ذكر الحديث.

وخرجه الإمام أبو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار، وقال: عن أنس: قَدِمْتُ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَ لُقْمَةً، وَقَالَ: «إِنِّي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ» فَأَتَنِي عَلِيٌّ ﷺ
فَضْرَبَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَاجَةٍ، قَالَ:
ثُمَّ أَكَلَ لُقْمَةً، وَقَالَ مِثْلَ الْأَوَّلَى، فَضْرَبَ عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: مَنْ؟ فَقَالَ: عَلِيٌّ، قُلْتُ: إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَاجَةٍ، ثُمَّ أَكَلَ لُقْمَةً، وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَضْرَبَ عَلِيٌّ وَرَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ، افْتَحِ الْبَابَ» قَالَ: فَدَخَلَ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ تَبَسَّ، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي جَعَلَكَ، فَإِنِّي أَدْعُو فِي كُلِّ لُقْمَةٍ أَنْ يَأْتِيَنِي اللَّهُ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَإِلَيَّ، فَكَنتُ أَنْتَ» قَالَ:
«وَالَّذِي يَسُئُكَ بِالْحَقِّ، إِنِّي لِأَضْرِبَ الْبَابَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيُرَدُّنِي أَنَسُ» قَالَ: فَقَالَ

رسول الله ﷺ: «لَمْ رُدِّدْتَهُ؟» قلت: كنت أحبُّ معه رجلاً من الأنصار، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «ما يلام الرجل على قومه»^١.

٦١٨ وعن أنس رضي الله عنه قال: أهدى لرسول الله ﷺ طير، فقال: «اللَّهُمَّ اِنْتَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ» وفي رواية: «برجل يحبُّه الله ورسوله».

قال أنس: فجاء عليّ ففرع الباب، فقلت: إِنَّ رسول الله مشغول، وكنت أحبُّ أن يكون لرجلي من الأنصار، ثم أتني عليّ ففرع الباب، فقلت: إِنَّ رسول الله مشغول، ثم أتني الثالثة فقال رسول الله ﷺ: «أدخله فقد عنيت» فلما أن أقبل قال: «اللَّهُمَّ وَإِلَيَّ».

٦١٩ وعنه رضي الله عنه قال: أهدى لرسول الله ﷺ طير فضيحه فأعجبه، فقال النبي: «اللَّهُمَّ اِنْتَنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ، يَأْكُلْ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرُ، فجاء عليّ رضي الله عنه فأكل معه. رواهما الزرندي^٢.

٦٢٠ وعنه رضي الله عنه قال: أهدى لرسول الله ﷺ طائر فوضع بين يديه، فقال: «اللَّهُمَّ اِنْتَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلْ مَعِيَ».

قال: فجاء عليّ بن أبي طالب فدقَّ الباب، فقلت: مَنْ هَذَا؟ قال: أنا عليّ، فقلت: إِنَّ النبي عليّ حاجة، حتَّى فعل ذلك ثلاثاً، فجاء الرابعة، فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبي ﷺ: «ما حبسك؟» قال: «جئت ثلاث مرات كان يمنعني أنس» فقال النبي ﷺ لي: «ما حملك على ذلك؟» قال: كنت أحبُّ أن يكون رجلاً من قومي.

رواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي^٣.

٦٢١ وعن معاذة الغفارية رضي الله عنها قالت: دخلت على النبي ﷺ في بيت عائشة، وعليّ رضي الله عنه خارج من عنده، فسمعتة يقول ﷺ: «يا عائشة، هذا أحبُّ الرجال إليّ، وأكرمهم عليّ، فاعرفي له حقَّه، وأكرمي مثواه».

١. ذخائر العقبى: ٦١، الرياض النضرة ٣: ١١٥، سنن الترمذي ٥: ٣٠٠ رقم ٣٨٠٥، مصابيح السنة ٤: ١٧٣ رقم ٤٧٧٠.

٢. نظم درر السطيين: ١٠١.

٣. تاريخ بغداد ٣: ٣٩٠.

رواه الطبري وقال: أخرجه الخجندي^١.

٦٢٢ وعن عائشة رضي الله عنها: سألت: أي الناس أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، قيل: من الرجال؟ قالت: زوجها إن كان ما علمت صوّماً قوّماً.

رواه الطبري وقال: أخرجه الترمذي. وقال: حسن غريب^٢.

٦٢٣ وعن امرأة من الأنصار: أنها قالت لعائشة: أي أصحاب رسول الله ﷺ أحب إلى رسول الله؟ فقالت: علي بن أبي طالب.

رواه الزرندي^٣.

٦٢٤ وعن عائشة رضي الله عنها، وقد ذكر عندها عليّ ﷺ، فقالت: ما رأيت رجلاً كان أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته.

رواه الطبري وقال: أخرجه المخلص الذهبي، والحافظ أبو القاسم الدمشقي^٤.

٦٢٥ وعن جُمَيْع بن عُمَيْر ﷺ، قال:

دخلت على عائشة، فسألتها: من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ؟ قالت:

فاطمة، قلت: لست أسألك عن النساء، إنما أسلك عن الرجال؟ فقالت: زوجها.

رواه الزرندي^٥.

٦٢٦ وعن معاوية بن ثعلبة ﷺ، قال:

جاء رجل إلى أبي ذرّ وهو في مسجد رسول الله ﷺ، فقال: يا أبا ذرّ، ألا تخبرني

بأحب الناس إليك؟ فأبني أعرف أن أحب الناس إليك أحبهم إلى رسول الله ﷺ، قال: إي

وربّ الكعبة، أحبهم إليّ أحبهم إلى رسول الله ﷺ هو ذاك الشيخ، فأشار إلى عليّ ﷺ.

رواه الطبري وقال: خرّجه المكلّا في سيرته^٦.

١. ذخائر العقبين: ٦٢، ورواه ابن الأثير الجزري في أسد الغابة: ٥٤٨:٥.

٢. ذخائر العقبين: ٣٥، الرياض النضرة: ٣: ١١٥، سنن الترمذي: ٣٦٢:٥ رقم ٣٩٦٥.

٣. نظم درر السطّين: ١٠٢.

٤. ذخائر العقبين: ٦٢، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٢: ٢٦٢.

٥. نظم درر السطّين: ١٠٢.

٦. ذخائر العقبين: ٦٢، الرياض النضرة: ٣: ١١٦، المكلّا الموصلي في الوسيلة: ١٥٨:٥.

قال الشيخ العارف أسوة ذوي المعارف جلال الدين أحمد الخجندي بعد روايته حديث عائشة ومعاذة وأبي ذر كما سبق: وهذه الآثار عاضدة حديث الطير، إذ لا يكون أحد أحب إلى رسول الله ﷺ إلا وأن يكون ذلك أحب إلى الله عز وجل...
٦٢٧ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله».

قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أنهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها، فقال رسول الله: «أين علي بن أبي طالب؟» قالوا: اشتكى عينيه يارسول الله ﷺ، فأرسلوا إليه، فلما أتى به بصق في عينيه، ودعا له فبرأ، حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاها الراية، فقال علي رضي الله عنه: «يارسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟» قال: «أنفذ على رسلك حتى تنزل ساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

أخرجه البخاري ومسلم^١.

أقول: هذا خبر صحيح في ضمن فضائله بين الوري مشهور، ونبأ صريح في حسن شمائله يقرأ ويروى مدى السنين والشهور، قد تصدئ لتحديثه وروايته ملأ من الصحابة الأجلّة الكرام، وتحدئ بتحقيقه ودرايته جماعة من الأئمة الأدلة العظام، فها أنا أذكر بعض طرقه بأنواعها مختلفة الألفاظ متفقة المعاني:

٦٢٨ كما أشار إليها الإمام الحافظ أبو نعيم صاحب المناقب الرضوية والمراتب العلية المباني، عن سلمة بن الأكوع، قال:

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق برايته إلى حصون خيبر، فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد، فقال رسول الله: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرار».

١. صحيح البخاري ٥: ٢٠٠، صحيح مسلم ٧: ١٢٢، ورواه أحمد في المسند ٥: ٢٣٣، والنسائي في السنن الكبرى ٥: ٤٦٠ رقم ٨١٤٩، وفي الخصائص ٤٠: رقم ١٧، والطبري في الذخائر ٧٣، ورواه المجلسي في البحار ٢١: ٣.

قال سلمة: فدعا بعليٍّ عليه السلام وهو أرمد، فتفل في عينيه، وقال: «خذ هذه الراية، امض بها حتى يفتح الله على يدك» قال سلمة: فخرج بها والله يهرول هرولاً، وإنّا لخلفه نستبع أثره، حتى ركز رأيته في رضم من الحجارة تحت الحصن، واطلع عليه يهودي من رأس الحصن، فقال: مَنْ أنت؟ فقال: «علي بن أبي طالب» قال: يقول اليهودي: غلبتم وما أنزل على موسى، أو كما قال: فما رجع حتى فتح الله عز وجل على يديه.

رواه في كتاب الحلية، وفي دلائل النبوة أيضاً إلا أنه ليس ثم ذكر عمر ^٢. ورواه صاحب كتاب الحجة في المحجة فيه كذلك.

٦٢٩

وعن عمران بن الحصين عليه السلام، قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمر إلى خيبر فرجع وقد هُزم: فقال: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه» فبعث إلى عليّ فرجع الرسول فقال: إنه أرمد، فردّ الرسول فجاء فبصق عليه السلام في عينيه، ثم أعطاه الراية، ففتح الله على يديه، قال عليّ: «ما استكيتها بعد» ^٣.

٦٣٠

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه رضي الله عنهما قال:

بعث النبي صلى الله عليه وآله عمر وأصحابه فجاء منكشفاً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «أما إني سأبعث إليهم رجلاً يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، يفتح الله عليه» فتشرف لها أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، فنظر في القوم فلم ير فيهم عليّاً عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: «أين علي؟» قالوا: هو أرمد، قال: «إذعوا لي عليّاً» فجيء به يقاد، فتفل في عينيه ودعا له بالشفاء، وأعطاه الراية، فما لحق به آخر أصحابه حتى فتح أولهم ^٤.

١. الرضم - بالتحريك -: ضخور عظام، يرضم بعضها فوق بعض في الأنثية.

٢. حلية الأولياء ١: ٦٢، ورواه منتجب الدين ابن بابويه في الأربعين: ٥٦، ونور الدين الهيثمي في بغية الباحث:

٣١٨ رقم ٦٩٤، والطبراني في المعجم الكبير ٧: ١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٨٩، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٤: ٢١٢.

٣. ورواه ابن المنازلي في المناقب: ١٨٠ رقم ٢١٥، وابن البطريق في العمدة: ١٥٣ رقم ٢٣٣، والنسائي في الخصائص ٤٦: رقم ٢٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ١٠٣.

٤. ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١: ٢٩٧ رقم ٣٣١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ١٠٣.

٦٣١ وعنه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : « ما كنت معنا بخير يا أبا ليلى ؟ » قلت : بلى والله كنت معكم ، قال : « فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر فصار بالناس ، فانهزم حتى رجع ، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه ، فقال رسول الله :

لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، يحبه الله ورسوله ، يفتح له ، ليس بفرار . قال : فأرسل إلي فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً ، قال : فدفع إلي الراية ، فقال : يا رسول الله ، كيف وأنا أرمد لا أبصر شيئاً ؟ فتفل في عيني ثم قال : « اللهم اكفه الحر والبرد » وقال : « فما آذاني حر ولا برد »^١ .

٦٣٢ وعن الحارث بن ثعلبة عليه السلام قال : قلت لسعد بن أبي وقاص : هل شهدت لعلي منقبة ؟ قال : إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر وعمر فرجعا ، فقال : « لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح » فتمرض غير واحد ، فدعا علياً فدفع الراية إليه ، فلم يرجع حتى فتح له^٢ .

قد روى الحافظ الإمام أبو نعيم هذه القصة بأسانيدها ، عن سعد برواية الحارث هذا عنه ، وبرواية خيثمة عنه ، وبرواية أبي بكر [عبدالله] بن حفص [بن عمر بن سعد بن أبي وقاص] عنه ، وبرواية عامر بن سعد عنه ، كلهم باتفاق المعاني وإن اختلفوا في بعض الألفاظ ، إلا أنه ليس في بعض رواية الحارث : بعث أبي بكر وعمر ، ولا في رواية عامر لفظ : « ويحبه الله ورسوله »^٣ .

٦٣٣ وعن ابن عباس عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ يوم خيبر : « لأعطين الراية رجلاً يحب الله ، ويحبه الله ورسوله ، ليس بفرار ، يفتح خير على يديه » .

فتشرف لها المهاجرون والأنصار ، فسأل عليه السلام عن علي عليه السلام ، فقالوا : هو أرمد ، فدعاه

١. خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٣٦ رقم ١٤ ، فضائل أحمد : ٦٤ رقم ١٤٢ ورقم ٢٠٩ ، كنز العمال ١٣ : ١٢٠ رقم ٣٦٣٨٨ ، ورواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب : ٢٧١ باب ٦٥ ، ولم يرد : « فانهزم » .

٢. رواه الشيخ الصدوق في الخصال : ٣١١ رقم ٨٧ عن الحارث بن ثعلبة عن سعد ، والمجلسي في البحار ٤٠ : ٩ رقم ٢٢ .

٣. ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢ : ٢٤٥٥ ، والحاكم في المستدرک ٣ : ١٢٦ رقم ٤٦٠١ كلاهما عن خيثمة عن سعد ، ورواه النسائي في الخصائص : ٣٢ رقم ١١ و ٨٥ رقم ٥٤ عن عامر بن سعد .

النبي ﷺ، فنفت في عينيه ثم دعا له، وأعطاه الراية، ففتح الله على يديه.

رواه الإمام الحافظ بإسناده عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبطريق آخر عن سعيد بن جببر عنه، وبطريق آخر عن عمرو بن ميمون عنه باختلاف الألفاظ^١.

٦٣٤ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، يقول:

أخذ رسول الله ﷺ الراية فهزّها، ثم قال: «من يأخذها بحقّها؟» فجاء زبير بن العوام، فقال: أنا، فقال ﷺ: «أعطيت» ثم جاء آخر، فقال ﷺ: «أعطيت» ثم قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لأعطيها رجلاً لا يفرّ، هاك يا عليّ» فانطلق حتّى فتح الله عليه خيبر وفدك، وجاء بعجوتها وقديدها^٢.

هكذا رواية الحافظ المذكور^٣.

٦٣٥ وعنه رضي الله عنه: إنّ رسول الله ﷺ أخذ الراية وهزّها، ثم قال: «من يأخذها بحقّها؟» فجاء فلان فقال: أنا، فقال ﷺ: «والذي كرم وجه محمد، لأعطيها رجلاً لا يفرّ، هاك يا عليّ» فانطلق حتّى فتح الله عليه خيبر وفدك، وجاء بعجوتها وقديدها^٤.

٦٣٦ وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال:

خرجنا مع عليّ رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله، فقاتلهم، فضربه رجل من يهود، وطرح ترسه من يديه، فتناول عليّ رضوان الله عليه باباً كان عند الحصن، فترس به نفسه، فلم يزل بيده حتّى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم، نجتهد أن نقلّب ذلك الباب فما نقلبه.

رواهما الطبري وقال في كليهما: أخرجه أحمد^٥.

١. رواه الحاكم في المستدرک ٣: ١٤٣ رقم ٤٦٥٢. والمحب الطبري في ذخائر العقبين ٨٧. والهيتمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٩ رقم ١٤٦٩٦.

٢. المعجزة: ضرب من أجود التمر بالجزيرة، والقديد: اللحم المقطّع، يريد: أنّه ﷺ جاء بخيراتها.

٣. ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٢: ١٠٤، والقاضي في شرح الأخبار ١: ٣٢١ رقم ٢٨٦.

٤. ذخائر العقبين: ٧٣، مسند أحمد ٣: ١٦٦.

٥. ذخائر العقبين: ٧٣، مسند أحمد ٣: ١٦٦ و٨.

٦٣٧ وعن الربيع بن خيثم رضي الله عنه، يقول: أتيت عبدالله بن عمر فسألته عن علي رضي الله عنه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حق يفتح الله عليه» فجعل أصحاب رسول الله يتصدرونه، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟» قالوا: إنه أرمد لا يبصر، فأخذ الراية فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي به، فتفل في عينيه فأبصر، ثم نهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عبدالله بن عمر رضي الله عنه: فوالذي نفسي بيده، ما صعد آخرنا حتى فتح الله على أولنا. رواه الحافظ الإمام المذكور^١.

٦٣٨ ورواه الزرندي، ولفظه عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: أتى رجل من الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن اليهود قتلوا أخي، فقال: «لأدفعن الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه، فيمكنك من قاتل أخيك» فاستشرف لها أبو بكر وعمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث إلى علي رضي الله عنه، فعقد له اللواء، فقال: «يا رسول الله، إنني أرمد» فتفل في عينيه، قال علي رضي الله عنه: «لما رمدت بعد يومئذ». قال العوام: فحدثني جبلة بن سحيم أو حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر قال: فمضى علي رضي الله عنه لذلك الوجه، فما تنام آخرنا حتى فتح الله على أولنا، قال: فأخذ علي رضي الله عنه قاتل الأنصاري فدفعه إلى أخيه فقتله^٢.

٦٣٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويفتح الله عليه». قال عمر: فما أحببت الإمارة إلا يومئذ، فتشارفت، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً، فأعطاه إياه.

رواه الطبري وقال: أخرجه مسلم^٣.

١. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣: ٩٦ عن جُمع بن عمير عن ابن عمر.

٢. نظم در السمتين: ١٠٠، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١١٤ رقم ١٤٧١٣.

٣. ذخائر العقبين: ٧٣، صحيح مسلم ٧: ١٢١، ورواه المجلسي في البحار ٢٩: ١٢ والنسائي في السنن الكبرى ٥:

١١١ رقم ٨٤٠٥ والنسائي في الخصائص ٤٢: ١٩.

أقول: إن قال قائل: إن في هذه الأحاديث ليس ذكر الأحيّة، وأنت ترجمت الباب بها، فما معنى إيرادها فيه؟ وأي شيء يدل عليها فيها، كما دلّ في الكتاب غيرها من الأحاديث على ترجمة أبوابها؟

فالجواب: أنّه قد علمت من رواية الأحاديث: بعث النبي ﷺ كرام أصحابه قبل عليّاً مراراً، ورجوعهم بعد القتال منهزمين، فقال النبي ﷺ: «لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله» وجاهر به جهاراً، فقوله ﷺ هذا بعد انهزامهم ورجوعهم لا يخلو ضمناً من أحد أمرين: إمّا نفي هذه الصفة من المبعوثين قبل عليّ، أو تخصيصه بالزيادة والتفضيل في كلا الوضعين^١، فلما لم ينسب الأوّل إلى الأوّلين سوحاشاهم ذلك - فلا بدّ من إثبات الآخر في شأن عليّ نور الهدى في المسالك، فإذا يناسب إيراد هذه الأحاديث في الباب، وهذا يؤيد أحاديث الطهر، بل هو أدلّ على ذلك منها عند ذوي الأبواب.

هذا، وقد صنف بعض المتعصّبين في الردّ على الروضة كتاباً، وآلف فيه لكلّ فضيلة وخصيصة لمليّ أمير المؤمنين ردّاً وجواباً!! وأثبت هذا الحديث وحديثين آخرين من فضائله العلية، ثم قال: وهذه صفة موجودة لكلّ مؤمن فاضل!! فانظروا إلى شمائله في العvisية، أعاذنا الله ممّا يؤدّي إلى مخالفة السنّة والكتاب، وألهمنا في جميع الأمور الرشد والصواب بفضله وكرمه.

الباب الثامن

في الحث والتحريض على ولايته ومحبته، والمنع
والتحذير عن عداوته ومسبته، ومن أبغضه أبغض النبي
ومن أحبه أحبه، ومن أطاعه أطاع النبي، ومن حاربه حاربه

٦٤٠ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: أشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل».

رواه الطبري وقال: أخرجه المخلص الذهبي. وأخرجه غيره من حديث عمار بن ياسر، وزاد فيه: «ومن تولى علياً فقد تولى، ومن تولىني فقد تولى الله»^١.

٦٤١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن النبي ﷺ نظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم قال: «أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، من أحببك فقد أحبني، وحبيبك حبيب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، وبغضك بغض الله، والويل لمن أبغضك».

٦٤٢ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لعلي: «يا علي، طوبى لمن أحببك وصدق فيك، والويل لمن أبغضك وكذب فيك».

رواهما الزرندي^٢.

١. ذخائر العقبين: ٦٥. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٢٦ رقم ١٤٧٥٧. وحفيد بن أحمد المحلي في

محاسن الأزهار: ٣٤٥ عن عمار.

٢. نظم درر السطين: ١٠١.

٦٤٣ وروى الحديث الأول الحافظ أبو بكر الخطيب، ولفظه: عن أنس قال: نظر رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب، فقال: «أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، ومن أحببك فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، فويل لمن أبغضك بعدي»^١.

٦٤٤ وعن عمرو بن شاس الأسلمي رضي الله عنه - وكان من أصحاب الحديث - قال:

خرجت مع علي رضي الله عنه إلى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك النبي ﷺ في ناس من أصحابه، فلما رأني أبد في عينيه - يقول: حدّد النظر إليّ - حتى إذا جلست، قال: «يا عمرو، والله لقد آذيتي» قلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله، فقال: «بلى، من آذى علياً فقد آذاني».

٦٤٥ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله».

رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه أحمد، وفي الثاني: أخرجه أبو عمر النري^٢.

٦٤٦ وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «حبّ علي بن أبي طالب حسنة لا يضرّ معه سيئة، وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة».

رواه الصالحاني عن الشيخ أبي رشيد إسماعيل بن غانم عن الحافظ الإمام أبي سعيد محمد بن محمد المطرزي عن الإمام الحافظ الجليل أبي نعيم الأصفهاني بإسناده^٣.

٦٤٧ وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو اجتمع المحلاتق كلّهم على حبّ علي بن أبي طالب، لما خلق الله عزّ وجلّ النار».

رواه الصالحاني بإسناده عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عباس رضي الله عنه^٤.

١. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٣٢٧ رقم ٣٢٧.

٢. ذخائر العقبى: ٦٥، مستد أحمد ٤: ٤٨٣، ورواه في الاستيعاب ١١٠١٠٣.

٣. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٧٥ رقم ٥٦.

٤. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٥، والمجلسي في البحار ٣٩: ٢٤٨ رقم ٨.

٦٤٨ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض: إني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلي، فبأنهم ذلك عني». رواه الصالحاني بإسناده، عن محمد بن إسحاق عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن جابر رضي الله عنه^١.

٦٤٩ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: أشهد بالله، لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله عز وجل أكبه على منخريه». رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عبدالله الحلابي^٢.

٦٥٠ وخرج الإمام أحمد من حديث أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ: «من سب علياً فقد سبني»^٣.

٦٥١ وعن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه قال: بلغ ابن عباس أن قوماً يقعون في علي رضي الله عنه، فقال لابنه علي بن عبدالله: خذ بيدي فأذهب بي إليهم، فأخذ بيده حتى انتهى إليهم، فقال: أيكم الساب الله؟ فقالوا: سبحان الله! من سب الله فقد أشرك، قال: أيكم الساب لرسول الله ﷺ؟ قالوا: سبحان الله! من سب رسول الله فقد كفر، قال: أيكم الساب لعلي؟ قالوا: قد كان ذلك، قال: فأشهد بالله أنني سمعت رسول الله يقول: «من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أكبه الله على وجهه في النار».

ثم ولّى عنهم، فقال لابنه علي: كيف رأيتمهم؟ فأنشأ يقول:

نظروا إليك بأعين محرمة نظر التيوس إلى الشفار الجازر

فقال: زدني فذاك أبوك، فقال:

خزر العواجب ناكسوا أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القهار

فقال: زدني فذاك أبوك، فقال:

أحياؤهم خزي على أمواتهم والمسيئون فضيحة للخباير

١. ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٦١٩ رقم ١٢٧٦، والمجلسي في البحار: ٣٩ رقم ٢٩٧، رقم ٩٩.

٢. ذخائر العقبين: ٦٦.

٣. ذخائر العقبين: ٦٦، مسند أحمد: ٦: ٣٢٣، مجمع الزوائد: ٩: ١٢٣ رقم ١٤٧٤٠.

رواه الصالحاني عن الحافظ أبي موسى المدني بإسناده^١، ورواه الزرندي باختلاف يسير في بعض الألفاظ، وعنده: أَنَّ ابن عباس لما استزاد ابنه في التوبة الثالثة، قال ابنه: ما عندي مزيد، فقال: لكن عندي، وأنشأ البيت الثالث^٢.

ولي بيت في هذا المعنى، رحم الله من وافقنا في ذلك وكان معنا:

ألا لعنة الله واللاعنين لمن سبَّ مولى الورى أجمعينا

فمن سبَّه سبَّ خير البرايا أياشَرَّ قوم به فاعلينا

٦٥٢ وعن الحسين بن علي عليه السلام، قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرَةٍ مِنْهُ: أَنَّ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخِذٌ بِشَعْرَةٍ مِنْهُ، وَقَالَ: «مَنْ آذَى شَعْرَةً مِنْكَ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ لَعَنَهُ اللَّهُ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

رواه الصالحاني عن الشيخ الصالح أبي بكر محمد بن أحمد بن شاذه، عن الحافظ سليمان بن إبراهيم، عن الإمام الحافظ أبي بكر بن مردويه بإسناده^٣.

ورواه الزرندي مسلسلاً عن أرطاة بن حبيب، قال: حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرَةٍ... فذكر الحديث بتمامه^٤.

٦٥٣ وعن علي بن طلحة مولى بني أمية، قال:

حج معاوية ومعه معاوية بن خديج، وكان من أسبَّ الناس لعلياً فحمر بالمدينة والحسن بن علي عليه السلام، فقبل له: هذا معاوية بن خديج الساب لعلي، فقال: «علي بالرجل» فأتاه، فقال له الحسن عليه السلام: «أنت معاوية بن خديج؟» قال: نعم، قال: «أنت الساب لعلي؟» فكانه استحيى، فقال له الحسن: «أم والله، لئن وردت عليه الحوض -وما

١. ورواه حميد بن أحمد في محاسن الأذهار: ٣١٢.

٢. نظم درر السمطين: ١٠٦، أنوار اليقين للإمام حسن بن بدر الدين: ١، مناقب ابن المغازلي: ٣٩٤ رقم ٤٤٧.

ورواه محمد بن سليمان الكوفي: ٥٩٨: ٢ رقم ١١٠٢.

٣. مناقب علي أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٨٠ رقم ٦٥، مناقب الخوارزمي: ٣٢٨ رقم ٣٤٤.

٤. نظم درر السمطين: ١٠٥.

أراك ترده - لتجدته مشتمراً الإزار على ساق. يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبل، قول الصادق المصدق، «وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى»^١.

رواه الزرندي^٢.

٦٥٤ وعن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال له: «لو أن عبداً عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومُدَّ في عمره حتى حج ألف عام على قدميه، ثم قُتل مظلوماً بين الصفا والمروة، ولم يولك يا عليّ، لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها».

رواه الصالحاني عن الشيخ محمد بن إسماعيل بن أبي نصر يعرف بذانكفاد، عن سيّد وقته وزمانه وأورع عصره وأوانه أبي عليّ الحداد الحسن بن أحمد، عن الحافظ الورع والإمام البارع أبي نعيم الإصفهاني بإسناده، عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام^٣.

٦٥٥ وعن أبي رزين الأسدي عليه السلام، قال: سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام، يقول: «من أحبنا لله نفعه الله بحبنا، ومن أحبنا لغير ذلك فإن الله يفعل ما يريد. إن حبنا أهل البيت ليساقل الذنوب عن العباد، كما يساقل الرجح الورق من الشجرة».

رواه الصالحاني عن أبي طاهر روح الرازاني، عن أبي عليّ الحداد، عن أبي نعيم بإسناده^٤.

٦٥٦ ويروى: أن عليّ بن الحسين عليه السلام جاءه قوم من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله يعودونه من علته، فقالوا: كيف أصبحت يا بن رسول الله فدتك أنفسنا؟ قال: في عافية، والله

١. طه: ٦١.

٢. نظم درر السطین: ١٠٨.

٣. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٢ عن ابن مردويه، والخوارزمي في المناقب ٦٧: رقم ٤٠، والأربلي في كشف الغمّة ١: ١٠٠.

٤. ورواه ابن عساکر في تاريخه ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ٢٢٧، والحميري في قرب الإسناد: ٣٩ رقم ١٢٦ عن أبي عبد الله، ومثله المجلسي في البحار ٢٧: ٧٧ رقم ٩، وروى الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٥٣ رقم ٤٥٥ عن أبي عبد الله الحسين مثله عليه السلام.

محمود، كيف أصبحتم جميعاً؟ قالوا: أصبحنا والله لك يابن رسول الله محبين واديين، فقال لهم: «من أحبنا الله أسكنه الله في ظلّ الظليل يوم لا ظلّ إلا ظله، ومن أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عتاً بالجنة، ومن أحبنا لعرض دنيانا آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب». رواه الزرندي^١.

٦٥٧ وعن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، قال: طلبني النبي صلى الله عليه وآله فوجدني في حائطٍ نائماً، فضربني برجله، وقال: «قم، فوالله لأرضيتك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نجه، ومن مات يحبك ختم الله له بالأمن والأمان ما طلعت شمس أو غربت». رواه الطبري وقال: خرّجه أحمد^٢.

٦٥٨ وعن أبي ذر الغفاري عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك عصاني». رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أبو بكر الإسماعيلي في معجمه، وخرّجه الخجندي، وزاد: «ومن عصاني فقد عصى الله»^٣.

٦٥٩ وعنه عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا عليّ، من فارقتي فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقتي». رواه الطبري وقال: خرّجه أحمد في المناقب^٤.

٦٦٠ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنّه لعهد النبي صلى الله عليه وآله إليّ، أنّه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يفضني إلا منافق». أخرجه مسلم.

٦٦١ وعن أمّ سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله نحوه.

١. نظم درر السمطين: ١٠٣.

٢. ذخائر العقبين: ٦٦ المناقب لأحمد: ١٦٥ رقم ٢٤٢.

٣. ذخائر العقبين: ٦٦. ورواه الحاكم في المستدرک ٣: ١٣١ رقم ٤٦١٧. وابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٢: ٣٠٦.

٤. ذخائر العقبين: ٦٦. المناقب: ٧١ رقم ٨٥.

٦٦٢ وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أثمها الناس، أوصيكم بحب أخي وابن عتي علي بن أبي طالب، وإنه لا يحبّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق». أخرجه أحمد في المناقب.

٦٦٣ وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال:

ما كنّا نعرف المنافقين إلا يبغضهم علياً.

أخرجه أحمد، وعند الترمذي معناه. روى الأربعة الطبري بهذا السياق^١.

٦٦٤ وعن النافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: سألت النبي ﷺ عن علي بن أبي طالب، ففضّب، فقال: «ما بال أقوام يذكرون من له منزلة كمزلي، ألا من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أحبّني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافاه بالجنة».

ألا ومن أحبّ علياً يقبل صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب الله له دعاءه.

ألا ومن أحبّ علياً استغفرت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنان، فيدخل من أي باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحبّ علياً لا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر، ويأكل من شجرة طوبى، ويرى مكانه من الجنة.

ألا ومن أحبّ علياً هوّن الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

ألا من أحبّ علياً أعطاه الله في الجنة بعدد كلّ عرق في بدنه مدينة في الجنة.

ألا ومن أحبّ علياً بعث الله إليه ملك الموت برفق، ودفع عنه هول منكر ونكير، ونور قبره، وببيض وجهه.

ألا ومن أحبّ علياً أظله الله في ظلّ عرشه مع الصديقين والشهداء.

ألا ومن أحبّ علياً نجّاه الله من النار.

ألا ومن أحبّ علياً تقبّل الله منه حسناته، وتجاوز عن سيئاته، وكان في الجنة رفيق حمزة سيّد الشهداء.

١. ذخائر العقبى: ٩١، صحيح مسلم ١: ٦١، وفي مناقب أحمد: ١٢٨ رقم ١٩٠ فيه تفاوت يسير، وحديث جابر:

١٤٤ رقم ٢١١. وفيه زيادة: معشر الأنصار.

ألا ومن أحبّ علياً أثبت الله الحكمة في قلبه، وأجرى على لسانه الصواب، وفتح الله له أبواب الرحمة.

ألا ومن أحبّ علياً ناداه ملك من تحت العرش: أن ياعبدالله، استأنف العمل، فقد غفر الله لك الذنوب كلها.

ألا ومن أحبّ علياً وضع الله على رأسه تاج الكرامة، وألبسه حلّة السلامة.

ألا ومن أحبّ علياً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف.

ألا ومن أحبّ علياً وتولاه كتب الله له براءة من النار، وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ علياً لا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويقال له: ادخل الجنة بغير حساب.

ألا ومن أحبّ علياً أمن من الحساب، والميزان، والصراط.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد صافحته الملائكة، وزارته الأنبياء، وقضى الله له كلّ حاجة كانت له عند الله عزّ وجلّ.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد فأنا كفيه في الجنة، قالها ثلاثاً^١.

رواه الصالحاني بإسناده، وقال: قال قتيبة بن سعيد أبو رجاء: كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث، ويقول: هو الأصل لمن يقرّ به^٢.

٦٦٥ وعن ابن عباس عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي،

ويسكن جنّة عدن التي غرس الله أشجارها بيده، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، ويسل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي القاطعين فهم صليّ لا أنا لهم الله شفاعتي». رواه الإمام الصالحاني، عن الإمام أبي سعيد الصانع، عن الإمام أبي علي الحدّاد، عن الإمام أبي نعم الحافظ بإسناده. ورواه في الحلية أيضاً^٣.

١. ورواه الشيخ الصدوق في فضائل الشيعة: ٥، ومحمد بن أحمد القمي في مائة منقبة: ٦٦، ورواه المجلسي في

البحار ٣٩: ٢٧٧ رقم ٥٥ عن جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي في الأربعين.

٢. حلية الأولياء ١: ٨٦، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٢٤٠، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١٠٣.

رقم ٣٤١٩٨.

٦٦٦ وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «حَبَّ عَلَيَّ يَأْكُلُ الذَّنُوبَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ».

أَخْرَجَهُ الْمَلَأُ.

٦٦٧ وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلَيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^١.

٦٦٨ وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: رسول الله ﷺ يقول: «طُوبَى لِمَنْ أَحْبَبَكَ وَصَدَّقَ فَيْكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ فَيْكَ».

أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ الْعَبْدِيُّ^٢.

٦٦٩ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:

صعد رسول الله ﷺ المنبر، فذكر قولاً كثيراً، ثم قال: «أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فوثب إليه، وقال: «ها أنا ذا يارسول الله ﷺ» فضمَّه إلى صدره وقبَّلَ عَيْنَيْهِ، وقال بأعلى صوته: «يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَحَبِيبِي، هَذَا دَمِي وَلَحْمِي وَشَعْرِي، هَذَا أَسَدُ اللَّهِ وَسَيْفُهُ فِي أَرْضِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، عَلَى مَنْ يَبْغِضُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ، وَاللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ، وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنَ اللَّهِ وَمَنِّي فَلْيَتَبَرَّأْ مِنْ عَلِيٍّ، وَلْيَبْلُغْ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ».

ثُمَّ قَالَ: «إِجْلِسْ يَا عَلِيُّ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ».

أَخْرَجَهُ أَبُو سَعْدٍ فِي شَرَفِ النَّبُوءَةِ. رَوَى الطَّبْرِيُّ هَذَا الْأَرْبَعَةَ بِهَذَا السِّيَاقِ^٣.

٦٧٠ وعن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حَبِّكَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى بَغْضِكَ، فَلَوْ ضَرَبْتَ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ مَا

١. المناقب: ١٦٧ رقم ٢٤٥.

٢. المتوفى سنة ٢٥٧هـ، له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢: ٢٩٣ رقم ٥٢٣، والحديث رواه الباعوني في جواهر المطالب ١: ٢٥٣ عنه عن عمار الهامر، ومحمد بن سليمان في المناقب ٢: ٤٨٢ رقم ٩٨١.

٣. ذخائر العقبين: ٩٢.

أبغضك، ولو نثرت الدنانير على المتافق ما أحبك. يا علي، لا يحبك إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا منافق شقي^١.

٦٧١ وعن الصلصال بن الدلهمس عليه السلام، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله، قال: «كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، ألا من أحبك فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله وأدخله الجنة، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله وأدخله النار».

رواهما الصالحاني بإسناده، وقال: الصلصال بن الدلهمس بن جندلة بن المحتجب بن الأغر بن الفضل بن ميم بن ربيعة، فكنته أبو الفضل، ليس له في الصحابة سمي^٢.
٦٧٢ وعن حذيفة عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويمتسك بالقصة اليابقة التي خلقها الله بيده، ثم قال لها: كوني، فكانت، فيتول علي بن أبي طالب من بعدي».

رواه الإمام الحافظ أبو نعيم في كتاب الحلية^٣.
٦٧٣ وعن زيد بن أرقم عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أراد أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عز وجل في جنة عدن بيمينه، فليستمسك بحب علي بن أبي طالب».

رواه الصالحاني بإسناده إلى أبي نعيم الحافظ بإسناده^٤.
٦٧٤ وعن ابن أبي ليلى عليه السلام، عن الحسن بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ادعوا لي سيد العرب» يعني علياً عليه السلام، فقالت عائشة: ألسنت سيد العرب؟ فقال: «أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب» فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال: «يامعشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «هذا علي فاحبوه بحبي، وأكرموا بكراسي

١. تاريخ دمشق ٤٢: ٢٧٧.

٢. الصلصال بن الدلهمس له ترجمة في الإصابة ٣: ٣٦١ رقم ٤١١٨ وأسد الشابة ٣: ٣٢٢ رقم ٢٥٢٩ وغيره. وحديثه هذا هو السادس والثلاثين من أربعين منتخب الدين بن بابويه: ٦٨.

٣. حلية الأولياء ٨٦: ١.

٤. ورواه الأرملي في كشف الغمّة ١: ١٠٣، والبايعوني في جواهر المطالب ١: ٢٥٢. وأحمد في المناقب: ١٧٤ رقم ٢٥٦، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٨.

فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل^١ رواه في الحلية^١.

٦٧٥ وعن بريدة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ:

أنه قال ذات يوم: «إن الله أمرني أن أحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يحبهم» قال: فقلنا: من هم يا رسول الله؟ قال: «وإن علياً منهم» ثم ذكر عليه السلام في اليوم الثاني والثالث، فقال: «وإن علياً منهم، والمقداد بن أسود الكندي، وسلمان، وأبا ذر الغفاري»^٢.

٦٧٦ وعن أصبغ بن نباتة رضي الله عنه، قال: سئل سلمان الفارسي رضي الله عنه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليكم بعلي بن أبي طالب، فإنه مولاكم فأحبوه، وهو إمامكم فأطيعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعززوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، أحبوه بحبي، وأكرموه بكرامي، ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي جلّت عظمته».

رواهما الصالحاني بإسناده^٣.

٦٧٧ وعن سليمان بن مهران الأعمش رضي الله عنه، قال:

بينما أنا نائم في ليل إذا انتبهت والحرس على بابي، فناديت الغلام، فقلت: من هذا؟ فقال: رسل أبي جعفر أمير المؤمنين، قال: فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً، فقلت للرسول: ما وراءك؟ قال: أجب أمير المؤمنين، فبقيت متفكراً فيما بيني وبين نفسي، ثم قلت: ما بهت أمير المؤمنين إلي في هذه الساعة إلا لیسألني عن فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولعلني إن أخبرته قتلني، فأيست والله من نفسي، والرسول يزعجونني، فكتبت وصيتي ولبست كفني وتحنطت بحنوط.

قال: ودخلت عليه، فقال: أذن، فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبتيه، فوجد مني رائحة الحنوط، فقال: والله لتصدقني أو لأصلبك، قلت: ما حاجتك

١. حلية الأولياء: ١: ٦٣.

٢. ورواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٢٥٤ رقم ١٢٧، والشيخ المفيد في الأمالي: ١٢٥ رقم ٢، والمجلسي في البحار: ٢٢: ٣٢٤ رقم ١٩، ورواه أحمد في المسند: ٣٥١: ٥.

٣. وروى الثاني محمد بن أحمد الحمي في مائة منقبة: ٦٣، والخوارزمي في المناقب: ٣١٦ رقم ٣١٦.

يا أمير المؤمنين؟ قال: ما شأنك متحطّطاً؟ قلت: أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب، فقلت: عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل عليّ، ولعليّ إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيّتي ولبست كفني.

قال: وكان متكنّأ فاستوى قاعداً كالمرعوب، فقال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، سألتك بالله ياسليمان كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ؟ قال: قلت كثيراً، قال: كم ويحك ياسليمان؟ قلت: عشرة آلاف حديث وما زادت، فجثا على ركبتيه، ثم قال: والله لأحدثك بحديث في فضائل عليّ تنسي كلّ حديث سمعته! قلت: حدّثني وأفدني يا أمير المؤمنين أفادك الله، قال:

نعم، كنت هارباً من بني أميّة، وكنت أتردّد في البلاد وأتقرّب إلى جميع الناس بفضائل عليّ عليه السلام، وكانوا يطعمونني ويزودونني حتّى وردت بلاد الشام، وإني لفي كساء خلق ما عليّ غيره، فسمعت الإقامة وأنا جائع، ودخلت المسجد لأصليّ، وفي نفسي أن أكلّم الناس في عشاء، فلمّا سلّم الإمام دخل المسجد صبيّان فسلمّا، فالتفت إليّما إليهما، فقال لهما: مرحباً بكما ومرحباً بمن أسماكما على اسميهما، وكان إلى جانبي شاب، فقلت: يا شاب، من الصبيّان ومن الشيخ؟ قال: هو جدّهما، وليس بهذه المدينة من يحبّ عليّاً غير هذا الشيخ، فلذلك سمّى أحدهما الحسن والآخر الحسين، فقمّت فرحاً، وقلت: هل لك في حديث أقرّ به عينيك؟ قال: إن أقررت عيني أقررت عينك.

قال: قلت: حدّثني والدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا قعوداً عند رسول الله ﷺ إذا جاءت فاطمة عليها السلام تبكي، فقال لها النبي: «ما يبكيك يا فاطمة؟» قالت: «يا أبة، خرج الحسن والحسين، فما أدري أين باتا» فقال لها النبي: «يا فاطمة، لاتبكي فوالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منك» فرفع النبي يديه إلى السماء، فقال: «إن كانا أخذنا برّاً أو بجرّاً فاحفظهما وسلّمهما» فنزل جبرئيل من السماء، فقال: «يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يقرنك السلام، ويقول: لاتحزن ولا تغتمّ لها، فإنّها فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة، وأبوهما أفضل منهما، هما نائمان في حظيرة بني النجار، وقد وكلّ الله عزّ وجلّ بهما ملكاً يحفظهما».

قال: فقام النبي فرحاً ومعه أصحابه حتى أتوا حظيرة بني النجار، فإذا هم بالحسن معانق للحسين عليه السلام، والملك انموكل بهما قد أفرش أحد جناحيه تحتها وجللها بالآخر. قال: فانكب النبي صلى الله عليه وآله يقتلها ويكي فرحاً متراً رأى.

فلما انتبها حمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن وحمل جبرئيل عليه السلام الحسين فخرج من الحظيرة -وفي رواية: فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن على منكبه الأيمن والحسين على منكبه الأيسر- وهو يقول: «والله لأشرفنكما كما شرفكما الله عز وجل» فقال له أبو بكر: ناولني يارسول الله أحد الصبيّين أخفّ عنك، فقال: «ياأبا بكر، نغم الحاملان، ونغم الراكبان، وأبوها أفضل منهما».

فخرج حتى أتى باب المسجد، فقال: «يا بلال هلم علي الناس»، فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة، فاجتمع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد، فقام على قدميه، ثم صعد المنبر، فقال: «يامعشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟» قالوا: بلى يارسول الله، قال: «عليكم بالحسن والحسين، فإن جدّهما محمد رسول الله، وجدّتهما خديجة بنت خويلد». «يامعشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس أمّاً وأباً؟» قالوا: بلى يارسول الله قال: «عليكم بالحسن والحسين، فإن أباهما علي بن أبي طالب يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، وأُمّهما فاطمة بنت رسول الله». «يامعشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟» قالوا: بلى يارسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «عليكم بالحسن والحسين، فإنّ عمّتهما جعفر الطيّار ذو الجناحين، الذي يطير في الجنّة مع الملائكة، وعمّتهما أمّ هاني بنت أبي طالب». «يامعشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟» قالوا: بلى يارسول الله، قال: «عليكم بالحسن والحسين، فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله، وخالتهما زينب بنت رسول الله». ثم قال: «اللهم إنك تعلم أنّ الحسن في الجنّة، والحسين في الجنّة، وجدّهما في الجنّة، وجدّتهما في الجنّة، وأباهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالتهما في الجنّة، ومن يحبّهما في الجنّة، ومن يبغضهما في النار».

قال: فلما قلت ذلك، قال الشيخ: من أنت يافتى؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعرابي أنت أم مولى؟ قلت: بل أعرابي، قال: فأنت تحدّث بهذا الحديث وأنت فبي

هذا الكساء الرث؟ قال: فكساني خلعةً، وحملني على بغلةٍ بعثها بمائة دينار، ثم قال: أقررت عيني، فوالله ياشاب لأقرنَ عينك، ولأرشدنك إلى شأبٍ يقرَ عينك اليوم، قال: قلت: أرشدني إلى منزله رحمك الله، فأخذ بيدي حتى أتى باب المسجد الأمام، فإذا أنا برجلٍ قد خرج إليّ، فقال: أما البغلة والكسوة فأعرفهما، والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلا أنك تحبّ الله ورسوله وذريته، فحدّثني بحديث عليّ.

قال: قلت: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا يوماً قعوداً عند رسول الله ﷺ إذ جاءت فاطمة رضي الله عنها، فبكت بكاءً شديداً، فقال لها رسول الله: «ما يبكيك يا فاطمة؟» قالت: «يا أباي، عيرتني نساء قريش وقلن: إنّ أباك زوّجك معداً، لا مال له» فقال لها النبي: «لا تبكي، فوالله ما زوّجتك حقّ زوّجك الله عزّ وجلّ من فوق عرشه، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل، فإنّ الله عزّ وجلّ أطلع إلى أهل الدنيا واختارني من الخلائق، فبعث الله عزّ وجلّ نبياً، ثمّ أطلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً، فزوّجك آياه واتّخذته وصيّاً، فعليّ مّي وأنا منه، أشجع الناس قلباً، وأحلم الناس حلماً، وأعلم الناس علماً، وأسمح الناس كفاً، وأقرب الناس سلماً، المحسن والمحسن ابناه وهما سيّدا شباب الجنّة، واسمهما في التوراة: شبر وشبير لكرامتهما على الله عزّ وجلّ». «يا فاطمة، لا تبكي فوالله إذا كان يوم القيامة يكسني أبوك حلّتين، وعليّ حلّتين، ولواء الحمد بيدي وأناوله عليّاً بكرامته على الله عزّ وجلّ». «يا فاطمة، لا تبكي، إذا دُعيت إلى ربّ العالمين يجيئ عليّ معي، فشغفني الله عزّ وجلّ وهو معي». «يا فاطمة، لا تبكي، إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ يا محمّد، نغم المجد جدّك إبراهيم خليل الرحمن، ونغم الأخ أخوك عليّ بيده مفاتيح الجنّة، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة».

فلما قلت ذلك، قال: يا بني، من أين؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعرابي أم مولى؟ قلت: أعرابي، قال: فأعطاني ثلاثين ثوباً وعشرة آلاف درهم، ثمّ قال: ياشاب قد أقررت عيني ولي إليك حاجة، قلت: قضيت إن شاء الله، قال: فإذا كان غداً تأتي مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبعوض لعلّي.

قال: فطالت تلك الليلة، فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي، فقممت في

الصف، فإذا هو إلى جانبي شابّ معتمّ بعمامة قد أسدل طرف عمامته على وجهه، فلما رفع رأسه من الركوع وهوى إلى السجود سقطت عمامته، فنظرت في وجهه، فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير، فما تكلمت في صلاتي حتّى سلّم الإمام، فقلت: ويحك ما الذي أرى بك؟ فبكى، وقال لي: لعنك صاحب أخى؟ فقلت: نعم، فأخذ بيدي وأقامني، فبأنه ليبيكي وينتحب حتّى أتى داره، فقال لي: انظر إلى الدار، فنظرت، فقال: ادخل، فلما دخلت وجلست قال: استمع قصّة غصتي:

كنت مؤذناً لآل فلان، كلما أصبحت لعنت عليّاً ﷺ ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وكلما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة، فخرجت فأتيت داري، فأتكأت على هذا الدكان الذي ترى وذهب بي النوم، فنمت ورأيت في منامي كأنني في الجنة، وفيها رسول الله ﷺ وحوله أصحابه، وعليّ قدامه، والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، ومعه كأس، فقال: «ياحسن اسقي» فسقاه، ثم قال: «اسق عليّاً» فسقاه فشرب، ثم قال: «إسق الجماعة» فشرّبوا، ثم رأيت أنّه قال: «إسق المتكئ على هذا الدكان»، فقال له الحسن: «ياجدي أأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي كلّ يوم ألف مرّة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة؟» فأتاني النبي ﷺ وقال لي: «ما لك عليك لعنة الله، أتلعن عليّاً، وعليّ مّيّ، وتشتمه وهو من لحمي ودمي» فرأيت أنّه تفلّ في وجهي وضربني برجله، وقال: «غير الله ما بك من نعمة» فانتبهت من نومي، فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير!

ثم قال أبو جعفر أمير المؤمنين: هذان الحديثان كانا في يدك؟ فقلت: لا، فقال: ياسليمان، حبّ عليّ إيمان وبغضه نفاق، والله لا يحبه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق، قال: قلت: الأمان يأمر المؤمنين؟ قال: لك الأمان، قال: قلت: ما تقول في قاتل الحسين بن عليّ؟ قال: إلى النار، وفي النار، ثم قال: الملك عقيم ياسليمان، فحدّث بما شئت، ثم خلع عليّ ورجعني بصلة كثيرة.

رواه الإمام الصالحاني وقال: [أخبرنا الحافظ أبو الفضل ثابت المدني إملاءً من فلق

فيه. وكنت مستمليه^١: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي، عن كتاب أبي القاسم الوليدي، قال: أنبأنا أبو الحسن الإمام، قال: حدّثنا أبو القاسم الطبراني ح. وأخبرني عالياً أبو سعد الصانع، عن فاطمة الجوزدانية، عن ابن ريدة، عن الطبراني، فذكر إسناده^٢.

٦٧٨ وقال الزرندي: روى إسحاق بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، قال: سمعت أبي يوماً يحدث: أنهم كانوا عند هارون الرشيد أمير المؤمنين، فقال: حدّثني أمير المؤمنين المهدي، عن أمير المؤمنين المنصور، أنه حدّثه عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن عباس عليه السلام: أنه كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ، فقال: «ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة...» فذكر الحديث إلى آخره، ولفظه كما مر: «ومن أحبّها في الجنة، ومن أبغضها في النار» قال الراوي: وقال أبي: كان هارون الرشيد يحدثنا وعينه تدمع وخنقته العبرة. قال الزرندي: روى هذا الحديث الإمام أبو محمد عبدالله بن محمد بن حبان المعروف بأبي الشيخ في كتاب السنّة^٣.

٦٧٩ وعن ابن عباس عليه السلام قال:

بيننا نحن بفناء الكعبة ورسول الله ﷺ يحدثنا، إذ خرج علينا ممّا يلي الركن اليماني شيء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة، قال: فتفل رسول الله، وقال: خُزيت أو لعنت - شكّ إسحاق - قال: فقال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله، ما هذا؟» قال: «أو ما تعرفه يا عليّ؟» قال: «الله ورسوله أعلم» قال: «هذا إبليس» فوثب عليّ فأخذ بناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه، ثم قال: «يا رسول الله أقتله؟» قال: «أو ما علمت أنه قد أُجِّل إلى الوقت المعلوم؟» قال: فتركه عن يده فوقف ناحية، ثم قال: ما لي ولك يا بن أبي طالب، والله ما يبغضك أحد إلّا وقد شاركت أباه فيه.

١. ما بين المعقوفين في «م» و«خ».

٢. ورواه ابن المغازلي في المناقب: ١٣٣ رقم ١٨٨ بأسانيد، والخوارزمي في المناقب: ٢٨٤ رقم ٢٧٩، ورواه الشيخ الصدوق في الآمال: ٥٢٠ رقم ٧٠٩، والمجلسي في البحار: ٣٧ رقم ٨٨، ٥٥.

٣. نظم درر السطين: ٢١٢.

رواه الصالحاني بإسناده^١.

٦٨٠ وعن زرّ بن حبیش رضي الله عنه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «والذي فلق الحبّة وبراّ النسمة، إنّه لما عهد إلى النبي صلى الله عليه وآله: أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق».

رواه الإمام الخطيب^٢.

٦٨١ وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يحشر الشاة في عليّ من قبره وفي عنقه طوق من نار، فيه ثلاثمائة شعلة، على كلّ شعلة شيطان يُلطّخ وجهه، حتّى يوقف موقف الحساب» وفي رواية: «فكلح وجهه».

رواه الصالحاني بإسناده إلى ابن مردويه الحافظ بإسناده^٣، والله سبحانه هو الملهم لعباده.

١. ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٢: ٢٨٩، والخطيب في تاريخ بغداد ٤: ٥٦، وابن الجوزي في الموضوعات ١: ٣٨٦.

٢. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٣٢٦ رقم ٣٣٦، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٢: ٢٧١.

٣. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٨٠ رقم ٦٣، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٣٢٩ رقم ٣٤٧.

الباب التاسع

في أنه مولى من كان النبي مولا،
فياله من عطاء ما أجزاء وأولاه!

٦٨٢ عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال:

كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا بِغَدِيرِ خُمٍ، فَنُودِيَ فِينَا الصَّلَاةُ جَامِعَةً، وَكُيِّسِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَأَخَذَ يَدَ عَلِيٍّ رضي الله عنه، وَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَىٰ، فَأَخَذَ يَدَ عَلِيٍّ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ»، قَالَ: فَلَقِيهِ عَمْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَنِيئًا لَكَ يَا بَنَ أُمِّي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، وَأَخْرَجَهُ فِي الْمُنَاقِبِ مِنْ حَدِيثِ عَمْرٍ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ ﷺ: «وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ»: «وَانْصَرَّ مِنْ نَصَرِهِ، وَأَحَبَّ مِنْ أَحَبِّهِ». قَالَ شُعْبَةُ: أَوْ قَالَ: «أَبْغَضَ مِنْ أَبْغَضِهِ».

رواه الطبري بهذا السياق^١.

قال القاضي ناصر الدين البيضاوي: معناه: من كنت سيده فعلي ناصره ووليّه. وسمعت بعض أهل العلم، يقول: معناه: من كنت سيده فعلي سيده، مضى قوله، وتصدير القول بقوله: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ»، يؤيد هذا القول، والله سبحانه أعلم.

١. ذخائر العقبى: ٦٧، ورواه أحمد في المسند ٤: ٢٨١ والمناقب: ١١٥ رقم ١٦٦ و١٠٢ رقم ١٤٦.

وقال الشيخ الإمام العلامة جلال الدين أحمد الخجندي: «المولى» يطلق على معانٍ، منها: الناصر، ومنها: الجار بمعنى المجير لا المجار، ومنها: السيد المطاع، ومنها: الأولى هي مولاكم أي: أولى بكم، وباقي المعاني لا يصلح اعتبارها فيما نحن بصدده. فعلى المعنيين الأولين يتضمّن الأمر لعليّ عليه السلام بالرعاية لمن له من النبي العناية، وعلى المعنيين الآخرين يكون الأمر بطاعته واحترامه واتباعه.

٦٨٣ وقد خرّج أبو الفرج الإصفهاني في كتابه المسمّى بمرج البحرين، قال: أخذ النبي عليه السلام يد عليّ عليه السلام، وقال: «من كنت وليّه، وأولى به من نفسه، فعليّ وليّه»^١.

٦٨٤ وعن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام: أنّ رسول الله عليه السلام عمّ عليّ بن أبي طالب عمّامته السحابة وأرخاصا من يديه ومن خلفه، ثمّ قال: «أقبل فأقبل، ثمّ قال: «أدبر» فأدبر، فقال: «هكذا جاءني الملائكة» ثمّ قال: «من كنت مولا فعليّ مولا، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

فقال حسان: يامعشر قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله عليه السلام، ثمّ أنشأ يقول:

يناديهم يوم القدير نبيهم	بخمّ وأسمع الرسول مناديا
بأنّي مولاكم نعم ووليكم	فقالوا ولم يدبوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا	ولن تجدنّ ممّا لك اليوم عاصيا
هناك دعا اللهمّ وال من وليه	وكن للذي عادى علياً معاديا
فقال له قم يا علي فبأنّي	رضيتك من بعدي ولياً وهاديا

رواه الزرندي^٢.

٦٨٥ والصالحاني أيضاً ولفظه: عن عبدالله بن بشر المازني عليه السلام، قال: بعث رسول الله عليه السلام يوم غدیر خمّ إلى عليّ عليه السلام فدعاه، ثمّ عمّمه وأسدل العمامة بين كنفه، وقال: «هكذا أمّدتني ربّي يوم خيبر ويوم بدر لملائكة معتمّين، قد أسدلوا العمام» فقال: «يا أيّها الناس، من

١. رواه بلنظّه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢: ٣٧٦ رقم ٨٤٩.

٢. نظم درر السطّين: ١١٢.

كنت مولاه فهذا مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»^١.

٦٨٦ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال:

أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع، حتى إذا كنا بغدير خَمَ يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكُسِّح للنبي تحت شجرتين، فأخذ النبي بيد علي رضي الله عنه، ثم قال: «ألسن أولي بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى، قال: «ألسن أولي بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى، قال: «أليس أزواجي أمهاتكم؟» قالوا: بلى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فإن هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

فلقبه عمر بن الخطاب بعد ذلك، فقال له: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة. هذه إحدى رواياته.

٦٨٧ وفي رواية له: قال صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم اعنّه وأعن به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

رواه الزرندي عن الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي^٢.

٦٨٨ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكة والمدينة عند سمرة خمس دوحات عظام، فكس الناس ما تحت السمرة، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى، ثم قام صلى الله عليه وآله خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ، وقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «أئمة الناس، إني تارك فيكم أمرين، لن تضلوا إن اتبعتموها: كتاب الله، وأهل بيقي عترتي» ثم قال: «أتعلمون إني أولي بالمؤمنين من أنفسهم» ثلاث مرّات، فقال الناس: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

٦٨٩ وعن سعد بن أبي وقاص، وقد سئل عن مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم يوم غدِير خَمَ، قال: نعم، قام فينا بالظهير فأخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: «من كنت مولاه

١. ورواه السيد ابن طاوس في الأمان من أخطار الأسفار: ١٠٣، عن كتاب الولاية لابن عقدة في ترجمة عبدالله بن بشر، وفيه «أئمتي» بدل «أمدتي»، و«حين» بدل «خير»، ورواه ابن حجر في الإصابة، في ترجمة عبدالله بن بشر ٤: ٢٢٢ رقم ٤٥٨٤ باختصار.

٢. نظم درر السمطين: ١٠٩.

فعليّ مولا، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

قال: فقال أبو بكر وعمر: أصبحت وأمست يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة. رواهما الصالحاني^١.

٦٩٠ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: استنشد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولا فعليّ مولا، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا^٢.

٦٩١ وعن زياد بن زياد، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ينشد الناس، فقال: أنشد الله رجلاً مسلماً سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر ختم ما قال، قال: فقام اثنا عشر بديراً فشهدوا.

رواه الطبري وقال: خرّجه ابن السّان في كتاب الموافقة^٣.

٦٩٢ وقال الإمام أبو الحسن الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وآله لمليّ صلى الله عليه وآله مسؤول عنها يوم القيامة، وروى في قوله تعالى: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»^٤ أي: عن ولاية عليّ رضي الله عنه، والمعنى: أنهم يسألون هل والوه حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها؟^٥.

٦٩٣ وقال الإمام الصالحاني: ومن ثقات رواة هذا الحديث جماعة لهم في الإسلام قديم^٦ وحديث، منهم:

أبو بكر وعمر وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن مالك والعباس بن عبدالمطلب والحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب وعبدالله بن

١. روى الحاكم في المستدرک الحديث الأول ٣: ١١٨ رقم ٤٥٧٧، والثاني الشيخ الأميني في كتاب الفدير ١: ٢٧٣ رقم ٦ عن الحافظ أحمد بن عقدة في كتاب الولاية.

٢. ذخائر العقبين: ٦٧، مجمع الزوائد ٩: ٩٣ رقم ١٤٦٢٩.

٣. ذخائر العقبين: ٦٨، عنه في الفدير ١: ١٦٩ رقم ٦ من المناشدة بحديث الفدير، ورواه أحمد في المسند ١: ٨٨، والهيني في مجمع الزوائد ٩: ٩٢ رقم ١٤٦٢٤.

٤. الصافات: ٢٤.

٥. عنه نظم درر السطین: ١٠٩، عنه في الفدير ١: ٣٨٧.

٦. «قلم» في نسخة «خ».

مسعود وعمّار بن ياسر وأبو ذرّ جندب بن جنادة وخزيمة بن ثابت الأنصاري وأسعد ابن زرارة الأنصاري وعثمان بن حنيف الأنصاري وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري وسهل بن حنيف الأنصاري وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن عمر والبراء بن عازب الأنصاري ورفاعة بن رفاع الأنصاري وسمرة بن جندب وسلمة بن الأكوع الأسلمي وزيد بن ثابت الأنصاري وأبو ليلي الأنصاري وأبو قدامة الأنصاري وسهل بن سعد الأنصاري وعدي بن حاتم الطائي وثابت بن وداعة وكعب بن عجرة الأنصاري وأبو هيثم بن التيهان الأنصاري وهاشم بن عتبة الزهري والمقداد بن عمرو وعمرو بن أبي سلمة المخزومي وعمران بن حصين الخزاعي وجبلّة بن عمرو الأنصاري وأبو هريرة الدوسي وأبو برزة نضلة بن عبيد الأسلمي وأبو سعيد الخدري وجابر بن عبدالله الأنصاري وجريّر بن عبدالله البجلي وزيد بن أرقم الأنصاري وأبو عمرة عمر الأنصاري وأنس بن مالك الأنصاري وناجية بن عمرو الخزاعي ويعلى بن مرة الثقفي وثابت بن وداعة الأنصاري وزيد بن حارثة الأنصاري وعبيد بن عازب الأنصاري وأبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني وعبدالله بن أوفى الأسلمي وعبدالله بسر المازني وأبو فضالة الأنصاري وحسان بن ثابت الأنصاري وعامر بن عمير النميري وعتبة عامر الجهنّي وجندب بن سفيان البجلي وأسامة بن زيد الكلبي وقيس بن الأنصاري وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وعائشة بنت أبي بكر وأمّ سلمة وأمّ هاني بنت أبي طالب وأسماء بنت عميس الخثعمية.

قال: وكذا يروي جماعة جمّة من ثقات الرواة، لو نستقريّ أمّاجد أمانتهم عدداً ونستوعب ذكر سائرهم عدداً، لضاق نطاق التقرير على حصر الحصر عفو الحال، ويقضي السّامة إلى رفق الملّال، وغلق الكلّال.

هذا، والغرض في تعداد أجلة الصحابة والصحابيات في هذا الحديث الذي هو مطالع نجوم السعادة، ومجمع وفود السيادة، ومنبع زلال العلاء، في تأكيد مواجب الولاء لأهل العباء: أن يملأ أنفة^١ قدرة صدر أحبائهم ارتياحاً وانشراحاً، ويكدح أكباد

أعداءهم التياحاً واجتياحاً. عصمنا الله تعالى من أشواط عقاب الخذلان، وأنزلنا في جوارهم بحبوحة الجنان.

نعم ولصدر هذه القصة خطبة بليغة باحثة على خطبة موالاتهم، فات عني إسنادها عفو البديهة، وهي هذه الخطبة التي خطبها رسول الله ﷺ حين نزلت: «إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا»^١.

٦٩٤ فقال: «الحمد لله على آلائه في نفسي، وبلائه في عترتي وأهل بيتي، أستعينه على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة، وأشهد أن الله الواحد الأحد الفرد الصمد، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، ولا شريكاً ولا عماً، وإني عبد من عبيده، أرسلني برسالته إلى جميع خلقه ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيَّتِهِ وَيَخْيَا مَنْ خَيَّ عَنْ بَيَّتِهِ﴾^٢ واصطفاني على العالمين، من الأولين والآخرين، وأعطاني مفاتيح خزائنه، ووكد عليّ بهزائه، واستودعني سرّه، وأمدني فأبصرت له، فانا الفاع، وأنا الخاتم، ولا قوة إلا بالله، اتقوا الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^٣. واعلموا أن الله بكل شيء محيط، وأنه سيكون من بعدي أقوام يكذبون عليّ، فيقبل منهم، ومعاذ الله أن أقول على الله إلا الحق، وأقوّه بأمره إلا الصدق، وما أمركم إلا ما أمرني به، ولا أدعوكم إلا إليه ﴿وَسَيُغْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٤.

فقام إليه عبادة بن صامت، فقال: ومتى ذاك يا رسول الله؟ ومن هؤلاء؟ عرفناهم لنحذرهم. قال: «أقوام قد استعدّوا لها من يومهم، وسيظهرون لكم إذا بلغت النفس مقيهاها» وأوماً ﷺ إلى حلقه فقال عبادة: فإذا كان ذلك فإلى من يا رسول الله؟

فقال: «عليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي، الأخذين عن نبوتي، فبأنهم يصدّونكم عن الغي، ويدعونكم إلى الخير، وهم أهل الحق ومعادن الصدق، يحميون فيكم الكتاب والسنة، ويحنبونكم الإلحاد والبدعة، ويقمعون بالحق أهل الباطل ولا يميلون مع

١. المائدة: ٥٥.

٢. الأنفال: ٤٢.

٣. آل عمران: ١٠٢.

٤. الشعراء: ٢٢٧.

الجاهل الذاهل. أُنْهَا النَّاسَ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَخَلَقَ أَهْلَ بَيْتِي مِنْ طِينَةٍ لَمْ يَخْلُقْ مِنْهَا غَيْرَنَا، كُنَّا أَوَّلَ مَنْ ابْتَدَأَ مِنْ خَلْقِهِ، فَلَمَّا خَلَقْنَا نُورَ بَنَوْنَا كُلَّ ظِلْمَةٍ، وَأَحْيَيْنَا كُلَّ طِينَةٍ.

ثُمَّ قَالَ: «هَؤُلَاءِ خِيَارُ أُمَّتِي، وَحُكْمَةٌ عِلْمِي، وَخَزَنَةٌ سَرِّي، وَسَادَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ، الدَّاعُونَ إِلَى الْحَقِّ، الْمُخْبِرُونَ بِالصِّدْقِ، غَيْرُ شَاكِينَ وَلَا مَرْتَابِينَ، وَلَا نَاكِسِينَ، وَلَا نَاكِثِينَ، هَؤُلَاءِ الْهَدَاةُ الْمُهْتَدُونَ، وَالْأَثَمَةُ الرَّاشِدُونَ، الْمُهْتَدِي مِنْ جِأَفِي بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ، وَالضَّالُّونَ مِنْ عَدْلِهِمْ وَجِئُوا فِي بَعْدَاوَتِهِمْ، حَتْمُهُمْ إِيْمَانٌ وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ، هُمُ الْإِثْمَةُ الْهَادِيَةُ، وَعَرَى الْأَحْكَامِ الْوَاقِعَةُ، بِهِمْ يَنْمِي الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، هُمْ وَصِيَّةُ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَالْأَرْحَامِ الَّتِي أَقْسَمَ اللَّهُ بِهَا، إِذْ يَقُولُ: «وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا»^١ ثُمَّ نَدَبَكُمْ إِلَى حَتْمِهِمْ، فَقَالَ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^٢ هُمُ الَّذِينَ أَهْذَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهَّرَهُمْ مِنَ النَّجَسِ، الصَّادِقُونَ إِذَا نَطَقُوا، الْعَالِمُونَ إِذَا سُئِلُوا، الْحَافِظُونَ لِمَا اسْتَوْدَعُوا، مُجْتَمِعُونَ فِيهِمْ الْخِلَالُ الْعَشْرَ، لَمْ يَجْمَعْ إِلَّا فِي عَتْرَقِي وَأَهْلِ بَيْتِي: الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ، وَالنَّبَوَّةُ وَاللِّبُّ، وَالسَّاحَةُ وَالشَّجَاعَةُ، وَالصِّدْقُ وَالطَّهَارَةُ، وَالْعَافُ وَالْحُكْمُ، فَهَمُ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَسَبَلُ الْهَدْيِ، وَالْمَحَبَّةُ الْعَظِيمَةُ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، هُمُ أَوْلِيَاؤُكُمْ عَنْ قَوْلِ رَبِّكُمْ، وَعَنْ قَوْلِ رَبِّي مَا أَمَرْتُكُمْ، أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَنْصِرْ مَنْ أَنْصَرَهُ، أَوْحِي إِلَيَّ رَبِّي فِيهِ ثَلَاثًا: أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ خَيْرَةِ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْفِرِّ الْمَحْجَلِينَ، وَقَدْ بَلَغْتَ عَنْ رَبِّي مَا أَمَرْتُ، وَاسْتَوْدَعَهُمُ اللَّهُ فَيَكُمُ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ».

٦٩٥ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ جَاءَ أَغْرَابِيَانِ يَخْتَصِمَانِ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اقْضُ بَيْنَهُمَا يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: هَذَا يَقْضِي بَيْنَنَا؟ فَوُثِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَأَخَذَ بِتَلَابِيهِ، وَقَالَ: وَيَحُكُّ، أَمَا تَدْرِي مَنْ هَذَا؟ هَذَا مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَوْلَاهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ.

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة^٣.

١. النساء: ٨.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. ذخائر العقبى: ٦٨، الرياض النضرة ٣: ١٢٤، ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٦١ رقم ١٩١.

الباب العاشر

أَنَّهُ وَصَّى النَّبِيُّ ﷺ وَوَارَثَهُ، وَوَلَّى كُلَّ مُؤْمِنٍ بَعْدَهُ،
وَأَنَّهُ يَقْضِي دِينَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَنْجِزُ وَعْدَهُ

٦٩٦ عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً، واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية، فأصاب جاريةً، فأُنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلموا، ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية فسلموا على رسول الله ﷺ قام أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله، ألم تر إلى علي ابن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال: مثل ما قالوا، فأقبل إليهم رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه - فقال: «ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، إن علياً مَيِّ وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن ومؤمنة من بعدي».

رواه في جامع الأصول وقال: أخرجه الترمذي. ورواه الطبري من قوله: «إِنَّ عَلِيًّا مَيِّ» وقال: أخرجه أحمد والترمذي وقال: حسن غريب، وأبو حاتم^١.

١. جامع الأصول ٨: ٦٥٢ رقم ٦٤٩٢، سنن الترمذي ٥: ٢٩٦ رقم ٣٧٩٦، ذخائر العقبين: ٦٨، مسند أحمد ٤: ٤٣٧، صحيح محمد بن أبي حاتم التميمي ١٥: ٣٧٤.

٦٩٧ وعن حبشي بن جنادة عليه السلام: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «عليّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عنيّ إلّا أنا أو عليّ».

رواه في جامع الأصول، وقال: أخرجه الترمذي، وفي المشكاة أيضاً، وقال: عن أبي جنادة، ورواه أحمد^١ قال القاضي ناصر الدين البيضاوي: يعني به أداء الرسالة عنه، وأنّه إذا كان لي كلام أو رسالة إلى بعض الناس أدّيته بنفسي، أو يؤدّيه عليّ عنيّ، وقد وقع ذلك في مواضع عدّة.

٦٩٨ وعن بريدة عليه السلام: أنّه كان ينفض عليّاً، فقال له النبي ﷺ: «تبفض عليّاً؟» قال: نعم، قال ﷺ: «لا تبفضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً».

قال: فما كان أحد من الناس بعد رسول الله ﷺ أحبّ إليّ من عليّ.

٦٩٩ وفي رواية: أنّه قال له النبي ﷺ: «لا تقع في عليّ، فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليكم بعدي».

رواهما الطبري وقال: خرّجه أحمد^٢.

٧٠٠ وعن عباية، عن عليّ عليه السلام، قال النبي ﷺ: «عليّ يقضي ديني، وينجز مواعيدي، وخير من أخلف بعدي من أهلي».

رواه الزرندي^٣.

٧٠١ وعن أنس عليه السلام: أنّ النبي ﷺ قال: «وصيّ ووارثي، يقضي ديني، وينجز مواعيدي: عليّ بن أبي طالب».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب^٤.

٧٠٢ وعن بريدة عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلّ نبي وارث ووصي، وإنّ عليّاً وصيّ ووارثي».

١. جامع الأصول ٨: ٦٥٢ رقم ٦٤٩٣، سنن الترمذي ٥: ٣٠٠ رقم ٣٨٠٣، مشكاة المصابيح ٣: ٣٥٦ رقم ٦٠٩٢، مسند أحمد ٤: ١٦٥.

٢. ذخائر العقبين ٦٨، مسند أحمد ٥: ٣٥٦، ٣٥٦.

٣. نظم درر السطين: ٩٨.

٤. ذخائر العقبين: ٧١، المناقب: ١٢١ رقم ١٧٦.

رواه الطبري وقال: أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة^١.

٧٠٣ وعن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه قال: «هذا علي بن أبي طالب أخي ووصي، ووارث علمي، وأخي في الدنيا والآخرة».

رواه الصالحاني عن الحافظ أبي موسى، عن الإمام أبي علي الحَدَّاد عن الإمام الحافظ أبي نعيم بإسناده.

٧٠٤ وعن زيد بن أبي أوفى رضي الله عنه في حديث طويل سأذكره إن شاء الله في باب المؤاخاة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لِعَلِيِّ رضي الله عنه: «وَأَنْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى رضي الله عنه وَوَصِيِّ وَوَارِثِي» قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أُرِثُ مِنْكَ؟» قَالَ: «مَا أُوْرِثُ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي» قَالَ: «وَمَا أُوْرِثُ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَكَ؟» قَالَ: «كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ ﷺ».

رواه الصالحاني بإسناده إلى أبي الشيخ بإسناده مرفوعاً^٢.

٧٠٥ وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: لَمَّا أَدْرَكَ إِبْرَاهِيمَ رضي الله عنه الْوَفَاةَ جَمَعَ أَوْلَادَهُ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ سِتَّةٌ، وَدَعَا بَتَابُوتَ فَفْتَحَهُ، وَقَالَ: أَيُّهَا الْأَوْلَادُ أَنْظَرُوا إِلَيَّ هَذَا التَّابُوتَ، قَالَ: فَنَظَرُوا فِي ذَلِكَ فَرَأَوْا بَيُوتاً بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ، وَصُورَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَحُلُمَتِهِمْ، وَفِي آخِرِهِمْ بَيْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ يَاقُوتَةِ حِمْرَاءَ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي وَحَوْلَهُ أُمَاتٌ أَصْحَابُهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه وَسِيفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، مَكْتُوبٌ عَلَى جَبِينِهِ: هَذَا عَلِيُّ وَصِيِّ نَبِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ، وَأَخُوهُ وَابْنُ عَمَّتِهِ، الْمُؤَيَّدُ بِنَصْرِهِ.

رواه الصالحاني بإسناده إلى أبي الشيخ أيضاً.

إِعلم يَا أَخَا الْإِدْرَاكِ وَالْفُطْنَةِ، وَيَا مَنْ لَمْ يَخْضُ فِي بَوَادِي الْهَلَاكِ وَالْفِتْنَةِ، إِنَّ وَصِيَّةَ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ لِأَخِيهِ مَوْلَانَا عَلِيٍّ، قَدْ أَثْبَتَهَا ثَبَاتُ الْهَدَاةِ وَثِقَاتُ الرِّوَاةِ بِالنَّقْلِ الْوَاضِعِ الْجَلِيِّ، فَمَنْ أَنْكَرَهَا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ فَلَا يَنْكَرُهَا أَصْلُهَا، بَلْ يَنْكَرُ الْوَصِيَّةَ بِالْخِلَافَةِ الَّتِي إِدْعَاها الشَّيْعَةُ وَلَمْ يَرَوْا غَيْرَ أَهْلِهَا، وَهِيَ قَدْ وَقَعَتْ لَهُ كَثِيرَةٌ هَذَا الْإِمَامَ، وَاشْتَهَرَ بِهَا بَيْنَ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ.

١. ذخائر العقبى: ٧١، ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٠٠ رقم ٢٢٨، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٦٠.

٢. رَوَاهُ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ: ١٥٢ رَقْم ١٨٧، وَالزَّرَنْدِي فِي نَظْمِ دُرِّ السَّمِينِ: ٩٥.

- ٧٠٦ فمن ذلك ما روى الإمام الصالحاني، عن أستاذه الإمام الحافظ أبي موسى المدني، بإسناده إلى الإمام ابن الإمام ابن الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم التحية والسلام، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، أنه قال لعلي عليه السلام: «يا علي، إني موصيك أن للمؤمن ثلاث علامات: الصيام والصلاة والزكاة. وللظالم ثلاث علامات: يقهر من دونه بالغبلة، ومن فوقه بالمعصية، ويضاهي الظلمة. وللمنافق ثلاث علامات: إن حدث كذب، وإن اتشمن خان، وإن وعد أخلف. وللكسلان ثلاث علامات: يتواني حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يائم. وليس ينبغي للعاقل أن يكون ساعياً إلا في ثلاث: مرمّة للعماش، أو خطوة لمعاد، أو لذة في غير محرم»^١.
- ٧٠٧ وقال عليه السلام: «يا علي، إن من التقى أن لا ترضي أحداً بسخط الله عز وجل، ولا تحمد أحداً على ما آتاك الله، ولا تذم أحداً على ما لم يؤتك الله، فالرزق لا يجبره حرص حريص، ولا يصرفه كراهية كاره»^٢.
- ٧٠٨ وقال عليه السلام: «يا علي، إذا رأيت حيّة في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثاً، فإن رأيتها الرابعة فاقتلها، فإنها كافرة».
- ٧٠٩ وقال عليه السلام: «يا علي، إذا رأيت حيّة في طريق فاقتلها، فإنّي اشتريت على الجن أن لا يظهر في صور الحيات، فمن ظهر فقد أحلّ بنفسه».
- ٧١٠ وقال عليه السلام: «يا علي، أربع خصال من الشقاء: جود العين، وقساوة القلب، وبُعد الأمل، وحب الدنيا».
- ٧١١ وقال عليه السلام: «يا علي، إذا أُنبي عليك في وجهك فقل: اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون».
- ٧١٢ وقال عليه السلام: «يا علي، إذا جامعته فقل: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما زرعنا، فإن قضى أن يكون بينكما ولد لم يضره الشيطان أبداً».

١. ورواه ابن شعبة الحراني في تحف العقول: ١٠.

٢. رواه البرقي في المعاسن ١٧: ١ وفيه: «اليقين» بدل «التقى».

٧١٣ وقال ﷺ: «ياعليّ، إبدأ بالملح واختم بالملح، فإنّ الملح شفاء من سبعين داء، أقفلها الجنون والجذام والبرص، ووجع الأضراس ووجع البطن».

٧١٤ وقال ﷺ: «ياعليّ، مَنْ أدهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة».

٧١٥ وقال ﷺ: «ياعليّ، إذا ولد لك غلام أو جارية فأذن في أذنه اليمنى وأقم في أذنه اليسرى، فإنّه لا يقربه الشيطان أبداً»^١.

٧١٦ وقال ﷺ: «ياعليّ، إن الرجل إذا سافر وحده فإنّه غاي، والاثنتان غاويان، والثلاثة نفر»^٢.

٧١٧ وقال ﷺ: «ياعليّ، لاتنزل الأودية في السفر، فإنّها مأوى الحيات والسباع»^٣.

٧١٨ وقال ﷺ: «ياعليّ، لاتردف ثلاثة على دابة، فإنّ أحدهم ملعون وهو المقدّم»^٤.

٧١٩ وقال ﷺ: «ياعليّ، قل عند الإفطار: اللّهُمَّ لك صمت وبك آمنت وعليك توكلت، يُكتب لك مثل أجر كلِّ من صام، من غير أن ينتقص من أجورهم شيء».

٧٢٠ وقال ﷺ: «ياعليّ، اقرأ يس، فإنّ في يس عشر آي، ما قرأها جائع إلّا شبع، ولا ظمآن إلّا روي، ولا عار إلّا اكتسى، ولا عزب إلّا تزوّج ولا خائف إلّا آمن، ولا مريض إلّا برئ، ولا مسجون إلّا أخرج، ولا مسافر إلّا أعين في سفره، ولا قرئ عند ميت إلّا خفف عنه، ولا قرأها رجل ضلّ ضالّة إلّا ردها الله عزّ وجلّ عليه، ولا قرأها أحد صباحاً إلّا كان في أمان الله حتّى يمسي، ولا مساءً إلّا كان في أمان الله حتّى يصبح»^٥.

٧٢١ وقال ﷺ: «ياعليّ، أطل القراءة بالليل ولو قدر حلب شاة، وصلّ بالأسحار، فادعُ، لاتردّ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ﴾»^٦.

١. ورواه ابن شعبة في تحف العقول: ١٢-١٣.

٢. ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٧ رقم ٢٤٣٣.

٣. ورواه البرقي في المحاسن ٢: ٢٦٤ رقم ١٥٠ عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن جدّه قال رسول الله ﷺ.....

٤. ورواه الطبرسي في مكارم الأخلاق: ٢٦٣.

٥. بغية الباحث: ١٥٢ رقم ٤٦٨.

٦. في مكارم الأخلاق: صلّ بالليل.

٧. ورواه الطبرسي في مكارم الاخلاق: ٢٩٤، والمجلسي في البحار ٨٤: ١٦٧ رقم ١١، والآية: ١٧ من سورة آل عمران.

- ٧٢٢ وقال عليه السلام: «يا علي، إن لكل صائم دعوة مستجابة، فإذا كان عند أول لقمة: بسم الله يا واسع المغفرة اغفر لي، فإن من قالها عند إفطاره...^١ ومن قرأ الدخان يصبح مغفوراً».
- ٧٢٣ وقال عليه السلام: «يا علي، إياك والمجادلة في الدين، فإنها تحبط الأعمال».
- ٧٢٤ وقال عليه السلام: «يا علي، لا تلبس المعصر، ولا تبيت في ملحفة حمراء فإنها يحضرها الشياطين».
- ٧٢٥ وقال عليه السلام: «يا علي، باكر الصدقة، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة»^٢.
- ٧٢٦ وقال عليه السلام: «يا علي، عليك بحسن الخلق، فإنك تدرك درجة الصائم القائم».
- ٧٢٧ وقال عليه السلام: «يا علي، إياك والغضب، فإن الشيطان أقدر ما يكون على بني آدم إذا غضبوا».
- ٧٢٨ وقال عليه السلام: «يا علي، عليك بقراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ فإنها منقاة للفقر».
- ٧٢٩ وقال عليه السلام: «يا علي، إياك والمزاح، فإنها تذهب بهاء المؤمن».
- ٧٣٠ وقال عليه السلام: «يا علي، إياك والزنا، فإن فيها ست خصال، ثلاثاً منها في الدنيا وثلاثاً في الآخرة، أما التي في الدنيا: فتجعل الفناء، وتذهب البهاء، وتحقق الرزق. وأما التي في الآخرة فسوء الحساب، وسخط الرحمن، والدخول في النار»^٣.
- ٧٣١ وقال عليه السلام: «يا علي، عليك بالأضحية، فإنها تدفع ميتة السوء».
- ٧٣٢ وقال عليه السلام: «يا علي، أنفق ووسّع على عيالك، ولا تحف من ذي العرش إقللاً»^٤.
- ٧٣٣ وقال عليه السلام: «يا علي، إياك والتميمة، فإن فيها عذاب القبر، ولا يدخل الجنة قتات».
- ٧٣٤ وقال عليه السلام: «يا علي، أملكك عليك لسانك وعوده الخير، فإن العبد يوم القيامة ليس شيء أخوض منه إلى لسانه».
- ٧٣٥ وقال عليه السلام: «يا علي، إياك واللجاجة، فإنها ندامة».
- ٧٣٦ وقال عليه السلام: «يا علي، إياك والحرص، فإن الحرص أخرج أبالك من الجنة».
- ٧٣٧ وقال عليه السلام: «يا علي، عليك بالسواك، فإنها مطهرة للفم، مرضاة للرب عز وجل، وبجملته للسن».

١. مقدار سطر بياض في «م» و«ص» وهو غير واضح في «خ».

٢. مجمع الزوائد ٣: ٢١٤ رقم ٤٦٠٦، وفي كنز العمال ٦: ٣٩٩ رقم ١٦٢٤٣.

٣. ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٧٣ رقم ٤٩٦٠ عن أبي عبد الله عن أبيه قال: للزاني...

٤. وروى نحوه السيد عبد الله الجزائري في اتحفة السنية ٢: ٢٧ مرسلاً.

٧٣٨ وقال عليه السلام: «يا عليّ، عليك بالخلال، فليس شيء أبغض إلى الملائكة من أن يروا بين أسنان العبد طعاماً»^١.

٧٣٩ وقال عليه السلام: «يا عليّ، أنهارك عن أربع خصال عظام: الحسد، والمحرص، والكذب، والغضب».

٧٤٠ وقال عليه السلام: «يا عليّ، إنّ العبد المؤمن إذا أتت عليه خمسون سنة خُفّف الله عليه الحساب،

وإذا أتت عليه ستون فهو في إقبال، وبعد ستين في إدبار، ورزقه الله عزّ وجلّ الأتابة إليه فيما

يحبّ ويرضى، وإذا أتت عليه سبعين سنة أحبّه أهل السماء وصالحوا أهل الأرض، وإذا أتت

عليه ثمانون سنة كتبت حسناته ومُحيت سيئاته. يا عليّ، وإذا أتت عليه تسعون سنة غفر الله له

ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وإذا أتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه في السماء: أسير الله في

أرضه، وكان حبيس الله، وحقّ على الله لا يعدّب حبيسه»^٢.

٧٤١ وقال عليه السلام: «يا عليّ، إحفظ وصيّتي، فإنّك مع الحقّ، والحقّ معك».

١. ورواهما ابن شعبة في تحف العقول: ١٤ مع مغايرة. وروى الأخير الطبرسي في مكارم الأخلاق: ١٥٣ عن الإمام الكاظم عن رسول الله قال: تخلّوا... ومثله المجلسي في البحار ٦٢: ٤٣٦.

٢. ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٢: ٤٩٩ رقم ١٢٤٢ مع مغايرة.

الباب الحادي عشر

في قول النبي ﷺ أَنَّهُ خليفته، وحثه على تأميره،
وإبراز ذلك وفق ما في خاطره العاطر وضميره

٧٤٢ عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه، عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^١ دَعَانِي، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ، فَضَعْتُ بِذَلِكَ ذِرْعًا، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَقِيٌّ أَبَدَانَهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَى مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمْتُ عَلَيْهَا حَتَّى جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، إِنْ لَا تَفْعَلْ مَا تَوْمَرُ بِعَذَابِكَ رَبِّكَ، فَاصْنَعْ لَنَا صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلَ شَاةٍ، وَامْلَأْ لَنَا عَسًا مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ حَتَّى أَبْلُغَهُمْ مَا أَمَرْتُ بِهِ.

فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَوْتِهِمْ لَهُ - وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَهُ، فَهَمُّ أَعْمَاهُمْ: أَبُو طَالِبٍ وَحَمْرَةُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو لَهَبٍ - فَلَمَّا اجْتَمَعُوا دَعَا بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ، فَجِئْتُ بِهِ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَذَابَهُ مِنَ اللَّحْمِ فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّحْفَةِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: خَذُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا بِهِمْ شَيْءٌ مِنْ حَاجَةٍ، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَأْكُلُ مِثْلَ مَا قَدَّمْتُ لَجَمِيعِهِمْ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: إِسْقِ الْقَوْمَ، فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعَسِ، فَشَرَبُوا حَتَّى رَوَوْا جَمِيعًا، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْلُمَهُمْ بِدَرِهِ أَبُو لَهَبٍ، فَقَالَ: سَحَرَكُمُ

صاحبكم، ففتَرَ القوم، ولم يكلمهم رسول الله ﷺ.

فقال الغد: يا علي، إنَّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، ففتَرَ القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم، ففعلت، ثم جمعهم، ثم دعاني بالطعام فقرَّبته، ففعل رسول الله ﷺ كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا، ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبدالمطلب، إنِّي قد جئتكم بخبر الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله سبحانه وتعالى أن أدعوكم إليه، فأتيكم يؤازرني على أمري هذا، ويكون أخي ووصيَّ وخليفي فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً، فقلت - وأنا أحدثهم سناً -: أنا يا بني الله، أنا وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثم قال: إنَّ هذا أخي ووصيَّ وخليفي فيكم، فأجمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعليّ وتطيع.

رواه الإمام محيي السنَّة بين الأثام أبو محمد الحسين الفراء البغوي في معالم التنزيل^١.

٧٤٣ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إنَّ أخي ووزيري، وخليفي في أهلي، وخير من أخلف بعدي، يقضي ديني، وينجز مواعيدي: علي بن أبي طالب».

رواه الإمام النجيب أبو بكر الخطيب^٢.

٧٤٤ وعن أبي وائل، عن حذيفة اليمان رضي الله عنه، قال: قالوا: يا رسول الله، ألا تستخلف عليّاً؟ قال ﷺ: «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً، يسلك بكم الطريق المستقيم».

٧٤٥ وعن زيد بن يُنَيْع، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن تستخلفوا عليّاً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحبَّة البيضاء».

رواهما الإمام الحافظ أبو نعيم^٣.

٧٤٦ وعن علي رضي الله عنه، قال: قيل: يا رسول الله، مَنْ نُوْمِرُ بعدك؟ قال ﷺ: «إن تؤمّروا أبا بكر تجدوه أيضاً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تؤمّروا عمر تجدوه قوياً أميناً لا يخاف

١. معالم التنزيل ٤: ٢٧٨.

٢. ورواه الحاكم في شواهد التنزيل ١: ٤٨٢ رقم ٥١٦. وابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٥٦.

٣. حلية الأولياء ١: ٦٤.

في الله لومة لائم. وإن تؤمروا علياً - ولا أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً. يأخذكم الطريق المستقيم».

رواه في المشكاة، وقال: رواه الإمام أحمد^١.

٧٤٧ وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال:

كنت مع النبي صلى الله عليه وآله ليلة وفد الجن، فتنفس، فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: «نُعيت إلي نفسي يا بن مسعود» قلت: استخلف، قال: «مَنْ؟» قلت: أبو بكر، قال: فسكت، ثم مضى ساعة، ثم تنفس، فقلت: ما شأنك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: «نُعيت إلي نفسي يا بن مسعود» قلت: فاستخلف، قال: «مَنْ؟» قلت: عمر، فسكت، ثم مضى ساعة، ثم تنفس، فقلت: ما شأنك؟ قال: «نُعيت إلي نفسي يا بن مسعود» قلت: فاستخلف، قال: «مَنْ؟» قلت: علي قال: «والذي نفسي بيده، لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتمين».

رواه الحافظ أبو نعيم في كتابيه: دلائل النبوة وفضائل الخلفاء الأربعة^٢.

٧٤٨ وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يحكي عن ليلة الجن، إلى أن قال:

ثم شبك صلى الله عليه وآله أصابعه في أصابعي، وقال: «إني وُعدت أن يؤمن بي الجن والإنس. فأما الإنس فقد آمنت، وأما الجن فقد رأيت، وما أظن أجلي إلا قد اقترب» قلت: يا رسول الله، ألا تستخلف أبا بكر؟ فأعرض عني، فرأيت أنه لم يوافقه، قلت: يا رسول الله، ألا تستخلف عمر؟ فأعرض عني، فرأيت أنه لم يوافقه، قلت: يا رسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال: «والذي لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتمين»^٣.

رواه الحافظ أبو نعيم في كتابه دلائل النبوة^٤.

١. مسند أحمد ١: ١٠٩.

٢. ورواه الشيخ المفيد في الأمالي: ٣٥ رقم ٢. والمجلسي في البحار ٣٨: ١٢٨ رقم ٧٩، ورواه عبد الرزاق في المصنف ١١: ٣١٧ رقم ٢٠٦٤٦، والهيتمي في مجمع الزوائد ٥: ٢٤١ رقم ٨٩٤٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٠: ٦٨ رقم ٩٩٧٠.

٣. أكتمين: توكيد أجمعين. ولا يقدم عليه. ولا يفرد لأنه إتياع له.

٤. ورواه الهيتمي في مجمع الزوائد ٨: ٣٩٦ رقم ١٤١٤٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٠: ٦٧ رقم ٩٩٦٩.

الباب الثاني عشر

في أَنَّ النبي ﷺ لما أَخَى بينَ كُلِّ مِثَالَيْنِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ آثَرَهُ لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ، وَهَذِهِ رَفْعَةٌ بِمَجْدٍ
وَخُلْعَةٍ جَيِّدٍ مَا قَدَّتْ إِلَّا بِقَدَرِهِ هُنَالِكَ

٧٤٩ عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ رضي الله عنه تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تَوَاحُ بِبَنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَأَخْرَجَهُ الْبَغْوِيُّ فِي الْمَصَابِيحِ فِي الْحَسَنِ^١.
٧٥٠ وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ حَدِيثِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ - لَمَّا قَالَ أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَتَرَكْتَنِي -: «وَلَمْ تَرَ أَنِي تَرَكْتُكَ؟ إِنَّمَا تَرَكْتُكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ». رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ بِهَذَا السِّيَاقِ^٢. وَرَوَى الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ عَنِ التِّرْمِذِيِّ، وَرَوَاهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ أَيْضًا^٣.

٧٥١ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَذَكَرَ الْمَوَاحَاةَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ - قَالَ: فَقَامَ عَلِيٌّ رضي الله عنه لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «لَقَدْ ذَهَبَ رُوحِي وَانْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتَكَ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ بَغْيَرِي، فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَخَطِ عَلِيٍّ فَلكَ الْعَتَى وَالْكَرَامَةُ» فَقَالَ:

١. سنن الترمذي ٤: ٣٠٠ رقم ٢٨٠٤، مصابيح السنة: ٤: ١٧٣ رقم ٤٧٦٩.

٢. ذخائر العقبى: ٦٦، المناقب: ١٢٣ رقم ١٧٩.

٣. جامع الأصول ٨: ٦٤٩ رقم ٦٤٨٧.

«والذي يعني ما أخرتك إلا لنفسي، وأنت مَيِّ بمزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت وارثي» قال: «ما أُرث منك يانبي الله؟» قال: «ما ورث الأنبياء من قبلي»، قال: «وما ورث الأنبياء من قبلك؟» قال: «كتاب الله وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي»، ثم قال رسول الله ﷺ: «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»^١ المتحابين في الله، ينظر بعضهم إلى بعض».

رواه الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب، والصالحاني بإسناده إلى أبي الشيخ بإسناده مرفوعاً، والزرندي باختلاف يسير وقال: «الأخلاء في الله»، بدل «المتحابين»^٢.

٧٥٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أخى رسول الله ﷺ بين المسلمين، وقال: «عليّ أخي وأنا أخوه» وحسبت أنه قال ﷺ: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

٧٥٣ وعن عمر بن عبد الله بن مرة، عن أبيه، عن جده، قال: أخى رسول الله ﷺ بين المسلمين، وجعل يخلف علياً حتى بقي في آخرهم وليس معه أخ، فقال له عليّ رضي الله عنه: «أخيت بين المسلمين وتركيتني؟» فقال: «إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك» ثم قال له النبي ﷺ: «إن ذاكرك أحد قل: أنا عبداً لله وأخو رسوله، ولا يدعها بعدي إلا كذاب مفتر».

٧٥٤ وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ينشد، ورسول الله ﷺ يسمع الشعر:

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي	ربيت معه وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد	وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في بهم	من الضلالة والإشراك والنكد
الحمد لله شكراً لا شريك له	البرّ بالعبد والباقي بلا أمد

فقال له رسول الله ﷺ: «يا عليّ صدقت».

روي الثلاثة الإمام الزرندي^٣.

١. الحجر: ٤٧.

٢. نظم درر السطین: ٩٥، ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٥٢ رقم ١٧٨.

٣. نظم درر السطین: ٩٦.

الباب الثالث عشر

في أنه ظهر النبي ﷺ ووزيره، ومثله كما سماء ونظيره

٧٥٥ عن عليّ ﷺ قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَكَ ظَهْرًا».

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في الموافقة^١.

٧٥٦ وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين

جأؤوه: «لَتَسْلَمَنَّ أَوْ لِأُبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا مَنِيَّ - أَوْ قَالَ: مَثَلِي - فليضربن أعناقكم، وليسين ذرايكم، وليأخذن أموالكم».

قال عمر: فوالله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ، فجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول هو هذا، قال: فالتفت ﷺ فأخذ بيده وقال: «هو هذا».

رواه الطبري وقال: أخرجه عبدالرزاق في جامعه وأبو عمر النمري وابن السمان^٢.

٧٥٧ وعن عبدالرحمان بن عوف ﷺ، قال: لَمَّا افْتَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ انصرف إلى

الطائف، فحاصرها تسعة عشر أو سبعة عشر، فلم يفتحها أوغل روحه أو غدوة، فنزل يهجرة، ثم قال: «أَتَمَّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ، فَأَوْصِيكُمْ بِعَقْرِي خَيْرًا، وَإِنْ مَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَقِيَنَّ الصَّلَاةَ وَلَيُؤْتِنَ الزَّكَاةَ، أَوْ لِأُبْعَثَنَّ رَجُلًا مَنِيَّ

١. ذخائر المقبي: ٨٦ وفيه: صهراً. وكذا في ينابيع المودة ٤: ١٧٥.

٢. الرياض النضرة ٣: ١١٩، المصنف لعبدالرزاق الصنعاني ١١: ٢٢٦ رقم ٢٠٣٨٩، الاستيعاب ٣: ١١٠٩ تحت

-أو كنفي- وليضربن أعناق مقاتلهم، وليسبن ذرارهم».

فرأى الناس أنه يعني أبا بكر وعمر، فأخذ بيد علي وقال: «هذا».
رواه الحافظ أبو بكر الخطيب^١.

٧٥٨ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخي ووزيري ووصي علي بن أبي طالب».
رواه الخطيب أيضاً^٢.

٧٥٩ وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أقول كما قال أخي موسى: ﴿اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾» علياً «اشدْ بِهِ أَرْزِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا»^٣.

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب^٤. والمراد بالأمر غير النبوة.

٧٦٠ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا وله نظير في أمته، وعلي نظيري».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو الحسن الخلمي. ورواه العالم العارف جلال الدين أحمد الخجندي عن الخلمي أيضاً^٥.

٧٦١ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا وله نظير من أمته، وأبو بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعلي بن أبي طالب نظيري، ومن سره أن ينظر إلى عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر الغفاري».

رواه الشيخ المقرَّب في حاضرة الكبرياء أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمان البسامي في تفسيره المسمَّى بالنور والضياء^٦.

١. ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ١: ٤٨٨ رقم ٣٩٥، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٥٠٤ رقم ١١٠٤. ومنتجب الدين بن بابويه في الأربعين: ٢٦.

٢. مناقب الخوارزمي: ١١٢ رقم ١٢١. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٥٦ مع زيادة. طه: ٣٥.

٣. ذخائر العقبى: ٦٣. المناقب: ١٨٨ رقم ٢٨٢.

٤. ذخائر العقبى: ٦٤. في الرياض النضرة ٢: ١٦٤ و ٣: ١٢٠. ورواه في جواهر المطالب ١: ٦١.

٥. ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٤١ رقم ١٦١. والشيخ الأميني في كتاب الفدير ١٠: ٧٥ رقم ٧.

واعلم أنّ «النظير» في اللغة هو الشبه والمثل، ويكون في الأشكال والأخلاق والأفعال، والعرب تشبّه الشيء بالشيء من جهة ما وإن خالفه في باقي الوجوه، فلا يلزم المشبّه موافقة المشبّه به في جميع الأحوال.

ولا يخفى أنّ مولانا أمير المؤمنين قد شابه النبي ﷺ في كثير، بل في أكثر الخصال الرضيّة والفعال الزكية وعاداته وعباداته وأحواله العلية، وقد صحّ ذلك له بالأخبار الصحيحة والآثار الصريحة، ولا يحتاج إلى إقامة الدليل والبرهان، ولا يفتر إلى إيضاح حجة وبيان.

وقد عدّ بعض العلماء بعض الخصال لأمر المؤمنين عليّ التي هي فيها نظير سيدنا النبي الأُمّي، فقال: هو نظيره ﷺ من وجوه:

نظيره في الأصل، بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتباب.

ونظيره في الطهارة بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾^١.

ونظيره في أنّه وليّ الأُمّة بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^٢.

ونظيره في الأداء والتبليغ، بدليل الوحي الوارد عليه يوم إعطاء سورة براءة لغيره، فنزل جبرئيل وقال: «لا يؤدّيها إلا أنت، أو من هو منك» فاستعاضها منه، فأدّاها عليّ ﷺ بوحي الله في الموسم.

ونظيره في كونه مولى الأُمّة، بدليل قوله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

ونظيره في مماثلة نفسيهما، وإنّ نفسه قامت مقام نفسه، وإنّ الله أجرى نفس عليّ مجرى نفس النبي ﷺ فقال: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^٣.

ونظيره في فتح بابه من المسجد كفتح باب رسول الله ﷺ وجواز دخوله المسجد

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. المائدة: ٥٥.

٣. آل عمران: ٦١.

جنباً كحال رسول الله ﷺ على السواء، مضى كلامه.

ومن تتبّع أحواله في الفضائل المخصوصة، وتفحص أفعاله في الشرائع المنصوصة،
لعلم أنه ﷺ بلغ الغاية في اقتفاء آثار سيدنا المصطفى، وأتى النهاية في اقتباس أنواره،
حيث لم يجد به غيره مقتفى.

٧٦٢ وقد قال ﷺ في خطبة طويلة له: «وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة
القريبة، والمزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد، يضئني إلى صدره، ويكنفني^١ في
فراشه، ويشئني عُرْفه^٢، وكان يعض الشيء ثم يلقمني، وما وجد لي كذبةً في قول، ولا خطلةً^٣
في فعل، ولقد قرن الله به من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من الملائكة، يسلك به سبيل
المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل إثر أمه، يرفع لي
كلّ يوم علماً من أخلاقه، ويأمر لي بالاعتداء به، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه،
ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخدمته وأنا ثالثهما،
أرى نور الوحي والرسالة، وأشتم ريح النبوة. ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه،
فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك لتسمع ما
أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك وزير، وإنك لعلّ خير^٤.

١. كنفه: أحاطه وصانه.

٢. عُرْفه: معروفه.

٣. الخطلة: المنطق الفاسد والمضطرب.

٤. نهج البلاغة: ٣٠١ من خطبة ١٩٢.

الباب الرابع عشر

في أنّ اسمه قرين اسم النبي في العرش والجنان،
فياله من روح الروح ويرد الجنان

- ٧٦٣ عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنّه قال: «مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله، قبل أن خلق السماوات والأرض بألني عام».
- رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي بكر بن مردويه بإسناده مرفوعاً^١.
- ٧٦٤ ورواه الحافظ أبو بكر الخطيب عن جابر رضي الله عنه أيضاً ولفظه: «مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله، عليّ أخو رسول الله، قبل أن يخلق السماوات بألني سنة»^٢.
- ٧٦٥ وعن وهب بن منبه رضي الله عنه، قال: مكتوب في بعض الكتب: أنّه مكتوب على ساق العرش: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدّته بعليّ ونصرته به».
- رواه الحافظ أبو بكر الخطيب^٣.
- ٧٦٦ وعن أبي الحسن رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أُسري بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الأمين، فرأيت كتاباً فهمته: محمد رسول الله، أيدّته بعليّ ونصرته به».

١. مناقب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لابن مردويه: ١٠٠ رقم ١٠٢، ورواه أبو نُعيم في حلية الأولياء: ٧: ٢٥٦.

والخطيب في تاريخ بغداد: ٧: ٣٨٧، وابن المغازلي في المناقب: ٩١ رقم ١٣٤.

٢. ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٤٤ رقم ١٦٨.

٣. تاريخ بغداد: ١١: ١٧٣ رقم ٥٨٧٦ وفيه: عن أنس.

٤. في نسخة «م» و«خ»: «أبي الخميس».

رواه الطبري وقال: خَرَجَهِ الْمَلَأُ فِي سِيرَتِهِ^١.

٧٦٧ ورواه الزرندي ولفظه: قال: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي، رَأَيْتُ فِي سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَفَوْتُ مِنْ خَلْقِي، أَيْدَتْهُ بَعْلِي وَنَصَرْتُهُ بِهِ».

٧٦٨ قال: وفي رواية: «رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَمِينِ مَكْتُوباً أَنَا اللَّهُ وَحْدِي لَا إِلَهَ غَيْرِي، غَرَسَتْ جَنَّةُ عَدْنٍ بِيَدِي، مُحَمَّدٌ صَفَوْتُ، أَيْدَتْهُ بَعْلِي»^٢.

٧٦٩ وعن أبي الحمراء -خادم رسول الله ﷺ- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ - أَوْ قَالَ: أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ - فَرَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَكْتُوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. أَيْدَتْهُ بَعْلِي وَنَصَرْتُهُ بِهِ».

رواه الحافظ أبو بكر الخطيب^٣.

٧٧٠ وعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أُمِرَ بِعَرْضِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَلَيَّ، فَرَأَيْتُهَا جَمِيعاً، رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالْوَانِ نَعِيمَهَا، وَرَأَيْتُ النَّارَ وَأَنْوَاعَ عَذَابِهَا. فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ لِي جِبْرِيلُ ﷺ: فَرَأَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ مَكْتُوباً عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، وَمَا كَانَ مَكْتُوباً عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ؟ قُلْتُ: لَا، يَا جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِمَنْ تَعَلَّمَهَا وَاسْتَعْمَلَهَا، وَإِنَّ لِلنَّارِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِمَنْ تَعَلَّمَهَا وَعَرَفَهَا.

قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، ارْجِعْ مَعِيَ لِأَقْرَأَهَا، فَبَدَأَ بِأَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَبَدَأَ عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَلِيَ اللَّهُ، لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ، وَحِيلَةُ طَيْبِ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعُ خِصَالٍ: الْقَنَاعَةُ، وَنَبْذُ الْحَقْدِ، وَتَرْكُ الْحَسَدِ، وَبِمَجَالَسَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ.

وعلى الباب الثاني مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَلِيَ اللَّهُ، لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ، وَحِيلَةُ السُّرُورِ فِي الْآخِرَةِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: مَسْحُ رَأْسِ الْيَتَامَى، وَالتَّحَنُّنُ عَلَى الْأَرَامِلِ، وَالسَّعْيُ

١. ذخائر العقبى: ٦٩، ورواه الملاء الموصلي في الوسيلة ٥: ١٦٣ عن أبي الحمراء.

٢. نظم درر السطین: ١٢٠.

٣. ورواه المزي في تهذيب الكمال ٣٣: ٢٦٠ في ترجمة أبي الحمراء.

في حوائج المسلمين، وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة، وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الطعام، وقلة الكلام، وقلة المنام، وقلة المشي.

وعلى الباب الرابع مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبرّ والديه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

وعلى الباب الخامس مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد أن لا يُذَلَّ فلا يذلّ، ومن أراد أن لا يُسْتَم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يُظلم فلا يظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

وعلى الباب السادس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أحب أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فليلق المساجد، من أحب أن لا يأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، من أحب أن لا يظلم لحده فليثور المساجد، من أحب أن يبقى طرياً تحت الأرض فليشتر بسط المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، بياض القلب في أربع خصال: في عيادة المريض، وأتباع الجنائز، وشراء أكفان الموتى، ودفع القرض. وعلى الباب الثامن منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليستمسك بأربع خصال: بالصدقة، والسخاء، وحسن الخلق، وكفّ الأذى عن عباد الله عزّ وجلّ.

ثم جئنا إلى النار، فإذا على الباب الأول منها ثلاث كلمات: لعن الله الكاذبين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

وعلى الباب الثاني منها مكتوب: من رجا الله سعد، ومن خاف الله أمن، والمالك المفرور من رجا سوى الله وخاف غيره.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكنس الجلود العارية، من أراد أن لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم الجائع في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون

عطشاناً في يوم القيامة فليست العطشان في الدنيا.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: أَذَلَّ اللهُ من أَهَانَ الإسلام، أَذَلَّ اللهُ من أَهَانَ أهل البيت -بيت نبي الله ﷺ- أَذَلَّ اللهُ من أَعَانَ الظالمين على ظلم المخلوقين.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لَا يَتَّبِعِ الْهَوَى فَبِإِنَّ الْهَوَى يَحْضِرُ الْإِيمَانَ، وَلَا تَكْثُرْ مِنْطَقُكَ فَمَا لَا يَعْنِيكَ فَتَسْقُطَ مِنْ عَيْنِ رَبِّكَ، وَلَا تَكُنْ عَوْنًا لِلظَّالِمِينَ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَمْ تَخْلُقْ لِلظَّالِمِينَ. وعلى الباب السادس منها مكتوب: أَنَا حَرَامٌ عَلَى الْمُجْتَهِدِينَ، أَنَا حَرَامٌ عَلَى الْمُصَدِّقِينَ، أَنَا حَرَامٌ عَلَى الصَّائِغِينَ.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا، وَتَوَجَّحُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَوَجَّحُوا، وَادْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوهُ عَلَيْهِ، فَلَا تَقْدَرُوا عَلَى ذَلِكَ». رواه الزرندي وقال: نقل الشيخ العالم صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد في كتابه فضل أهل البيت بسنده^١.

الباب الخامس عشر

في أن النبي ﷺ دار حكمة ومدينة علم وعليّ لها باب ،
وأته أعلم الناس بالله وأحكامه وأيامه وكلامه بلا ارتياب

٧٧١ عن مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : «يا عليّ، إن الله أمرني أن أدنّيك فأعلّمك لتعي». وأنزلت هذه الآية: «وَتَعْلَمُهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ»^١، «فانت أذن واعية لعليّ».

رواه الحافظ الإمام أبو نعيم في الحلية، ورواه سلطان الطريقة وبرهان الحقيقة الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي في العوارف بإسناده إلى عبد الله بن الحسن، ولفظه قال : حين نزلت هذه الآية: «وَتَعْلَمُهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ» قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : «سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ» قال عليّ عليه السلام : «فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى»^٢.

٧٧٢ قال شيخ المشايخ في زمانه، وواحد الأقران في علومه وعرفانه، الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن عليّ الخوافي :
فلذا اختصّ عليّ عليه السلام بمزيد العلم والحكمة، حتّى قال رسول الله ﷺ : «أنا مدينة العلم وعليّ باهما». وقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر.

١. الحاقّة: ١٢.

٢. حلية الأولياء، ١: ٦٧، عوارف المعارف: ٤٥.

٧٧٣ وعن عليٍّ عليه السلام قال: «قلت: يا رسول الله أوصني» قال عليه السلام: «قل ربّي الله ثم استقم» قال: «قلت: ربّي الله، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب» فقال عليه السلام: «لنهلك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً».

رواه الحافظ أبو نعيم في الحلية^١، وروى الصالحاني أيضاً.
وروى الطبري من قوله: «لنهلك العلم» إلى آخره، وقال: أخرجه الرازي^٢.
ونهلنا هنا بمعنى شربت، وكّرر خلافاً للفظ.

٧٧٤ وعن معقل بن يسار عليه السلام:

أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة وهي شاكية، فقال: «كيف تجدينك؟» قالت عليه السلام: «لقد اشتدّت فاقتي، وطال سقمي» قال: «أَوْ ما ترضين أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً؟».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد^٣.

٧٧٥ ورواه الإمام أبو بكر الخطيب ولفظه: عن عليٍّ عليه السلام قال: «إِنَّ فاطمة عليها السلام شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أَلَا ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمتي سلماً، وأحلهم حِلماً، وأكثرهم علماً» الحديث بتمامه^٤.

٧٧٦ وعن عليٍّ بن رباح عليه السلام: جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب.
رواه الصالحاني بإسناده عن أبي نعيم^٥.

٧٧٧ وعن عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «لَمَّا قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت -أي حلفت- أن لا أضع ردائي عن ظهري حقّ أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حقّ جمعت القرآن».

١. حلية الأولياء: ١: ٦٥.

٢. ذخائر العقبين: ٧٨، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٨٤ رقم ٧٣، والأربلي في كشف الغمّة: ١: ١١٢، وفي جواهر المطالب: ١: ٢٥٨.

٣. ذخائر العقبين: ٧٨، المسند: ٥: ٢٦.

٤. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٧٠: ١١٣.

٥. وقد روى ابن شهر آشوب في المناقب: ١: ٣٢٠: أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله أمر عليّاً بتأليف القرآن، فألفه وكتبه.

رواه الحافظ أبو نعيم في كتابه الحلية، ورواه الصالحاني عنه أيضاً بإسناده^١.

٧٧٨ وعن عليّ عليه السلام: أن رسول الله ﷺ قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

رواه في جامع الأصول، وقال: أخرجه الترمذي^٢.

٧٧٩ وعن ابن عباس عليه السلام: أن رسول الله ﷺ قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد بابها فليأت عليّاً».

رواه الزرندي وقال: هذه فضيلة اعترف به الأصحاب وابتهجوا، وسلكوا طريق الوفاق وانتهجوا^٣.

رواه الطبري وقال: خرّجه أبو عمر ولفظه: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت من بابها»^٤.

٧٨٠ وعن عليّ عليه السلام: «علمني رسول الله ﷺ ألف باب، كلّ باب يفتح لي ألف باب».

رواه الصالحاني بإسناده إلى أبي نعيم، وهو بإسناده مرفوعاً^٥.

٧٨١ وعن ابن عباس عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال وهو في بيت أم سلمة: «هذا عليّ بن أبي

طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّي لا نبيّ

بعدي»، ثم قال: «يا أم سلمة، إشهدني واسمعي، هذا عليّ أمير المؤمنين، وسيد المسلمين،

وعيبة علمي، وبابي الذي أوتق منه، أخي في الدنيا، وفي الآخرة، ومعني في السنام الأعلى».

رواه الصالحاني بإسناده إلى أبي نعيم بإسناده مرفوعاً^٦.

٧٨٢ وعن معاذ بن جبل عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، أخصمك بالنبوة، ولا نبيّ

بعدي^٧، وتحصم الناس بسبع، ولا يحاجك فيه أحد من قريش: أنت أولهم أيماناً بالله، وأوفاهم

١. حلية الأولياء ١: ٦٧.

٢. جامع الأصول ٨: ٦٥٧ رقم ٦٥٠١.

٣. نظم درر السمطين: ١١٣.

٤. ذخائر العقبين: ٧٧، الاستيعاب ٣: ١١٠٢ تحت الرقم ١٨٥٣.

٥. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣١٥ عن أبي نعيم أيضاً.

٦. ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٤٢ رقم ١٦٣، والسيد ابن طاوس في اليقين: ١٦١، والمجلسي في البحار

٣٤١: ٣٨.

٧. في نسخة «ص»: أخصمك بالنبوة بعدي.

بعهد الله، وأقومهم بأمر الله عزّ وجلّ، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية».

٧٨٢ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام وضرب بين كتفيه: «يا عليّ لك سبع خصال لا يحاجّك فيهن أحد يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم القيامة».

رواهما الحافظ أبو نعيم^١، وهما يليقان بباب الخصائص.

٧٨٤ وعن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ، أعلم الناس بالله، وأشدّ الناس حبّاً وتعظيماً لأهل لا إله إلا الله محمد رسول الله».

رواه الصالحاني بإسناده، وفيه: الحافظ أبو بكر بن مردويه. ورواه أيضاً الحافظ أبو نعيم بزيادة يسيرة^٢.

٧٨٥ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه في تزويج فاطمة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال لها: «قد زوجتك أقدمهم إسلاماً، وأعظمهم حُلماً، وأحسنهم خلقاً، وأعلمهم بالله تعالى».

رواه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري بسنده، كما روي عن الزرندي^٣.

٧٨٦ وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة، وعليّ بابها».

رواه الحافظ أبو نعيم والطبري، ورواه في المشكاة وقال: أخرجه الترمذي^٤.

٧٨٧ وعن علقمة رضي الله عنه، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: كنت عند النبي ﷺ، فسُئل عن عليّ، فقال: «قُسِّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي عليّ تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً»^٥.

١. حلية الأولياء ١: ٦٦.

٢. مناقب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لابن مردويه: ٨٧ رقم ٧٩، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ١١: ٦١٤ رقم ٣٢٩٨٠ عن الحلية.

٣. رواه الزرندي في نظم درر السمطين: ١٨٧.

٤. حلية الأولياء ١: ٦٤. ذخائر العقبين: ٧٧، مشكاة المصابيح ٣: ٢٥٦ رقم ٦٠٩٦، سنن الترمذي ٥: ٦٣٧ رقم ٣٧٢٣.

٥. حلية الأولياء ١: ٦٥.

٧٨٨ وعن علي عليه السلام قال: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت، وأين أنزلت. إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤلاً». رواه الحافظ أبو نعيم^١.

٧٨٩ وعن ابن طاوس رضي الله عنه، عن الأعمش، عن عمرو بن مَرْة، عن أبي البخري قال: رأيت عليّاً رضي الله عنه صعد المنبر بالكوفة، وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، متقلداً بسيفه، متعمماً بعمامته، وفي إصبه خاتمه، فقال رضي الله عنه: «سلوني قبل أن تفقدوني، فلما بين الجوارح مَنَى علم جمّ، هذا سبط العلم - وأشار إلى بطنه وجوانحه - هذا لعاب رسول الله، هذا ما زفني رسول زقاً، من غير وحي أوحى إليّ، فوالله لو نئيت لي الوسادة فجلست عليها، لأقتلت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بالإنجيلهم، حتّى ينطق الله لي التوراة والإنجيل، فنقول: عليّ قد أفتاكم بما أنزل في «وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ»^٢.

رواه الصالحاني بإسناده^٣.

٧٩٠ وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: شهدت علياً عليه السلام، وهو يخطب، ويقول: «سلوني سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به، فإن تحت الجوائح مَنى لعلماً جماً. سلوني عن كتاب الله عز وجل، ما منه آية وإلا وأنا أعلم بليل أو نهار، أو سهل نزلت أم بجبل».

۷۹۱ وفي رواية قال ﷺ: «ما نزلت آية إلا وقد علمت فيها نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي عز وجل وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً طلقاً».

رواه الزرندي^٤.

٧٩٢ وعن سعيد بن المسيّب رضي الله عنه، قال:
ما كان في أصحاب النبي ﷺ أحد يقول: «سلوني» غير علي رضي الله عنه.

١. المصدر السابق: ٦٧.

٢. الفقرة: ٤٤.

٣. ورواه الأربلي في كشف الغمّة ١: ١١٤، والمجلسي في البحار ٤٠: ١٧٨.

٤. نظم درر السطین: ١٢٦.

رواه الصالحاني بإسناده عن الحافظ أبي بكر بن مردويه عن أبي عبد الله الحافظ عن محمد بن يعقوب عن العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب^١.

٧٩٣ وقال الحافظ الإمام القائل بالصواب ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب: وأجمع الناس على أنه لم يقل أحد من الصحابة وأهل العلم: «سلوني» غير علي كرم الله وجهه^٢.

٧٩٤ وقد روي: أن أمير المؤمنين علياً، قال في جمع من الصحابة - وفيهم أبو بكر الصديق وعمر الفاروق -: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق السماء فإني أعرف بها من طرق الأرض». فأخذ الناس يسألونه، ثم قال ﷺ: «هاه، هاه، إن هاهنا لعلماً جماً لو أصبت له حَمَلَةٌ وأشار إلى صدره^٣.

أقول: لعل المراد بطرق السماء المعارف الربانية، والحقائق اليقينية، والمكاشفات المختصة بأهل الطريقة الذين هم خيار الخلق على الحقيقة، ولا يبعد أن يقال: المراد بطرق الأرض الأحكام وما كلف به الخواص والعوام، والأقضية التي كانت تقع مدى الشهور والأعوام. ولا خفاء أن مولانا علياً مؤيد الفريقين، وينور إرشاده يتبين وضوح الطريقين، فأما الطريق الأول فاستكشاف أهله منه أحكامه، واعتراف ذويه أنه هو الذي يرفع أعلامه دليل واضح على ما نقول، كما يشهد به صرائح النقول، وقد تقدم قول النبي حبيب الله: «علي أعلم الناس بالله». وأما الطريق الثاني فأمر واضح عند أهل الصور والمعاني، فإن الخلفاء والصحابة يحيلون إليه في الوقائع الواقعة، ويرجعون إلى قوله حيث قال غير ما قالوه، ويستفيدون منه الفوائد النافعة، حتى قال عمر:

١. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٨٦ رقم ٧٦.

٢. ورواه بلغظه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧: ٤٦ عن الاستيعاب، وفيه ٣: ١١٠٣ عن سعيد بن المسيب قال: ما كان أحد من الناس يقول: «سلوني» غير علي بن أبي طالب.

٣. تراجع منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: ١٦٣.

٧٩٥ قال عمر بن الخطاب في عِدَّة وقايح وقمت أَيَّام خلافته: «لولا عليّ لهلك عمر»^١. لما رأى من تحقيقه وإصابته.

٧٩٦ وقال مرّة أخرى: «لا تنزل بي شديدة إلّا وأبو الحسن إلى جنبي».

٧٩٧ وقال مرّة أخرى: «أعوذ بالله من مضلة لا عليّ لها»^٢.

٧٩٨ وقد سأله شيئاً فأجابته في بعض الزّمن، فقال: «أعوذ بالله أن أعيش في يومٍ لست فيه أبا الحسن»^٣.

وناهيك فخراً وسودداً لمولانا أمير المؤمنين إذ اعترف له بالفضل أفضل أفاضل زمانه، واعترف هذا الحبر وهو أعلم علماء الصحابة، من بحر علومه وبيانه.

٧٩٩ وقد قالت أم المؤمنين عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ فقالوا: عليّ، فقالت: إنّه أعلم الناس بالسنّة.

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عمر^٤.

٨٠٠ وعن مسروق رضي الله عنه، قال:

شامت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، فوجدت علمهم إلى عمر وعليّ وعبدالله بن مسعود وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، ثم شامت السنّة فوجدت علمهم انتهى إلى اثنين: عليّ وعبدالله، فشامت فتفرّد به عليّ.

رواه الصالحاني بإسناده، وفيه الحافظ ابن مردويه ورواه الزرندي دون اللفظ الآخر^٥.

٨٠١ وعن عطاء رضي الله عنه، وقيل له: أكان في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أحد أعلم من عليّ؟ قال: ما أعلم.

رواه الطبري وقال: أخرجه القلمي^٦.

١. ذخائر العقبى: ٨٢، الاستيعاب ١١٠٣: ٣، رقم ١٨٥٢.

٢. المناقب، لابن شهر آشوب ١: ٣١١.

٣. أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين للحسن بن بدر الدين: ١، كتاب الفدير ٦: ١١٠ عن مصادر عديدة.

٤. ذخائر العقبى: ٧٨، الاستيعاب ١١٠٤: ٣، رقم ١٨٥٣.

٥. مناقب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لابن مردويه: ٨٧، رقم ٧٨، نظم درر السطین: ١٢٩، تاريخ دمشق ٣٣: ١٥٤.

٦. ذخائر العقبى: ٧٨، الرياض النضرة ٢: ١٦٠.

٨٠٢ وعن الشعبي رضي الله عنه، قال: ما كان أحد من هذه الأمة أعلم بما بين اللوحين وبما أنزل علي محمد صلى الله عليه وآله من علي.

رواه الزرندي^١.

٨٠٣ وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: إن القرآن أنزل علي سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علياً عنده منه علم الظاهر والباطن.

رواه الحافظ أبو نعيم في الحلية^٢.

٨٠٤ وعن الحسن بن أبي الحسن رضي الله عنه، وقد سئل عن علي كرم الله وجهه، قال:

كان والله سهماً صائباً من مرامي الله علي عدوه. ورباني هذه الأمة، وذا فضلها وذا سابقتها، وذا قرباتها من رسول الله صلى الله عليه وآله، لم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة في مال الله عز وجل، أعطى القرآن عزائم، ففاز منه برياض موفقه، ذاك علي بن أبي طالب.

رواه الطبري وقال: أخرجه القلمي^٣.

وقوله: «رباني» هو العالم الراسخ في العلم والدين، أي: الذي يبتغي بعلمه وجه الله. وقيل: العالم العامل المعلم^٤، ونُسب إلى الرب لذلك، والنون فيه زائدة. وقيل: منسوب إلى الرب بمعنى التربية، فكأنه يربّي بصغار العلم قبل كبارهم. وذكر في الصحاح: الرباني هو المتأله العارف بالله عز وجل.

٨٠٥ وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: والله لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم، وأيم الله، لقد شارككم في العاشر.

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عمر^٥.

١. نظم درر السطين: ١٢٨.

٢. حاشية الأولياء: ١: ٦٥.

٣. ذخائر العقبى: ٧٩، الرياض النضرة: ٢: ١٨٧.

٤. لم ترد لفظة «المعلم» في «ص».

٥. ذخائر العقبى: ٧٨، الاستيعاب: ٣: ١١٠٤ رقم ١٨٥٣.

٨٠٦ ورواه الزرندي ولفظه، قال ﷺ: العلم ستة أسداس، فلعلّي من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في سدسنا، حتّى لهو أعلم به منّا^١.

[أقول:] وإني وجدت في هذه الأثام على بعض الكتب ما هذه صورته، قال بعض العرفاء المتحقّقين: العلم إذا أُطلق في عرف الشرع وعلوم الشرع يتبادر علم الفقه، والمراد بالعلم هنا العلم بالأحكام، ولا شبهة أنّ عليّاً عليه السلام كان له علم بالأحكام، كما تنادي به القصص المذكورة في الأحاديث الصحيحة المشهورة، وليس المراد بالعلم المعرفة بالله، فإنّ أبا بكر كان أعرف بالله بعد النبيّين، ولهذا قال ﷺ: ما صبّ الله في صدري شيئاً إلّا صببته في صدر أبي بكر، والله سبحانه أعلم.

فقلت مستعيناً بالله تعالى، ومصلّياً على رسوله محمد وآله في الآخرة والأولى: كيف ساع عند الفهم الموقّف التفوّه بذلك، وأنّي راغ الفطن المحقّق إلى هذه المسالك؟ ومن قَيّد^٢ من الناس هذا المطلق بتخصيص الأحكام وبما قاس ما قاس، فقد فَقَدَ بناؤه الإحكام.

ولم لم يقس اتّساع علم المرتضى وشموله بأحواله وأقواله في المعارف والدقائق، ولم لم يُبَيّن بناؤه على ما روي عنه من شرائف الحقائق في الأحكام ما قال المرتضى: قال: «لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في باء بسم الله»^٣.

وقد قال مجاهداً به في الأعداء والأحباب، أفي الأحكام ما قال المرتضى:

٨٠٨ قال: «علّمني رسول الله ﷺ ألف باب، كلّ باب يفتح إلي ألف باب»^٤.

وهذا علماء المعرفة سلفاً وخلفاً مطبقون على أنّ المرتضى هو المخصوص بعلوم المعارف، وعظماء الأئمة سابقاً ولاحقاً متفقون على أنّه هو مرجع كلّ محقّق عارف:

١. نظم درر السمطين: ١٢٨.

٢. في «ص»: «قَبِل» بدل «قَيّد».

٣. رواه ابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ٤: ١٠٢ رقم ١٥٠، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٢٢ في تفسير فاتحة الكتاب.

٤. مناقب ابن شهر آشوب ١: ٢٠٤.

كحبر الأمة وبحر المعرفة بلا التباس: عبد الله بن عباس عليه السلام قال: عليّ صهر رسول الله ﷺ وابن عمّه، وأعلمنا برّبّه وسنّة نبيّه.

٨٠٩ وكزينة الأصحاب وعمدة الأحباب ابن الأرت المدعو بخباب، قال: إنّ عليّاً أعلم بالله، وأشدّ توقّياً في دينه.

٨١٠ وكسيد الطائفة أبي القاسم جنيد البغدادي قال: إماننا في هذا الأمر الذي أشار إلى ما تتضمنه القلوب، وأوماً إلى حقائقه بعد نيّتنا عليه السلام: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وسئل قدس الله روحه عن مولانا أمير المؤمنين، ومعرفته بما اختصّ به الصوفية من حقائق التوحيد وغوامض أسرار القرب، فقال:

أمير المؤمنين عليّ، لو تفرّغ إلينا من الحروب، لنقل إلينا من هذا العلم ما لا يقوم له القلوب، ذاك امرؤ أعطي العلم اللدني. وقال: لو علمت أنّ الله علماً تحت أديم السماء، أشرف من هذا العلم الذي نتكلّم فيه مع أصحابنا وإخواننا، لسعيت إليه ولقصدته.

هذا وأمثاله إلى ما لا حصر له كثرة، ولانكر عليه شهرة، ممّا نقل فيه من كلّ عارف محقّق نبيه، ولعمري! بأيّ رتبة خالف هذا المحقّق سادات العرفان والتحقيق، وبأيّ قرية تباعد عن أتباعهم ونأى عن الإذعان والتصديق؟! والله سبحانه وتعالى أعلم بحقائق الأمور، وستبلى سرائر الخلائق يوم الحشر والنشور.

وأما الحديث الذي روي في شأن الصديق، الذي هو بكلّ مقام عليّ وتناؤه حرّي حقيق، فقد عدّه الطيّبي وغيره من الموضوعات، وأورده في جملة المختلفات والمصنوعات^١، والله سبحانه أعلم.

الباب السادس عشر

في أنه كما يقاتل النبي ﷺ على تنزيل القرآن
كان يقاتل على تأويله، وأن النبي توعد
به الكفار وكان عليه أكثر تعويله

٨١١ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وقد انقطع شمع نعله، فدفعها إلى عليّ ليصلحها. ثم جلس وجلسنا حوله. كأنما على رؤوسنا الطير. فقال: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت الناس على تنزيله». فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال رضي الله عنه: «لا» فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا». ولكنه خاصف النعل. قال: فأتينا عليّاً نبشّره بذلك، فكانه لم يرفع به رأساً، كأنه قد سمعه قبل.

٨١٢ قال إسماعيل بن رجاء: فحدثني أبي، عن جدي -أبي أمي- حرام بن زهير: أنه كان عند عليّ في الرحبة، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، هل كان في النعل حديث؟ فقال: «اللهم إنا نعلم أنه كان مما يستره إلى رسول الله ﷺ». وأشار بيديه ورفعهما. رواه الحافظ أبو بكر الخطيب، ورواه الزرندي باختلاف بعض الألفاظ عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري بسنده وقال: هذا إسناد صحيح. ورواه الطبري مختصراً وقال: أخرجه أبو حاتم. ورواه الحافظ أبو نعيم كذلك^١.

١. مناقب الخواري: ١٣٦ رقم ١٩٥. نظم درر السطرين: ١١٥. المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٣٢ رقم ٤٦٢١. ذخائر العقبين: ٧٦. ورواه محمد بن حبان أبو حاتم التميمي ١٥: ٣٨٥. حلية الأولياء: ١: ٦٧.

٨١٣ وعن أبي سعيد عليه السلام قال: ذكر رسول الله ﷺ لعلِّي ﷺ ما يلقى من بعده، فبكى، وقال: «أسألك بحق قرابي وصحبي وخدمتي، إلّا دعوت الله أن يبعثني إليه» قال: «يا عليّ، تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل؟» فقال: «يا رسول الله، على ما أقاتل القوم؟» قال: «على الإحداث في الدين».

٨١٤ وعن أبي سعيد التيمي عليه السلام، عن عليّ عليه السلام قال: «عهد إليّ رسول الله ﷺ أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

فقال: يا أمير المؤمنين، من الناكثون؟ قال عليه السلام: «الناكثون: أهل الجمل، والقاسطون: أهل الشام، والمارقون: الخوارج».

رواهما الصالحاني وقال: رواهما الإمام المطلق روايةً ودرايةً أبو بكر بن مردويه، وخطيب خوارزم الموفق بن المؤيد، أدام الله جمال العلم بمأثور أسانيدهما ومشهور مسانيدهما^١.

٨١٥ وقال الزرندي: الناكثون: الناقضون عهد بيعتهم، والقاسطون: الجائرون الخارجون عن طاعة الإمام، والمارقون: الخارجون عن متابعة الحقّ المصّرّحون بمخالفة الإمام. كأهل النهر. قال: وقال الحاكم أبو عبدالله: وقد خطب عليّ عليه السلام بخطب ذوات عدد، وذكر أمر رسول الله ﷺ أيّاه بقتالهم، وقال -يعني الحاكم-: اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله: أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان محقّقاً مصيباً في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر رسول الله ﷺ، خلاف قول الخوارج، وقال: هذا ممّا يجب على المسلم معرفته واعتقاده^٢.

٨١٦ وعن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: «ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث، وإنه لا في الأرض، فأما الناكثون فقد قاتلت، وأما القاسطون فقد جاهدت، وأما المارقة فقد دوح. وأما الشيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجّة صدره، وبقيت بقيّة من

١. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ١٦٦ رقم ١٦٨ و ٢٠٠، مناقب الخوارج: ١٧٦ رقم ٢١١ ونالیه.

٢. نظم درر السعطين ١١٧٠ وفي النسخة المطبوعة إلى قوله: كأهل النهر.

أهل البغي، ولئن أذن الله في الكثرة عليهم لأدبلن منهم إلا مايتشذّر في أطراف الأرض». رواه مهتم بن محمد بن ميثم^١.



أما قصّة الناكثين المشهور لدى الجمهور بوقعة الجمل، فقد أتى بها بعض العلماء مفصّلة، وجاء بها بعضهم على سبيل الجمل:

٨١٧ قال الإمام المحدث العالم المشهور المشكور محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري^٢ في كتابه التذكرة: وكانت عائشة حاجّة في السنة التي قُتل فيها عثمان، وكانت مهاجرة له، فاجتمع طلحة والزبير ويعلى بن أميّة التيمي، وقالوا لها بحمكة: عسى أن تخرجي رجاء أن يرجع الناس إلى أمهم، ويرعوا حرمة نبيهم ﷺ، وهي تمتنع عليهم، فاحتجوا عليها بقول الله تعالى: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَقْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ»^٣.

فبلغت الأقضية^٤ مقاديرها، فاصطفّ الناس للقتال، ورموا علياً وأصحابه بالنبال، فقال عليّ ﷺ: «لا ترموا بسهم، ولا تضربوا بسيف ولا تطعنوا برمح» فرمى رجل من عسكر القوم بسهم فقتل رجلاً من أصحاب عليّ، فأتى به عليّ، فقال: «اللهم أشهد» ثم رمى رجل آخر فقتل رجلاً من أصحاب عليّ، فقال عليّ ﷺ: «اللهم أشهد» ثم رمى آخر فقال عليّ: «اللهم أشهد» وقد كان عليّ نادى الزبير: «يا أبا عبد الله، إني أذكرك كلاماً سمعته أنا وأنت من رسول الله ﷺ» فقال: «ولي الأمان؟ فقال عليّ: «الأمان» فبرز فأذكره أن رسول ﷺ قال له -وقد وجدهما يضحكان بعضهما إلى بعض-: «أما أنك ستقتل علياً، وأنت له ظالم» فقال الزبير: اللهم إني ما ذكرت هذا إلا الساعة، وثنتي عنان فرسه

١. شرح نهج البلاغة ٥: ٢٢٢ خطبة ١٩٠.

٢. في نسخة «ص» زيادة: القرظي.

٣. النساء: ١١٤.

٤. في «ص»: القضية.

لينصرف، فقال له ابنه عبدالله: إلى أين؟ قال: أذكرني عليّ كلاماً قاله رسول الله ﷺ، قال: كلاً، ولكنك رأيت سيوف بني هاشم حداداً يحملها رجال شداداً! قال له: ويلك أمثلي يعزّ بالجبين؟ هلّمّ الرمح، وأخذ الرمح وحمل في أصحاب عليّ، فقال عليّ ﷺ: «إفروجوا للشيخ، فإنّه مخرج» فشقّ الميمنة والميسرة والقلب، ثم رجع، وقال لابنه: لا أم لك، أيفعل هذا جبان؟ وانصرف.

وقامت الحرب على ساق، وبلغت النفوس إلى التراق، فأفرجت عن ثلاثة وثلاثين ألف قتيل، وقيل: سبعة عشر ألفاً، وفيه اختلاف، فيهم من الأزد أربعة آلاف، ومن ضبة ألف ومائة، وباقيهم من سائر الناس، كلّهم من أصحاب عائشة، وقُتل فيها من أصحاب عليّ ﷺ نحو من ألف رجل، وقيل أقلّ، وقطع على خطّام الجمل سبعون يداً من بني ضبة، كلّما قُطعت يد رجلٍ أخذ الزمام آخر، وهم ينشدون:

ونحن بنو ضبة أصحاب الجمل ننازل الموت إذا الموت نزل
والموت أشهى عندنا من العسل

انتهى كلامه^١.

٨١٨ قال الشيخ الإمام جمال الدين عبدالله الياضي: وبلغت القتلى يومئذٍ ثلاثة وثلاثين ألفاً، على ما ذكر أهل التواريخ، كلّ ذلك وعائشة راكبة على الجمل، فأمر عليّ ﷺ بعقر ذلك الجمل المسمّى بمسكّر، فخمد الشرّ عند ذلك، وظهر عليّ وانتصر، ثم جاء عليّ إلى عائشة فقال: «غفر الله لك» فقالت: ولك، ملكت فأسجج، فما أردت إلّا الإصلاح، فبلغ من الأمر ما ترى! فقال: «غفر الله لك» فقالت: ولك، ثم أمر معها عشرين امرأة من ذوات الشرف والدين من أهل البصرة يعضين معها إلى المدينة، وأنزلها في دار وأكرمها. وقُتل ذلك اليوم طلحة بن عبيدالله القرشي التيمي، قيل: رماه مروان بن الحكم. والله سبحانه أعلم، مع أنّه كان معهم ومن حزبهم لا من حزب عليّ ﷺ، لكن قيل: رماه من أجل ضغن كان في قلبه منه.

وقتل الزبير بن العوام القرشي الأسدي، حوارِيَّ النبي ﷺ وابن عمته صفية، وهو أول من سلَّ السيف في سبيل الله الذي قال: رسول الله ﷺ في قاتله في بعض الأخبار: «بشروا قاتل ابن صفية بالنار»، قتله ابن جرموز بواد السباع بقرب البصرة، منصرفاً تاركاً للقتال طالباً للسلامة من الفتن، قتله وأخذ سيفه، ثم جاء إلى عليّ ﷺ ليبشّره، فبشّره عليّ بالنار من قول النبي المختار، فقال الشقي: يا ويلنا إن قاتلناكم، ويا ويلنا إن قاتلنا معكم، ولتأراي عليّ ﷺ سيف الزبير، قال: «طالما فرّج به الكرب عن رسول الله ﷺ»^١.

٨١٩ قال القرطبي ﷺ: لما سمع بقتل عثمان يعلى بن أمية النميري الحنظلي أبو صفوان، وقيل: يقال: أبو خالد، أقبل لنصره، فسقط عن بعيره في الطريق فانكسرت فخذه، فقدم مكة، فخرج إلى المسجد وهو كسير على سريره، واستشرف إليه الناس واجتمعوا، فقال: من خرج يطلب بدم عثمان فعليّ جهازه، فأعان الزبير بأربعمئة آلاف، وحمل سبعين رجلاً من قريش، وحمل عائشة على جمل أذب، ويقال: أرب، لكثرة وبره، اشتراه بمائتي دينار^٢.

٨٢٠ وذكر الإمام أحمد بن حنبل ﷺ، عن قيس بن حازم ﷺ: أن عائشة لما أتت الحوَاب سمعت نباح الكلاب، فقالت: ما أظنني إلا راجعة، إن رسول الله ﷺ قال لنا: «أَيْتَكُنْ تنبع عليها كلاب الحوَاب؟» فقال لها الزبير: ترجعين عسى الله أن يصلح بك بين الناس^٣.

٨٢١ وعن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «أَيْتَكُنْ صاحبة الجمل الأديب، يقتل حولها قتلٌ كثيرة، وتنجوا بعدما كادت؟» قال القرطبي: هذا حديث ثابت صحيح. والعجب من القاضي الإمام أبي بكر بن العربي كيف أنكر هذا الحديث في كتبه، وذكر أنه لا يوجد أصلاً! وأظهر العلماء المحدثين بانهكاره غباوةً وجهلاً، انتهى كلامه^٤.

١. امرأة الجنان ١: ٨١-٨٢.

٢. التذكرة في أحوال الموتى والأخرة ٢: ٧٠٥.

٣. مستند أحمد ٦: ٩٧.

٤. التذكرة في أحوال الموتى والأخرة ٢: ٧٠٨.

٨٢٢ وعن سالم بن أبي الجعد عليه السلام، قال: ذكر النبي صلى الله عليه وآله خروج بعض أمتهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال عليه السلام: «أنظري يا حميراء لا تكونين هي»، ثم التفت عليه السلام إلى علي عليه السلام كرم الله وجهه فقال: «يا أبا الحسن، إن توليت من أمرها شيئاً فأرفق بها». رواه الصالحاني بإسنادده، وفيه: الحافظ أبو بكر بن مردويه^١.

٨٢٣ وعن هشام بن عروة عليه السلام، عن أبيه قال: ما ذكرت عائشة مسيرها إلا بكت حتى تبل خمارها، وتقول: يا ليتني كنت نسباً منسياً. رواه الصالحاني^٢.

٨٢٤ وعن مجتبع عليه السلام، قال: دخلت مع أمي علي عائشة، فقالت لها: رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنه كان قدراً من الله، وسألتها عن علي، فقالت: تسألني عن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنوب عليهم، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قالت: قلت: يا رسول الله، أنا من أهلك؟ قال صلى الله عليه وآله: «إني إلى خير».

٨٢٥ وسأل الإمام محمد بن علي الباقر جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام - لما دخل عليه - عن عائشة، وما جرى بينهما وبين علي عليه السلام؟ فقال له جابر: دخلت عليها يوماً، وقلت لها: ما تقولين في علي؟ فأطرقت رأسها ثم رفعته، وقالت:

إذا ما التبر حك على المحك تبين غشّه من غير شك

وفينا انفس والذهب المصقّي عليّ بسيننا شبه المحك

رواهما الزرندي^٣.

٨٢٦ وعن شهر بن حوشب عليه السلام، قال: كنت عند أم سلمة رضي الله عنها فسلم رجل، فقيل: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذر. قالت: مرحباً بأبي ثابت أدخل،

١. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ١٦٢ رقم ٢٠٣، مناقب الخوارزمي: ١٧٦ رقم ٢١٣.

٢. تاريخ بغداد ٩: ١٨٤، ورواه الأُميني في كتاب الغدير ٧: ١٥٤ وقال: النسي المنسي: الحبيضة الملقاة، والخوارزمي في المناقب: ١٧٦ رقم ٢١٣.

٣. نظم درر السطين: ١٢٣.

فدخل فرحبت به، وقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها؟ قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام قالت: وقفت والذي نفس أم سلمة بيده، لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «علي مع القرآن والقرآن مع علي بن أبي طالب، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض». ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبدالله أبي أمية، وأمرتهما أن يقاتلا مع علي من قاتله، ولولا أن رسول الله أمرنا أن نقر في حبالنا وفي بيوتنا، لخرجت حتى أقف في صف علي.

رواه الصالحاني بإسناده إلى ابن مردويه مسنداً^١.

٨٢٧ وعن الأصمعي بن نباتة عليه السلام، قال: لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي عليه السلام وبه رمق، فوقف عليه وهو لما به، فقال: «يرحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفتك إلا خفيف المؤونة كثير المعونة»، فرفع إليه رأسه، فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلا باله عالمًا، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكنتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «علي أمير البرّة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، ألا وإن الحقّ معه، ألا وإن الحقّ معه، فاتبعوه، ألا فيلوا معه».

رواه الصالحاني بإسناده إلى وكيع مسنداً^٢.

٨٢٨ وعن هلال بن ثور بن مجزأة السدوسي عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه قال: مررت بطلحة وهو صريع بآخر رمق، فقال: من أنت؟ قلت: رجل من أصحاب أمير المؤمنين، قال: فمدّ يدك حتى أباعك لأمر المؤمنين، فبسطت يدي فبايعني، ثم قضى نحبه، فأتيت علياً عليه السلام فأخبرته، فقال: «الله أكبر، صدق الله ورسوله، أبي الله أن يدخله الجنة، إلا ويبيعتي في عنقه». رواه الصالحاني^٣.



١. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ١١٧ رقم ١٤٤، مناقب الخوارزمي: ١٧٦ رقم ٢١٤.

٢. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ١٦٣ رقم ٢٠٤، مناقب الخوارزمي: ١٧٧ رقم ٢١٥.

٣. المستدرک للحاكم: ٣: ٤٢١ رقم ٥٦٠١، كنز العمال: ١١: ٣٢٦ رقم ٣١٦٤٦، مناقب الخوارزمي: ١٨٣ رقم

وأما وقعة صفّين، فقال القرطبي: إنّ معاوية لمّا بلغه مسير أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إليه من العراق، خرج من دمشق حتّى ورد صفّين في النصف من المحرم، فسبق إلى سهولة المنزل وسعة المناخ وقرب الماء من الفرات، وبني قصرًا لبيت ماله، وكان أهل الشام قد سبقوا إلى المشرعة من سائر الجهات، ولم يكن ثمّ مشرعة سواها للواردين والواردات، فمنعت علياً عليه السلام أيّاه، وحمتها عنه^١ تلك الكُماة^٢، فذكّره بالمواعظ الحسنة والآيات، وحذّره بقول النبي عليه السلام في من منع فضل ماء بالفلاة، فردّوا قوله وأجابوه بالسنة الطغاة، إلى أن قاتلهم بالقواضب والسمهريات^٣.

فلما غلبهم عليها أباحها للشاربين والشاربات، ثم بنى مسجداً على تلّ بأعلى الفرات، ليقيم مدّة مقامه فرائض الصلوات؛ لفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد بسبع وعشرين من الدرجات، على ما ثبت في الصحيح من رواية ابن عمر وغيره من الصحابة العدول الثقات. وحضرها مع عليّ جماعة من البدرّيين، وممن بايع تحت الشجرة من الصحابة المرضيّن.

وكان مع عليّ عليه السلام رايات كانت مع رسول الله عليه السلام في قتال المشركين، وكان مقام عليّ عليه السلام ومعاوية بصفّين سبعة أشهر، وقيل: تسعة، وقيل: ثلاثة أشهر، وكان بينهم قبل القتال نحو من سبعين زحفاً، وقُتل في ثلاثة أيّام من أيّام البيض - وهي ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة - ثلاثة وسبعون ألفاً من الفريقين، وذكره الثقة العدل أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين الكسائي الهمداني، وهي ليلة الهرير، جعل يهرّ بعضهم إلى بعض، والهرير: صوت يشبه النباح، لأنّهم تراموا بالنبل حتّى فنيت، وتطاعنوا بالرماح حتّى اندقّت، وتضاربوا بالسيوف حتّى انقضت، ثم نزل القوم يمشي بعضهم إلى بعض، قد كسروا جفون سيوفهم، واضطربوا بما بقي من السيوف وعمد الحديد، فلا تسمع إلّا غمغمة القوم، والحديد في الهام، فلما صارت السيوف كالمناجل تراموا بالحجارة، ثم

١. حمى الشيء: يحميه: دفع عنه، ومنعه عن غيره.

٢. الكُماة: جمع كميّ، وهو المتشترّ بسلّاحه من درع وبيضة ما شابههما.

٣. السمهريات: جمع سهريّة، وهي الرماح الصلبة، منسوبة إلى سنّهر، اسم رجل كان يقوم الرماح.

جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب، ثم تكادموا بالأفواه! وكُسفت الشمس، وثار القتّام^١ وارتفع الغبار، وضلّت الألوّة وارتايات، ومزّت أوقات أربع صلوات، لأنّ قتالهم كان بعد صلاتهم صلاة الصبح، واقتتلوا إلى نصف الليل، وذلك في شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين، قاله الإمام أحمد في تاريخه، وقال غيره: في نصف شهر ربيع الأول، وكان أهل الشام يوم صَفَيْن خمسة وثلاثين ومائة ألف، وكان أهل العراق عشرين أو ثلاثين ومائة ألف. ذكره الزبير بن بَكَار أبو عبدالله القاضي العدل، انتهى كلام القرطبي^٢.

٨٢٩

وعن صمصمة بن صوحان رضي الله عنه، قال: خرج يوم صَفَيْن رجل من أصحاب معاوية، يقال له: كرز بن صباح الحميري، فوقف بين الصَفَيْن، وقال: من يبارز؟ فخرج رجل من أصحاب عليّ رضي الله عنه فقتله ووقف عليه، ثم قال: مَنْ يبارز؟ فخرج إليه آخر، فقتله وألقاه على الأول، ثم قال: مَنْ يبارز؟ فخرج إليه الثالث فقتله وألقاه على الآخرين، وقال: مَنْ يبارز؟ فأحجم الناس، وأحبّ من كان في الصفّ الأول أن يكون في الآخر، فخرج أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله البيضاء، فشقّ الصفوف، فلما انفصل منها نزل عن البغلة، فسمي إليه فقتله، وقال: «مَنْ يبارز؟» فخرج إليه رجل، فقتله ووضع على الأول، ثم قال: مَنْ يبارز؟ فخرج إليه رجل فقتله ووضع على الثالثة، ثم قال: «يا أيّها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ»^٣ ولو لم يبدأ بهذا لما بدأنا» ثم رجع إلى مكانه.

٨٣٠

وعن ابن عباس رضي الله عنه وقد سأله رجل: أكان عليّ يباشر القتال يوم صَفَيْن؟ فقال: والله ما رأيت رجلاً أ طرح لنفسه في متلف من عليّ رضي الله عنه، ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فقتله.

رواهما الطبري وقال: أخرجهما الواقدي^٤.

١. القتّام: الغبار.

٢. التذكرة ٢: ٧١١.

٣. البقرة: ١٩٤.

٤. ذخائر العقبين: ٩٩، ورواهما الباعوني الشافعي في جواهر المطالب ١: ٢٦٦.

٨٣١ وعن علقمة [بن قيس و] الأسود [بن يزيد عليه السلام]: أتينا أبا أيوب الأنصاري، فقلنا: يا أبا أيوب، إن الله أكرمك بنبيه، إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك، وكان رسول الله ﷺ ضيفاً لك، فضيلة من الله فضلك بها، أخبرنا عن مخرجك مع علي بن أبي طالب، فقال أبو أيوب: فإني أقسم لكما بالله بالذي لا إله إلا هو، لقد كان رسول الله ﷺ في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله ﷺ، وعلي عليه السلام جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره، وأنس بن مالك بين يديه، إذ تحرّك الباب، فقال النبي ﷺ: «يا أنس، أنظر منْ بالبَاب» فخرج أنس ونظر، فقال: عمار بن ياسر، فقال: «افتح لعمار الطيّب المطيّب» ففتح أنس الباب ودخل فجلس، فقال لعمار: «إنه سيكون في أمتي من بعدي هنات، حقّ يختلف السيف فيما بينهم، وحقّ يقتل بعضهم بعضاً، وحقّ يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني: علي بن أبي طالب، وإن سلك الناس كلهم وادياً وسلك عليّ وادياً، فاسلك وادي علي، وخلّ عن الناس، إنّ عليّاً لا يبرّدك عن هدًى، ولا يدلك على ردى، ياعمار طاعة عليّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله»^١.

٨٣٢ وعن عبدالله بن سلّمة عليه السلام، قال: كآني أنظر إلى عمار بن ياسر يوم صقّين وهو على فرس، وفي يده حربة ويده يرتعش، وهو يقول: والله لو ضربونا حتّى يلفحوا بنا سعا ف هجر، لعلمنا أنّا على الحقّ، وإنّهم على الباطل. ثم قال لعمر بن حريث: أمعك شراب؟ فقال عمرو: نعم، قال: فاسقني، فأتاه بضياح من لبن، فقال عمار: الله أكبر، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه، عهد إليّ خليلي -يعني النبي ﷺ- إنّ آخر شيء أصبته من الدنيا ضياح لبن، ثم شرب، فلم ينشب أن اقتحم القتال، فقتل، والذي قتل عمار أبو غادية المزني، طعنه برمح فسقط، وكان يومئذٍ يقاتل، وهو ابن أربع وتسعين سنة، فلمّا وقع أكبّ عليه رجل آخر، فأخذ سلبه، فأقبلا يختصمان، وتحاكما إلى عمرو بن العاص، فقال لهما: ويحكما أخرجا عني، فإنّ رسول الله ﷺ قال: «ويل للفتة الباغية بعمار، وما هم وعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار؟ وقاتله وسالبه في النار».

١. العمدة لابن البطريق: ٤٥٠ رقم ٩٣٩، تاريخ بغداد ١٣: ١٨٨، تاريخ دمشق ٤٢: ٤٧٢، الأربعون لمستنجب الدين بن بابويه: ٦٠.

فلَمَّا انصرف الرجلان، قال معاوية لعمرؤ: ما رأيت مثل ما صنعت، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: إنكما تختصمان في النار!! فقال عمرو: هو والله ذاك، والله إنك لتعلمه، ولوددت أني متُّ قبل هذا بعشرين سنة.
رواهما الصالحاني^١.

٨٣٣ وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه، قال: شهد خزيمة الجمل فهو لا يسلَّ سيفاً، وشهد صفين ولم يسلَّ سيفاً حتَّى قُتلَ عَمَّار، وقال: فأنظروا من يقتله؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية» فلَمَّا قُتلَ عَمَّار، قال خزيمة: قد حان وقت القتال مع عليّ رضي الله عنه، فقاتل مع أعاديه حتَّى قُتل.
رواه الصالحاني وقال: قاله الحافظ أبو عبد الله ابن مندة، وذكر إسناده^٢.

٨٣٤ وكتب مولانا أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه إلى معاوية: «أما بعد، فإنَّ لله عبداً آمنوا بالتنزيل، وعرفوا التأويل، وفقهوا في الدين، وأظهر الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنتم يومئذ أعداء الله والرسول، تكذبون بالكتاب، وتجتمعون على حرب المسلمين، من شققتهم منهم عذبتهم أو قتلتموه، حتَّى أذن الله بإعزاز دينه وإظهار نبيه، فأدخل العرب في دينه أفواجا، وكنتم ممن دخل في هذا الدين رغبة ورهبة، حين فاز أهل السيف بسيفهم، وفاز المهاجرون الأولون بفضلهم، فلا ينبغي «لَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلَّتِ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ»^٣ بأن يجهل قدره، ويعدو طوره، ويحث نفسه على القاس ما ليس له أهل ولا هو أهله، وإنَّ أولى الناس بهذا الأمر أقربهم من الرسول، وأعلمهم بالكتاب والتأويل، وأفقههم في الدين، وأولهم إسلاماً، وأفضلهم اجتهاداً، فاتقوا الله الذي إليه ترجعون «وَلَا تَلْسَبُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَقْلُمُونَ»^٤.

ألا وإني أدعوكم إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه، وحقن دماء هذه الأمة، فإن قبلتم أصبحتم

١. رواه في كشف الغمّة ١: ٢٦٣.

٢. ورواه الخوارزمي في المناقب: ١٩١ رقم ٢٢٩. والأربلي في كشف الغمّة ١: ٢٦٣.

٣. ق: ٣٧.

٤. البقرة: ٤٢.

وهديتم، وإن أبيتم إلا الفرقة وشق عصا الأمة لم تزدادوا من الله إلا بُعداً، ولم يزد الله عليكم إلا سخطاً^١.

فلما وصل الكتاب إليه قام أبو مسلم الخولاني، فقال: صدق علي، علام تقاتله؟ فوالله إنه لأحق بالأمر منك.

رواه الصالحاني وقال: فأجاب معاوية كتاب المرتضى بكلمات تكلم تقريرها ديباجة قلوب أرباب الأبواب، فأضربت عن تحريرها توخياً لانتهاج سنن الصواب، والله الموفق والمعين، وإليه المرجع والمآب.



وأما قتاله ﷺ مع المارقين الخوارج الذين خرجوا من الحق فانضموا إلى الباطل، وتركوا أقوام المناهج، قال الصالحاني: أعلم، إن أول من خرج على أمير المؤمنين جماعة معه في حرب صفين، وأشدهم خروجاً عليه ومروقاً من الدين: الأشعث بن قيس وزيد بن حصن الطائي، فقالوا: ليرجمن الأشتر عن قتال المسلمين أو لنفعلن بك ما فعلنا بعثمان! فاضطر إلى رد الأشتر عن قتال أعدائه بعد أن هزم الجماعة وولوا مدبرين، والمرتضى عليه السلام على أن يبعث في الحكمين عبدالله بن عباس، فأبوا إلا أن يبعث أبا موسى الأشعري، فجرى الأمر كما جرى، ثم خرجوا عليه، واجتمعت كلمتهم على التبري منه، واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة، ورأسهم: عبدالله بن الكواء وابن الأعور وحر قوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وهم يومئذ في اثني عشر ألف - أعني يوم النهروان - وهم الذين أولهم ذو الخويصرة، وآخرهم ذو الثدية، وأكفروا أمير المؤمنين علياً، فقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام، فما انفلت من هذه المارقة والزائغة إلا أقل من عشرة، فانهزم اثنان منهم إلى عمان، واثنان إلى كرمان، واثنان إلى الجزيرة، واثنان إلى سجستان...^٢.

١. رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين: ١٥٠، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣: ٢١٠. والشيخ الأميني في القدير ١٠: ٣٢٢.

٢. كذا في نسخة «ص» بياض بمقدار سطر واحد.

٨٣٥ وعن عبدالله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال:

كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام حين خرجت عليه الحرورية وكفروا، إذ رضي بالتحكيم بينه وبين أهل الشام، وقالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي عليه السلام: «كلمة حق أريد بها الباطل» وقال: «إن رسول الله ﷺ وصف ناساً إني لأعرف صفتهم من هؤلاء، يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - أبغض خلق الله إليه، منهم أسود، إحدى يديه حلمة ثدي». فقَاتَلَهُمْ حين أبوا أن يرجعوا عن قولهم، فلَمَّا قَتَلَهُمْ، قال: «أنظروا» فنظروا فلم يجدوا شيئاً، قال: «ارجعوا، فوالله ما كذبت ولا كُذِّبت» مرتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبدالله: وأنا حاضر ذلك في أمرهم، وقول علي عليه السلام فيهم.

قال الحاكم أبو عبدالله: رواه مسلم في الصحيح بمعناه^١.

٨٣٦ وعن زيد بن وهب الجهني عليه السلام: أنه كان في الجيش الذي كان مع علي بن أبي طالب عليه السلام حين سار إلى الخوارج، فقال علي عليه السلام: «أيتها الناس، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن، ليس قراءتكُم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم، وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقبهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم ﷺ لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، تذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتكون هؤلاء يخلفونكم في ذرايكم وأموالكم؟! والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم سفكوا الدم الحرام، وأغاروا على سرح أناس، فسيروا على اسم الله».

رواهما الزرندي^٢.

١. المستدرک علی الصحیحین ٤: ٥٧٦ رقم ٨٦١٧، صحيح مسلم ٣: ١١٥.

٢. نظم درر المسطين: ١١٦.

٨٣٧ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان في عهد رسول الله ﷺ رجل يعجبنا تبعده واجتهاده، فذكرناه لرسول الله فلم يعرفه، ووصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينما نحن نذكره له إذ طلع الرجل، فقلنا: هو هذا يارسول الله، قال: «إنكم لتخبروني عن رجل وعلى وجهه لسفعة من الشيطان» قال: فأقبل حتى وقف على المجلس، فقال له رسول الله ﷺ: «أنشدك الله، هل قلت حين وقفت على المجلس: ما في المجلس أحد أفضل مني، أو خير مني؟» قال: اللهم نعم، ثم دخل يصلي، فقال رسول الله ﷺ: «من يقتل الرجل؟» قال أبو بكر: أنا، فدخل فوجده يصلي، فقال: سبحان الله! أقتل رجلاً يصلي، وقد نهانا رسول الله عن ضرب المصلين؟! فخرج، فقال له رسول الله: «مه؟» قال: وجدته بأبي أنت وأمي يصلي، وقد نهيتنا عن ضرب المصلين، فقال: «من يقتل الرجل؟» فقال عمر: أنا، فوجده ساجداً، فقال: أقتل رجلاً واضعاً وجهه لله وقد رجع أبو بكر، وهو أفضل مني؟! فخرج إليه، فقال له رسول الله: «مه؟» فقال: يارسول الله، بأبي أنت وأمي وجدته ساجداً، فكرهت أن أقتله واضعاً وجهه لله، قال: «من يقتل الرجل؟» قال علي رضي الله عنه: أنا، قال: «أنت قتلته إن أدركته» فوجده علي قد خرج، فقال: وجدته بأبي أنت وأمي قد خرج، قال: «لو قتلت ما اختلف من أمتي رجلاً، كان أولهم وآخرهم واحداً».

قال [موسى: فأخبرني] محمد بن كعب القرظي: إنه هو الذي قتله أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بعد يوم النهروان^١: حرقوص ذو الندية.

٨٣٨ وعن أبي غالب رضي الله عنه، قال: كنت بدمشق، فجيء برؤوس الخوارج من العراق، فنصبت على درجة المسجد، فبينما أنا قائم إذا أنا بشيخ على حمار قصير ينظر إليهم ويبكي، ويقول: كلاب النار، كلاب النار، كلاب النار! فسألت عنه، فقالوا: هذا أبو أمامة صاحب رسول الله ﷺ، فدنوت منه فقلت: يا أبا أمامة، أراك تبكي وتقول: كلاب النار! قال: رحمة لهم، لأنهم قد صلوا وصاموا وحجوا واعتَمَرُوا، ثم صاروا كلاب

١. ما بين المعقوفين لم يرد في المصدر.

٢. هنا زيادة في المصدر: رؤيته مثل البراغيث، إنما ثبت له جناحان يطير بهما.

النار، قلت: هذا شيء تقوله أم سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لو لم أسمع إلا مرة أو مرتين أو ثلاثة أو أربعة - حتى بلغ عشر مرات - ما قلت، ولكن سمعت رسول الله يقول: «إنه سيكون من أمّتي قوم، يقرأون القرآن لا يجاوز قراءتهم تراقيهم، يعبدون الله عز وجل عبادةً تحقرون عبادة الناس في عبادتهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، لا يعود فيه حقّ يعود أعلاه فوقه، هم شرّ الخلق والخليقة، هم شرّ قتل تحت أديم السماء، طوبى لمن قتلهم، أو قتلوه».

٨٣٩ [وعن سعيد بن جهمان رضي الله عنه، قال: أتيت عبد الله بن أبي أوفى، فسلمت عليه فقال: ما فعل والدك؟ قلت: قتلته الأزارقة، قال: لعن الله الأزارقة - ثلاثاً - حدثني رسول الله ﷺ: أنهم كلاب النار، قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلّهم؟ قال: لا، بل الخوارج كلّهم^١].

فالأزارقة صنف من الخوارج، كان رئيسهم نافع بن الأزرق، وكان من شأنه أن يخاصم بتأويل القرآن في زمن ابن عباس، فنسب تبعه إليه، ف قيل: الأزارقة، وفي زمن علي رضي الله عنه كان رئيسهم ابن الكوّاء، وفي زمن التابعين: نجدة الحروري، وهو من بقية أهل حروراء الذين خرجوا على علي رضي الله عنه. وحروراء: قرية من قرى السواد. روى الثلاثة أبو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الأصول^٢.

٨٤٠ وعن زرّ، عن علي رضي الله عنه، قال: «أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان».

رواه الحافظ أبو نعيم في الحلية^٣.

٨٤١ وعن علي رضي الله عنه، قال: «لما كان يوم الحديبية، خرج الناس من المشركين - منهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين - فقالوا لرسول الله ﷺ: خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقاتنا، وليس بهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا،

١. بين المعقوفتين لم يرد في نسخة «ص».

٢. نوادر الأصول ١: ٢٢١.

٣. حلية الأولياء ١: ٦٨.

فارددهم إلينا، فإن كان بهم فقه في الدين سنفقههم، فقال النبي: يامعشر قريش، لتنتهن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان، فقالوا: من هو يارسول الله؟ وقال أبو بكر: من هو يارسول الله؟ وقال عمر: من هو يارسول الله؟ قال: هو خاصف النعل.

وكان أعطى نعله علياً يخصفها، ثم التفت علي إلى من هو عنده وقال: «إن رسول الله قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». رواه الطبري وقال: أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح^١.



أقول: ينبغي أن يذكر في هذا الباب نبذة في ذكر شيء من شجاعة هذا البطل العديم القرنين في الأصحاب، فلنقتصر على أحرف جاء بها بعض العلماء فيها، ولنضرب عن الإكثار، فإنه قل من يستقصيها ويستوفيها. قال: إتصافه بذلك أشهر من النهار، وأظهر من الشمس لذوي الأبصار، أقر بذلك الموالف والمخالف:

* فمن ذلك ما كان على رأس ثمانية عشر شهراً من قدومه المدينة، وعمره إذ ذاك سبعة وعشرون سنة: غزوة بدر، وجميع من يحصى قتله من المشركين ببدر: تسعة وأربعون رجلاً، منهم من قتله أمير المؤمنين عليه السلام بانفراده: ثمانية عشر، وشرك في قتل أربعة، وقيل: قتل بانفراده منهم: ستة وثلاثين سوى من اختلف فيه، أو شرك فيه غيره.

* ومن ذلك غزوة أحد، ولم يبلغ يومئذ عمره تسعاً وعشرين سنة، وقُتل من مقاتلة المشركين: إثنان وعشرون قتيلاً، وهو قتل منهم سبعة، وقال: «أصابني يوم أحد ستة عشر ضربة، سقطت إلى الأرض في أربعة منهن».

* ومن ذلك غزوة خيبر في سنة سبع من الهجرة، ولما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله على يديه، ثم ألقاه من يده. قال الراوي: ولقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم، نجهد على أن نقلب الباب، فلم نقلبه. ذكره الإمام أحمد بن حنبل في مسنده^١.

وفي القصة: أنهم أغلقوا باب الحصن، فصار إليه أمير المؤمنين وعالجه حتّى فتحه، وأكثر الناس لم يعبروا الخندق، فأخذ الباب وجعله جسراً على الخندق حتّى عبروا وظفروا بالحصن، وأخذوا القنائم، ولما انصرفوا دحا به بيمناه أذرعاً، وكان يغلقه عشرون رجلاً. مضى هذا.

الباب السابع عشر

فيا أوحى الله إلى نبيّه ﷺ ليلة الإسراء في سرّيته،
وأنّه ساد وفاق أولياء الله في الآفاق في المطيعين من بريّته،
وأنّه سيد العرب بل سيد المرسلين وأمير المؤمنين وإمام الأولياء،
فاعتبر بذلك شأنه يا أخا الفطنة في حضرة القدس والكبرياء

٨٤٢ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنت مع النبي ﷺ جالسة، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «يا عائشة، إن سرّك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى عليّ بن أبي طالب». قالت: قلت: يا رسول الله أأست سيد العرب؟ قال: «أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب». رواه في شرف النبوة^١.

٨٤٣ وعن الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: أدعوا لي سيد العرب - يعني عليّاً - قالت عائشة: أأست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب. فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: يامعشر الأنصار أأدلكم على ما أن تمسكتم به لن تضلّوا بعده أبداً؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: هذا عليّ أحبه بجمي، وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ». رواه الحافظ أبو نعيم والطبري^٢.

١. شرف النبوة: ١٨٧، ورواه في تاريخ بغداد ٨٩: ١١ رقم ٥٧٧٦.

٢. ذخائر العقبى: ٧٠. حلية الأولياء: ٦٣. ١.

٨٤٤ وعن عبدالله بن أسعد بن زرارة رضي الله عنه، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى إلي في علي أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الفَرِّ المحجلين».

رواه أبو سعد في شرف النبوة^١، والطبري ولفظه: ليلة أُسري بي انتهيت إلى ربي عز وجل، فأوحى إلي، أو أمرني - شك الراوي في أيهما - في علي ثلاثاً: إنه سيد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الفَرِّ المحجلين. أخرجه المحاملي.

وأخرجه الإمام علي بن موسى الرضا من حديث علي رضي الله عنه وزاد: «يعسوب الدين»^٢.

٨٤٥ وعن عبدالله بن حكيم الجهني رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء ليلة أُسري بي: إنه سيد المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الفَرِّ المحجلين».

رواه الزرندي وقال: رواه الإمام الطبراني بسنده^٣.

٨٤٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أُسري بي ليلة المعراج، فاجتمع على المعراج الأنبياء في السماء، فأوحى الله إلي: سلهم يا محمد بماذا بعثتم؟ فقالوا: بُعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله، وعلى الإقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن أبي طالب».

أورده الشيخ المرتضى العالم العارف الرباني السيد شرف الدين علي الهمداني في بعض تصانيفه، وقال: رواه الحافظ أبو نُعيم^٤.

٨٤٧ وعن الشعبي رضي الله عنه، عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين»، فقيل لعلي: فأَي شيء كان من شكر؟ قال: «حمدت الله عز وجل على ما آتاني، وسألته الشكر على ما أولاني، وأن يزيدني مما أعطاني».

رواه الحافظ أبو نُعيم^٥.

١. شرف النبوة: ٢٢٩، ورواه الحاكم في المستدرک ٣: ١٤٨ رقم ٤٦٦٨.

٢. ذخائر العقبى: ٧٠، الرياض النضرة ٢: ١٣٨، تنبيه الغافلين: ٤٩، المعتمد لابن البطريق: ٢٦٨ رقم ٤٢٤، مسند الإمام الرضا عليه السلام: ١٤٢.

٣. نظم درر السطین: ١١٤، المعجم الصغير ٢: ٨٨ رقم ١٠١٢.

٤. ورواه في ينابيع المودة ٢: ٢٤٦ رقم ٦٩٢ عن أبي نعيم.

٥. حلية الأولياء: ٦٦، ورواه السيد ابن طاووس في اليقين: ٤٧١، والمجلسي في البحار: ٤٠: ٢٣ رقم ٤١.

٨٤٨ وعن جابر بن عبدالله عليه السلام قال: كنت مع النبي ﷺ يوماً في بعض حيطان المدينة، ويد عليّ في يده، قال: فمررنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمد سيد الأنبياء، وهذا عليّ سيد الأولياء أبو الأئمة الطاهرين. ثم مررنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمد رسول الله هذا، عليّ سيف الله، فالتفت النبي ﷺ إلى عليّ عليه السلام فقال له: «يا عليّ، سمّه الصيحاني» فسَمّي من ذلك اليوم الصيحاني.

رواه الزرندي وقال: حديث غريب^١.

٨٤٩ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أنس، أسكب لي وضوءاً» ثم قام وصَلّى ركعتين، ثم قال: «يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيّين».

قال: أنس قلت: اللّهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكنتمه، إذ جاء عليّ فقال: «مَنْ هذا يا أنس؟» فقلت: عليّ، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق عليّ بوجهه، فقال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعت بي من قبل» قال رسول الله ﷺ: «وما يعني وأنت تؤدّي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا بعدي»^٢.

٨٥٠ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله عزّ وجلّ شيئاً إلاّ وعليّ رأسها وأميرها»^٣.

٨٥١ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له وأنا أسمع: «يا أبا برزة، إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب، فقال: إنّّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني. يا أبا برزة عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايقي في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربّي».

١. نظم درر السطمين: ١٢٥.

٢. حلية الأولياء: ٦٣.

٣. رواه أحمد في المناقب: ١٦٢ رقم ٢٣٩.

وعن أبي برزة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدٌ إِلَيَّ عَهْدًا فِي عَلِيٍّ، فقلت: ياربِّ بَيْتِهِ لِي، فقال: إسمع، فقلت: سمعت، فقال: إِنَّ عَلِيًّا رَايَةَ الْهُدَى، وَإِمَامَ أَوْلِيَانِي، وَنُورٍ مِنْ أَطَاعَنِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا لِلْمُتَّقِينَ، مَنْ أَحَبَّهُ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي، فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ. فَجَاءَ عَلِيٌّ رضي الله عنه فَبَشَّرْتَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَفِي قَبْضَتِهِ، فَإِنْ يَعْذِبَنِي فَبِذْنِي، وَإِنْ يَمِّ لِي الَّذِي بَشَّرْتَنِي بِهِ فَاللَّهُ أَوْلَى بِي، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ أَجَلُ قَلْبِهِ، وَاجْعَلْ رِيعَهُ الْإِيمَانَ، فَقَالَ اللَّهُ: قَدْ فَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ».

ثم قال ^١: «إِنَّهُ سَيَخْصُهُ مِنَ الْبَلَاءِ شَيْءٌ لَمْ يَخْصَ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فقلت: ياربُّ أَخِي وَصَاحِبِي، قَالَ: إِنَّ هَذَا شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ، إِنَّهُ مَبْتَلَى وَمَبْتَلَى بِهِ».

روى الأربعة الحافظ أبو نعيم ^٢.

١. في نسخة «ص»: ثم إنه رفع إلى أنه سيخصه...

٢. حلية الأولياء ١: ٦٣ و٦٤ و٦٦.

الباب الثامن عشر

في أنّه حاز خصائص أعظم الأنبياء، وفاز بإيتاء خصال الكمال أكارم الأصفياء

٨٥٣ عن أبي الحمراء عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى في بطشه، فليُنظر إلى عليّ بن أبي طالب».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو الخير الحاکمي^١.

٨٥٤ وعن ابن عباس عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في خلته^٢، وإلى نوح في حكته، وإلى يوسف في جماله^٣، فليُنظر إلى عليّ بن أبي طالب».

رواه الطبري وقال: أخرجه المَلّا في سيرته^٤.

٨٥٥ وعن الحارث الأعور صاحب راية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: بلغنا أنّ النبي ﷺ في جمع الصحابة فقال: «أريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حلمه؟».

فلم يكن بأسرع من أن طلع عليّ عليه السلام، قال أبو بكر: يا رسول الله قَسَتْ رجلاً بثلاثة من الرسل، يخ بخ لهذا! من هو يا رسول الله؟ قال النبي: «ياأبا بكر لاتعرفه؟» قال: الله

١. ذخائر العقبين: ٩٣، الأربعين المنتقى: ١١٧ رقم ٣٦.

٢. المصدر: حلمه.

٣. المصدر: احتماله.

٤. ذخائر العقبين: ٩٤، المَلّا الموصلي في الوسيلة ٥: ٢١٦٨.

ورسوله أعلم، قال: «أبو الحسن عليّ بن أبي طالب» قال أبو بكر: يخُ بخ لك يا أبو الحسن. رواه الصالحاني^١، وفي إسناده: أبو سليمان الحافظ.

٨٥٦ وعن مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «فيك مثل من

عيسى عليه السلام: أبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه، وأحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزلة التي ليس بها».

ثم قال: «هلك في رجلان: محبّ مفرط بما ليس في، ومبغض يحمله شتائي على أن يهتني».

٨٥٧ وعنه عليه السلام: أنه قال: «ليحيتي أقوام حتى يدخلوا النار في حيي، وليبغضني قوم حتى يدخلوا

النار يبغضني».

رواهما الطبري وقال: في الأول أخرجه أحمد في مسنده، وفي الثاني أخرجه

أحمد في المناقب وقال: وهذا محمول على من حمّله حبّه أن يتّخذة إلهاً من دون الله،

أو ما يقول بعض الرافضة: غلط الأمين فصّدها عن حيدر! فيكفر بذلك^٢.

١. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ١٤٧ رقم ١٨٠. مناقب الخوارزمي: ٨٨ رقم ٧٩.

٢. ذخائر العقبين: ٩٢، مسند أحمد: ١، ١٦٠، المناقب: ٦٥ رقم ٧٥. وهذا قول الغلاة الذين تبرأ منهم الشيعة

الإمامية، وتلعنهم على لسان أنتمهم وعلماهم حتى قيام الساعة.

الباب التاسع عشر

في تنويه ملائكة الله بتعريفه وذكره، ورؤيته إياهم وكلامهم معه
في بعض شأنه وأمره، وأنه إذا بعث إلى سرية كان جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره، وصلوات الملائكة
وسلامهم عليه، فأعظم بمناقبه وفخاره!

٨٥٨ عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: مرض رسول الله ﷺ مرضه، فغدا إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الغلس، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد، فاذا هو في صحن الدار، ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك، قال: «وعليك السلام، أما أتي أحبك، ولك عندي مديحة أُرَقِّها إليك» قال: قل، قال: «أنت أمير المؤمنين، وأنت قائد الغر المحجلين، وأنت سيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين، لواء الحمد بيدك تزف أنت وشيعتك إلى الجنان زفاً زفاً، أفلح من تولاك، وخاب وخسر من تحلاك، بحب محمد أحبوك، ومن ييفضك لم ينلهم شفاعة محمد ﷺ، أدن إلى صفوة الله أخيك وابن عمك، فأنت أحق الناس به».

قال: فدنا علي بن أبي طالب وأخذ برأس رسول الله ﷺ أخذاً رقيقاً فصيره في حجره، فانتبه رسول الله ﷺ، فقال: «ما هذه المهمة؟» فأخبره بالحديث، فقال رسول الله: «لم يكن ذلك دحية بن خليفة، كان ذلك جبرئيل، سمأك بما سمأك الله بها، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين، وهيبتك في صدور الكافرين، ولك يا علي عند الله أضعاف كثيرة».

رواه الخطيب الحافظ أبو بكر عن علقمة عن عبدالله عليه السلام، واللفظ له. ورواه الصالحاني باختلاف يسير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عليه السلام، وفي إسناده الحفاظ الثقات. ورواه الطبري مختصراً عن علي هذا^١.

٨٥٩ وعن حميد الطويل، عن أنس عليه السلام، قال: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر، وأبْطَأَ في ركوعه في الركعة الأولى، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ نَسِيَهَا وَغَفَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، ثُمَّ أَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ وَسَلَّم، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَرَمَى بِبَصَرِهِ صَفًّا صَفًّا يَطْلُبُ عَلِيًّا، فَإِذَا هُوَ فِي الصَّفِّ الْآخِرِ، فَنَادَاهُ وَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام مِنْ آخِرِ الصَّفُوفِ، فَنَادَى النَّبِيُّ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «أُذُنُ مَتَّى يَاعَلِيٌّ» فَدَنَا، فَقَالَ: «مَا الَّذِي خَلَقَكَ عَنْ الصَّفِّ الْأَوَّلِ؟» فَقَالَ: «شَكِكْتُ أَيْ عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ، فَاتَيْتُ مَنَزِلِي وَنَادَيْتُ: يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ يَا فَضَّةَ، فَلَمْ يَجِبْنِي أَحَدٌ، فَإِذَا بِهَاتِفٍ يَهْتَفِ بِي مِنْ وَرَائِي، وَهُوَ يَنَادِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَالْتَفْتُ، فَإِذَا سَطَلَ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَاءٌ وَعَلَيْهِ مَنَدِيلٌ، فَاخْذْتُ الْمَنَدِيلَ وَوَضَعْتُ عَلَى مَنْكِبِي الْأَيْمَنِ وَأَوْمَأْتُ إِلَى الْمَاءِ، فَإِذَا الْمَاءُ يَفِيضُ عَلَى كَتِفِي، فَتَطَهَّرْتُ وَسَبَّغْتُ، وَلَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي لَيْنِ الزَّبَدِ، وَطَعَمَ الشَّهْدَ، وَرَائِحَةَ الْمَسْكِ، ثُمَّ التَفْتُ لَا أَدْرِي مِنْ وَضَعِ السُّطْلَ وَالْمَنَدِيلَ، وَلَا أَدْرِي».

فتبسم رسول الله ﷺ وضمه إلى صدره، فقَبِلَ ما بين عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَلَا أَبَشَّرُكَ؟ إِنَّ السُّطْلَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْمَاءَ وَالْمَنَدِيلَ مِنَ الْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى، وَالَّذِي هَيَّأَكَ لِلصَّلَاةِ جِبْرِئِيلُ، وَالَّذِي مَنَدَلَكَ مِيكَائِيلُ، وَالَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ، مَا زَالَ إِسْرَافِيلُ قَابِضاً بِيَدِهِ عَلَى رُكْبَتِي حَتَّى لَحَقْتُ الصَّلَاةَ، أَفِيلُومَنِي النَّاسَ عَلَى حَبِّكَ، وَاللَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ يَحْبِبُونَكَ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ؟»^٢.

٨٦٠ وعن محمد بن الحنفية عليه السلام عن النبي ﷺ، قال: «رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ مَلَكاً نَصَفَهُ مِنْ نَارٍ وَنَصَفَهُ مِنْ ثَلَجٍ، وَعَلَى جِهَتِهِ مَكْتُوبٌ: أَيْدُ اللَّهِ مُحَمَّدًا بَعْلِي، فَبَقِيْتُ مَتَعَجِّباً، فَقَالَ الْمَلِكُ:

١. مناقب الخوارزمي: ٣٢٢ رقم ٣٢٩، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٦٣ رقم ٣٢، ذخائر العقبين:

٢. مناقب الخوارزمي: ٣٠٤ رقم ٣٠٠، بحار الأنوار: ٣٩ رقم ١١٧، رقم ٤.

تعجبت من هذا؟ كتب الله في جبهتي ما ترى قبل أن يخلق الدنيا بألني عام».

رواهما الصالحاني^١.

٨٦١ وعن علي عليه السلام: قال: لما كان ليلة بدر، قال رسول الله ﷺ: «من يستقي لنا من الماء» فأحجم الناس، فقام علي فاحتضن قربةً وأتى بئراً بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل: تأهبوا للنصر محمد وحزبه، فهبطوا من السماء، لهم لفظ يذعر من سمعه، فلما حاذوا بالبئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً. رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب^٢.

٨٦٢ وعن الحسن بن علي عليه السلام: أنه قال حين قُتل علي عليه السلام: «لقد فارقم رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا أدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يبعثه بالسرية، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح عليه».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد. وخرّجه أبو حاتم، ولم يقل: «بعلم»^٣.

٨٦٣ وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له: رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي».

رواه الطبري وقال: خرّجه الحسن بن عرفة العبدي، وقال: «ذو الفقار» اسم سيف النبي ﷺ، سمي بذلك لأنه كان فيه حفر صغار، قال أبو عبيد: المفقر من السيوف الذي في منته حزوز^٤.

قال الزرندي: وكان هذا السيف لمنبه بن الحجاج السهمي، كان مع ابنه العاص يوم بدر، فقتله أمير المؤمنين علي عليه السلام وجاء به إلى رسول الله ﷺ، فأعطاه رسول الله علياً بعد ذلك، فقاتل به دونه يوم أحد. ويروى: أن بلقيس أهدت لسليمان سبعة أسياف، كان ذو الفقار منها.

١. مناقب الخوارزمي: ٣٠٩ رقم ٣٠٤.

٢. ذخائر العقبى: ٦٨، المناقب: ١١٩ رقم ١٧٣.

٣. ذخائر العقبى: ٧٤، مستند أحمد ١: ١٩٩.

٤. ذخائر العقبى: ٧٤، والحسن بن عرفة العبدي المتوفى سنة ٢٥٧هـ، مترجم في تهذيب التهذيب ٢: ٢٩٣ رقم ٥٢٣، فليراجع. والنحديث رواه السيد ابن طاوس في الطرائف ٨٨ رقم ١٢٤، والمجلسي في البحار ٤٢: ٦٤ رقم ٢ والأميني في كتاب الفدير ٢: ٦١.

٨٦٤ وقد جاء من رواية عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده، عن علي عليه السلام: أَنَّ جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله، وقال له: إِنَّ صنماً باليمن معقر في حديدة، فأبعث إليه فأدقعه، وخذ الحديد، قال: فدعاني وأبعثني إليه، فذهبت إليه فدققت الصنم وأخذت الحديد، فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستضرب منه سيفين، فسمي أحدهما ذا الفقار، والآخر مخذماً، فتقلد رسول الله ذو الفقار وأعطاني مخذماً، ثم أعطاني بعد ذا الفقار، فرآني وأنا أقاتل به دونه يوم أحد، فقال: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي».

قال الإمام أحمد البيهقي: كذا ورد في هذه الرواية أنه أمر بصننته.

٨٦٥ وروينا بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله تنقل سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد، والله سبحانه أعلم، انتهى كلامه^١.

٨٦٦ وعن محمد بن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، قال:

لما قتل علي عليه السلام أصحاب الألوية يوم أحد، أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة من مشركي قريش، فقال لعلي: «إحمل عليهم» فحمل عليهم ففرق جماعتهم، وقتل هشام بن أمية المخزومي، ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة من مشركي قريش، فقال لعلي: «إحمل عليهم» فحمل عليهم، ففرق جماعتهم، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي، ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة أو جمعاً من مشركي قريش، فقال لعلي: «إحمل عليهم» فحمل عليهم، ففرق جماعتهم، وقتل يشكر بن مالك أخا عامر بن لؤي، فأتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله، فقال: «إِنَّ هذه هي المواساة»، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إِنَّه مَيَّ وأنا منه» فقال جبرئيل: «وَأَنَا مِنْكُمْ» فسمعوا صوتاً ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي.

رواه الزرندي^٢. وقد سبق قول حسان في الباب الأول:

جبرئيل نادى في السماء والنقع ليس منجلي
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

١. نظم درر السمطين: ١٢١.

٢. نظم درر السمطين: ١٢٠.

الباب العشرون

في أنه حامل لواء النبي ﷺ في المشاهد، وخصّ بهذه الميزة،
وحمل لواء الحمد يوم القيامة عن كلّ مجاهد

- ٨٦٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عليّ رضي الله عنه أخذ راية رسول الله ﷺ يوم بدر، قال الحكم [بن عتيبة]: يوم بدر، والمشاهد كلها.
- رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب^١.
- ٨٦٨ وعن عليّ رضي الله عنه قال: كُسر يد عليّ رضي الله عنه يوم أحد فسقط اللواء من يده، فقال رسول الله ﷺ: «ضعوه في يده اليسرى، فإنه صاحب لوا في الدنيا والآخرة».
- رواه الطبري وقال: أخرجه ابن الحزمي^٢.
- ٨٦٩ وعن مالك بن دينار رضي الله عنه قال: سألت سعيد بن جبير وإخوانه من القراء: من كان حامل راية رسول الله ﷺ؟ قالوا: كان حاملها عليّ.

١. ذخائر العقبين: ٧٥، المناقب: ١٥٨ رقم ٢٣٠.

٢. ذخائر العقبين: ٧٥، ورواه في الرياض النضرة ٢: ١٥٦ أيضاً عن ابن الحزمي، واسمه: علاء بن عبد الله، صحابي جليل، عمل على البحرين للنبي ﷺ وأبي بكر وعمر، مات سنة أربع عشرة. راجع تقريب التهذيب ١: ٤٥٧ رقم ٥٤٢١.

وروى الحديث محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني في حواهر المطالب ١: ١٩٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن سعيد في تنبيه الغافلين: ٥٢ عن زيد بن عليّ عن أبياته، والمجلسي في البحار ٤٢: ٥٩ عن تنبيه المذكّرين عن زيد بن عليّ عن أبياته رضي الله عنه.

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب^١.

٨٧٠ وعن محدوج الذهلي^٢: أَنَّ النبي ﷺ قال لعليّ عليه السلام: «أما علمت يا عليّ أَنَّهُ أول من يدعى به يوم القيامة بي، فأقوم عن يمين العرش في ظلّه، فأكسئ حلّة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبیین بعضهم على إثر بعض، فيقومون ساطين عن يمين العرش، ويكسون حلاً خضراء من حلل الجنة. ألا وإني أخبرك يا عليّ، أَنّ أُمّي أول الأمم مُحاسبون يوم القيامة، ثم أبشر أول من يدعى بك: لقربتك مِنّي وميزتك عندي، فيدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، فتسير به بين الساطين: آدم عليه السلام ومن دونه^٣، وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، فتسير به، والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك، حتّى تقف بيني وبين إبراهيم عليه السلام، ثم تُكسئ حلّة من حلل الجنة، ثم ينادي منادٌ تحت العرش: نِعْم الأب أبوك إبراهيم، ونِعْم الأخ أخوك عليّ. أبشر يا عليّ، إِنَّكَ تُكسئ إذا كُسيْتَ، وتُدعى إذا دُعيت، وتُحیی إذا حُييت».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب^٥.

والسماطان من الناس والنخل: الجانبان، يقال: مشى بين السماطين. وقوله: «ميزتك» لعلّه: ومنزلتك، فغلط الناسخ وإن صحّ، فالمعنى: ولتميّزك عندي عن الناس، من مزت الشيء أميزه: إذا عزلته وأفردته، وكذلك: ميّزته فانماز وتميّز.

١. ذخائر العقبى: ٧٥، المناقب: ١٩٢ رقم ٢٨٧.

٢. محدوج - بهمله ساكنة وآخره جيم -: مترجم له في الإصابة ٥: ٥٨٠ رقم ٧٧٥٦. مختلف في صحته.

٣. ليس في «ص»: ومن دونه.

٤. في نسخة «ص» زيادة: في ظلّ العرش.

٥. ذخائر العقبى: ٧٥، المناقب: ١٧٣ رقم ٢٥٥ باختصار.

الباب الحادي والعشرون

في أَنَّ اللهَ باهى به ملائكة السماوات العلى وأنهم
والأنبياء مشتاقون إلى لقائه ، فياله من اعتلائه غوارب
المناقب وامتطائه مناكب المراتب وارتقائه

٨٧١ عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ باهى بهمكم وغفر
لكم عاتةً ولعليّ خاصّةً ، وإني رسول الله غير هائب عن قومي ولا مُحابي لقرايتي ، هذا جبرئيل
يخبرني : إِنَّ السعيد كلَّ السعيد من أحبَّ علياً في حياته وبعد وفاته ، وَإِنَّ الشقي كلَّ الشقي من
أبغضَ علياً في حياته وبعد وفاته» .

رواه الصالحاني وقال : أورده إمام زمانه والمقدّم على سائر أقرانه الحافظ أبو القاسم
سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في معجمه بإسناده^١ .

٨٧٢ وعن ابن عباس رضي الله عنه : أَنَّ النبي ﷺ صَفَّ المهاجرين والأنصار ، فقال : «هبط عليّ
جبرئيل عليه السلام : بأنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ باهى بالمهاجرين والأنصار أهل السماوات العلى وباهى بي وبك
يا عليّ وبك يا عباس [حملة العرش]» .
رواه الطبري^٢ .

١ . المعجم الكبير ٢٢ : ٤١٥ .

٢ . ذخائر العقبين : ٩٦ ، ورواه أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦ : ٣٢٣ . وبين
المعقوفتين منه .

٨٧٣ وعنه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما مررت بساءٍ إلّا وأهلها مشتاقون إلى عليّ بن أبي طالب، وما في الجنة شيء إلّا وهو يشاق إلى عليّ بن أبي طالب».

رواه الطبري وقال: أخرجه الملاء في سيرته^١.

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: قوله: «يباهي بكم الملائكة» معناه: يظهر فضلكم لهم، ويريهم حسنَ عملكم، ويثني عليكم عندهم. وأصل البهاء: الحسن والجمال، وفلان يباهي بماله وأهله أي: يفخر ويتجمل بهم على غيرهم، ويظهر حسنهم^٢. والله سبحانه أعلم.

١. ذخائر العقبين: ٩٦، الملاء الموصلي في الوسيلة ٥: ١٦٥، ورواه القندوزي في ينابيع المودة ٢: ١٨٥ رقم ٥٣٨، وفيه: «نبي» بدل «شيء».

٢. شرح مسلم ١٧: ٢٢.

الباب الثاني والعشرون

في أنّه مختار الملك الجبار بعد النبي المختار من أهل الأرض، فيأله من علو بناء وسموّ علاء رصّف بمجد وثناء في الطول والعرض

٨٧٤ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لَمَّا زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ رضي الله عنه قَالَتْ: فَاطِمَةُ: يَارَسُولَ اللَّهِ، زَوَّجْتَنِي مِنْ رَجُلٍ فَقِيرٍ، لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا تَرْضَيْنِ يَا فَاطِمَةُ أَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ رَجُلَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَبُوكَ، وَالْآخَرُ زَوْجُكَ». رَوَاهُ الْإِمَامُ النَّجِيبُ وَالْحَافِظُ الْأَرِيبُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ بِإِسْنَادَيْنِ^١.

٨٧٥ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْهَلَالِيِّ رضي الله عنه، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَإِذَا فَاطِمَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، قَالَ: فَبَكَتُ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «يَا حَبِيبَتِي مَا يَبْكُكِ؟» قَالَتْ: «أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ» قَالَ: «يَا حَبِيبَتِي، أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ أَطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بِعَلِّكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بِأَنْ أَنْكَحَكَ إِيَّاهُ».

رَوَاهُ الصَّالِحَانِي بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً^٢.

١. تاريخ بغداد ٤: ٤٦٨.

٢. تاريخ دمشق ٤٢: ٢٣٠، مجمع الزوائد ٩: ١٨٥ رقم ١٤٩٦٧، ورواه الأربلي في كشف الغمّة ٣: ٢٦٨، والمجلسي في بحار الأنوار ٥١: ٧٩.

الباب الثالث والعشرون

في بيان منزلته عند النبي ﷺ وكيفيةها لديه،
فليتأمل المتأمل فيها، وليعتبر كرامته عليه

٨٧٦ عن سعد بن عبد الله قال: أمر معاوية سعداً أن يسبّ أبا تراب، فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له وخلفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ: يا رسول الله، أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبوة بعدي» إلى آخر الحديث. رواه الطبري وقال: أخرجه مسلم والترمذي.

وروي في جامع الأصول ولفظه: إنّ معاوية بن أبي سفيان أمر سعداً فقال: ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أما ذكرت ثلاثاً... إلى آخر الحديث كما سبق، وقال: أخرجه مسلم والترمذي^١.

٨٧٧ وعن سعيد بن المسيّب، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه ليس معي نبي» قال سعد: فأحببت أن أشافهه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عنه، فقال: نعم سمعته، قلت: أنت

١. ذخائر العقبين: ٦٣. جامع الأصول ٨: ٦٥٠ رقم ٦٤٩١. صحيح مسلم ٧: ١٢٠. سنن الترمذي ٥: ٣٠٢ رقم ٣٨٠٨.

سمعته؟ فوضع إصبعيه في أذنيه قال: نعم، وإلا فصكتنا.

رواه الإمام الخطيب، ورواه في جامع الأصول، إلا أنه قال: «إلا أنه لا نبي بعدي» وقال: وإلا فاسكتنا^١.

٨٧٨ وعن الزهري، عن عامر بن سعد رضي الله عنه، قال:

إني لمع أبي إذ تبعنا رجل في قلبه عليّ عليّ بعض الشيء، فقال: يا أبا إسحاق ما حديث يذكره الناس عن عليّ؟ قال: وما هو؟ قال: أنت مني بمكان هارون من موسى، فقال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «أنت مني بمكان هارون من موسى»، فقال الرجل: أسمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم، وما تنكر أن يقول الرسول لعليّ مثل هذا، أو أفضل منه؟! رواه الخطيب^٢.

٨٧٩ وعن سعد بن أبي وقاص: أن النبي ﷺ قال لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

رواه الطبري وقال: أخرجه البخاري ومسلم^٣.

٨٨٠ وعنه، قال: خلف رسول الله ﷺ علياً في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله خلفتني في النساء والصبيان؟ فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

أخرجه مسلم وأبو حاتم^٤.

٨٨١ في رواية أخرجه ابن إسحاق: أن النبي ﷺ لما نزل الجرف طعن رجال من المنافقين في إمرة عليّ، وقالوا: إنما خلفه استقلاً، فخرج عليّ ﷺ فحمل سلاحه حتى أتى النبي بالجرف، فقال: يا رسول الله، ما تخلّفت عنك في غزاة قط قبل هذا،

١. مناقب الخوارزمي: ١٣٣ رقم ١٤٨، جامع الأصول ٨: ٦٤٩ رقم ٦٤٨٩.

٢. ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٤٢: ١٥٧.

٣. ذخائر العقبين: ٦٣، صحيح البخاري ١٢٩: ٥، صحيح مسلم ٧: ١٢٠.

٤. ذخائر العقبين: ٦٣، صحيح مسلم ٧: ١٢٠، صحيح ابن حبان التميمي ١٥: ٣٧١.

وزعم ناسٌ من المنافقين أنك خلّفتني استقلاًّ قال ﷺ: «كذبوا، ولكن خلّفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي، أفلا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي».

رواهما الطبري بهذا السياق^١.

٨٨٢ وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أقول كما قال أخي موسى: «اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي» عَلِيًّا «اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا»^٢.

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب^٣. والمراد بالأمر غير النبوة.

٨٨٣ وعنهما رضي الله عنها قالت:

هبط جبرئيل على النبي ﷺ، وقال: «يا محمد إن ربك يقرنك السلام، ويقول لك: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى، لكن لا نبي بعدك».

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام عليّ بن موسى الرضا^٤.

٨٨٤ كيفة أخرى: عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ منّي بمنزلة رأسي من جسدي».

رواه الطبري وقال: أخرجه الملاء في سيرته^٥.

٨٨٥ كيفة أخرى: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أبو بكر وعليّ يزوران قبر النبي ﷺ بعد وفاته بستة أيام، قال عليّ لأبي بكر: تقدّم يا خليفة رسول الله، قال أبو بكر: ما كنت لأتقدّم رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ منّي بمنزلة من ربي».

١. ذخائر العقبين: ٦٣، الرياض النضرة: ١١٧: ٣، وراجع تاريخ الطبري ٣٦٨: ٢ عن محمد بن إسحاق.

٢. طه: ٣٥.

٣. ذخائر العقبين: ٦٣، الرياض النضرة: ١١٨: ٣، المناقب: ١٨٨ رقم ٢٨٢.

٤. ذخائر العقبين: ٦٣، الرياض النضرة: ١١٩: ٣، عيون أخبار الرضا ﷺ: ١: ٢٨١.

٥. ذخائر العقبين: ٦٣، الرياض النضرة: ١١٧: ٣، الملاء الموصلي في الوسيلة: ١٦٣: ٥. ورواه القندوزي في ينابيع المودة: ١٥٢: ٢ رقم ٤٥٢، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٢: ٧، وفيه «بهني» بدل «جسدي»، وابن جبر في نهج الإيمان: ٣٥١ عن البراء وابن عباس.

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة^١، ورواه الشيخ الإمام العالم العارف جلال الدين أحمد الخجندي عن كتاب الموافقة أيضاً، ولفظه: «عليّ مَنّي كمنزلي من ربّي».

٨٨٦ كيفة أخرى: سأل رجل ابن عمر عليه السلام فقال له: أخبرني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: إذا أردت أن تسأل عن عليّ فانظر إلى منزله من رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا منزله وهذا منزل رسول الله، وإنما المنزل بصاحبه - يعني: أن منزله من رسول الله صلى الله عليه وآله كمنزله بيته من بيته في القرب - قال: فأني أبغضه، قال: أبغضك الله. رواه الزرندي^٢.

٨٨٧ كيفة أخرى: عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: «كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله لم تكن لأحد من الخلائق، آتية بأعلى سحر، فأقول: السلام عليك يا رسول الله، فإن تنحني انصرفت إلى أهلي، وإلا دخلت عليه».

رواه في جامع الأصول وقال: أخرجه النسائي^٣.

٨٨٨ كيفة أخرى: عن مولانا عليّ عليه السلام قال: «كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني، وإذا سكّئت ابتدأني».

رواه في جامع الأصول وقال: أخرجه الترمذي^٤.

١. ذخائر العقبين: ٦٤، الرياض النضرة ٣: ١١٨، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٢٩٧ رقم ٢٩٢.

٢. نظم درر السمطين: ١٠٤.

٣. جامع الأصول ٨: ٦٥٩ رقم ٦٥٠٧، السنن الكبرى للنسائي ١: ٣٦٠ رقم ١١٣٧.

٤. جامع الأصول ٨: ٦٥٨ رقم ٦٥٠٦، سنن الترمذي ٥: ٣٠١ رقم ٣٨٠٥.

الباب الرابع والعشرون

في مشاورة النبي ﷺ إياه دون غيره ونجواه
حقّ قالوا فيه ما قالوا وجواب النبي ﷺ عن فحواه

٨٨٩ عن جابر رضي الله عنه قال: دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف، فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه، فقال رسول الله: «ما انتجيتّه، ولكن الله انتجاه».

رواه الطبري وقال: أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن. وفي جامع الأصول والمشكاة عن الترمذي أيضاً، ورواه أبو سعد في شرف النبوة، والصالحاني أيضاً^١.

٨٩٠ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنّا نتحدّث إنّ النبي عهد إلى عليّ ﷺ سبعين عهداً، لم يعهد إلى غيره.

أخرجه الحافظ أبو نعيم^٢.

٨٩١ وقال الإمام محيي السنّة الصالحاني: قد ورد في مآثور الأخبار: أنّ النبي ﷺ أسرّ إلى عليّ ﷺ تسعين ألف سرّ من الأسرار، منها سرّ الحروف، وتفسير مفرداتها.

٨٩٢ وقد وجدتُ في بعض الكتب في حديث طويل، عن أمير المؤمنين عليّ ﷺ، قال: «وكنّت أدخل على رسول الله ﷺ كلّ ليلة دخلته، وأخلو به كلّ يوم خلوة، ويحييني عما أسأل،

١. ذخائر العقبين: ٨٥، سنن الترمذي ٣٠٣: ٥ رقم ٣٨١٠، جامع الأصول ٨: ٦٥٨ رقم ٦٥٠٥، مشكاة المصابيح

٣: ٣٥٨ رقم ١٦٠٩٧.

٢. حلية الأولياء: ٦٨.

وأدور معه حيث ما دار، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يكن يصنع ذلك لأحدٍ غيري، وربما كان ذلك في منزلي، وكنت إذا دخلت عليه في بعض مجالسه أخلاقي، وأقام نساءه، فلم يبق غيري وغيره، وإذا أتاني هو للخلوة في بيتي لم تقم فاطمة ولا أحد من ابني، وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكّْتُ ونفدت مسألي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن ولا شيء مما علمه من الحلال والحرام، أو أمر أو نهي، أو طاعة أو معصية، أو شيء كان أو يكون، إلّا وقد علّمنيّه، وأقرّانيّه وأملأه عليّ، وكتبته بخطي، وأخبرني بتأويل ذلك، وظهره ويطنه، فحفظته، ثم لم أنس منه حرفاً، وكان إذا أخبرني بذلك كلّه وضع يده على صدري، ويقول: اللهم إملأ قلبه علماً وفهماً، ونوراً وحكماً وإيماناً^١.

١. الرواية بلفظها في كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٨٣، وذكرها الشيخ المفيد في الاعتقادات: ١٢٠، والحديث طويل.

الباب الخامس والعشرون

في عروجه الشريف منكب النبي سيد الأنام، في خروجه
إلى دفع الأضداد والأصنام، فياله من تفاوت هذا
نصاب معراج، وناله من جناب هذا قراب منهاج

٨٩٣ عن عليّ عليه السلام، قال: «إنطلق بي رسول الله ﷺ حتّى أتى بي الكعبة، فقال لي: إجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله ﷺ منكمبي، ثم قال: إنهض، فنهضت، فلمّا رأى ضعفي تحته، قال لي: إجلس، فجلست، فنزل عنيّ، وقال لي: إصعد يا عليّ منكمبي، فصعدت على منكمبيه، ثم نهض بي رسول الله ﷺ، فلمّا نهض بي خيّل إليّ بأنّي لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة، وتنحّي رسول الله ﷺ، فقال لي: إلق صنمهم الأكبر صنم قريش، وكان من نحاس، مودّأ بأوتادٍ حديدٍ إلى الأرض، فقال رسول الله ﷺ: إيه إيه! عالجهم» وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا^١ فلم أزل أعالجه ثم استمكنت منه، فقال ﷺ: إقذفه، فقذفته فتكسر، وصعدت من فوق، فانطلقت أنا والنبي ﷺ.

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد وصاحب الصفوة، ورواه الزرندي والصالح، وفي إسناده الطبراني، واللفظ له^٢.

١. الإسراء: ٨١.

٢. ذخائر العقبى: ٨٥، مسند أحمد ١: ٨٤، الصفوة ١: ٣١٠، نظم درر السطين: ١٢٥.

الباب السادس والعشرون

في أمر النبي ﷺ بسدّ الأبواب المشروعة في المسجد غير بابه،
وتخصيصه بهذه الخصيصة من أصحابه وأحبابه

٨٩٤ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد، قال: فقال يوماً: «سُدُّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ» قال: فتكلّم في ذلك ناس، قال: فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أمّا بعد، فإنّي ما أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ فقام فيه قائلكم، وإنّي والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرتُ بنيّ فأتبعته». رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد^١.

٨٩٥ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «سُدُّوا الأبواب كلّها إلّا باب عليّ». وأوماً بيده إلى بابه. رواه الإمام الخطيب^٢.

٨٩٦ وعن ابن عمر رضي الله عنهما: لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال، لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم: زوجه رسول الله ﷺ وولدت له، وسدّ الأبواب إلّا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر. رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد، ثم قال: ولعله سقط «قال عمر»، فإنّ هذا مروى

١. ذخائر العقبين: ٧٦، مسند أحمد ٤: ٣٦٩.

٢. تاريخ بغداد ٧: ٢١٤ رقم ٣٦٦٩.

عنه، وكذلك رواه بريدة: أَنَّ عمر قال، يعني هذا الحديث الأول^١.

٨٩٧ وعن سعد بن أبي وقاص في حديث طويل: وكان مع رسول الله ﷺ في المسجد، فنودي فينا: ألا ليخرج من في المسجد، إلا رسول الله ﷺ وإلا عليّ، فخرجنا بأجمعنا، فلما أصبحنا أتاه عُمّة، فقال: يا رسول الله، أخرجت أعمامك وأصحابك، وأسكنت هذا الغلام! فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا أمرتُ بإخراجكم، ولا إسكانِ هذا الغلام، إنّ الله هو أمر به»^٢.

٨٩٨ وروي: أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله جلّ جلاله أمر موسى بن عمران أن يبني مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلا هو وهارون وإبنا هارون: شُبَيْر وشَبْر، وإنّ الله جلّ جلاله قد أمرني أن أبني مسجداً لا يسكنه إلا أنا وعليّ والحسن والحسين، سدّوا هذه الأبواب إلا باب عليّ»^٣.

٨٩٩ وفي خبر آخر، أَنَّ النبي ﷺ قال: «سدّوا هذه الأبواب إلا باب عليّ»، ثم قال: «سدّوا قبل أن ينزل العذاب» فخرج الناس مبادرين، وخرج حمزة يجزّ قطيفةً له حمراء، وعيناه تذرفان ويبكي، ويقول: يا رسول الله، أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك؟ فقال: «ما أنا أخرجتك، ولا أنا أسكنته، ولكن الله عزّ وجلّ أسكنه».

٩٠٠ وروي: أَنَّ بعض الصحابة قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله دع لي كوةً حتّى أنظر إليك منها حين تغدو وحين تروح، فقال رسول الله ﷺ: «لا والله، ولا مثل ثقب الإبرة».

رَوَى الثلاثة أبو سعد في شرف النبوة^٤.

قال الشيخ المرضي والإمام الرضي جلال الدين الخجندي: وقد ثبت أنّه أمر بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب عليّ ﷺ.

١. ذخائر العقبى، ٧٧، المناقب: ٦٦ رقم ٧٧، ورواه الحاكم في المستدرک ٣: ٢٧٧ رقم ٢٦٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١١١ رقم ١٤٦٩٩، والخوارزمي في المناقب: ٣٣٢ رقم ٣٥٤ كلّهم عن ابن عمر رضيهما، ورواه العلامة الأميني في الفدير ٣: ٢٠٣ رقم ٢ و ٢٠٤ رقم ٥، والحاكم أيضاً في مستدرکه ١: ١٢٥ رقم ٤٦٣٢ عن عمر بن الخطاب.

٢. خصائص أمير المؤمنين رضيه في اللسان: ٧٠ رقم ٤٠ وفيه ليلا بدل «ألا» وكلمة «آل» في الموضعين لم ترد في الاصل.

٣. رواه بن المغازلي في المناقب: ٢٥٢ رقم ٣٠١ عن عدي بن ثابت، والسيوطي في الخصائص ٢: ٤٢٤ عن أبي حازم الأشحمي.

٤. شرف النبوة ٢: ٤٤٩ رقم ٦٤٩، و ٦٥٠.

الباب السابع والعشرون

فما له من نفائس الخصائص وشواهد السوابق
مما لا يجاريه فيه سابق، ولا يماري فيه لاحق

٩٠١ عن عبد الرزاق رحمته الله، يقول: سمعنا أبي يقول: لفضل علي بن أبي طالب عليه السلام على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين منقبة لم يشاركه فيها أحد. رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي نعيم بإسناده إليه.

٩٠٢ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال عمر:

كانت لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية عشر سابقة، فخص منها علي ثلاثة عشر، وشركنا في الخمس.

رواه الإمام الخطيب والزرندي^١. وقال الخطيب: وهذا - أكرمكم - الله حديث لو كان مفسراً مفصلاً لكان أحد العجائب! وفقنا الله وأياكم للعدل والإنصاف، وبصرنا وجماعتكم عواقب التقصير والإسراف.

٩٠٣ وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنه وقد قال له رجل: ما أكثر مناقب علي وفضائله! إنني لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: أولاً تقول إنها إلى ثلاثين ألف أقرب. رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي نعيم بإسناده^٢.

١. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٩٩ رقم ١٠١، والزرندي في نظم درر السطين: ١٢٩.

٢. ورواه الزرندي في نظم درر السطين: ٨٠.

٩٠٤ وعن عبدالله بن الحسن عليه السلام، قال: بارز علي بن أبي طالب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله اثني وسبعين مَبْرُزاً.
رواه الخطيب.

٩٠٥ وعن زر بن حكيم عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من عبادة أمّي إلى يوم القيامة».
رواه الصالحاني^١.

٩٠٦ وعن الأصغر بن نباتة عليه السلام، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «فينا سبعة ليس في أحدٍ من العرب: منّا النبي، ومنّا الوصي، ومنّا البتول الزهراء سيدة النساء، ومنّا حمزة سيد الشهداء المضرّج بالدماء، ومنّا ذو الجناحين يطير مع ملائكة السماء، ومنّا السبطان: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، ومنّا المهدي».

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي نعيم بإسناده.

٩٠٧ وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام: «يا عليّ، أُعْطِيتَ ثلاثاً لم أُعْطَهنّ، فقال: يا رسول الله، وما أُعْطِيتُ؟ قال: صهراً مثلي ولم أُعْطَ، وأُعْطِيتَ مثل زوجتك فاطمة ولم أُعْطَها، وأُعْطِيتَ مثل الحسن والحسين».

وفي رواية أنّه قال صلى الله عليه وآله: «أُوتِيتَ ثلاثاً لم يُؤْتَهَنَّ أحدٌ ولا أنا: أُوتِيتَ صهراً مثلي ولم أُوتَ أنا مثلي، وأُوتِيتَ صديقةً مثل ابنتي ولم أُوتَ مثلها زوجة، وأُوتِيتَ الحسن والحسين ولم أُوتَ من صلي مثلها، ولكتكم منّي وأنا منكم».

رواه الزرندي بهذا السياق^٢. وفي خاطري شيء منه، فليتأمل المتأمل، والله سبحانه أعلم.

٩٠٨ وعن عبدالله بن عباس عليه السلام قال: كنت أنا والعباس جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ

١. ورواه الحاكم في المستدرک ٣: ٣٤ رقم ٤٣٢٧، والخوارزمي في المناقب: ١٠٧ رقم ١١٢، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣: ١٩ رقم ٦٩٧٨، كلّهم عن «بهز» بدل «زر». وبهز -بافتح وسكون الهاء والزاي- بن حكيم، له ترجمة في تهذيب التهذيب ١: ٩٨ رقم ٩٢٤.

٢. نظم درر السمطين: ١١٣.

دخل علي بن أبي طالب فسلم، فردّ عليه رسول الله ﷺ وقام إليه، وقبّل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العباس: يا رسول الله أتحبّ هذا؟ فقال رسول الله: «ياعم، والله أنّه أشدّ له حبّاً منّي، إنّ الله جعل ذرّية كلّ نبي في صلبه، وجعل ذرّيتي في صلب هذا». رواه الطبري وقال: أخرجه أبو الخير الحاکمي في الأربعين^١.

٩٠٩ وعن عروة بن عبد الله بن قشير رضي الله عنه، قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فرأيت في عنقها خرزة، ورأيت في يدها مسكتين، وهي عجوز كبير، فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: إنّ يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال، ثم حدّثني أنّ أسماء بنت عميس حدّثتها:

أنّ علي بن أبي طالب دفع إلى النبي ﷺ وقد أوجي إليه، وجلّله بثوبه، ولم يزل كذلك حتّى أديرّت الشمس - تقول: غابت - فلما سُرّي عن النبي ﷺ رفع رأسه، فقال: «صليت يا عليّ العصر؟» فقال: «لا» قال: قال رسول الله: «اللهم أرددها على عليّ» قالت أسماء: فو الله لنظرت إليها بيضاء على هذا الجبل حتّى صلّى، فرأيتها طلعت حتّى صارت وسط المسجد^٢.

رواه الإمام الخطيب بإسنادين، وبالإسناد الآخر عن موسى الجهني. ورواه الصالحاني بإسناده إلى أبي الشيخ بإسناده عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة المذكورة عن أسماء بنت عميس.

٩١٠ وقال الشيخ ابن كثير في تاريخه: روى الإمام أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الشمس لم تحبس إلّا ليوشع، ليالي سار إلى بيت المقدس» صحيح على شرط البخاري «وذلك أنّه انتهى محاصرته لها إلى يوم جمعة بعد العصر، فلمّا غربت الشمس أو كادت تغرب ويدخل عليهم السبت، قال للشمس: إنّك مأمورة، وأنا مأمور، اللهمّ احبسها عليّ، فحُبست حقّ تمكّن من فتح البلد».

وهذا الحديث يدلّ على الحديث الذي روي أنّ الشمس رجعت حتّى صلّى

١. ذخائر العقبى: ٦٧، الأربعين المنقّى: ١١٥.

٢. ورواه الشيخ المفيد في الأماني: ٩٤ رقم ٣.

عليّ ﷺ صلاة العصر بعدما فاتت بسبب نوم النبي ﷺ على ركبتيه أن يردّها حتّى يصلي العصر، فرجعت. وقد صحّحه أحمد بن صالح المصري، ولكنّه منكر، تفردت بنقله امرأة من أهل البيت مجهولة والله سبحانه أعلم، انتهى كلامه^١.

٩١١ عن ابن عباس ﷺ أنّه قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحد من العرب ولا غيرهم: هو أول عربي وعجمي صلّى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواء رسول الله ﷺ معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس، وانهزم الناس غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره.
رواه الزرندي^٢.

٩١٢ وعن عمرو بن ميمون ﷺ، قال: إني لجالس عند ابن عباس ﷺ إذ أتاه سبعة رهط، فقالوا: يا بن عباس، إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلونا عن هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذٍ صحيح البصر، قبل أن يعمى، قال: فابتدأوا^٣ فتحدّثوا، فلاندري ما قالوا، فجاء ينفذ ثوبه، ويقول: إفرنقوا، إنّ أولئك وقعوا في رجلٍ تفرد بعشر خلال:

وقعوا في رجلٍ قال له النبي ﷺ في غزوة خيبر: لأبعثنّ بهذه الراية رجلاً لا يخزيه الله عزّ وجلّ أبداً، يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، فاستشرف لها من استشرف، قال: أين عليّ؟ قيل هو في الرحى، قال: وما كان أحدكم ليطحن؟ فجاء وهو أرمَد لا يكاد يبصر، فنفت في عينيه ثلاثاً، ثم هزّ الراية فأعطاها أيّاه، وقلع باب خيبر، فجاء بصفية بنت حيّي من جملة الغنائم.

وبعث أبا بكر بسورة التوبة، فبعث عليّاً ﷺ خلفه، فأخذها منه، فقال أبو بكر لرسول الله: لعلّه قد حدث في شيء؟ قال: «لا، ولكن لا يذهب بها إلّا رجل هو مّي وأنا منه» وقال ﷺ لبني عمّه: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟» وعليّ ﷺ معهم جالس،

١. البداية والنهاية ١: ٣٧٦.

٢. نظم درر السطين: ١٣٤.

٣. في بعض المصادر: انتدأوا، أي جلسوا في النادي.

فقال: «أنا وأليك في الدنيا والآخرة» قال: «أنت ولتي في الدنيا والآخرة».

وكان ﷺ أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

وشرى علي ﷺ نفسه إذ لبس ثوب رسول الله ﷺ ونام مكانه وفداه نفسه، إذ كان المشركون يأتمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي كان راقداً يحسب أنه نبي الله فقال: يانبي الله، فقال علي: «إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه» فانطلق ودخل معه الغار.

وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فقال له علي: «أخرج معك؟» فقال: «لا» فبكى علي ﷺ، فقال النبي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي إلا وأنت خليفة من بعدي».

وقال رسول الله ﷺ: «أنت ولي كل مؤمن من بعدي».

وسد باب المسجد، غير باب علي.

وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وقد أخبرنا الله في القرآن أنه رضي عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في قلوبهم، فهل حدثنا أنه سخط عليهم؟ وقال ﷺ لعمر حين قال: أئذن لي فأضرب عنقه -يعني: عنق حاطب- قال رسول الله ﷺ: «وكننت فاعلاً؟ ما يدريك إن الله إطلع على أهل بدر، فقال: إعملوا ما شئتم» وعلي ﷺ في أصحاب الشجرة، وأهل بدر.

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ الإمام أبي يعلى الموصلي بإسناده، وقال: هذا حديث حسن متين. ورواه الطبري وقال: أخرجه أحمد بتمامه، وأبو القاسم الدمشقي في الموافقات، وفي الأربعين الطوال، وأخرجه النسائي بعضه^١.

١. ذخائر العقبين: ٨٦، مسند أحمد ١: ٣٣١، السنن الكبرى للنسائي ٥: ١١٣ رقم ٨٤٠٩ وللحديث مصادر كثيرة.

يراجع شرح خصائص أمير المؤمنين ﷺ للشرفي رقم ٣٧.

وعن عبدالرحمان بن أبي ليلى عليه السلام، قال : قال أبي :

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِمَا نَرَى لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، حَمَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم عَلَى كَتِفِهِ حَتَّى أُلْقِيَ أَصْنَامُ الْكُفَّارِ عَنْ فَوْقِ الْكَعْبَةِ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَوَاقِعَةَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ ، فَأَعْلَمَ النَّاسَ إِنَّهُ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ .
وقال له : «أنت مَنِّي وأنا منك» .

وقال له : «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل» .

وقال له : «أنت مَنِّي بمنزلة هارون من موسى» .

وقال له : «أنا سلم لمن ساله وحرب لمن حاربه» .

وقال عليه السلام : «أنت تَبَيَّنَ لَأُمِّي ما اشتبه عليهم بعدي» .

وقال له : «أنت الذي أنزل الله فيه «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ»^١ .

وقال له : «أنت الآخِذُ بِسُنَّتِي ، وَالذَّابُّ عَن مَلَّتِي» .

وقال : «أنا أول من تنشق عنه الأرض وأنت معي» .

وقال : «أنا عند المحوض وأنت معي» .

وقال له : «أنا أول من يدخل الجنة ، وأنت معي والحسن والحسين وفاطمة» .

وقال له : «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقُومَ بِفَضْلِكَ ، فَقُمْتُ بِهِ فِي النَّاسِ ، وَبَلَّغْتُهُمْ مَا أَمَرَنِي

الله تبليغه» .

وقال له : «إِتَّقِ الضَّغَائِنَ الَّتِي لَكَ فِي صَدْرٍ مِنْ لَا يَظْهَرُهَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِي» ثم بكى .

ف قيل : مِمَّ بَكَوْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : «أخبرني جبرئيل : أَنَّهُمْ يَظْلُمُونَهُ وَيَمْنَعُونَهُ

حَقَّهُ ، وَيَقَاتِلُونَهُ وَيَقْتُلُونُ وَلَدَهُ وَيَظْلُمُونَهُ ، ثُمَّ بَعْدَهُ «أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ

الْأَلْعَنُونَ»^٢ ، وَأَخْبَرَنِي جِبْرِئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ ذَلِكَ يَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ ، وَعَلَتْ

كَلِمَتُهُمْ ، وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ ، وَذَلِكَ حِينَ تَغْيَرُ الْبِلَادُ وَضَعُفَ الْعِبَادُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ

الْقَائِمُ فِيهِمْ» ، قال النبي : «واسمه كاسمي ، وكنيته كنيتي ، وهو من ابنتي ، يتبعه المؤمنون من

١ . التوبة : ٣ .

٢ . البقرة : ١٥٩ .

أُتِيَ، فيظهر الله الحق بهم، ويحمد الباطل بأسياهم، ويتبعهم باقي الناس راغب إليهم، وخالف لهم».

قال: وسكن البكاء من رسول الله ﷺ، فقال: «معاشر المؤمنين، ابشروا بالفرج، فإنَّ وعد الله لا يخلف، وقضاء لا يرده، وهو الحكيم الخبير، وإنَّ فتح الله قريب، اللهمَّ إنَّهم أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهمَّ اكْلأهم وارعهم وانصرهم وكن لهم، وأعزهم ولا تذلمهم واخلفني فيهم، إنَّك على ما تشاء قدير».

رواه الصالحاني بإسناده إماماً عن إمام إلى ابن مردويه بإسناده مرفوعاً^١.

٩١٤ وعن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ لَمَّا حضرته الوفاة: «أُدعوا لي حبيبي»، فدعوا له عمر، فلَمَّا نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: «أُدعوا لي حبيبي»، فدعوا علياً، فلَمَّا رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتَّى قُبِضَ ويده عليه.

رواه الطبري وقال: أخرجه الرازي^٢.

٩١٥ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

والذي أحلف به إن كان عليّ أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، قالت: عدنا رسول الله ﷺ بعد غداة يقول: «جاء عليّ؟» مراراً، وأظنته كان بعثه لحاجة، فجاء بعد، فظننت أنَّ له حاجة، فخرجنا من البيت فقعنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلى الباب، فأكب عليه عليّ، فجعل يسارّه ويناجيه، ثم قبض يومه ذلك، فكان من أقرب الناس به عهداً.

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أحمد^٣.

وهذان الحديثان يناسبان الباب الرابع والعشرين أيضاً.

١. ورواه الخوارزمي في المناقب: ٦١ رقم ٣١، والعلامة في كشف اليقين: ٤٦٧، والشيخ الطوسي في الأمالي:

٣٥١ رقم ٧٢٦، والأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٤.

٢. ذخائر العقبين: ٧٢، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٣٣٢ رقم ٦٦٥، ورواه السيد ابن طاوس في الطرائف:

١٥٤ رقم ٢٤١ عن ابن مردويه، والمجلسي في البحار ٣٨: ٣١٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٢٣٩٣.

٣. ذخائر العقبين: ٧٢، مسند أحمد ٦: ٣٠٠.

٩١٦ وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه رأى أمير المؤمنين عمر ينظر إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ويتأوه، فقال: مِمَّ تأوّه يا أمير المؤمنين؟ قال: من أجل صاحبك يا ابن عباس، وقد أُعطي ما لم يعطه أحد من آل رسول الله صلى الله عليه وآله، ولولا ثلاث هنّ فيه ما كان لها الأمر - يعني الخلافة - أحد سواء، قلت: يا أمير المؤمنين، وما هنّ؟ قال: كثرة دعابته، وبغض قريش له، وصغر سنّه.

قال ابن عباس: داخلني ما يداخل ابن العم لابن عمه، فقلت له: يا أمير المؤمنين، أمّا كثرة دعابته فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب ولا يقول إلّا حقّاً، ويقول لصبيٍّ ما يعلمه أنّه يستميل قلبه. وأمّا بغض قريش له فوالله ما يبالي ببغضهم بعد أن جاهدهم في الله حتّى أظهر الله دينه، فقصم أقرانها، وكسر آلهتها، وأنكل نساءها في الله. وأمّا صغر سنّه فلقد علمت أنّ الله حيث أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله «بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» وجّه بها صاحبه ليبلغ عنه، فأمر الله أن لا يبلغ عنه إلّا رجل من أهله، فوجّهه في أثره، وأمره أن يؤذن ببراءة، فهل استصغر الله سنّه؟ فقال عمر: أمسك عليّ واكتم، فإن سمعتها من غيرك لم أتم بين لابیبتها.

رواه الزرندي^١ والغرض من إيرادِه: قول عمر: «قد أُعطي ما لم يعطه أحد».

الباب الثامن والعشرون

في بيان أفضل منزلته عند النبي ﷺ وأتته ما اكتسب
مكتسب مثل فضله، ولا غرو ولا عجب من ذلك،
فإنه ما من شرف إلا وقد ناله وكان من أهله

٩١٧ عن عبيد الله بن الحارث رضي الله عنه، قال: قلت لعلي بن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله ﷺ، قال: «نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته، قال: يا علي ما سألت الله عز وجل من الخير شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا استعذت بالله من الشر إلا استعذت لك مثله».

رواه الصالحاني بإسناده إلى المحاملي بإسناده، ورواه الطبري وقال: أخرجه الإمام المحاملي، ورواه الزرندي^١.

٩١٨ وقال: وفي رواية قال: «وجعت وجعاً، فأتيت النبي ﷺ فأقمني مقامه، وقام يصلي، وألقى علي طرف بثوبه، فلما فرغ قال: قد برئت يابن أبي طالب، لا بأس عليك، ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أنه قيل لي: لا نبي بعدك»^٢.

٩١٩ وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى، ويرده عن الردى».

١. ذخائر العقبين: ٦١، ورواه المحاملي في الأمالي: ٣٦٧.

٢. نظم درر السطين: ١١٩.

رواه الطبري وقال: أخرجه الطبراني^١.

٩٢٠ وعن الصلت بن بهرام عليه السلام، قال: نظر أبو بكر الصديق عليه السلام إلى علي بن أبي طالب عليه السلام مقبلاً، فقال: من سرّه أن ينظر إلى أقرب الناس قرابةً من نبيهم عليه السلام، وأجوده منه منزلةً، وأعظمهم حرمةً، وأعزّهم عنده قربةً، فليُنظر إليه، وأشار إلى علي بن أبي طالب. فقال المرتضى لأبي بكر: هذا: لأنّه أرأف الناس بالناس، وأنّه لأوثق، وأنّه لصاحب رسول الله عليه السلام في الغار، وأنّه لأعظم الناس غنىً عن رسول الله عليه السلام في ذات يده. رواه الصالحاني.

٩٢١ ورواه الخطيب ولفظه:

من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلةً، وأقربه قرابةً، وأفضله دالةً برسول الله عليه السلام، فليُنظر إلى هذا. فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فقال: إن فعل ذلك إنّه لأوثق، وإنّه لأرحم الأمة، وإنّه لصاحب رسول الله عليه السلام^٢.

١. ذخائر العقبى: ٦٦، المعجم الصغير ١: ٢٤١ و ٥: ٧٩. وفيه «علم» بدل «علي» في الموضعين، وزاد: «ولا استقام دينه حتّى يستقيم عمله».

٢. مناقب الخوارزمي: ١٦١ رقم ١٩٣.

الباب التاسع والعشرون

في أن فيه جميع ما في الناس من حسن الشرائع ،
وليس في الناس ما فيه من المناقب العلية والفضائل

- ٩٢٢ عن العباس بن عبدالمطلب عليه السلام الملقب بخير الأعمام ، وأكرمه غاية الأكرام أنه قال :
ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن
أليس أول من صلي بقلبتكم وأعلم الناس بالكتاب والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عون له في الفسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن
- ٩٢٣ وعن ذي الشهادتين خزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه أنه قال وهو واقف بين يدي
المنبر لما يبيع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسن مئاً نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس أنه أطب قريش بالكتاب والسنن
فإن قريشاً ما تشق غباره إذا ما جرى يوماً على الضرر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله وما في كلهم بعض ما فيه من الحسن^١

ويناسب هذا الباب قول بعض المتكلمين من أولي الباب ، وهو الشيخ الإمام أبو
الحسين البصري ، وقال الشيخ الإمام الياقيني فيه : شيخ المعتزلة ، من كبار أئمتهم ، جيد

الكلام، حسن العبارة، غريز المادّة، وله التصانيف الفاتقة في أصول الفقه، منها: المعتمد، ومنه ومن المستصفي للغزالي استمدّ الإمام فخر الدين الرازي في تصنيف كتاب المحصول، انتهى كلامه^١.

٩٢٤ قال أبو الحسين المذكور: لما كثر اختلاف الناس في الصحابة، فقال أصحاب الحديث ومن ينتحل السنّة: تقدّم أبا بكر وعمر وعثمان وعليّ، وقال طائفة من أصحاب الحديث: تقدّم أبا بكر وعمر ونقف في عثمان وعليّ! ورأينا كلّ هؤلاء ينتحل السنّة ويدّعيها، فسلّنا أهل جميع هذه المقالات والدعاوي عن أشياء، أنا سائلها في كتابي هذا، وبالله التوفيق:

سألناهم عن درجات الفضل التي ينال بها عند الله الزلفى، ويتفاضل بها المؤمنون، فأجمعوا على أنّ أول درجات الإيمان وأفضلها منزلة عند الله تعالى، وأعلىها قدماً: السبق في الإسلام والهجرة مع الرسول ﷺ، واحتجّوا بقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^٢ ويقول الله عزّ وجلّ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً﴾^٣ وأجمعوا على أنّ هذا أوثق الأمور وعُرى الإسلام.

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة السابقين، فقالوا: القربة مع السبق أفضل من السبق بغير القربة، واحتجّوا بقول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٤ وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^٥ وقوله تعالى: ﴿وَاغْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى﴾^٦، فمن وجبت له حرمتان: حرمة السبق وحرمة القربة، كان أوجب حقاً ممّن له حرمة واحدة.

١. مرآة الجنان ٣: ٤٥.

٢. الواقعة: ١٠.

٣. الحشر: ٨.

٤. الشورى: ٢٣.

٥. النساء: ١.

٦. الأنفال: ٤١.

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي القربة، فقالوا: العلم بكتاب الله تعالى واحتجوا بقول الله عز وجل: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^١ وبقوله تعالى: ﴿لَقَلِمَةُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^٢ وبقوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾^٣ وبقول رسول الله ﷺ: «إذا اجتمعتم فليؤمكم أقرأكم لكتاب الله تعالى».

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة العلم بكتاب الله تعالى، فقالوا: العلم بالحلال والحرام، واحتجوا بقول الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^٤ وبقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^٥.

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة العلم بالحلال والحرام، فقالوا: المعرفة بالحكم، واحتجوا بقول الله عز وجل: ﴿يَخْكُمُ بِهِ دَوَّا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾^٦ وبقوله عز اسمه: ﴿يَخْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ﴾^٧ وبقوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^٨.

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة الحكم، فقالوا: درجة المجاهدين في سبيل الله، واحتجوا بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾^٩ وبقوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^{١٠} والجهاد أعظم محن الإيمان؛ لأنه التعزير بالنفس والبذل بالمهجة.

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة الجهاد، فقالوا: الإتفاق في سبيل الله،

١. النحل: ٤٣.

٢. النساء: ٨٣.

٣. البقرة: ١٢١.

٤. الزمر: ٩.

٥. فاطر: ٢٨.

٦. المائدة: ٩٥.

٧. المائدة: ٤٤.

٨. المائدة: ٤٩.

٩. التوبة: ١١١.

١٠. النساء: ٩٥.

واحتجوا بقوله تعالى ﴿أَبِغُوا مِنَّا رَزَقَانَاكُمْ﴾^١ وبقوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعُونَ لِنُتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾^٢ والإنفاق غليظ في المحنة، وهو يعدل البذل للنفس، فإنهما جودان: جود بالنفس وجود بالمال، وما سواهما محال عندهما.

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة الإنفاق، فقالوا: درجة أهل الورع، واحتجوا بقول الله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾^٣ وقوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^٤ فهذه علامات أهل الورع.

ثم سألناهم عن الدرجة التي تلي درجة أهل الورع، فقالوا: الزهد في الدنيا، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾^٥ وبقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوَ وَزِينَةٌ﴾^٦ الآية.

فلما عرفنا هذه ما أجمعوا عليه من هذه الدرجات التي يتفاضل بها المؤمنون، قلنا لهم: خبرونا عن هذه الدرجات التي قد اجتمعت في رجلٍ، هل يدفعه أحد لم يجتمع فيه؟ قالوا: اللهم لا، قلنا: فما حكمه؟ قالوا: حكمه أنه أفضل المؤمنين، إلا أن يكون مؤمن آخر قد اجتمعت فيه الدرجات فيكونا سواء، قلنا: فهل عندكم حجة تدفعون بها هذه المقالة؟ قالوا: اللهم لا، وذلك أن كل درجة من هذه الدرجات قائمة بعينها، وقد أنزل الله سبحانه فيها كتاباً، ووعد عليها ثواباً لا يشبه ما وعد الله تعالى في الدرجة الأخرى. فلما أقرروا بذلك، قلنا لهم: هل بقي شيء تحتجون به وترجعون عما أقررتم به؟ قالوا: لا نعرف في شيء من القرآن، ولا في قول قائل، ولا في المعقول، قلنا لهم: خبرونا عن هذه الدرجات من الذي اجتمعت فيه، ومن فيه بعضها دون بعض، وسئوهم لنا.

١. البقرة: ٢٥٤.

٢. محمد: ٣٨.

٣. المؤمنون: ١.

٤. النور: ٣٧.

٥. يونس: ٢٤.

٦. الحديد: ٢٠.

فقالوا: أمّا الدرجة الأولى وهي السبق إلى الإيمان، فهو: لعليّ بن أبي طالب وزيد بن حارثة وأبي بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمان بن عوف وعمر بعد ناس كثير وأبي ذر والمقداد وعمار وابن مسعود وسعيد بن زيد وخبّاب بن الأرت وصهيب وبلال.

وأما الدرجة الثانية وهي القرابة: لعليّ بن أبي طالب وحزمة وجعفر وعقيل والحسن والحسين والعباس وعبيد الله وعبد الله ابنا العباس وعبيدة بن الحارث وأبي سفيان أخيه. وأما الدرجة الثالثة وهي العلم بكتاب الله تعالى، فهو: لعليّ بن أبي طالب وأبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله وأبي موسى. وأما الدرجة الرابعة وهي العلم بالحلال والحرام، فهو: لعليّ بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وسلمان وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان. وأما الدرجة الخامسة وهي المعرفة بالحكم، فهي: لعليّ بن أبي طالب وأبي بكر وعمر ومعاذ بن جبل وأبي موسى وعبد الله بن مسعود.

وأما الدرجة السادسة وهي الجهاد في سبيل الله، فهو: لعليّ بن أبي طالب وحزمة وعبيدة بن الحارث والزبير بن العوام وطلحة وأبي دجانة ومحمد بن سلمة وسعد بن أبي وقاص والبراء بن عازب وسعيد بن معاذ.

وأما الدرجة السابعة وهي النفقة في سبيل الله تعالى، فهي: لعليّ بن أبي طالب وأبي بكر وعمر وعبد الرحمان بن عوف.

وأما الدرجة الثامنة وهي الورع في الدين، فهو: لعليّ بن أبي طالب وأبي بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وأبي ذر وسلمان وعمار والمقداد وابن عمر.

وأما الدرجة التاسعة وهي الزهد في الدنيا، فهو: لعليّ بن أبي طالب وعمر وعثمان بن مظعون وأبي ذر وسلمان والمقداد.

فلما رأيناهم قد ذكروا عليّاً عليه السلام في جميع هذه الدرجات، قلنا لهم: لِمَ ذكرتم عليّاً في جميع هذه الأبواب؟ قالوا: لم يخلُ من جملة هذه الدرجات، وكلّها قائمة فيه مجتمعة عنده دون غيره، قلت: أفترجعون عن هذا القول؟ قالوا: فكيف نرجع عن قول

أَكَّدهُ اللهُ تعالى وجمعه فيه، إِلَّا أَنْ نَبَاهَتْ، والبهت من فعل اليهود.

أقول: هذا ما أورد أبو الحسين المذكور ملأ الله تعالى قبره من السرور، فذكر بعد هذه المقدمات بعض نتائجها، وهي على هذا الأساس أبينه، أضرب عنها رغبة عن مناهجها، فإني ما وردت هذه الموارد وإلا أوردت هذه المقالة إِلَّا لَانِّبَات اجتماع جميع الفضائل في مولانا عليّ المودّ^١ في المجد والأصالة.

٩٢٥ وقد ذكر أبو الحسين المذكور: أَنَّ أمير المؤمنين قال مرّة في جمع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين: «والله ما تجهلون فضلي، ولا جهله من كان قبلكم، فإن شتمت احتجت بما لا تقدرّون دفعه».

فقال الزبير: تكلم يا أبا الحسن.

فقال: «أُنشدكم بالله [هل فيكم أحد وَحَدَ اللهُ قبلي؟ أم هل فيكم أحد قتل مشركي قریش قبلي؟ أم هل فيكم أحد كان أعظم غفً عن رسول الله ﷺ مني؟ أم] هل فيكم أحد كان يأخذ ثلاثة أسهم: سهم القرابة وسهم الخاصة وسهم الهجرة غيري؟

أم هل فيكم أحد ناجى رسول الله ﷺ في يوم واحد لاثنين عشر مرّة، يقدّم بين يدي كلّ نجوى صدقة إذ يجمل الناس غيري؟

أم هل فيكم أحد أخذ رسول الله ﷺ بيده فقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللَّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه غيري؟

أم هل فيكم أحد قال فيه رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، كزاراً غير فرار، لا يرجع حتّى يفتح الله تعالى على يديه غيري؟
أم هل فيكم أحد أمر الله سبحانه بمودّته غيري، حيث يقول: «قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»؟

أم هل فيكم من غمّض عين رسول الله ﷺ غيري؟

أم هل فيكم أحد جاءه التعزية من الله تعالى غيري، إذ هتف بي جبرئيل ﷺ، وليس في

١. الموصل في «ص»، والموئل في «خ».

٢. ما بين المعقوفتين لم يرد في «م».

الدار أحد إلا أنا والحسن والحسين ورسول الله ﷺ فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ثم قال: إن في الله عزاء من كل مصيبة ودركاً من كل فائت، وخلفاً من كل هالك، فبالله فتقوا، وله فارجعوا، إنما المصاب من حرم الثواب؟

أم هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ مني؟

أم هل فيكم أحد وضع رسول الله ﷺ في حفرته غيري؟

أم هل فيكم أحد ترك بابه إلى المسجد حيث أمر فيه بما أمر غيري، فقال عمر: يا رسول الله، لم سددت أبوابنا وتركت باب علي؟ فقال: ما أنا أدخلته وأخرجتكم؟

أم هل فيكم أحد له سيطان مثل ولدني: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة؟

فقال الزبير: والله ما سمعنا مقالة هي أصدق من مقاتلك، وما ننكر شيئاً منها^١.

٩٢٦ وعن عبد خير، قال:

اجتمع عند عمر جماعة من قريش، فبهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فتذاكروا الشرف، وعلي ساكت، فقال عمر: مالك يا أبا الحسن ساكناً؟ فقال علي: أكره الكلام، فقال عمر: لتقولن يا أبا الحسن، فقال:

الله أكرمنا بنصر نبيّه	وبنا أعزّ شرائع الإسلام
في كلّ معترك يزيل سيوفنا	فيها لجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبرئيل في بيوتنا	بفرائض الإسلام والأحكام
فتكون أول من يحلّ حلاله	ويحرّم الله كلّ حرام
نحن الخيار من البريّة كلّها	ونظامها وزمام كلّ زمام
إنّا لنمنع من أردنا منعه	ونقيم رأس الأصيد القمقام
وترد عادية الخميس سيوفنا	فالحمد للرحمن ذي الأنعام

رواه الصالحاني^٢ والله سبحانه وتعالى أعلم.

١. ورواه المجلسي في البحار ٣١: رقم ٣٦٠ ورقم ١٧ عن الروضة في المعجزات والفضائل: ١٣٤ بتفاوت.

٢. ورواه في مناقب الغوارزمي: ١٦٢، وكشف الغمّة ١: ٣٠٤، والبحار ٢٩: ٣٤ رقم ١٧، ورواه ابن شهر آشوب

في المناقب ٢: ٢٠ بتفاوت.

الباب الثلاثون

في أن النظر إلى وجهه الكريم عبادة،
وأن أكابر الصحابة كانوا يحدّون النظر إليه بهذه الإرادة

٩٢٧ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: رأيت أبي يكثر النظر إلى وجه عليّ، فقلت: يا أبا، رأيتك تكثر النظر إلى وجه عليّ؟ فقال: يا بنية، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في الموافقة^١.
ورواه الصالحاني: وعنده «ذكر عليّ عبادة»^٢.

٩٢٨ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى وجه عليّ عبادة».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو الحسن الحرابي^٣.

٩٢٩ وعن عمرو بن العاص مثله، قال الطبري: وأخرجه الأبهري.

٩٣٠ وعن جابر رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ رضى الله عنه: «عُدّ عمران بن الحصين، فباته مريضاً» فأثاه، وعنده معاذ وأبو هريرة، فأقبل عمران يحدّ النظر إلى عليّ فقال معاذ: لم تحدّ النظر إليه؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١. ذخائر العقبين: ٩٥، ورواه في مناقب ابن المغازلي: ٢١٠ رقم ٢٥١، والعمدة لابن البطريق: ٣٦٧ رقم ٧٢١، والبحار ٣٨: ٢٠١.

٢. ورواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٠٦ رقم ٢٤٣.

٣. ذخائر العقبين: ٩٥، ورواه في كفاية الطالب: ١٥٦، والمستدرک للحاكم ٣: ١٥٢ رقم ٤٦٨٣.

«النظر إلى عليّ عبادة».

فقال معاذ: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ، وقال أبو هريرة: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ.

رواه الطبري وقال: أخرجه بن أبي الفرات^١. ورواه الصالحاني أيضاً ولم يذكر معاذ وأبا هريرة^٢.

١. ذخائر العقبين: ٩٥. ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ٢٩٥ رقم ٢٨.

٢. راجع الصراط المستقيم ١: ١٥٣. ومقام الإمام عليّ عليه السلام: ٦ ح ٢ قال فيه المؤلف: مجموع من عثرنا عليه من رواة هذا الحديث ثمانية عشر صحابياً وصحابة.

الباب الحادي والثلاثون

في بشارة النبي ﷺ بمغفرة الله إياه،
فوهاً له من عطاءٍ أكرمه الله به وحيّاه

٩٣١ عن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات إن قلتَهُنَّ غُفِرَ الله لك مع أنّه مغفور لك: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم، لا إله إلاّ الله سبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد والنسائي وأبو حاتم^١.

٩٣٢ وعنه عليه السلام: أنّ رسول الله ﷺ قال له: «يا عليّ، ألا أعلمك كلمات إن قلتَهُنَّ غُفِرَ لك، عليّ أنّه مغفور لك: لا إله إلاّ الله الحليم العظيم، لا إله إلاّ الله الحليم الكريم، لا إله إلاّ الله ربّ العرش العظيم».

رواه الزرندي وقال: رواه الترمذي وفي رواية له: «والحمد لله ربّ العالمين»، وفي رواية لغيره: «سبحان الله وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين» بدل قول «لا إله إلاّ الله ربّ العرش العظيم»^٢. وقد سبق حديث فاطمة عليها السلام في الباب الحادي والعشرون.

١. ذخائر العقبى: ٩٦، مسند أحمد: ١: ٩٢، سنن النسائي: ٤: ٣٩٧ رقم ٧٦٧٧، صحيح ابن حبان التميمي: ١٥.

٣٧٢.

٢. نظم درر السمطين: ١٥٣، سنن الترمذي: ٥: ١٩٠ رقم ٣٥٧١.

الباب الثاني والثلاثون

في أن الله أرسل إليه هدية من الجنة في الدنيا، فانظر إلى هذه المنقبة الشريفة والمرتبة العليا

٩٣٣ عن عبدالله عليه السلام، قال:

دخل علي بن أبي طالب عليه السلام يوم قتل عمرو بن عبد ود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيفه يقطر دماً، فقال: «اللهم أتحف علياً بتحفة لم تحف بها أحداً قبله، ولا تحف بها أحداً بعده». قال: فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأترجة، فإذا فيها سطران مكتوبات: هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

رواه الحافظ أبو بكر الخطيب^١.

الباب الثالث والثلاثون

في إشفاق النبي عليه

وإشفاقه، وحسن معونته إياه وإرفاقه

٩٣٤ عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه بن رافع عليه السلام عن أبيه عن جده، قال: أقبلنا من مكة، ففقدنا رسول الله ﷺ، فنادت الرفاق بعضها بعضاً: أفيكم رسول الله ﷺ؟ فوقفوا حتّى جاء رسول الله ﷺ ومعه عليّ بن أبي طالب، فقالوا: يا رسول الله، فقدناك، فقال: «إِنَّ أبا حسن وجد مَنْصُصاً في بطنه، فتخلّفت عليه».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عمر^١.

٩٣٥ وعن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: «كنت شاكياً، فرّ بي النبي ﷺ وأنا أقول: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَارْحَنِي، وَإِنْ كَانَ مَتَأَخَّراً فَارْفَعْ عَنِّي، وَإِنْ كَانَ بَلَاءٌ فَصَبِّرْنِي، فقال رسول الله ﷺ: كيف قلت؟ فأعدت عليه، فضرّ بي برجله، وقال: اللَّهُمَّ عَافِهِ أَوْ أَشْفِهِ - شعبة الشاك - قال: فما اشتكيت وجعي ذلك بعد».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو حاتم^٢.

١. ذخائر العقبين: ٩٤، الاستيعاب ٣: ١١٠١، والمنقّص بالتسكين: وجع في المعنى، والعامّة تحرّكه «النهاية».

٢. ذخائر العقبين: ٩٤، صحيح ابن حبان التميمي ١٥: ٣٨٩.

الباب الرابع والثلاثون

في وصف النبي ﷺ وشيعته وأتباعه

بين الأصحاب، وذكر ما لهم عند الله من الأجر والثواب

٩٣٦ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنّا عند النبي ﷺ، فأقبل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ: «قد أتاكم أخي» ثم ألقت إلى الكعبة، فضربها بيده، فقال: «والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة».

الحديث رواه الحافظ أبو بكر الخطيب، ورواه الصالحاني بإسناده عن جابر رضي الله عنه أيضاً^١.

٩٣٧ وعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا عليّ، إنّ الله زينك بزينة لم تزيّن العباد بزينة هي أحبّ إليه منها: زهّدك في الدنيا وأبغضها إليك، وحبّ إليك الفقراء، فرضيت بهم أتباعاً، ورضوا بك إماماً^٢. يا عليّ، طوبى لمن أحبك وصدّق فيك^٣، وإخوانك في دينك وشركائك في جنتك، وأما من أبغضك وكذّب عليك فحقيق على الله تعالى أن يقيمه مقام الكذّابين». رواه الصالحاني^٤.

١. مناقب الخوارزمي: ١١١ رقم ١٢٠.

٢. في «ص»: «وحبك للمساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً».

٣. في «م»: عليك.

٤. مناقب الخوارزمي: ١١٦ رقم ١٢٦، وفي مناقب ابن المغازلي: ١٠٥ رقم ١٤٨ باختصار.

٩٣٨ ورواه الحافظ أبو نعيم، عن عمار رضي الله عنه أيضاً، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، إن الله تعالى قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالى: الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً، ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً».

رواه الطبري عن عمار رضي الله عنه أيضاً، وقال: أخرجه أبو الخير الحاكمي، إلا أنه قال: «ووصب لك حب المساكين»، وقال: ترزأ أي: يصيب، ووصب أي: أدام، ومنه: «وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِباً»^١.

٩٣٩ وروى الزرندي، عن عمار رضي الله عنه أيضاً، ولفظه: قال يوم صفين: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «إن الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها: الزهد في الدنيا، وحبك للمساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما من أحبك وصدق فيك فهم رفقائك في الجنة، ومجاوروك في دارك، وأما من أبغضك وكذب عليك فإنه حق على الله تعالى أن يوقفه يوم القيامة موقف الكذابين»^٢.

٩٤٠ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ عندي، فقعدت إليه فاطمة لتسلم ومعها علي، فرفع رسول الله ﷺ إليهما رأسه، فقال: «إبر يا علي، أنت وشيعتك في الجنة».

٩٤١ وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة». رواهما أبو سعد في شرف النبوة بهذا السياق.

٩٤٢ وعن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب رضي الله عنه سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولحيته إلى يوم القيامة». رواه الصالحاني بإسناده^٣.

٩٤٣ وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «لما أدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل، أسفلها خيل بلق، وأوسطها الحور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا

١. حلية الأولياء ١: ٧١، ذخائر العقبين: ١٠٠، الأربعين المنتقى: ١٠٤ رقم ٦ والآية: ١٦ من النحل.

٢. نظم درر السطين: ١٠٢.

٣. ورواه في مائة منقبة لابن شاذان القمي: ٤٢، ومناقب الخوارزمي: ٧١ رقم ٤٧، وكشف القبة للأربلي: ١٠١.

جبرئيل، لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي، إذا أمر الله الخليفة بالدخول إلى الجنة يؤق بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحلل والحلي، ويركبون البلق، وينادي مناد: هؤلاء شيعة علي، صبروا في الدنيا على الأذى، فجيئنا اليوم هذه المنازل». رواه الصالحاني بإسناده^١.

٩٤٤ وعن مجاهد رحمته الله، قال: شيعة علي عليه السلام الحكماء والعلماء، الذُّبُل الشفاء الأخيار، الذين يُعرفون بالرهبانية من أثر العبادة.

٩٤٥ وعن الإمام ابن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، قال: «شيعتنا الذُّبُل الشفاء، والإمام منا من دعا إلى طاعة الله عز وجل».

رواهما الحافظ أبو نُعيم، وقال: فالتحققون بموالة العترة الطيبة هم الذُّبُل الشفاء، المفترش بالجباء، الأذلاء في نفوسهم العباد، المفارقون لمؤثري الدنيا من الطغاة، هم الذين خلعوا الراحة، وزهدوا في لذيق الشهوات، وأنواع الأطعمة وألوان الأشربة، فدرجوا على منهاج المرسلين والأولياء من الصديقين، رفضوا الزائل الفاني، ورغبوا في الزائد الباقي، في جوار المنعم المفضل، ومولى الأيادي والنوال^٢.

٩٤٦ وعن عبدالله رحمته الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: «أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذريّتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريّتنا، وأشياعنا عن أيماننا، وعن شمالكنا».

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب^٣.

٩٤٧ وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «يا علي، إذا كان يوم القيامة تعلقت بحجزة الله تعالى، وأنت متعلق بحجرتي، ولدك متعلقون بحجرتك، وشيعة ولدك متعلقون بحجرتهم، فتدري أين يؤمر بنا؟». رواه الصالحاني بإسناده^٤.

١. ورواه في مائة منقبة: ١٧٢، واليقين للسيد ابن طائوس: ١٥٥.

٢. حلية الأولياء: ١: ٦٦.

٣. ذخائر العقبين: ٩٠، المناقب: ١٣٠ رقم ١٩٢، ورواه أيضاً في الرياض النضرة: ٢: ١٨٣.

٤. مسند الرضا عليه السلام لسليمان الغازي: ٦٨ رقم ٧، البحار: ١٠: ٣٦٨ رقم ١٧.

الباب الخامس والثلاثون

في ذكر أحواله يوم القيامة ومناصبه وما خصّه الله تعالى هنالك من مناقبه

٩٤٨ عن عبد الرحمان سهل بن خيثمة رضي الله عنه، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة ضُربت لي قبة عن يمين العرش من درة بيضاء، وضُربت عن يسار العرش قبة من ياقوتة حمراء لابراهيم خليل الرحمن، وضُربت بينهما قبة خضراء لعلي بن أبي طالب، فاطنك بحبيب بن حبيبين؟».

رواه الحافظ الخطيب^١.

٩٤٩ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يؤتى منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثم ينادي منادٍ من بطنان العرش: أين محمد حبيب الله؟ فأجيب، فيقال لي: إرق، فرقيت، فأكون في أعلاه، ثم ينادي الثانية: أين وصيه علي بن أبي طالب؟ فيقال: إرق، فـيرق فيقف دوني، فيعلم جميع الخلائق أن محمداً سيد المرسلين، وأن علياً سيد الوصيين».

قال أنس: قام إليه رجل - يعني من الأنصار - فقال: يا رسول الله، فمن يبغض علياً بعد هذا؟ فقال: «يا أبا الأنصار، لا يبغضه من قريش إلا مشرك، ولا من الأنصار إلا يهودي، ولا من العرب إلا دعوي، ولا من سائر الناس إلا شقي».

١. ورواه منتجب الدين بن بابويه في الأربعين: ٧٠.

- رواه الصالحاني عن الحافظ أبي موسى المدني بإسناده^١.
- ٩٥٠ وعن عمر عليه السلام قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي: «يا علي، يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل». رواه الطبري وقال: أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي^٢.
- ٩٥١ وعن علي عليه السلام: أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «إني وإياك وهذين - يعني: حسناً وحسيناً - وهذا الراقد - يعني: علياً - في مكان واحد يوم القيامة». رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أحمد^٣.
- ٩٥٢ وعن أنس عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لك يا علي يوم القيامة ناقة من نوق الجنة، فتركبها وركبتك مع ركبي، وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة». رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أحمد في المناقب^٤.
- ٩٥٣ وعن أبي سعيد الخدري عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، معك يوم القيامة عصاً من عصي الجنة، تذود بها المنافقين عن الخوض». رواه الطبري وقال: أخرجه الطبراني^٥.
- ٩٥٤ وعن قيس بن أبي حازم عليه السلام قال: إلتقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب، فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال له: ما لك تبسمت؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز». رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة^٦.

١. ورواه في بشارة المصطفى: ٣١٠ رقم ١٤، وابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٩.

٢. ذخائر العقبين: ٨٩، تاريخ دمشق ١٨: ٣٩٣، ورواه في مناقب محمد بن سليمان الكوفي ٢: ٥٨١، وكنز العمال ١١: ٦٢٧ رقم ٣٣٠٥٦.

٣. ذخائر العقبين: ٢٥، مسند أحمد ١: ١٠١.

٤. ذخائر العقبين: ٩١، المناقب: ١١٨ رقم ١٧٢ وفيه: قال لعلي: تؤتى يوم القيامة بناقة...

٥. ذخائر العقبين: ٩١، المعجم الصغير ٢: ٨٩ رقم ١٠١٥.

٦. ذخائر العقبين: ٧١، الرياض النضرة ٣: ١٣٧، ورواه الشيخ الأميني في كتاب القدير ٢: ٣٢٣ رقم ١.

٩٥٥ وعن أنس رضي الله عنه قال :

كنت عند النبي ﷺ، فرأى علياً مقبلاً، فقال ﷺ : «يا أنس» قلت: لبيك، قال :
«هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيامة» .
رواه الطبري وقال : أخرجه النقاش^١ .

١. ذخائر العقبين : ٧٧. رواه ابن الدمشقي في جواهر المطالب ١ : ١٩٣ عن النقاش محمد بن عيسى البغدادي
المترجم في تقريب التهذيب برقم ٧٤٦٣.

الباب السادس والثلاثون

في جلال علائه وكمال اعتلائه في فراديس الجنّات ،
فوهاً له من وجه وجيه وجّه تجاهه الوجوه وشرّق به الوجنات

٩٥٦ عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، فَقَصْرِي وَقَصْرُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ مُتَقَابِلَانِ ، وَقَصْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ قَصْرِي وَقَصْرِ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَالَهُ مِنْ حَبِيبٍ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ» .

رواه الزرندي ، ورواه الطبري وقال : أخرجه أبو الخير الحاكمي ^١ .

٩٥٧ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : «أَنْتَ مَعِي فِي قَصْرِ مِنْ الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي» ثُمَّ تَلَا : «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» ^٢ .

رواه الطبري وقال : أخرجه أحمد في المناقب ^٣ .

٩٥٨ وعن عليٍّ أمير المؤمنين رضي الله عنه ، قال : «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَأَتَيْنَا عَلَى حَدِيقَةٍ ، فَقُلْتُ : مَا أَحْسَنُهَا ! ثُمَّ أَتَيْنَا عَلَى حَدِيقَةٍ أُخْرَى فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنُهَا ! قَالَ : لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا ، حَقٌّ أَتَيْنَا عَلَى سَبْعِ حَدَائِقَ ، أَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَحْسَنُهَا ! فَيَقُولُ : لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا» .

١. نظم درر السمطين : ١١٣ ، ذخائر العقبين : ٩٠ ، الأربعين المستنق : ١١٧ رقم ٣٧ ، كنز العمال ١١ : ٦٦٦ رقم

٣٢٩٨٨ .

٢. البحر : ٤٧ .

٣. ذخائر العقبين : ٨٩ ، المناقب : ١٧٧ رقم ٢٦١ ، وفيه زيد بن أبي أوفى .

رواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب.

ورواه الصالحاني وزاد: «فلما خلا الطريق أجهش باكياً، فقلت: يا رسول الله، وما يبكك؟ قال: ضفائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا بعدي، فقلت: في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك»^١.

٩٥٩ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أُسري بي إلى سبع سموات، أخذ بيدي حبيبي جبرئيل، فأجلسني على درنوك من درانيك الجنة، ثم ناولني سفرجلة، فانفلقت نصفين، فخرجت منها حوراء، فقالت: السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله، قلت: وعليك، يرحمك الله من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقتي الجبار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك، ووسطي من العنبر، وأعلاي من الكافور، عجنت بماء الحيوان، قال الجبار: كوفي، فكنت، خلقت لأخيك وابن عمك ووصيتك علي بن أبي طالب».

رواه الإمام الخطيب، ورواه الطبري بتغيير يسير في اللفظ، وقال: أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام^٢.

٩٦٠ وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، إنك أول من يقرع باب الجنة، فيدخلها بغير حساب بعدي».

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا^٣.

١. ذخائر العقبى: ٩٠، المناقب لأحمد: ١٦٠ رقم ٢٣٤.

٢. مناقب الخوارزمي: ٢٧٥ رقم ٢٨٨، ذخائر العقبى: ٩٠، مستند الإمام الرضا: ١٨.

٣. ذخائر العقبى: ٦١، عيون أخبار الرضا: ٢٩ رقم ٧.

الباب السابع والثلاثون

فما ظهر له وعنه من خصائص الكرامات
وإن كان ذكرها دون قدره فيما له من نفائس المقامات

٩٦١ وعن الأصمغيني، قال: أتينا مع علي بن الحسين، فمررنا بموضع قبر الحسين عليه السلام، فقال: «ها هنا مناخ ركايبهم، وها هنا موضع رحالمهم، وها هنا مهراق دمايتهم، فتيّة من آل محمد عليه السلام يفتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض»^١.

٩٦٢ وعن علي بن زاذان عليه السلام: أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام حدّث حديثاً فكذّبه رجل، فقال أمير المؤمنين: «أدعو عليك إن كنت صادقاً» قال: نعم، فدعا عليه، فلم ينصرف حتّى ذهب بصره^٢.

٩٦٣ وعن أبي ذر عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأدعو علياً، فأتيت بيته فناديته، فلم يجبني، فعدت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: «عد إليه أدعه فإنه في البيت»، قال: فعدت أناديه، فسمعت صوت رحي تطحن، فشارفت فإذا الرحي تطحن وليس معها أحد، فناديته فخرج إليّ منسرحاً، [متوشحاً]^٣ فقلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك، فجاء، ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وينظر إليّ، ثم قال: «يا أبا ذر، ما شأنك؟» فقلت: يا رسول

١. كشف الغمّة ٢: ٢٢٢، ذخائر العقبى: ٩٧، الملأ الموصلي في الوسيلة: ٦ ق ٢٤/٢.

٢. ذخائر العقبى: ٩٧، الملأ الموصلي في الوسيلة: ٦ ق ٢٤٦/٢، وفي المناقب: ٤٤ رقم ٢٣: زاذان أبي عمر.

ورواه الباعوني في جواهر المطالب ١: ٢٦٤.

٣. كذا في المصدر.

الله عجبٌ من العجب، رأيت رحيّ تطحن في بيت عليّ وليس معها أحد يديرها، فقال: «يا أبا ذر، أما علمت أنّ الله ملائكة سياحين في وفد، وكُلُوا بمعونة آل محمد».

روى الطبري وقال: أخرج هذه الأحاديث المَلّا في سيرته^١. وأخرج أحمد في المناقب حديث عليّ بن زاذان خاصّة.

٩٦٤ وعن صَدَيِّ ﷺ، قال: بينا أنا ألعب وأنا غلام بالمدينة عند أحجار الزيت، إذ أقبل رجل راكب على بعير، فوقف يَسُبُّ عليّاً، فحَفَّ به الناس ينظرون إليه، فبينما هو كذلك إذ طلع سعد بن مالك، فقال: ما هذا؟ فقالوا: يشتم عليّاً ﷺ، فقال: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِباً - فخذ. وفي رواية: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ يَسُبُّ عبداً صالحاً فأرِ المسلمين خزيه - فما لبث أن نفر به بعيره، فسقط واندَقَّت عنقه، وخبطه بعيره فكسّره وقتله. رواه الزرندي^٢.

٩٦٥ وعن سفيان الثوري ﷺ، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث رحمهم الله، قال: كنت مع عليّ أمير المؤمنين ﷺ بصفّين، فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راكبه وثقله، فألقى ما عليه، وجعل يتخلّل الصفوف إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ، فجعل مشغره فيما بين رأس عليّ ﷺ ومنكبه وجعل يحركها بجرائه، فقال أمير المؤمنين عليّ: «والله إنّها لعلامة بيني وبين رسول الله ﷺ» قال: فجد الناس في ذلك اليوم، واشتدّ قتالهم. رواه الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة، ورواه الطبري وقال: أخرج المَلّا في سيرته^٣.

٩٦٦ وعن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال: «عرض لعلّي رجلان في خصومة، فجلس في أصل جدار، فقال رجل: يا أمير المؤمنين الجدار يقع، فقال له عليّ ﷺ: إمض، كفى بالله حارساً، فقضى بين الرجلين، وقام، فسقط الجدار». رواه الطبري وقال: أخرجه المَلّا في سيرته^٤.

١. ذخائر العقبين: ٩٨، المَلّا الموصلي في الوسيلة: ٦ - ق ٢٤٧/٢، ورواه الباعوني في جواهر المطالب ١: ٢٦٤.

٢. نظم درر السطيين: ١٠٧.

٣. ذخائر العقبين: ٩٧، المَلّا الموصلي في الوسيلة: ٦ - ق ٢٤٦/٢.

٤. المصدران السابقان.

أقول: كرامات مولانا أمير المؤمنين أكثر من أن يعدّ بينان البيان، ومقاماته أكبر من أن يعدّ ولو كان مدى الزمان، فإنّ كراماته تتجدّد بتجدّد الشهور والأعوام، ولا تنحصر في زمانه، بل تتكرّر بتكرّر الدهور والأيام، فمن كرائم الكرامات التي تدلّ على أعظم المقامات التي شوهدت في زماننا بالعيان وليس لأحد إنكارها، لغاية الظهور والبيان:

٩٦٧ ما وجد في بلدة نيريز على حجر رحيّ بعد ما كانت تطحن من سنين، وكان على مرأى ومسمع أهل البلد من بنات وبنين، مكتوباً بخطّ أبيض قويّ على دور الحجر متفرّفاً هذه الأسماء السوامي، كأنه خطّه الخطاط متبيّناً متحقّقاً: الله محمد عليّ فاطمة حسن حسين، فجعل الناس يزورون ذلك الحجر ويتبرّكون به، وأنا من جملتهم، حشرنا الله مع نبيّنا محمد وأهل بيته وزمرتهم، وذلك في عشر عشرين وثمانمائة.

٩٦٨ ومنها: ما ظهر في عشر ستين وثمانمائة في بلدة نيريز أيضاً، وشاع حكايته وذاع روايته، وفاض خبره فيضاً، وذلك أنّه وجد مكتوباً على حجر أحمر كان في بناء من لدن مائتين سنين اسم مولانا عليّ، بخطّ أبيض جليّ، بحيث يقرأ من بعيد، ويستبين بهذه الصورة: عليّ وليّ.

وأعجب من ذلك أنّه بعد ما شاع هذا الأثر واشتهر ذكره بين الخلق وانتشر، عمد شقيّ لإظهار شقاوته وكسر العين واللام من هذا الحجر، فانكسر لذلك خاطر كلّ سعيد محبّ وانزجر، وبقي كذلك قريباً من سنة، إذ نبا بقدرة الله نبواً موضع الكسر بظهور الحرفين المكسورين، وكان أبيض وأصفى من الأول، ولم يبق لمؤمن مصدّق شكّ ولا ريب، وأنا أخذتُ هذا الحجر المكرّم ووضعتُه فوق باب داري، فالآن يزار ويشار إليه، مصوناً من تناول كلّ شقيّ مماري، وقد نظمت ذلك كما وجدته هنالك، وهو هذا:

ولاء عليّ في الفؤاد لثابت فما زال الحبّ في النقش كالحجر
لقد كتب الله العليّ ولاه على خلقه فانظره في النقش كالحجر

الباب الثامن والثلاثون

في زهده وتبرّمه عن الدنيا الدنيّة رغبةً إلى الله،
ونيل المقامات العليّة، وصفة بذله وعطائه وجوده وسخائه،
وضيق حاله وقلة اكرائه بوجود الدنيا وعدمه وكثرة عنائه

٩٦٩ قد سبق في الباب الرابع والثلاثون قول النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: «إِنَّ الله قد زَيَّنَكَ بِزِينَةِ

لم يَزَيِّنِ العباد بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا، هِيَ زِينَةُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللهِ: الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا».

٩٧٠ وعن أَبِي صَالِحٍ عليه السلام، قَالَ: دَخَلَ ضَرَارُ بْنُ مَرْةٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: أَتُصِفُ لِي عَلِيًّا؟

فَقَالَ: أَوْتَعِفْنِي يَا كَفِيلَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا أَعْفِيكَ، قَالَ:

إِذَا لَبَدْتُ، فَإِنَّهُ كَانَ وَاللهُ بَعِيدَ الْمُنَى شَدِيدَ الْقُوَى، يَقُولُ فَصْلاً وَيَحْكُمُ عَدْلاً، يَنْفَجِرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَيَنْطَلِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ، يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا، وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ الْمُظْلَمِ وَوَحْشَتِهِ، وَكَانَ وَاللهُ غَزِيرَ الْعِبَرَةِ طَوِيلَ الْفِكْرَةِ، يَعْجِبُهُ مِنَ اللَّبَاسِ مَا أَخْشَنَ، كَانَ فِينَا كَأَحَدِنَا، يَجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ، وَيَنْسِبُنَا إِذَا نَسَبْنَاهُ، وَنَحْنُ وَاللهُ مَعَ تَقْرِيْبِهِ أَيْتَانَا وَقَرِيبُهُ مَنَا لَا نَكَادُ نَكَلِّمُهُ هَيْبَةً، وَلَا نَبْتَدِئُهُ عَظَمَةً، فَإِنْ تَبَسَّمَ فَعَنَ مِثْلَ اللَّوْلُؤِ الْمُنْظُومِ، يَعْظُمُ أَهْلُ الدِّينِ، وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ، وَلَا يَأْسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ.

وأشهد الله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أَرخَى الليل سدوله، وغارت نجومه، يتملّل في محرابه قابضاً على لحيته تملل السليم، ويبكي بكاء الحزين، وكأني

أسمعه الآن، وهو يقول: «ياربنا ياربنا نتضرع إليك» ثم يقول للنديا: «أبي تعرضت أم إليّ تشوقت، هيهات هيهات، غري غيري، بتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وجدك حقير، وخطرك كثير. آه آه من قلة الزاد، وبُعد السفر، ووحشة الطريق».

فوكفت دموع معاوية على لحمته ما تملكها، وجعل ينشفها، وقد اختنق القوم بالبكاء. فقال معاوية: كذا كان أبو الحسن عليه السلام، كيف كان وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها، لا ترقى دمعها، ولا تسكن حسرتها، ثم قام فخرج.

رواه الصالحاني، وفي إسناده الحافظ أبو نعيم. ورواه الطبري باختلاف يسير وقال: أخرجه الدولابي وأبو عمر وصاحب الصفوة، ورواه الزرندي أيضاً^١.

٩٧١ وعن علي بن أبي ربيعة عليه السلام: أن علي بن أبي طالب عليه السلام جاءه ابن النباح، فقال: يا أمير المؤمنين، إمتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء، قال: «الله أكبر» فقام متوكئاً على ابن النباح حتى أتى إلى بيت المال، فنودي في الناس، فأعطى جميع ما في بيت المال، وهو يقول: «ياصفراء يابيضاء غري غيري» ها ها حتى ما بقي منه دينار ولا درهم، ثم أمر بتضعه، وصلى فيه ركعتين.

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أحمد في المناقب وصاحب الصفوة^٢.

٩٧٢ وعن عبدالله بن الهذيل عليه السلام، قال: رأيت علياً عليه السلام وعليه قميص غليظ رازي، إذا مدّ كم قميصه بلغ الظفر، وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد^٣.

٩٧٣ وعن ابن عباس عليه السلام قال: اشترى علي بن أبي طالب قميصاً بثلاثة دراهم، وهو خليفة، وقطع كمّه من موضع الرسغين، وقال: «الحمد لله» هذا من ريشه.

رواهما الطبري وقال في الثاني: أخرجه الحافظ السلفي. والرياش: اللباس الفاخر^٤.

١. حلية الأولياء: ١: ٢٨٤، ذخائر العقبين: ١٠٠، الاستيعاب: ٣: ١١٠٧، الصفوة: ١: ٣١٦، نظم درر السمطين: ١٣٤.

٢. ذخائر العقبين: ١٠١، المناقب: ٣٩ رقم ٧، حلية الأولياء: ١: ٨١، الصفوة: ١: ٣١٤.

٣. ورواه في جواهر المطالب: ١: ٢٧٢، وفي مناقب محمد بن سليمان الكوفي: ٢: ١٨ رقم ٥٠٧.

٤. ذخائر العقبين: ١٠١، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية: ٨: ٤.

- ٩٧٤ وعن علي بن ربيعة عليه السلام، قال: كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام امرأتان، فكان إذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم، وإذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم^١.
- ٩٧٥ وعن الضحّاك بن عُمير عليه السلام، قال: رأيت قميص علي بن أبي طالب عليه السلام الذي أُصيب فيه كرباس سنبلاني، ورأيت أثر دمه فيه عليه كهيئة الدردي^٢.
- ٩٧٦ وعن عمرو بن قيس عليه السلام، قال: [قيل] لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لِمَ تَرَقّع قميصك؟ قال: «يخشع القلب، ويقتدي به المؤمن»^٣.
- ٩٧٧ وعن حبة العرنى عليها السلام: أَنْ عَلِيّاً عليه السلام أُتِيَ بالفالوج فوضع قَدَامَهُ، فقال: «والله إنَّكَ لطيب الريح حسن اللون طيب الطعم، ولكي أكره أن أعوّد نفسي ما لم تعتد». قال الطبري: أخرج جميع هذه الأحاديث أحمد في المناقب^٤.
- ٩٧٨ وعن علي أمير المؤمنين عليه السلام: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ عليها السلام بعث معه بخميلة، ووسادة من آدم حشوها ليف، ورحاءين، وسقاء، وجرتين، فقال علي لفاطمة عليها السلام ذات يوم: «والله سنوت حتّى لقد اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بشيء فاذهي فاستخدميه» فقالت: «وأنا والله قد طحنت حتّى بَجَلْتُ يداي» فأَتَت النبي صلى الله عليه وآله، فقال: «ما حاجتك يا بنتي؟» قالت: «جئت لأسألُ عليك» واستحيت أن تسأله ورجعت، فقال: «ما فعلت؟» فقالت: «استحيت أن أسأله» فأتياه جميعاً، فقال علي عليه السلام: «يارسول الله سنوت حتّى اشتكيت صدري» وقالت فاطمة عليها السلام: «قد طحنت حتّى بَجَلْتُ يداي، وقد جاء الله بشيء وسعٍ، فأخدمنا» فقال: «والله لا أعطيكما، فادع أهل الصفة تطوّر بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم ولكي أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم؟» فرجعنا.
- فأتاهما وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطيا انشكفت أقدامهما، وإذا غُطيت أقدامهما انكشفت رؤوسهما، فثارا، فقال: «مكانكما» ثم قال: «ألا أخبركما بخبر مما سألتاني»، قال:

١. المناقب: ٤٠ رقم ١٢.

٢. المصدر السابق: ٤٩ رقم ٤١.

٣. المصدر نفسه: ٤٢ رقم ١٦.

٤. ذخائر العقبين: ١٠٢، المناقب: ٤٧ رقم ٣٣.

«بلى» قال: «كلمات علمنهن جبرئيل، فقال: تسبحان دهر كل صلاة عشرأ، وتحمدان عشرأ، وتكبران عشرأ، وإذا أويتا إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، وأحداً ثلاثاً وثلاثين، وكبراً أربعاً وثلاثين».

قال علي عليه السلام: «فا تركتهن منذ علمنهن رسول الله ﷺ» قيل له: ولا ليلة صفين، قال: «ولا ليلة صفين».

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أحمد^١.

والخميلة: لعله أراد بها القطيفة، ويقال لها: الخمل. وسنوت: أي استقيت، والسانية: الناضحة التي يستقي عليها، ومجلت: نفطت من العمل.

وفي رواية: فأتني رسول الله ﷺ وعلينا قطيفة، إذا لبسناها طولاً خرجت منها جنوبنا، وإذا لبسناها عرضاً خرجت منها أقدامنا، فقال: «إذا أخذتما مضاجعكما...» ثم ذكر معناه. أخرجه أبو حاتم^٢.

٩٧٩ وعن عبد الله بن زُرَّير^٣، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الأضحى، فقرب إلينا خزيرة، فقلنا: أصلحك الله، لو قربت إلينا من هذا البط - يعني الأوز - فإن الله قد أكثر الخير، فقال: «يا بن زُرَّير، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل لخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكل فيه هو وأهله، وقصعة يضعها بين أيدي الناس».

رواه الطبري، قال: أخرجه الإمام أحمد.

والخزيرة: أن ينصب القدر ويقطع فيها اللحم قطعاً صفاراً، ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق وعُصّد، وإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة^٤.

٩٨٠ وعن أبي صالح عليه السلام، قال: دخلت على أم كلثوم بنت علي عليه السلام، فإذا هي تمتشط في ستر بينها وبينني، فجاء حسن وحسين فدخلا عليها وهي جالسة تمتشط، فقالت: ألا

١. ذخائر العقبى: ١٠٥، مسند أحمد: ١٠٦: ١.

٢. صحيح ابن حبان أبو حاتم التميمي: ١٥: ٣٦٤.

٣. في «ص»: زُرَّيس.

٤. ذخائر العقبى: ١٠٧، مسند أحمد: ١: ٧٨، المناقب: ٢٣٤ رقم ٣٦٦.

تطعمون أبا صالح شيئاً، قال: فأخرجوا إليّ قصعةً فيها مَرَقٌ بحبوب، قال: فقلت: تُطعمون هذا وأنتم أمراء؟ فقالت أم كلثوم: يا أبا صالح، كيف رأيت أمير المؤمنين -يعني عليّاً- وأني بأترجّ، فذهب حسينٌ فأخذ منها أترجةً، فزعاها من يده، ثم أمر به، فقسم بين الناس.

رواه الطبري^١.

٩٨١ وعن مالك رحمته الله، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم، قال: أصبح عليّ بن أبي طالب رحمته الله ذات يوم، فقال: «يا فاطمة عندك شيء تغذيّني؟» قالت: «والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية» ما أصبح عندي شيء أعديكه، ولا كان لنا شيء، منذ يومين نطعمه»، فقال: «يا فاطمة، ألا أعلمني حتّى أبغي لكم شيئاً؟» قالت: «استحي من الله أن أكلفك ما لم تقدر عليه».

فخرج من عندها وانقأ بالله حسن الظنّ به، فاستقرض ديناراً، فبينما الدينار بيده أراد أن يبتاع لهم ما يصلح لهم، إذ عرض له المقداد بن الأسود رحمته الله في يوم شديد الحرّ، قد لوّحته الشمس من فوقه، وآذته الأرض من تحته، فلما رآه أنكر شأنه، فقال: «يا مقداد، ما أزعجك من رحلك هذه الساعة؟» قال: يا أبا الحسن، خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي، فقال له عليّ رحمته الله: «يا ابن أخي، لا يحلّ لك أن تكتمني حالك»، قال: أمّا إذا أبيت فبالذي أكرم محمد بالنبوة «وأكرمك بالوصية» ما أزعجني إلّا الجهد، ولقد تركت أهلي يبيكون جوعاً، فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجت مغموماً راكباً رأسي، فهذه حالي وقصتي، فهملت عينا عليّ رحمته الله بالبكاء، وقال: «أحلف بالذي حلفت به، ما أزعجني غير الذي أزعجك» لقد اقترضت ديناراً، فهاكه، أو ترك عليّ نفسي، فدفع إليه الدينار، ورجع حتّى دخل مسجد رسول الله رحمته الله، فصلّى معه الظهر والعصر والمغرب. فلما قضى رسول الله رحمته الله صلاة المغرب مرّ بعليّ رحمته الله في الصف الأول، فغمزه برجله، فثار عليّ خلف النبي رحمته الله حتّى لقيه عند باب المسجد، فسلم عليه، فردّ، فقال: «يا أبا

الحسن، عندك شيء تعطينا؟» وانفعل إلى الرجل، فأطرق علي عليه السلام ساعة لا يحير جواباً، حياءً من النبي صلى الله عليه وآله أن يعرف الحال التي خرج عليها، فلما نظر إلى سكوت علي عليه السلام، قال: «يأبا الحسن ما لك لاتصرف أو تقول: نعم، فأجيء معك» وكان الله قد أوحى إلى نبيه إن يتعشى عندهم.

قال: فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام في مصلى لها قد صلت، وخلفها جفنة تفور رائحتها، فلما سمعت كلام النبي صلى الله عليه وآله خرجت من المصلى فسلمت عليه، وكانت أعز الناس عليه، فردّ جوابها، ومسح بيده على رأسها، وقال: «كيف أمسيت رحمك الله؟ عطينا» فدخلت فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما نظر علي عليه السلام إليها وشم رائحته رمى بنظره إلى فاطمة عليها السلام رماً شحيحاً، فقالت له: ما أشدّ نظرك وأشخه! سبحان الله! هل أذنت ما بيني وبينك ذنباً استوجب به السخطة؟ قال: وأيّ ذنب أعظم ممّا أصبته؟ أليس عهدتك اليوم وأنت تحلفين مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين؟ فنظرت إلى السماء، وقالت: «إلهي تعلم ما في السماء والأرض، إني لم أقل إلا حقاً» قال: «فأني لك هذا لم أر مثله قط، ولم أشم مثل رائحته، ولم آكل أطيب منه؟» فوضع النبي صلى الله عليه وآله كفه المباركة بين كتفي علي، ثم حرّهما، وقال: «يا علي، هذا ثواب دينارك، وأجر صدقتك، هذا من عند الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾» ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله، وقال: «الحمد لله الذي لم يخرجكما من الدنيا حتى يميزكما بطعام الجنة في الدنيا، والثواب المدخر في الآخرة، وجعل ابنتي مثل مريم ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾».

رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ أبي نعيم بإسناده^٢.

١. آل عمران: ٣٧.

٢. ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ١: ٢٠٢. والشیخ الطوسي في الأمالي: ٦١٥ رقم ١٢٧٢، والطبري في ذخائر العقبين: ٤٥، والقاضي في شرح الاخبار ٢: ٤٠١ رقم ٧٤٦، والأربلي في كشف الغمّة ٢: ٩٧، والمجلسي في البحار ٣٧: ١٠٣ رقم ٧.

٩٨٢ وعن أبي المحجل^١ عن أبيه، قال: كان علي^{عليه السلام} يعطي حتى يعطي البساط الذي يجلس عليه، وكان أهله قد عرفوا ذلك منه، فما كانوا يبسطون إلا سمال الأحلاس وبطائن البرادع^٢.

٩٨٣ وعن المبرد^٣، عن شيوخه: أن أعرابياً جاء إلى أمير المؤمنين^{عليه السلام} فقال: جئتكم في حاجة، إن قضيتها حمدت الله وشكرتك، وإن لم تقضها حمدت الله وأعذرتك، فقال^{عليه السلام}: «خط حاجتك على الأرض لئلا أرى ذل السؤال في وجهك» فكتب الأعرابي على الأرض شعر: فقير ومسكين وطالب حاجة فهل أنت فيه يا فتى الجود صانع فإن تقضها أكن لك شاكراً وإن تكن الأخرى فإنني قانع

قال أمير المؤمنين^{عليه السلام} لغلامه: «إتني بحلتي التي ألبسها في الجمع والأعياد»، فأثابها، ونظر الأعرابي فاستحسنها، فقال يا أمير المؤمنين: الجبة التي عليك لي أنفع، وهذه الحلّة بك أليق، فقال^{عليه السلام}: «مه يا أعرابي، فإن الله تعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^٤ فلبس الأعرابي الحلّة وأنشأ يقول:

كسوتني حلّة تبلى محاسنها لأكسوتك من حسن الثناء حللاً

إن الثناء ليحيي حق صاحبه كالغيث يحيي نداء السهل والجبل

لاتزهّد الدهر في عرف ندب به فكل حرّ سيجزى بالذي فعلا

فقال^{عليه السلام}: «أعطه مائة مثقال ذهباً» فأعطاه.

فقال جابر بن عبدالله - وكان حاضراً -: يا أمير المؤمنين لو وضعتها في بطون جاعة ونفوس عارية؟ فقال: «مه يا جابر، فإن الله لم يفصل بين الصدقة والمعروف، فقال تعالى:

١. أبو المحجل: هو عبدالله بن شريك العامري، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر^{عليهما السلام}، وكان عندهما وجيهاً مقدماً. يراجع معجم الرجال الحديث ١٠: ٢١٨ رقم ٦٩٢٠، وتهذيب التهذيب ٥: ٢٥٢ رقم ٤٤٣. وأبوه: شريك العامري، كان من أصحاب أمير المؤمنين^{عليه السلام}. المترجم في معجم رجال الحديث أيضاً ٩: ٢٦ رقم ٥٧١٧.

٢. المجلس - بالكسر -: كساء يوضع على بعر تحت البرذعة، والبردع والبرازع البرذعة - بالذال والدال -: المجلس الذي يلقى تحت الرحل، والجمع: البرازع، هذا هو الأصل، وفي عرف زماننا هي للحمار بمنزلة السرج للفرس.

٣. آل عمران: ٩٢.

«لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ»^١ ثم أنشأ يقول:

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد لعزّة ملك وارتفاع مكان
لما أمر الله العبادة بشكره فقال: اشكروا لي أيّها الثقلان
رواهما الصالحاني^٢.

٩٨٤ وعن جعفر بن محمد^٣ عن أبيه: «أَنْ عَمِرَ أَقْطَعَ عَلِيّاً^٤ يَنْبِيعَ، ثُمَّ اشْتَرَى عَلِيّاً^٥ أَرْضاً إِلَى جَنْبِ قَطْعَتِهِ، فَحَفَرَ فِيهَا عَيْناً، فَبَيْنَا هُمْ يَعْمَلُونَ إِذْ انْفَجَرَ عَلَيْهِمْ مِثْلُ عَنَقِ الْجَزُورِ مِنَ الْمَاءِ، فَأَتَى عَلِيّاً^٦ فَبَشَّرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: بَشِّرُوا الْوَارِثَ، ثُمَّ تَصَدَّقْ بِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيَوْمٍ فِيهِ تَبْيِضُ فِيهِ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُ وَجُوهٌ، لِيَصْرَفَ اللَّهُ بِهَا وَجْهِي عَنْ النَّارِ، وَلِيَصْرَفَ النَّارَ عَنْ وَجْهِي».

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن السمان في الموافقة^٣.

٩٨٥ وعن عليّ أمير المؤمنين^٧، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ^٨ إِذَا أَتَى بِجَنَازَةٍ لَمْ يَسْأَلْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الرَّجُلِ، بَلْ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ، فَإِنْ قِيلَ: عَلَيْهِ دِينٌ، كَفَّتْ عَنْ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَإِنْ قِيلَ: لَيْسَ عَلَيْهِ دِينٌ صَلَّيْ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِجَنَازَةٍ، فَلَمَّا قَامَ لِيَكْبَّرَ سَأَلَ أَصْحَابَهُ: هَلْ عَلَى صَاحِبِكُمْ دِينٌ؟ قَالُوا: دِينَارَانِ، فَعَدَلَ، وَقَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ».

فقال عليّ: «ها عليّ، وهو بري منها»، فتقدم رسول الله^٩، فصلّى عليه، ثم قال لعليّ: «جزاك الله خيراً، فكأنّ الله تعالى رهانك كما فككت رهان أخيك، إنّه ليس من ميّت إلاّ وهو مرتين بدينه، ومن فكّ رهان ميّت فكّ لله رهانه يوم القيامة».

فقال بعضهم: هذا لعليّ خاصّة أم للمسلمين عامّة؟ فقال: «بل للمسلمين عامّة».

رواه الطبري وقال: أخرجه الدارقطني^٤.

١. النساء: ١١٤.

٢. ورواه المحدث النوري في المستدرک ٧: ١٧٦ رقم ٧١٧٤ بتفاوت عن مجموعة الشّهيّد عن جابر بن عبد الله^{١٠}، ورواه المجلسي في البحار ٤١: ٣٥ رقم ٧ عن أمالي الشّيخ الصدوق: ٢٢٥ رقم ١٠ نحوه. وفي كنز العمال ٦: ٦٣٠ رقم ١٧١٤٦ عن أصبغ بن نباتة، وكذا في تاريخ دمشق ٤٢: ٥٢٣، والبداية والنهاية ٨: ١٠.

٣. ذخائر العقبيّن: ١٠٣، الرياض النضرة ٣: ٢٠٩، ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢: ٨١ رقم ٥٦٦.

٤. ذخائر العقبيّن: ١٠٣، سنن الدارقطني ٣: ٤٢.

٩٨٦ وعن محمد بن كعب رضي الله عنه، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «لقد رأيتني أربط الحجر على بطني من شدة الجوع على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن صدقتي اليوم لأربعون ألفاً». رواه الصالحاني بإسناد^١.

٩٨٧ وعن عليّ أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ياعليّ، كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الدنيا، وأكلوا التراث أكلاً لماً، وأحبوا المال حباً جماً، فاتخذوا دين الله دغلاً، ومال الله دولا؟» قال: «قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر على مصائب الدنيا حتى ألحق بك إن شاء الله» قال: «صدقت اللهم إفعل ذلك به». رواه الطبري وقال: أخرجه الحافظ الثقيفي في الأربعين^٢.

أقول: أعلم أيها المؤمن الموالي، ويامن لمولانا عليّ من الموالي، إن هذا حال أمير المؤمنين في زهده في الدنيا وتركه الدنيا السفساف^٣ رغبةً إلى أشرف الحضرة العليا، وقد أخبره النبي بحال بعض الرجال بعده، واستخبره عن عزمته ونيتته عند ظهور أولئك، فأظهر أمير المؤمنين عزمه ورأيه، فصدّقه النبي صلى الله عليه وآله ودعا له في ذلك، فإذن لا مرية في زهده؛ تصديقاً لتصديق النبي صلى الله عليه وآله، وتحقيقاً لإجابة دعائه.

وقد سبق في هذا الباب من الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله أثبت زهده خلافاً للمخالف وادّعائه. هذا، وقد وجدت بعض المصنّفين المدفنين^٤ قد نفى وأنكر زهادة مولانا أمير المؤمنين، واحتجّ في ذلك بأنّه جمع له من الأهل والأولاد والمال والعباد ما ليس لغيره من الصحابة، وأنّه كان له أرض يبيع، وكان غلّتها ألف وسق^٥ تمراً سوى الزراعة، قال: هذا بعدما قال: جعلها صدقة!

فانظر إلى رأيه الذي لحقه الخطاء، وما أصاب فيه الإصابة! ولعمري! لعلّه ما عرف

١. ورواه أحمد في المناقب: ٥٢ رقم ٥٠ و٣٤٢ و٣٤٣.

٢. ذخائر العقبين: ١٠١، ورواه في كنز العمال ١١: ٢٧٩ رقم ٣١٥١٩ عن الثقيفي في الأربعين.

٣. وفي «م»: الدني السفاف.

٤. راجع الحديث رقم (٢٦٠).

٥. الفلة: الدخل الذي يحصل من الزرع والتمر واللبن والإجارة والبناء. والوسق - كفلس -: حمل البغل والحمار.

هذا الزهد والزهادة، وما بلغ في سكن الحق وهاده وهذا نبينا ﷺ قد فاق في جميع خصال الكمال أهله، وما عاق اجتماع الأموال عليه مع صرفها، وما نفى كثرة الأهل والعيال فضله.

ولقد أكثر العرفاء والعلماء في تعريف الزهد والزاهد، وقد آل أكثر الأقوال إلى أن الزهد: عدم الرغبة في الشيء، لا عدمه أو قلته، وعلى هذا الدلائل والشواهد قد جاء في الأخبار المرفوعة: أنه يحشر بعض المتمولين في الزاهدين، لعدم رغبتهم في الدنيا، وبعض المقلين يحشر في المتمولين لوجود رغبتهم وحرصهم على الدنيا.

قال أمير المؤمنين علي ﷺ: «الزهد كله بين كلمتين من القرآن، قال الله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ ومن لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي، فقد أخذ الزهد بطرفيه»^٢.

وعن عمر بن عبدالعزيز ﷺ: ما علمنا أحداً كان في هذه الأمة أزهد من علي بن أبي طالب.

رواه الصالحاني بإسناده وفيه: الحافظ بن مردويه^٣.

وكان سفيان بن عيينة ﷺ يقول:

كثرة النساء ليس من الدنيا، لأن علياً ﷺ كان أزهد أصحاب رسول الله ﷺ، وكان له أربع نسوة وبضع عشرة سرية. وروي: بضع وعشرين^٤.
رواه اليافعي في كتابه: نشر المحاسن وغيره.

وعن سويد بن غفلة ﷺ، قال: دخلت على علي ﷺ العصر فوجدته جالسا وبين يديه صفحة فيها لبن حامض حازر، أجد ريحه من شدة حموضته، وفي يده رغيض، أرى قشار الشعير في وجهه، وهو يكسره بيده أحيانا، فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه،

١. العديد: ٢٣.

٢. نهج البلاغة: ٥٥٢ الحكم القصار رقم ٤٣٩.

٣. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ لابن مردويه: ٩٥ رقم ٩٢، مناقب الخوارزمي: ١١٧ رقم ١٢٨.

٤. تفسير الثوري: ٢٩. وفيه: تسعة عشر.

فقال: «أدن فأصِب من طعامنا هذا» قلت: إني صائم، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من منعه الصيام من طعامٍ يشتهيهِ كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شربها». قال: فقلت لجاريته وهي قائمة بقریب منه: ويحك يا فضة، ألا تتقون الله في هذا الشيخ؟ هلا تتخلون الدقيق، ما أكثر ما أرى في طعامه من النخالة! فقالت: لقد تقدّم أن لا ننخل له طعاماً، قال: «ما قلت لها؟» فأخبرته، فقال: «بأبي وأمي، لم ننخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام، حتّى قبضه الله عز وجل»^١.

٩٩٢ حكاية حكاها الصالحاني بإسناده، فأوردتها في هذا الباب حسب روايته وإيراده، قال: حميد بن هلال^٢ قال:

تفاخر رجلان من قريش: رجل من بني هاشم ورجل من بني أمية، فقال هذا: قومي أسخى من قومك، قال: سل قومك حتّى أسأل قومي، فافترقا على ذلك، فسأل الأموي عشرة من قومه، فأعطوه مائة ألف، كلّ واحد عشرة آلاف، وجاء الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس، فسأله وأعطاه مائة ألف، ثم أتى الحسن بن عليّ عليه السلام، فسأله، فقال: «هل أتيت أحداً من قومي؟» قال: نعم، عبيد الله بن العباس فأعطاني مائة ألف، فأعطاه الحسن مائة ألفٍ وثلاثين ألفاً، ثم أتى الحسين بن عليّ عليه السلام، فسأله، فقال: «هل أتيت أحداً قبل أن تأتيني؟» قال: نعم، أخاك الحسن فأعطاني مائة ألفٍ وثلاثين ألفاً، قال: «لو أتيتني قبل أن تأتيه لأعطيتك أكثر من ذلك، ولكن لا أزيد على أخي» فأعطاه مائة ألفٍ وثلاثين ألفاً.

قال: جاء الأموي بمائة ألف من عشرة، وجاء الهاشمي بثلاثمائة ألف وستين ألفاً من ثلاثة، ففخر الهاشمي الأموي، قال: فرجع الأموي إلى قومه فأخبرهم الخبر، وردّ المال عليهم، فقبلوه، ورجع الهاشمي إلى قومه فأخبرهم الخبر، وردّ المال عليهم فلم يقبلوا، وقالوا: لم نكن لناخذ ما أعطينا.

١. مناقب الخوارزمي: ١١٨ رقم ١٣٠، كشف الغمّة ١: ١٦٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٠١، بحار الأنوار ٤٠: ٣٣١، ٤١: ١٣٧.

٢. حميد بن هلال بن هبيرة موثق، له ترجمة في تهذيب التهذيب ٣: ٥١ رقم ٨٧.

الباب التاسع والثلاثون

في ذكر انكسار جناحه عن الدنيا الدنيّة وتبرّمه
عن البقاء في عالم الفناء، واختيار صلاحه في مسامرة
الملائكة الأعلى في مواطن القدس العالية البناء

ذكر إخباره عن نفسه أنّه يُقتل في المقتولين، فيا من إمام سرّي مقدام
جريء معرض عن الباطل مقبل على الحقّ في المقبولين

٩٩١ عن زيد بن وهب رضي الله عنه، قال: قدم أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه على قوم من أهل البصرة من الخوارج، فيهم رجل يقال له: الجعد بن نعجة، قال له: إتق الله يا عليّ، فإنّك ميّت! قال أمير المؤمنين: «بل مقتول، ضربة على هذه، يخضب هذه - يعني لحيته من رأسه - عهد معهود، وقضاء مقضّي «وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى»^١.

٩٩٢ وعن عبدالله بن سبع رضي الله عنه، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ، فقال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لتخضبنّ هذه من هذه» قال الناس: أعلمنا من هو لنبيّره، أو لنبيّرن عترته، قال: «أنشدكم الله أن يُقتل بي غير قاتلي» قالوا: إن كنت قد علمت ذلك فاستخلف إذن، قال عليه السلام: «ولكن أكلكم إلى من وكلكم رسول الله صلى الله عليه وآله». رواهما الطبري وقال: أخرجهما الإمام أحمد.

وقوله: نبيره أي: نُهلِكه، والبوار: الهلاك، وقوم بوارى: هلكى، وبار فلان أي: هلك^١.

٩٩٥ وعن أبي الأسود الدؤلي رحمه الله، قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام العراق، ووضع رجله في الفُوز، أتاه عبدالله بن سلام فقال له: لا تأت العراق، فإنك إن أتيت العراق أصابك بها ذباب السيف، فقال له عليه السلام: «وَأَمِ اللهُ، لقد قالها لي رسول الله ﷺ قبلك»، قال أبو الأسود: فقلت في نفسي: ما رأيت كالיום رجل محاربٍ يحدث الناس بمثل هذا.

٩٩٦ وعن زيد بن أسلم رحمه الله: إنَّ أبا سنان الدؤلي^٢ حدّثه أنّه عاد أمير المؤمنين عليه السلام في شكوى اشتكاها، قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك في شكاوك هذه، فقال: «لكنِّي والله ما تخوفتُ على نفسي، لأنِّي سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدق، يقول: إنَّك ستضرب ضربةً هاهنا وضربةً هاهنا - وأشار إلى صدغيه - فسيل دمهما حتّى تخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقّ ثمود».

رواهما الزرندي^٣.

٩٩٧ وعن فضالة بن أبي فضالة رحمه الله، قال: خرجت مع أبي إلى ينبع عائداً لأمر المؤمنين عليه السلام وكان مريضاً، فقال له أبي: ما يمسكك في هذا المنزل؟ لو هلكت لم يهلك إلا الأعراب: أعراب جهينة، وكان أبو فضالة من أهل بدر، وقال: إحتمل إلى المدينة، فإن أصابك بها قدر وليك أصحابك، وصلّوا عليك، فقال له: عليه السلام: «إني لست بميت من وجمي هذا، إنَّ رسول الله ﷺ عهد إليّ أن لا أموت حتّى أضرب، ثم يخضب هذه - يعني لحيته - من هذه» يعني هامته، فقتل أبو فضالة معه بصفيين.

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن الضحاك والزرندي إلا يسيراً^٤.

١. ذخائر العقبين: ١١٢، مسند أحمد: ١: ١٥٦.

٢. أبو سنان الدؤلي ويقال: الديلي هو يزيد بن أمية، روى عن عليه السلام بن أبي طالب رحمه الله، وروى عنه: زيد بن أسلم. مترجم في تهذيب التهذيب ١١: ٣١٤ رقم ٦٠١.

٣. نظم درر السمطين: ١٣٦.

٤. ذخائر العقبين: ٩٨، نظم درر السمطين: ١٣٦، الأحاد والمثاني لابن الضحاك ١: ١٤٥ رقم ١٧٣.

ذكر تعيينه قاتله وأنه من الآخرين أشقى،

فيا من خزي أبد الدهر له أبقى

٩٩ وعن مسكين بن عبدالعزيز العبيدي عليه السلام أنه سمع أباه يقول: جاء ابن ملجم يستحمل علياً عليه السلام، فحمله، ثم قال: «أما إن هذا قاتلي»، قيل: فما يمنعك منه؟ قال عليه السلام: «لم يقتلني بعد».

وقيل له: ابن ملجم سم سيفه، ويقول: إنه سيقتل به قتلته تتحدث بها العرب، فبعث إليه وقال: «لم تسم سيفك؟» قال: لعدوي وعدوك، فخلني عنه، وقال: «ما قتلتني بعد».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عمر^١.

٩٩ وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أتدري من أشق الأولين؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: عاقر الناقة، قال: أتدري من أشق الآخرين؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قاتلك».

رواه الطبري وقال: أخرجه الإمام أحمد في المناقب، وخرجه ابن الضحّاك، وقال في أشقى الآخرين: «الذي يضربك على هذه، فتبيل منها هذه» وأخذ بلحيته^٢.

١٠ وعن صهيب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «من أشق الأولين يا علي؟» قال: «الذي عقر ناقة صالح» قال: «صدقت» قال: «فمن أشق الآخرين؟» قال: «الله ورسوله أعلم» قال: «أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه» وأشار إلى يافوخه.

وكان علي عليه السلام يقول لأهله: «والله وددت أن لو انبعث أشقاها».

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو حاتم^٣.

١. ذخائر العقبى: ١١٢، الاستيعاب ٣: ١١٢٧ تحت رقم ١٨٥٣ وفيه: «سيفتك به فتكة» بدل «سيقتل».

٢. ذخائر العقبى: ١١٥، المناقب: ٦٥ رقم ٧٦، الأحاد والمثاني ١: ١٤٧ رقم ١٧٥.

٣. ذخائر العقبى: ١١٥، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٥٤٧، وأبو يعلى الموصلي في المسند ١: ٣٧٨.

ذكر سبب ظهور شقاوة قاتله بقتله،
وما يُعَذَّب به قاتله الآن جزاءً لخبلة وختله

١٠٠١ عن الزبير بن بَكَار رضي الله عنه: كان من بقي من الخوارج تعاهدوا على قتل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ومعاوية وعمرو بن العاص. فخرج لذلك ثلاثة، وكان عبدالرحمان بن ملجم هو الذي التزم لهم قتل أمير المؤمنين علي، فدخل الكوفة عازماً على ذلك، واشترى سيفاً لذلك بألف، وسقاه السم فيما زعموا حتى يفضيه، وكان في خلال ذلك يأتي علياً يسأله ويستحمه، فيحمله، إلى أن وقعت عينه على قطام، امرأة فائقة جميلة كانت ترى رأي الخوارج، وكان علي رضي الله عنه قد قتل أباه وأخوها بالنهروان، فخطبها ابن ملجم، فقالت له: آليت أن لا أتزوج إلا على مهر، لا أريد سواه، فقال: وما هو؟ قالت: ثلاثة آلاف دينار، وقتل علي قال: ما أقدمني هذا المصير غير ذلك، ولكني لما رأيتك آثرت تزويجك، فقالت: ليس إلا الذي قلت لك، قال: وما يغنيك أو يغنيني منك قتل علي، وأنا أعلم أنني إن قتلته لم أقت، فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت، فيبلغ شفاء نفسي ويهتئك العيش معي، وإن قُتِلَ فما عند الله خير من الدنيا وما فيها، فقال لها: لك ما اشترطت، فقالت له: سألتمس لك من يشدّ ظهرك، فبعثت إلى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فأجابها.

ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي، فقال: يا شبيب، هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما هو؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، قال: ثكلتك أمك! لقد جئت شيئاً إداً، كيف تقدر على ذلك؟ قال: إنه رجل لا حرس له ويخرج إلى المسجد منفرداً دون من يحرسه، فنكمن له في المسجد فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه، فإن نجونا نجونا، وإن قُتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا والآخرة، فقال: ويلك! إن علياً ذو سابقة في الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم، والله ما تنشرح نفسي لقتله، قال: ويلك! إنه حكّم الرجال في دين الله، وقتل إخواننا الصالحين، فنقتله ببعض من قتل، ولا تشكّن في

دينك، فأجابه، وأقبلا حتى دخلا على قطام، وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قبة ضربتها لنفسها، فدعت لهم!

وأخذوا أسياهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى صلاة الصبح، فبدره شبيب، فضربه وأخطأه، وضربه ابن ملجم على رأسه، وقال: الحكم لله يا علي لا لك ولا أصحابك، فقال أمير المؤمنين علي: «لا يفتكم الكلب» فشذ الناس عليه من كل جانب فأخذوه، وهرب شبيب خارجاً من باب كنده، فلما أخذ قال علي عليه السلام: «إحبسوه، فإن مت فاقتلوه ولا تمثّلوا به، وإن لم أمت فالأمر إلي العفو والتصاص». رواه الصالحاني والزرندي والطبري واللفظ له وقال: أخرجه أبو عمر.

وقال الصالحاني: لما أدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين قال: «طيبوا طعامه، وألبنوا فراشه، فإن أعش فأنا ولي العفو أو التصاص، وإن مت فالحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين»^١. وروي عن لمح خال المتوكل قال:

١٠٠٢

سمعت سليم بن منصور بن عمار، عن أبيه قال: سمعت على شط البحر، فأتيت على دير، وفي الدير صومعة فيها راهب، فناديت فأشرف علي، فقلت: من أين يأتك طعامك؟ قال: من مسيرة شهر، قلت: حدثني بأعجب ما رأيت من هذا البحر، قال: ترى تلك الصخرة وأوماً بيده إلى صخرة على شط البحر فقلت: نعم، فقال: يخرج كل يوم من هذا البحر طائر مثل النعام، فيقع عليها، فإذا استوى قائماً تقياً رأساً، ثم تقياً يداً، ثم تقياً رجلاً، ثم يلتزم الأعضاء بعضها إلى بعض فيستوى إنساناً قاعداً، فيهمم بالقيام فينقره الطائر نقرةً فيأخذ رأسه، ثم يأخذ عضواً عضواً كما قامه، فلما طال ذلك علي ناديت يوماً -وقد استوى جالساً-: من أنت؟ فالتفت إلي وقال: عبدالرحمان بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب! وكلّ الله بي هذا الطير، فهو يعدّني إلى يوم القيامة. رواه الزرندي^٢.

١. ذخائر العقبين: ١١٣، نظم درر السمطين: ١٤١، الاستيعاب ٣: ١١٢٥ رقم ١٨٥٥.

٢. نظم درر السمطين: ١٤٩، والرواية لم ترد في نسخة «ص». وفي «م» كُتبت بالهامش.

ذكر ما وصى به الأهل والأولاد والأصحاب، لإزال خائضاً في رحمة الله في المرجع والمآب

١٠٠٣ قال له رجل: يا أمير المؤمنين، ألا تستخلف؟ قال: «لا، ولكن أترككم كما ترككم رسول الله ﷺ» قالوا: فما تقول لله إذا لقيتَه؟ قال: «أقول: اللهم تركتني فهم ما بدا لك، ثم توفيتني وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم» قال له جندب بن عبد الله: يا أمير المؤمنين، نفديك ولا نفقدك، أنبايع الحسن؟ قال: «إن شئتم فبايعوه، وإن شئتم فدعوه».

١٠٠٤ وفي رواية أنه قال: «ما أمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصر» فردّ قوله مرة أخرى، فردّ بمثلها^١. ثم دعا الحسن والحسين رضي الله عنهما، فقال لهما: «أوصيكا بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا وإن بفتكا، ولا تبكيا على شيء منها زوي عنكما، وقولا الحق، وارحما اليتيم، وأعنا الضائع، واصنما للأخرة، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً، إعمالاً بما في كتاب الله تعالى، ولا تأخذكما في الله لومة لائم».

ثم نظر إلى محمد بن الحنفية، فقال: «هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟» قال: نعم، قال: «فإني أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك، العظيم حقها عليك، توثر أمرها، ولا تقطع أمراً دونها».

ثم قال: «أوصيكا به، فإنه شقيقكما، وابن أبيكما، وقد علمتا أن أبائكما كان يحبه». وقال للحسن: «أوصيك بتقوى الله، وإقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلها، فإنه لا صلاة إلا بطهور، ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة، وأوصيك بعفو المذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، والحلم عن الجاهل، والتفقه في الدين، والتثبت في الأمر، والتعاهد في القرآن،

١. في المصدر: «أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ».

٢. كان الأولى بالمصنف ذكر النصوص المصرحة على الوصاية والخلافة: كحديث بدء الدعوة، وحديث غدير خم وغيرهما، من الروايات على هذا الصمد، بدلاً من نقل رواية مجهولة كهذه.

وحسن الجار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجتنب الفواحش»^١.

١٠٠٥ وفي رواية: أنه دعا الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما: «لا تريد الدنيا وإن أردتكما، واتيقي الله فيما خولكما، وانظرا محمد بن الحنفية، فأحباؤه وأكرماه، فإن أبابكما كان يحبه». ثم دعا محمد بن الحنفية، فقال له: «عظم أخوك وشرفها، ولا تقطع أمراً دونها وأعرف لها مكانها من رسول الله صلى الله عليه وآله».

١٠٠٦ وفي رواية: لما حضره الموت دعا بدواة وصحيفة، وقال للكاتب: أكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب: أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده «أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»^٢ ثم «إِنْ صَلَاتِي وَتُسْكِي وَمَخْيَاي وَمَسَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^٣ لا شريك له وَيَذَلِكَ أُبْرِزْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ»^٤ أوصيك يا حسن وولدي وجميع أهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله «وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»^٥ «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا»^٦ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصوم، وإن المبيرة حالقة الدين: فساد ذات البين، ولا قوة إلا بالله.

أنظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام، فلا تغفروا أفواههم ولا يضيعن بحضرتكم.

والله الله في جيرانكم، فإنهم وصية نبيكم صلى الله عليه وآله، ما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. والله الله في القرآن، فلا يسبقنكم بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة، فإنها عماد دينكم.

١. نظم درر السطين: ١٣٩ - ١٤١.

٢. التوبة: ٣٣.

٣. الأنعام: ١٦٣.

٤. البقرة: ١٣٢.

٥. آل عمران: ١٠٣.

والله الله في بيت ربكم ما بقيتم، فإنه إن يترك لم تُناظروا.
 والله الله في صيام شهر رمضان، فإن صيامه جنة لكم من النار.
 والله الله في الزكاة، فإنها تكف غضب الرب.
 والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم.
 والله الله في ذمة نبيكم، لا يظلمن بين ظهرانيكم.
 والله الله في أصحاب نبيكم، فإن رسول الله ﷺ أوصانا بهم.
 والله الله في الفقراء والمساكين، فشاركوهم في معاشكم.
 والله الله فيما ملكت أيماكم، فإن آخر ما أوصانا به رسول الله ﷺ أن قال: أوصيكم
 بالضعيفين: نساءكم وما ملكت أيماكم.
 الصلاة الصلاة، لاتخافوا في الله لومة لائم، يقيكم من أرادكم أو بغى عليكم.
 وقولوا: للناس حسناً كما أمركم الله.
 ولاتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولي الأمر شراركم، ثم تدعون
 فلايستجاب لكم.
 وعليكم بالتواصل والتبادل والثبات، وإياكم والتدابير والتقاطع والتفرق والحسد،
 ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^١.
 حفظكم الله تعالى من أهل بيتٍ وحفظ فيكم نبيكم ﷺ، واستودعكم الله، وأقرأ
 عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
 ثم لم يتكلم بعد ذلك بشيء إلا بلا إله إلا الله محمد رسول حتى قبض إلى رحمة الله
 تعالى ورضوانه.
 روى هذه الروايات كلها الزرندي^٢.

١. المائدة: ٢.

٢. نظم درر السطين: ١٤٦-١٤٧.

ذكر تاريخ وفاته وكيفية موته ومدة عمره، وغسله وكفنه

ومن صلى عليه وموضع قبره

١٠٠٧ كان ذلك في صبيحة يوم سابع عشر من رمضان، وقيل: ليلة الجمعة لثلاث عشرة، وقيل: لإحدى عشرة ليلة خلت، وقيل: بقيت منه، سنة أربعين.

رواه الطبري وقال: ذكر ذلك كله أبو عمر^١.

١٠٠٨ وعن عثمان بن المغيرة رضي الله عنه، قال: لما دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين علي عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن، وليلة عند الحسين، وليلة عند ابن عباس، لا يزيد على ثلاث لقم، فقل له في ذلك، فقال عليه السلام: «يأتيني أمر الله وأنا أخص، إنما هي ليلة أو ليلتان» فأصيب في تلك الليالي.

وفي سحر ذلك اليوم الذي أُصيب فيه تمثّل بهذين البيتين:

أشد حيازيمك للموت فإن الموت لاتيكا

ولانجزع من الموت إذا حلّ بواديك

ثم خرج، فضربه ابن ملجم صبيحة إحدى وعشرين من رمضان يوم الجمعة، ومات يوم الأحد لثلاث وعشرين، سنة أربعين، ودفن بالكوفة، قاله حرith بن المحسن.

وقال الواقدي: قيل: ليلة تسع عشرة من رمضان، ليلة الجمعة، ومات لإحدى وعشرين، وقيل: مات من يومه، ودفن بالكوفة، وعُمي دفنه، وقيل: دفن بقصر الإمارة، وقيل: برحبة الكوفة، وقيل: دفن بقبلة المسجد، خارج المسجد، ممّا يلي المحراب، وقيل: إنّ الحسن عليه السلام نقله إلى المدينة ودفنه بالبقيع عند أمّه، وقيل: إنّ حمله على بعير يريد المدينة، فضلّ البعير منهم في أثناء الطريق، فوجده قوم من الأعراب فظنّوا أنّه مال، ففتحوا الصندوق فلما رأوه أخذوه ودفنوه في البرية، وقيل: إنّ مدفون بنجف الحيرة. رواها الزرندي^٢.

١. ذخائر العقبى: ١١٥، الاستيعاب ٣: ١١٢٢ رقم ١٨٥٥.

٢. نظم درر السطين: ١٣٨.

١٠٠٩ وقال الطبري: واختلفوا في أنه هل ضربه في الصلاة أو قبل الدخول فيها، وهل استخلف مَنْ أتم الصلاة أو هو أتمها؟ والأكثر أنه استخلف جعدة بن هبيرة، فصلّى بهم تلك الصلاة.

واختلفوا في موضع دفنه، فقيل: في قصر الأمانة بالكوفة، وقيل: بنجف، وقيل: في رحبة الكوفة، وقيل: بنجف الحيرة، موضع بطريق الحيرة. قال الخجندي: والأصح عندهم أنه مدفون وراء المسجد الذي يؤمّه الناس اليوم، وعن أبي جعفر عليه السلام: أن قبره جهل موضعه، وغسّله الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر، حكاه الخجندي، وصلى عليه الحسن بن عليّ وكبّر عليه أربع تكبيرات، قال الخجندي: وقيل تسعاً. وروى هارون بن سعيد: أنه كان عنده مسك^١ أوصى أن يحنط به، وقال: فضل من حنوط رسول الله ﷺ.

أخرجه البغوي، مضى كلامه^٢.

١٠١٠ قال الواقدي: وكان سنّه يوم قُتل ثلاثاً وستين سنة، وقال نصر بن عليّ: نزل الوحي على رسول الله ﷺ وعليّ ابن اثنتي عشرة سنة، وكان مع النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة، وأقام معه بالمدينة عشر سنين، ثم عاش بعده ثلاثين سنة، وضربه ابن ملجم لتسع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة، وغسّله ابنائه وعبدالله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب فيها قميص، وصلى عليه الحسن وكبّر عليه أربع تكبيرات، وقيل: تسع تكبيرات.

هكذا أورده الزرندي^٣.

١٠١١ وعن الأصبغ بن نباتة عليه السلام، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام يوم فُتِكَ به، فقلت

١. في هامش «خ» ما لفظه: الظاهر أنه كافور الجنة كما جاء في الآثار.

٢. ذخائر العقبين: ١١٤-١١٥. والصحيح أن قبره في هذا الموضع الذي يستنّى بالفري، وهو النجف المعروف. يزار قبره في زماننا. وكان محمّد الباقر وجعفر الصادق وأبناهما المعصومين من قبل يزورونه في هذا الموضع. والأبناء أعرف بأحوال الآباء. وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤: ٨١: «إن عليّاً عليه السلام لما قُتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أمية أن يحدثوا في قبره حدثاً، فأوهموا الناس موضع قبره ليلة دفنه.

٣. نظم درر السمطين: ١٣٨.

ما ترى ؟ قال : «أرى ملائكة سبع سماءات تتراكم بعضهم على بعض ، ورأيت النبي ﷺ يقول : يا علي إني إني ، فما عندنا خير مما نَمُ» . ثم مكث ثلاثة أيام وفارق الدنيا .

١٠١٢ وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها ، قالت :

إني لعند عليّ ﷺ بعدما ضربه ابن ملجم لعنه الله إذ شهِقَ شهقةً ، ثم أغمي عليه ، ثم أفاق ، فسمعنا يقول : «مرحباً مرحباً» الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ»^١ فقيل له : ما ترى يا أمير المؤمنين ؟ قال : «هذا رسول الله ﷺ ، وأخي جعفر ، وعتي حمزة ، وأبواب السماء مفتحة ، والملائكة ينزلون ويسلمون عليّ ويبشرونني ، وهذه حبيبي فاطمة قد طاف بها وصانفها من الحور ، وهذه منازل في الجنة» [إثِلْ هَذَا فَلْيَقْضِلْ الْعَامِلُونَ]^٢ ، «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ»^٣ ، «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا قَنَ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْتَكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»^٤ ، «بِئْسَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»^٥ ، «إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ»^٦ وكان آخر ما تكلم به : «لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، والحمد لله رب العالمين» .

رواهما الصالحاني .

١٠١٣ قال الإمام العالم العارف الكامل الصالحاني تغفده الله بغفرانه ، وأسكنه

بحايج جنته : إن المرتضى ﷺ لَمَّا اضْطَرَبَ بنود جنوده عن مناهج الهدى والرشاد إلى مخارج الردى والفساد ، سَمَ لَذَّةَ الْحَيَاةِ ، وسأل من الله تعالى تعجيل الوفاة لِمَا رَأَى فِيهَا الْفَوْزَ وَالنَّجَاةَ . وسبب نكول بعض عساكره عن محبة الإذعان إلى مدرجة الخذلان : أَنَّهُ لَمَّا رَفَعَ بِتَأْكِيدِ بَأْسِهِ أَعْلَامَ الْإِسْلَامِ ، وَأَسَّسَ لَزُومَ مَجَاهِدَتِهِ وَمَرَاثِهِ بِنَاءَ الدِّينِ عَلَى

١. الزمر: ٧٥.

٢. الصافات: ٦١.

٣. النحل: ١٢٨.

٤. العنكبوت: ٦٩.

٥. القصص: ٨٣.

٦. المؤمنون: ١١١.

قواعد النظام، حيث نصب في نحر أعاديهِ أعلام الانتصاب، فلا يدعهم أن يأكلوا مال الله خضماً، فجبى الأموال بعض العمال واستبدوا به، فلماً طلب منهم لبيت المال مالوا إلى مهابط الضلال، وهربوا إلى من ناواه في مخابط الاستقلال.
منهم: النعمان بن عجلان، أصاب مالاً فاستبد به، وقسم شطره على خزائنه، وأدخِر بعضه في خزانته^١.

ومنهم: المنذر بن الجارود، قسم مالاً في قومه^٢.
وكذا جماعة جمّة ضاق نطاق الحصر على حصر تعدادهم، ممّن حرص على نهب أموال بيت مال المسلمين، وتقاّس عن نصرته طائفة قتل المرتضى أباءهم، لإبائهم على الكفر والشرك والطغيان، فزرعوا بذر الإحن في أرض المحن، في معركة مناواته، فعند ذلك ضجر المرتضى، فخطب الناس، فقال: «اللهم إني لو اتّمنت أحدهم على علاقة وسطي لظننت أنّه سيذهب به، اللهم فأرحني منهم وأرحهم مني، وأبدلي بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي الأشرار، وابعث عليهم سنين كسني يوسف» ثم قال: «أين الشقيّ ابن الشقيّ؟ أما أن تحضّب هذه من هذه» وأوماً بيده إلى لحيته وجيبته.

فما أتى بعد ذلك جمعة حتّى استشهد ﷺ، وكان قد ضجر من أهل الكوفة، وكثيراً ما يدعو عليهم، ويقول: «اللهم إني مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فأرحني منهم وأرحهم مني، ما يحبس أشقاها؟ أما والله إنّه لعهد النبي ﷺ أن هذه ستخضّب من هذه» يعني لحيته من هامته.

مضى قوله في هذا الأمر، وحقّه أن يذكر في أول ذكر.

١. ترجمته في الإصابة ٦: ٣٥١ رقم ٨٧٤٧. وقال: عن المبرّد: أن عليّ بن أبي طالب «أمير المؤمنين» استعمله على البحرين، فجعل يعطي كلّ من جاءه من زريق، فقال فيه أبو الأسود الدؤلي:

أرى فتنة قد ألّفت الناس عنكم فدلاً زريق المال من كلّ جانب
فإنّ ابن عجلان الذي قد علمتم يبدّد مال الله فيئّل السناهب

وفي تاريخ يعقوبي ٢: ١٠٤: كتب أمير المؤمنين ﷺ إليه بعزله، فلحق بمعاقبة.

٢. المنذر بن الجارود هذا كان عاملاً على اصطخر، فكتب إليه أمير المؤمنين فعزله، وأغرّمه ثلاثين ألفاً. راجع تاريخ يعقوبي ٢: ١٠٨.

ذكر قول الحسن عليه السلام بعد دفن أبيه، وايات وعلامات ظهرت بعد قتل هذا الولي الوجيه النبيه

١٠١٤

وعن أبي الطفيل وجعفر بن حيان رضي الله عنهما، قال:

لَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفُرِغَ مِنْهُ، قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام خَطِيباً، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، وَاللَّهِ لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَلَا يَدْرِكُهُ أَحَدٌ كَانَ بَعْدَهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُعْطِيهِ الرَّايَةَ وَيُبْعِثُهُ فِي السَّرِيَةِ، فَيُقَاتِلُ جَبْرِئِيلَ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلَ عَنْ يَسَارِهِ، فَمَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدِهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا رُوحُ مُوسَى عليه السلام، وَعُرِجَ بِرُوحِهِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عُرِجَ فِيهَا بِعِيسَى عليه السلام، وَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُنْزِلَ فِيهَا الْقُرْآنُ، وَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الَّتِي كَانَتْ صَبَحَتِهَا يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ فَقَى مُوسَى عليه السلام، وَلَيْلَةَ كَانَ كَذَا وَكَذَا.

وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ صَفَرَاءٍ وَلَا بَيْضَاءٍ إِلَّا ثَمَانِيَةَ دَرَاهِمٍ - أَوْ سَبْعِينَ دَرَاهِمٍ وَخَمْسِينَ دَرَاهِمًا، أَوْ تِسْعِينَ دَرَاهِمٍ - فَضَلْتُ مِنْ عَطَانِهِ، كَانَ أَعَدَّهَا لِحَادِمٍ يَشْتَرِيهِ لِأُمِّ كَلْثُومٍ، أَوْ قَالَ: لِأَهْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «وَأَنْتَبَغْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ»^١، ثُمَّ أَخَذَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا ابْنُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَأَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَأَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ، وَأَنَا ابْنُ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَأَنَا ابْنُ الَّذِي أُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ كَانَ جَبْرِئِيلُ يَنْزِلُ فِينَا وَيُصْعِدُ مِنْ عِنْدِنَا، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: «قُلْ لَا أَشَأُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^٢ وَاقْتَرَفَ الْحَسَنَةُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

رواه الزرندي^٣.

١. يوسف: ٣٧.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. نظم درر السطین: ١٤٧، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦: ٣٠ عن هبيرة بن يريم عن مقاتل

الطالبي: ٣٢.

١٠١٥ وعن ابن شهاب رضي، قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه، فوجدته في قبة على فرش تقرب القائم أو تفوق القائم، والناس تحته سماطان، فسلمت ثم جلست، فقال: يابن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قُتل علي بن أبي طالب؟ فقلت: نعم، قال: هلم، فقمنا من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة، وحول إلي وجهه وانحنى علي، فقال: ما كان؟ فقلت: لم يُرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم، فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك، فلا يسمعوا منك، فما حدثت به حتى توفي.

رواه الطبري وقال: أخرجه ابن الضحاك. وورواه الزرندي أيضاً وقال:

١٠١٦ وعن الزهري رضي: أن أسماء الأنصارية، قالت: ما رفع حجر بايلياء - يعني حين قُتل علي بن أبي طالب رضي - إلا وجد تحته دم عبيط.

قال الحافظ أبو بكر ابن الحسين البيهقي: قلت: كذا روي في هاتين الروايتين، وقد روي بإسناد صحيح عن الزهري: أن ذلك كان حين قُتل الحسين بن علي رضي ولعله وجد عند قتلهما جميعاً^١.

الباب الأربعون

في ذكر أولاده وأعقابه، يغشاهم رحمة الله متجددة
مدى الدهر بتجدد أحقابه

١٠١٧

وكان له ﷺ من الولد أربعة عشر ذكراً وثمان عشرة أنثى:

الحسن والحسين ومحسن مات صغيراً، أمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ومحمد الأكبر أمه خولة بنت أبياس بن جعفر الحنفية. ذكره الدارقطني وغيره.

وقيل: بل كانت أمه من سبي الهامة، فصارت إلى عليّ، وأنها كانت أمةً لبني حنيفة

هندية^١ سوداء، ولم تكن من أنفسهم. وقيل: إن أبا بكر أعطى عليّاً ﷺ الحنفية أمّ

محمد من سبي بني حنيفة.

أخرجه ابن السمان^٢.

وعبيدالله قتله المختار، وأبو بكر قُتل مع الحسين ﷺ أمهما ليلئ بنت معوذ بن خالد،

وهي التي تزوّجها عبدالله بن جعفر، خلف عليها بعد عمّه، جمع بين زوجة عليّ وابنته،

فولدت له صالحاً وغيره، فهم إخوة عبيدالله وأبي بكر لأُمّهما، ذكره الدارقطني.

والعباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبيدالله قُتلوا مع الحسين ﷺ، أمهم أم البنين بنت

حزام بن خالد الوحيدية، ثم الكلابية.

١. في المصدر: سندية.

٢. ذخائر العقبين: ١١٧.

ومحمد الأصغر قُتل مع الحسين عليه السلام أمّه أم ولد.
 ويحيى وعون، أمهما أسماء بنت عميس، فهما أخوا بني جعفر، وأخو محمد بن
 أبي بكر لأمّه.
 وعمر الأكبر، أمّه أم حبيب الصهباء التغلبية، سبيته سباها خالد في الردة، فاشتراها
 أمير المؤمنين عليه السلام.
 ومحمد الأوسط، أمّه بنت أبي العاص.
 وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى شقيقتا الحسن والحسين.
 ورُقية شقيقة عمر الأكبر.
 وأم الحسن ورملة الكبرى، أمهما أم سعد بن عروة بن مسعود الثقفي.
 وأم هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وأمامة
 وخديجة وأم كرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة، لأمّهات أولاد شتى.
 ذكره ابن قتيبة وصاحب الصفوة^١.

وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر، وتزوّج بنات
 أمير المؤمنين عليه السلام بنو عقيل وبنو العباس، ما خلا زينب بنت فاطمة كانت تحت
 عبدالله بن جعفر، وأم كلثوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطاب فمات عنها،
 وتزوّجها بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب، وتزوّجها عون بن جعفر بن أبي طالب
 وماتت عنده، وأم الحسن تزوّجها جعفر بن هبيرة المخزومية، وفاطمة تزوّجها
 سعيد بن الأسود من بني الحارث.
 والله سبحانه أعلم، هكذا ذكره الطبري^٢.

وقد ذكر الذكور أربعة عشر، وعدّهم خمسة عشر، ولعلّه ما عدّ محسناً في
 الإجمال، وعدّه في التعداد. وقد ذكر الإناث ثماني عشرة، وعدّهنّ سبعة عشر، ولعلّه
 سقط من النسخة واحدة، وقد وقع فيهم اختلاف في النسخ، فأنا أذكر جميع ما ذكروا،

١. ذخائر العقبين: ١١٧، الصفوة ٣٠٩: ٣، الرياض النضرة ٢٤٠: ٣، المعارف ٣١١.

٢. ذخائر العقبين: ١١٧، الرياض النضرة ٢٤١: ٣.

وأوردهم كما أوردوا، وقصدي في ذلك تبين العترة الطاهرة، وتعيين الأسرة الفاخرة، كما قصدوا.

١٠١٨

فأتا ما ذكره العمري في كتابه المجدي، قال:
والذي عليه القول: إنَّ ولده فيما قرأته سماعاً من الشريف أبي علي النسابة العمري
الموضَّح الكوفي: حسناً وحسيناً ورقيةً وزينب وأُمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ.
ومحمد الأكبر ابن الحنفية.

ومحمد الأصغر وأُم الحسن ورملة بني الثقفية.

والعباس وعثان وجعفرأ وعبدالله بني الكلابية.

والعباس الأصغر ورقية بني التغلبية.

وأبا بكر وعبيدالله ابني النهشلية.

ويحيى ابن أسماء.

وأمامة وفاطمة وخديجة وميمونة وأُم سلمة وجمانة وأمة الله وأُم الكرام ورقية الصفري
وزينب الصفري وفاخنة وهي أُم هاني، وأُم كلثوم هي نفيسة.

زاد شيخ الشريف في الذكور: عبدالرحمان، عمر الأصغر، عثان الأصغر، عون، جعفر
الأصغر، محسن، ويجب أن يكون له رقية الكبرى وزينب الكبرى ابنتا فاطمة، فذلك
الجملة خمسة وثلاثون نفساً، من ذلك الرجال: ثمانية عشر رجلاً والنساء: سبع عشر نفساً،
ولم يحتسبوا بالمحسن، لأنَّه ولد ميتاً، قال العمري: مات من أولاد أمير المؤمنين
تسعة عشر نفراً في حياته، وورثه منهم ثلاثة عشر نفساً، وقُتل منهم بالطف ستّة رجال^١.

١٠١٩

وقال في أخبار البنات: خرجت أُم كلثوم بنت علي من فاطمة وإسمها رقية إلى
عمر بن الخطاب، فأولدها زيداً، ومات هو وأُمّه في يوم واحد.

وكانت زينب بنت علي هي أُم الحسن الكبرى، روت عن أُمّها فاطمة بنت
رسول الله ﷺ، وخرجت إلى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، فأولدها علياً وعوناً
وعباساً وغيرهم، كذلك قال الموضَّح.

وقال: خرجت رملة بنت عليّ إلى عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب.

وخرجت أمّ الحسن بنت عليّ أمير المؤمنين من الثقيفة إلى جمعة بن هبيرة المخزومي.

وخرجت أمّانة بنت عليّ إلى الصليب بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب.

وخرجت فاطمة بنت عليّ إلى أبي سعيد بن عقيل.

وخرجت [خدججة بنت عليّ إلى ابن كريز من بني عبدالشمس، قال أبو عليّ:

وخرجت ميمونة^١ بنت عليّ إلى عبدالله الأكبر بن عقيل.

وخرجت رقية الصغرى إلى مسلم بن عقيل.

وخرجت زينب الصغرى إلى محمد بن عقيل.

وخرجت أمّ هاني فاختها إلى عبدالرحمان بن عقيل.

وخرجت نفيسة وهي أمّ كلثوم الصغرى إلى عبدالله بن عقيل الأصغر، والباقيات من

بناته عليه وعليهنّ أكرم رضوانه وتحمّاته لم يذكر لهنّ خروجاً بلا خلاف^٢.

١٠٢٠ وقال أبو القاسم إسماعيل بن عباد في كتاب الأنوار في الأئمة الأبرار: فولد له، أي

لأمير المؤمنين عليّ أبي الأئمة الأطهار عليه تحية الرضوان آناء الليل وأطراف النهار

اثنان وثلاثون ولداً، ستة عشر ابناً، وست عشرة بنتاً. فأما البنون فهم الحسن والحسين

ومحسن أمّهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ومحمد بن الحنفية وأمّه خولة بنت أبياس بن جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبدالله بن

ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ابن لحيم، وكانت الشيعة سمّته المهدي،

فيقول: كلّ مؤمن مهدي، وكان يكره أن يُسلّم عليه بالإمرة، وهو صاحب راية أبيه ﷺ

يوم الجمل، وكان سميّ رسول الله ﷺ وكنيته، وكان شجاعاً فصيحاً بليغاً خطيباً، منطيقاً

كريماً، مات عن خمس وستين سنة، وله عقب وهم المحمدية.

١. ما بين المقوفتين ليس في نسخة «ص».

٢. المجدي في أنساب الطالبين: ١٩.

وعمر بن علي رضوان الله تعالى عليهما وهو آخر ولده .
والعباس الأكبر ويدعى السقاء، ويكنى أبا قرية، قُتل مع أخيه الحسين عليه السلام بكر بلاء،
قتله يزيد بن زياد الحنفي وحكيم بن الطفيل الطائي السنيسي، وكان صاحب راية
الحسين يوم كربلاء، أمّه أم البنين بنت حزام بن خالد، وعثمان وجعفر وعبدالله أمهم أمّ
العباس الأكبر .

وأبو بكر وأبو عبدالله أمهما ليلى بنت مسعود بن خالد الدارمية، لا عقب لهما .
ويحيى لا عقب له، توقّى صغيراً، أمّه أسماء بنت عميس الخثعمية .
والعباس الأصغر ومحمد الأصغر .
وأما البنات فهنّ: زينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى أمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .
وأمّ الحسين ورملة أمهما أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي .
وزينب الصغرى أمّها القيسية .
ورقية الصغرى وأمّ هاني وأمّ الكرام وأمّ جعفر واسمها الجبانة وأمّ سلمة وميمونة
وخديجة وفاطمة وأمّامة .

والعقب في أولاده من خمس بنين وهم: الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس
الأكبر وعمر، ومن بناته في أربع وهنّ: زينب الكبرى وعقبها في بني جعفر، وزينب وأمّ
كلثوم الصغرى لأمّ ولد عقبهما في بني أسد رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

الباب الحادي والأربعون

في تنف من لطائف ثنائه على ربه وأدعيته وشرائف خطبه وموعظته الفصاح، وطرف من طرائف أقضيته وغرائب كتبه وأجوبته الملاح

١٠٢١ قال الإمام الهمام البارع الوارع الشيخ سعد الدين أبو حامد محمود الصالحاني
تغمّده الله أنواع الفيض الرحماني: قرأت عن مجموع من خطب أمير المؤمنين اختارها
الإمام البارع محمد بن الميثم نور الله تعالى قبره للحفظ، وقال: هذه الخطب قد وجدتها
معادن البلاغة الرائعة وينابيع العلوم النافعة، ومراسخ الحكم الناطقة بالحقائق
الصادقة، يروي باسناده الذي اتصل إلى يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن
عبد الوارث بن سعيد الدينوري، عن سعد بن ريسان^١، عن قطان بن خليفة، قال:
جاء رأس اليهود إلى أبي بكر الصديق، فقال له: أنت خليفة محمد بن عبد الله؟ قال:
نعم، قال: صف لي الرب تبارك وتعالى، فقرأ أبو بكر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ فلم يفتنع به اليهودي، فقال عليّ
المرتضى عليه السلام: «يا يهودي، إن وصفت لك الرب أتسلم؟» قال: نعم، فقال: «الحمد لله خالق
العباد وساطع المهاد، ومفرّج البلاد ومخصّب النجاد، ليس لأوليّته ابتداء ولا لأزليّته انقضاء،
هو الأول ولم يزل والباقي بلا أجل، خزّت له الجباه وحدثه الشفاء، لا تقدره الأوهام بالحدود

والحركات ولا بالجوارح والأدوات، لا يقال له: متى ولا يضرب له أمد بحقّ، الظاهر^١. لا يقال ممّ ولا نازل بهلاً ولا حمّاج معاً، ليس له أنداد ولا أضداد، مطهر من الأزواج بريء من الأولاد، خلق السماوات بأحسن التقدير وأنشأها بألطف التدبير، وأقام سبع سجاوات بعد أن لم تكن وكانت وأمسكها بعد إذ جالت كالبحار ومارت، حصنها فشيّد بنيانها وزيّنها بالنجوم السائرة، فأبدّ دورانها وجعل سكّانها الملائكة الأبرار، يقدّسون الواحد القهار، خلق حول السماء عمّاراً هم الله مسبحون دائبون ومن خشيته مشفقون، ولو أبت السماوات والأرض إذ قال لها: إئتيا طوعاً أو كرهاً إذا لصبّ عليهن العذاب من بعد الإباء، فلم يكن له مانع ولا عن عذابه عاصم.

وكيف تأيّن طاعته وهو ملك جبار مهيمن قهار لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، عالم بما دبّ ودرج في الأقطار، وما يسقط من ورق الأشجار وحبّ الثمار، ومفيض الجداول والأنهار، وما طغى ورسب في قاموس البحار، وما واره الثرى وجملود الأحجار، وما قرّ على الأرض من قرار، سبحانه من إله لا يرام وقيوم لا ينام، لا يزول لا اختلاف الأزمان ولا لتقلب شأن بعد شان.

وكيف يوصف بالأشباح من أقرّت بوحدانيته الألسن الفصاح، لم يحلّ في الأشياء فيقال: هو فيها كائن، ولم يخلّ منها فيقال: هو عنها بائن، ولم يبعّد بافراق ولم يقرب بالتصاق، بل هو في الأشياء بلا كيف ولا أين، وهو أقرب إلى المرء من حبل الوريد، وأبعد في البعد من كلّ بعيد، لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لحظة، ولا اختلاج خطرة ولا إزدلاف خطوة، في غسق ليل داج...^٢ ولا إدلاج، لا يتغيّأ عليه القمر النير ولا انبسط الشمس ذات النور، لا يصرفها الأفول والكرور باقبال ليلٍ مقبل ولا يادبار نهارٍ مدبر، أحصى كلّ شيء عدداً قبل أن كان وبعد التكوين لها، فهو العالم بكلّ مكان وقيل كلّ حين وأوان، الأمد للخلق مضروب والحدّ إلى غير الله منسوب، لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا أوائل كانت قبله أهدية، بل خلق ما خلق فأقام حدوده وصوّر ما خلق، فأحسن صوره وتوحد في علوه، فليس

١. ألي هنا في نهج البلاغة من خطبة: ١٦٣.

٢. كذا بياض في النسخ.

بشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء من خلقه انتفاع، أجابته للداعين سريعة والملائكة في السماوات له مطيعة، علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء المتقربين، وعلمه بما في السماوات العلوى كعلمه بما في الأرضين السفلى، وعلمه بكل شيء سواء، لا يشغله الأصوات ولا يحيرُه اللغات، سمع الأصوات المختلفة بلا جوارح له مؤتلفة، بصير بالمرور والكرور مدبرٌ أمور الجمهور، عالم حيّ قيوم، سبحانه كلّم موسى تكليماً وأراه من آياته عظيماً، بلا نطق ولا لهوات ولا جوارح لله ولا أدوات، سبحانه وتعالى.

من زعم أن لا إله محدود فقد جهل الخالق المعبود، بل هو المحيط بالكلّ، فالأفكار عن إدراكه خاسئة والخالاتق بحقيقته مقرّة، وبأنّ لا مثل له شاهدة، وبعجزها عن أنفسها له خاضعة، وبرغبتها للحاجة منها إليه متوجّهة، وكلّهم كما وصفهم: إذا مسّهم الضرّ إليه يجأرون، وإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين.

فإن كنت صادقاً أنّها المتكلف لوصف الرحمن بخلاف التنزيل والبرهان فصف جبريل وميكائيل وإسرافيل مع جنود الله المقربين هيهات! لقد تولّمت عقولهم عن صفة ربّ العالمين وتغيّرت أذهانهم عن أن يحذّوا أحسن الخالقين، خنوعاً خضوعاً لله، لا يحذّونه بحيث ولا مكان فهم لله عن الأماكن منزّهون، بل إن كنت صادقاً أنّها الغبي الحيران فصف ملك الموت كيف يتوفّى الكهول والشبان، هل يحس به أحد إذا دخل منزلاً؟ وهل يراه أحد إذا توفاه منتقلاً؟ بل كيف يتوفّى الجنين في بطن أمّه؟ أيلج عليه في بعض جوارحها؟ أم الروح أجابت ملك الموت بإذن ربّها؟ أم هو ساكن مع الجنين في بطنها؟ كيف وصل ملك الموت إلى الروح من بين أعضاء الجسد؟ وكيف سلّها من بين العصب والأمعاء؟ تتأّ لمن يجد إله الأرض والسمااء ويعجز عن صفة مخلوق مثله سواء.

بل إن كنت صادقاً فصف لي عدوك إبليس كيف يطفئ العباد في جميع البلاد بلا سبب موصوف ولا حدّ معروف؟ أم كيف حلّ في آرائهم؟ أم كيف أضلّ وأغوى؟ أم كيف وعد ومتى؟ أم كيف زين في أعينهم سيئات المحارم؟ أم كيف هوّن عليهم موبقات العظام؟ أم كيف

أضلك بوصف ربك وأنت والله تعجز عن صفة نعتك، أيها المخلوق المنشأ المكلاً في ظلم الأرحام الست، بدنت من سلالة من طين ونطفة في قرار مكين، إلى قدر معلوم وأجل محتم، تمور في بطنها جنيناً لا تحرير بكاء ولا أنيناً، ثم أخرجك من بطنها لاحقاً لست للكلام لانفثاً، فن هداك الاحتراز لما في بطن أمك وأين منك يكون اكتساب العقل بالقصد لأمرك؟ هيهات! لتعجزن عن صفة المخلوق دون صفة الخالق المعبود، وإنما يدرك بالصفة ذو الهيبة والأدوات فكيف تصف من لا تأخذه سنة ولا نوم».

فقام اليهودي وقبل بين عينيه وأسلم وحسن إسلامه.

- ١٠٢٢ قال الإمام الصالحاني: أيها المحقق المحتاط بنظر التفرس والاحتياط، إلى مزيل شبهات الزلل العاطلة ومزيل تسويلات الخلل الباطلة، وكاسر أصنام الكفرة وهزبر آجام البررة، ملك ملوك العترة الطاهرة وموئل الأسرة الباهرة الزاهرة، كيف جلا بصقل التوحيد أضدء الشبهة عن خاطر السائل، وأنى جعل طلاوة الهداية إلى إرشاد اليهودي أبلغ الوسائل، حتى أثل دوحه الإيمان في مغرس اليقين، وخلع عنه لباس الالتباس وشرّفه بخلع الدين المبين، وركب محسن التدبير فص نصّ التوحيد في خاتم التقرير، حتى ترك ما يتعلّل بتفكّه شبهتها طباع اللثام، واستمسك بالعروة الوثقى من الاسلام.
- ١٠٢٣ أنشدني الإمام السعيد ظهير الدين أبو الوفاء السروجي والله يرحمه من فلق فيه العشق، يقول:

هَوْنُ العَذْلِ عَلَيْكَ وَاللَّوْمُ لَا تَصْغِ إِلَيْهِمْ أَذْنُكَ

مَنْ ذَكَرَ لِلْوَصِيِّ قَوْمَ سَخَطُوا يَارَبِّ بِسَخَطِهِمْ تَقَرَّبْتَ إِلَيْكَ

- ١٠٢٤ قال الإمام المذكور والبحر البئر المشكور، جعل الله سعيه مشكوراً واسمه في سوامي أسامي أوليائه مذكوراً: قلت: لا يخفى عند من له من علم الحقيقة أدنى شمة، ولنفحات الحكم الروحانية على مستروح قلبه عند صفاء الأوقات لثة: أن على كلام علي عليه مسحة من العلم الإلهي يتشعشع من صفحاتها وميض التحقيق، ويتفجر عن كلّ ذرة من عذاب لفظه الرقيق بحر من الحكمة عميق، فقدماً شحنت بكلماته القدسية أذهان حاملة الآثار، واشملت على أحاسن محاسنها خواطر الائمة الأخيار... إلى آخر ما قال في هذا المقال.

١٠٢٥ وعن عاصم بن ضمرة رضي الله عنه: أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه كَانَ يَعْلَمُهُمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ: «إِلَهِي عَظُمَ حَلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، رَبَّنَا وَجْهَكَ أَكْرَمَ الْوُجُوهِ، وَجَاهُكَ خَيْرُ الْجَاهِ، وَعَظِيمَتُكَ أَبْلَغُ الْعَظِيمَةِ، تَطَاعَ رَبَّنَا فَتُشْكِرُ، وَتُحْصِي رَبَّنَا فَتُغْفِرُ، وَتُجِيبُ الْمُسْطَرَّ وَتُكْشِفُ الضَّرَّ، وَتُشْفِي مِنَ السَّقَمِ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ، وَتَقْبِلُ التَّوْبَةَ وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ، لَا يَجْزِي بِآلَاتِكَ أَحَدٌ، وَلَا يَحْصِي نَعْمَتَكَ قَوْلَ قَائِلٍ»^١.

١٠٢٦ وعن محمد بن جابر رضي الله عنه، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذَا رَجُلٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، يَا مَنْ لَا تَغْلُظُهُ الْمَسَائِلُ، يَا مَنْ لَا يَتَبَرَّمُ بِالْحَاجِّ الْمَلْعُونِ، أَذْقِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحُلَاوَةَ رَحْمَتِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَتَمَّا الرَّجُلُ أَعَدَّ الْكَلَامَ، قَالَ: أَوْ سَمِعْتَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَقُلْهُ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ، فَوَالَّذِي نَفْسُ الْخَضِرِ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ ذَنْوُبٌ بَعْدَ قَطْرِ السَّمَاءِ وَحِصَاءُ الْأَرْضِ وَتَرَاهَا لِيُغْفَرَ لَكَ»^٢.

١٠٢٧ وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رضي الله عنه يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا آيَاتٌ تَدُلُّ عَلَيْكَ، وَشَوَاهِدٌ تُشْهِدُ لَكَ بِمَا أَدْعَيْتَ، كُلُّ يَوْمٍ يُوَدِّي عَنْكَ الْحُجَّةَ، وَيَشْهَدُ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، مَرْسُومَةٌ بِأَثَارِ قُدْرَتِكَ، وَمَعَامٌ بِتَدْبِيرِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لَخَلْقِكَ، فَأَوْصَلْتَ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ مَعْرِفَتِكَ مَا أَنْسَاهَا مِنَ الْوَحْشَةِ مِنْكَ، مَعَ مَعْرِفَتِكَ شَاهِدَةً لَكَ، بِأَنَّكَ لَا تَحْدُكُ الصِّفَاتُ وَلَا تَدْرُكُ الْأَوْهَامُ، وَإِنَّ حَظَّ الْمُتَفَكِّرِ فِيكَ الْإِقْرَارُ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أَشِيرَ بِرُوحٍ أَوْ بِدِينٍ إِلَى غَيْرِكَ».

١٠٢٨ وعن حماد بن إبراهيم رضي الله عنه: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا رضي الله عنه جَمَعَ أُنْدُوسَ وَالْأَخْرَةَ فِي خُمْسِ كَلِمَاتٍ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَا أَسْدَدُ بِهِ لِسَانِي، وَأُحْصِنُ بِهِ

١. نظم درر السمطين: ١٥٠، ورواه ابن أبي شيبة الكوفي في المصنف ٢٧: ٢٧٦ رقم ٢٦ عن عاصم بن ضمرة. عن عليٍّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ...» وَهَكَذَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ: ٢٣٣. وَالسَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي فَلَاحِ السَّائِلِ: ٢٠٢، وَالشَّيْخُ الْكَلِينِيُّ فِي الْكَافِي: ٥٨٣، وَالشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي مَصَابِحِ الْمُتَهَجِّدِ: ١١١.

٢. رَوَاهُ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي فَلَاحِ السَّائِلِ: ١٦٧ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، وَرَوَاهُ ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبُ فِي الْمَنَاقِبِ ٢: ٨٤ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، وَرَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٦: ٤٢٦، وَالزُّرَنْدِيُّ فِي نَظْمِ دُرَرِ السَّمْطَيْنِ: ١٥٠، وَجَلَالُ الدِّينِ السَّيُّوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ ٤: ٢٣٩ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ.

فَرَجِي، وَأُوذِي بِهِ أَمَانِي، وَأَصِل بِهِ رَحْمِي، وَأَتَجَرَّ بِهِ لَأَخْرِي».

روى الأربعة الزرندي وقال في الأولين: نقل الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام من تصنيفه^١.

١٠٢٩ وعن محمد بن مروان -رجل من بني عامر بن ذهل من أهل الكوفة- عن أبيه: أنه لقي أمير المؤمنين علياً عليه السلام بعرفات، فقال علي عليه السلام: «لا أدعُ هذا الموقف ما وجدت إليه سبيلاً، لأنه ليس في الأرض يوم إلا لله تعالى فيه عتقاء من النار، وليس يوم أكثر منه عتقاً للرقاب فيه من يوم عرفة، فأكثر أن تقول: اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبِي من النار، وأوسع لي من الرزق الحلال، واصرف عني قَسَقَةَ الجَنِّ والإِنْس، فإنه عامّة ما أدعو به اليوم».

رواه الإمام المشكور ابن الجوزي في كتابه المستنّى بالنور.

١٠٣٠ ومن دعائه عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ آتِسُ الْآسِينَ لأُولِيائِكَ، وأحضرهم بالكفاية للمتوكّلين عليك، تشاهدهم في سرائرهم، وتطلع عليهم في ضائرتهم، وتعلم مبلغ بصائرهم، فأسرارهم لك مكشوفة، وقلوبهم إليك ملهوفة، إن أوحشتهم الغربة آتسهم ذكرك، وإن صبت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك، علماً بأنّ أزمنة الأمور بيدك، ومصادرها عن قضائك. اللَّهُمَّ وَإِنْ فَهَيْتَ عَنْ مَسْأَلِي أَوْ عَمِيتَ عَنْ طَلْبِي، فذكّرني على مصالحِي، وخذ بقلبي إلى مراشدي، فليس ذلك ينكر من هداياتك، ولا يدع من كفاياتك. اللَّهُمَّ ائْخِمْني على عفوك، ولا تحملي على عدلك»^٢.

١٠٣١ وكان عليه السلام يدعو به كثيراً: «الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتاً ولا سقيماً، ولا مضروباً على عروقي بسوء، ولا مأخوذاً بأسوء عملي، ولا مقطوعاً دابري، ولا مرتدّاً عن ديني، ولا منكراً لربي، ولا مستوحشاً من إيماني، ولا ملتبساً عقلي، ولا معذباً بعذاب الأمم من قبلي. أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي، لك الهجّة علي ولا حجّة لي، لا أستطيع أن أخذ إلا ما أعطيتني، ولا أن أتّي إلا ما وقيتني. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَرِ فِي غَنَّاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هَدَاكَ، أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ أَضْطْهِدَ وَالْأَمْرَ لَكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمةٍ تَنْزِعُهَا من كرائسي، وأوّل

١. نظم درر السطين: ١٥٠.

٢. شرح نهج البلاغة لكمال الدين محمد بن ميثم البهرامي ٤: ٩٣ خطبة رقم ٢١٨.

ودعية ترجعها من ودائع نعمك عندي. اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك، أو نفتن عن دينك، أو نتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك».

سأله ﷺ أن يجعل نفسه أول كريمة من كرائمه، وأراد بكرائمه: قواه النفسانية والبدنية، وغرض السؤال أن يمتعه بجميعها سليمةً من الآفات إلى حين الممات، فتكون نفسه أول منتزع من كرائمه قبل أن يفقد شيئاً منها، ونحوه قول النبي ﷺ: «اللهم متّعني بسمعي وبصري، واجعلها الوارث مني» أي اجعلها باقيتين صحيحتين إلى حين وفاتي، واستعار لفظ «الودعية» للنفس باعتبار أنها في معرض الاسترجاع كالودعية. ثم استعاذ به من الذهاب عن قوله تعالى: والافتتان عن دينه. وقد روى الرضي: «يفتن» بالبناء للفاعل على أن تكون الفتنة من النفس الأمارة. وروى «ويُفتتن» بالبناء للمفعول، فيكون المستعار منه الفتنة بالغير، ثم من الانخراط في سلك الأهواء وتتابعها في مرامي الشقاوة دون الهدى الذي جاءت به الكتب الإلهية من عند الله تعالى، وبالله التوفيق^١.

١٠٣٢ ومن دعائه ﷺ: «اللهم صن وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالاقتار، فاسترزق طالبي رزقك، واستعطف شرار خلقك، وإبّئي بحمد من أعطاني، وأفتن بدم من منعتني، وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع «إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»». روى الثلاثة الإمام محمد بن ميثم البحراني^٢.

١٠٣٣ ومن خطبه ﷺ: «الحمد لله العليّ عن شبه المخلوقين، الغالب لمقال الواصفين، الظاهر بعجائب تدبيره للنظرين، والباطن بجلال عزّته عن فكر المتوقّمين، العالم بلا اكتساب ولا إزداد، ولا علم مستفاد، المقدّر لجميع الأمور بلا روية ولا ضمير، الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالأنوار، ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار، ليس إدراكه بالأبصار ولا علمه بالأخبار»^٣.

١- المصدر السابق ٤: ٣٦-٣٧ خطبة رقم ٢٠٦.

٢- المصدر نفسه ٤: ٨٨ خطبة رقم ٢١٦، والآية ٨ من سورة التحريم.

٣- شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٤: ٢٨ خطبة رقم ٢٠٤.

١٠٣٤ ومن خطبه عليه السلام الفاتحة التي وصف الله تعالى فيها بالأوصاف اللاتقة: «ما وحده من كنهه، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا إياه عنى من شبهه، ولا صمده من أشار إليه وتوهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواء معلول، فاعل لا باضطراب آلة، مقدر لا بحول فكرة، غني لا باستفادة، لاتصحه الأوقات، ولاترفده الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله.

بتشعيره المشاعر عُرِف أن لا مشعر له، وبمضادته بين الأمور عُرِف أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأشياء عُرِف أن لا قرين له، ضاداً للنور بالظلمة، والوضوح بالهمة، والجمود بالبلل، والحرور بالصرود، مؤلف بين متعادياتها، مفرق بين متدانياتها، مقرب بين متباعداتها، مقارن بين متبانياتها، لا يشمل بحد ولا يحسب بعد، وإنما تحدد الأدوات أنفسها، وتشير الآلات إلى نظائرها.

منعتها منذ القديمة وحيتها قد الأزلية، وجنبتها لولا التكملة، بها تجلّى صانعها للعقول، وبها امتنع عن نظر العيون، لا يجبري عليه السكون والحركة، وكيف يجبري عليه ما هو أجراه، ويعود فيه ما هو أبداه، ويحدث فيه ما هو أحدثه؟ إذن لتفاوتت ذاته، ولتجزأ أكنهه، ولأمتنع من الأزل معناه ولكان له وراء إذا وجد له أمام! ولأنتمس التمام إذا لزمه النقصان! وإذن لقامت آية المصنوع فيه، ولتحول دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه، وخرج بسُلطان الامتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره.

الذي لا يحول، ولا يزول، ولا يجوز عليه الأقول، ولم يلد فيكون مولوداً، ولم يولد فيصير محدوداً، جلّ عن اتخاذ الأبناء، وطهر عن ملامسة النساء، لاتناله الأوهام فتقدّره، ولاتتوهمه الفطن فتصوره، ولاتدركه الحواس فتحسه، ولاتلمسه الأيدي فتمسه. ولاتتغير بحال، ولاتتبدل بالأحوال، ولاتبليه الليالي والأيام، ولا يغيره الضياء والظلام، ولا يوصف بشي من الأجزاء، ولا بالجوارح والأعضاء، ولا بعرض من الأعراض، ولا بالغيرية والأبعاض، ولا يقال له: حد ولا نهاية، ولا انقطاع ولا غاية، ولا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه، ولا أن شيئاً يحمله فيميله أو يعدله، ليس في الأشياء بوالج، ولا عنها بخارج، يخبر لا بلسان

ولهوات، ويسمع لا بحروف^١ وأدوات، يقول ولا يلفظ، ويحفظ ولا يستحفظ، ويريد ولا يضر، يحب ويرضى من غير رقة، ويبغض ويغضب من غير مشقة. يقول لما يريد كونه: «كن» فيكون! لا بصوت ولا نداء يسمع، وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأ ومثله، لم يكن قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكن إلهاً ثانياً، لا يقال: كان بعد أن لم يكن، فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل، ولا له عليها فضل، فيستوي الصانع والمصنوع، ويتكافأ المبتدع والبديع. خلق الخلاق على غير مثال خلا من غيره، ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه، وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصنها من الأزد والاعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج، أرسى أوتادها، وضرب أسداها، واستفاض عيونها، وخدأ أوديتها، فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قواه.

هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته، وهو الباطن لما بمعرفته، والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته، لا يفجزه منها شيء طلبه، ولا يمتنع عليه فيغلبه، ولا يفوته السريع منها فيسبقه، ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه، خضعت الأشياء له، فذلت مستكيناً لعظمته، لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فيمتنع من نفعه وضره، ولا كفو له فيكافيه، ولا نظير له فيساويه، هو المفي لها بعد وجودها، حتى يصير موجودها كمفقودها.

وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها! وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها، وما كان مراحها وسائرها، وأصناف أسناخها وأجناسها، ومتبلدة أممها وأكياسها، على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها، ولتحيّرت عقولها في علم ذلك وتاهت، وعجزت قواها وتناهت، ورجعت خاسئة حسيرة، عارفة بأنها مقهورة، مفرّة بالعجز عن إنشائها، مدعنة بالضعف عن إفنائها.

وإنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها، كذلك يكون بعد فنائها، بلا وقت ولا مكان، ولا حين ولا زمان، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات.

وزالت السنون والساعات، فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور. بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فناؤها، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها. ولم يتكاده صنع شيء منها إذ صنعه، ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقها، ولم يكوّنها لشديد سلطان، ولا لحوفٍ من زوالٍ ونقصان، ولا للاستعانة بها على نذ مكائثر، ولا لاحتراز بها من ضدّ مئاوور، ولا للازدياد بها في ملكه، ولا لمكائثره شريك في شركه، ولا لوحشة كانت منه وأراد أن يستأنس إليها، ثم هو يفتنها بعد تكوينها، لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها، ولا لراحةٍ واصلةٍ إليه، ولا لنقل شيء منها عليه. ولا يملّ طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها، لكنّه سبحانه دبرها بلطفه، وأمسكها بأمره، وأتقنها بقدرته، ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجةٍ منه إليها، ولا استعانةٍ بشيءٍ منها عليها، ولا لانصرافٍ من حال وحشةٍ إلى حال استيناس، ولا من حال جهلٍ وعمىٍ إلى علمٍ والتماس، ولا من فقرٍ وحاجةٍ إلى غنىٍ وكثرة، ولا من ذلٍّ وضعفٍ إلى عزٍّ وقدره^١.

١٠٣٥ ومن مفادات عباراته ﷺ الفصاح، ومجادات إشاراته الملاح: «الحمد لله الذي لاتدرکه الشواهد، ولا تحويه المشاهد، ولا تراه التواظر ولا تحجبه السواتر، الدالّ على قدّمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه على وجوده، وباشتباهم على أن لا شبيه له، الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباد، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه، يُستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته، وبما وسما به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه. واحد لا بعدد، ودائم لا بآمد، وقائم لا بعدد، تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة، وتشهد له المراقى لا بمحاضرة، لم تحيط به الأوهام بل تجلّى لها وبها امتنع منها، وإليها حاكمها، ليس بذی کبر امتدّت به النهايات فكبرته تحسباً، ولا بذی عظم تناهت به الغايات فعظمته تحسباً. بل کبر شأناً، وعظم سلطاناً»^٢.

١٠٣٦ ومنها في وصفه سيدنا ونبيّنا محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله سادة ذوي الصدق والصفاء: «وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله الصبيّ وأمينه الرضيّ ﷺ، أرسله بوجوب

١. شرح نهج البلاغة لآل ميثم البرقاني ١: ١٤٦-١٥٠ خطبة رقم ٢٢٨.

٢. المصدر السابق: ١٢١ خطبة رقم ٢٢٧.

المُحَجَّج وظهور الفَلَج وإيضاح المنهج، فبلَّغ الرسالة صادعاً بها، وحمل على المحجَّة دالاً عليها، وأقام أعلام الاهتداء، ومنار الضياء، وجعل أُمَاس الإسلام متينةً، وعرى الإيمان وثيقةً^١.

١٠٣٧ ومنها: «وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، دعا إلى طاعته، وقاهر أعداءه جهاداً عن دينه، لا يثنيه عن ذلك اجتماعٌ على تكذيبه والتماس لإطفاء نوره»^٢.

١٠٣٨ ومنها: «أرسله بالضياء، وقَدَّمه في الاصطفاء، فرتق به المفاثق، وساور به المغالب، وذلل به الصعوبة، وسَهَّل به الحزونة، حتَّى سَرَّح الضلال عن يمين وشمال»^٣.

١٠٣٩ ومنها: «وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله وسيد عباده، كلَّمنا نسخ الله الخلق فرقتين، جعله في خيرهما، لم يُسهم فيه عاهر، ولا ضرب فيه فاجر»^٤.

١٠٤٠ ومنها: في الصلاة على سيد الكائنات: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ...» الآية^٥: «لِيُكَفِّرَ رِيَّ وسعديك، صلوات الله البرِّ الرحيم والملائكة المقرَّبين، والنبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، وما يسبِّح لك من شيء ياربِّ العالمين، على محمد بن عبدالله خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول ربِّ العالمين، الشاهد البشير، الداعي إليك بإذنك السراج المنير، وعليه السلام».

رواه الإمام القاضي أبو الفضل عياض الحنصلي في كتابه الشفاء^٦، وقال:

١٠٤١ وعن سلامة الكندي قال: كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يُعَلِّمُنا الصلاة على النبي ﷺ:

«اللَّهُمَّ داحي المدحوات، وداعم^٧ المسموكات، وجابل القلوب على فطرتها: شقيها وسعيدها، إجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، ورأفة تحننك، على محمد عبدك ورسولك، الفاتح لما اتفق، والخاتم لما سبق، والمعلن الحقِّ بالحقِّ، والدافع جيَّشات الأباطيل، والدافع صلوات

١. المصدر السابق: خطبة رقم ٢٢٧.

٢. المصدر نفسه: ٢٠١ خطبة رقم ٢٣٢.

٣. المصدر نفسه: ٣٠ خطبة رقم ٢٠٤.

٤. المصدر نفسه: خطبة رقم ٢٠٥.

٥. الأحزاب: ٥٦.

٦. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: ٧٢: ٢.

٧. في «ص»: وداعم وبارئ...

الأضاليل، كما حُكِمَ فاضطلع بأمرك بطاعتك، مستوفزاً في مرضاتك، واعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، حتى أوري قيساً لقابس، وأضاء الطريق للخابط، آلاء الله تصل بأهله أسبابه، به هُذيت القلوب بعد خوضات الفتن والائتم، وأبهج موضحات الأعلام، ونائرات الأحكام، ومنيرات (نيرات - خ) الاسلام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحق رحمة.

اللَّهُمَّ أنسح له مفسحاً في ظلك في عدتك، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك، مُهْتَنَاتٍ له غير مُكْدَرَاتٍ، من فوز ثوابك المحلول، وجزيل عطائك المعلوم.

اللَّهُمَّ أعل على بناء البانين بناءه، وأكرم مثواه لديك، ونزله ونم له نوره، وأجره من ابتعائك له مقبول الشهادة.

اللَّهُمَّ اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة، ومنى الشهوات، وأهواء اللذات، ورجاء الدعة، ومنتهى الطمأنينة، وتحف الكرامة، ومرضى المقالة، ذا منطقي عدل، وخطبة فصل، وبرهان عظيم». رواه الصالحاني^٢.

وشرح بعض ألفاظه السبعاني قال: مَنْ فتق الله أكام ذهنه لأسرار أنواره، ونق أرحام فكره لتتأنج أذكاره، يفهم من رتبة هذه الخطبة أن باب مدينة العلم كيف انفتحت عليه أبواب الإلهام، وأتى وضع في كف الخاص والعام مقاليد الأفهام، وناهيك تفهيمه إتيك الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، وكيف انقادت له حقائق الألفاظ الرفيعة، وأشالت عليه دقائق المعاني البديعة، كما تسمع وترضى رياضاً، سقتها الخواطر لا المواطر، فطلعت عليه شمس النهى لا شمس الضحى، لتقف على مستنبط فريحته، كيف تنفجر عنها زلال هذه الكلمات الروحانية، وترفل في مستفتح ذهنه ومستودع فكره عرائس النفائس القدسية.

هذا، ونشرع الآن في شرح معضلات تبلغ الطباع أعناق التفهم إلى حل عقود منها

١. في المصدر: «نيرات» بدل «نائرات».

٢. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٢: ٧٠.

لا يكاد يفتح مقلها إلا بمقاليد البيان، فمنها: الدخو، أصله: مكان مدور، ومنه: أدحية النعام لموضع تدوره لتفرخ فيه، وبه حكم على استدارة الأرض، قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^١ أي: كانت مدورة فامتدت وانبسطت.

وداعم المسموكات: أي ممسك المرفوعات بدعائم القدرة، وسواري الحكمة. والشقي: الذي لا يتهتأ له الأمر من غير تعب نفسه، فلم يحفظ إلا بغصص النصب، والسعيد: الذي يتهتأ له الأمر من غير تعب، ويقال لمجاري اللبن والماء: السواعد، والسعيد: النهر.

والصلاة: أصلها من صلا النار، وصليت العود: ليئنته بالنار، ويذكر بإزاء رحمة الحق على الخلق، وكذا عبادة الخلق للحق، فأما ما يذكر بإزاء الرحمة فهي إفاضة الله النور من لطفه إلى غيبيه، والتي يذكر بإزاء العبادة فهي اصطلاء الأمر ببارقة من أنوار الحق، فصلّى الله عليه معناه: إن الحق أفاض النور عليه، وصلى الله: استفاء بريق ذلك النور، ولما يتقن شروق نور الحق عليه، وصادق نصيباً منه بين يديه، يسأل من لطائف كرمه إتمام النور، ولأجل ذلك كان يصلي ﷺ ولصدره أزيز كأزيز المرجل.

والبركة في الشيء: ثبات أصل مع نمو، وأصله: من البروك، وهو الثبوت، ومنه: البركة لإقامة الماء فيها، وتبارك الله: أي تثابت دوامه وبقاؤه.

والخاتم لما سبق: أي فضيلة كل سابق يتناهى إليه. والفتاح لما انغلق: أي تقدم كل متقدم متناهي بالنسبة إلى تقدمه، وهذا بيان قوله ﷺ: «أنا أول الأنبياء في الخلق، وآخرهم في البعث». والمعلن الحق بالحق: أي بظهر دين الحق بعوت الحق.

والجيشة: الثوران، ومنه: جاشت القدر. والدامغ: القاهر، وأصل الدماغ: هشم عظم الهام وإصابة الدماغ، ويستعمل في القهر، قال الله تعالى: ﴿بَلْ تَغْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾^٢.

وإضطلع بالأمر: استقل، والمستوفز: المسرّع، والتكول: الإحجام، من النكل،

وأيضاً: حديدة للجم التي تكفّ الدابة عن الإقدام، والرّجل المجرب الماهر، وكذا الفرس المأمور، وفي الحديث: «إنّ الله تعالى يحبّ النكل على النكل» أي: الرجل المجرب على المركوب الماهر، والنكال: العقوبة تحيط بالإنسان فيكفّه عما أراد، وكفى به قوله تعالى بياناً وشاهداً: «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا»^١.

والقبس: شعلة النار، والقابس المقتبس: الطالب، وهاهنا يريد نور الهداية الذي أضاء به طريق من استهدى، وأضاء الطريق: أي نوره. وأقام موضحات الأعلام: الحجج القاطعة والبراهين الساطعة، وناثرات الأحكام: قضاياها المفضلة، وأصل الأمن: الموثوق، وأمّنته: أي جعله آمناً، والله المؤمن: يؤمن عباده من المخاوف، والمؤمن سمي مؤمناً لأنّه يؤمن نفسه بالله، والتجأ إليه في كلّ الأمور.

وخازن علمك المخزون: أي مطلع على الأمور المكنونة، وعالم بالرموز المصونة، وشهيدك يوم الدين: أي حاضر بين يديك يوم الحساب والجزاء، ويجوز أن يكون معناه: يشهد على الأمة بأعمالهم عند الله، فيحكم بشهادته، والبيعث: المبعوث، وبعثة الأنبياء: إثارة نفوسهم لقبول الوحي من الحقّ وتبليغه إلى الخلق، وإرسالهم: إطلاقهم عن أسار التجلّي لمشاهدة الحقّ، أي: اشتغالهم بنظم مصالح الخلق، وهذا فرق واضح من البعثة والرسالة.

وأفسح: أي توسّع له، وظلّ الله تعالى: دوام لطفه الدارّ على خلقه. والمضاعف: الذي يزداد على الأصل. وأعلّ على بناء المسلمين والمرسلين بناءه: فالبناء: العمل الصالح، والرفعة في الأمر، ومعناه: الدعاء بارتفاع نسبه وعترته، وعلوّ نسله وآله، وظهور دينه وشريعته. والمنطق العدل: القول الصدق، وعدلته فاعتدل. وخطبة فصل: أي كلام مبرهن، والبرد في العيش: الدعة والراحة، وقرار النعمة: أي مقرّها، قال الله تعالى: «الأرض قراراً»^٢ أي: مقرّاً، والمعنى: تقديرات النفس. والهوى: محبة يقع فيها المرء من غير اختياره. واللذة: استطابة الحواس لما يستحسنه من مدرّكاتها.

ولا يمكن أن يتأدَّى هذه المعاني الدقيقة المحقَّقة بلفظٍ أحسن من هذه الألفاظ، فجزى الله المرتضى أمير المؤمنين من بيانه للحقائق، وإرشاد السالكين إلى أمثل الطرائق، أفضل ما يجزي نبيَّ وصيَّ عن وصيِّه، ووليَّ عن وليِّه.

١٠٤٢ ومن بدائع كلماته عليه السلام وروائع عطائه ما كتب إلى ابنه الإمام أبي محمد الحسن عليهما السلام والتحية :

بسم الله الرحمن الرحيم .

من الوالد الغاني المقرَّ للزمان، المدبر العمر، المستسلم للدهر، الدائم للدينا، التارك لها، الساكن مساكن الموتى، الظاعن إليهم غداً إلى الولد، المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك، غرض الأسقام، ورهينة الأيتام، ورمية المصائب، وعبد الدينا، وتاجر الغرور، وغريم المنايا، وأسير الموت، وقريع الموم، وقرين الأحزان، ونصب الآفات، وصرير الشهوات، وحليف الموت، أو قال : وخليفة الأموات.

أما بعد، فإنه كان فيما تبين لي من إدبار الدينا عني، وجموح الدهر عليّ، وإقبال الآخرة إليّ، ما يزعني عن ذكر من سواي، والاهتمام بما وراني، غير أنه حيث تفرد بي -دون هم الناس- همّي، فصدَّقني رأيي، وتصرَّف بي هواي، وصرَّح لي بمحض أمري، فأفضى بي إلى جدِّ لا يزري به لعب، وصدق لا يشوبه كذب، ووجدتك بعضي، بل وجدتكَ مِنِّي كُلِّي، حتَّى لو أنَّ شيئاً أصابك أصابني، وكأنَّ الموت لو أتاكَ أتاني، فعناني من أمرك ما يعينني من أمر نفسي، فكتبت إليك يابني كتابي هذا، إن أنا بقيت لك أوفيت.

أوصيك بتقوى الله ولزوم أمره، وعبرة قلبك بذكر الله تعالى وتبارك، والاعتصام بحبله، وأي سبب أوثق من سبب فيما بينك وبين الله تعالى إن أخذت به، فأحيي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهد، وذلك بذكر الموت، وقوه باليقين، وقرره بالفناء، وزهده في الدينا، وبصره بفجائع الدينا، وحذره صولة الدهر، واخش تقلب الأيتام، وأعرض عن الجهل، وانظر من كان قبلك سيرة في ديارهم وآثارهم، فانظر ما فعلوا، وأين حلَّوا، وعما انتقلوا، فإنَّك تجدهم قد انتقلوا عن دار الأحياء، وانتقلوا عن الأحبة وحلَّوا دار الغربة، وناد في ديارهم: أيتها الديار الخالية، أين أهلك؟ ثم قف على قبورهم، فقل: أيتها الأجساد البالية، والعظام النخرة،

والأعضاء المتفرقة، كيف وجدتم الدار التي حللتم بها؟

أي بني، فكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم، فاصلح أفرارك، وأتبع آخرتك بدينك، ودع من القول ما لا تعرف، ومن الكلام ما لا يكلف، وأمسك عن طريق خفت ضلاله، فإن الكف عن حيرة الضلالة خير من ركوب الأهوال، وخُض الغمرات إلى ما فيه الحق، وتفقه في الدين، ولا تأخذك في الله لومة لائم، وعود نفسك الصبر على المكروه، فلنعم الخلق الصبر، والجأ في الأمور كلها إلى إلهك، فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز، وأخلص المسألة إلى ربك، فإن في يده العطاء والحرمان، وأكثر الاستخارة.

وأعلم أن الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب، فإذا إهتديت لقصدك فكن أضع ما تكون لربك، فأعلم إن الذي بيده خزان السماء والأرض أذن بدعائك، وتكفل بإجابتك، وأمر أن تسأله ليعطيك، وهو رحيم لم يجعل بينك وبينه من يحجبك، ولم يمنعك من التوبة إذا أسأت، فتي ما شئت سمع دعاءك ونجواك، فأفرض إليه نجواك، فهو معدن الحوائج، وبته ذات نفسك، وليكن مسألتك فيما يعينك، لا فيما يلزمك خباله ويبقى عليك وباله، فإنك توشك أن ترى عاقبة أمرك حسنة كانت أو قبيحة.

وفي رواية: فتي ما شئت سمع نداءك ونجواك، فأفضيت إليه بمحاجتك وإهنته ذات نفسك، وشكوت إليه هومك، واستعنته على أمورك، وناجيته بما تستخفي به من الخلق كلهم من سرّك، ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته، فتي شئت استفتح بالدعاء أبوابه، فألح في المسألة يفتح لك باب الرحمة، ولا يقتطك إن أبطأت عليك الإجابة، فإن إلهية على قدر المسألة، ربما أخرت عنك الإجابة لتكون أطول للمسألة، وأجزل للعلية، وربما سألت الشيء فلم تؤته، وأوتيت خيراً منه عاجلاً وأجلاً، وصرف عنك لما هو خير لك، فلرب أمر قد طلبته وفيه هلاك دينك أو دنياك لو أوتيته.

أي بني فما يعينك مما ترجو أن يبقى لك، ولا تبقى له، فإنه توشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أو سيئاً، أو يعفو الكريم.

وأعلم يا بني، إنك إنما خلقت للأخرة لا للدنيا، وللنقاء لا للبقاء، وللموت لا للحياة، وإنك في منزل قلعة، ودار بلغة، وطريق إلى الآخرة، وإنك طريدة الموت الذي لا ينجو هاربه،

ولابدَّ أنَّه مدرِّك يوماً، فكن منه على حذر أن يدركك على حالٍ سيِّئة قد كنت تحدِّث نفسك منها بالتوبة، فتحول بينك وبين ذلك، فإذا أنت قد أهلكك نفسك.

وأعلم أنَّ من كانت مطيَّته الليل والنهار فإنَّه يُسار به وإن كان لا يسير، أبى الله تعالى إلَّا خراب الدنيا وعارة الآخرة، يابني أكثر ذكر الموت، وذكر ما يهجمُ عليك، وتفضي بعد الموت إليه، واجعله أمامك حتَّى يأتيك، وقد أخذت منه حذرَكَ لا يأخذكَ على غرَّتكَ، واذكر الآخرة وما فيها من النعيم المقيم والعذاب الأليم، فإنَّ ذلك يزهدكَ في الدنيا ويصغرها عنك، وقد نبَّأكَ الله تعالى عنها، ونعت إليك نفسها، وكشفت لك عن مساوئها، وإياكَ وإن تغفَّر بما ترى من إخلاء أهلها إليها، وتكالهم إليها تكلاب كلاب عاوية، وسباع ضارية، يهرَّ بعضها على بعض، ويأكل عزيزها ذليلها، وكبيرها صغيرها، وكثيرها قليلها، فإن ترهّد فيما زهدتكَ فيه منها، وترغب بنفسك عنها، فأهل ذلك هي، وإن تكن غير قابلٍ نصيحتي فاعلم يقيناً أنَّكَ لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك، وإنَّكَ في سبيل من كان قبلك، فاخفض في الطلب، وأجل في المكتسب، قرب طلبٍ دعا إلى خرب، وليس كلَّ طالب بنّاج، ولا كلَّ مجمل بمحتاج، وأكرم نفسك عن كلِّ دنيّة وإن ساقتك إلى الرغب، فإنَّكَ لن تتعاضّ بما تبدّل من نفسك عوضاً، وإيّاكَ أن يوجف بك الطمع فهديك إلى طبع، ولا تأمن خُدع الشيطان، واحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء مع حسن التدبير، وحفظ ما في يديك أحبَّ إليّ من طلب ما في يد غيرك، والعفاف مع الكفاف أكفَى لك من الكثير مع الإسراف، وحسن اليأس خير من الطلب إلى الناس، المرء أحفظ لسرّه، ربّ ساعٍ فيما يضرّه، إيّاكَ والاتكال على الأماني فبأنّها بضائع النوكى، وتشبّط عن خير الآخرة والدنيا.

أي بني، من أكثر هجر، ومن تفكَّر أبصر، ومن اعتبر اغتبط، ومن خير حظّ المرء قرين صالح، فقارن أهل الخير تكن معهم، وباين أهل الشر تبنّ عنهم، ولا تكن عبداً لغيرك وأنت حرّ، وما خيرٌ خيرٍ لا ينال إلَّا بشرّ، ولا يغلبنّ عليك سوء الظنّ، فإنَّه لن يدع بينك وبين خليلٍ لك صلحاً، وقد يقال من الحزم سوء الظنّ.

أي بني، يسس الطعام الحرام، وظلم الضعيف أفحش الظلم، والفاحشة كاسمها، وكثرة العلل آية البخل، ولبعض إمساكك عن أخيك مع لطفٍ خير من بذلٍ مع عنفٍ.

يا بني، لا يكبر عليك الظلم ممن ظلمك، فإنه إنما يسعى في مضرة نفسه ونفعك، وليس جزاء من سرك سوء.

يا بني، ذك قلبك بالأدب، كما تذكى النار بالحطب، ولا تكن كحاطب الليل وغشاء السيل، إنك وكفر النعمة، فإن كفر النعمة لؤم، وصعبة الجاهل شؤم.

أي بني، ليس كل طالب يصيب، ولا كل راكب يؤب، ومن الفساد إضاعة الزاد، ومن جاد ساد، ومن تفهم ازداد، ولقاء أهل الخير عمارة القلوب.

أي بني، إن قارفت سيئة فبجل محوها بالتوبة، ولا تخن من اتمنتك وإن خانك، ولا تدع سره وإن أذاع سرك، خذ بالفضل وأحسن البذل، وقل للناس حسناً، وإن كلمة الحكمة جامعة، أن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لها، ومن الكرم الوفاء بالذمم وصلة الرحم، ومن يثق بك أو يرجو صلتك إذا قطعت رحمك؟ ولا تتخذ عدو صديق صديقاً فتعادي صديقك، ولا تعمل بالخديعة فإنها خلق لئيم، إحمض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة، وساعده على كل حال، وزل معه حيث ما زال، ولا تطلب مجازاة أخيك وإن حشا التراب بفيك، وجد على عدوك بالفضل، فإنه أحرى للظفر، وإن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك.

يا بني، ما أقبح القطيعة بعد الصلة، والجفاء بعد الإخاء، والعداوة بعد المودة، والخيانة لمن اتمنتك، والخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى!!

أي بني، إنما لك من دنياك ما أصلحت مثواك، فانفق في حق ولا تكن خازناً لغيرك، وإن كنت جازعاً على ما فعلت من يدك فاجزع على كل ما لم يصل إليك، واستدل بما لم يكن على ما كان، فإن الأمور أشباه، ونعم التخلق التكرم، والام اللؤم البغي عند القدرة، وما أقرب النعمة على أهل البغي، وأخلق من غدر أن لا يوفي له، والحياء سبب إلى كل جميل، أحسن إن أحببت أن يحسن إليك، وعجل الخير فإنك ليس كل ما أردته قدرت عليه، وآخر الشر فإنك إذا شئت لعجلته، ليس كل من طلب وجد، ولا كل من توفى نجا، احتمل أخاك على ما فيه، ولا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينة، ويجر إلى البغيضة.

أي بني، من كابر الزمان عطب، ومن نغم عليه غضب، وليس مع الاختلاف اتلاف، ومن

حسن جوراً فقد جار، ذلة المتوفى شر زلة، وعلة الكذب أقبح علة، والفساد يبهر الكثير، والاقتصاد ينمر اليسير، ولا خير في لذة تُعقب نداماً.

أي بني، لن يهلك من اقتصد، ولن يفتقر من زهد. أي بني، تمام الإخلاص تجنب المعاصي، وخير المقال ما صدقه الفعال، والسلامة مع الاستقامة، والدعاء مفتاح الرحمة.

أي بني، سل عن الرفيق ثم الطريق، والجار قبل الدار، وعود نفسك السباح، وإياك أن تذكر من الكلام قدراً، أو تكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك، وأقبل عذر من اعتذر إليك، وخذ العفو من الناس، ولا تبلغ من أحدٍ مكروهه، وأطع أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك، وأنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك، وإياك ومشاورة النساء، فإن رأهن إلى الأفق، وعزمهن إلى الوهن، واكفف عليهن من أبصارهن يحجبك إياهن، فإن شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتباب، وليس خروجهن بأشد من دخول من لا تثق به عليهن، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل، ولا تمكّن المرأة من الأمر ما جاوز نفسها، فإن ذلك أنعم لحالها، وأرخص لبالها، وأدوم لجمالها، وإتق المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تعد بكرامتها نفسها، ولا تعطها إن تشفع لغيرها، فيميل من شفعت له عليك معها، ولا تطل الخلوة مع النساء فتملنك أو تملهن، واستبق من نفسك بقية، فإن إمساكك عنهن - وهن يرينك ذو اقتدار - خير من أن يعثرن منك على انكسار، وإياك والتغاير في غير موضع غيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم، ولكن أحكم أمرهن، فإن رأيت ذنباً فعاجل التكبر على الصغير والكبير، وإياك أن تعاتب بغير ذنب، فيعظم الذنب ويهون العتب.

أي بني، أحسن لمالكك الأدب واقلل الفضب، ولا تكثر العتب في غير ذنب، فإن استحق أحد منهم ذنباً فاحسن العفو مع العدل، فإن العدل أشد من الضرب لمن كان له عقل، ولا تمسكن لمن لا عقل له، وخف التقصاص، واجعل لكل منهم عملاً تأخذه به، فإنه أحرى أن لا يتواكلوا. أي بني، أكرم عشيرتك، فإنهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، فإنك بهم تصول وهم العدة عند الشدائد، فأكرم كريمهم، وعذ عن سفاههم، وأشركهم في أمورهم، ويشر عن معسرهم.

أي بني، اعرف الحق لمن عرفه لك شريفاً كان أو وضيعاً، واطرح عنك وارادات الموم بعزائم الصبر، لاتصرم أخاك على ارتياب، ولاتقطع من دون استعتاب، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه، الرزق رزقان: رزق تأتيه ورزق يأتيك، فإن لم تأت أنتك، واستعن بالله تعالى على أمورك، فإنه أكفاً معين، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته^١.

١٠٤٣ وروى الليث بن سعد، عن نافع، عن شريح القاضي، قال: اشتريت داراً بشمانين ديناراً، وكتبْتُ كتاباً وأشهدت عدولاً، فبلغ ذلك أمير المؤمنين علياً عليه السلام فلما أتته، قال: «ياشريح، بلغني إنك اشتريت داراً بثمانين ديناراً، وكتبْتُ كتاباً، وأشهدت عدولاً؟». قلت: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين، قال: «إنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك، ولا يسألك عن بيتك حقاً يخرجك منها شاخصاً، ويسلمك إلى قبرك خالصاً، فانظر أن لاتكون اشتريت داراً من غير مالك، ووزنت مالاً من غير حلالك، فإذا أنت قد خسرت الدارين: دار الدنيا ودار الآخرة، فلو أنك عندما اشتريت هذه الدار أتيتني، فكتبْتُ لك كتاباً على هذه النسخة إذا ما اشتريتها بدرهمين».

قلت: وما كنتُ تكتب يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: «كنت أكتب: هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد أزعج بالرحيل، اشترى منه داراً بدار الفرو من الجانب الثاني إلى عسكر المالكين، تجميع هذه الدار حدوداً أربعة: الحد الأول منها ينتهي إلى دواعي المصيبات، والحد الثاني ينتهي إلى دواعي العاهات، والحد الثالث ينتهي إلى دواعي الآفات، والحد الرابع ينتهي إلى الهوى المردى وإلى الشيطان المغوي، وفيه يُشرع باب هذه الدار.

اشترى هذا المقنون المغرور بالأمل من هذا المزعج بالأجل جميع ما في هذا الدار، بالخروج من عزّ القنوع، والدخول في ذلّ الطلب، فما أدرك هذا المشتري من درك فيها اشتراء، فعلى مُبلي أجسام الملوك، وسالب نفوس الجبابرة، ومزيل ملك الفراغة، مثل كسرى وقيصر وثُتَيْع وجنير، ومن جمع المال على المال فأكثر، ومن بنى فشيّد، وزخرف فنجّد، وجمع واعتقد، ونظر بزعمه للولد، اشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب، وموضع الثواب والعقاب، إذا وقع الأمر بفصل القضاء، -وفي رواية: إذا وضع الكرسي لفصل القضاء- وخسر هنالك

المبتلون، وسمع المنادي المرهب ينادى في عرصاتها، ما أبين الحق لذى عينين! شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسليم من علائق الدنيا - وفي رواية: والمعرفة إذا تخلصت عن قيد المني - تزودوا من مصالح الأعمال، وكذبوا الآمال بالآجال، فقد دنا النقلة والزوال^١.

١٠٤٤ وعن أبي الطفيل عليه السلام، قال: شهدت علياً عليه السلام وهو يخطب ويقول: «سلوني سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به، فإن تحت الجوائح مَنٍ لعلماً جماً، سلوني عن كتاب الله عز وجل ما منه آية إلا وأنا أعلم بليل أو نهار، أم يسهل نزلت أم بجبل - وفي رواية قال: ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت - إن ربي عز وجل وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً».

فقام ابن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن قول الله تعالى: «وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءَهُ» قال: «الرياح». قال: فما «فَالْحَامِلَاتِ وِرْقًا»؟ قال علي عليه السلام: «ثكلتك أمك» - أو قال: ويلك - سل تفقها ولا تسأل تعنتاً، سل عما يعنيك، ودع ما لا يعنيك» قال: لا والله ما سألت إلا وهو يعينني، قال عليه السلام: «هن السحاب» قال: «فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا»؟ قال عليه السلام: «السفن» قال: «فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا» قال عليه السلام: «الملائكة» قال: فأخبرنا عن قوله تعالى: «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ» قال عليه السلام: «وبحك، ذات الخلق الحسن» قال: فأخبرنا عن قوله تعالى: «وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ»^٢ قال عليه السلام: «أولئك قريش، كيفتموهم يوم بدر» قال: فأخبرنا عن هذه المجرة التي في السماء، قال عليه السلام: «هي أبواب السماء التي صبَّ الله تعالى منها الماء المنهمر على قوم نوح» قال: فأخبرنا عن قوس قزح، قال عليه السلام: «ثكلتك أمك لا تقل: قوس قزح، قزح هو الشيطان، ولكنها قوس الله تعالى، هي علامة كانت بين نوح النبي عليه السلام وبين ربه تعالى وتقدس، وهي أمان لأهل الأرض من الغرق».

قال: فأخبرنا عن هذا السواد الذي في القمر، قال عليه السلام: «سأل أعمى عن عمياء، أما سمعت الله عز وجل يقول: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَخَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ»^٣ فذلك محموه،

١. نظم درر السعطين: ١٦٩، شرح نهج البلاغة لابن ميشم البحراني ٤: ٣٤٢ كتاب رقم ٣.

٢. إبراهيم: ٢٨.

٣. الإسراء: ١٢.

والسواد الذي فيه من المحو» قال: فأخبرنا كم بين المشرق والمغرب؟ قال ﷺ: «مسيرة يوم للشمس، فمن قال غير ذلك فقد كذب»^١. قال: أفرأيت ذا القرنين أنبيأ كان أو ملكاً؟ قال ﷺ: «لا واحد منها، ولكنّه كان عبداً صالحاً، أحبه الله تعالى فأحبه، وناصح الله تعالى فناصره الله، دعا قومه إلى الهدى، فضربوه على قرنه، فمكث ما شاء الله تعالى، ثم دعاهم إلى الهدى، فضربوه على قرنه الآخر، ولم يكن له قرنان كقرن الثور». قال: فالببت المعمور ما هو؟ قال ﷺ: «ذلك الضراح فوق سبع سماءات تحت العرش، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة». قال: فأخبرنا عن قوله تعالى: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً»^٢ قال ﷺ: «أولئك القسيسون والرهبان». ومدّ أمير المؤمنين ﷺ صوته وقال: «ما أهل النهر غداً منهم ببعيد»، قال: وما خرج أهل النهر بعد، وقيل: إنّه قال: كان أهل حروراء منهم، وقال: والله يا أمير المؤمنين لا أسأل أحداً سواك، ولا آتي أحداً غيرك^٣. قال ﷺ: «إن كان الأمر إليك فافعل»، فلما خرج أهل النهر خرج معهم ثم رجع تائباً وقال: ذكرت الحديث^٤.

١٠٤٥ وعن حماد بن إبراهيم ﷺ: أن أمير المؤمنين علياً ﷺ جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات، كان يقول: «اللهم إني أسألك من الدنيا وما فيها ما أسدّد به لساني، وأحصن به فرجي، وأؤدّي به أمانتي، وأصل به رحمي، وأتجر به لآخرتي»^٥.

١٠٤٦ وعن داود بن أبي عمرة ﷺ، قال: قال أمير المؤمنين عليّ ﷺ: «خمس خذوهنّ عني: لا يخافنّ أحد منكم إلّا ذنبه، ولا يرجون إلّا ربّه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلّم، ولا يستحي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم. إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان، وإذا ذهب الرأس ذهب الجسد»^٦.

١. زاد في المصدر هنا: فكُم بين السماء والأرض؟ قال ﷺ: «دعوة مستجابة، فمن قال غير ذلك فقد كذب».

٢. الكهف: ١٠٨.

٣. زاد في المصدر: ولا أتّي أجد غيرك.

٤. نظم درر السمطين: ١٢٦.

٥. المصدر السابق: ١٥٠ وقد تكرر ذكره.

٦. المصدر نفسه: ١٥١.

١٠٤٧ وعنه عليه السلام بروايته أيضاً قال: «ألا أدلكم على الفقيه حق الفقيه: من لم يَقتطِ الناس من رحمة الله تعالى، ولم يرخص لهم في معاصي الله تعالى، ولم يؤمنهم مكر الله تعالى، ولا يدع القرآن رغبةً عنه إلى ما سواه، ولا تنزلوا العارفين الموحدين الجنة ولا تنزلوا العاصين المذنبين النار حقاً يكون الرب تبارك وتعالى هو الذي يقضي بينهم، ولا تأمنن خير هذه الأمة من عذاب الله تعالى، فإن الله تعالى يقول: «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَافِرُونَ»^١ ولا يأسن شر هذه الأمة من روح الله تعالى، فإن الله تعالى يقول: «وَلَا يَتَيْتُسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ»^٢ ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه، ولا علم ليس فيه تفهم، ولا قراءة ليس فيها تدبر»^٣.

١٠٤٨ ونقل الإمام البيهقي بسنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«ما خلق الله تعالى شيئاً أعز من الحكمة، ولا يسكنها إلا في قلب متواضع، وأشرف الغنى ترك المني، ومن قنع بما رزقه الله تعالى استغنى، ومن فرّ من الناس سلّم، ومن أخرج من قلبه شغل ما لا يعنيه فقد أخرج لما يعنيه، ومن منع نفسه شهوات الدنيا صار حرّاً، ومن أخرج من قلبه الحسد ظهرت له المحبة، ومن صبر أياً ما قلائل وصل إلى نعيم دائم، وما زهد عبد في الدنيا إلا وجد حلاوة طاعة الله تعالى، ولا يشتغل عبد بخدمة الله تعالى إلا بخصلة واحدة، وبها تنطق الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وهي سنة جميع الأنبياء عليهم السلام، وسنة كل حكيم وصديق» فقل له: وما هذه الخصلة؟ قال عليه السلام: «سقوط هم غدٍ عن قلبك، والتائب يرعى في مزج الزاهد، والزاهد يرعى في مرج العارف، والعارف يرعى في مرج الله تعالى، والعارف في الدنيا واحد مع الناس، وفي الآخرة واحد في الناس»^٤.

١٠٤٩ وقال عليه السلام: «كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، فإنه لن يقلّ عمل مع التقوى، وكيف يقلّ عمل يُقبَل»^٥.

١. الأعراف: ٩٩.

٢. يوسف: ٨٧.

٣. نظم درر السطين: ١٥١، حلية الأولياء: ١، ٧٧.

٤. نظم درر السطين: ١٥٢.

٥. نظم درر السطين: ١٥٢، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١، ٧٥ عن طريق آخر، ورواه في دستور معالم

الحكم: ١٤١.

١٠٥٠ وقال الإمام الصالحاني: ورأيت عن داود بن الحسين، يذكر عن الحافظ قال: لوددتُ أن لي سبع كلمات قالهنَّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكلَّ ما قلته لم يُنسب إليّ، وهي: «من لانت كلمته وجبت محبته، ما ضاع امرؤ عرف قدره، من جهل شيئاً عاداه، تفضل على من شئت تكن أميره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، قيمة كلِّ امرء ما يحسنه»^١.

١٠٥١ وقال الإمام ميثم بن محمد بن ميثم البحراني: ومن كلام لأمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد سأله سائل عن أحاديث البدع، وعمّا في أيدي الناس من اختلاف الخبر: «إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً. وقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى قام خطيباً، فقال: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. وإنما أتاك بالحدّث رجال أربعة، ليس لهم خامس: رجلٌ منافق مظهر للإيمان، متصنّع بالإسلام، لا يتأتم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمداً، فلو علم الناس أنّه منافق كذاب لم يقبلوا منه، ولم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا: صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورآه، وسمع منه ولقى عنه، فبأخذون بقوله، وقد أخبرك الله تعالى عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده، فتقرّبوا إلى أئمة الضلالة، والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولّوهم الأعمال، وجعلوهم حكّاماً على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، إلّا من عصم الله تعالى، فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً لم يحفظه على وجهه، فوّهم فيه، ولم يتعمّد كذباً، فهو في يديه، ويرويه ويعمل به، ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو علم المسلمون أنّه وهم فيه لم يقبلوه منه، ولو علم هو أنّه كذلك رفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً يأمر به، ثم نهى عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء، ثم يأمر به، وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ، ولم يحفظ الناسخ، فلو يعلم أنّه منسوخ

لرفضه، ولو علم المسلمون إذا سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع، لم يكذب على الله تعالى. ولا على رسوله ﷺ، مبغض الكذب خوفاً لله تعالى، وتعظيماً لرسول الله ﷺ، ولم ينهم، بل حفظ ما سمع لوجهه، فجاء به على ما سمعه، لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاص والعام، فوضع كل شيء موضعه، وعرف المتشابه ومحكمه، وقد كان من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: فكلام خاص وكلام عام، فسمعه من لا يعرف ما عني الله تعالى، به، ولا ما عني به رسول الله ﷺ، فيحمله السامع، ويوجهه على غير معرفة بمعناه، وما قصد به، وما أخرج من أجله، وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله ويستفهمه، حتى أن كانوا ليسعون أن يجيء الأعرابي والطاري فيسأله حتى يسمعوا، وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته، فهذا وجه ما عليه الناس في اختلافهم، وعلمهم في رواياتهم».

قال: قوله: وهماً، الوهم: ما غلط فيه وتوهم، مثلاً أنه عام وهو خاص، أو أنه ثابت وهو منسوخ، إلى غير ذلك. قوله: ليس له خامس، دليل على الحصر^١.

ومن كتاب نه له زاد الله تعالى شرفه وفضله في جواب كتاب كتبه معاوية بن أبي سفيان، وذلك هذا

من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب. سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد، فإن الله اصطفى محمداً بعلمه، وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى خلقه، واجتنبى له من المسلمين أعواناً أيده بهم، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده، وخليفة الخليفة من بعد خليفته، والثالث الخليفة عثمان المظلوم، فكلمهم حسدت، وعلى كلهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشر، وقولك الهجر، وفي تنفك الصعداء. وإبطانك عن الخلفاء... إلى أن قال في كتابه: وقد ذكر لي أنك تنصل من دمه - يعني دم عثمان - فإن كنت صادقاً فأمكننا من قتل عثمان لقتلهم به، ونحن

من أسرع الناس إليك، وإلاّ فإنه ليس لك ولأصحابك إلاّ السيف، فوالذي لا إله غيره نطلبنّ قتلة عثمان في الجبال والرمال، والبرّ والبحر، حتّى يقتلهم الله تعالى، أو لتلحقنّ أرواحنا بالله تعالى والسلام.^١ ثم دفع الكتاب إلى أبي مسلم الخولاني فقدم به الكوفة، فكتب في جوابه: «من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان. أمّا بعد، فإنّ أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك، تذكر فيه محمداً ﷺ وما أنعم الله عليه من الهدى والوحي، فالحمد لله الذي صدقه الوعد، وتمّ له النصر، ومكّن له في البلاد، وأظهره على أهل العداوة والشنآن من قومه الذين وثبوا به، وشتّوا له، وأظهروا له التكذيب، وبارزوه بالعداوة، وظاهروا على إخراجهم، وعلى إخراج أصحابه، وآلبوا عليه العرب، وجامعوه على حربته، وجهدوا عليه وعلى أصحابه كلّ الجهد، وقلّبوا له الأمور حتّى ظهر أمر الله وهم كارهون، وكان أشدّ الناس عليه أسرته، والأدنى فالأدنى من قومه، إلاّ من عصم الله منهم.

يا بن هند، فلقد خبنا لنا الدهر منك عجباً! ولقد أقدمت فأفحشت، إذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تبارك وتعالى في نبيّه محمد ﷺ وفينا، فكنت في ذلك كجالب التمر إلى هجر، أو كداعي مسدّده إلى النضال، وذكرت أنّ الله اجتبيّ له من المسلمين أعواناً أيدهم به، فكانوا في منازلهم على قدر فضائلهم في الإسلام، وكان أفضلهم في الإسلام، وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة الصديق، وخليفة الخليفة الفاروق. ولعمري إنّ مكانها في الإسلام لعظيم، وإنّ المصاب بها لجرح في الإسلام لشديد، يرحمها الله وجزاها بأحسن ما عملا، غير أنّك ذكرت أمراً إنّ تمّ اعتزلك كلّهُ، وإنّ نقص لم يلحقك لثمه، وما أنت والصديق! وما أنت والفاروق! وذكرت أنّ عثمان كان في الفضل ثالثاً، فإن بك عثمان محسناً فسيلق ربّاً غفوراً لا يستعاضمه ذنب يغفروه ولعمري لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام، ونصيحتهم لله ولرسوله، أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر.^٢

ثم ما أنت والتمييز بين المهاجرين الأولين، وترتيب درجاتهم، وتعريف طبقاتهم، هيئات

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٤: ١٥.

٢. إلى هنا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٦: ١٥.

لقد خَنَّ قِدْحَ ليس منها، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها، ألا تربع إليها الانسان على ظلمك، وتعرف قصور ذرعك، وتتأخر حيث أخرَكَ القدر! فما عليك غلبة المغلوب، ولا لك ظفر الظافر، وإنَّك لذهاب في التيه، رَوَّاعٌ عن القصد. ألا ترى غير محجَّرٍ لك ولكن بنعمة الله أحدث^١.

١٠٥٣

ومن كتاب له عليه الرحمة والرضوان إلى معاوية بن أبي سفيان. «سلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، واعلم يا معاوية إنَّك قد ادَّعيت أمراً لست من أهله، لا في القدم ولا في البقية ولا في الولاية، ولست تقول فيه بأمرٍ بيِّنٍ يُعرف لك فيه أثر، ولا لك عليه شاهد من كتاب الله تعالى ولا عهد تدَّعيه من رسول الله ﷺ، وكيف أنت صانع إذا تكشَّفتُ عنك جلايب ما أنت فيه من دنيا قد تبهَّجت بزینتها، وخدعت بلمذتها، دعتك فأجبتها، وقادتك فاتَّبعتها، وأمرتُك فأطعتها؟! وإنَّه يوشك أن يَفْكَرَ واقف على ما لا يتجيك منه منج، فأقعس عن هذا الأمر، وخذ أهبة الحساب، وشمر لما قد نزل بك، ولا تمكَّنِ القوة من سمعك، وإلا نفعلُ أَعْلَمُك ما أغفلت عن نفسك، فإنَّك مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذه، وبلغ فيك أمله، وجرى منك مجرى الروح والدم. ومتى كنتم -يا معاوية- ساسة الرعية، وولاية الأمر بغير قدمٍ سابق، ولا شرفٍ باسِق، ونعوذ بالله تعالى من لزوم سوابق الشقاء، وأحذرك أن تكون متدايياً في عِرة الأمانة مختلف العلانية والسريّة، وقد دعوت إلى الحرب، فدد الناس جانباً، وأخرج إليّ، وأعف الفريقين من القتال، ليعلم أيُّنا المرين على قلبه، والمغفَى على بصره، فأنا أبو حسن قاتل جدِّك وأخيك وخالك شذخاً يوم بدر، وذلك السيف معي، وبذلك القلب ألقى عدوي. ما استبدلت ديناً، ولا استحدثت نبياً، وإني على المنهاج الذي تركتموه طائعين، ودخلتم فيه مكرهين.

وزعمت أنَّك جثت ثائراً بدم عثمان، ولقد علمت حيث وقع دم عثمان، فاطلبه من هناك إن كنت طالباً، فكأنِّي قد رأيتك تضجُّ من الحرب إذا عضَّكَ ضجيج الجسهال بالأنقال، وكأنِّي بمجاعتك تدعوني جزعاً من الضرب المتتابع، والقضاء الواقع، ومصارع بعد مصارع إلى كتاب الله، وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة^٢.

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي عمير البحراني ٤: ٤٣١ من كتاب رقم ٢٨.

٢. المصدر السابق. ٣٧٠ كتاب رقم ١٠.

١٠٥٤ ومن كتاب أمير المؤمنين عليّ صاحب النجدة والبأس إلّٰ بن عمّه عبدالله بن عباس، وكان عبدالله يقول: ما انتفعت بكلامٍ بعد كلام رسول الله ﷺ كانتفاعي، بهذا الكلام: «أما بعد، فإنّ هذا المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك على ما فات منها، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً، وليكن همك فيما بعد الموت»^١.

١٠٥٥ ومن خطبة له عليه السلام بصفتين. «أما بعد، فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية أمركم، ولكم عليّ من الحقّ مثل الذي لي عليكم، والحقّ أوسع الأشياء في التواصف، وأضيّقها في التناصف، لا يجبرني لأحدٍ إلّا جريّ عليه، ولو كان لأحدٍ أن يجبرني له ولا يجبرني عليه، لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه، لقدرتي على عباده، ولعدله في كلّ ما جرت عليه صروف قضائه، ولكنته جعل حقّه على العباد أن يطيعوه، وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلاً منه، وتوسّعاً بما هو من المزيد أهله.

ثم جعل سبحانه من حقّه على العباد حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض، فجعلها تنكافاً في وجوهها، ويوجب بعضها بعضاً، ولا يستوجب بعضها إلّا ببعض.

وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة، وحقّ الرعيّة على الوالي، فريضة فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ، فجعلها نظاماً لألفتهم، وعزّاً لدينهم، فليست تصلح الرعيّة إلّا بصلاح الولاية، ولا يصلح الولاية إلّا باستقامة الرعيّة، فإذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه، وأدّى الوالي إليها حقّها عزّ الحقّ بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على أذلالها السنن، فصلح بذلك الزمان، وطُمع في بقاء الدونه، ويشتت مطامع الأعداء. وإذا غلبت الرعيّة واليهما، وأجحف الوالي برعيّته، اختلفت هناك الكلمة، وظهرت معالم الجور، وكثر الإدغال في الدين، وتركت محاجّ السنن، ففعل بالهوى، وعطلت الأحكام، وكثرت علل النفوس، فلا يُستوحش لعظيم حقّ عطلّ، ولا لعظيم باطل

فُعل، فهناك يذلّ الأبرار، ويعزّ الأشرار، وتعظم تبعات الله تعالى عند العباد.

فعلّكم بالتناصح في ذلك، وحسن التعاون عليه، فليس أحد - وإن اشتدّ على رضا الله تعالى حرصه، وطال في العمل اجتهاده - ببالغ حقيقة ما الله تعالى أهله من الطاعة له، ولكن من واجب حقوق الله تعالى على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم، والتعاون على إقامة الحقّ فيهم.

وليس إمرؤ - وإن عظمت في الحقّ منزلته، وتقدّمت في الدين فضيلته - بفوق أن يعان على ما حكمه الله تعالى من حقّه، ولا إمرؤ - وإن صغّرت النفوس، واتحمت العيون - بدون أن يعين على ذلك ويعان عليه.

فأجابه رجلٌ من أصحابه بكلام طويل، يكثر فيه الشناء عليه، ويذكر سمعه وطاعته له، فقال عليه السلام: «إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ تَعَالَى فِي نَفْسِهِ، وَجَلَّ مَوْضِعَهُ مِنْ قَلْبِهِ، أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ كُلُّ مَا سِوَاهُ، وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لِمَنْ عَظَّمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَلَطَفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظَمْ نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَحَدٍ وَلَطَفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ إِلَّا أَزَادَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ عَظْمًا، وَإِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يَظُنَّ بِهِمْ حُبَّ الْفَخْرِ، وَيُوضِعَ أَمْرَهُمْ عَلَى الْكِبَرِ، وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْ تَكُونَ حَالِي فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحَبُّ الْإِطْرَاءِ، وَاسْتِمَاعِ الشَّانِ، وَلَسْتُ بِمَحْمَدِ اللَّهِ تَعَالَى - كَذَلِكَ، وَلَوْ كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ امْخِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ، وَرَبِّمَا اسْتَحَلَّ^١ النَّاسُ الشَّانَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا تَتَنَوَّاهُ عَلَيَّ بِمَحْمِدٍ^٢ ثَنَاءً لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْكُمْ مِنَ الْبَقِيَّةِ فِي حَقوقي، وَلَمْ أَفْرَغْ مِنْ أَدَائِهَا، وَفَرَانِضٍ لَاهِذَ مِنْ إِمْضَائِهَا، فَلَا تَكْلُمُونِي بِمَا تَكْلُمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، وَلَا تَحْفَظُوا مِنِّي بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادَرَةِ، وَلَا تَخَالِطُونِي بِالْمَصَانَعَةِ، وَلَا تَنْظُرُوا بِي إِسْتِقْلَالًا بِحَقِّ قِيلَ لِي، وَلَا التَّمَسُّ إِعْظَامَ لِنَفْسِي، فَإِنَّهُ مِنْ اسْتَقْلَلِ الْحَقُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ، وَالْعَدْلُ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا عَلَيْهِ أَثْقَلَ، فَلَا تَكْفُوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقِّ، أَوْ مَشُورَةٍ بَعْدَلٍ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أَخْطَأَ وَلَا أَمِنَ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِي، إِلَّا أَنْ يَكُنِيَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلِكُ بِهِ مِنِّي، فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عِبِيدُ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرَهُ، يَمْلِكُ مَتَى مَا لَانْمَلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَخْرَجْنَا

١. في المصدر: استحلّ.

٢. في المصدر: بجميل.

مما كُنَّا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى، وأعطانا البصيرة بعد العمى^١.
ومن غرر كلامه ودرر نظامه عليه من الله تعالى زواكي تحياته عند ما تلا قول الله تعالى: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ^٢» «إِنَّ اللَّهَ سبحانه جعل الذكر جلاءً للقلوب، تسمع به بعد الورقة، وتبصر به بعد العشوة، وتنقاد به بعد المعاندة، وما برح الله تعالى - عزت آلاؤه - في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفقرات، عباد ناجاهم في فكرهم، وكلمهم في ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظته في الأسماع والأبصار والأفئدة، يذكرون بأيام الله، ويخوفون مقامه بمنزلة الأدلة في القلوات، من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه، وبشروه بالنجاة، ومن أخذ مينا وشالاً ذموا إليه الطريق، وحذروه من الهلكة، وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات، وأدلة تلك الشبهات.

وإن للذكر أهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً، فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه، يقطعون به أيام الحياة ويهتفون بالزواج عن محارم الله تعالى في أسباع الغافلين، ويأمرون بالقسط ويأثمرون به، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه، فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم منها، فشاهدوا ما وراء ذلك، وكأنما أطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه، وحققت القيامة عليهم عداتها، فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا، حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس، ويسمعون ما لا يسمعون، فلو مثلتهم لعقلك في مقاومتهم المحمود، وبجالسهم المشهود، وقد نشروا دواوين أعيالهم، وفرغوا محاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا عنها، أو نهوا عنها ففترطوا فيها، وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها، فنشجوا نشيجاً، ونجأوا نجياً، يعرجون إلى ربهم من مقام ندم واعتراف، لرأيت أعلام هدى، ومصابيح دجى، قد حققت بهم الملائكة، وتزكت عليهم السكينة، وقُتحت لهم أبواب السماء، وأعدت لهم مقاعد الكرامات، في مقعد أطلع الله تعالى عليهم فيه، فرضي سعيهم، وحمد مقامهم، يتسّمون بدعائه روح التجاوز، رهائن فاقية إلى فضله، وأسارى دلة لعظمته، جرح طول الأسنى قلوبهم، وطول البكاء عيونهم، لكل باب رغبة إلى الله تعالى منهم يد قارعة، يسألون

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي عمير: ٤: ٣٨ رقم ٢٠٧ خطبة رقم ٢١٦.

٢. التور: ٣٧.

من لاتضيق لديه المناوح، ولا يخيب عليه الراغبون، فحاسب نفسك لنفسك، فإن غيرها من الأنفس لها محاسب غيرك»^١.

١٠٥٧ ومن كلام له عليه من الله تعالى أوفى التحية والتسليم عند تلاوة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^٢: «أدحض مسؤول حجة، وأقطع مغتر مغدرة، لقد أبرح جهالة بنفسه. يا أيها الإنسان، ما جرّأك على ذنبك، وما غرّك برّبك، وما أنسك بهلكة نفسك؟! أما من دائك بلوم^٣، أم ليس من نومتك يقظة؟ أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك؟ فلربما ترى الضاحي لحرّ الشمس فتظله، أو ترى المبتلى بآلم يمضّ جسده فتبكي رحمة له، فما صبرك على دائك، وجلدك على مصابك، وعزّاك عن البكاء على نفسك وهي أعزّ الأنفس عليك؟! وكيف لا يوقظك خوف بياتِ نعمة، وقد تورّطت بمعاصيه مدارج سطواته، فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة، ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة، وكسّن الله تعالى مطيعاً، وبذكره آنساً، وتثّل في حال توكّيك إقباله، يدعوك إلى عفوه، ويستغفدك بفضله، وأنت متولّ عنه إلى غيره، فتعالى من قوي ما أكرمه! وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على معصيته! وأنت في كنف ستره مقيم، وفي سعة فضله متقلّب، فلم يمنعك فضله، ولم يهتك منك ستره، بل لم تخلّ من لطفه مطرف عين في نعمة يحدّثها إليك، أو سيئة يسرها عليك، أو بليّة يصرفها عنك، فما ظنّك به لو أطعته؟ وأيم الله لو أنّ هذه الصفة كانت في متّقين في القوّة، متوازنين في القدرة، لكننت أول حاكم على نفسك بذمّ الأفعال، ومساوئ الأعمال.

وحقّاً أقول: ما الدنيا غرّتك، ولكن بها اغتررت، ولقد كاشفتك العظّات، وأذنتك على سواء، وهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك، والنقص في قوتك أصدق وأوفى من أن تكذبك أو تغرّك، ولربّ ناصح لها عندك متهم، وصادق من خيرها مكذّب، ولئن تعرفها في الديار الخاوية، والربوع الخالية، لتجدتها من حسن تذكيرك، وبلاغ موعظتك،

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي عمير البحراني ٤: ٦٦ خطبة رقم ٢١٣.

٢. الانفطار: ٦.

٣. في المصدر: بلول، وهو البراء من السقم.

بِحِلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ، وَالشَّحِيحِ بِكَ، وَلنَعْمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا، وَمَحَلٌّ مَنْ لَمْ يَوْطِنَهَا مَحَلًّا، وَإِنَّ السَّعْدَاءِ بِالدُّنْيَا غَدًا هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ.

إِذَا رَجَعْتَ الرَّاجِفَةَ، وَحَقَّتْ بِجَلَالِهَا الْقِيَامَةُ، وَلَحَقَ بِكُلِّ مَنْسِكٍ أَهْلُهُ، وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عِبَدَتُهُ، وَبِكُلِّ مَطَاعٍ أَهْلَ طَاعَتِهِ، فَلَمْ يَجْزْ فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمُنِي خَرَقَ بَصَرِي فِي الْهَوَاءِ، وَلَا هَمْسَ قَدَمِي فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَكَمْ حِجَّةٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاخِضَةٌ، وَعَلَايِقُ عَذْرِ مَنْقُطَةٌ؟ فَتَحَرَّ مَنْ أَمَرَكَ مَا يَقُومُ بِهِ عَذْرُكَ، وَتَثَبَّتَ بِهِ حِجَّتُكَ، وَخَذَ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ، وَتَيَسَّرَ لِسَفْرِكَ، وَثَبَّتَ بَرْقُ النِّجَاجِ، وَتَمَرَّحَ^١ مَطَايَا التَّشْمِيرِ^٢.

[فصل]

خاتمة لهذا الباب يعود عائدتها على أولي الألباب

وهي مائة كلمة جامعةٍ التقطتها من تجاويف الحكم والعظات، وانتخبتها من تضاعيف الكلم المحكمات، لمولانا أمير المؤمنين علي المرتضى الساعي عمره فيما هو الله تعالى رضى، التي ليس لأحد في مثلها مَطْمَعٌ وَلَا مَجَالٌ، وَلَا يَقْدِرُ غَيْرُ قَائِلِهَا أَنْ يَأْتِيَ بِشَكْلِهَا وَلَوْ أَعْمَلَ الدَّهْرُ فِكْرَهُ، وَأَجَالَ فِيهَا الْكَلِمَ وَالْمَوَاعِظَ الَّتِي فِيهَا شِفَاءُ مَنْ شَفَا عَلَى هُلُكَةٍ، وَالْحُكْمَ وَالنَّصَائِحَ الَّتِي لَا يَمَانِلُ بِدَرَجَةٍ مِنْ بَحْرِهَا خَزَائِنُ كُلِّ مَلِكٍ فِي مَلِكِهِ، خَرَسَتْ عِنْدَ رِشَاقَةِ نَظْمِهَا فُطْنُ الْخَطِيبِ الْفَطْنِ، وَعَجَزَ عِنْدَ لَطَافَةِ رِصْفِهَا فَهْمُ الْبَلِغِ اللَّقْنِ، فَطُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا، فَإِنَّهُ قَدْ تَمَسَّكَ بِدَاةٍ فِي أُخْرَاهَا وَأُولَاهَا، وَيَاهِدَايَةً لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا، مَتَى مَا تَمَسَّكَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى حَضْرَةِ مَوْلَاهُ، وَهِيَ هَذِهِ يَا هَذَا، فَإِنْ تَعَدُّ عَنْهَا فَمَاذَا؟

١٠٥٨ «إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تَضَيَّعُوهَا، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ فَلَا تَهْنِكُوهَا، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا»^٣.

١. في المصدر: وارتحل.

٢. شرح نهج البلاغة لابن ميشم ٤: ٧٤ خطبة رقم ٢١٤.

٣. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٢٠٥.

- ١٠٥٩ «لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا وقاية أمتع من السلامة، ولا كثر أغنى من القنوع، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت»^١.
- ١٠٦٠ «الفقيه حقّ الفقيه من لم يقتط الناس من رحمة الله، ولم يُرخّص لهم في معاصي الله، ولم يؤمّنهم مكر الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه»^٢.
- ١٠٦١ «لا خير في عبادةٍ ليس فيها تفقّه، ولا علمٍ ليس فيه تفهّم، ولا قراءةٍ ليس فيها تدبّر»^٣.
- ١٠٦٢ «كونوا لقبول العمل أشدّ اهتماماً منكم بالعمل، فإنّه لن يقلّ عملٌ مع التقوى، وكيف يقلّ عمل يتقبّل»^٤.
- ١٠٦٣ «من خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء»^٥.
- ١٠٦٤ «من نقله الله من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوى أغناه الله بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وأنسه بلا أنس»^٦.
- ١٠٦٥ «من رضي من الله باليسير من الرزق، رضي الله عنه باليسير من العمل»^٧.
- ١٠٦٦ «من زهد في الدنيا ثبتت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار»^٨.
- ١٠٦٧ «الرغبة مفتاح التعب، ومطيّة النصب»^٩.
- ١٠٦٨ «المحرص داعٍ إلى التقحّم في المهلكات واكتساب الذنوب، والشرح جامع لمساوئ العيوب»^{١٠}.
- ١٠٦٩ «ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء رغبةً في ثواب الله، وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء، ثقةً بما عند الله»^{١١}.
- ١٠٧٠ «من كفّارات الذنوب العظام: إغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب»^{١٢}.

١. المصدر السابق: الحكمة رقم ٣٧١.

٢. المصدر نفسه: الحكمة رقم ٩٠.

٣ و٤. نظم درر السمطين: ١٥١، حلية الأولياء: ١٧٥-٧٧.

٥. كشف الغمّة ٢: ٣٤٨، رواه عن رسول الله ﷺ.

٦-٩. نظم درر السمطين: ١٥٣.

١٠-١٢. نهج البلاغة: الحكم رقم ٣٧١ و٤٠ و٢٤.

- ١٠٧١ «كن سمحاً ولا تكن مبذراً، وكن مقدراً ولا تكن مقتراً»^١.
- ١٠٧٢ «أحذروا صولة الكريم إذا جاع، واللثيم إذا شبع»^٢.
- ١٠٧٣ «فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غيرها»^٣.
- ١٠٧٤ «لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل أذنب ذنباً فهو يتدارك ذلك بتوبة، ورجل يسارع في الخيرات»^٤.
- ١٠٧٥ «من اقتصر على بلغة الكفاية فقد انتظم الراحة، وتبوأ خفض الدعة»^٥.
- ١٠٧٦ «من أجل في الطلب أتاه رزقاً من حيث لا يحتسب»^٦.
- ١٠٧٧ «من طلب ما لم يخلق، تعب ولم يرزق»^٧.
- ١٠٧٨ «رب طمع خائب، وأمل كاذب، ورجاء يؤدي إلى حرمان، وأرباح يعود إلى خسران»^٨.
- ١٠٧٩ «الصبر جنة من الفاقة، والحرص علامة الفقر»^٩.
- ١٠٨٠ «السقاء أن تكون بمالك متبرعاً، وعن مال غيرك متورعاً»^{١٠}.
- ١٠٨١ «من كثرت عوارفه كثرت معارفه»^{١١}.
- ١٠٨٢ «أفضل المعروف إغاثة الملهوف»^{١٢}.
- ١٠٨٣ «من يخل بماله على نفسه، جاد به على زوج عرسه»^{١٣}.
- ١٠٨٤ «من لم يشكر الإنعام فأعدده من الأنعام»^{١٤}.
- ١٠٨٥ «رأس العقل التودد إلى الناس»^{١٥}.
- ١٠٨٦ «كن للود حافظاً وإن لن تجد محافظاً»^{١٦}.
- ١٠٨٧ «لقاء الإخوان جلاء الأحزان، إجهاد أن يكون خلقك أحسن من خلقك»^{١٧}.

١. نهج البلاغة: الحكم رقم ٣٣.

٢. نهج البلاغة: الحكم رقم ٤٩ و ٦٦ و ٩٤.

٣. المصدر السابق: الحكمة رقم ٣٧١.

٤ و ٧. نظم درر السمطين: ١٥٨.

٥ و ٨. دستور معالم الحكم: ٢٦.

١٠- ١٦. عيون الحكم والمواعظ: رقم ١٤٧٤ و ٧٧٦٠ و ١٦٣٢ و ٢٥١٢ و ٨٤٦٧ و ٧٦٥٨ و ١٨١٣ و ٦٦٢٦.

١٧. نظم درر السمطين: ١٨٥.

- ١٠٨٨ «من ضاق خلقه مله أهله»^١.
- ١٠٨٩ «خالطوا الناس بالسنتكم وأجسادكم، وباينوهم بقلوبكم وأعمالكم»^٢.
- ١٠٩٠ «دع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك، وعليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك»^٣.
- ١٠٩١ «من أمسك عن الفضول عدّ من أصحاب العقول»^٤.
- ١٠٩٢ «من غلب لسانه أمره قومه»^٥.
- ١٠٩٣ «لكلّ امرئ ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب»^٦.
- ١٠٩٤ «من لم يستحي من طلب المعيشة، خفت مؤنته، ورخى باله، ونعم عياله»^٧.
- ١٠٩٥ «الدهر يخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويقرب المنية، ويباعد الأمنية، من ظفر ربّه نصب، ومن فاته تعب»^٨.
- ١٠٩٦ «من أراد البقاء، ولا بقاء، فليباكر الغداء، وليقلّ غشيان النساء، وليخفف الرداء». قيل له: وما خفة الرداء؟ قال: «قلّة الدين»^٩.
- ١٠٩٧ «الدنيا منازل، فنازل فراحل»^{١٠}.
- ١٠٩٨ «الدنيا صروف لست منها بمصروف»^{١١}.
- ١٠٩٩ «الدنيا كلّها غموم، فإكان فيها من سرور فهو ربيع»^{١٢}.
- ١١٠٠ «عذابان لا يشعر بهما أحد: السفر والبناء»^{١٣}.

١. عيون الحكم والمواعظ: رقم ٧٣٥٠.

٢. المصدر السابق: رقم ٤٦٣٢.

٣. نظم درر السطين: ١٥٨-١٥٩.

٤. دستور معالم الحكم: ٢٨.

٥. نظم درر السطين: ١٥١-١٥٣. وروي الخبر في البحار ٦٧: ٣١٣. عن ثواب الأعمال: ١٦٧ عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٧٢.

٧. دستور معالم الحكم: ١٢٦.

٨. نظم درر السطين: ١٥٧.

٩-١٣. نظم درر السطين: ١٥٧-١٥٨.

- ١١٠١ «أغض على القذى وإلا لم ترض أبداً»^١.
- ١١٠٢ «فقد بعض إخوانك قطع عضوي من أعضائك»^٢.
- ١١٠٣ «عليك لأخيك مثل الذي عليه لك»^٣.
- ١١٠٤ «للكلام أوقات، وللمتكلم آفات»^٤.
- ١١٠٥ «رب كلمة سلبت نعمة»^٥.
- ١١٠٦ «في المودة قرابة مستفادة»^٦.
- ١١٠٧ «أنفع الكنوز محبة القلوب»^٧.
- ١١٠٨ «من علامات الإقبال اصطناع الرجال»^٨.
- ١١٠٩ «المخذول من كان له إلى اللثام حاجة»^٩.
- ١١١٠ «من لم يفد بالأدب مالاً اكتسب به جمالاً»^{١٠}.
- ١١١١ «من أطلق طرفه كثر أسفه»^{١١}.
- ١١١٢ «من أحب من لا يعرف فإنما مزاح نفسه»^{١٢}.
- ١١١٣ «من حصن شهوته صان قدره»^{١٣}.
- ١١١٤ «عيبك مستور ما أسعدك جدك»^{١٤}.
- ١١١٥ «البشاشة حباله المودة، والاحتفال قبر العيوب»^{١٥}.
- ١١١٦ «نفس المرء خطاه إلى أجله»^{١٦}.
- ١١١٧ «المرء يسعى بجيده والسيف يقطع بمجده»^{١٧}.

١. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٢١٣.

٢. نظم درر السمطين: ١٥٨-١٥٩.

٣ و ٥. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٢٨١ و ٢١١.

٧. دستور معالم الحكم: ٢٠.

٨ و ٩. نظم درر السمطين: ١٥٧-١٥٨.

١٠-١٣. نظم درر السمطين: ١٥٧-١٥٩.

١٤-١٦. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٥١ و ٦٠ و ٧٤.

١٧. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٦٠.

- ١١١٨ «ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك»^١.
- ١١١٩ «من كثر دينه لم تقر عينه»^٢.
- ١١٢٠ «الرفق مفتاح الرزق»^٣.
- ١١٢١ «المال لا ينفعك حتى يفارقك»^٤.
- ١١٢٢ «من فعل ما شاء لقي ما لا يشاء»^٥.
- ١١٢٣ «ما ذبّ عن الأعراض كالصفح والإعراض»^٦.
- ١١٢٤ «في إغضائك راحة أعضائك»^٧.
- ١١٢٥ «من علم ما فيه ستر على أخيه»^٨.
- ١١٢٦ «ليس بإنسان من نسي الإحسان»^٩.
- ١١٢٧ «الإغترار بالأعمال من شيم الأغمار»^{١٠}.
- ١١٢٨ «أيّ عيش يطيب، وليس للموت طيب»^{١١}.
- ١١٢٩ «الفقر محذلة، والغنى مجذلة»^{١٢}، والبؤس مردلة، والسؤال مبذلة»^{١٣}.
- ١١٣٠ «القبر خير من الفقر»^{١٤}.
- ١١٣١ «ما أقيح بالإنسان! ظاهر جميل، وباطن عليل»^{١٥}.
- ١١٣٢ «من استصلح الأضداد بلغ المراد»^{١٦}.
- ١١٣٣ «سبب المعادات قلّة المبالاة»^{١٧}.
- ١١٣٤ «من استعان بالرأي ملك، ومن كابر الأمور هلك»^{١٨}.
- ١١٣٥ «قد خاطر من استغنى برأيه»^{١٩}.
- ١١٣٦ «التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم»^{٢٠}.
- ١١٣٧ «من فرط في الأمور غير ناظر في العواقب، فقد تعرّض لفادحات النوائب»^{٢١}.

١١-١. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٦١-٧٢.

١٢. في المصدر: الفتاة محذلة.

١٣-٢١. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٧٥-٨٤، نظم درر السطين: ١٥٨.

- ١١٣٨ «الحسد آفة الدين، والبغي سائق إلى الحين، وبئس القلادة للمؤمن العفيف قلادة الدين»^١.
- ١١٣٩ «فطنة الفهم موعظة تدعو النفس إلى الحذر، والعقول تزجر وتنهى، والتجارب علم مستأنف، والاعتبار يودّ بك إلى الرشاد»^٢.
- ١١٤٠ «كني بك أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك»^٣.
- ١١٤١ «من عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد»^٤.
- ١١٤٢ «واصل معدم خير من جافٍ مكثر»^٥.
- ١١٤٣ «أجلّ النوال ما وصل قبل السؤال»^٦.
- ١١٤٤ «الأنبياء قادة، والعلماء سادة، وبجاستهم زيادة»^٧.
- ١١٤٥ «عجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله»^٨.
- ١١٤٦ «الخلاف يهدم الرأي»^٩.
- ١١٤٧ «ربّما أدرك الظنّ الصواب»^{١٠}.
- ١١٤٨ «بالمواساة تنال ما تهوى»^{١١}.
- ١١٤٩ «أقبح المكافاة مجازاة الإساءة»^{١٢}.
- ١١٥٠ «من حسنت سياسته دامت رياسته»^{١٣}.
- ١١٥١ «من طال عدوانه زال سلطانه»^{١٤}.
- ١١٥٢ «من أطاع هواه باع دينه بدنياه»^{١٥}.
- ١١٥٣ «من أطاع هواه هلك، ومن أطاع مولاه ملك»^{١٦}.
- ١١٥٤ «التواضع يكسوك السلامة»^{١٧}.
- ١١٥٥ «في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق»^{١٨}.
- ١١٥٦ «من قاس الأمور فهم المستور»^{١٩}.

١. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٨٥، نظم درر السطين: ١٥٨.

٢. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٧ و ٨ و ١٠ و ٨٦ و ٨٧.

٣. نهج البلاغة: الحكمة رقم ١٤ ورواها في تحرير الأحكام ١: ٣ عن النبي ﷺ.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٨٨-٩٨، نظم درر السطين: ١٥٩-١٦٠.

٥. نهج البلاغة: الحكمة رقم ٩٩-١٠٢، نظم درر السطين: ١٥٩-١٦٠.

١١٥٧ «عدل السلطان أنفع من خصب الزمان»^١.

١١٥٨ «باب التوبة مفتوح، فلا تيأس من الغفران»^٢.

١١٥٩ «وربّ عاكفٍ على ذنّبٍ تاب في آخر عمره»^٣.

نجز الموعود في تقسيم القسم الثاني بأقسام قسيم الجنّة والنار، قائل قول: «سلوني سلوني»، في مجمع أكابر المهاجرين والأنصار، ونائل نيل لسان الصدق ببيان الحقّ على مرّ القرون والأعصار، وقد ختمته بفتح باب التوبة والغفران، تفاؤلاً ورجاءً لوجدان الأرباح عوض الخسران، والمِنَّة لله سبحانه عليّ إذ بثّ فضله وإحسانه إليّ في هذا الجمع والتأليف، فقد صانه من مخترعات المبتدعة ومبتدعات المخترعة ذوات الوضع والتزييف.

وكلّ خبر وحديث أوردته فمورده غدران أئمة السنّة والجماعة، وكلّ شجرٍ وجثيثٍ أثبتّه فمن فسلان مجتنبني البدعة والشناعة، فمتى ما لم يتلقّها بالقبول فزاد بعض العباد، وطمّ مسامٍ مشامٍ ولانه ضواد الغيّ والعناد، فمالي وإياه، ولا أراني الله حيّاه، هو يعلم وربّه، وأورده الموارد بفضه وحبّه، وأسأل الله أن يجعل كتابي هذا سبباً للنجاة يوم القيامة، ووسيلةً لنيل أعالي الدرجات والكرامة، إنّه سبحانه يسمع ويجيب، وسائله من فضله لا يخيب.

القسم الثالث

في ذكر بواقي أهل البيت

الذين بحبهم وموالاتهم حياة كل قلب ميت

وفيه أربعة أبواب

الباب الأول

في ذكر أهل البيت وفضائلهم
على الإجمال دون التفصيل، وتعريف المرادين
بآيتي الإيجاب والتطهير بغير الإطناب والتطويل

ذكر فضائلهم على الإجمال

١١٦٠ عن زيد بن أرقم رضي، قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس، إنما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول الله ﷺ فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به» وحث عليه ورغب فيه، ثم قال ﷺ: «وأهل بيتي، أذكركم الله عز وجل في أهل بيتي» ثلاث مرّات.

ف قيل لزيد: من أهل بيته؟ أَلَسَنَ نساؤه من أهل بيته؟ فقال: بلى إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده، قيل: ومنهم؟ قال: هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال: أكل هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم.
رواه مسلم^١.

١١٦١ وعن الإمام محيي السنّة أبو محمد الحسين الفراء البغوي في معتقده الذي قال فيه:
وهذا مختصر في بيان ما لا بد لكل أحد، وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم

أهل بيت رسول الله ﷺ يجب علينا محبتهم، وآل النبي ﷺ: أولاد عليّ، وأولاد جعفر بن أبي طالب، وأولاد عقيل بن أبي طالب، وأولاد عباس بن عبدالمطلب، وأولاد العارث بن عبدالمطلب من جهة النسب، ومن حيث الدين: من كان تقيّاً فهو من آل الرسول. وقال الإمام البارزي: بنو هاشم وبنو المطلب.

١١٦٢ وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنّهم لن يتفرّقوا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا ما تخلفوني فيها». رواه الإمام أحمد^١.

١١٦٣ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله جيل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقوا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها». رواه الترمذي وقال: حسن غريب^٢.

١١٦٤ وعن عبد العزيز رضي الله عنه بسنده: أنّ النبي ﷺ قال: «أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة، وأغصانها في الدنيا، فمن شاء اتخذ إلى ربّه سبيلاً».

١١٦٥ وعنه رضي الله عنه: أنّ النبي ﷺ قال: «في كلّ خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. ألا وإنّ أمّتكم وفدكم إلى الله عزّ وجلّ، فانظروا من توفدون؟».

رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه أبو سعد في شرف النبوة، وفي الثاني: أخرجه الملاء^٣.

١١٦٦ وعن أيّاس بن سلمة رضي الله عنه، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي».

١. مسند أحمد ٣: ١٧.

٢. سنن الترمذي ٥: ٣٣٩ رقم ٣٨٧٦. ورواه الطبري في ذخائر العقبين: ١٦.

٣. ذخائر العقبين: ١٧، شرف النبوة ٥: ٢٩٦ رقم ٢٢٣٩. الملاء الموصلي في الوسيلة ٥: ٢٠٠/٢.

- ١١٦٧ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
«النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».
- رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه أبو عمرو الغفاري، وفي الثاني: أخرجه أحمد في المناقب^١.
- ١١٦٨ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال:
يا أيها الناس، إرهبوا محمداً ﷺ في أهل بيته.
- رواه الطبري وقال: أخرجه البخاري. وإرهبوا محمداً أي: إحتفظوه^٢.
- ١١٦٩ وعن عبدالعزيز بإسناده: أن النبي ﷺ قال: «من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً»^٣.
- ١١٧٠ وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإني أخاصكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار»^٤.
- ١١٧١ وعن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي حوائجهم، والساعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحبة لهم بقلبه ولسانه»^٥.
- ١١٧٢ وعنه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافأتها يوم القيامة»^٦.

١. ذخائر العقبين: ١٧، وأبو عمرو الغفاري هو عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري. يقال: إنّه من ولد أبي ذر. ترجمه في تهذيب التهذيب ٥: ١٣٧ رقم ٢٣٨ وضّفه. قال في الذريعة ٦: ٣٤٣ رقم ٢٠١٩ له كتاب الحديث يرويه عنه الحسن بن علي الفضال والنجاشي. والحديث مروي في الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٥٩ رقم ٤٧٠. والآخر في المناقب: ١٨١ رقم ٣٦٩.

٢. ذخائر العقبين: ١٨، صحيح البخاري ٤: ٣١٠.

٣. ذخائر العقبين: ١٨، شرف النبوة ٥: ٢٩٥ رقم ٢٢٣٨، الملأ الموصل في الوسيلة: ٥/٢٠٤/٢.

٤. ذخائر العقبين: ١٨-١٩، شرف النبوة ٥: ٢٩٩ رقم ٢٢٤٦، الملأ الموصل في الوسيلة: ٥/٢٠٠/٢.

٥. ذخائر العقبين: ١٨، الملأ الموصل في الوسيلة: ٥/٢٠٢/٢، ورواه في كنز العمال ١٢: ١٠٠ رقم ٣٤١٨٠ عن الديلمي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن علي عليه السلام.

٦. الملأ الموصل في الوسيلة: ٥/٢٠٢/٢، شرف النبوة ٥: ٣٥٩ رقم ٢٣١٥، ورواه البرقي في المحاسن ١: ٦٣ رقم ١١١، والمجلسي في البحار ٢٦: ٢٢٨ رقم ٦، والقاضي نعمان في شرح الأخبار ٢: ٤ رقم ٩١٦.

- ١١٧٣ وفي طريق آخر عن غيره: «مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَعْرُوفًا، فَعَجَزَ عَنْ مَكَافَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، فَأَنَا الْمَكَافِي لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^١.
- ١١٧٤ وعن الربيع بن منذر عليه السلام، عن أبيه، قال: كان حسين بن علي عليه السلام يقول: «مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً، أَوْ قَطَرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَةً، آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ»^٢.
- روى الخمسة الطبري، وقال في الأولين: أخرجه أبو سعد والملا في سيرته، وفي الثالث: أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا، وفي الرابع: أخرجه أبو سعد، وتابعه الملا على الأول، وفي الخامس: أخرجه الإمام أحمد في المناقب.
- ١١٧٥ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ»^٣.
- ١١٧٦ وعن علي المرتضى عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «اللَّهُمَّ عِثْرَةَ رَسُولِكَ فَهَبْ مَسِيئَتَهُمْ لِحَسَنِهِمْ، وَهَبِهِمْ لِي»، قال: «فَفَعَلَ وَهُوَ فَاعِلٌ»، قال: قلت: ما فعل؟ قال: «فَعَلَهُ بِكُمْ وَيَفْعَلُهُ بِكُمْ بَعْدَكُمْ»^٤.
- ١١٧٧ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وَعِدَنِي رَبِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي مَنْ أَقَرَّ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ، وَلِي بِالْبَلَاغِ، أَنْ لَا يَعْذِبَهُمْ»^٥.
- روى الثلاثة الطبري، وقال في الأول: أخرجه أبو سعد والملا في سيرته، وفي الثاني: أخرجه الملا، وفي الثالث: أخرجه ابن السري.
- ١١٧٨ وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهَا فَازَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَجَّ فِي النَّارِ»^٦.
- ١١٧٩ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ

١. ذخائر العقبين: ١٩، شرف النبوة: ٥، رقم ٣٦٠، رقم ٢٣١٦.

٢. ذخائر العقبين: ١٩، المناقب: ١٨٦، رقم ٢٧٨.

٣. ذخائر العقبين: ١٩، شرف النبوة: ٥، رقم ٣٢٢، رقم ٢٢٧٥، الملا الموصلي في الوسيلة: ٥/٢٠١/٢.

٤. ذخائر العقبين: ٢٠، الملا الموصلي في الوسيلة: ٥/٢٠١/٢.

٥. ذخائر العقبين: ٢٠، ورواه الحاكم في المستدرک: ٣، رقم ١٦٣، رقم ٤٧١٨.

٦. ذخائر العقبين: ٢٠، عيون أخبار الرضا: ١، رقم ٣٠، رقم ١٠.

ركبها نجبا، ومن تخلف عنها غرق»^١.

رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه ابن السري، وفي الثاني: أخرجه الملا.

١١٨٠ وعن أبي ذر رضي الله عنه إنه قال وهو أخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجبا، ومن تخلف عنها هلك». رواه الإمام أحمد^٢.

١١٨١ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحبوا الله لما يغذوكم به، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي»^٣.

١١٨٢ وعنه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو أن رجلا صفت بين الركن والمقام، فصلّى وصام، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد، دخل النار»^٤.

١١٨٣ وعن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أبغض أهل البيت فهو منافق»^٥.

١١٨٤ وعن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي»^٦.

١١٨٥ وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يرد الخوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمّتي كهاتين السبابتين»^٧.

١١٨٦ وعنه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو غار عليهم، أو سبهم»^٨.

روى الستة الطبري وقال في الأول والثاني: أخرجه الترمذي، وفي الثالث: أخرجه

١. ذخائر العقبين: ٢٠، الملا الموصلي في الوسيلة: ٥/١٩٩/٢، كنز العمال ١٢: ٩٥ رقم ٣٤١٥١.

٢. المناقب: ٢٨٤ رقم ٤٥٢.

٣. ذخائر العقبين: ١٨، سنن الترمذي ٤: ٣٢٩ رقم ٣٨٧٨.

٤. ذخائر العقبين: ١٨، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢١ رقم ٢٦، والمجلسي في البحار ٢٧: ١٧١ رقم ١٧.

٥. ذخائر العقبين: ١٨، المناقب ١٧٠ رقم ٢٥٠.

٦. ذخائر العقبين: ١٨، الملا الموصلي في الوسيلة: ٥/٢٠٢/٢.

٧. ذخائر العقبين: ١٨، الملا الموصلي في الوسيلة: ٥/٢٠٣/٢.

٨. ذخائر العقبين: ٢٠، عيون أخبار الرضا ١: ٣٧٠ رقم ٦٥ باختلاف في بعض اللفظ.

أحمد في المناقب، وفي الرابع: أخرجه الملاء، وفي الخامس أيضاً، وفي السادس: أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا.

١١٨٧ وعن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من أشفع له من أمتي يوم القيامة أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب، ثم الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم»^١.

١١٨٨ وعن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إننا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيقولون بعدي أثرةً وشدةً وطريداً في البلاد حتى يأتي قوم من هاهنا -وأشار بيده نحو المشرق- أصحاب رايات سود، فيسألون الحق فلا يعطونه، مرتين أو ثلاثاً، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما شاءوا، فلا يقبلونه حتى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً، فن أدرك ذلك فليأتهم ولو جواً على الثلج»^٢.

١١٨٩ وعن حميد بن عبدالله بن يزيد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت»^٣.

روى الثلاثة الطبري وقال في الأول: أخرجه صاحب الفردوس، وفي الثاني: أخرجه ابن حبان، وأخرجه ابن السري بتغيير بعض ألفاظه، وفي الثالث: أخرجه أحمد في المناقب.

ذكر من نزل فيه آية التطهير والإيجاب،

ومن المعنى بالآل والأهل في ذلك عند ذوي الألباب

قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»^٤
١١٩٠ قال الواحدي في كتاب أسباب النزول، [عن أبي سعيد] قال: نزلت في خمسة:

١. ذخائر العقبى: ٢٠، فردوس الأخبار ١: ٥٤ رقم ٢٨.

٢. ذخائر العقبى: ١٧، ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢: ١١٠ رقم ٥٩٩، ومحمد بن يوسف الشافعي في كفاية الطالب: ٤٩١، والمجلسي في البحار ٥١: ٨٧، والحاكم في المستدرک ٤: ٥١١ رقم ٨٤٣٤.

٣. ذخائر العقبى: ٢٠، المناقب: ١٦٢ رقم ٢٣٨.

٤. الأحزاب: ٣٣.

في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين^١.

١١٩١ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ وعليه مرطٌ مرجلٌ أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ».

رواه في جامع الأصول وقال: رواه مسلم. ورواه الطبري وقال: أخرجه مسلم. وأخرج أحمد معناه عن وائلة، وزاد في آخره: «اللَّهُمَّ هَوِّاءَ أَهْلِ بَيْتِي، وَأَهْلَ بَيْتِي أَحَقُّ»^٢.
١١٩٢ وعن عمر بن أبي سلمة ؓ - ربيب رسول الله ﷺ - قال:

نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ» في بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً، فجلبهم بالكساء، وعلي خلف ظهره، ثم قال: «اللَّهُمَّ هَوِّاءَ أَهْلِ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً» قالت أم سلمة: وأنا معهم يارسول الله ﷺ؟ قال: «أنت على مكانك، وأنت إلى خير».

رواه في جامع الأصول وقال: أخرجه الترمذي. ورواه الطبري وقال: أخرجه الترمذي وقال: حديث غريب، وفي رواية: «أنت إلى خير، أنت من أزواج النبي»^٣.
١١٩٣ وعن أم سلمة رضي الله عنها، قالت:

إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ» قالت: وأنا جالسة عند الباب، فقلت: يارسول الله، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ فقال: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة وحسن وحسين، فجلبهم بالكساء، وقال: «اللَّهُمَّ هَوِّاءَ أَهْلِ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً».

رواه في جامع الأصول وقال: أخرجه الترمذي.
١١٩٤ وعن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَلَ عَلَيَّ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَوِّاءَ أَهْلِ بَيْتِي وَحَامَتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً» فقالت

١. أسباب النزول: ٢٣٩.

٢. جامع الأصول ١: ١٥٦ رقم ٦٧٠٥، صحيح مسلم ٧: ١٣٠، ذخائر العقبين: ٢٤، المناقب: ١٣٧ رقم ٢٠١.

٣. جامع الأصول ١: ١٥٦ رقم ٦٧٠٣، ذخائر العقبين: ٢١، سنن الترمذي ٥: ٣٠ رقم ٣٢٥٨.

أم سلمة: وأنا معهم يارسول الله؟ قال: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ».

رواه في جامع الأصول وقال: أخرجه الترمذي. ورواه الطبري وقال: أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^١.

١١٩٥ وعنهما رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ ثَوْبًا، فَجَلَّلَهُ فَاطِمَةُ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَهُوَ مَعَهُمْ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ» قَالَتْ: فَجِئْتُ أَدْخُلُ مَعَهُمْ، فَقَالَ: «مَكَانَكَ، إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ».

١١٩٦ وعنهما رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ ﷺ: «إِنِّي بِيَزْوَاجِكَ وَابْنَيْكَ» فَجَاءَتْ بِهِمْ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَدَكَّتْهُمَا، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَاتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لَأَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَجَذَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ».

رواهما الطبري، وقال: أخرجهما الدواليبي^٢.

١١٩٧ وعن أبي سعيد الخدري ﷺ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ» قَالَ: نَزَلَتْ فِي خُمْسَةِ: رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ.

رواه الحافظ أبو بكر الخطيب، ورواه الطبري وقال: أخرجه أحمد في المناقب. وأخرجه الطبراني^٣.

١١٩٨ وعن أنس ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ، يَقُولُ: «الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيَطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا».

١١٩٩ وعن أبي الحمراء ﷺ: قَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، فَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ أَتَى عَلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَهُوَ يَقُولُ: «رَحِمَكُمُ اللَّهُ ﷻ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ».

رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه أحمد، وفي الثاني: أخرجه عبد بن حميد^٤.

١. جامع الأصول ٩: ١٥٥ رقم ٦٧٠٢، سنن الترمذي ٥: ٣٦١ رقم ٣٩٦٣.

٢. ذخائر العقبين: ٢١، الذريعة الطاهرة: ١٠٨.

٣. ذخائر العقبين: ٢٤، المعجم الصغير: ١٣٥.

٤. ذخائر العقبين: ٢٤، مسند أحمد ٣: ٢٥٩، منتخب مسند عبد بن حميد: ١٧٣ رقم ٤٧٥.

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١

١٢٠٠ وعن ابن عباس عليه السلام، قال: لما قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة كانت تنويه نوابه وحقوق، وليس في يديه سعة لذلك، فقالت الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله به، وهو ابن أختكم، تنويه نوابه وحقوق، وليس في يديه لذلك سعة، أجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم، فتأتونه فيستعين به على ما ينوبه، ففعلوا، ثم أتوه به، فقالوا له: يارسول الله إنك ابن اختنا، وقد هدانا الله على يدك، وتنوبك نوابه وحقوق، وليست لك عندها سعة، فرأينا أن نجمع لك من أموالنا فتأنتيك به، فتستعين به على ما ينوبك، وما هو ذا، فنزلت هذه الآية.

١٢٠١ وعن قتادة رضي الله عنه: اجتمع المشركون في مجمع لهم، فقال بعضهم لبعض: أترون محمداً يسأل على ما يتعاطاه أجراً، فأنزل الله هذه الآية يحثهم على مودته ومودة أقربائه، وهذا التأويل أشبه بظاهر التنزيل، لأن هذه السورة مكية.

ورواها الثعلبي. وغيره من المفسرين، وقال: اختلف العلماء في معنى الآية، فقال بعضهم: إلا أن تودوا الله وتقرّبوا إليه بطاعته، وهو قول ابن عباس والحسن البصري. وقال بعضهم: يعني: أن تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي، وإليه ذهب أبو مالك وعكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وابن زيد وقتادة. وقال بعضهم: معناه: إلا أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم، وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب.

قال: ثم اختلفوا في قرابة رسول الله ﷺ الذين أمر الله بمودتهم:

١٢٠٢ فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يارسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما».

رواه الطبري أيضاً وقال: أخرجه أحمد في المناقب^٢.

١. الشورى: ٢٣.

٢. ذخائر العقبى: ٢٥. المناقب: ١٧٩ رقم ٢٦٥.

١٢٠٣ وقال الثعلبي: ودليل هذا التأويل ما أخبرنا أبو منصور الحمشادي، فأسند إلى علي المرتضى عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي، فقال ﷺ: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن إيماننا وعن شماننا، وذريتنا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا».

١٢٠٤ قال: وحدثنا أبو منصور الحمشادي، فأسند إلى أم سلمة، عن رسول الله ﷺ أنه قال لفاطمة عليها السلام: «إتيني بزوجه وابنيك» فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً، ثم رفع يده عليهم، فقال: «اللهم وهؤلاء آل محمد، فاجعل صلاتك وبركاتك على آل محمد، فإنك حميد مجيد».

قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فاجتذبه وقال: «إنك على خير».

١٢٠٥ قال: وأنبأني عقيل بن محمد، فأسند إلى السدي، قال: لما جاء بعلي بن الحسين عليهما السلام أسيراً، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرن الفتنة! فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: «أقرأت القرآن؟» قال: نعم، قال: «قرأت الحمد؟» قال: قرأت القرآن ولم أقرأ الحمد؟ قال: «وما قرأت قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى؟» قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: «نعم».

وذهب الضحّاك والحسين بن فضل: أن الآية منسوخة بقوله تعالى: «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين»^١ وغيرها من الآيات، وهذا قول غير مرضي ولا قوي، لأن ما حكينا من أقاويل أهل التأويل في هذه الآية لا يجوز أن يكون واحد منها منسوخاً، وكفى قبحاً بقول من زعم أن التقرب إلى الله بطاعته ومودة أهل بيته منسوخ.

١٢٠٦ والدليل على صحة مذهبنا فيه ما أخبرنا أبو محمد عبدالله حامد الأصهباني، فأسند إلى جرير بن عبدالله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد

مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكرأ ونكيرأ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان من الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»^١.

١٢٠٧ وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم».

رواه في المشكاة وقال: رواه الترمذي، ورواه الطبري أيضاً، وقال: رواه الترمذي ولفظه: «أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم» قال: وأخرجه أبو حاتم وقال: «حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم»^٢.

١٢٠٨ قال: وروي: أنه ﷺ «قال إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإني سائلكم غدا عنهم».

قال: أخرجه الملاء في سيرته^٣.

قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ﴾^٤

١٢٠٩ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، في جواب معاوية لما أمره بسبب جامع الفضائل

١. الكشف والبيان ٨: ٣٦٠-٣٦٤. وفي هامش «ع» ما لفظه: هذا حديث ذكره المحققون في مصنفاتهم: كالعلامة جار الله في الكشف وغيره في غيرها.

٢. ذخائر العقبى: ٢٥، مشكاة المصابيح ٣: ٣٧٢، رقم ٦١٥٤، سنن الترمذي ٥: ٣٦٠ رقم ٣٩٦٢، صحيح محمد بن حبان التميمي ١٥: ٤٣٤.

٣. ذخائر العقبى: ٢٦، الملاء الموصلي في الوسيلة: ٥/١٩٩.

٤. آل عمران: ٩١.

والمناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: «اللهم هؤلاء الأربعة أهلي».

رواه الطبري وقال: أخرجه مسلم والترمذي^١.

وقد تقدّم هذا الحديث وغيره من الأخبار في هذه الأنواع والأطوار في مولانا الإمام المرتضى المختار في الباب الثاني، فليتفحص هناك تجدها أواره الأوار.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾^٢ الآيات

١٢١٠ قال الواحدي في كتاب أسباب النزول:

إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام أجز نفسه يسقي نخيلاً بشيء من شعير ليلَةً حَتَّى أَصْبَحَ، وَقَبِضَ الشعير، وطحنوا ثلثه فجعلوا منه شيئاً لِيَأْكُلُوهُ - يقال له الخزيرة - فلَمَّا تَمَّ إِنْضَاجُهُ أَتَى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثم عُمِلَ الثَلَاثُ الثاني، فلَمَّا تَمَّ إِنْضَاجُهُ أَتَى يَتِيمَ فَسَأَلَ فاطمعه، ثم عُمِلَ الثَلَاثُ الباقي، فلَمَّا تَمَّ إِنْضَاجُهُ أَتَى أسير من المشركين فاطعموه وطووا يومهم ذلك، فَأُنْزِلَتْ فِيهِمْ هذه الآية، والله سبحانه أعلم^٣.

١٢١١ وروى الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ نَزْلَهَا فِي شَأْنِهِمْ^٤.

أقول: وَقَلَّ كتاب من كتب التفاسير وغيرها من تواليف الجماهير في فضائل هؤلاء السادة الكرام، خلا من إيراد هذه الآيات في شأنهم الذي بلغ في العلنى أقصى عنايات المرام، ولكن اختلفوا في سبب نزولها، وما أنفوا عن تصحيح أصلها وقبولها.

١٢١٢ فمن ذلك ما قال الإمام الصالحاني: قرأت على أستاذي الحافظ أبي موسى المديني عوداً على يدي، قلت له: أخبركم الإمام أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا الحاكم أبو منصور محمد بن أحمد بن محمد بنوقان طوس، أخبرنا

١. ذخائر العقبى: ٢٥، صحيح مسلم ٧: ١٢٠، سنن الترمذي ٤: ٢٩٣ رقم ٤٠٨٥.

٢. الإنسان: ٥ وما بعدها.

٣. أسباب النزول: ٢٩٦.

٤. ذخائر العقبى: ١٠٢.

أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهل الباهلي بالبصرة، حدثني محمد بن زكريا البصري، حدثني شعيب بن واقد المزني، حدثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله عز وجل: «يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا»^١ قال:

مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله، وعادهما عامّة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك نذراً؟ وكلّ نذر لا يكون علي وفاء فليس بشيء، فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «إن برئاً مما بهما صمت لله عز وجل ثلاثة أيام شكراً» وقالت فاطمة عليها السلام: «إن برئ ولداي مما بهما صمت لله سبحانه وتعالى ثلاثة أيام شكراً» وقالت جارية لهم يقال لها: فضّة نوبية: إن برئ سيدي مما بهما صمت لله عز وجل ثلاثة أيام شكراً. فألبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد عليهم السلام قليل ولا كثير، فانطلق علي عليه السلام إلى جاري يقال له: شمعون بن حابا، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير. وفي رواية بن جريح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه: فأجر نفسه ليلة يسقي النخيل بشيء من الشعير معلوم.

وفي رواية ابن مهران: استقرض علي أن يعطيه جزءاً من صوف تغزلها فاطمة عليها السلام، فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة عليها السلام بذلك، فقبلت وأطاعت. فقامت إلى صاع فطحنته واختبرت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرصاً، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المسلمين، أطعموني أطعمكم الله علي موائد الجنة، فسمعه علي عليه السلام فأنشأ يقول:

فاطم ذات المجد واليقين	يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين	يشكو إلينا جانح الحزين

كَلَّ امْرِئٍ بِكُسْبِهِ رَهِين

فَأَجَابَتْهُ فَاطِمَةُ عليها السلام:

أَمْرُكَ سَمِعَ لِي وَطَاعَةٌ مَا بَيَّ مِنْ لَوْمٍ وَلَا ضَرَاةٌ

أَطْعَمَهُ وَلَا أَبَالِي السَّاعَةِ أَرْجُو لَأَنْ أَشْبِعَ مِنْ مَجَاعَةٍ

أَنْ أَلْحَقَ الْأَخْيَارَ وَالْجَمَاعَةَ وَأَدْخُلَ الْخُلْدَ وَلِي شَفَاعَةٍ

قال: فَأَعْطَوْهُ الطَّعَامَ، وَمَكَّنُوهُ يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي قَامَتِ فَاطِمَةُ عليها السلام إِلَى صَاحٍ، فَطَحَنَتْهُ وَاخْتَبَزَتْهُ، وَصَلَّى عَلَيَّ مَعَ النَّبِيِّ عليه السلام، ثُمَّ أَتَى الْمَنْزَلَ، فَوُضِعَ الطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ، إِذْ أَتَاهُمْ يَتِيمٌ، فَوَقَفَ بِالْبَابِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، يَتِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ، اسْتَشْهَدُ وَالَّذِي يَوْمَ الْعَقَبَةِ، أَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ عَلَى مَائِدَةِ الْجَنَّةِ، فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَانْشَأَ يَقُولُ:

فَاطِمَ بِنْتَ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ بِنْتَ نَبِيٍّ لَيْسَ بِاللَّئِيمِ

قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِذَا الْيَتِيمِ مِنْ رَحِمِ الْيَوْمِ فَهُوَ رَحِيمٌ

قَدْ حَرَّمَ الْخُلْدَ عَلَى اللَّئِيمِ يَزِلُّ فِي النَّارِ إِلَى الْجَحِيمِ

شَرَّابَهُ الصَّدِيدِ وَالْحَمِيمِ

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام:

أَطْعَمَهُ الْيَوْمَ وَلَا أَبَالِي وَأَوْثَرَ اللَّهُ عَلَى عِيَالِي

أَمْسُوا جِيَاعاً وَهُمْ أَشْبَالِي يَكْفِينِي الرَّحْمَنُ ذُو الْجَلَالِ

فَأَعْطَوْهُ الطَّعَامَ، فَمَكَّنُوهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ وَلَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَامَتِ فَاطِمَةُ إِلَى الصَّاحِ الْبَاقِي، فَطَحَنَتْهُ وَاخْتَبَزَتْهُ، وَصَلَّى عَلَيَّ مَعَ النَّبِيِّ عليه السلام، ثُمَّ أَتَى الْمَنْزَلَ وَوُضِعَ الطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَتَاهُمْ أُسِيرٌ فَوَقَفَ بِالْبَابِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ النَّبَوَةِ، تَأْسُرُونَا وَتَشْدُونَنَا وَلَا تَطْعَمُونَنَا، أَطْعَمُونِي فَأَنِّي أُسِيرُ مُحَمَّدًا، فَانْشَأَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ:

فَاطِمَ بِنْتَ النَّبِيِّ أَحْمَدُ بِنْتَ النَّبِيِّ السَّيِّدِ الْمَسْوَدِ

هَذَا أُسِيرُ النَّبِيِّ الْمَهْتَدِ مَقْفَلٌ فِي غَلَّةٍ مَقِيدِ

يشكو إلينا الجوع في تمدّد من يطعم اليوم يجده في غد
عند عليّ الواحد الموخّد ما يزرع الزارع سوف يحصد
فقال فاطمة عليها السلام:

لم يبق ممّا جئت غير صاع قد دُميت كفيّ مع الذراع
ابنائي والله من الجياع أبوهما في المكرمات ساع
يصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين شديد الباع
ياربّ لا تتركهما ضياع

قال: فأعطوه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيّام ولياليها لم يذوقوا إلّا الماء.

فلما كان في اليوم الرابع - وقد قضاوا نذرهم - أخذ عليّ الحسن بيمنه، والحسين بيسراه، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلما بصر بهم النبي قال: «يا أبا الحسن، ما أشدّ ما يسوّني ما بكم، انطلقوا» يعني إلى فاطمة عليها السلام، وفي رواية: فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة عليها السلام وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها، ثم قال لهم: «أنتم منذ ثلاث فيا أرى وأنا غافل عنكم؟» فهبط جبرئيل، فقال: «يا محمد خذ هتاك الله في أهل بيتك» فقال صلى الله عليه وآله: «وما آخذ» فأقرأه ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدُّهْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِاتَرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾ الآيات. أقول: هذه رواية الإمام الصالحاني عن إستاذه الحافظ أبي موسى المدني، وقد أورده الحافظ أبو موسى أيضاً في الأحاديث الطوال^١.

وقد أورده أيضاً الإمام أبو عبد الله الترمذي في نوادره في الأحاديث التي تنكرها القلوب، وذكر أنّ سبب نكارتة أنّ هذا الفعل مذموم، يعني إيثار السائل على الأطفال والعيال، وقد جرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله متواترة بأنّ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وأبدأ بمن تعول، وافترض الله عزّ وجلّ النفقة على الأزواج لأهاليهم وأولادهم،

١. ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ٢١٢ رقم ١١ عن الإمام جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام، ورواه المحلّي في محاسن الأذهار: ٤٧٠ عن ابن عباس عليهما السلام، ورواه الحسن بن بدر الدين في أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين: ٣٣١، وللحديث مصادر أخرى في كتب التفسير يراجع من أرادها.

أفبحسب عاقل أن علياً جهل هذا الأمر؟... إلى آخر ما قال^١.

أقول: فلا يبعد أن يقال: إن الحسن والحسين إن كانا صغيرين فقد كانا بمنزلة البلغاء الأقوياء في القوى الروحانية، واحتمال المجاهدات الجسمانية، وقد وقع غير مرة من مصابرتهم أياماً على الجوع، فلما علم أمير المؤمنين ذلك منهما أثر الساتلين عليهما إيثاراً للجود والسخاء، إذ ثبت له حقيقة الفتوة وطريقة الآخاء، كما روي: أن رسول الله ﷺ كان يعدّ لأزواجه قوت سنة، ثم إن عرض له عارض من ضيف أو غير ذلك، ينفق لها من بيت عائشة دون غيرها من الأزواج، إذ علم أنها أقوى يقيناً وأكمل ديناً منهن، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الباب الثاني

في شأن سيدة نساء العالمين

في حضرة الكبرياء، الطاهرة البتول الزاهرة

لغير الأقول فاطمة قرّة عين الرسول سيد الأنبياء

١٢١٣ قال الطبري: قال أبو عمر: وهي وأختها أمّ كلثوم أصغر^١ بنات رسول الله، وولدت

فاطمة عليها السلام سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله. وهو مغاير لما رواه محمد بن إسحاق: أن أولاده ولدوا قبل النبوة إلا إبراهيم^٢.

١٢١٤ قال الزرندي: قد ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وآله غير فاطمة غلامين وثلاث بنات

القاسم وعبدالله وأمّ كلثوم وزينب ورقية. وولدت فاطمة عليها السلام سنة بنت قريش الكعبة قبل النبوة بخمس سنين، وقيل: بعد النبوة بخمس سنين، لأنه روي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به أتاه جبرئيل عليه السلام بتفاحة من الجنة، فأكلها فصارت في صلبه منياً، فلما جامع خديجة حملت بفاطمة، وكانت فاطمة من تلك التفاحة، والله سبحانه وتعالى أعلم، انتهى كلامه^٣.

١٢١٥ قال الطبري: روى الملاء في سيرته: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أتاني جبرئيل بتفاحة من

١. في «ص»: أفضل.

٢. ذخائر العقبين: ٢٦، الاستيعاب ٤: ١٨٩٢ رقم ٤٠٥٧.

٣. نظم درر السمطين: ١٧٥.

الجنة فأكلتها ووافقت خديجة، فحملت بفاطمة، فقالت: إني حملت حملاً خفيفاً، فإذا خرجتَ حدّثني الذي في بطني، فلما أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش ليأتيتها، فيلين منها ما تلي النساء ممن تلد، فلم يفعلن، وقلن: لأنّنا نيك وقد صرت زوجة محمد، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة، وعليهنّ من الجمال والنور ما لا يوصف، فقالت لها إحدهنّ: أنا أمك حواء، وقالت الأخرى: أنا آسية بنت مزاحم، وقالت الأخرى: أنا كلثم أخت موسى، وقالت الأخرى: أنا مريم بنت عمران أم عيسى جئنا لئلي من أمرك ما تلي النساء، قالت: فولدت فاطمة، فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها^١.

ذكر سبب تسميتها فاطمة وتحريم ذريتها على النار الحاطمة،
وطهارتها من الحيض والنفاس سلام الله تعالى عليه عدد الأنفاس

١٢١٦ عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة؟» قال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله لم سميت فاطمة؟ قال: «إن الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة».

أخرجه الحافظ الدمشقي.

١٢١٧ وقد رواه الإمام عليّ بن موسى الرضا في مسنده ولفظه: «إن رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار، فلذلك سميت فاطمة».

رواه الطبري بهذا السياق^٢.

١٢١٨ وعن ابن عباس عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ابنتي فاطمة حوراء آدمية، لم تحض ولم تطمث، إنّما سماها فاطمة، لأنّ الله فطمها ومحبيها عن النار».

١. ذخائر العقبين: ٤٤، الملأ الموصلي في الوسيلة: ٢١١/٢/٥.

٢. ذخائر العقبين: ٢٦، ورواه المقرئ في فضل آل البيت: ٩٨ عن الحافظ الدمشقي، وفي مناقب محمد بن سليمان ٢: ١٨٨ رقم ٦٦٦ عن سهل بن سعد الساعدي يقول: سألت رسول الله... الخ، وفي كشف الغمّة ٢: ٩١ عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام وفيه: الشيعة، بدل الذرية، مسند الإمام الرضا عليه السلام: ٢٣.

رواه الطبري وقال: أخرجه القسائي^١.

١٢١٩ وعن عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فاطمة أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار».

رواه الزرندي^٢.

ذكر محلها من أبيها وكرامتها عليه وتقبيل النبي إياها وأنها أحب الناس من النساء إليه، وأن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها لقربتها لديه

١٢٢٠ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، مالك إذا قبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها، كأنك تريد أن تلعبها عسلاً؟ فقال: «إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِي بي أدخلني جبرئيل الجنة فناولني تفاحةً، فأكلتها، فصارت نطفةً في ظهري، فلما نزلت من السماء واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، فكلما اشتقت إلى تلك التفاحة قبلتها»^٣.

١٢٢١ وعن ابن عباس عليه السلام، قال: كان النبي ﷺ يكثر التقبيل لفاطمة، فقالت عائشة له: إنك تكثر تقبيل فاطمة؟ فقال: «إِنَّ جبرئيل ليلة أُسْرِي بي أدخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها، فصار ماءً في صلبِي، فحملت خديجة بفاطمة، فإذا أشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها»^٤.

١٢٢٢ وعن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ النبي ﷺ قَبِلَ يوماً نحر فاطمة.

روى الثلاثة الطبري وقال في الأول: أخرجه أبو سعد في شرف النبوة، وفي الثانية: أخرجه أبو الفضل بن خيرون، وفي الثالثة: أخرجه الحربي. وأخرجه الملاء في سيرته، وزاد: فقلت: يا رسول الله، فعلت اليوم شيئاً لم تفعله؟ فقال: «ياعائشة، إني إذا اشتقت إلى الجنة أقبل نحر فاطمة»^٥.

١. ذخائر العقبين: ٢٦. ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٢: ٣٢٨.

٢. نظم درر السمطين: ١٨٠.

٣. ذخائر العقبين: ٢٣٦. شرف النبوة ٥: ٣٥١ رقم ٢٣٠٩.

٤. ذخائر العقبين: ٣٦. ورواه العلامة في كشف اليقين: ٣٥٢.

٥. ذخائر العقبين: ٣٦. شرف النبوة. ورواه الملاء الموصلي في الوسيلة: ٥/٢٢٩.

- ١٢٢٣ وعن المسور رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «إن فاطمة بضعة مني، فمن أبغضها أبغضني»^١.
- ١٢٢٤ وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «يا فاطمة، إن الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك».
- رواهما الطبري الأول عن البخاري، والثاني قال: أخرجه أبو سعد في شرف النبوة^٢.
- ١٢٢٥ وعن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر آخر عهده بإنسان: فاطمة، وأول من يدخل عليه إذا قدم: فاطمة^٣.
- ١٢٢٦ وعن أبي ثعلبة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من غزو أو سفر بدأ في المسجد فصلّي فيه ركعتين، ثم أتى فاطمة، ثم أتى أزواجه^٤.
- ١٢٢٧ وعن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت: أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها إن كان ما علمته صوّماً قوّاماً^٥.
- ١٢٢٨ وعن بُريدة رضي الله عنه قال: كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة، ومن الرجال علي^٦.
- روى الأربعة الطبري وقال في الأول: أخرجه الإمام أحمد، وفي الثاني: أخرجه أبو عمر، وفي الثالث: أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب. وأخرجه أبو عبيد: وزاد بعد قوله: «قوّاماً»: جديراً بقول الحق. وفي الرابع: أخرجه أبو عمر. ورواه أيضاً في جامع الاصول وقال: أخرجه الترمذي^٧.
- ١٢٢٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت وكانت تعني فاطمة رضي الله عنها: إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقَبَّلَهَا وأجلسها في مجلسه، وكان النبي إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقَبَّلته وأجلسته في مجلسها.

١. ذخائر العقبى: ٣٧، صحيح البخاري ٤: ٢١٠.
 ٢. ذخائر العقبى: ٢٣٩، شرف النبوة ٥: ٣٥٠ رقم ٢٣٠٨.
 ٣. ذخائر العقبى: ٣٧، مسند أحمد ٥: ٢٧٥.
 ٤. ذخائر العقبى: ٣٧، الاستيعاب ٤: ١٨٩٥، تحت رقم ٤٠٥٧.
 ٥. ذخائر العقبى: ٣٥، سنن الترمذي ٥: ٣٦٢ رقم ٣٩٦٥.
 ٦. ذخائر العقبى: ٣٥، الاستيعاب ٤: ١٨٩٧، تحت رقم ٤٠٥٧.
 ٧. جامع الأصول ٩: ١٢٥ رقم ٦٦٧٢.

رواه في جامع الأصول وقال: أخرجه الترمذي وأبو داود^١.

ذكر فضلها وسيادتها على النسوان في الدنيا وفي الجنة الرضوان

١٢٣٠ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنّا أزواج النبي ﷺ عنده لم تغادر منهنّ واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي، ما تخطي مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً، فلما رآها رحّب بها، فقال: «مرحباً بانيّ»، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارّها، فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى جزعها سارّها الثانية، فضحكت، فقلت لها: خصّك رسول الله من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ فأبت، فلما توفي رسول الله ﷺ قلت: عزمت بمالي عليك من الحقّ لما حدّثني ما قال لك رسول الله ﷺ، قالت: «أما الآن فنعم، أمّا حين سارّني في المرّة الأولى أخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضه القرآن في كلّ سنة مرّة، وأنه عارضه الآن مرّتين، وأني لا أرى الأجل إلّا قد اقترب، فأتّي الله واصبري، فبّته نعم السلف أنا لك، قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارّني الثانية، فقال: يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمّة».

وفي رواية بعد قول عائشة: «حقّ إذا قبض سألتها، فقالت: إنّه حدّثني أنّه كان جبرئيل يعارضه بالقرآن كلّ عام مرّة وأنه عارضه به في العام مرّتين، ولا أراي إلّا قد حضر أجلي، وأنك أول أهلي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك، ثم سارّني وذكر مثل الأولى». رواه في جامع الأصول عن مسلم، ورواه الطبري وقال: أخرجهما مسلم^٢.

١٢٣١ وخرّج الدولابي معناه عن أمّ سلمة، وقال بعد قوله: فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها، فقالت: «قال رسول: ما بعث نبي إلّا كان له من العمر مثل نصف عمر الذي كان قبله،

١. جامع الأصول ٩: ١٣١ رقم ٦٦٧٧، سنن الترمذي ٥: ٣٢٦١ رقم ٣٩٦٤، سنن أبي داود ٤: ٣٥٦ رقم ٥٢١٧.

٢. جامع الأصول ٩: ١٢٩ رقم ٦٦٧٧، د-ن-ز-المعنى: ٣٩، صحيح مسلم ٧: ١٤٢.

وقد بلغت اليوم نصف عمر من كان قبلي، ثم قال: إِنَّكَ سيدة نساء أهل الجنة إِلَّا مريم بنت عمران». وفي رواية بعد قولها: فسأرتني الثانية، فقال: «أما ترضين يا ابنتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين، ونساء أهل الجنة».

وأخرجه عن فاطمة نفسها أيضاً مثل معنى الأول، وقال: «وأخبرني أَنَّ عيسى عليه السلام عاش عشرين ومائة سنة، ولا أراي إِلَّا ذاهباً على رأس ستين، فأبكاني ذلك، فقال: يا ابنتي، إِنَّهُ ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم رزئاً منك، ولا تكوفي أدنى امرأة صبراً، ثم ناجاني في المرة الأخيرة، وأخبرني أَنِّي أول أهله لحوقاً به، وقال: إِنَّكَ سيدة نساء أهل الجنة إِلَّا ما كان من البتول مريم بنت عمران، فضحكت لذلك»^١.

١٢٣٢ وعن أم سلمة رضي الله عنها: أَنَّ رسول الله ﷺ دعا فاطمة يوم الفتح فناجاها فبكت، ثم حَدَّثَهَا فضحكت، قالت: فَلَمَّا تَوَفَّى رسول الله ﷺ سألتها عن ضحكها وبكاها، قالت: «أخبرني رسول الله ﷺ أَنَّهُ يموت، فبكيت، ثم أخبرني أَنِّي سيدة نساء أهل الجنة إِلَّا مريم بنت عمران فضحكت».

رواه في جامع الأصول وقال: أخرجه الترمذي^٢.

١٢٣٣ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه: أَنَّ رسول الله ﷺ عاد فاطمة رضي الله عنها في وجع لها، فقال: «يا ابنتي كيف تجدينك؟» قالت: «إِنِّي لوجعة، وإِنِّي ليزيدي وجعاً أَنَّ ليس طعام آكله»، فقال: «أما ترضين أَنَّكَ سيدة نساء العالمين؟» قالت: «يا أبا، وأين مريم بنت عمران؟» قال: «تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، أما لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا، سيّداً في الآخرة» فقالت: «والله ما عليّ إِلَّا عبادة» فقال لها النبي ﷺ: «اصنعي بها كذا، واصنعي بها كذا» يعلمها كيف تستر، قالت: «والله ما عليّ رأسى خمار» قال: فأخذ خَلَقَ ملاء كانت عليه، فقال: «اختمري بها».

رواه الزرندي^٣. ورواه الطبري أيضاً عن عمران وقال: أخرجه ابن عمر. وأخرجه

١. ذخائر العقبى: ٣٩، الذريعة الطاهرة: ١٠١.

٢. جامع الأصول ٩: ١٢٨، رقم ٦٦٧٦، سنن الترمذي ٥: ٣٦٨، رقم ٣٩٨٥.

٣. نظم درر السمطين: ١٨٠، حلية الأولياء: ٤٢: ٤.

الحافظ أبو القاسم الدمشقي في فضل فاطمة عليها السلام مستوفى ولفظه كذا، فذكره باختلاف يسير في اللفظ دون المعنى^١.

١٢٣٤ وعن ابن عباس عليه السلام، عن النبي قال: «أربع نسوة سادات عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأفضلهن عالماً فاطمة». رواه الطبري وقال: أخرجه الحافظ الثقفى الإصفهاني^٢.

ذكر من خطبها من أكابر الصحابة فلم ينل من النبي عليه السلام القبول والإجابة فخطبها علي فزوجها إياه وكزم بذلك وجهه ومحياه

١٢٣٥ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: أتى أبو بكر الصديق النبي عليه السلام فجلس بين يديه، فقال: يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الإسلام وإني... وإني، قال: «وما ذاك؟» قال: تزوجني، فأعرض عنه، فأتى عمر، فقال: هلك وأهلك، قال: ما ذاك؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي عليه السلام فأعرض عني، قال: فانتظر حتى آتية، فأسأل مثل ما سألت، فأتى عمر النبي عليه السلام فجلس إليه، فقال: يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الإسلام، وإني... وإني، فقال: «وما ذاك؟» قال: تزوجني فاطمة، فأعرض عنه، فأتى عمر أباه فقال: ينتظر أمر الله فيها.

قال علي عليه السلام: «فأتيتني وأنا أغرس فسلاً، فقالا لي: هذه ابنة عمك تُحطَّبُ وأنت جالس هاهنا، قال: فهبتاني إلى أمر لم أذكره، قال: فقلت أجز رداي، أحدهما على عاتقي والآخر أجزه، حتى جلست بين يدي رسول الله عليه السلام، فقلت: يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الإسلام، وإني... وإني، قال: وما ذاك؟ قلت: تزوجني فاطمة، قال: عندك شيء؟ قلت: فرسي وبدي - يعني درعه - قال: أما فرسك فلا بد لك منه، وأما بدنك فبعضا واتني بها، قال: فانطلقت فبعتها بأربعمائة ومائتين، ثم جئت بها فوضعتها في حجره، قال: فقبض منها قبضة».

١. ذخائر العقبى: ٤٣، ورواه في الاستيعاب ٤: ١٨٩٥ تحت رقم ٤٠٧٥، وفي تاريخ دمشق ٤٢: ١٣٤.

٢. ذخائر العقبى: ٤٤، تاريخ دمشق ٧٠: ١٠٧.

وقال: أين بلال؟ إيفنا بها طيباً، ثم أمرهم أن يُجهزوها، فعمل لها سرير شريط في شريط، ووسادة من آدم حشوها ليف، ومُلئ البيت كثيباً» يعني رَمَلاً.

قال: وأمر أُمّ أيمن أن تتطلق إلى ابنته، وقال لعلِّي ﷺ: «لا تعجل حتّى آتيك» قال: فانطلق النبي ﷺ فاتاهم، فقال لأُمّ أيمن: «ها هنا أخي؟» قالت: أخوك وتزوّجه ابنتك؟! قال: «نعم» فدخل على فاطمة ودعا بماء فأتيته بَقَعْبٍ فيه ماء فمَجَّ فيه، ثم نضح على رأسها وبين ثديها، وقال: «اللّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» ثم قال: «أدخل بأهلك على اسم الله وبركته».

قال أبو داود: سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث، فقال: هو عن سعيد عن أبي يزيد المدني، وأمّا عبد الوهاب فهو عنده بالشك، قال: أراه عن عكرمة.

وعن ابن عباس ؓ، قال: كانت اليهود يؤخذون الرجل عن امرأته إذا دخل بها، فدعا رسول الله ﷺ بتورٍ من ماءٍ، فتنفل فيه وعودٍ فيه، ثم دعا علياً فرش من ذلك الماء على وجهه وذراعيه، ثم دعا فاطمة، فأقبلت تعثر في ثوبها حياءً من رسول الله ﷺ، ففعل بها مثل ذلك، ثم قال: «إِنِّي وَاللّهِ مَا أَلَوْتُ أَنْ أَزُوجَكَ خَيْرَ أَهْلِي» ثم قام فخرج. رواه الزرندي بهذا السياق^١.

١٢٣٦ ورواه الطبري باختلاف في بعض الألفاظ وقال: أخرجه أبو حاتم. وأخرجه أحمد في المناقب عن أبي يزيد المدني، وقال: فأرسل النبي ﷺ إلى عليّ «لا تقرب امرأتك حتّى آتيك» فجاءه النبي ﷺ، ودعا بماءٍ، فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم نضح منه على وجهه، ثم دعا فاطمة ؓ، فقامت تعثر في ثوبها، وربما قال في: مرطها من الحياء، فنضح عليها أيضاً، وقال لها: «إِنِّي لَمْ آلْ أَنْ أَنْكَحَكَ أَحَبَّ أَهْلِي إِنِّي» فرأى رسول الله ﷺ سواداً، فقال: «مَنْ هَذَا؟» قالت: أسماء، قال: «أسماء بنت عميس؟» قالت: نعم، قال: «أمع بنت رسول الله جئت كرامةً لرسول الله؟» قالت: نعم، قالت: فدعا لي دعاءً أنّه لأوثق عملي عندي، قالت: ثم خرج ثم قال لعلِّي ﷺ: «دونك أهلك»، ثم ولّاني

حجراً، فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجره.

قال الطبري: ويشبه أن يكون العقد وقع على الدرع، كما دلّ عليه الحديث^١.

١٢٣٧ عن عليّ عليه السلام: قال: «قالت لي مولاة لي: هل علمت أنّ فاطمة قد خُطبت إلى رسول الله ﷺ؟ قلت: لا، قالت: فقد خُطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك؟ فقلت: وعندي شيء أتزوج به؟ فقالت: إنّك إن جئت رسول الله ﷺ فزوجك، فوالله ما زالت ترجني حتى دخلت على رسول الله ﷺ، وكانت له جلالَةٌ وهيبَةٌ، فلما قعدت بين يديه أفحمت، فوالله ما أتكلّم، فقال: ما جاء بك؟ لك حاجة؟ فسكت، فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة؟ قلت: نعم، قال: وهل عندك من شيء تستحلّها به؟ فقلت: لا والله يارسول الله، فقال: ما فعلت بالدرع التي سلّحتكها؟ فقلت: عندي والذي نفس عليّ بيده، إنّها لحطميّة، ما ثمّنها أربعائة درهم، قال: قد زوّجتكها، فابعث بها، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ».

قال: أخرجه ابن إسحاق، وأخرجه الدولابي أيضاً، ذكر خطبة هذه الخطبة المباركة الجليلة، وأنّ هذا الأمر كان بأمر الله ذي النعم الجزيلة، بل بدء بذلك بمحضٍ من الملائك، ونثار الله تعالى عليهم هنالك، وكيفية زفافها، ووليمة عرسها، زاد الله تعالى طهارة قدسها ونضارة أنسها^٢.

١٢٣٨ عن أنس بن مالك، قال: خطب أبو بكر، إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة عليها السلام، فقال: يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد، ثم خطبها عمر مع عديّة من قريش، كلّهم يقول له مثل قوله لأبي بكر. فقيل لعليّ: لو خطبت إلى النبي ﷺ ابنته لخليق أن يزوّجكها، قال: وكيف وقد خطبها أشرف قريش فلم يزوّجها؟ قال: فخطبها، فقال النبي ﷺ: «قد أمرني ربّي عزّ وجلّ بذلك».

قال أنس: ثم دعاني النبي ﷺ بعد أيّام، فقال: «يا أنس، أخرج وادع لي أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة

١. ذخائر العقبى: ٢٨، محمد بن حنّال أبو حاتم التميمي ١٥: ٣٩٤، المناقب: ٢٥١ رقم ٣٩٢.

٢. ذخائر العقبى: ٢٧، الدرر النيرة الناضرة: ٦٣، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٣٣٥ رقم ٣٥٦، والمجلسي في

البحار ٤٢: ١١٩ رقم ٢٨.

والزبير، وبعده من الأنصار» فلما اجتمعوا عنده ﷺ وأخذوا مجالسهم، وكان عليّ ﷺ غائبا في حاجة النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المروء من عذابه وسطوته، النافذ أمره في سائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمد ﷺ. إن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا، وأمرا مفترضا، أوشج به الأرحام، وألزم به الأنام، فقال عز من قائل «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا»^١ فأمر الله تعالى بحري إلى قضائه، وقضاؤه بحري إلى قدره، فلكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب «يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُخَيِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»^٢، ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج بنت خديجة من عليّ بن أبي طالب، فاشهدوا أنّي قد زوجته على أربعمئة مثقال فضة إن رضي بذلك عليّ بن أبي طالب».

ثم دعا بطبق من بسرٍ، فوضعه بين أيدينا، ثم قال: «إنتهبوا» فانتبهنا، فبينما نحن ننتهب إذ دخل عليّ على النبي ﷺ، فتبسم النبي ﷺ في وجهه، ثم قال: «إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وإنّي قد زوجتكها على أربعمئة مثقال فضة إن رضيت بذلك» فقال: «قد رضيت يا رسول الله».

قال أنس: فقال النبي ﷺ: «جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيرا طيبا» قال أنس: لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي^٣.

ورواه الزرندي وقال: نقله الشيخ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان بسنده^٤ وفي روايته:

أَنَّ عَلِيًّا ﷺ لَمَّا قَالَ: رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا شُكْرًا، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لَهُ

١. الفرقان: ٥٤.

٢. الرعد: ٤٩.

٣. ذخائر العقبين: ٢٩، الأربعين المنتقى: ١٠٣-١٠٤.

٤. نظم درر السمطين: ١٨٧.

رسول الله ﷺ: «بارك الله لكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب». وفي روايته: «وشج به الأرحام». والتوشيح: خلط الأرحام بعضها ببعض. والعقد لعلي عليه السلام وهو غائب محمول على أنه كان له وكيل حاضر، أو على أنه لم يرد به العقد إلا إظهار ذلك، ثم عقد معه لما حضر، أو على تخصيصه بذلك جمعاً بين ما ورد مما يدل على شرط القبول على الفور^١.

١٢٤٠ وعن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ملك، فقال: يا محمد، إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبي طالب في الملاء الأعلى، فزوجها منه في الأرض»^٢.

١٢٤١ وعن أنس بن مالك، قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد إذ قال لعلي عليه السلام: «هذا جبرئيل يخبرني أن الله زوجك فاطمة، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت، فثرت عليهم الدر والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت، فهم يتهاذونه بينهم إلى يوم القيامة»^٣.

١٢٤٢ وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ملك فقال: يا محمد، إن الله لما أمرني أن أزوجه من علي أمر الملائكة أن يصفقوا صفواً في الجنة، ثم أمر شجرة الجنان أن تحمل الحلي والحلل، ثم أمر جبرئيل، فنصب في الجنة منبراً، ثم صعد جبرئيل فخطب، فلما فرغ جبرئيل نثر عليهم من ذلك، فن أخذ أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة، يكفيك يا بنيتي هذا»^٤.

١٢٤٣ عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ملك فقال: يا محمد، إن الله يقول لك: إني قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان، وأن تنثره على من حضر عقد فاطمة من الملائكة والحور العين، وقد سرّ بذلك سائر أهل السماوات، وأنه سيولد

١. ذخائر العقبى: ٣١.

٢. ذخائر العقبى: ٣١، مسند الإمام الرضا عليه السلام: ٢٤.

٣. ذخائر العقبى: ٣٢، الملاء الموصلي: ٥/٢٠٦٤.

٤. ذخائر العقبى: ٣٢، تاريخ دمشق: ٤٢: ١٢٨.

بينها ولدان سيدان في الدنيا، ويسودان على أهل الجنة وشبابها، وقد تزين أهل الجنة لذلك فأقرر عيناً يا محمد، فإنك سيد الأولين والآخرين»^١.

١٢٤٤ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر عنده أمير المؤمنين المرتضى عليه السلام قال: ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله، نزل جبرئيل عليه فقال: «يا محمد إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي»^٢.

١٢٤٥ وعن عبيد الله رضي الله عنه، قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يوجه فاطمة إلى علي رضي الله عنه أخذتها رعدة، فقال: «يا بنتي لا تحزعي، إنني لم أزوجه من علي، إن الله أمرني أن أزوجه منه». روى الستة الطبري^٣. وقال في الأول: أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده، وفي الثاني: أخرجه الملاء في سيرته، وفي الثالث: أخرجه الغساني، وفي الرابع: أخرجه الإمام علي بن موسى، وفي الخامس: أخرجه ابن السمان في الموافقة، وفي السادس: الغساني.

١٢٤٦ وعن جابر رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر فأنظ، فقال: «يا أيها الناس، أنا وأهل بيتي سادات أهل الجنة في الجنة، ألا وإن الله عز وجل قد أوحى إلي من فوق سبع سماوات، على لسان جبرئيل: أن أزوجه فاطمة من علي، فإن الله عز وجل زوجها من فوق سبع سماوات، وشهد ملائكتها: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة الكروبيين، وسبعين ألفاً من الملائكة، يسجد أحدهم سجدةً، ولا يرفع رأسه حتى تقوم الساعة، فأوحى الله إليهم: أن ارفعوا رؤوسكم، واشهدوا أملاك علي بفاطمة، وكان الخطيب جبرئيل والشاهدان ميكائيل وإسرافيل، ثم أوحى الله إلى شجرة طوبى، وأمر الحور العين فحضرن، فقال لها: انثري ما فيك، فنثرت شجرة طوبى ما فيها من جوز ولوز وسكر: جوز من در، ولوز من ياقوت، وسكر من السكر الجنة، فالتقطته حور العين، فهو عندهن في الأطباق تهادينه، يقلن: هذا من نثار تزويج فاطمة بعلي».

١. ذخائر العقبى: ٣٢، مسند الإمام الرضا: ٢٥.

٢. ذخائر العقبى: ٣١، مناقب ابن شهر آشوب: ١٢٧، ٢، شرح الأخبار للفاضل النعمان: ٣٦٥، رقم ٧٢٧.

٣. ذخائر العقبى: ٣١، عن الغساني، و. واه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٢: ١٢٨.

رواه الصالحاني وقال فيه: أخبرنا أبو موسى المدني، فذكر إسناده.

وقال: وفي رواية ابن سيرين عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب، قالوا: لما أدركت فاطمة عليها السلام خطبها رجال من قريش، كلما خطبها رجل أعرض رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه عنه، فيبكي الرجل ويخاف أن يكون أنزل فيه، فلقى بعضهم بعضاً، وشكا بعضهم إلى بعض ما صنع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال رجل ممن خطبها: إن علياً عليه السلام خاصته، أنا أكفيكم هذا الأمر، انطلق إلى علي فأهيجته إلى أن يخطبها إليه، فإن هو ردّه بمثل ما ردنا فالأمر واحد ينتظر فيها أمر الله عز وجل، وإن زوجه فعليه كان يجلسها. فانطلق الرجل وعلي عليه السلام في حائط له ينضح على نخل له، فقال: يا علي، والله ما من خصال الخير خصلة إلا وقد نلتها إلا خصلة واحدة، ما أدري ما يمنعك من هذا؟ فقال أمير المؤمنين: «وما هي؟» قال: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تزوجها، فقال علي عليه السلام: «لقد حشنتني على أمرٍ إنّي كنت عنه لي غطاء» فقام إلى وبيع البئر فتوضاً منه، ثم لبس نعليه، وقال للرجل: «انطلق» فانطلقا ورسول الله في بيت أم سلمة، فدخل وسلم، ثم قال: «يارسول الله، أنا من قد عرفت قرابتي وصحبي وبلاني» قال صلى الله عليه وآله: «صدقت، فما حاجتك؟» قال: «فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تزوجنيها»، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «وما عندك يا علي إذا تزوجتك؟» قال: «عندي فرسي ودرعي وناضحي»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما فرسك فلا بدّ لك منه تجاهد في سبيل الله عز وجل، وأما ناضحك فلا بدّ لك منه على نخلك، وأما درعك فقد قبلناها وزوجناك فانطلق وبعها واتنا بثمانها».

فأخذها علي عليه السلام فطرحها على عاتقه يريد السوق، فمرّ بالرجل وهو ينتظره، فقال: يا علي ما صنع بك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: «زوّجني فاطمة على درعي هذا، وأمرني ببيعها، وأن آتية بثمانها» فانطلق الرجل إلى أصحابه، فقال: قد زوّجه! فانطلق علي عليه السلام فباع الدرع بثمانين وأربعمائة درهم، فجاء بها في طرف ثوبه فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يسأله رسول الله صلى الله عليه وآله كم هي، ولم يخبره علي عليه السلام، فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله قبضةً، فقال لبلال: «إتبع بها طيباً لفاطمة» ثم قال لأُمّ سلمة رضي الله عنها: «جهّزي به فاطمة» فأخذت أمّ سلمة البقية، فوجدتها مائتين، فمكثت تسعاً وعشرين ليلة.

ثم إن علياً دخل على جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال له جعفر: سله أن يدخل عليك أهلك، فدخل علي على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يخرج، ثم يعود حتى إذا فعل الثالثة أنكر رسول الله صلى الله عليه وآله - يعني فعله - فقال له: «ما لك يا علي؟ لعلك تريد أن تدخل عليك أهلك؟» فقال: «نعم» فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أم سلمة ففرغت من جهازها: فراشين من خيوش^١: أحدهما محشو بليف، والآخر بحذوة الحذائين، وأربع وسادات: وسادتين بليف، وشتين صوف، حتى إذا صلى رسول الله صلى الله عليه وآله عشاء الآخرة انصرف إلى بيت فاطمة، فدعاها فأجلسها خلف ظهره، ثم دعا علياً، فأخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضعها في يد علي، وقال صلى الله عليه وآله: «انطلقا إلى بيتكما، ولا تحدثا شيئاً حتى آتيكما» فقامت فاطمة عليها السلام معه غير عاصية ولا متلكنة حتى دخلا بيتهما فجلسا على فراش.

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخل عليهما، فجلس بينهما، ثم قال لعلي عليه السلام: «قم فاتني بماء» فأخذ علي قعباً، فاصطب من ماء شلوة فأتاه به، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله القعب بيده، ثم أخذ ملاء فيه ماء، فتمضمض به، ثم عاد في القعب، فأخذ قبضة من الماء، فنضح به رأس علي عليه السلام ووجهه وصدره، ثم قال: «أشربه» فشربه ثم قال لفاطمة: «قومي فاتيني بماء» فجاءت به أيضاً في القدح، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ملاء فيه ماء، فتمضمض به فأعاد في القدح، ثم أخذ قبضة فنضح به رأس فاطمة ووجهها ونحرها، ثم قال: «اجلسي فاشربي» ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخلّاهما.

ولبت رسول الله صلى الله عليه وآله أربعاً أرباعاً لا يدخل عليهما، حتى إذا كان يوم الرابع انصرف من صلاة الفجر في غداة سيرة فدخل عليهما، وهما في لحاف، فلما سمعا خشخشة نعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذهباً يتفرقان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كما أنتما» فجلس عند رأسهما، فخلع نعليه، ثم أدخل قدميه وساقيه بينهما، فأخذ علي إحداهما وفاطمة أخرى، فوضعا على صدرهما، فقال علي لفاطمة عليها السلام: «رويداً استخدميه» فقالت فاطمة: «يا رسول الله، إني كنت في عيالك، وكنت مكفية، وإني قد أفردت بنفسي، وقد شق علي العمل، فأخدمني

يارسول الله» قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على خير من الخادم؟ يافاطمة إذا أخذت مضجعك من الليل فاحمدي الله تعالى ثلاثاً وثلاثين، وسبحيه ثلاثاً وثلاثين، وكبريه أربعاً وثلاثين فذلك مائة هي أثقل في الميزان من جبل أحد ذهباً. نعم يافاطمة، نغزو ونصيب فتخدمك إن شاء الله».

فلبث رسول الله ﷺ ستة أشهر، ثم غزا ساحل البحر فأصاب سبياً فقسّمه، وأمسك امرأتين: إحداهما شابة والأخرى امرأة قد دخلت في السن ليست بشابة، فبعث ﷺ إلى فاطمة فدعاها، فأخذ بيد المرأة فوضعها في يد فاطمة، فقال ﷺ: «يافاطمة هذه لك، فلا تضربها فإنّي قد رأيته تصلي، وإنّ جبرئيل نهاني عن ضرب المصلّين، ورسول الله ﷺ يوصيها بها» فلما رأت فاطمة ما يوصيها تلفّتت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: «يارسول الله، عليّ يوم، وعليها يوم» ففاضت عينا رسول الله ﷺ باليكاء، ثم قال: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»^١، «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^٢.

١٢٤٨ قال: وفي رواية ابن شاذان:

إنّ أبا بكر وعمر كانوا من الذين خطبوا فاطمة ﷺ، فقال: «أنتظر أمر الله». وفي روايته أيضاً: أنّ الذي اشترى الدرع هو عثمان، فلما وجب البيع وأعطى الثمن، قال لعليّ ﷺ: أأنت أولى بالدراهم منّي؟ وأنا أولى بالدرع منك؟ قال: «نعم» قال: قد وهبت منك هذه الدرع، فرجع عليّ بالدراهم والدرع إلى رسول الله ﷺ، وأخبره بما جرى، فدعا رسول الله ﷺ لعثمان^٤.

١٢٤٩ قال الإمام الصالحاني: لما دخل عليهما رسول الله ﷺ لتهنئة العرس، وقعد عليّ وسادة الأنس، ومدّ قدم الإجلال بين مؤسّسي قواعد العترة والآل، فألصقا بصدرهما

١. الأنعام: ١٢٤.

٢. آل عمران: ٣٤.

٣. رواه الخوارزمي في مناقب: ٣٤٣-٣٥٥ رقم ٣٤٦ عن ابن سيرين عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعليّ بمعناه وزيادة، والمجلسي في البحار ٤٣: ١٢٤-١٣٤.

٤. راجع مناقب الخوارزمي: ٣٥٥ ذيل الرقم ٣٤٦.

متوَحِّينَ بتلك الأكرومة مزيد قدرَئِهما، فكان منح عنه بذلك الاستيناس أوطارهما، وعظمَ برابطة المباسطة أخطارهما، فنزل جبرئيل بالفضل العظيم من حضرة ذي المنِّ القديم، وتلا على مقدر أركان القلا قوله عزَّ وعلا: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^١ فالبحران: فاطمة وعلي عليه السلام، والبرزخ: قدم كرم النبي صلى الله عليه وآله بينهما، واللؤلؤ والمرجان هما الحسان، كذا فسرها فحول الأئمة الكبار، ووشحوا بها متون التفسير وبطون الأسفار^٢.

١٢٥٠ وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سأحدثكم حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك، يقول ونحن نسير معه: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ، ففعلت ذلك، قال جبرئيل: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَنَى جَنَّةً مِنْ لَوْلُؤٍ قِصَبٍ، بَيْنَ كُلِّ قِصْبَةٍ إِلَى قِصْبَةٍ لَوْلُؤَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ مُشَدَّرَةٍ بِالذَّهَبِ، وَجَعَلَ سَقُوفَهَا زَبْرَجْدًا أَخْضَرَ، وَجَعَلَ فِيهَا طَاقَاتٍ مِنْ لَوْلُؤٍ مَكَلَّلَةٍ بِالْيَاقُوتِ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهَا غُرَفًا، لَبْنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَلَبْنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبْنَةٌ مِنْ دُرٍّ، وَلَبْنَةٌ مِنْ زَبْرَجْدٍ، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا عِيُونًا تُتَبَعُ فِي نَوَاحِيهَا، وَحُقَّتْ بِهَا أَنْهَارٌ، وَجَعَلَ عَلَى الْأَنْهَارِ قَبَايَا مِنْ دُرٍّ، قَدْ شَعَبَتْ بِسُلَاسِلِ الذَّهَبِ، وَحُقَّتْ بِأَنْوَاعِ الشَّجَرِ، وَبَنَى فِي كُلِّ غِصْنٍ قَبْطَةً، وَجَعَلَ فِي كُلِّ قَبْطَةٍ أَرِيكَةً مِنْ دَرَّةٍ بَيَاضَ غِشَاوِهَا السُّنْدُسُ وَالْإِسْتَبْرَقُ، وَفَرَشَ أَرْضَهَا بِالزَّعْفَرَانِ، وَفُتِّحَتْ بِالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ، وَجَعَلَ فِي كُلِّ قَبْطَةٍ حُورًا، وَالْقَبْطَةُ هَا مِائَةُ هَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ جَارِيَتَانِ وَشَجَرَتَانِ، فِي كُلِّ قَبْطَةٍ مَعْرَشٌ، وَكِتَابٌ مَكْتُوبٌ حَوْلَ الْقَبَابِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ بَنَى اللَّهُ هَذِهِ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: هَذِهِ الْجَنَّةُ بَنَى اللَّهُ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ابْنَتِكَ سَوَى جَنَّتَيْهَا، تَحْفَةُ أَنْحَفِهَا اللَّهُ إِلَيْهَا، لِتَقَرَّ عَيْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ»^٣.

رواه الصالحاني عن أستاذه الحافظ أبي موسى بإسناده وقال: حديث غريب من حديث شعبية، لا أعرفه إلا من رواية عبدالنور عنه، ثم من رواية بشر عن عبدالنور.

١. الرحمن: ١٩-٢٣.

٢. رواه القندوزي في مجمع السودة ١: ٣٥٤ رقم ٤ عن مصادر عدة، ورواه الطبرسي في مجمع البيان ٩: ٣٣٦.

٣. رواه الطبراني في مجمع الكبير ٢٢: ٤٠٨، وابن شهر آشوب في المناقب ٢: ١١٣، والمجلسي في البحار

١٢٥١ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي رضي الله عنه أتاه ناس من قريش، فقالوا: إنك زوجت علياً بمهر خسيس! فقال صلى الله عليه وآله: «ما أنا زوجت علياً، ولكن الله زوجة ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك، فنثرت الدرّ والياقوت والجوهر والمرجان، فاهتدرت الحور العين فالتقطن، فهنّ يستهدينه ويتفاخرن ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله».

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه وآله بفلته الشهباء، وثنى عليها قطيفةً، وقال لفاطمة: «إبركي» وأمر سلمان أن يقودها، والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه وآله، فإذا هو جبرئيل في سبعين ألفاً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «نم أهبطكم إلى الأرض؟» قالوا: «جئنا لزفّ فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب» فكبر جبرئيل، وكثر ميكائيل، وكثرت الملائكة، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة^١.
رواه الإمام الحافظ الخطيب البغدادي بإسناده.

١٢٥٢ وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لما كانت الليلة التي زفّت فيها فاطمة إلى علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وآله قائماً، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها، يستبّحون الله عزّ وجلّ ويقدّسونه حتّى طلع الفجر.
رواه الطبري وقال: خرّجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي. ورواه الصالحاني وعنده «أمامها» عوض «قدامها»، و«ورائها» بدل «خلفها»^٢.

١٢٥٣ وعن الإمام أبي حنيفة الكوفي بمكة وقد كلّله الطالبون قياماً وقعوداً، قال: أخبرنا أبو الزبير، عن جابر رضي الله عنه، قال: هبط على النبي صلى الله عليه وآله - يعني ملكاً - فقال: «ما اسمك؟» فقال: أنا محمود، قال: «حدّثنا محمود فم هبط؟» قال: لتزوّج النور من النور، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «فما النور من النور؟» قال: تزوّج فاطمة من علي رضي الله عنه، وهذا جبرئيل رضي الله عنه فدّ أوحى الله إلى شجر الجنان أن يحملن الحلّي والحلل، وأن تنثر ذلك على الملائكة،

١. ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي: ٢٥٧ رقم ٤٦٤، والمجلسي في البحار ٤٣: ١٠٤ رقم ١٥.
٢. ذخائر العقبى: ٣٢. ورواه المجلسي في البحار ٤٣: ١٢٤ عن كشف الغمّة. ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ٤٢٠: ١.

فأوحى الله تعالى وقد أخذت محاسنهن يتوقفن للنشار، قال: فاجتمعت الملائكة، وخطب النبي ﷺ، فزوج فاطمة من علي عليه السلام، فلما ولت الملائكة نظر النبي ﷺ في كفي محمود، فإذا فيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلي، قال النبي ﷺ: «يا محمود، منذ كم هذا مكتوب بين كفيك؟» قال: يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً، إن هذا مكتوب بين كفي من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة وعشرين ألف سنة^١.

رواه الصالحاني عن أبي موسى بإسناده، وقال: هذا حديث غريب جداً.

١٢٥٤ وعن بريدة بن بكش في حديث طويل: أن رسول الله ﷺ قال لعلي بعد ما زوجه: «يا علي، إنه لا بد للعرس من وليمة» فقال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار أصعاً من ذرة... إلى آخر الحديث.

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عبد الرحمن النسائي. وأخرجه الدولابي، وأخرج أحمد منه قوله لعلي: «لا بد للعرس من وليمة» فقال سعد: علي كبش، وقال فلان: علي كذا، وقال فلان: علي كذا^٢.

١٢٥٥ وعن أسماء رضي الله عنها قالت: أولم علي علي فاطمة عليه السلام، فما كان وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمة، رهن درعه عند يهودي بشرط شعير، فكانت وليمة أصعاً من شعير وتمر وحيس^٣.

١٢٥٦ وعن جابر بن عبد الله قال: حضرنا عرس علي وفاطمة عليه السلام، فما رأيت عرساً كان أطيب منه، حشونا البيت طيباً، وأتينا بتمر وزبيب وأكلنا.

رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه الدولابي، وفي الآخر: أخرجه أبو بكر بن فارس. ورواه الزرندي ولفظه: حشونا البيت كثيراً من الرمل تراباً طيباً وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا، وكان فراشهما ليلة عرسها إهاب كبش^٤.

١. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ١٢٦، ومثله رواه المجلسي في البحار ٤٣: ١١١.

٢. ذخائر العقبين: ٣٣، السنن الكبرى ٦: ٧٣ رقم ١٠٠٨٨، الذرية الطاهرة: ٦٥، مستند أحمد ٥: ٣٥٩.

٣. ذخائر العقبين: ٣٣، الذرية الطاهرة: ٦٦، والخيس: تمر يُخلط بهن وأقط.

٤. نظم درر السمطين: ١٨٩، ورواه عبد الله بن عدي في الكامل ٤: ١٨٨، والذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ٥١٢.

ذكر سيرتها وسمتها وما لحقها من الشدة والضيق في معيشتها، لأنه
اختبار الله تعالى لها ولزوجها ما اختاره لرسوله، ولا طلب ولا إرب
للنبي في الدنيا وكان في الله تعالى جميع سؤله

١٢٥٧ عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: لقد جهّزت فاطمة بنت رسول الله ﷺ،
وما كان حشو فرشهما ووسائدهما إلا ليفاً.

رواه الطبري وقال: أخرجه الدولا بي^١.

١٢٥٨ وعن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: جهّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميلة وقربة
ووسادة آدم حشوها ليف.

رواه الزرندي^٢.

١٢٥٩ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمناً ودلاً وهدياً وحديثاً
برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

رواه الطبري في حديث وقال: أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب، وأبو داود
والنسائي^٣. والهدي والدّل متقارب المعنى، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر
والشمال وغير ذلك، والسمت بمعناها.

١٢٦٠ وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة، إلا
الذي ولدها ﷺ.

رواه الطبري وقال: أخرجه أبو عمر^٤.

١٢٦١ وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ

١. ذخائر العقبين: ٣٤، الذريعة الطاهرة: ٩٨ رقم ٨٩.

٢. نظم درر السمطين: ١٨٩.

٣. ذخائر العقبين: ٤٠ - ٤١. سنن أبي داود: ٤: ٣٥٦ رقم ٥٢١٧. سنن الترمذي: ٥: ٣٦١ رقم ٣٩٦٤. السنن الكبرى

٥: ٩٦ رقم ٨٣٦٩.

٤. ذخائر العقبين: ٤٤، الاستيعاب: ٤: ١٨٩٦ تحت رقم ٤٠٥٧.

أتاها يوماً، فقال: «أين ابنائي؟» يعني حسناً وحسيناً، قالت: قلت: «أصبحنا وليس في بيتنا شيء، يذوقه ذاتي، وقال علي: أذهب بهما فإني أخوف أن يبكي عليك، وليس عندك شيء، فذهب بهما إلى فلان اليهودي» فتوجه إليه رسول الله ﷺ، فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر، فقال: «يا علي ألا تقلب ابني قبل أن يشتد الحرّ عليهما؟» فقال علي ﷺ: «أصبحنا وليس في بيتنا شيء، فلو جلست يارسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات» فجلس رسول الله ﷺ وهو ينزع لليهودي كل دلو بتمرة، حتى اجتمع له شيء من تمر، فجعله في حجرته، ثم أقبل، فحمل رسول الله ﷺ أحدهما، وحمل علي الآخر^١.

١٢٦٢ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: خرجت يوماً، فإذا أنا برسول الله ﷺ، فقال لي: «يا عمران، فائمة مريضة، فهل لك أن نعوّدها؟» قال: قلت: فذاك أبي وأمي وأني شرف أشرف من هذا! قال: فانتلق رسول الله ﷺ وانتقلت معه حتى أتى الباب فقال: «السلام عليكم أأدخل؟» قالت: «وعليكم السلام، أدخل» فقال: «أنا ومن معي؟» قالت: «والذي بعثك بالحق ما عليّ إلا هذه العبادة» قال: ومع رسول الله ﷺ ملامه خَلِقة، فرمى بها إليها، فقال: «شدّي بها رأسك»، ففعلت، ثم قالت رضي الله عنه: «أدخل» فدخل ودخلت معه، فقعد رضي الله عنه عند رأسها وقعدت قريباً منه، فقال: «أي بنتي، كيف تجدني؟» قال: «والله يارسول الله، إنني لوجعة، وإنه ليزيدني وجعاً إلى وجعي أن ليس عندي ما أكل» قال: فبكا رسول الله ﷺ وبكت وبكيت معهما، فقال لها: «أي بنتي تصبري» مرتين أو ثلاثاً، ثم قال لها: «أي بنتي أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين؟» قالت: «يا بنتي ماتت، وأين مريم بنت عمران؟» قال لها: «أي بنتي، تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة، لا يفضّه إلا منافق».

رواهما الطبري وقال في الأول: أخرجه الدلايلي، وفي الثاني: أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي^٢.

١. ذخائر العقبى: ٤٩، الدرر النيرة: ١٠٤.

٢. ذخائر العقبى: ٥٣، تاريخ دمشق: ١٣٤، ٤٢.

١٢٦٣

وعن عطاء بن السائب رضي الله عنه، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه:

أنه قال لفاطمة: «إني لأشتكي صدري مما أمد بالغرب» فقالت رضي الله عنها: «والله وأنا أشتكي يدي مما أطنع بالرحى» فقال لها علي: «إني النبي صلى الله عليه وآله فسلية أن تخدمك خادماً ما» فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه، ثم رجعت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما جاء بك؟» قالت: «جئت لأسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله» فلما رجعت إلى علي رضي الله عنه قالت: «والله ما استطعت أن أكلم رسول الله صلى الله عليه وآله من هيئته» فانطلقا إليه، فقال لهما رسول الله: «ما جاء بكما؟» أحسبه قال: «لكما حاجة؟» فقال له علي رضي الله عنه: «أجل يارسول الله، شكوت إلى فاطمة يدي من مدّها بالغرب، فشكت إليّ يديها مما تطحن بالرحى، فأتيئك لتخدمنا خادماً مما أفاء الله تعالى» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا، ولكن اتقوا أو اتقوا الله، وأنفقه على أصحاب الصفة التي تطوئ أكبادهم من الجوع، ولا أجد ما أطعمهم» فلما رجعا وأخذوا مضاجعهما من الليل أتاهما النبي صلى الله عليه وآله وهما في خميل، والخميل القطيفة، كان رسول الله صلى الله عليه وآله جهّزهم بها، وبوسادة من آدم حشوها أذخر، وقد كان علي وفاطمة رضي الله عنهما حين ردهما شقّ عليهما، فلما سمعا حس رسول الله صلى الله عليه وآله ذهبا ليقوما، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: «مكانكما» ثم جاء، فجلس على طرف الخميل، ثم قال صلى الله عليه وآله: «إنكما جئتما لأخدمكما خادماً، وإني سأدلكما - أو كلمة نحوها - على ما هو خير لكما من الخادم، تحمدان الله تعالى في دهر كلّ صلاةٍ عشراً، وتسبّحانه عشراً، وتكبرانه عشراً، وتسبّحانه ثلاثاً وثلاثين، وتحمدانه ثلاثاً وثلاثين، وتكبرانه أربعاً وثلاثين، فذلك مائة إذا أخذتما مضاجعكما من الليل» قال علي رضي الله عنه: «فما أعلم أنّي تركتها»، قال عبدالله بن الكواء: ولا ليلة صفين؟ فقال له علي رضي الله عنه: «قاتلك الله، ولا ليلة صفين».

رواه الزرندي وقال: هذا حديث صحيح، أخرجه البخاري ومسلم بمعناه^١.

١٢٦٤

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله خادماً، فقال صلى الله عليه وآله لها: «قولي: اللهم رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب

والنوى، نُزِّل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، إقض عتنا الدين، واغتنا من الفقر». رواه الطبري وقال: أخرجه مسلم والترمذي^١.

١٢٦٥ وعن سويد بن غفلة رضي الله عنه قال:

أصابت علياً رضي الله عنه خصاصة، فقال لفاطمة رضي الله عنها: «لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألتيه» فأتته وكانت عنده أم أيمن، فدقت الباب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأُم أيمن: «إن هذا لدق فاطمة، ولقد أتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها، فقومي فافتحي لها الباب» قالت: ففتحت لها، فقال صلى الله عليه وسلم: «لقد أتيت في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها؟» فقالت: «يارسول الله، هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد، فاطعمانا؟» فقال: «والذي بعثني بالحق، ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً، ولقد أتنا أعز، فإن شئت أمرنا لك بخمسة أعز، وإن شئت علمتكم خمس كلمات علمنهن جبرئيل؟» قالت: «بل علمني الخمس الكلمات» فقال: «قولي: يا أولي الأولين وياخير الغافرين، ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين» قالت: «فانصرف حق دخلت على علي» فقال: «ما ورائك؟» قالت: «ذهبت من عندك إلى الدنيا، وأتيتك بالآخرة» فقال لي: «خير أياكم، خير أياكم»^٢.

١٢٦٦ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم جالساً، إذ أقبلت فاطمة رضي الله عنها فوقفت بين يديه، فنظر إليها وقد غلبت الصفرة على وجهها، وذهب الدم من شدة الجوع، فقال: «إدني يا فاطمة» فدنت، ثم قال: «إدني» فدنت، حتى وقفت بين يديه، فوضع يده على صدرها في موضع القلادة، وفرج بين أصابعه، ثم قال: «اللهم مشيع الجاعة، ورافع الوضعة، لاتجع فاطمة بنت محمد» قال عمران: فنظرت إليها قد غلب الدم على وجهها، وذهبت تلك الصفرة، كما كانت الصفرة غلبت على الدم. قال عمران: فلقيتها بعد ذلك فسألتها عن ذلك، فقالت: «ما جعت بعد يا عمران».

١. ذخائر العقبين: ٥٠، صحيح مسلم ٧٩: ٨، سنن الترمذي ١٨١: ٥ رقم ٣٥٤٨.

٢. نظم درر السطين: ١٩٠.

رواهما الزرندي^١.

١٢٦٧ وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال:

قال عليّ ذات يوم، فقال: «يا فاطمة، هل عندك من شيء تغدينه؟» قالت: «لا، والذي أكرم أبي بالنبوة ما أصبح عندي شيء أغذيكه، ولا كان لنا بعدك شيء منذ يومين، إلا أوترك به عليّ بطني وعليّ ابني هذين» قال: «يا فاطمة، ألا أعلمتي حقّ أبيكم شيئاً» قالت: «إني أستحيي من الله أن أكلفك ما لا تقدر عليه» فخرج من عندها وانقأ بالله، حسن الظنّ به، فاستقرض ديناراً، فبينما الدينار في يده أراد أن يبتاع لهم ما يصلح لهم، إذ عرض له المقداد رضي الله عنه في يوم شديد الحرّ، قد لوّحت الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلما رآه أنكره، فقال: «يا مقداد، ما أزعجك من رحلك هذه الساعة؟» قال: «يا أبا الحسن، خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي، قال: «يا بن أخي، لا يحملّ لك أن تكمني حالك» قال: أمّا إذا أبيت، فوالذي أكرم محمداً بالنبوة، ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد، ولقد تركتُ أهلي ليكون جوعاً، فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجتُ مغموماً راكباً رأسي، فهذه حالي وقصتي! فهطلت عينا عليّ بالبكاء حتّى بليت دموعه لحيته، قال: «أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني غير الذي أزعجك، ولقد اقترضتُ ديناراً، فهاك أوترك به عليّ نفسي» فدفع إليه الدينار، ورجع حتّى دخل على النبي صلى الله عليه وآله، فصلّى الظهر والعصر والمغرب.

فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله صلاة المغرب مرّ بعليّ في الصفّ الأوّل، ففمزه برجله، فسار خلف النبي صلى الله عليه وآله حتّى لحقه عند باب المسجد، ثم قال: «يا أبا الحسن، هل عندك شيء تعشينا به؟» فأطرق عليّ رضي الله عنه لا يحرير جواباً حياة من النبي صلى الله عليه وآله، قد عرف الحال الذي خرج عليها، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «إمّا أن تقول: لا، فتصرف عنك، أو نعم، فنجيء معك؟» فقال له حياة وتكريماً: «إذهب بنا» وكان الله سبحانه قد أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن تعشّ عندهم، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيده، فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة رضي الله عنها في مصلّى لها، وقد

صَلَّتْ وخلفها جفنةٌ تفور دخاناً، فلَمَّا سمعت كلام النبي ﷺ خرجت من المصلَّى فسَلَمَتْ عليه، وكانت أعزَّ الناس عليه، فردَّ السلام ومسح بيده على رأسها، وقال: «كيف أُمِيت عشيّاً غفر الله لك، وقد فعل» فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه، فلَمَّا نظر عليّ ﷺ ذلك وشَمَّ ريحه رمى فاطمة ﷺ ببصره رمياً شحيحاً، فقالت: «ما أشحَّ نظرك وأشدّه! سبحان الله! هل أذنبت فيا بيني وبينك ما استوجب به السخطة؟» قال: «وأي ذنب أعظم من ذنب أصبته اليوم، أليس عهدي بك اليوم وأنت تحلفين بالله بمجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين؟» فنظرت إلى السماء، فقالت: «إلهي يعلم في سانه ويعلم في أرضه، إنِّي لم أكل إلّا حقاً» قال: «فأتى لك هذا الذي لم أر مثله، ولم أشمّ مثل ريحه، ولم أكل أطيّب منه؟» فوضع النبي ﷺ كَفَّهُ المباركة بين كتفي عليّ ﷺ، ثم هزّها، وقال: «يا عليّ، هذا ثواب الدينار، وهذا جزء الدنيا، هذا من عند الله، إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب».

ثم استعبر النبي ﷺ باكياً، وقال: «الحمد لله لَمَّا لم يخرجكما من الدنيا حقاً يحريك في المجرى الذي أجرى فيه زكريّا، ويحرك يافاطمة في المجرى الذي أجرى فيه مريم» **«كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا»**^١.

رواه الطبري وقال: أخرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال^٢.

ذكر ارتحالها عن هذه الدنيا الدنيّة وانتقالها منها إلى الدرجات العليا

السنّة وذكر من يلي غسلها ودفنها والصلاة عليها وكيفية عبورها

في المحشر وظهور أنواع كرامة الله تعالى لديها

١٢٦٨ توفيت فاطمة بعد موت النبي ﷺ بستة أشهر، وقيل: بثمانية أشهر، وقيل: بمائة يوم، وقيل: بسبعين. ذكره أبو عمر، والأول أصح.

وتوفيت ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، وهي ابنة

١. آل عمران: ٣٧.

٢. ذخائر العقبى: ٤٦. ورواه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٩٧، والمجلسي في البحار ٣٧: ١٠٣ رقم ٧ وفي جزء

فضائل فاطمة: ٢٥-٢٧ رقم ١٤.

تسع وعشرين سنة، قاله المدائني . وقال عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : ابنة ثلاثين . وقال الكلبي : خمساً وثلاثين، حكاه أبو عمر^١ . وقيل : ثمان وعشرين، حكاه الزرندي^٢ . وعلى الأقوال كلها يكون مولدها قبل النبوة .

١٢٦٩ وذكر الإمام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبدالله الذارع في كتاب تاريخ مواليد أهل البيت : أنها توفيت وهي ابنة ثمانين سنة وخمسة وسبعين يوماً، منها بمكة ثمانين سنين، والباقي بالمدينة، وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، وفي رواية: أربعين يوماً، وكانت ولادتها بعد النبوة بخمس سنين، وولدت الحسن عليه السلام ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين، هذا آخر كلامه^٣ .

١٢٧٠ وعن أبي جعفر، قال : «دخل العباس على علي وفاطمة عليهما السلام، وأحدهما يقول للآخر: أيتها أكبر؟ فقال العباس عليه السلام : ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات، وولدت ابنتي وقريش تنفي البيت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن خمس وثلاثين سنة، قبل النبوة بخمس سنين» . أخرجه الدولابي^٤ .

هذه الأقوال كلها ذكرها الطبري بهذا السياق^٥ . وحديثا التفاحة اللذان مضيا يدلان على أن الولادة الكريمة بعد المبعث، والله سبحانه أعلم .

١٢٧١ وعن أبي جعفر : «إن فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس : يا أسماء، إنني قد استحييت ما يصنع بالنساء، إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها، فقالت أسماء : يا ابنة رسول الله، ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة ؟ فدعت مجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة : ما أحسن هذا وأجمله ! يعرف به المرأة من الرجل، فإذا أنا مت فأغسليني أنت وعلي، ولا يدخل علي أحد، فلما توفيت جاءت عائشة تدخل عليها، فقالت أسماء : لا تدخل علي، فشكت إلى أبي بكر : أن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد جعلت لها مثل

١. الاستيعاب ٤ : ١٨٩٨ تحت رقم ٤٠٥٧ .

٢. نظم درر السمطين : ١٨١ .

٣. تاريخ أهل البيت عليهم السلام : ٧١ .

٤. الذرية الطاهرة : ١١١ .

٥. ذخائر العقبى : ٥٢ .

هودج العروس! فجاء أبو بكر فوقف على الباب، فقال: يا أسماء، وما حملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلن على بنت رسول الله ﷺ، وجعلت لها مثل هودج العروس؟ فقالت: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الذي صنعتُ وهي حيّة، فأمرتني أن أصنع ذلك لها، قال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك، ثم انصرف، وغسلها على وأساء».

خرّجه أبو عمر، وخرّج الدولابي معناه مختصراً، وذكر: أنّها لما أرته النعش تبسّمت، وما رويت مبتسمة، يعني بعد النبي ﷺ، إلّا يومئذٍ. وخرّج الدولابي أيضاً أنّ الوصية كانت إلى عليّ ﷺ بأن يغسلها وأساء^١. ويجوز أن يكون أوصت إلى كلّ واحدٍ منهما.

١٢٧٢ وعن أمّ سلمى رضي الله عنها قالت:

إشتكت فاطمة ﷺ فمرّضناها، فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيناها في شكواها، فخرج عليّ بن أبي طالب ﷺ لبعض حاجته، قالت فاطمة: «اسكي لي يا أمه غسلاً» فسكبت لها غسلاً، فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تفتسل، ثم قالت: «يا أمه ناولني ثيابي الجدد» قالت: فناولتها، ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه، فقالت: «قدّمي فراشي وسط البيت» واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدّها، ثم استقبلت القبلة، ثم قالت: «يا أمه، إني مقبوضة الآن، فلا يكشفني أحد، ولا يغسلني أحد» قالت: فقُبضت مكانها.

قالت: ودخل عليّ، فأخبرته بالذي قالت وبالذي أمرتني، فقال عليّ ﷺ: «والله لا يكشفها أحد» فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك، ولم يكشفها ولا يغسلها أحد. خرّجه أحمد في المناقب، والدولابي واللفظ له، وهو مضاد لخبر أسماء المتقدم، قال أبو عمر: فاطمة أول من غطّي نعشها في الإسلام من النساء على الصفة المذكورة في خبر أسماء المتقدم، ثم بعدها زينب بنت جحش صنع بها ذلك أيضاً^٢.

١. ذخائر المعقبين: ٥٣، الاستيعاب ٤: ١٨٩٧ تحت رقم ٤٠٧٥، الذرية الطاهرة: ١١١.

٢. ذخائر المعقبين: ٥٣، المناقب: ٢٣٥ رقم ٣٦٨، الذرية الطاهرة: ١١١، الاستيعاب ٤: ١٨٩٧ تحت رقم ٤٠٧٥.

ذكر من صلّى عليها ومن دخل في قبرها

١٢٧٣ صلّى عليها عليّ عليه السلام، وقيل: العباس، وأخرج البصري من حديث مالك بن أنس: أنه صلّى عليها أبو بكر. ودخل قبرها عليّ والفضل، وكانت إشارت إلى عليّ أن يدفنها ليلاً^١.

ذكر موضع قبرها

١٢٧٤ ذكر أبو عمر بن عبد البر عليه السلام: أن الحسن لما توفّي دفن إلى جنب أمّه فاطمة^٢. وقبر الحسن معروف بجانب قبر العباس، ولا يذكر لفاطمة ثمّ قبر.

١٢٧٥ وأخبرني أخ في الله تعالى: أن أبا العباس المرسي كان إذا زار البقيع وقف أمام قبة فيه العباس وسلّم على فاطمة. ويذكر أنه كشف له عن قبرها ثمة، فلم أزل اعتقد ذلك لاعتقادي صدق الشيخ حتّى وقعت على ما ذكره أبو عمر فازددت يقيناً.

١٢٧٦ وقد روى الشيخ محبّ الدين ابن النجاد في مؤلّفه المسمّى بالدرة الثمينة في أخبار المدينة، بسنده عن عبدالله بن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه كان يقول:

قبر فاطمة عليه السلام في بيتها الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد.

وذكر في وفاة الحسن: أنه دفن إلى جنب أمّه فاطمة، فتكون على هذا مع الحسن في قبة العباس، فينبغي أن يسلم عليها هنالك.

ذكر هذه الأخبار بهذا السياق الطبري^٣.

١٢٧٧ قال الشيخ شمس الدين الزرندي: توفّي ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة، ونزل في قبرها العباس وعليّ عليه السلام، وذكر ما روت أمّ سلمى في غسلها، وأمرها أن لا تكشف، وتنفيذ أمير المؤمنين أمرها، عن أمّ عبدالله أمّ ولد أبي رافع^٤، والله سبحانه أعلم.

١. ذخائر العقبين: ٥٤.

٢. الاستيعاب ١: ٣٩٢ تحت رقم ٥٥٥.

٣. ذخائر العقبين: ٥٤.

٤. نظم درر السطين: ١٨١.

الباب الثالث

في ذكر سبطي رسول الله وقرطبي عرش الله،
وولدي علي وفاطمة الحسن المجتبي وأول أو ثاني
أو ثالث أهل العبا، والحسين الشهيد الحميد
الواقعة عليه الواقعة الحاطمة

أما السبط الأول والقرط الأجل، والبحر الطامي والبر السامي، والنور الساطع والبدر
اللامع، والعالم العامل والفاضل الكامل، والكريم الفائق والإمام اللائق، أبو محمد الحسن
ذو الشرف الأعلى والخذّ الأحسن، نصر الله تعالى مرآة بجماله، ونور مثواه بنور وصاله.
١٢٧٨ قد ولد في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، قال أبو عمر: هذا أضح ما
قيل فيه. وقال الدولابي: لأربع سنين وستة أشهر من الهجرة، وحكي الأول عن
الليث بن سعد، قال الواقدي: وحملت فاطمة بالحسين من بعد مولد الحسن بخمسين
ليلة، وولدت له لخمس خلون من شهر شعبان، سنة أربع. وقال الزبير بن بكار في مولده
كذلك. وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه، قال: «لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر
واحد» وقال قتادة: ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر، لخمس سنين وستة
أشهر من الهجرة. وقال ابن الذارع في كتاب مواليد أهل البيت: لم يكن بينهما إلا حمل
البطن، وكان مدة حمل الحسين ستة أشهر. وقال: لم يولد مولود قط لستة أشهر،
فعاش، إلا عيسى بن مريم والحسين عليه السلام.

روى الروايات كلها بهذا السياق الطبري^١.

١٢٧٩ وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عَقَّ عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً.

خرَّجه أبو داود والنسائي وقال: كبشين كبشين^٢.

١٢٨٠ وعن أبي رافع رضي الله عنه:

أن الحسن لما ولد أرادت أمه أن تعق عنه بكشين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تعق عنه، ولكن إحلق شعر رأسه، فتصدق بوزنه من الورق» ثم ولد حسين، فصنعت مثل ذلك. رواه الطبري وقال: خرَّجه أحمد^٣.

وإنما صرفها عن الحقيقة لتحمله ذلك عنها، لا تركاً بالإصالة، يدل عليه:

١٢٨١ حديث علي رضي الله عنه: «عَقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن، وقال: يا فاطمة إحلق رأسه، وتصدق

بزنة شعره فضة، فوزنت وكان وزنه درهماً، أو بعض درهم».

خرَّجه الترمذي^٤.

١٢٨٢ وقد روي عن فاطمة رضي الله عنها: أنها عَقَّتَ عنهما، وأعطت القابلة فخذ شاة وديناراً واحداً.

خرَّجه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام^٥. ولعل فاطمة باشرت الإعطاء، وكما ممَّا عَقَّ به صلى الله عليه وآله ذلك عنها، ويدل عليه:

١٢٨٣ ما روت أسماء بنت عميس رضي الله عنه، قالت:

عَقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن يوم سابعه بكشين أملحين، وأعطى القابلة الفخذ، وحلق رأسه وتصدق بزنة الشعر، ثم طلا بيده المباركة رأسه بالخلوق، ثم قال:

«يا أسماء، الدم من فعل الجاهلية» فلما كان بعد حول ولد الحسين، فجاء النبي صلى الله عليه وآله، ففعل مثل الأول. قالت: وجعله في حجره، فبكى صلى الله عليه وآله، قلت: فذاك أبي وأمي ممَّ بكأوك؟ فقال: «ابني هذا يا أسماء، إنه تقتله الفئة الباغية من أمتي، لا أنا لهم الله شفاعي يا أسماء».

١. ذخائر العقبين: ١١٨، الاستيعاب: ١، رقم ٣٨٣، ٥٥٥، الذرية الطاهرة: ٦٨، تاريخ أهل البيت: ٥٥، ٧٤.

٢. ذخائر العقبين: ١١٨، سنن أبي داود: ٦٠٣، رقم ٢٨٤١، السنن الكبرى: ٧٦، رقم ٤٥٤٥.

٣. ذخائر العقبين: ١١٨، مسند أحمد: ٦، رقم ٣٩٢.

٤. ذخائر العقبين: ١١٨، سنن الترمذي: ٣، رقم ١٥٥٦.

٥. عيون أخبار الرضا: ١، رقم ٣٩٠.

لاتعبري فاطمة، فإنها قريبة عهد بولادة».

خرّجه الإمام عليّ بن موسى الرضا^١.

١٢٨٤ وعن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه: «أنّ فاطمة خلقت حسناً وحسيناً يوم سابغها، فوزنت شعرهما، فتصدّقت بوزنه فضّة».

خرّجه الدولابي^٢.

١٢٨٥ وعن جابر عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عَقَّ عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيّام.

خرّجه الطبراني^٣.

١٢٨٦ وعن محمد بن المنكدر عليه السلام: أنّ النبي صلى الله عليه وآله ختن الحسن لسبعة أيّام.

خرّجه الدولابي^٤.

١٢٨٧ وعن عليّ عليه السلام قال: «لما ولد الحسن سمّيته حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: أروني ابني ما

سمّيتوه؟ قلنا: حرباً، قال: بل هو حسن، فلمّا ولد الحسين سمّيته حرباً، فجاء النبي فقال: أروني

ابني ما سمّيتوه؟ قلنا: سمّيناه حرباً، فقال: بل هو حسين، فلمّا ولد الثالث سمّيته حرباً، فجاء

النبي فقال: أروني ابني ما سمّيتوه؟ قلنا: سمّيناه حرباً، فقال: بل هو محسن، ثم قال: إنّما سمّيتهم

بولد هارون شبر وشبير ومشبر».

خرّجه أحمد وأبو حاتم^٥.

١٢٨٨ وعن عمران بن سليمان عليه السلام، قال:

الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنّة، لم يكونا في الجاهليّة.

خرّجه الدولابي^٦.

١. ذخائر العقبى: ١١٩، عيون أخبار الرضا: ١: ٢٩.

٢. ذخائر العقبى: ١١٩، الذريعة الطاهرة: ٨٥.

٣. ذخائر العقبى: ١١٩، المعجم الصغير: ٢: ٤٥ رقم ٨٨٢.

٤. ذخائر العقبى: ١١٩، الذريعة الطاهرة: ٨٦.

٥. في «ص» سقط بمقدار صفحة.

٦. ذخائر العقبى: ١١٩، محمد بن حبيب أبو حاتم التميمي: ١٥: ٤١٠.

٧. ذخائر العقبى: ١١٩، الذريعة الطاهرة: ٦٨.

١٢٨٩ وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنه قالت: قبلت فاطمة بالحسن، فجاء النبي ﷺ فقال: «يأسماء هل عني ابني» فدفعته إليه في خرقة صفراء، فألقاها عنه، قائلاً: «ألم أعهد إليكن أن لاتلقوا مولوداً بخرقة صفراء؟» فلففته بخرقة بيضاء، فأخذه وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثم قال لعلي: «أي شيء سميت ابني؟» قال: «ما كنت لأسبقك بذلك» قال: «ولا أنا أسابق ربي به» فهبط جبرئيل فقال: «يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: علي منك بمنزلة هارون من موسى، لكن لا نبى بعدك، قسم ابنك هذا بإسم ولد هارون» قال: «وما كان اسم ابن هارون يا جبرئيل؟» قال: «شبر» فقال: «إن لساني عربياً» فقال: «سمه الحسن»، ففعل ﷺ، فلما كان بعد حول ولد الحسين، فجاء النبي، وذكرت مثل الأول، وسأقت قصة التسمية، كالأول، وأن جبرئيل أمره أن يسميه بإسم ولد هارون شبير، فقال له النبي ﷺ مثل الأول فقال: «سمه حسيناً».

خرجه الإمام علي بن موسى الرضا^١.

١٢٩٠ وعن أبي رافع رضى الله عنه، قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة.

خرجه أبو داود والترمذي وصححه^٢.

١٢٩١ وعن قابوس بن المخارق رضى الله عنه: أن أم الفضل قالت: يارسول الله، رأيت كأن عضواً من أعضائك في بيتي، قال: «خيراً رأيته، تلد فاطمة غلاماً فترضيه بلبن قثم» فولدت الحسن، فأرضعته بلبن قثم.

خرجه الدولابي والبيهقي في معجمه^٣. وخرجه ابن ماجه وقال: فولدت حسيناً أو حسناً فأرضعته بلبن قثم، قالت: فجننت به إلى النبي يوماً فوضعت في حجره، فبال فضربت كتفه، فقال «أوجعت ابني رحمك الله»^٤.

١. ذخائر العقبى: ١٢٠، عيون أخبار الرضا ١: ٢٩ رقم ٥.

٢. ذخائر العقبى: ١٢٠، سنن أبي داود: ٣٣٠ رقم ٥١٠٥، سنن الترمذي ٣: ٣٦ رقم ١٥٥٣.

٣. ذخائر العقبى: ١٢٠، الذرية الطاهرة: ٧٣.

٤. ذخائر العقبى: ١٢١، سنن ابن ماجه ٥: ٤٢٠ رقم ٣٩٢٣.

فلنذكر الآن ماورد من الفضائل، مختصاً بالحسن المجتبي الكريم الشمانل

١٢٩٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله قال لحسن: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبَهُ فَأَحِبَّهُ، وَأُحِبُّ مِنْ يَحِبُّهُ». خرَّجه مسلم. وأبو حاتم وزاد: فقال أبوهريرة: ما كان أحد أحبَّ إليَّ من الحسن بن علي رضي الله عنه بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال^١.

وخرَّجه أبو بكر الإسماعيلي في معجمه مستوعباً عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لا أزال أحبُّ هذا الرجل - يعني الحسن بن علي رضي الله عنه - بعدما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع به ما يصنع، قال: رأيت الحسن في حجر النبي وهو يدخل أصابعه في لحية النبي صلى الله عليه وآله، والنبي يُدخل لسانه في فيه، ثم يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبَهُ» وذكر الحديث^٢.

١٢٩٣ وعنه قال: ما رأيت الحسن بن علي رضي الله عنه إلا فاضت عيناى دموعاً، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً وأنا في المسجد، فأخذ بيدي واتكأ عليَّ حتَّى جئنا سوق قينقاع فنظر فيه، ثم رجع ورجعت معه حتَّى جلس في المسجد، ثم قال: «أدعوا ابني» قال: فأتى الحسن بن علي رضي الله عنه يشتدَّ حتَّى وقع في حجره، ثم يقول بيده هكذا في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل رسول الله يفتح فمه، ثم يدخل فمه في فمه ويقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبَهُ فَأَحِبَّهُ، وَأُحِبُّ مِنْ يَحِبُّهُ» ثلاث مراتٍ يقولها. خرَّجه أبو عمر^٣.

١٢٩٤ وعن أبي زهير بن الأرقم - رجل من الأزد - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسن بن علي رضي الله عنه: «من أحبَّني فليحبِّه، فليبلغ الشاهد» ولولا عزيمة رسول الله ما حدَّثتكم. أخرجه أحمد^٤.

١. ذخائر العقبى: ١٢١، صحيح مسلم ١٢٩: ٧، محمد بن حبان أبو حاتم التميمي ٤١٧: ١٥.

٢. ذخائر العقبى: ١٢٢ المعجم في أسماء الشيوخ: ٤٢٢ رقم ٨٢.

٣. ذخائر العقبى: ١٢٢، ورواه المجلسي في البحار ٤٣: ٢٦٦، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢: ٣٥.

٤. ذخائر العقبى: ٢١٢٣، مسند أحمد ٥: ٣٦٦.

١٢٩٥ وعن أبي بكره عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرّة وإليه مرّة، ويقول: «ابني هذا سيد، ولعلّ الله يصلح به بين فتيين من المسلمين». خرّجه البخاري^١.

١٢٩٦ وعنه عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يصلّي بنا، وكان الحسن يجيء وهو صغير، وكان كلّما سجد رسول الله ﷺ وثب على ظهره ورقبته، فرفع النبي ﷺ رأسه رفعا رفيعا حتّى يضعه، فقالوا: يا رسول الله، رأيناك تصنع بهذا الغلام شيئا ما رأيناك تصنعه بأحد؟ قال: «إنّه ريحانتي من الدنيا، إنّ ابني هذا سيّد. وعسى أن يصلح الله به بين فتيين من المسلمين». خرّجه أبو حاتم، وخرّج أحمد معناه، ولم يقل: «ريحانتي من الدنيا» وزاد: قال الحسن بن أبي الحسن: والله بعد أن ولي لم يهرّاق في خلافته ملء محجمة دم^٢. وعن أبي هريرة رضي الله عنه: ١٢٩٧

أنّه لقي الحسن بن علي عليه السلام في بعض طرق المدينة، فقال له: اكشف لي عن بطنك فذاك أبي حتّى أقبل حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبله، قال: فكشف عن بطنه، فقبل سرّته.

خرّجه أبو حاتم وقال: لو كانت من العورة ما كشفها^٣. وعن عتبة بن الحارث رضي الله عنه، قال: رأيت أبا بكر حمل الحسن على رقبته، وهو يقول: ١٢٩٨ بأبي شبيهه بالنبي ﷺ ليس شبيهها بعليّ وهو يضحك.

خرّجه البخاري، وفي رواية: خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ، وعليّ يمشي إلى جانبه، فمرّ الحسن يلعب بالفلمان، فاحتمله على رقبته - يعني أبا بكر - وهو يقول... الحديث^٤.

١. ذخائر العقبى: ١٢٥، صحيح البخاري ٣: ١٧٠.

٢. ذخائر العقبى: ١٢٥، محمد بن حنّان التميمي ١٥: ٤١٨، مسند أحمد ٥: ٤٤.

٣. ذخائر العقبى: ١٢٦، محمد بن حنّان التميمي ١٥: ٤٢٠.

٤. ذخائر العقبى: ١٢٧، صحيح البخاري ٤: ١٦٤.

- ١٢٩٩ وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ، وكان الحسن بن عليّ يشبهه. خرّجه ابن الضحاك^١.
- ١٣٠٠ وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وقد دخل على قوم يتذكرون شبه رسول الله ﷺ، فقال: أنا أخبركم بأشبه الناس برسول الله: الحسن بن عليّ. خرّجه ابن الضحاك وأبو بكر الشافعي من رواية ابن غيلان^٢.
- ١٣٠١ وعن عليّ أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: «الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك». خرّجه الترمذي وقال: حسن غريب، وأبو حاتم^٣.
- وهذا الحديث قاضٍ على الحديثين، جامع بينهما، من غير أن يكون بينهما تضاد. وكان الحسن رضي الله عنه أبيض مشرباً بحمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسربة، كث اللحية، ذا وفرة، كأن عنقه إبريق فضّة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن.
- ١٣٠٢ ذكره الدولاوي وغيره^٤. أدعج العينين: أي شديد سوادهما، والمسربة: ما دق من شعر الصدر سائلاً إلى البطن، والوفرة: شعر الرأس إذا وصل شحمة الأذن، والكراويس: رؤوس العظام، وقيل: ملتقى كلّ عظمين ضخمين؛ كالركبتين والمرفقين والمنكبين، واحدُها: كردوس^٥.
- ١٣٠٣ وعن زينب بنت أبي رافع رضي الله عنها عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ:
أنها أتت بالحسن والحسين أباهما رسول الله ﷺ في شكواه التي مات فيها، فقالت:

١. ذخائر العقبى: ١٢٧، الأحاد والثاني: ٢٩٨ رقم ٤٠٦.

٢. ذخائر العقبى: ١٢٧، الأحاد والثاني: ٢٩٨ رقم ٤٠٥.

٣. ذخائر العقبى: ٢١٢٧، سنن الترمذي: ٥: ٣٢٥ رقم ٣٨٦٨، بحار الأنوار: ٤٣: ٣٠٠ رقم ٢٦٤، صحيح ابن حبان التميمي: ٤٣١: ١٥.

٤. ذخائر العقبى: ١٢٧، الذرية الطاهرة: ٨٤.

٥. ذكره في ذخائر العقبى: ١٢٨.

«تورثها يارسل الله» فقال: «أما الحسن فله هيبتي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي».

خرجه ابن الضحاك^١.

١٣٠٤ وعن البراء رضي الله عنه: أنه حمل رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن على عاتقه، فقال رجل: نغم المركب ركبت يا غلام! فقال رضي الله عنه: «نعم الراكب هو».

خرجه الترمذي وقال: غريب، والبخاري في المصابيح في الحسان^٢.

١٣٠٥ وعن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه، قال: رأيت الحسن بن علي رضي الله عنه يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد، فيركب ظهره، فما يتركه حتى يكون هو الذي ينزل، ويأتي وهو راكع فيفترج له رجله حتى يخرج من الجانب الآخر.

رواه ابن غيلان عن أبي بكر الشافعي^٣.

١٣٠٦ وعن محمد بن علي رضي الله عنه قال: قال الحسن رضي الله عنه: «إني أستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته» فمضى عشرين مرة من المدينة على رجله.

١٣٠٧ وعن علي بن زيد قال: حج الحسن خمس عشرة حجة ماشياً، وإن النجائب لتقاد معه، وخرج من ماله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات، حتى أن كان لهطي نعلأ ويمسك نعلأ.

خرجهما صاحب الصفوة^٤.

١٣٠٨ وعن خالد بن معدان قال: وفد المقدم بن معديكرب وعمر بن الأسود إلى معاوية، فقال معاوية للمقدم: أعلمت أن الحسن بن علي رضي الله عنه توفي؟ فرجع المقدم، فقال له معاوية: أترأها مصيبة؟ فقال: ولم لا أراها مصيبة، وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره وقال: «هذا مني، وحسين من علي».

١. ذخائر العقبى: ١٢٩، الأحاد والمتاني ١: ٢٩٩ رقم ٤٠٨، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ١٦٥.

والمجلسي في البحار ٤٣: ٢٩٣.

٢. ذخائر العقبى: ١٣١، سنن الترمذي ٥: ٣٢٧ رقم ٣٨٧٢، مصابيح السنة ٤: ١٨٦ رقم ٤٨٠١.

٣. ذخائر العقبى: ١٣٢، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ٢٠٠ رقم ١٥٠٣٤.

٤. ذخائر العقبى: ١٣٧، الصفوة ١: ٧٦٠، رواه الأربلي في كشف الغمة ٢: ١٧٨، والمجلسي في البحار ٤٣: ٣٣٩.

و: ٤٣: ٣٤٧ رقم ٢٠، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢: ٣٧.

خرّجه أحمد^١.

١٣٠٩ وعن سعيد بن عبدالعزيز: أن الحسن بن عليّ سمع رجلاً يسأل ربّه أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن، فبعت إليه بعشرة آلاف درهم.
خرّجه في الصفوة^٢.

ذكر الفضائل المخصوصة بالحسين وأحد القرطين وثاني السبطين،
البحر الزاخر والدّر الفاخر، صاحب المناقب العلية والمفاخر أبو الأنمة الأطهار
وأخوال الحسن في الشرف والفاخر، قتل قبيل الظلم والفسوق لعنهم الله تعالى
في كلّ نادي وسوق، الوليّ ابن الوليّ والسيد ابن السيد، والإمام ابن الإمام
والعبقري القمقام، ذو الأصل الأصيل والفرع الأثيل والدرجة الأعلى والرتبة
الأسنى في كلّ محلّ ومقام، فرضوان الله تعالى عليه أبد الأباد، وأخزى
أعداءه ومعاديه في الدارين وأباد

١٣١٠ عن أبي هريرة قال: أبصرت عيناى وسمعت أذناى رسول الله ﷺ وهو آخذ بكفّي
الحسين، وقدماه على قدميّ رسول الله ﷺ، وهو يقول: «تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ» قال: فرقى
الغلام حتّى وضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ، ثم قال رسول الله ﷺ: «إفتح فاك» ثم
قبله ثم قال: «اللّهم إني أحبه فأحبه».
خرّجه أبو عمر^٣.

١٣١١ وعنه، قال: كان النبي ﷺ يدلج لسانه للحسين، فيرى الصبي حمرة لسانه فبهش إليه.
خرّجه أبو عبيد القاسم بن سلام في مسنده، ولفظه: فإذا رأى الصبي حمرة لسانه
بهش إليه^٤.

١. ذخائر العقبى: ١٣٣، مسند أحمد ٤: ١٣٧.

٢. ذخائر العقبى: ١٣٧، الصفوة ١: ٧٦٠، ورواه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٢١٨١، والمجلسي في البحار

٣٤٢: ٤٣

٣. ذخائر العقبى: ١٢٢، الاستيعاب ١: ٣٩٧ تحت رقم ٥٥٦.

٤. رواه في سبل الهدى ١١: ٧٢، ومحمد بن حنّان أبو حاتم التميمي ١٢: ٤٠٩.

دلع لسانه: أخرج، وبهش -بالباء الموحدة وهاء بعدها ثم شين معجمة- يقال للإنسان إذا رأى شيئاً فأعجبه، واشتهاه وتناوله، وأسرع إليه وفرح به^١.

١٣١٢ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنه جِيءَ بِرَأْسِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِقَضِيْبٍ عَلَى ثَنَائِيهِ، وَقَالَ: إِنْ كَانَ لِحَسَنِ الثُّغْرِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاسْوَأْتُكَ! لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْبَلُ مَوْضِعَ قَضِيْبِكَ مِنْ فِيهِ.
خَرَجَهُ ابْنُ الضَّحَّاكِ^٢.

١٣١٣ وعن حذيفة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي اسْمُهُ كَاسِمِي».

فَقَالَ سُلَيْمَانُ: مَنْ أَيْ وَلَدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ وَلَدِي هَذَا» وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ^٣.

١٣١٤ وعن يعلى بن مَرَّةٍ العامري، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «حُسَيْنٌ مَنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سَبَطَ مِنَ الْأَسْبَاطِ».

خَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حُسَيْنٌ، وَأَبُو سَعْدٍ فِي سِيرَتِهِ. وَخَرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي حَدِيثٍ آخَرَ^٤.

١٣١٥ عن مصعب بن الزبير، قَالَ:

حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِيًا.

خَرَجَهُ أَبُو عَمْرٍ، وَخَرَجَهُ صَاحِبُ الصَّفْوَةِ وَالْبَغْوِي فِي مَعْجَمِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ وَزَادَ: وَنَجَاتِيهِ تَقَادَ مَعَهُ^٥.

١. ذكره في ذخائر العقبى: ١٢٦.

٢. ذخائر العقبى: ١٢٦، الآحاد والمثاني ١: ٣٠٧ رقم ٤٢٣.

٣. ذخائر العقبى: ١٣٦، ورواه في لسان الميزان ٣: ٣٢٨ رقم ١٠٥٢، وفي البحار ٥١: ٧٩.

٤. ذخائر العقبى: ١٣٣، محمد بن حَبَّانَ أَبُو حَاتِمٍ التَّمِيمِي ١٥: ٤٢٨، سنن الترمذي ٥: ٣٢٤ رقم ٣٨٦٤، شرح

الأخبار ٢: ١١٢ رقم ١٠٥٠.

٥. ذخائر العقبى: ١٣٧، الاستيعاب ١: ٣٩٧ تحت رقم ٥٥٦، الصفوة ١: ٧٦٣ وفيها: «عبدالله بن عبيد بن عمير».

ذكر ما ورد من الفضائل لهذين السידین الأخویین معاً، أكرمهما الله تعالى بكرامته كما حازا كرائم الشمائیل وجمعا

١٣١٦ عن أسامة بن زيد، قال: طرقت النبي ﷺ ذات يوم في بعض الحاجة، فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء، لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشف فإذا حسن وحسين على وركتيه، فقال ﷺ: «هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما».

خرجه الترمذي وقال: حديث غريب حسن^١.

١٣١٧ وعن عطاء، عن رجل أخبره: أنه رأى النبي ﷺ يضم الحسن والحسين إليه، ويقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما».

خرجه أحمد والترمذي وصححه وأبو حاتم، واللفظ لأحمد^٢.

١٣١٨ وعن ابن عباس رضيه الله عنه، قال: استأذن عليّ على النبي ﷺ، والعباس عنده، فأذن له، فدخل معه الحسن والحسين، فقال العباس: هؤلاء ولدك يا رسول الله؟ قال: «نعم، ولدي». قال: أتحبهم؟ قال: «أحبك الله كما أحبهم».

خرجه السلفي في المشيخة البغدادية، وخرجه الطبراني وقال بعد قوله: هؤلاء ولدك يا رسول الله قال: «وهم ولدك يا عم» ثم ذكر ما بعده^٣.

١٣١٩ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سئل النبي ﷺ: أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين» وكان يقول لفاطمة رضي الله عنها: «إدعي لي ابني» فيشتمها ويضمهما إليه.

خرجه الترمذي وقال: حسن غريب، والحافظ الدمشقي في الموافقات^٤.

١. ذخائر العقبين: ١٢١، سنن الترمذي ٥: ٣٢٢ رقم ٣٨٥٨.

٢. ذخائر العقبين: ١٢١، مسند أحمد ٥: ٣٦٩، سنن الترمذي ٥: ٣٢٦ رقم ٢٨٧١، محمد بن حبان أبو حاتم التميمي ١٥: ٤٢٣.

٣. ذخائر العقبين: ١٢١، المعجم الصغير ١: ٩٠ رقم ٢٤٧.

٤. ذخائر العقبين: ١٢٣، سنن الترمذي ٥: ٣٢٣ رقم ٣٨٦١، ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢: ٢٥٢.

١٣٢٠ وعن عليّ عليه السلام: «أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

خرّجه أحمد والترمذي وقال: «كان معي في الجنة» وقال: حديث غريب^١.
١٣٢١ وعنه عليه السلام، قال: «أخبرني رسول الله ﷺ: أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين، قلت: يا رسول الله فحبّونا؟ قال: من ورائكم».

خرّجه أبو سعد^٢.
١٣٢٢ وعن يعلى بن مرّة عليه السلام، قال:

جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله ﷺ، فجاء أحدهما قبل الآخر، فجعل يده في عنقه فضمّه إلى بطنه، ثم جاء الآخر فجعل يده الأخرى في رقبته، ثم ضمّه إلى بطنه، وقيل هذا، ثم قيل هذا، ثم قال: «إني أحبهما، فأحبّوهما أيها الناس، الولد مبخلة بمحبته مجبهة».

خرّجه أحمد والدولابي^٣.

١٣٢٣ وعن عبدالله عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ يصليّ والحسن والحسين يتّوبان على ظهره، فباعدهما الناس، فقال: «دعوهما بأبي وأمي هما، من أحبني فليحبّ هذين».

خرّجه أبو حاتم^٤.
١٣٢٤ وعن إسرائيل عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضها فقد أبغضني».

خرّجه أبو سعد في شرف النبوة^٥.

وعن أبي هريرة مثله، خرّجه ابن حرب الطائي والسلفي وأبو طاهر البالسي^٦.

١. ذخائر العقبين: ١٢٣، مسند أحمد: ١: ٧٧، سنن الترمذي: ٣٠٥: ٥ رقم ٣٨١٦.

٢. ذخائر العقبين: ١٢٣، شرف النبوة: ٥: ٣٦٤ رقم ٢٣٢٣.

٣. ذخائر العقبين: ١٢٣، مسند أحمد: ٤: ١٧٣.

٤. ذخائر العقبين: ١٢٣، صحيح ابن حبان: ١٥: ٤٢٧.

٥. ذخائر العقبين: ١٢٣، شرف النبوة: ٥: ٢٨٤ رقم ٢٢٢٨.

٦. ذخائر العقبين: ١٣٤، ورواه المجلسي في البحار: ٤٣: ٢٨٠ عن مصادر عدة.

١٣٢٥ وعن عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «هذان ابناي، من أحبهما فقد أحبني» يعني: الحسن والحسين.

خرّجه ابن السري وصاحب الصفوة^١.

١٣٢٦ وعن ابن عمر وقد سئل عن المحرم يقتل الذباب، فقال:

أهل العراق يسألوني عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ! وقد قال: «ها ريمحائاي من الدنيا». خرّجه البخاري^٢.

١٣٢٧ وعن حذيفة عليه السلام قال: أتيت النبي ﷺ فصلّيت معه المغرب، فصلّيت حتّى صلّى

العشاء، ثم انقتل فتبعته، فسمع صوتي، فقال: «مَنْ هذا؟ حذيفة؟» قلت: نعم، قال: «إِنَّ هذا ملك لم ينزل الأرض قطّ قبل هذه الليلة، استأذن ربّه أن يسلم عليّ ويبشّرنّي، إِنَّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وإِنَّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

خرّجه أحمد والترمذي وقال: حسن غريب، وخرّج أبو حاتم معناه^٣.

١٣٢٨ وعنه عليه السلام قال: رأينا وجه رسول الله ﷺ يتبأشّر بالسُرور، وقال: «ومالي لا أبترّ وقد

أتاني جبرئيل، فبشّرنّي أنّ حسناً وحسيناً سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما أفضل منهما».

خرّجه أبو عليّ ابن شاذان، وعن ابن عمر نحوه إلّا أنّه قال: «وأبوهما خير منهما»^٤.

١٣٢٩ وعن أبي بكر الصديق، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحسن والحسين سيّدا

شباب أهل الجنّة».

خرّجه ابن السمان في الموافقة، وعن عمر مثله خرّجه صاحب فضائل عمر^٥.

١٣٣٠ وعن أبي سعيد الخدري عليه السلام، عن النبي ﷺ أنّه قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل

الجنّة، إلّا ابنيّ الخالصة: عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا».

١. ذخائر العقبى: ١٢٤، تاريخ دمشق ١٢: ١٩٩، الصفوة ١: ٧٦٣.

٢. ذخائر العقبى: ١٢٤، صحيح البخاري ٤: ٢١٧.

٣. ذخائر العقبى: ١٢٩، مسند أحمد ٥: ٣٩١، سنن الترمذي ٥: ٣٢٦ رقم ٢٨٧٠، صحيح ابن حبان ١٥: ٤١٣.

٤. ذخائر العقبى: ١٢٩، وفي كفاية الطالب ٤٢٢، والمستدرك ٣: ١٨٢ رقم ٤٧٨٠ عن عمر، ورواه المجلسي في البحار ٤٣: ٢٩٢ أيضاً عنه وغيره.

٥. ذخائر العقبى: ١٢٩، كشف القمّة ٢: ١٧٣.

خَرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَالْمَخْلُصُ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ^١.

١٣٣١ وعن عبد العزيز بإسناده عن النبي ﷺ: أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فَأَقْبَلَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَلَمَّا رَآهُمَا قَامَ لَهُمَا وَاسْتَبْطَأَ بِلَوْغُهُمَا إِلَيْهِ، فَاسْتَقْبَلَهُمَا وَحَمَلَهُمَا عَلَى كَتِفَيْهِ، وَقَالَ: «نِغْمُ الْمُطَيِّ مَطْيَكُمَا، وَنِغْمُ الرَّاكِبَانِ أَنْتُمَا».

رواه أبو سعيد في شرف النبوة^٢.

١٣٣٢ وعن ابن عباس ؓ قال: بَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ؓ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ: «فَإِنَّ أَبُوكَ مَا يَبْكِيكَ؟» قَالَتْ: «إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ خَرَجَا، وَلَا أَدْرِي أَيْنَ بَاتَا؟» فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبْكِينَ، فَإِنَّ خَالَفَهُمَا أَنْطَفُ بِهَمَا مَيِّ وَمِنْكَ» ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ احْفَظْهُمَا وَسَلِّمْهُمَا» فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ وَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، لَا تَحْزَنْ فِيهِمَا فِي حَظِيرَةِ بَنِي النَّجَّارِ نَائِمِينَ، وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمَا مَلَكًا يَحْفَظُهُمَا».

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى أَتَى الْحَظِيرَةَ، فَبَاذَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ مَعْتَنِقَيْنِ نَائِمِينَ، وَإِذَا الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهِمَا قَدْ جَعَلَ أَحَدَ جَنَاحَيْهِ تَحْتَهُمَا وَالْآخَرَ فَوْقَهُمَا يَظْلُهُمَا، فَأَكَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَبَّلَهُمَا حَتَّى انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِمَا، ثُمَّ جَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ، وَالْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ، فَتَلَقَّاهُ أَبُو بَكْرٍ: يَارَسُولَ اللَّهِ، نَاوِلْنِي أَحَدَ الصَّبِيِّينَ أَحْمِلْهُ عِنْدَكَ، فَقَالَ: «نِغْمُ الْمُطَيِّ مَطْيَكُمَا، وَنِغْمُ الرَّاكِبَانِ هُمَا، وَأَبُوهَا خَيْرُ مِنْهُمَا» حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُمَا عَلَى عَاتِقَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ جَدًّا وَجَدَّةً؟» قَالُوا: بَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ، وَجَدَّتُهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ أَبَا وَأُمًّا؟» قَالُوا: بَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، أَبُوهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ خَدِيجَةَ وَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ عَمًّا وَعَمَّةً؟» قَالُوا: بَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، عَمُّهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ خَالًا وَخَالَةً؟»

١. ذخائر العقبى: ١٢٩، صحيح ابن حبان أبو حاتم التميمي ١٥: ٤١١.

٢. ذخائر العقبى: ١٣٠، شرف النبوة ٥: ٢٩٣ رقم ٢٢٣٧.

قالوا: بلى يارسول الله، قال: «الحسن والحسين، خالهما القاسم ابن رسول الله ﷺ، وخالتها زينب بنت رسول الله» ثم قال: «اللهم أنت تعلم أن الحسن والحسين في الجنة، وأبوهما وأُمُّهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتها في الجنة، وعمُّهما في الجنة، وعمَّتُها في الجنة، ومن أحَبَّهما في الجنة، ومن أبغضهما في النار».

خرَّجه المَلّا في سيرته وغيره^١.

أقول: ورواه الصالحاني عن الحافظ أبي الفرج المديني بإسناده إلى أبي القاسم الطبراني في حديث وقصة طويلة. وفي رواية أنه ﷺ قال بعد الحسن والحسين: «وجدَهما في الجنة، وجدَّتُها في الجنة، ولعلَّه سقط من الرواية الأولى سهواً من الكاتب، والله سبحانه وتعالى أعلم^٢».

١٣٣٣ وعن بريدة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذ جاء الحسن والحسين ﷺ عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^٣ نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما».

خرَّجه الترمذي وقال: حسن غريب، وأبو داود وأبو حاتم^٤.

١٣٣٤ وعن أبي هريرة ﷺ، قال: كنَّا نصلِّي مع النبي ﷺ العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده خلفه أخذاً رقيقاً فيضعهما على الأرض، قال: فقمعت إليه، فقلت: يارسول الله أردَّهما، فبرقت برقة فقال لهما: «إلحقا بأُتُكَّما» فمكث ضوَّها حتى دخلا. أخرجهما أحمد^٥.

١. ذخائر العقبى: ١٣٠، المَلّا الموصلي في الوسيلة: ٥/٢١٢/٢.

٢. المعجم الكبير ٣: ٦٧.

٣. الأنفال: ٢٨.

٤. ذخائر العقبى: ١٣١، سنن الترمذي ٥: ٣٢٣ رقم ٣٨٦٣، سنن أبي داود ١: ٢٨٨ رقم ١١٠٩، صحيح ابن حبان

٤٠٣: ١٣.

٥. ذخائر العقبى: ١٣١، مسند أحمد ٢: ٥١٣.

١٣٣٥ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كتب النبي صلى الله عليه وآله لرجلي عهداً، فدخل الرجل ليسلم على النبي صلى الله عليه وآله، والنبي يصلي، فرأى الحسن والحسين يركبان على عنقه مرةً ويركبان على ظهره مرةً، ويمرّان بين يديه ومن خلفه، فلما فرغ من الصلاة قال له الرجل: ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال: «ناولني عهدك» فأخذه ومزقه، ثم قال: «من لم يرحم صغيرنا، ولم يوقر كبيرنا، فليس منا، ولا أنا منه».

خرّجه ابن أبي الفرائي^١.

١٣٣٦ وعن جابر رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي، والحسن والحسين على ظهره، وهو يقول: «نغم الجمل جملكا، ونغم الحملان -أو العدلان- أنتا».

خرّجه الغساني^٢.

١٣٣٧ وعن عبدالله رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي، حتّى إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمتعوها قال: «دعوها» فلما أن صلّى وضعهما في حجره، وقال: «من أحبّني فليحبّ هذين».

خرّجه الدمشقي في معجم النساء^٣.

١٣٣٨ وعن أبي هريرة قال: كان الحسن أو الحسين عند النبي صلى الله عليه وآله، وكان يحبه حبّاً شديداً فقال: أذهب إلى أمي، فقلت: أذهب معه؟ فقال: «لا» فجاءت برقة فجاء في ضوءها حتّى بلغ.

خرّجه أبو سعد^٤.

١٣٣٩ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يعوذ الحسن والحسين «أعوذ بكلمات الله التامة، من كلّ شيطان وهامة، ومن كلّ عين لامة» ويقول: «هكذا كان يعوذ إبراهيم ابنه إسماعيل وإسحاق».

١. ذخائر العقبين: ١٣٢، ورواه القندوزي في ينابيع المودة ٢: ٢٠٦.

٢. ذخائر العقبين: ١٣٢، رواه ابن شهر آشوب في المناقب، والمجلسي في البحار ٤٣: ٢٨٥.

٣. ذخائر العقبين: ١٣٢، تاريخ دمشق ١٢: ٢٢٠.

٤. ذخائر العقبين: ١٣٢، شرف النبوة ٥: ٣٦٨ رقم ٢٣٢٨.

خَرَجَهُ أَبُو سَعْدٍ فِي شَرَفِ النَّبَوَّةِ وَغَيْرِهِ^١.

١٣٤٠ عَنْ أُمِّ عَثْمَانَ أُمِّ وَلَدِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: كَانَ لَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَادَةٌ يَجْلِسُ عَلَيْهَا جِبْرِئِيلُ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ، فَإِذَا عَرَجَ رُفِعَتْ، وَكَانَ إِذَا عَرَجَ انْتَفَضَ فَسَقَطَ مِنْ زَغَبِ رِيشِهِ، فَتَقَوَّمَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَتَبَعَهُ، فَتَجَعَلَهُ فِي تَمَائِمِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ. خَرَجَهُ الدُّوَلَابِيُّ^٢.

١٣٤١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَصْطَرَعَانِ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ «هَنَ حَسَنٌ»، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ تَقُولُ: هَنَ حَسَنٌ» فَقَالَ: «إِنَّ جِبْرِئِيلَ يَقُولُ: هَنَ يَاحُسَيْنٌ».

خَرَجَهُ ابْنُ الْمُنْثَى فِي مَعْجَمِهِ^٣.

١٣٤٢ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ كَانَا يَصْطَرَعَانِ، فَاطَّلَعَ عَلَيَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: وَيَهَا الْحَسَنُ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى الْحُسَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنَّ جِبْرِئِيلَ يَقُولُ: وَيَهَا الْحُسَيْنَ».

خَرَجَهُ ابْنُ بَنْتِ مَنِيعٍ^٤. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «وَيَهَا» كَلِمَةٌ يُقَالُ لِلِاسْتِحْسَانِ، وَإِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ طَيِّبٍ شَيْءٍ قُلْتَ: وَاهَا لَهُ مَا أَطْيَبُهُ! وَإِذَا أَغْرَيْتَهُ بِالشَّيْءِ قُلْتَ: وَيَهَا يَافِلَانِ، وَهُوَ تَحْرِيطٌ، كَمَا يُقَالُ: دُونَكَ يَافِلَانِ^٥.

١٣٤٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُبْعَثُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى الدُّوَابِّ، وَيُحْشَرُ صَالِحٌ عَلَى نَاقَتِهِ، وَيُحْشَرُ ابْنَا فَاطِمَةَ عَلَى نَاقَتَيْ الْعِضْبَاءِ وَالْقِصَافِ، وَأُحْشَرُ أَنَا عَلَى الْبَرَقِ خَطْوُهَا عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهَا، وَيُحْشَرُ بِلَالٌ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوَقِ الْجَنَّةِ». خَرَجَهُ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ^٦.

١. ذخائر العقبين: ١٣٣، شرف النبوة ٥: ٣٤١ رقم ٢٢٩٩.

٢. الذرية الطاهرة: ٨٧.

٣. ذخائر العقبين: ١٣٤، الإصابة ٢: ٦٨ رقم ١٧٢٨، أسد الغابة ٢: ١٩.

٤. ذخائر العقبين: ١٣٤، تاريخ دمشق ١٤: ١٦٥.

٥. الصحاح ٥: ٣٣٢.

٦. ذخائر العقبين: ١٣٥، ورواه في كنز العمال ١١: ٧٥٨ رقم ٣٣٦٨٩ مع زيادة.

١٣٤٤ وعن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك عليّ خيلٍ بلقٍ متوجّهٍ بالدّر والياقوت، فيأمر الله بكم إلى الجنة، والناس ينظرون». خرّجه الإمام عليّ بن موسى الرضا. وقال الطبري: لا تضاد بينه وبين حشرهم على العضباء والقصواء، أو يكون العشر أولاً ثم ينتقلون إلى الخيل، أو يُحمل ولد عليّ غير الحسن والحسين منهم^١.

١٣٤٥ وعن عليّ بن الهلال، عن أبيه قال:

دخلت على رسول الله ﷺ في الحالة التي قبضَ فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع طرفه إليها وقال: «حبيبي فاطمة، ما الذي يبكيك؟» فقالت: «أخشى الضيعة من بعدك» فقال: «يا حبيبي، أما علمت أن الله تعالى أطلع على أهل الأرض اطلاعاً فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم أطلع اطلاعاً فاختار منها بعلك، وأوصى إلى أن أنكحك إياه.

يا فاطمة ونحن أهل بيتٍ قد أعطانا الله سبع خصال لم يُعطَ أحدٌ قبلنا، ولا يُعطى أحدٌ بعدنا: أنا خاتم النبيّين وأكرمهم على الله تعالى، وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ، وأنا أبوك، وعليّ خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو حمزة بن عبدالمطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّد شباب الجنة، وأبوها والذي بعثني بالحقّ خير منها. يا فاطمة، والذي بعثني بالحقّ، إنّ منها مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتغلّطت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبيرٌ يرحم صغيراً، ولا صغيرٌ يوقر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منها من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً». خرّجه الحافظ ابن العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي^٢.

١. عيون أخبار الرضا ١: ٣٣ رقم ٣٧، ذخائر العقبى: ١٣٥.

٢. ذخائر العقبى: ١٣٥.

والهرج والمرج: الافتتان والاختلاط، وغُلف: أي في غلاف عن سماع الحق. ١٣٤٦ وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يولد منها - يعني: الحسن والحسين - مهدي هذه الأمة»^١.

الأحاديث في فضائل الأميرين الأخوين كلّها رواها الطبري بهذا السياق، وأكثرها بل جميعها رواها الأئمة الحفاظ المروي عنهم أحاديث هذا التأليف لفظاً أو معنى.

ذكر أحوال وأقوال وأفعال تؤثر وتروى، عن الإمام ابن الإمام الحسن المجتبي، الذي يحين بحبه قلب كل مؤمن ويقوى

١٣٤٧ عن ابن عون، عن عمير ابن إسحاق قال: ما تكلم عندي أحب إليّ إذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن علي عليه السلام، وما سمعت منه كلمة فحش قطّ إلا مرة، فإنه كان بين الحسن بن علي عليه السلام وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة، فعرض عليه الحسين أمراً لم يرضه عمرو، فقال الحسن عليه السلام: «ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه» فهذه أشدّ كلمة فحش سمعتها منه.

١٣٤٨ ومن جوده وعطائه، وكرم طبعه وسخائه، ما روي: أن رجلاً رفع إليه رقعة في حاجة، فقال له قبل أن ينظر في رقعته: «حاجتك مقضية» فقبل له: يا بن رسول الله، لو نظرت في رقعته ثم رددت الجواب على قدر ذلك؟ فقال: «أخشى أن يسألني الله تعالى عن ذلّ مقامه بين يدي حتى أقرأ رقعته».

١٣٤٩ وروي: أن رجلاً آخر سأله حاجة، فقال: «يا هذا حتى سؤالك إيتاي يعظم لدي، ومعرفتي بما يجب لك يكبر عليّ، ويدي تغجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله تعالى قليل، وما في يدي وفاء بشكرك، فإن قبلتَ الميسور ورفعت عني مؤونة الاحتيال والاهتمام لما أتكلّف من واجبك فعلت».

فقال: يا بن رسول الله ﷺ، أقبل وأشكر العطية وأعذر على المنع، فدعا الحسن عليه السلام

وكيله، وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، فقال له: «هات الفاضل» فأحضر خمسين ألفاً، ثم قال: «ما فعلت الخمسائة دينار؟» قال: هي عندي، قال: «أحضريها» فأحضرها، فدفعت الحسن الدنانير والدرهم إلى الرجل، وقال له: «هات من يحملها لك» فأتى بحمالين، فدفعت الحسن رداه إليهما كراءً للحمل، وقال: «هذا أجرة حملكما، ولا تأخذاً منه شيئاً» فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم! فقال: «لكني أرجو أن يكون لي عند الله تعالى أجر عظيم».

١٣٥٠ وروي: أنه ﷺ سمع رجلاً يسأل الله تعالى في سجوده عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن إلى منزله، وبعث بها إليه.

١٣٥١ وروي: أن رجلاً كتب إليه يسأله بهذه الأبيات شعر:

غربة تتبع قلّة إنّ في الفقر مذلة
يا بن خير الناس أمّا يا بن أكرمهم جبلة
لا يكن جودك لي بل يكن جودك لله

فأعطاه الحسن ﷺ دخل العراق سنة، فقيل له: يا بن بنت رسول الله، تُعطي دخل العراق سنة على ثلاثة أبيات من الشعر؟! فقال: «أما سمعتم ما قال:

لا يكن جودك لي بل يكن جودك لله

فلو كانت الدنيا كلّها وأعطيتها أيّاه كانت في ذات الله تعالى قليلاً».

الأخبار الخمسة أوردها الزرندي في كتابه^١.

١٣٥٢ وروي أن أمير المؤمنين علياً ﷺ في الرخبة والناس متداركون بين مستفتي ومستعدي، إذ قام رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فأجابته، وقال: «من أنت؟» قال: رجل من رعيتك وأهل بلدك، قال: «أنا لا أعرفك ولو سلّمت عليّ يوماً لعرفتك» ثم قال لمن حوله: «أتعرفون هذا؟» قالوا: ما رأيناه قطّ إلا الساعة، فقال الرجل: الأمان يا أمير المؤمنين؟ قال: «هل أخذت في مصري هذا منذ دخلته؟» قال: لا.

إِلَّا إِنِّي رَجُلٌ بَعَثَنِي إِلَيْكَ مَعَاوِيَةُ فِي خُفْيَةٍ لَكِي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ ابْنُ الْأَصْفَرِ مَلِكَ الرُّومِ يَسْأَلُهُ عَنْهَا، وَيَقُولُ: إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْقَيِّمُ بِهَذَا الْأَمْرِ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَنُعْطِيكَ الْجَزِيَّةَ، وَإِلَّا فَتَنْتَخِلْصَ مِنْكَ، وَقَدْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ جَوَابُهَا، فَبَعَثَنِي إِلَيْكَ مُتَقَفِّلاً لَأَسْأَلُكَ، قَالَ ﷺ: «مَا هِيَ؟» قَالَ: كَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ؟ وَكَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ وَكَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؟ وَعَنْ هَذِهِ الْمَجْزَةِ، وَعَنْ قَوْسِ قَرْحٍ، وَعَنْ الشَّامَةِ الَّتِي فِي وَجْهِ الْقَمَرِ، وَعَنْ أَوَّلِ نَهْرٍ جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَعَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ اهْتَزَّ عَلَيْهَا، وَعَنْ الْعَيْنِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحَ الْمُشْرِكِينَ، وَعَنْ الْعَيْنِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحَ الْمُسْلِمِينَ، وَعَنْ الْخَنْثَى الْمَشْكَلِ، وَعَنْ عَشْرَةِ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: «قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ، مَا أَضْلَهُ وَأَضَلَّ مَنْ مَعَهُ! لَقَدْ أَعْتَقَ جَارِيَةً فَأَحْسَنَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا! حَكَمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، قَطَعُوا رَحِمِي، وَأَضَاعُوا آيَاتِي، وَدَفَعُوا حَقِّي، وَصَفَرُوا عَظِيمَ مَنَزَلِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مَنَازَعَتِي، عَلَى بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ» فَجَاءُوا بِهِمَا، فَقَالَ: «يَا أَخَا أَهْلَ الشَّامِ، هَذَانِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا ابْنِي فَسَلِّ أَيْهَمَا شِئْتَ» فَقَالَ الشَّامِي: أَسْأَلُ هَذَا؟ يَعْنِي الْحَسَنَ ﷺ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: «سَلِّهِ» فَسَأَلَهُ.

فَقَالَ الْحَسَنُ ﷺ: «يَا أَخَا أَهْلَ الشَّامِ، بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ، مَا رَأَيْتَهُ بِعَيْنِكَ فَهُوَ الْحَقُّ، وَمَا سَمِعْتَهُ فَهُوَ بَاطِلٌ لَوْ لَمْ تَشْهَدْ عَلَيْهِ» فَقَالَ الشَّامِي: صَدَقْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ، قَالَ: «وَبَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مَسِيرَةُ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ وَتَغْرِبُ» قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: «وَأَمَّا الْمَجْرَةُ فَهِيَ أَشْرَاجُ السَّاءِ، وَمِنْهَا يَهْبِطُ الْمَاءُ مِنْهُمْ، وَأَمَّا قَوْسُ قَرْحٍ فَإِنَّهُ اسْمُ شَيْطَانٍ، وَإِنَّمَا هُوَ قَوْسُ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَانٌ مِنَ الْفِرْقِ، وَأَمَّا شَامَةُ الْقَمَرِ فَإِنَّ صُورَةَ الْقَمَرِ كَانَتْ مِثْلَ صُورَةِ الشَّمْسِ، فَحَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، كَمَا وَرَدَ بِالنَّصِّ الْقَاطِعِ حَيْثُ قَالَ جَلَّ وَعَلَا: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً»^١، وَأَمَّا أَوَّلُ نَهْرٍ جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ وَادِي دَلْتٍ، وَأَمَّا أَوَّلُ شَيْءٍ اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهِيَ النَّخْلَةُ، وَأَمَّا الْعَيْنُ الَّتِي تَأْوِي

إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها: برهوت، وأما العين التي تأوي إليها أرواح المسلمين فهي عين يقال لها^١، وأما الخنق فإنسان لا يدري رجل أم امرأة، ينتظر فإن كان رجل احتلم، والتحن، وإن كانت امرأة حاضت أو بدا ثديها، وإلا قيل: له بُلٌّ على الحائط، فإن أصاب بوله الحائط فهو رجل، وإن انتكص فهي امرأة، وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض: فأشد شيء خلقه الله تعالى الحجر، وأشد من الحجر الحديد يكسر به الحجر، وأشد من الحديد النار لأنها تليته، وأشد من النار الماء لأنه يطفئها، وأشد من الماء السحاب لأنه يحمله وأشد من السحاب الريح لأنه يفرقه، وأشد من الريح الإنسان لأنه يبني ما هدمها، وأشد من الإنسان النوم لأنه يسقطه، وأشد من النوم المرض لأنه يمنع النوم، وأشد من المرض الموت لأنه يقهره ويفت أجله في عضد أمليه ﴿وَلَهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٢.

فقال الشامي: أشهد أنك ابن رسول الله ﷺ، وأن علياً وصي محمد ﷺ، وأولى بهذا الأمر من معاوية، ثم كتب هذه الأشياء فذهب بها إلى معاوية، وبعث بها معاوية إلى ابن الأصفر، فكتب إليه: يا معاوية، أشهد أنها ليست من عندك، وما هي إلا من معدن النبوة وموضع الرسالة.

رواه الحافظ الإمام الصالحاني^٣.

١٣٥٣ وروي: أن الحسن ﷺ كان يصعد المنبر بعد وفاة رسول الله ﷺ، ويتكلم على الناس، وكان كلامه شبيهاً بكلام رسول الله ﷺ، فكان الصحابة يجتمعون إليه لاستماع كلامه، فبلغ ذلك أمير المؤمنين ﷺ، فأتاه بحيث لا يراه ليستمع كلامه أيضاً، فقال الحسن: «كلّ لساني وعسر بياني كأنّ علياً يراني».

وجدت هذه الرواية بشريف خط الشيخ الإمام مورد الكشف والإلهام علي بن محمد كلاه، قدس الله تعالى روحه وآتاه مناه.

١. مكانه بياض في النسخ، وفي المصدر: «سلمن».

٢. آل عمران: ١٨٠.

٣. ورواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٤٤٠ رقم ٣٣، والمجلسي في البحار ١٠: ١٢٩، والطبرسي في الاحتجاج:

٢٦٧، عن أبي جعفر ﷺ.

وعن الرياشي، عن محمد بن سلام قال:

قال عمرو بن العاص لمعاوية: يا أمير المؤمنين، إن الحسن بن عليّ قد خفقت خلفه النعال، ووطئت عقيبه الرجال، وقال فضدّق، وأمر فاطم، وهذا رافقه إلى ما هو أرفع منه، فابعث إليه ليجيء حتى أصغر إليه نفسه واعلمه أنّه ليس للخلافة بأهل، فإنّه قد مدّ إليها عنقه، وطمح إليها ببصره، وبسط لها باعّه، فقال معاوية: ويحك يا عمرو، إنّ الحسن لا يخفق على جزة، ولا يهتزل عن غرة، ولا يقمع بشأنه، ولا يجارئ في عنانه، وكيف يُرام من جدّه رسول الله ﷺ، وجدّته خديجة، وأمّه فاطمة، وأبوه عليّ بن أبي طالب، تبحيح من المجد في ذروته، ومن الشرف في قلّته، فهو بالمكان العالي الرفيع الذي لا ينال، فقال عمرو: يا أمير المؤمنين، إني لأستشير كامن جنانه، ولا أنازعه فضل عنانه، بل أجادله بالمأخذ الرقيق، والقول الصادق المصيب، فأعرّفه فضلك عليه ومثلك لديه، وما لم تزل تُسديه إليه من غير فحش ولا هجر، فقال معاوية: والله إني لأخاف أن تهابّ كلامه، وترهب لسانه، وتستثقل وطأته، وتكره طمحه، قال: كلا، لأفلنّ دزّب لسانه، ولأضمضنّ نزوان جنانه، ولأجلجنّ حمة بيانه، فقال: شأنك إذن.

فبعث معاوية إلى الحسن ﷺ، فجاء حتّى دخل إليه، فجلس مُحاذي عمرو بن العاص، فقال عمرو: إنّ الله رأى أمير المؤمنين أهلاً للخلافة، فإن كنت يا حسن تحدّث نفسك فاقصر عنها خطاك، ونهته عنها منك، واستشعر اليأس منها، فإنّك لست لها ولا هي لك!

فقال الحسن ﷺ: «ويلك يا عمرو! والله لقد علمت قرّيش إني أرومتها، وفرع ذروتها وكرم منبتها ومنيع جرومتها، لم أطبّع على ضعف، ولم أعكس على خسف، يعرف شهبي وأدعى بأبي، لم يؤيّن عودي بالقوادح، ولم يقرع صفاتي بالملاطس، ولم يُعِدّ بي لزوم المناكح، ولم يخاصم في مسافح، وإنّك لمتهوك لم تسلك سبيل قصيد، ولم تنهض براءة مجد، ولو أطاغني معاوية لأنزلك منزل العدو المدهان الشنّف المشاجن، لأنّه طالما أجرهذ في الضلال شاؤك، وطمح إلى الباطل رجاؤك، وبلغ بك الغاية القصوى، ورمت الزّتب التي لم يسقم بها فرعك،

ولم يوفق بها غصنك، ولم يسمُ إليها بوعك، فيوشك أن تقع بين لحيي خمر غامة شرس شتامة
مرس من سرّ قريش في أكرم مناصبها وأسمق ذراتها، يغمزك بثقافة غمز المقرم الحقّة، فيبتري
لحكمك، ويوهن عظمك، فإنّه طالما استهواك الشيطان في غيّك، وسوّلت لك نفسك سوء
عملك، حقّاً رأيته حسناً».

فقال معاوية: أقسمت عليك يا أبا محمد لما كفتت عنه، ثم أقبل على عمرو فقال:
ويحك! ألم أنهك عن بني هاشم؟
رواه الصالحاني^١.

١٣٥٥ وروي: أنّ أبا الأعور وآخر قالوا لمعاوية: لو أمرت الحسن أن يخطب، فإنّه حديث
السّن لم يتعوّد الخطب، فيجتمع الناس إليه فيحصر، فيكون في ذلك ما يصغّره في
أعين الناس، فقال معاوية: مهلاً، فإنّي رأيت رسول الله ﷺ يعضّ شفتيه أو لسانه ولن
يعني شفتان ولا لسان مصّه رسول الله ﷺ، فقالوا له: إنّّه قد شمع أنفاً ورفع رأساً،
واشرأبت إليه قلوب الناس بالثقة والمقّة، فمره بذلك حتّى ترى، فأرسل إليه
معاوية وأمره أن يخطب، فلما صعد المنبر، وقد جمع له معاوية كهول قريش وشبّانها،
حمد الله تعالى وأنثى عليه، وصلىّ على النبي ﷺ، ثم قال: «أئها الناس، من عرفني
فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أنا ابن رسول الله ﷺ،
ما بين جاهلقا وجاهرصا أحد جدّه نبيّ غيري وغير أخي الحسين، أنا ابن نبي الله، أنا
ابن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن بريد السماء، أنا
ابن من بُعث رحمةً للعالمين، أنا ابن من بُعث إلى الجنّ والإنس، أنا ابن من قاتلت معه
الملائكة، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً».

فلما سمع معاوية ذلك أراد أن يسكته ويخلط عليه مخافة أن يبلغ به المنطق
ما يكرهه، فقال له: يا حسن أنت لنا الرطب، فقال ﷺ: «ياسبحان الله! وأين هذا

من هذا؟» ثم قال: «الحَزْر ينضجه والليل يبرده والريح تلقحه» ثم استفتح كلامه الأول فقال ﷺ: «أنا ابن من كان مستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أول من تنشق عنه الأرض وينفض رأسه من التراب، أنا ابن أول من يقرع باب الجنة، أنا ابن من رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن، أنا ابن من لا يُسامى كرمًا».

فقال له معاوية: حسبك يا أبا محمد، ما أعرنا بفضل رسول الله ﷺ، فقال الحسن: «يامعاوية، إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله ﷺ وعمل بطاعته، وليس الخليفة من دان بالجهور وعطل السنن، واتخذ الدنيا أمًا وأبًا، لكن ذاك ملك تمتع في ملكه، وكان قد انقطع وانقطعت لذته وبقيت تبعته» ثم قال: «وَإِنْ أَذْرِي لَعَلُّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى جِينٍ» ثم نزل عن المنبر.

رواه الزرندي^١.

١٣٥٦ ورواه الطبري باختلاف يسير ولفظه: لما جرى الصلح بين الحسن ومعاوية، قال له معاوية: قم فاخطب الناس وأذكر ما كنت فيه، فقام الحسن، فخطب فقال: «الحمد لله الذي هدانا لهذا أولكم، وحقن بنا دماءكم، ألا إن أكيس الكيس التقي، وأعجز العجز الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما أن يكون أحق به مني، أو يكون حقي وتركته لله ولصلاح أمة محمد ﷺ وحقن دمائهم».

قال: ثم التفت وقال: «وَإِنْ أَذْرِي لَعَلُّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى جِينٍ» ثم نزل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ما أردت إلا هذا؟!^٢.

١٣٥٧ وروى أبو سعد: أنه قال في خطبته: «أيها الناس، من عرفني...» إلى آخره^٣ وليس في هذه الرواية لفظ: «ما أحد جدّه نبي غيري».

١. نظم درر السطين: ٢٠١. ورواه الطبرسي في الاحتجاج: ٢٨١ عن عمرو بن العاص باختصار.

٢. ذخائر العقبين: ١٤٠، الاستيعاب: ١: ٣٨٨.

٣. ذخائر العقبين: ١٤٠، شرف النبوة: ٥: ٣٠٤ رقم ٢٢٥٢.

ذكر خروجه إلى معاوية وتسليم الأمر له لما استشهد أمير المؤمنين علي المرتضى عليه التحية من الله تعالى ما هو أولي وأرضى

١٣٥٨ بايع الحسن عليه السلام أكثر من أربعين ألفاً، كلهم قد بايع أباه قبله على الموت، وكانوا أطوع للحسن وأحب وأصحب فيه منهم في أبيه، فبقي سبعة أشهر^١ بالعراق وما وراء النهر من خراسان خليفة، ثم سار إلى معاوية، وسار معاوية إليه، فلما تراءى الجمعان بموضع يقال له: مسكن بناحية الأنبار من أرض السواد، علم أنه لن تغلب إحدى الفتن حتى تذهب أكثر الأخرى، فكتب إلى معاوية يخبره أن الأمر يصير إليه على أن يشترط عليه أن لا يطلب أحدًا من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في أيام أبيه، فأجابته معاوية إلا أنه قال: عشرة أنفس فلا أؤمنهم، فراجعته الحسن: «إني لا أباعك أبداً وأنت تطلب قيساً أو غيره ببيعة قلت أو كثرت» فبعث إليه معاوية حينئذ برقاً أبيض، وقال: أكتب ما شئت فيه فأنا التزمه، واصطلحا على ذلك، وكان كما قال رسول الله ﷺ: أن يصلح الله تعالى به فتنين عظيمتين من المسلمين، وكان يقول: «ما أحببت منذ علمت ما ينفعني ويضرني أن آلي أمر أمة محمد ﷺ أن يهراق في ذلك بمحجمة دم».

١٣٥٩ وروي: أنه كان أناس من أصحاب الحسن يقولون له لما صالح معاوية: يا عار المؤمنين! فيقول: «العار خير من النار».

١٣٦٠ وعن أبي العريف قال: كنّا في مقدّمة الحسن بن علي عليه السلام اثنا عشر ألفاً مستميتين حرصاً على قتال أهل الشام، فلما جاءنا صلح الحسن عليه السلام كأنما كُسِرَتْ ظهورنا من الغيظ والحزن، فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ منا يكتئب أبا عامر سفيان بن أبي ليلى، فقال: السلام عليك يا مدّل المؤمنين! فقال: «لا تقل هذا يا أبا عامر، فإني لم أذلّ المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم في طلب الملك».

روى الأخبار الطبري عن أبي عمر^٢.

١. في الاستيعاب: أربعة أشهر.

٢. ذخائر العقبين: ١٣٩، الاستيعاب ١: ٣٨٥-٣٨٧.

١٣٦١ وعن جببر بن نغير، قال: قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليه السلام: «كانت جماجم العرب بيدي، يسالم المؤمنون من سالت، ويحاربون من حاربت، فتركها ابتغاء وجه الله تعالى، وحقق دماء المسلمين».

رواه الطبري وقال: خرّجها الدولا بي^١.

١٣٦٢ وقال أبو عمر: بايع الناس معاوية وأجمعوا عليه في منتصف جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، ومن قال: سنة أربعين، فقد وهم^٢.

ذكر وفاة الحسن عليه من التحيّة ما هي أولى وأحسن

١٣٦٣ قال الطبري: قال أبو عمر وغيره: توفي الحسن في المدينة سنة تسع وأربعين، وقيل: خمسين في ربيع الأول، وقيل: إحدى وخمسين^٣، وهو يومئذ ابن سبع وأربعين سنة، منها سبع سنين مع النبي صلى الله عليه وآله، وثلاثون سنة مع أبيه، وعشر سنين بعده، وقيل: توفي وهو ابن خمس وأربعين، وغسّله الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن أبي طالب، ودُفن بالبقيع. وروي: أنّه أوصى أن يدفن إلى جنب أمّه فاطمة عليها السلام بالمقبرة، فدفن بالمقبرة إلى جنبها. وقال سعيد بن محمد بن جببر: رأيت قبر الحسن بن علي عليه السلام عند فم الزقاق الذي بين يدي منبّه بن وهب وبين دار عقيل عليه السلام، وقيل: عند قبر أمّه.

١٣٦٥ وروى قائد مولى عبادل قال: حدثني الحفّار: أنّه حفر لقبره، فوجد قبراً على سبعة أذرع مشرفاً عليه لوح مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ذكر ذلك كلّ ابن الضحّاك في أخبار المدينة، وذكر أنّه دفن معه في قبره ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق، وقبره يُعرف بقبة العباس^٤.

١. ذخائر العقبى: ١٣٩، الذّرية الطاهرة: ٧١.

٢. ذخائر العقبى: ١٤٠، الاستيعاب: ١: ٣٨٧.

٣. الاستيعاب: ١: ٣٨٩.

٤. ذخائر العقبى: ١٤١.

١٣٦٦ وصلّى عليه سعيد بن العاص وكان أمير المدينة، قدّمه الحسين للصلاة على أخيه، وقال: لولا أنّها سنّة ما قدّمتك.

١٣٦٧ وكانت عائشة أباحت له أن يدفن مع رسول الله ﷺ في بيتها، وكان سألها ذلك في مرضه، فلمّا توفيّ منع من ذلك مروان وبنوا أميّة.

١٣٦٨ قال قتادة وأبو بكر بن حفص: مات مسموماً، سمّته امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندي، وكان لها ضرائر.

١٣٦٩ وعن قتادة قال: دخل الحسين على الحسن فقال: «يا أخي، إنّّي سقيت السمّ ثلاث مرّات، لم أسق مثل هذه المرّة، إنّّي لأضع كبدي» فقال الحسين: «من سقاك يا أخي؟» فقال: «ما سؤالك عن هذا؟ تريد أن تقتلهم؟ أكملهم إلى الله تعالى».

١٣٧٠ وعن عمر بن إسحاق قال: كنّا عند الحسن، فدخل المخرج ثم خرج فقال: «لقد سقيت السمّ مراراً، ما سقيته مثل هذه المرّة، لقد لفظت طائفة من كبدي، فرأيتني ألقبها بعود!» فقال له الحسين ﷺ: «يا أخي من سقاك؟» قال: «وما تريد إليه أتريد أن تقتله؟» قال: «نعم» قال: «لئن كان الذي أظنّ فالله أشدّ نقمةً، وإن كان غيره فلا أريد أن يقتل بريء».

١٣٧١ قال الطبري: قال أبو عمر: وروينا من وجوه: أنّ الحسن بن عليّ قال للحسين أخيه: «يا أخي، وقد كنت طلبت إلى عائشة إذا متّ أن أدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ، فقالت: نعم، وإنّي لا أدري لعلّه كان ذلك منها حياءً، فإذا أنا متّ فاطلب ذلك إليها، فإن طابت نفسها فادفني في بيتها، وما أظنّ أنّ القوم يمنعونك إذا أردت ذلك، فإن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك، وأدفني في بقيع الغرقد، فإنّ فيه من فيه أسوء».

فلمّا توفيّ الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك إليها، فقالت: نعم وكرامةً، فبلغ ذلك مروان فقال: كذب وكذبت، والله لا يدفن هناك أبداً، منعوا عثمان من دفنه هناك، ويريدون دفن الحسن في بيت عائشة؟! فبلغ ذلك حسيناً ﷺ، فدخل هو ومن معه في السلاح، فبلغ ذلك مروان فاستلأّم بالحديد أيضاً، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال: والله ما هو إلّا ظلم، يمنع الحسن أن يدفن مع أبيه، والله إنّّه لابن رسول الله ﷺ، ثم انطلق إلى الحسين وكلمه وناشده الله، وقال له: أليس قد قال أخوك: إن يكن قتال فردوني إلى

مقبرة المسلمين؟ ولم يزل به حتى فعل، وحمله إلى البقيع، ولم يشهده يومئذ من بني أمية إلا سعيد بن العاص، وكان أميراً على المدينة، وقدمه الحسين في الصلاة عليه، وقال: هي السنة. وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني أمية أن يخلّوه يشهد الجنازة، فتركوه، فشهد دفنه في المقبرة، ودفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام.^١

قال الزرندي: وروى أبو حازم قال: قال أبو هريرة حين منعوا الحسن أن يدفن مع رسول الله ﷺ: حسدوا ابن بنت رسول الله ﷺ تربة يدفنه فيها، ولقد سمعت رسول الله يقول: «حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنة، من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»^٢. وعنه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن الحسن بن عليّ قال لأخيه: «إذا أنا مت فاحفر لي مع النبي ﷺ، وإلاّ في بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام، وإلاّ في البقيع، ولا ترفعن في صوتا» قال: فحفر له في بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام، فلما بلغ أمية أقبلوا وعليهم السلاح وقالوا: ألا والله لا يتخذ بالمسجد قبراً فنأدى الحسين رضي الله عنه في بني هاشم، فأقبلوا وعليهم السلاح، ثم ذكر قول أخيه: «لا ترفعن في صوتا» فحفر له بالبقيع.

ولما دفن وقف أخوه محمد بن الحنفية رضي الله عنه على قبره، فقال: رحمك الله يا أبا محمد، فوالله لئن عزّت حياتك لقد هدّث وفاتك، ولنعم الروح روح عُمر في بدنك، ولنعم البدن بدنٌ تضمّنه كفنك - وفي رواية: ولنعم الجسم جسم لُفّ في كفنك - وكيف لا تكون كذلك، وأنت سليل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيدة النساء، ربّيت في حجر الإسلام، ورضعت ثدي الإيمان، ولك السوابق العظمى، والغايات القصوى، وبك أصلح الله تعالى بين فئتين عظيمتين من المسلمين، ولم يك شعث الدين، وأنت وأخوك سيّدا شباب أهل الجنة، ثم التفت إلى الحسين فقال: بأبي أنت وأمي وعلى أبي محمد السلام، فلقد طبت حيّاً وميتاً، ثم انتحب طويلاً، والحسين معه ثم أنشد:

آأذهن رأسي أم تطيب محاسني وخدّك معفور وأنت سليلي

سأهيك ما ناحت حمامة أيكة وما اخضرّ في دوح الرياض قضيبُ
غريب وأكناف الحجاز تحوطه ألا كلّ من تحت التراب غريبُ
١٣٧٤ ونقل الشيخ أبو محمد صاحب كتاب السنّة الكبيرة: أنّ النجاشي رضى الحسن لنا
توفّي، فقال:

يساجعد إهيكه ولا تسأمي بكاء حقّ ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى وابن ابن عم المصطفى الفاضل
كان إذا شبّت له ناره يوقدها بالشرف القابل
لكي يراها يائس مُرّيل وافد حيّ ليس بالآهل
لن تغلّقي بابا على مثله في الناس من حافٍ ومن ناعل
أعني فتى أسلمه قومه للزمن المستخرج الماحل
نغم فتى الهيجاء يوم الوغى والسيد القاتل والفاعل^١

ذكر أولاد الحسن ومن تعقّب منهم وذكر بعض ذريته

١٣٧٥ قال الطبري: وخلف الحسن من الولد: حسناً وعبيداً وعمرواً وزيداً وإبراهيم.
ذكره الدولابي^٢.

١٣٧٦ وذكر ابن الذارعي في كتاب مواليد أهل البيت:
أنّه وُلد له أحد عشر ابناً وبناتاً: عبداً والقاسم والحسن وزيد وعمرو وعبيداً
وعبدالرحمان وأحمد وإسماعيل والحسين وعقيل وأمّ الحسين. انتهى^٣.

١٣٧٧ وقال النسابة العمري العلوي في كتاب المجدي:
فولد الحسن بن عليّ عليه السلام في رواية شيخ الشرف ستة عشر ولداً، منهم خمس إناث،

١. نظم درر السطين: ٢٠٦.

٢. ذخائر العقبى: ١٤٣، الذرية الطاهرة: ٧٢.

٣. ذخائر العقبى: ١٤٣، تاريخ أهل البيت: ١٠٠.

وهم: زيد والحسن والحسين الأثرم وطلحة وإسماعيل وعبدالله وحمة ويعقوب وعبدالرحمان وأبو بكر وعمرو والبنات: فاطمة وأم الخير زملة وأم الحسن وأم سلمة وأم عبدالله^١.

١٣٧٨ وقال صاحب كتاب الأنوار في الأئمة الأطهار فيه:

وَلَدَ لَهُ سِتَّةُ عَشَرَ وَلَدًا، تِسْعَةُ ذَكَورٍ وَسَبْعُ أُنَاثٍ، فَأَمَّا الذَّكَورُ فَهُمْ: الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ، أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورٍ، وَزَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ أُمُّهُ أُمُّ بَشِيرِ بِنْتِ أَبِي مَعُودٍ عَتَبَةُ بْنُ عَمْرِو، وَعَمْرُ بْنُ الْحَسَنِ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، وَالْقَاسِمُ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنَا الْحَسَنِ قَتْلًا مَعَ الْحَسَنِ بِكَرْبَلَاءَ وَلَا عَقَبَ لَهُمَا، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ لِأُمِّ وَلَدٍ وَلَا عَقَبَ لَهُ، وَالْحَسَنِ الْأَرْثَمُ لِأُمِّ وَلَدٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ الْحَسَنِ، وَكَانَ يُقَالُ: أُمُّهُمَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ لِأُمِّ وَلَدٍ قُتِلَ بِالطَّفِّ مَعَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا الْبَنَاتُ فَهُنَّ: أُمُّ الْحَسَنِ وَأُمُّ الْحَسَنِ أُمُّهُمَا أُمُّ بَشِيرِ بِنْتِ أَبِي مَعُودٍ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَفَاطِمَةُ وَأُمُّ سَلْمَةَ وَرَقِيَّةُ لِأُمَمَاتٍ شَتَّى. وَالْعَقَبُ مِنْ أَوْلَادِ الْحَسَنِ فِي ابْنَيْنِ وَابْنَةٍ: الْحَسَنُ وَزَيْدٌ وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، عَقَبَهَا فِي مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ وَعَبْدِ اللَّهِ الْبَاهِرِ ابْنَيْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ.

١٣٧٩ وللحسن بن الحسن بن علي المرتضى ابن يُسَمَّى عبدالله، وكان يلقَّب بالمحض، قال الشيخ الإمام عبدالله اليافعي: توفِّي سنة أربع وأربعين ومائة في حبس المنصور بالمدينة، قال الواقدي: كان من العباد، وله شرف وهيبة ولسان شديد، بالشين المعجمة^٢.

١٣٨٠ وقال العمري: كان شيخ بني هاشم في زمانه، قبض عليه المنصور وطالبه بولديه محمد وإبراهيم، وحمله إلى العراق فمات هناك وثم قبره، ونقل عن ابن خداع: أنه توفِّي وله خمس وسبعون سنة، وأنَّ المنصور لقَّبه بالمذلَّة، ومات بالهاشمية في الحبس مقتولاً^٣.

١. المجدي في أنساب الطالبيين: ١٩.

٢. مرآة الجنان ١: ٢٣٢.

٣. المجدي: ٣٧.

١٣٨١ وأما ابناء: محمد وإبراهيم، فقد نقل اليافعي: أن محمداً خرج بالمدينة في مائتين وخمسين نفساً، وأظهر أنه قد خرج غضباً لله تعالى، وبايمه بالخلافة أهل المدينة قاطبة، طوعاً وكرهاً، واستعمل على مكة المشرفة عاملاً، وعلى اليمن والشام، وندب المنصور لحربه ابن عمه عيسى بن موسى، وقال: لا أبالي أُنْهَمَا قُتِلَ صاحبه، فتحصن محمد بالمدينة وعمق خندقها، فلما وصل عيسى تفرق عن محمد أصحابه، فبقي في طائفة قليلة، فراسله عيسى يدعوه إلى الإناة، ويبدل له الأمان، فلم يقبل، وقاتل حتى قُتِلَ في المعركة، وبعث برأسه إلى المنصور^١.

١٣٨٢ قال العمري: وهو الذي يُلقَّب بالنفس الزكية^٢.

١٣٨٣ وأما أخوه إبراهيم، قال اليافعي: قد خرج بالبصرة وبايمه نحو أربعة آلاف، فجاء خبر أخيه بالمدينة فوجم واغتم، وقد تحصن منه متولّي البصرة، وأقبل الخلق إلى إبراهيم ما بين ناصر وناظر، فوجد في الحواصل ستمائة ألف، ففرّقها بين أصحابه، وبعث الممّال إلى الأهواز وواسط وفارس، فجهّز المنصور لحربه خمسة آلاف، فكان من الفريقين عدّة وقعات، وقُتِلَ من أهل البصرة وواسط كثير، فلما رجع عيسى من المدينة وجهّه أيضاً إلى إبراهيم فالتقى الجمعان على يومين من الكوفة، فوقعت الهزيمة على أصحاب إبراهيم بعد أن ظهروا أولاً حتّى بقي إبراهيم في سبعين، فجاء سهم لا يدرى من رمى به في حلق إبراهيم، فأنزلوه وهو يقول: «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا»^٣ فاجتمع أصحابه يحمونه، فحمل عليهم فأنفروا، فنزل جماعة واحتزّوا رأسه وبعث به إلى المنصور في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة، وعمره ثمان وأربعون سنة^٤.

١. امرأة الجنان ١: ٢٣٣.

٢. المجدي: ٣٨.

٣. الأحزاب: ٣٨.

٤. امرأة الجنان ١: ٢٣٣ - ٢٣٥.

ذكر أخبار وردت في مقتل أحد السبطين أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وتاريخ قتله، وذكر قاتله، فياخزي من اجتراً عليه وسوء مصير فاعله

١٣٨٤ قال الطبري: قتل عليه السلام يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين، وقيل: إحدى وستين بموضع يقال له: كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة ويعرف، الموضع أيضاً بالطّف، قتله سنان بن أنس النخعي، وقيل: رجل من مذحج، وقيل: شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص، ثم غلبه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير حرّ رأسه وأتى به عبيدالله بن زياد. وما نُقل: أن عمر بن سعد بن أبي وقاص قتله فلا يصح، وسبب نسبته إليه أنه كان في الخيل التي أرسل ابن زياد لقتاله، ووعدته إن ظفر أن يولّيه الرّي، وكان في تلك الخيل قوم من أهل مصر وقوم من أهل اليمن، ويروى: أنه قُتل معه في ذلك اليوم سبعة وعشرون رجلاً من ولد فاطمة، وعن الحسن بن أبي الحسن البصري: أصيب مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته معن ما على وجه الأرض لهم شبيه^١. وقُتل معه من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً، وسنة يوم قُتل فقيّل سبع وخمسون، ولم يذكر ابن الذارع في كتاب مواليد أهل البيت غيره.

قال: أقام منها مع جدّه سبع سنين إلّا ما كان بينه وبين أخيه الحسن، ومع أبيه ثلاثين سنة، ومع الحسن عشر سنين وبعده عشر سنين، فجملة ذلك سبع وخمسون سنة، وقيل: ست وخمسون، وقيل: ثمان وخمسون، وقيل: أربع وخمسون^٢.

١٣٨٥ وعن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ: «إصلي لنا المجلس، فإنّه ينزل ملك من السماء إلى الأرض لم ينزل إليها قط» فأصلحت المجلس، وقال: «لا يدخلنّ إليّ أحد» قالت: فجاء رسول الله ﷺ

١. رواه في المعجم الكبير عن الحسن ٣: ١١٨ رقم ٢٨٥٤.

٢. ذخائر العقبى: ١٤٦، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ٧٦.

لميعاد الملك، ونزل الملك عليه، فكان يحدثه، قالت: وجلستُ في الطريق لأن لا يدخل عليه أحد، فجاء الحسين عليه السلام فأخذه وضممته إليّ فقبلته ثم تركته، ونسيت ما عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل الحسين يأخذ بعنقه ينقلب عليه، فقال الملك: «تحبه يا رسول الله؟» قال: «نعم» قال: «فإن أمتك ستقتله» قال: «أمتي؟» قال: «نعم، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها؟» قال: «نعم» فضرب بيده فقبض فإذا طينة حمراء، فأخذها من يده.

قالت: وصعد الملك، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي، فلما رأيته يبكي ذكرت ما عهد إليّ، فقلت: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، قالت: وهو يدنو منّي حتى جلس، فقال: «يا أُم سلمة، فإن أمتي تقتل حسيناً بهذه الأرض» وناولني التربة، فأخذتها فصرتها في خماري وبكيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تحذني أحداً فيبلغ فاطمة فتحزن» قالت: ثم قمت فجعلتها في قارورة ووضعتها، فلما قُتل الحسين عليه السلام سمعت قائلاً يقول:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتنكيل

فقد لعنتم على لسان داود وموسى وحامل الإتييل

قالت: فأنيت وفتحت القارورة، فإذا قد جرى فيها الدم.

رواه الصالحاني^١.

١٣٨٦ ورواه الطبري عن أنس رضي الله عنه، قال: استأذن ملك القَطْرِ رَبّه أن يزور النبي صلى الله عليه وآله، فأذن له، وكان في يوم أُم سلمة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «يا أُم سلمة، إحتفظي علينا الباب...» فساق الحديث كما مرّ باختلاف في بعض الألفاظ.

وقال: خرّجه البغوي في معجمه، وخرّجه أبو حاتم في صحيحه، وخرّجه أحمد^٢.

١. ورواه المجلسي في البحار ٤٤: ٢٤١ عن بعض كتب المناقب المعتمدة باختصار.

٢. ذخائر العقبى: ١٤٧، صحيح ابن حبان أبو حاتم التميمي ١٥: ١٤٢، مسند أحمد ٣: ٢٦٥، بغية الطلب في

تاريخ حلب: ١٠٠ رقم ٩٢ ضمن ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

١٣٨٧ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ وهو يمسح رأس الحسين ويبيكي، فقلت: ما بك أوك؟ فقال ﷺ: «إِنَّ جَبْرِئِلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنِي هَذَا يَقْتُلُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: كَرْبَلَاءُ»، قالت: ثم ناولني كَفًّا من ترابٍ أحمر، وقال: «إِنَّ هَذَا مِنْ تَرَبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يَقْتُلُ بِهَا، فَتَى صَارَ دِمَا فَاعْلَمِي أَنَّهُ قُتِلَ»، قالت أم سلمة: فوضعتها في قارورةٍ عندي، وكنت أقول: إِنَّ يَوْمًا يَتَحَوَّلُ فِيهِ دِمَا لِيَوْمٍ عَظِيمٍ.

رواه الطبري وقال: خَرَّجَهُ الْمَلَأُ فِي سِيرَتِهِ^١.

١٣٨٨ وعن عليٍّ أمير المؤمنين ﷺ قال: «دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَيْنَاهُ تَفِيزَانُ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَغَضِبُكَ أَحَدٌ؟ مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيزَانُ؟ قَالَ ﷺ: قَامَ مِنْ عِنْدِي جَبْرِئِلُ قَبْلَ، وَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يَقْتُلُ بِشَطِّ الْفَرَاتِ، قَالَ: فَقَالَ: هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أَتُحَكَّ مِنْ تَرْبَتِهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَذَرَيْتُهُ فَقَبِضَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي أَنْ فَاضَتْ». رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ وَقَالَ: خَرَّجَهُ أَحْمَدُ^٢.

١٣٨٩ وخَرَّجَهُ ابْنُ الضَّحَّاكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى ﷺ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَافَرَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ، وَكَانَ عَلَى مَطْهَرَتِهِ، فَلَمَّا حَاضَى بَيْوتَنَا وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صَفِّينَ، فَنَادَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ: «صَبْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، صَبْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، صَبْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِشَاطِئِ الْفَرَاتِ» فَقُلْتُ: مَاذَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَيْنَاهُ تَفِيزَانُ...» ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ^٣.

١٣٩٠ وعن أنس بن الحارث: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا - يَعْنِي الْحُسَيْنَ - يَقْتُلُ بِأَرْضٍ مِنَ الْعِرَاقِ، فَسَنُأَدْرِكُهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْصَرِهِ»، قَالَ: وَقُتِلَ أَنَسٌ مَعَ الْحُسَيْنِ ﷺ. رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ وَقَالَ: خَرَّجَهُ الْمَلَأُ فِي سِيرَتِهِ^٤.

١. ذخائر العقبين: ١٤٦، الملأ الموصلي في الوسيلة: ٦/٢٠٢/٢٢٠.

٢. ذخائر العقبين: ١٤٨، مسند أحمد ١: ٨٥، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٣: ١٠٥ رقم ١٨١١.

٣. ذخائر العقبين: ١٤٨، الآحاد والمثاني: ٣٠٨ رقم ٤٢٧، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨: ٦٣٢ رقم ٢٥٩.

٤. ذخائر العقبين: ١٤٦، الملأ الموصلي في الوسيلة: ٦/٢٠٢/٢١٩.

وأما سبب قتله آتاه الله تعالى مزيد فضله

فقد ذكره الشيخ الإمام عبد الله الباقعي مختصراً، وأنا أورده هاهنا مختصراً، قال:
 إنَّ يزيد أرسل إلى الوليد بن عتبة أن يأخذ البيعة على الناس، فأرسل إلى أبي
 عبد الله الحسين بن عليّ، وإلى عبد الله بن الزبير ليلاً، فأتي بهما، فقال لهما: بايعا،
 فقالا: مثلنا لاتباع سراً، ولكن نبايع عليّ رؤوس الأَشهاد إذا أصبحنا، فرجعا إلى
 بيوتهما، وخرجا من ليلتهما إلى مكة المكرمة، وذلك لليلتين بقيتا من رجب، فأقام أبو
 عبد الله الحسين ﷺ بمكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذيقعدة، وخرج يوم التروية
 يريد الكوفة، فبعث ابن زياد خيلاً لمقتل الحسين، وأمر عليهم أميراً سَوَّاه من أولاد
 بعض أكره ذكره، فأدركه بكرلاء، وما زال يزيد ابن زياد للعساكر إلى أن بلغوا اثنين
 وعشرين ألفاً، ووعد الأمير المذكور أن يملكه مدينة الرِّيِّ، فباع الفاسق الرشد بالقيِّ،
 فضيق عليه الفاسق أشدَّ تضيق ، وسدَّ بين يديه واضح الطريق إلى أن قتله يوم
 الجمعة، وقيل: يوم السبت، وقيل: يوم الأحد، واتَّفَقوا علىَّ أنه يوم عاشوراء
 بقرب الكوفة، وعليه جَبَّة خَزُّ بعد أن منعه عن الماء، وقُتِل معه اثنان وثمانون
 من أصحابه مبارزةً، ثم قُتِل جميع بنيهِ إلا عليّ بن الحسين المعروف بزَيْن العابدين،
 فإنَّه كان مريضاً، وأخذ أسيراً بعد قتل أبيه، وقتل أكثر إخوة الحسين وأقاربه،
 يقول القائل:

عمني أبكي بعبيرةٍ وعويل وانديبي إن نذبت آل الرسول
 سبعة كلهم لصلب عليٍّ قد أصيبوا وستة لعقيل

وجزَّ رأس الحسين ﷺ بمض الفجرة الفاسقين، وحمله إلى ابن زياد، ودخل به عليه
 وهو يقول:

أقر ركابي فضةً وذهباً أنا قتلت الملك المحجَّباً
 قتلت خير الناس أماً وأباً وخيرهم إذ يذكرون النساباً

فغضب ابن زياد عليه من قوله، وقال: فإذا علمتَ أنه كذلك فلمَ قتله؟ والله لانتلَّ

مَنِّي خيراً أبداً، ولألحقَكَ به، ثم قدّمه فضرب عنقه! وقيل: إنَّ يزيد بن معاوية هو الذي قتل القاتل^١.

١٣٩٢ وقال الإمام القرطبي في كتاب التذكرة:

وأمر ابن زيادٍ من قوَر^٢ الرأس الكريم حتَّى يُنصب في الرمح، فتحاماه أكثر الناس، فقام رجل يقال له: طارق بن المبارك، بل هو المشووم الملعون المذموم، فقوّره ونصبه بباب دار عبيدالله بن زياد، ونادى في الناس وجمعهم في المسجد الجامع، وخطب خطبةً لا يُحلّ ذكرها، ثم دعا بزياد بن حرّ بن قيس الجعفي، فسلم إليه رأس أبي عبدالله الحسين ورؤوس إخوته وبنيه وأهل بيته وأصحابه، ودعا بزين العابدين عليّ، فحمل عمّاته وأخواته إلى يزيد على محامل بغير وطاء، والناس يخرجون إلى لقائهم في كلّ بلد ومنزل حتّى قدموا دمشق، ودخلوا من باب قوما، وأقيموا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي، ثم وضع الرأس المكرّم بين يدي يزيد، فأمر أن يُجعل في طست من ذهب، وجعل ينظر إليه ويقول:

صبرنا وكان الصبر متاً عزيزة وأسيفنا يقطعن كفاً وممصما
تفلق هاماً من رجالٍ أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما
ثم تكلم بكلامٍ قبيح، وأمر بالرأس المكرّم أن يُصلب بالشام، ولما صُلب أخفى خالد بن عمران شخصه من أصحابه، وهو من أفضل التابعين، فطلبوه شهراً حتّى وجدوه فسألوه عن عزلته، فقال: أما ترون ما نزل بنا، ثم أنشأ يقول:

جاءوا برأسك يابن بنت محمد مستزماً بدمائه تزميلاً
وكأنما بك يابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكسرون بأن قُتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا
واختلف الناس في موضع الرأس المكرّم، وأين حُمل من البلاد، فذكر الحافظ

١. مرأة الجنان: ١٠٧.

٢. قوَر الشيء: إذا قطعه مدوراً.

أبو العلاء الهمداني: أنَّ يزيد حين قَدِمَ عليه الرأس المكرَّم بعث به إلى المدينة، فأقدم عليه عدَّة من موالي بني هاشم، وضَمَّ إليهم عدَّة من موالي أبي سفيان، ثم بعث بثقل الحسين عليه السلام ومن بقي من أهله معهم وجَهَّزهم بكلِّ شيء، ولم يدع لهم حاجةً بالمدينة إلَّا أمر لهم بها، وبعث برأس الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد بن العاص، وهو إذ ذاك عامله على المدينة المشرفة، فقال عمرو: وددتُ أَنه لم يبعث به إليّ، ثم أمر عمرو بن سعيد برأس الحسين عليه السلام فكفَّن ودُفِن بالبقيع عند قبر أمِّه فاطمة عليها السلام، هذا أصحُّ ما قيل فيه.

وكذلك قال الزبير بن بَكَار: إنَّ الرأس المكرَّم حُمِلَ إلى المدينة، والزبير أعلم أهل النسب وأفضل العلماء بهذا السبب، قال: حدثني بذلك محمد بن الحسن المخزومي النشابة. وأمَّا الإمامية تقول: إنَّ الرأس المكرَّم أُعيد إلى الجَنَّة المباركة بكرِلاء بعد أربعين يوماً من المقتل، وهو يومٌ معروف عندهم يُسمُّون الزيارة فيه زيارة الأربعين. وما ذُكر أَنه في عسقلان في مشهدٍ هناك، أو في القاهرة فشيء باطل لا يصح ولا يثبت. وقد قتل الله تعالى قاتِلَه صِراً، ولقي حزناً طويلاً وذِعراً، وجعل رأسه الذي اجتمع فيه العيب والذَّام في الموضع الذي جعل فيه رأس الحسين عليه السلام، وذلك بعد قتل الحسين بستة أعوام، وبعث المختار به إلى المدينة فوضع بين يدي بني الحسين الكرام. وكذلك عمر بن سعد وأصحابه ألَامَ اللِّثَام، ضَرَبَتْ أعناقهم بالسيف، وسَقُّوا كأس الحمام، وبقي الوقوف بين يدي الملك العَلَام في يومٍ «يُعَرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيَّأَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ»^١ انتهى ما أورده الإمام القرطبي^٢.

وروى الإمام الصالحاني، عن الشعبي:

أَنه كتب يزيد إلى ولید بن عتبة أن أدع الحسين بن عليٍّ إلى البيعة، فقال له: بايع لأمر المؤمنين، قال عليه السلام: «يا وليد، إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الْكِرَامَةِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْحَقَّ أَجْرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَلْسِنَتِنَا، وَنَحْنُ نَنْطِقُ بِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَقَدْ سَمِعْتَ جَدِي عليه السلام

يقول: الخلافة لاتصلح للطلاق، فكيف أباع رجلاً من أهل النار.

فلما سمع الوليد مقالته كتب إلى يزيد: أنه ليس يرى طاعتك، فرأيت في أمره، فلما قرأ يزيد الكتاب، كتب إلى الوليد: أما بعد، فابعت إليّ بخبر من يبايعك، ويرأس الحسين بن عليّ! فأراد الوليد قتله، وجعل يضيق على الحسين وأهل بيته، واحتمل ذلك الحسين علة حتى أتى إليه أولياؤه وأحبّاءه، فقالوا: إلاّ لم يحتمل الضيم، أو تصبر لأهل البقي، ونحن نعلم أنّ مجاهدتهم في الله تعالى من أفضل الجهاد، فلم يزلوا به حتى بايعهم وبايعوه، فأتى قبر النبي ﷺ، فلم يزل باكياً إذ غلبته عيناه، فرأى نوراً ساطعاً من قبر النبي كأنه أناه، فضمه إلى صدره وقبّل بين عينيه، وقال: «يا حبيبي، العجل العجل» فانتبه فزعاً مرعوباً، فلما أصبح قصّ رؤياه إلى أهل بيته، فلم يأت عليهم يوم كان أكثر باكياً وباكية من ذلك اليوم، ثم أقبلت امرأة من بعض عمّات الحسين، وقالت: والله لقد سمعتُ الجنّ البارحة تندبك، وكانت ممّا قالت:

وإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

حبيب رسول الله لم يك فاحشاً مصيبته أدمت أنوفاً وجلّت

ثم ارتحل بأهل بيته، وذكر القصّة بطولها.

١٣٩٤ وروى الإمام الصالحاني. وقال: حدثنا الحافظ أبو الفرج المديني إملاءً، أخبرنا أبو الفرج الصيرفي أبو سعد محمد بن عبد الله بن عمر الخاني البرّاز قراءةً عليه وأنا أسمع سنة تسع وأربعين وأربعمائة، حدثنا أبو القاسم بكران بن الطيّب المعروف بابن الأطروش بجرجرايا^١ قراءةً، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثني أحمد بن عبدالرحمان بن سعيد القرشي، أنبأنا الحسن بن عمرو، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال:

بينما أنا في الطواف بالموسم إذ رأيت رجلاً يدعو ويقول في دعائه: اللهم اغفر، وأنا أعلم أنّك لاتفعل، قال: فارتعتُ لذلك، ثم دنوت من الرجل فقلت: يا هذا، أنت في

١. جرجرايا - بفتح الجيم وسكون الراء الأولى: بلد من أعمال النهران الأسفل، بين واسط وبغداد. كانت مدينة وخربت (معجم البلدان).

حرم الله تعالى، وفي مثل هذه الأتيام الشريفة، فلم تياس من المغفرة؟ قال: يا هذا، إن ذنبي عظيم، فقلت: أعظم من جبال تهامة؟ قال: نعم، قلت: أعظم من الجبال الرواسي؟ قال: نعم، فإن شئت أخبرتك، فقلت: أخبرني، فقال: تخرج من الحرم؟ فخرجنا حتى أتينا شعب أبي طالب، فقلت: حدثني فقد كادت نفسي تذهب من هول ما تهدد، فقال: أنا أحد من كان في عسكر الشقي المشؤوم عمر بن سعد حين قاتل الحسين عليه السلام، وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس المكرم إلى يزيد من الكوفة، فلما حملناه من طريق الشام، نزلنا على دير للنصارى، وكان الرأس معنا موكوزاً على رمح، ومعه الأحراس، فوضعا الطعام وجلسنا لنأكل، فإذا بكف عن حائط الدير تراءى لنا مكتوب عليها، وقيل: كتبت على الجدار:

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جده يوم الحساب

قال: فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً، وأهوى بعضنا إلى الكف لياخذها، فقلت، ثم عاد أصحابي إلى الطعام، فإذا الكف تراءى، فقام أصحابنا إليها، فقلت، فامتتم من الطعام وما هتأني أكله، ثم أشرف علينا راهب، فقال: من أين جئتم؟ قالوا: من العراق، حاربنا الحسين بن علي، فقال الراهب: ابن فاطمة الزهراء؟ قالوا: نعم، قال: ابن بنت نبيكم؟ قالوا: نعم، قال: تبأ لكم يامعشر القوم، والله لو كان لعيسى عليه السلام ابن لحملناه على أحداقنا، ولكن لي إليكم حاجة، عندي عشرة ألف دينار ورثتها عن جدي، أعطيتكم وتعطوني الرأس يكون عندي الليلة، فقالوا: هات، فأعطاهم في جرابين، فنظر عمر بن سعد رئيسهم إلى الناقد والوزان، فنقدها ووزنها ووضعها ثانياً في الجراب، وأعطى الرأس إلى الراهب، فأخذ الرأس فغسله ونظفه وحشاه بمسك وكافور، ولقه في حريرة ووضعه في حجره، ولم يزل يبكي وينوح حتى تنفّس الصباح، وطلبوا منه الرأس، فقال: يارأس، والله ما أملك إلا نفسي، فإذا كان غداً فأشهد لي عند جدك محمد عليه السلام أنني أشهدك أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أسلمت بهركات النور الذي يسطع من قمّتك، وأنا مولاك، ثم قال للقوم: إنّي أحتاج أن أكلم رئيسكم بكلمة، وأعطيتكم الرأس، فدنا عمر بن سعد منه، فقال: سألتك بالله عز وجل وبحق

محمد نبيك أن لاتعود إلى ما كنت تفعل بهذا الرأس، ولا يخرج من الصندوق، فقال: أفعَل، فأعطاهم الرأس ونزل من ديره، فلحق ببعض الجبال ويعبد الله.

ومضى عمر بن سعد، ففعل بالرأس المكرّم مثل الأول، فلمّا دنا من دمشق، قال لأصحابه: انزلوا هذه الليلة حتّى ندخل غداً دمشق، قال: ففعلوا، فلمّا نزلوا قال عمر لخازنه: عليّ بالجرابين، فأحضرهما بين يديه، فنظر إلى ختمه ثم فتحها، فإذا الدنانير تحوّلت خزفيةً، فنظروا إلى سكّتها فإذا على جانب مكتوب: «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ»^١ وعلى الوجه الآخر: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^٢ فقال: إنّ الله وإنا إليه راجعون، خسرت الدنيا والآخرة، ثم قال لغلمانه: اطرحوها في النهر فطُرحت، ودخل دمشق من الغد، فأدخل الرأس إلى يزيد، فابتدر قاتل الحسين فقال رجز:

املاً ركابي فضّةً أو ذهباً إنّي قتلت الملك المحجبا
قتلتُ خير الناس أمّا وأباً

فأمر به، فضُرب عنقه، ثم قال: حين علمت أنّه خير الناس أمّا وأباً فلمَ قتلته؟ ثم أخذ يزيد المريد الجبار العنيد الرأس المكرّم والمحترم وجعله في طست، ينظر إلى أسنانه ﷺ ويضرب عليها بالقضيب، ويقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهملوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لاتسل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

فدخل عليه زيد بن أرقم وهو يضرب عليها بالقضيب، فقال: كفّ عن ثناياه، فطالما رأيت رسول الله ﷺ يقبلها، فقال له يزيد المريد: لولا أنّك شميخ قد خرفت وذهب عقلك لأمرت بضرب عنقك، فقال: إذن يُدخلك الله النار، ويدخلنا الجنة، ثم أمر اللعين بإخراجه.

ودخل عليه رأس اليهود، فرأى الرأس المكرّم بين يديه، فقال له: ما هذا الرأس؟

فقال اللعين: رأس خارجي خرج علينا بالعراق، فقال: ومن هو؟ فقال الحسين، قال: ابن مَنْ هو؟ قال: ابنِ بن أبي طالب، وقال: ومن أمته؟ قال: فاطمة، قال: ومن فاطمة؟ قال: بنت محمد، قال: نبيكم؟ قال: نعم، قال: لا جزاكم الله خيراً، بالأمس كان نبيكم، واليوم قتلتم ابن بنته؟ ويحك إن بيني وبين داود النبي ﷺ تيفاً وثلاثين أباً، فإذا رأيتي اليهود خَرَّتْ لي، ثم أخذ الرأس المكْرَم من الطست وقبله، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ جدك رسول الله، فأمر اللعين المريد فضرب عنقه.

وأخذ عمر بن سعد في الزمر والقصف، ولم يحملني النوم في تلك الأيام، فلما كان في الليل سمعتُ دويّاً من السماء وقعقة الخيل وصهيلها، وإذا منادي ينادي: يا آدم اهبط، فهبط آدم أبو البشر ﷺ ومعه خلق كثير من الملائكة، فجلس وأحدقت الملائكة ﷺ بالقبة، ثم سمعت دويّاً كالأول فإذا إبراهيم ﷺ، وهكذا نزل الأنبياء، وفي آخرهم هبط محمد ﷺ ومعه خلق كثير من الملائكة، فأحدقت الملائكة بالقبة، فدخل النبي ﷺ وأخذ رأس الحسين من الطست وجاء به إلى آدم ﷺ فقال: يا أبي، تُرى ما يفعل أمتي بعدي بولدي؟ وأعول بالبكاء، وواقفه الأنبياء، فاقشعرّ لذلك جلدي، ثم قال جبرئيل: يا محمد أنا صاحب الزلازل، أفنأمر أن أزلزل بهم الأرض؟ فقال: هؤلاء الأربعين الموكّلين بالرأس، قال: نعم، قال: دونك وأياهم، فجاءنا جبرئيل، فجعل ينفخ في واحدٍ واحدٍ منّا فيهلك، فبلغ إليّ وأنا جالس، فقال: قَبْحَك الله تعالى وأنت جالس تسمع وترى؟ فقلت: نعم، ثم قلت: يا محمد أدركني، فقال النبي ﷺ: دعوه دعوه، والله لا يفر الله له، فتركني وأخذوا الرأس وولّوا، ففقدوا الرأس من تلك الليلة، فما عُرِف له خبر، وأهل الشام قد أخفوا هلاك الموكّلين، وهذه الأحوال. وأمّا عمر بن سعد فقصد الريّ، وتوفّي بقرىها، ولم يدخلها «خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ»^١.

قال الأعمش: فقلت للرجل: تنع عني لا تحرقني بنارك، فولّيت منصرفاً ولا أدري ما كان خبره^٢. وهذا الخبر يخالف ما سبق، والله سبحانه أعلم.

١. الحج: ١١.

٢. رواه بالسند القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٥٧٨، والمجلسي في البحار ٤٥: ١٨٤ رقم ٣١.

١٣٩٥ أقول: إني رأيت في المنام وقت ما شرعت في كتابة هذه الحكاية، وقد قارب الصبح، وأنا متوضئ مستقبلاً مشتغلاً بذكر الله تعالى، منتظراً منه ظهور الرحمة والعناية، كأني في مكة المعظمة تجاه الكعبة المكرمة، فإذا أنا بأبي عبد الله الحسين قائماً، وقد علاه البهاء والزين، وهناك عمود أبيض محفوظاً بالأنوار منصوباً، وقد التزمه أبو عبد الله يشكو ظالميه، ومن جعل رأسه العزيز بالدم مخضوباً، فلما انتهت صليت الصبح وجلست مكاني بذكر الله تعالى حتى صليت الإشراق، ثم جلست في حلقة قراءة القرآن القديم، لا من تحديق الأحداق وتقليب الأوراق، فإذا أنا فيها إذ رأيت كأن صحراء وسيعاً وفيه النبي قائماً أبداً دائماً، وكان ملتبساً بالثياب البيض، وسطوع الأنوار من وجهه ومبيض، وكأنه ﷺ حضر هناك للحكم بين جماعة والقضاء، فإذا أنا بمعاوية وألبسته كلها سوداء، فانتبهت وما انتهت إلى مآل الحال، وأعوذ بالله من موجب الخزي والوبال.

١٣٩٦ وقال الزبير بن بكار: وحديثي محمد علي بن الحسين، قال: لما أيقن الحسين بأنهم قاتلوه قام خطيباً، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قال: «قد نزل ما ترون من الأمر، وإن الدنيا قد تغيرت وتكرت، وأدبر خيرها ومعروفها، واستمرت حقاً لم يبق فيها إلا صباة كصباة الإناء، ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى، وإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين ندامة»^١.

١٣٩٧ وعن عبد ربه: أن الحسين بن علي ﷺ لما أرهقه القتال، وأخذله السلاح، قال: «ألا تقولون مني ما كان رسول الله ﷺ يقبل من المشركين؟ كان إذا جنح أحدهم السلم قبل منه»، قالوا: لا، قال: «فدعوني أرجع» قالوا: لا، قال: «فدعوني آتي أمير المؤمنين»، فأخذ له رجل السلاح، وقال: إبشر بالنار! قال: «أبشر إن شاء الله تعالى برحمة ربي وشفاعته نبي» فقتل وجيء برأسه إلى بين يدي ابن زياد، فنكته بقضيب، فقال للعين: لقد كان غلاماً فصيحاً! قال: أيكم قاتله؟ فقام الرجل وقال: أنا قاتله.

فقال: ما قال لك؟ فأعاد الحديث فاسود وجهه^١.

١٣٩٨ وعن أبي معشر، عن بعض مشيخته، قال: قال الحسين بن عليّ حين نزل كربلاء: «ما هذه الأرض؟» قالوا: كربلاء، قال: «كربّ وبلاء» وبعث عبيدالله بن زياد عمر بن سعد، فقاتلهم، فقال الحسين عليه السلام: «يا عمر اختر مني إحدى ثلاث خصال: إمّا أن تتركني أرجع كما جئت، فإذا أبيت هذه فسيرني إلى يزيد فأضع يدي في يده فيحكم فيّ، فإن أبيت هذه فسيرني إلى الترك فأقاتلهم حتّى أموت» فأرسل إلى ابن زياد بذلك، فهم أن يسيره إلى يزيد، فقال له شمر بن جوشن: لا، إلّا أن ينزل عليّ حكمك، فأرسل إليه بذلك، فقال: «والله لا أفعل» وأبطأ عمر عن قتاله، فأرسل إليه ابن زياد شمر بن جوشن فقال: إن تقدّم عمر فقاتل، وإلّا فاقتله وكن أنت مكانه. وكان مع عمر ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة، فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ﷺ ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئاً، فتحوّلوا مع الحسين فقاتلوا.

روى الأخبار الثلاثة الطبري، وقال في كلّ واحد منها: خرّجه ابن بنت منيع^٢.

١٣٩٩ وعن سلمى، قالت: دخلت عليّ أمّ سلمة أم المؤمنين وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ - تعني في المنام - وعليّ رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً.

رواه الطبري وقال: خرّجه الترمذي وقال: حديث غريب، والبخاري في الحسان^٣.
١٤٠٠ وعن ابن عباس عليه السلام قال: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار، وهو قائم، أشعث أغبر، بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا؟ قال: «هذا دم الحسين، ولم أزل ألتقط منذ اليوم»، فوجد قتله في ذلك اليوم.

١. ذخائر العقبين: ١٤٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٢٩ رقم ١١٦ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، سير أعلام النبلاء ٣: ٣١١-٣١٠.

٢. ذخائر العقبين: ١٤٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٢٩ رقم ١١٦-١١٧ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، سير أعلام النبلاء ٣: ١١١.

٣. ذخائر العقبين: ١٤٨، سنن الترمذي ٥: ٣٢٣ رقم ٣٨٦٠، مصابيح السنة للبخاري ٤: ١٩٤ رقم ٤٨٣٠، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٨: ٢٠٠، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣: ٢٣١٦.

رواه الطبري وقال: خرّجه ابن بنت منيع وأبو عمر والحافظ السلفي وقال: دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقط... الحديث، فاستيقظ وهو خائر، ثم رجع فرقد^١.

ذكر آيات وكرامات ظهرت في مقتل

هذا الإمام العالي المقامات

١٤٠١ عن رجل من كلب، قال: صاح الحسين بن عليّ عليه السلام: «أسقونا» فرمى رجلٌ بينهم فشقّ شذقه، فقال عليه السلام: «لا أرواك الله» فعطش الرجل إلى أن رمى نفسه في الفرات، فشرب حتّى مات.

رواه الطبري وقال: خرّجه الملاء^٢.

١٤٠٢ وعن علقمة بن وائل بن علقمة: أنّه شهد ما هنالك، قال: فقام رجل فقال: أفيكم الحسين؟ فقالوا: نعم، قال: أبشر بالنار، قال عليه السلام: «أبشر برّبٍ رحيمٍ وشفيعٍ مطاعٍ من الله» قال: أنا جريرة، قال: «اللهمّ جره إلى النار» فنفرت به الدابة، فتعلقت رجله بالركاب، فوالله ما بقي عليها منه إلّا رجله.

رواه الطبري وقال: خرّجه ابن بنت منيع^٣.

١٤٠٣ وروى: أنّه يوم قُتل الحسين عليه السلام أصبحوا من الغد وكلّ قدرٍ لهم طبخوها صار دماً، وكلّ إناء لهم فيه ماء صار دماً.

رواه الزرندي وقال: رواه أبو الشيخ في كتاب السنّة بسنده^٤.

١٤٠٤ وعن نضرة الأزديّة، قالت: لما قُتل الحسين بن عليّ عليه السلام أمطرت السماء دماً، فأصبحنا وخبأونا وجرابنا مملوءة دماً.

١. ذخائر العقبين: ١٤٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٦٥ رقم ١٣٨ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، الاستيعاب: ١.

٢. ٣٩٥، مسند أحمد: ١، ٢٨٣، المعجم الكبير: ٣، ١١٠ رقم ٢٨٢٢.

٣. ذخائر العقبين: ١٤٤، الملاء الموصلي في الوسيلة: ٦/٢، ٢٤٧.

٤. ذخائر العقبين: ١٤٤، المعجم الكبير: ٣، ٢٨٤٩، مجمع الزوائد: ٩، ٢٢٥ رقم ١٥١٣٨.

٥. نظم درر السمطين: ٢٢٠.

رواه الطبري وقال: ذكره أبو نعيم في كتاب دلائل النبوة^١.

١٤٠٥ وعن جعفر بن سليمان، قال: حدّثني خالتي أمّ سالم، قالت: لما قُتل الحسين مَطَرَنَا مَطَرًا كَالدَّمِ عَلَى الْبُيُوتِ وَالْجُدُرِ. قالت: وبلغني أَنَّهُ كَانَ بِخِرَاسَانَ وَالشَّامِ وَالْكُوفَةِ. رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ وَقَالَ: خَرَّجَهُ ابْنُ بَنْتٍ مَنِيعٌ^٢.

١٤٠٦ وعن أمّ سلمة، قالت: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ مَطَرْنَا دَمًا.

١٤٠٧ وعن ابن شهاب، قال: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ لَمْ يُرْفَعْ - أَوْ لَمْ يُقْلَعْ - حَجَرٌ بِالشَّامِ إِلَّا عَنْ دَمٍ. رَوَاهُمَا الطَّبْرِيُّ وَقَالَ: خَرَّجَهُمَا ابْنُ السَّرِيِّ^٣.

١٤٠٨ وعن حمّامة بنت يعفور الجعفية، قالت: كَانَ فِي الْحَيِّ رَجُلٌ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَجَاءَ بِنَاقَةٍ مِنْ نَوَقِ الْحُسَيْنِ، فَنَحَرَهَا وَقَسَمَهَا فِي الْحَيِّ، فَالْتَهَبَتِ الْقُدُورُ نَارًا، فَأَكْفَيْنَاهَا.

رواه الزرندي عن أبي الشيخ الحافظ^٤.

١٤٠٩ وعن مروان مولى هند بنت المهلب، قال: حدّثني بَوَّابٌ عبيد الله بن زياد:

أَنَّهُ لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَأَيْتُ حَيْطَانِ دَارِ الْإِمَارَةِ يَسْأَلُ دَمًا.

رواه الطبري وقال: خَرَّجَهُ ابْنُ بَنْتٍ مَنِيعٌ^٥.

١٤١٠ وعن أبي لهيعة، عن أبي قيلة، قال: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﷺ بَعَثَ بِرَأْسِهِ الْمَكْرَمَ إِلَى

يَزِيدَ، فَزَلُّوا أَوَّلَ مَرَحَلَةٍ، فَجَعَلُوا يَشْرِبُونَ وَيَحْقُونَ بِالرَّأْسِ. فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ

خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَائِظِ يَدٌ مَعَهَا فُلْمٌ حَدِيدٌ، فَكَتَبَتْ بِسَطْرِ مِنْ دَمٍ شَعْرًا:

أَتَرْجُوا أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

فَهَرَبُوا وَتَرَكَوْا الرَّأْسَ.

١. ذخائر العقبى: ١٤٥، سير أعلام النبلاء ٣: ٣١٢.

٢. ذخائر العقبى: ١٤٥، بغية الطلب في تاريخ حلب ١٦٧ رقم ١٣٩ ترجمة الإمام الحسين ﷺ.

٣. ذخائر العقبى: ١٤٥، وروى الثاني الطبراني في المعجم الكبير ٣: ١١٣ رقم ٢٨٣٥.

٤. نظم درر السطيين: ٢٢٠.

٥. ذخائر العقبى: ١٤٥، تاريخ دمشق ١٤: ٢٢٢٩.

رواه الطبري وقال: خرّجه منصور بن عمار^١.

١٤١١ وعن يزيد ابن أبي زياد، قال: شهدت مقتل الحسين عليه السلام وأنا ابن خمس عشرة سنة، فصار الورس في عسكرهم رماداً، واحمرت السماء لقتله، وانكسفت الشمس حتّى بدت الكواكب نصف النهار، وظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت، ولم يرفع حجر بالشام إلّا رني تحته دم عبيط.

رواه الزرندي وقال: رواه أبو الشيخ بسنده^٢.

١٤١٢ وعن أبي رجاة أنّه كان يقول: لا تسبّوا علياً ولا أهل هذا البيت، إنّ جاراً لنا من بني الهجيم قدّم الكوفة، فقال: ألم تروا هذا الفاسق؟ إنّ الله قتله -يعني الحسين عليه السلام- فرماه الله تعالى بكوكبين في عينيه، وطمس بصره.

رواه الطبري وقال: خرّجه أحمد في المناقب، ورواه الزرندي عن أبي الشيخ ولفظه: فرماه الله تعالى بكوكبين فطمس عينيه^٣.

١٤١٣ وعن السدي، قال: أتيت كربلاء لأبيع التمر بها، فعمل لنا شيخ من طيّ طعماً فتعشّينا عنده، فذكرنا قتل الحسين عليه السلام، فقلت: ما شرك أحد في قتل الحسين إلّا مات بأسوء ميتة، قال: ما أكذبكم يا أهل العراق! أنا ممّن شرك في ذلك، فلم يبرح حتّى دنا من المصباح وهو متقدّ بنفط، فذهب يخرج الفتيلة بإصبعه، فأخذت النار فيها، فذهب يُطفئها بريقه، فأخذت النار في لحيته، فعذّت فألقى نفسه في الماء، فرأيت أنّه حُمّة. رواه الطبري وقال: خرّجه ابن الجراح^٤.

ورواه الزرندي ولفظه: ونقل أبو الشيخ في كتابه بسنده إلى يعقوب بن سليمان، قال: كنت في ضيعتي، فصلّينا العتمة، ثم جلسنا جماعة، فذكروا الحسين بن علي عليه السلام، فقال رجل: ما من أحد أعان على قتل الحسين إلّا أن أصابه قبل أن يموت بلاء، ومعنا

١. ذخائر العقبى: ١٤٥، المعجم الكبير ٣: ١٢٣ رقم ٢٢٨٧٣.

٢. نظم درر السمطين: ٢٢٠، ذخائر العقبى: ١٤٥.

٣. ذخائر العقبى: ١٢٥، المناقب: ٧٦ رقم ٩٦، نظم درر السمطين: ٢٢٠، المعجم الكبير ٣: ٢١١ رقم ٢٨٣٠.

٤. ذخائر العقبى: ١٤٥، سير أعلام النبلاء ٣: ٣١٣، كلاهما عن ابن الجراح.

شيخ كبير، فقال: أنا مَنَّ شهده، وما أصابني مكروه إلى ساعتى هذه، قال: فطفأ السراج، فقام ليُصلحه، فنارت النار فأخذته، فجعل ينادي: النار النار، وذهب فألقى نفسه في الفرات ينغمس فيه، فأخذته النار حتَّى مات^١.

١٤١٤ وعن ابن سيرين قال: لما قُتل الحسين عليه السلام أظلمت الدنيا ثلاثة أيام، ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء.

رواه الزرندي عن أبي الفرج الجوزي في كتاب التبصرة^٢.

١٤١٥ وعن ابن سعد قال: ما رُفِع حجر في الدنيا لما قُتل الحسين إلّا وتحتته دم عبيط، ولقد مطرت السماء دماً، بقي أثره في الثياب مدة حتَّى تقطعت^٣.

١٤١٦ وقال السدي: لما قُتل الحسين عليه السلام بكّت السماء، وبكاؤها حمرتها.

رواهما الزرندي وقال: قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي: لما كان الغضبان يحمرّ وجهه عند الغضب، فيستدلّ بذلك على غضبه، وأنّه أماراة الشخص، والحقّ سبحانه ليس بهجسم، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين عليه السلام بحمرة الأفق، وذلك دليل على عِظَم الجناية^٤.

١٤١٧ وعن العباس بن هشام بن محمد الكوفي قال: كان رجل يقال له: زرعة، شهد قتل الحسين عليه السلام، فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، وكان الحسين دعا بماء ليشرب، فحال بينه وبين الماء، فقال عليه السلام: «اللّهُمَّ أَظْمِنَهُ». قال: فحدّثني من شهد موته وهو يصيح من الحرّ في بطنه، ومن البرد في ظهره، وبين يديه الثلج والمراوح، وخلفه الكانون، وهو يقول: إسقوني أهلكني العطش، فيؤتى بالعسّ العظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم، ثم يعود فيقول: إسقوني أهلكني العطش! رواه الطبري وقال: خرّجه ابن أبي الدنيا^٥.

١. نظم درر السطين: ٢٢١.

٢. المصدر السابق.

٣. نظم درر السطين: ٢٢٢، وفيه: أبو سعيد.

٤. نظم درر السطين: ٢٢٢.

٥. ذخائر العقبى: ١٤٤، تاريخ دمشق ١٤: ٢٢٣، سير أعلام النبلاء ٣: ٣١١.

١٤١٨ وقال أبو الفرج الجوزي: إِنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ مِنْ بَايَعِ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ ﷺ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ الدِّينِ .

وقال: قلنا: من فرح - يعني في يوم عاشوراء! - لَأَنَّ الْحُسَيْنِ قَتَلَ فِيهِ - فليس بمؤمن . قالهما في كتابه النور، والله سبحانه أعلم بالأُمور .

ذَكَرَ مَرَاتِي وَأَشْعَارَ قِيلَتْ فِي مَقْتَلِهِ ﷺ جِزَاءَ لَمَّا ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي مَخْرَجِهِ وَمَدْخَلِهِ

١٤١٩ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ شَهِدَ كَرْبَلَاءَ: أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنِ ﷺ جَعَلَ فَرَسُهُ يَحْمِلُهُ وَيَصْهَلُ وَيَتَخَطَّى الْقَتْلَى حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ، وَجَعَلَ يُرْمِغُ خَدَّيْهِ وَيَقْبَلُهُ، فَأَحَاطَتْ بِهِ الْفَرَسَانِ وَالرَّجَالُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِيَعْتَاشُوهُ، فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْهُ جَعَلَ يُضَارِبُهُمْ بِيَدَيْهِ، وَيَصَادِمُهُمْ بِصَدْرِهِ، وَيَكْدُمُ بِفِيهِ، وَيَمَانِعُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى عَقَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْخَيْلِ، وَنَكَسَ فَرَسَانًا عَنْ خِيُولِهِمْ، وَكَانَ مِنْ جِيَادِ خَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَاحَ بِهِمْ ابْنُ سَعْدٍ: وَيَلَكُمْ أُبْعِدُوا عَنْهُ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ، فَلَمَّا بَعْدُوا جَعَلَ يَتَخَطَّى الْقَتْلَى حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ وَقَدْ عَرَفَهُ وَهُوَ بَغِيرَ رَأْسٍ، فَطَفِقَ يَقْبَلُ جَسَدَهُ الشَّرِيفَ بِفَمِهِ وَشَفَتِهِ، وَيُرْمِغُ نَاصِيَتَهُ عَلَيْهِ، وَيَبْكِي بِكَاءِ التَّكْلَى ذَاتَ الْكَبِدِ الْحَرَّى، وَيَصْهَلُ صَهِيلًا يَمْلَأُ الْأَرْضَ، فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَبَالُونَ، ثُمَّ سَارَ الْفَرَسُ يَطْلُبُ خَيْمَ النِّسَاءِ، وَيَصْهَلُ صَهِيلًا يَمْلَأُ الْبِيدَاءَ .

قال عبدالله بن قيس بن مالك بن زيد بن كهلان: والله لقد رأيت الجواد وقد تفرَّق عنه الناس، وهو راجع من نحو الخيمة، ولم يقدر عليه أحد حتى قرب من الفرات فغاص بها، ولم يعرف له خبر .

ولقد صدق العبد الصالح أمير المؤمنين عليّ ﷺ حين غلب الأعور السلمي يوم صفين على الماء، ولم يقدر أصحاب عليّ ﷺ على جرعة منه، فبعث الحسين في

خمسائة فارس، فكشف الأعور السلمي عنه، فقال أمير المؤمنين رفع مقامه في عليين: «معاشر الناس، هذا ولدي يُقتل بطف كربلاء ظلماتاً، وينفر فرسه يحمم، ويقول في محمته: الظليمة الظليمة يا أمة قتلت ابن بنت نبيها، وهم يقرأون القرآن الذي جاء به إليهم، ويذكرون اسمه على منابرهم»^١.

ثم إنَّ علياً عليه السلام جعل يقول:

وكلّ ذي نفس أو غير ذي نفس يسعى إلى أجلٍ يجري بمقدار
لقد أترّ زمان أعزراً وحلاً ولا أدري اليوم خلواً بعد إمرار
أرى الحسين جهاراً قبل مصرعه علماً يقيناً بأن يرثي بأشعار
ولما جاء الفرس إلى الخيام ونعى الحسين عليه السلام، صرخت زينب بزفيرها، وأبدت شكواها لنفيرها، وقالت:

مات الفخار ومات الجود والكرم وأغبرت الأرض والآفاق والظلم
وأغلق الله أبواب السماء فما ترقى لهم دعوة تجلي بها الغمم
يا أختِ قومي أنظري هذا الجواد أتى ينبئك أن ابن خير الخلق مخترم
غاب الحسين فوا لهفاً لمقتله وصار يعلو ضياء الأمر الظلم
يا قوم هل من فدايا قوم هل عوض للموت يقبله أن لا يراق دم
يا أمة السوء لا سقياً لصنعكم يا أمة عجبت من فعلها الأمم
فصرخن النساء وبكين بكاءً شديداً، ثم قالت:

مصيبي فوق أن أرثي بأشعاري وأن يحيط بها وصفي وأفكاري
قد كنتُ أمل آمالاً أسرّ بها لولا القضاء الذي في حكمه جاري
جاء الجواد فلا أهلاً بمقدمه ألا بوجه حسين مدرك الثار
يانفس صبراً على الدنيا ومحنتها هذا الحسين إلى ربّ السماء ساري

١. روى بمعناه عن بعض الكتب المعتبرة المجلسي في البحار ٤٤: ٢٦٦ رقم ٢٣، وروى قصة الفرس أبو إسحاق الاسفرائني المتوفى في القرن العاشر في كتابه نور العين في مشهد الحسين: ٥٢.

فصرخن النساء واعلين النداء: وامحمداه، واحمزناه، واعليّاه، وافاطمته واحسنه، واحسيناه، وأخاه، واسيده، ثم بكت سكينه وجعلت تقول:

لقد حطمتنا في الزمان نوائبه ومزّقنا أنيابه ومخالبه
وأخنى عليّ الدهر في دار غربه ودبت بما أخشى عليّ عقاربه
فجّعني بالأقربين وشتّت يده لنا شملأً عزيزاً مطالبه
وأودى أهبي والمنتضي لنوائبي فجلّت رزاياه وطمّت مصائبه
حسين أبي أمسى له التراب مشرقاً وأظلم من دين الإله مذهبهُ
لقد حلّ بي فيه الذي لو نشرثُ أناخ عليّ رضوى تداعت جوانبه
وكيف يُعزّي فاقده شطر نفسه فجانبه حيّ وقد مات جانبه
تعرّقنا أيدي الزمان وجدّنا رسول الذي عمّ الأنام مواهبه
ولم يبق لي ركن ألوذ بظله إذا غالبني في الأمر ما لا أغالبه^١
ومنها ما قالت أمّ كلثوم عليها السلام:

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف وألوان
سألهم عن سبّة صرّعوا بالطفّ أضحوا رهن أكفان
لقد ذلّلنا بعد عزّ فما أدفع ضيماً حين يفشاني^٢

ومما قالت لما رأت الحسين منصوباً رأسه المعلن بكلّ زين:

يا هلالاً لما استم ضياءه خانه دهره وأمسى غروباً
يا قضيباً أغضّ ما كان أودته رياح الرّدئ وكان رطيباً
ما توهمتُ يا شقيق فؤادي كان هذا مقدراً مكتوباً
يا أخي فاطم الصغيرة كلّها فقد كاد قلبها أن يذوباً
يا أخي لو ترى عليّ بذلّ الأسر مضنّ لا يستطيع ركوباً
كلّما أوجعوه ضرباً ناداك بذلّ وفاض دمعاً سكوباً^٣

١. ينابيع المودة ٢: ٨٦ باختصار.

٢. روى الأبيات ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٦٢ ونسبها إلى الكميّ.

٣. رواه المجلسي في البحار ٤٥: ١١٥ عن بعض الكتب المعتمدة.

١٤٢٠ وروي: أَنَّ الإمام زين العابدين عليه السلام لَمَّا حُجِلَ إِلَى ابْنِ زِيَادَ عَلَى بَعِيرٍ بَغِيرَ وَطَاءٍ، وَأَفْخَاذَهُ تَشْخَبَ دَمًا، كَانَ يَقُولُ:

يَا أُمَّةَ السَّوِّءِ لَا سَقِيًّا لَسَعِيكُمْ يَا أُمَّةَ لَنْ تَرَاعَى جَدْنَا فِينَا
يَسْتَرُونَا عَلَى الْأَقْتَابِ عَارِيَّةً كَأَنَّا لَمْ نَشَيْدْ فَيْكُمْ دِينَا
تَصَفَّقُونَ عَلَى أَيْدِيكُمْ فَرَحًا وَأَنْتُمْ فِي فِجَاجِ الْأَرْضِ تَسْبُونَا
أَلَيْسَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ وَيُحْكَمُ أَهْدَى الْبَرِيَّةِ مِنْ طَرَقِ الْمُضْلِينَا
يَا وَقْعَةَ الطَّفِّ قَدْ أَوْرَثْتَنِي كَمْدًا وَاللَّهِ يَهْتِكُ أَسْتَارَ الْمُسَيِّئِينَا^١

١٤٢١ وروى الإمام الصالحاني بإسناده عن إمام الأئمة وقائد الأمة محمد بن إدريس الشافعي في مرثية الحسين بن علي عليه السلام:

تَأَوَّبَ هَمِّي وَالْفُؤَادَ كَثِيبَ وَأَزَقَ عَيْنِي وَالرَّقَادَ غَرِيبَ
وَمِمَّا نَفَى نَوْمِي وَشَيَّبَ لَمَتِي تَصَارِيفَ أَيَّامٍ لَهْنٍ خُطُوبَ
فَمَنْ مُبْلَغَ عَنِّي الْحُسَيْنِ رِسَالَةً وَإِنْ كَرِهَتْهَا أَنْفُسُ وَقُلُوبَ
قَتِيلًا بَلَا جَرَمٍ كَأَنَّ قَمِيصَهُ صَبِيغَ بَمَاءِ الْأَرْجَوَانِ خُضِيبَ
تَزَلْزَلَتْ الدُّنْيَا لِآلِ مُحَمَّدٍ وَكَادَتْ لَهُمْ صَمَّ الْجِبَالِ تَذُوبَ
فَلِلْسَيْفِ أَغْوَالٍ وَلِلرَّمْعِ رَنَّةٌ وَلِلْخَيْلِ مِنْ بَعْدِ الصَّهِيلِ نَحِيبَ
وَغَارَتْ نَجُومٌ وَاقْشَعَرَّتْ ذَوَائِبُ وَهَتَكَ أَسْتَارَ وَشَقَّ جُيُوبَ
يُصَلِّيَ عَلَى الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَيَسْغُرِي بِنُورِهِ إِنْ ذَا لِعَجِيبَ
لَنْ كَانَ ذَنْبًا حَبَّ آلِ مُحَمَّدٍ فَذَلِكَ ذَنْبٌ لَسْتُ مِنْهُ أَتُوبُ^٢

وكذلك أورد هذه المرثية عن الشافعي إمام أئمة البرية الإمام الهمام فخر الدين الرازي في ذكر مناقبه العلية .

١٤٢٢ وقال دعبل الخزاعي في وصف هذه الأحوال، جزاء الله تعالى إيتاء مناه عن هذا المقال:
لَا أَضْحَكَ اللَّهُ سَنَ الدَّهْرِ إِنْ ضَحَكَتْ وَآلَ أَحْمَدَ مَظْلُومُونَ قَدْ قُهِرُوا

١. رواه في البحار ٤٥: ١١٤ مع زيادة وقال: رأيت في بعض الكتب المعتمدة روي مرسلًا.

٢. ورواه في ينابيع المودة ٢: ٤٢ عن معارج الوصول لجمال الدين الزرندي باختصار.

مَشْرَدُونَ حِيَارَى لَا نَصِيرَ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ قَدْ جَنَوْا مَا لَيْسَ يُغْتَفَرُ^١
 ١٤٢٣ وعن أُمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي عليه السلام.^٢
 ١٤٢٤ وعن أبي زياد التميمي عن بعضهم، قالوا: كنّا إذا خرجنا إلى الجبانة بالليل بعد مقتل الحسين عليه السلام سمعنا نوح الجن عليه، وهم يقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
 أبواه من علياء قریش وجدّه خير الجدود
 قال أبو الزیاد: فزدت عليه من عندي:

زحفوا إليه فهم له شرّ الجنود
 قتلوا ابن نبيهم فادخلوا به نار الخلود^٣

١٤٢٥ وعن محمد بن عباد بن صهيب، عن أبيه، قال: قدم رجل المدينة يطلب الحديث والعلم بها، فجلس في حلقة، فمرّ بهم رجل فسلم عليهم، فقال له ذلك الرجل: نحبت أن نخبرنا بما جئت له، تريد نصرة الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: نعم، خرجت أريد نصرة الحسين، فلمّا صرْتُ بالريذة إذا برجل جالس، فقال لي: يا أبا عبد الله، أين تريد؟ قلت: أريد نصرة الحسين، قال: وأنا أريد أيضاً ذلك، ولنا رسول هناك يأتينا بالخبر الساعة، قال: فتعجّبت من قوله: يأتينا بالخبر الساعة، فلم يلبث وهو يحدثني إذ أقبل رجل، فقال له الذي كان معي: ما وراءك؟ فأنشأ يقول:

والله ما جئتكم حتّى بصرت به وسط العجاجة تحت السيف منحورا
 وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصاييح يغشين الدجى نورا
 وقد حثثت قلوبى كي أصادفهم من قبل أن يلاقوا الخرد العورا
 يالهدف نفسي لو أنّي لحقت بهم إنني تحلّيت إذحلّوا أساويرا

١. رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٨، والمجلسي في البحار ٤٩: ١٤١.

٢. ذخائر العقبين: ١٥٠، الآحاد والمثاني ٣٠٨: ١ رقم ٤٢٥.

٣. كامل الزيارات: ٩٤، وليس فيه: قول أبي زياد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١٩٩ رقم ١٨٤ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

فأجابه الذي كنت معه واستمبر وقال :

فلا زال قبر أنت تسكنه حتى القيامة يُسقى الغيث مطورا
 في فتية وهبوا لله أنفسهم قد فارقوا المال والأهلين والدورا
 ثم التفت فلم أرهما، فعلمت أنهما من الجن، فرجعت إلى المدينة، وإذا بالخبر قد
 لحقنا أن الحسين عليه السلام قد قُتل، وأن رأسه حمله سنان بن أنس النخعي إلى يزيد.
 رواه أبو الشيخ^١.

١٤٢ وعن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : « نبح على الحسين بن علي عليه السلام ثلاث سنين »
 يعني الجن، وفي اليوم الذي قُتل فيه .

١٤٢٧ وعن وائلة بن الأسقع والمسور بن مخرمة والمشيخة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله :
 يجهثون متقنين فيستمعون النوح ويبكون .

١٤٢٨ وقال أبو الأسود الدؤلي يرني الحسين عليه السلام :

أقول وزادني غيضاً وجزعاً أزال الله ملك بني زياد
 وأبعدهم كما غدروا وخانوا كما بعَدَت ثمود وقوم عاد
 ولا رجعت ركائبهم إليهم إذا قُفَّت إلى يوم التناد
 ١٤٢٩ وإني قد وجدت هذين البيتين قد نسباً إلى الجن، سمعتها بعض عمات الحسين عليه السلام :
 وإن قَتيلَ الطفِّ من آل هاشم أذلَّ رقاب المسلمين فذلت
 حبيب رسول الله لم يك فاحشاً مصيبة أذمت أنسوفاً وجلت
 ومنها أيضاً :

لئن كانت الأحبار في الدين وقَّرت فسبط رسول الله أولى وأفضل
 ولو كان ذاك القرم يقصده العدى فمهلاً لجسم كان بالروح يبخل
 ولو كان يُرعى حق آل محمد ففي مقتل السبطين لِمَ كان يحمل
 أمثلك يؤذى ياسليل محمد أمثلك ظلماً في البرية يُقتل
 فتعماً لكم ياقاتلي سبط أحمد أغدركم يوم القيامة يُقبل

إجتاز ابن الهبارية الشاعر بكر بلاء، فجعل يبكي ويقول:

أحسين والمبعوث جدك بالهدى قسماً يكون الحق عنه مسائل
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيتُ حدّ السيف من أعدائكم عللاً وحدّ السمهيّ الذابل
لكنني أخسرتُ عنك لشقوتي فلبلايلي بين الفري وبابل
هبني خرمْتُ النصر من أعدائكم لأقلّ من حزن ودمع سائل
ثم نام في مكانه، فرأى رسول الله ﷺ في المنام، فقال له: يا فلان جزاك الله عني خيراً، إبشر فإن الله تعالى قد كتبك من جاهد بين يدي الحسين^١.

١٤٣٠ وعن ابن عباس رضيه الله عنه قال: استأذنتني الحسين في الخروج، فقلت: لولا أن يزري ذلك بي أو بك لثلث بيدي في رأسك، قال: فكان الذي قال لي: «لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي» قال: فذاك سلّي بنفسي عنه^٢.

١٤٣١ وعن بشر بن غالب قال: قال عبدالله بن عباس للحسين بن علي رضي الله عنهما: تأتي قوماً قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟ فقال الحسين بن علي رضي الله عنهما: «لأن أقتل بموضع كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي» يعني الحرم. رواهما الطبري^٣.

١٤٣٢ وعن علي بن موسى الرضا ابن جعفر رضي الله عنه قال: سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين رضي الله عنه فقال: «أخبرني أبي: من زار قبر الحسين رضي الله عنه، عارفاً بحقه، كتب الله له في عليّين»^٤.

١. نظم درر السمطين: ٢٢٤-٢٢٦، ويراجع كامل الزيارات: ٩٤ والبحار ٤٥: ٢٢٣.

٢. بنية الطلب في تاريخ حلب: ١٠٨ رقم ١٠١ ترجمة الإمام الحسين رضي الله عنه، مجمع الزوائد ٩: ٢٢٢ رقم ١٥١٣١. البداية والنهاية ٨: ١٥٩.

٣. ذخائر العقبى: ١٥١، وفي بنية الطلب في تاريخ حلب: ١٠٩ رقم ١٠٤ عن ابن الزبير، لكنّه قال: زعم بعض الناس أن عبدالله بن عباس هو الذي قال هذا.

٤. كامل الزيارات: ٢٧٨ الباب التاسع والخمسون. ورواه الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال: ٨٥ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام.

١٤٣٣ وقال: «إنَّ حول قبر الحسين سبعون ألف ملك شعاً غُبراً، سيكون عليه إلى يوم القيامة». رواه الطبري وقال: خرَّجه أبو الحسين العتيقي^١.

١٤٣٤ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ جبرئيل أخبرني: أنَّ الله عزَّ وجلَّ قتل بدم يحيى بن زكريَّا سبعين ألفاً، وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين ألفاً».

رواه الطبري وقال: خرَّجه المَلَّا في سيرته، ورواه الزرندي أيضاً ولفظه: «وهو قاتل بدم ابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً»^٢.

١٤٣٥ قال الإمام القرطبي: وفي الترمذي: حدَّثنا واصل بن عبد الأعلى، حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عميرة قال:

لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَأَصْحَابِهِ نَصِبَتْ فِي الْمَسْجِدِ فِي الرَّحْبَةِ، فَانْتَهَيْتِ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ! فَإِذَا حَيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ تُخَلِّلُ الرُّؤُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِي مَنْخَرِي عُبَيْدِ اللَّهِ، فَمَكَّثَتْ هُنَيْهَةً ثُمَّ خَرَجَتْ، فَذَهَبَتْ حَتَّى تَقْيَيْتِ، ثُمَّ قَالُوا: قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ! فَدَخَلَتْ، فَفَعَلْتَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

وقال: قال العلماء رحمهم الله تعالى: وذلك مكافأةً لفعله برأس الحسين، وهي من آيات العذاب الظاهرة عليه.

ثم سلَّطَ اللهُ تعالى عليهم المختار، فقتلهم حتَّى أوردهم النار، وذلك أنَّ الأمير سيد مذحج إبراهيم بن مالك لقي عبيدالله بن زياد على خمسة فراسخ من الموصل، وعبيدالله في ثلاثة وثمانين ألفاً، وإبراهيم في أقلَّ من عشرين ألفاً، فتطاعنوا بالرمح، وتراموا بالسهم، واصطفقوا بالسيوف إلى أن اختلط الظلام، فنظر إبراهيم إلى رجلٍ عليه بَزَةٌ حسنةٌ، ودرع سابعة، وعمامة خزَّ دكناء، وديباجة خضراء من فوق الدرع، وقد أخرج يده من الديباجة، ورائحة المسك تشمُّ عليه، وفي يده صفيحة له مُذهَّبة، فقصده الأمير إبراهيم لا لشيءٍ إلَّا لتلك الصفيحة والفرس الذي تحته، حتَّى إذا لحقه لم يلبث أن ضربه ضربةً كانت فيه نفسه، فتناول الصفيحة وغار الفرس فلم يقدر عليه،

١. ذخائر العقبين: ١٥١، كامل الزيارات: ١٧٦ الباب السابع والعشرون.

٢. ذخائر العقبين: ١٥٠، المَلَّا الموصلي في الوسيلة: ٥/٢٢٩، نظم درر السمطين: ٢١٦.

ولا يبصر الناس بعضهم بعضاً من شدة الظلمة، فتراجع أهل العراق إلى عسكرهم، والخيال لا تنطأ إلا على القتلى، وأصبح الناس وقد فقد من أهل العراق ثلاثة وسبعون رجلاً، وقتل من أهل الشام سبعون ألفاً، وقد قال الشاعر فيهم:

فتعشوا منهم بسبعين ألفاً أو يزيدون قبل وقت العشاء

فلما أصبح وجد الأمير الفرس عليه رجل كان أخذه، ولما علم أن الذي قتل هو عبيد الله بن زياد كثر وخرّ ساجداً، وقال: الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي، فبعث به إلى المختار وزيادة على سبعين ألف رأس، في أولها شرّ رؤوس أهل الفساد: عبيد المنسوب إلى زياد.

قال القرطبي: نقلت هذا الباب من كتاب مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين للحافظ الإمام أبي الخطاب ابن دحية^١ رحمه الله على قاتل ابن زياد وأصحابه، وزاد كل واحد منهم في حزنه واكتابه.

ذكر أولاده وذريته وأعقابهم

١٤٣٦ قال الطبري: ولد له ست بنين وثلاث بنات: علي الأكبر استشهد مع أبيه وعلي الإمام زين العابدين وعلي الأصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة^٢.

١٤٣٧ وقال ابن طلحة: كان له أولاد ذكوراً وإناثاً عشرة: ستة ذكور وأربع إناث، فذكر الذكور كما أورد الطبري، وأما البنات فعند زينباً وسكينة وفاطمة. وما ذكر الأخرى، فما أعلم أن الكاتب ترك سهواً أم غير ذلك، وقال: هذا قول مشهور، وقيل: بل كان له أربعة بنين وبنات، فالأول أشهر. وكان الذكر المخلد، والبناء المنضد، مخصوصاً من بين بنيه: لعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد^٣.

١. التذكرة ٢: ٧٤٠.

٢. ذخائر المقيي: ١٥١.

٣. مطالب السؤل: ٢٥٧.

١٤٣٨

وقال صاحب كتاب الأنوار فيه: وولد الحسين عليه السلام أربع بنين وابنتان:
عليّ الأصغر، فقد اختلف فيه، قُتل مع أبيه بالطف، أمّه ليلى بنت أبي مُرّة بن
عروة بن مسعود.
وعليّ الأكبر.

وجعفر لا بقية له أمّه من قضاة.
وعبدالله قُتل مع أبيه صغيراً جاءته نشابة وهو في حجر أبيه.
وسكينة أمهما الرباب بنت إمريّ القيس بن عدي.
وفاطمة أمّها أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبدالله، وكانت فاطمة تشبه بالحوار العين من
حسنها، وكانت صادقة الشبه بجَدَّتِها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت عند الحسن بن
الحسن، وولدت له ثلاث بنين وهم: عبدالله بن الحسن بن الحسن، والحسن بن
الحسن بن الحسن، وإبراهيم بن الحسن بن الحسن.

والعقب من ولد الحسين عليه السلام في ابن وابنتين، وهم: عليّ الأكبر وفاطمة بنت الحسين
وسكينة بنت الحسين. فأما عقب فاطمة فهو في عبدالله وإبراهيم والحسن بني
الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وفي محمد الديباج والقاسم ورقية
أولاد عبدالله، والمطرف بن عمرو بن عثمان بن عفّان. وأما عقب سكينة فهو من
بني حزام بن خويلد.

١٤٣٩

وقال العمري النساب في كتابه المجدي: وولد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:
عليّاً الأكبر وجعفرّاً وعليّاً الأصغر وعبدالله وفاطمة وسكينة.
فأما عليّ الأكبر فشهد الطف وقُتل ولم يخلف عقباً. روى ذلك غير واحد من
شيوخنا، وزعم من لا بصيرة له: أنّ عليّاً الأصغر هو المقتول، وهذا خطأ ووهم.
وأما جعفر فدرج.

وعبدالله أخرجه أبوه يرقق القوم به، وأنه عطشان، فرماه رجل بسهم فذبحه وهو
على يد أبيه، روى الله تعالى روحه مع أبيه.

وأما فاطمة فخرجت إلى ابن عمّها الحسن المثنى فأولدها ثلاثة كالفصون، فلما

احتضر قال لها: يا ابنة عمّ، لك بعدي من المال والولد ما يكفيك، فاحذري الأزواج، فإن فعلت فأياك أن تزوّجي عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان، فلمّا مات الحسن راسلها عبدالله، واختلف الناس في السبب، واتّفقوا على أنّها تزوّجته وأولدها محمد بن عبدالله العثماني الملقّب بالديّاج.

وأما سكينه فخرجت إلى مصعب بن الزبير وقُتل عنها، فلمّا جاءت الكوفة قالت: أيتّموني صغيرةً وأرملتموني كبيرةً. وأمّ سكينه الرباب الكلبيّة، وكان الحسين عليه السلام يحبّها ويحبّ أمّها، وفيهما يقول:

لعمرك إنّني لأحبُّ أرضاً تحلّ بها سكينه والرباب

فولد الحسين جميعهم من عليّ الصغير عليه السلام^١.

قد ذكرت الأقاويل في ولد الحسين عليه السلام باختلافاتها، فيعلم من الجميع الاتّفاق على أنّ عقبه من الإمام زين العابدين، والاختلاف في أنّه هو الأكبر أو الأوسط أو الأصغر.

وها أنا أذكر بعض شأنه وأمره، وما أعطاه الله

علوّ مقاماته ورفعة قدره

١٤٤٠ قال الشيخ العالم العارف كمال الدين ابن طلحة زاد الله تعالى روحه في فراديس

العلوّ روحه: هذا زين العابدين، وقدوة الزاهدين، وسيد المتّقين، وإمام المؤمنين، شيعته تشهد له أنّه من سلالة رسول الله، وسَمّته يثبت مقام قربه من الله زُلفاً، وثفّنائه تُسجّل بكثرة صلّاته وتهجّده، وإعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها، درّت له أخلاف التقوى فتفوقها، وأشرقت لديه أنوار التأييد فاهتدى بها، وألفته أوراد العبادة فأنس بصحبتها، وحالفته وظائف الطاعة فتحلّى بحليتها، طالما اتّخذ الليل مطيّة زكيتها لقطع طريق الآخرة، وظمأ الهواجر دليلاً استرشد به في مفازة المسافرة، وله من

الخوارق والكرامات ما شوهد بالأعين الباصرة، وثبت بالآثار المتواترة، وشهد له أنه من ملوك الآخرة.

فأما ولادته فبالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، في أيام جدّه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قبل وفاته بستين^١.

١٤٤١ وقال الصالحاني: مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، ولد بعد وفاة عليّ بن أبي طالب بستين، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة، توفي سنة أربع وتسعين هجرية، ودُفن بالبقيع، ولكثرة سجوده وهجوده يسمّى السجاد.

١٤٤٢ وقال صاحب كتاب الأنوار فيه:

ولد بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة، لسنتين بقيتا من أيام عثمان، وروي: أنه ولد يوم الخميس لسبع ليالٍ خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وقيل: سنة ست وثلاثين، والله سبحانه أعلم. واستشهد أبوه وله أربع وعشرون، وعند الشيعة أنه هو الأكبر، والأصغر قُتل مع أبيه بكرلاء، انتهى كلامه.

فهذا اختلافات ميلاده، والأصح منها ما صحّ عند الحساب.

١٤٤٣ روي أن له ألقاباً كثيرة كلّها تطلق عليه، أشهرها: زين العابدين، وسيد العابدين، والزّكي، والأمين، وذو الثنات. وقيل: كان سبب لقيه بزين العابدين أنه كان ليلة في محرابه قائماً في تهجد، فتمثّل الشيطان له في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت إليه، فجاء إلى إيهام رجله فالتصمها، فلم يلتفت إليه، فألمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها، وقد كشف الله تعالى له فعلم أنه شيطان، فسبه ولطمه وقال: «إخساً ياملعون» فذهب، وقام إلى إتمام ورده، فسمع صوتاً ولا يرى قائله، وهو يقول له: أنت زين العابدين، ثلاثاً، فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له^٢.

١٤٤٤ وقال في الأنوار: يكتبى أبا محمد، ويقال: أبا الحسن، وقيل: إنه كان يكتبى أبا بكر، وكان عليه السلام إذا توضّأ للصلاة يصفرّ لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند

١. مطالب السؤل: ٢٦٧، وذكره عنه الإريلي في كشف الغمّة ٢: ٢٨٥.

٢. مطالب السؤل: ٢٦٨، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، بحار الأنوار ٤٦: ٥ رقم ٦.

الوضوء؟ فيقول: «تدرون بين يدي من أريد أن أقوم؟».

١٤٤٥ وإذا قام إلى الصلاة أخذته الرعدة ويقول: «أريد أن أقوم بين يدي ربّي وأناجيهِ، فلهذا تأخذني الرعدة».

١٤٤٦ ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه، وكان ساجداً في صلاته، فجملوا يقولون له: يا بن رسول الله النار، يا بن رسول الله النار، فما رفع رأسه من سجوده حتّى أطفئت، فقيل له: ما الذي أهلك عنها؟ قال: «نار الآخرة».

١٤٤٧ وعن سفيان قال:

جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: إنّ فلاناً قد وقع فيك وأذاك، فقال له: فانطلق بنا إليه، فانطلق معه وهو يرى أنّه سينتصر لنفسه، فلما أتاه قال له: «يا هذا، إن كان ما قلتَه في حقّ الله تعالى يغفر لي، وإن كان ما قلتَه في باطلاً فالله يغفر لك».

١٤٤٨ وكان بينه وبين ابن عمّه الحسن بن الحسن^١ شيء من المنافرة، فجاء الحسن إلى عليّ وهو في المسجد مع أصحابه، فما ترك شيئاً إلّا قال له من الأذى، وهو ساكت، ثم انصرف الحسن، فلما كان الليل أتاه في منزله ففرع عليه الباب، فخرج الحسن إليه، فقال له عليّ: «يا أخي، إن كنت صادقاً فيما قلت لي فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» ثم ولّى، فأتبعه الحسن والتزمه من خلفه وبكى حتّى رقى له، ثم قال له: والله، لا عُدْتُ لأمرٍ تكرهه، فقال له عليّ: «وأنت في حلٍّ مما قلتَه».

١٤٤٩ وكان عليه السلام يقول: «اللهمّ إنّّي أعوذ بك أن تحسّن [في لواح العيون] علانيتي وتقبّح سريري، اللهمّ كما أسأتُ وأحسنتَ إليّ، فإذا عُدْتُ فعُدْ عليّ»^٢.

١٤٥٠ وعن سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام سيّد العابدين، وهو يحاسب نفسه، ويناجي ربّه، ويقول: «يانفس حتّامٌ إلى الحياة سكوتك، وإلى الدنيا وعمارتها ركوتك، أما اعتبرتَ بمن مضى من أسلافك، ومن وارثه الأرض من الأُفك، ومن فجعت به من إخوانك، ومن نقل إلى دار البلى من أقرانك؟».

١. في «ص»: الحسين بن الحسن.

٢. مطالب السؤول: ٢٦٩، كشف الغمّة: ٢: ٢٨٧.

شعر:

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بـوالٍ دوائر
خلت دورهم منهم وأقوت عِراسها وساقطهم نحو المنايا المقادر
وخلّوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت التراب الحفائر
كم تخزمت أيدي المنون من قرونٍ بعد قرونٍ! وكم غيّرت الأرض ببلاتها، وغيّبت
في ثرائها مَن عاشرت من صنوف الناس، وشيّعتهم إلى الأرماس^١، شعر:

وأنت على الدنيا مكبّ منافس لخطابها فيها حريص مكائر
على خَطَرِ تمسي وتصبح لاهياً أتدري بماذا لو عقلت تخاطر
وإنّ امرأ يسعى لدنياه جاهداً ويذهل عن أخراه لاشكّ خاسر
فحاتم على الدنيا إقبالك؟ وبشهواتها اشتغالك؟ وقد وخطك القتير، ووافاك النذير،
وأنت عمّا يراد بك ساوٍ، وبلدّة يومك وغدك لا^٢، شعر:

وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى عن اللهو واللذات للمرء زاجر
أبتغى اقتراب الأربعين تربص وشيب القذال^٣ منذر لك ذاعر
كأنّك معني بما هو ضائر لنفسك عمداً عن الرشد حائر
أنظر إلى الأمم الخالية، والقرون الفانية، والملوك الماضية العاتية، كيف أنسفتهم
الأيام، وأفناهم الجمام، فانمحت من الدنيا آثارهم، وبقيت فيها أخبارهم^٤، شعر:

وأضحوا رميمًا في التراب وأقفرت مجالس منهم وعطّلت مقاصر
وحلّوا بدار لا تزاور بينهم وأتّى لسكّان القبور التزاور
فما أن ترى إلّا جثى قد ثووا بها مستمّة تسفي عليها الأعاصر
كم عاينت من ذي عزّة وسلطان، وجنودٍ وأعوان، تمكّن من دنياه، ونال فيها مناه،

١. في المصدر هاهنا زيادة: «ثم رجعت عنهم إلى عمل الافلاس».

٢. في المصدر زيادة هاهنا: «وقد رأيت انقلاب أهل الشهوات، وعانيت ما حلّ بهم من المصيبات».

٣. القذال: جماع مؤخر الرأس، وورد في «خ»: «الغدار».

٤. في المصدر هاهنا زيادة: «وأضحوا رميمًا في التراب إلى يوم الحشر والمآب».

فبنى الحصون والداكر، وجمع الاعلاق والذخائر^١، شعر:

فما صرفتْ كَفَّ المنيّةِ إذ أتت مبادرَةً تهوى إليه الذخائر
ولا دفعت عنه الحصون التي بنى وحفّت بها أنهارها والداكر
ولا قارعت عنه المنيّة خيله ولا طمعت في الذبّ عنه العساكر
أتاه من أمر الله ما لا يردّ، ونزل به من قضائه ما لا يُصدّ، فتعالى الله الملك المتكبر
القهار، قاصم الجبارين، ومببر المتكبرين^٢، شعر:

ملك عزيز ما يُردّ قضاؤه عليم حكيم نافذ الأمر قاهر
عنّى كلّ ذي عزٍّ لعزّة وجهه وكلّ عزيزٍ للمهمين صاغر
لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت لعزّة ذي العرش الملوك الجبابر
البدار البدار، والحذار الحذار من الدنيا ومكانها، وما نصبت لك من مصاندها،
وتحلّت لك من زينتها، واستشرقت لك من فتنها، شعر:

وفي دون ما عانيت من فجعاتها إلى رفضها داعٍ وبالزهد آير
فجد ولا تغفل فعيمشك زائل وأنت إلى دار المنيّة صاير
فلا تطلب الدنيا فإنّ طلبها وإن نلت منها غبّة لك ضائر
وهل يحرص عليها لبيب، أو يسرّ بلذاتها أريب، وهو على ثقة من فنائها،
وغير طامع في بقائها؟ أم كيف تنام عين من يخشى البيات، وتسكن نفس من توقّع
الممات؟ شعر:

ألا لا ولكنّا نفرّ نفوسنا وتشغلنا اللذات عمّا نحاذر
فكيف بلذّ العيش من هو موقن بموقف عدلٍ يوم تُبلى السرائر
كأنّا نرى إلّا نشور وأنّا سدئ مالنا بعد الفناء مصادر
وما عسى أن ينال طالب الدنيا من لذتها، ويتمتّع به من بهجتها، مع فنون مصائبها،

١- في المصدر زيادة هنا: «وملح السراري والحراري».

٢- في المصدر زيادة هنا: «الذي ذلّ لمرّه كلّ سلطان، وأباد بقوته كلّ ديان».

وأصناف عجائبها، وكثرة تبعه في طلابها، ومكائد أسقامها وأوصابها، شعر:

وما إن بنى في كلِّ يومٍ وليلةٍ يروح عليه صَرفه ويباكر
تفاوره آفاتها وهمومها وكم ما عسى يبقَى لها المتفاور
فلا هو مغبوط بدنياه آمنٌ ولا هو عن تطلابها النفس قاصر
كم غرّت الدنيا من مغلدٍ إليها، وصرعت من مكبٍّ عليها! فلم تنعشه من صرعته،
ولم تقله من عثرته، ولم تداوه من سقمه، ولم تشفه من ألمه، شعر:

بلى أوردته بعد عزٍّ ومنعةٍ موارد سوءٍ مالهنّ مصادر
فلمّا رأى أن لا نجاة وأنّه هو الموت لا ينجيه منه التحادر
تندّم لو تغنيه طول ندامةٍ عليه وأهكته الذنوب الكبائر
إذ بكى على ما سلف من خطاياها، وتحسّر على ما خلف من دنياه، حيث لا ينفعه
الاستعبار، ولا ينجيه الاعتذار، عند هول المنيّة، ونزول البلية، شعر:

أحاطت به آفاته وهمومه وأبلس لمّا أعجزته المعادر
فليس له من كربة الموت فارج وليس له ممّا يحاذر ناصر
وقد جشأت خوف المنيّة نفسه تردّدها دون اللهاة الحناجر
هنالك خفّ عنه عوّاده، وأسلمه أهله وأولاده، وارتفعت الرزية والعويل، ويشسوا
من برء العليل، غمّضوا بأيديهم عينيه، ومدّوا عند خروج نفسه رجليه، شعر:

فكم موجع يبكي عليه تفجّعاً ومستنجد صبراً وما هو صابر
ومسترجع داعٍ له الله مخلص يعدّد منه خير ما هو ذاكر
وكم شامت مستبشر بوفاته وعمّا قليل كالذي صار صائر
شقت جيوبها نساؤه، ولطمت خدودها إماؤه، وأعول لفقده جيرانه، وتوجّع لرزيته
إخوانه، ثم أقبلوا على جهازه، وشتموا لإبرازه، شعر:

فظلّ أحبّ القوم كان لقربه يحثّ على تجهيزه ويبادر
وشتم من قد أحضره لغسله ووجه لما قاض للقبر حافر
وكفّن في ثوبين واجتمعت له مشيعة إخوانه والعشائر

فلو رأيت الأصغر من أولاده، وقد غلب الحزن على فؤاده، فغشي من الجزع عليه،
وقد خضَّب بالدموع خديه، ثم أفاق وهو يندب أخاه، ويقول بشجوى: واويلاه، شعر:
لا بصرت من قبح المنية منظرأ يهال لمراء ويرتاع ناظر
أكابر أولاد يهيج اكتسابهم إلى ما تناساه البنون الأصاغر
ورثة نسوانٍ عليه جوازع مدامعهن فوق الحدود غراير
ثم اخرج من سعة قصره إلى ضيق قبره، حثوا بأيديهم عليه التراب، وأكثروا التلدد
والانتحاب، ووقفوا ساعةً عليه، وقد يشسوا من النظر إليه، شعر:

فولوا عليه معولين وكلهم لمثل الذي لاقى أخوهم محاذر
كشاء رتاعِ آمنا بـدا لها بمديته بادي الذراعين حاسر
فريعت ولم ترتع قليلاً وأجفلت فلما انتهى منه الذي هو حاذر
عادت إلى مرعاها، ونسيت ما في اجتهادها، أفبأفعال البهائم اقتدينا، أم على
آثارها جرّينا؟ عُدْ إلى ذكر المنقول إلى الثرى، والمدفوع إلى هول ما ترى، شعر:
نوى مصرعاً في لحديه وتوزعت مواريسه وحامه والأصاهر
وأحنوا على أمواله يقسمونها ولا حامدٌ منهم عليها وشاكر
فيا عامر الدنيا ويا ساعياً لها ويا آمناً من أن تدور الدوائر
كيف أمنت هذه الحالة، وأنت صائر إليها لا محالة؟ أم كيف تتهنأ بحياتك وهي
مطيتك إلى مماتك؟ أم كيف تشبع طعامك وأنت تنتظر حمامك، شعر:

ولم تترؤد للرحيل وقد دنا وأنت على حالٍ وشيكاً مسافر
ويا ويح نفسي! كم أسوّف تويتي وعُمرى فاني والردى لي ناظر
وكلّ الذي أسلفت بالصحف مُثبت يجازي عليه عادل الحكم قاهر
فكم ترقّع آخرتك بدنياك، وتركب في ذلك هواك؟ إني لأراك ضعيف اليقين، ياراقع
الدنيا بالدين، أبهذا أمرك الرحمن أم على هذا ذلك القرآن؟ شعر:

تخرّب ما يبقى وتعمّر فانياً فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر
فهل لك إن وافاك حتفك بغتةً ولم تكتسب خيراً لدى الله عاذر

أترضى بأن تغنى الحياة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر^١
 ١٤٥١ قال الحافظ الصالحاني: ومما قيل فيه، وأدنى منشده حقّ الولاء ويوفيه، فوجدت

بخطّ المازني، يروي عن كيسان، عن الهيثم بن عدي، قال:
 حَجَّ عبد الملك بن مروان وكان معه الفرزدق بن غالب، فبينما هو قاعد إذ مرَّ عليّ بن
 الحسين عليه السلام يمشي على سمت السكون والوقار، وهيبة الأئمة الأخيار، يستلأ من
 وجهه أنوار العبادات، ويتفرّس من ميامن ناصيته شعاع الكرامات، ومعه طائفة بكعية
 ولاته طائفة، فقال عبد الملك: مَنْ هذا الذي لا أعرف طَوْله؟ يستعמש بزور الإنكار
 من حوله، فقال الفرزدق: أنا أعرفه وأعرّفه، وأنشأ:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبسيت يعرفه والحلّ والحرم
 القصيدة بتمامها ستأتيك كما طلّع الطلع من اكمامها.

١٤٥٢ وقال الإمام الياقعي في تاريخه، في ذكر الفرزدق ومفاخراته ومباهاته مع بعض الشعراء:
 وينسب إلى الفرزدق مكرمة فاخرة يُرجى له بها الرحمة في دار الآخرة، وهي أنّه
 لما حجّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، طاف وجهد أن يقبل الحجر الأسود فلم يقدر؛
 لكثرة الزحام، فنُصب له منبر، فجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان
 أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي
 طالب عليه السلام، وكان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً.
 قلت: بل أطيهم وأشرفهم ذاتاً وطبعاً، وأصلأ وفرعاً.

فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر تنحّى له الناس حتّى استلم، فقال رجل من
 أهل الشام: مَنْ هذا الرجل الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه؛ مخافة
 أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، فقال الشامي: من
 هذا يأبأ فارس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته^٢

١. البداية والنهاية ٩: ١٢٨، عنه في تعليق البحار ٤٦: ٨٣-٨٧.

٢. مرآة الجنان ١: ١٨٨.

١٤٥٣ وحكى الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عثمان الجلابي لي حكاية الفرزدق، كما حكاها اليافعي.

١٤٥٤ وأما الشيخ العلامة كمال الدين ابن طلحة حكاها: أن الفرزدق لقي أمير المؤمنين أبا عبدالله الحسين عليه السلام مسيره إلى كربلاء، فلما ودّعه الفرزدق في نفر من أصحابه، ومضى يريد مكة، فقال له ابن عم له من بني مجاشع: يا أبا فراس، هذا الحسين بن علي؟ قال له الفرزدق: نعم، هذا الحسين بن علي، وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليه السلام، هذا والله ابن خيرة الله، وأفضل من مشى على الأرض الآن، وقد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتاً غير متمرّضٍ لمعروفه، بل أردت بذلك وجه الله والدار الآخرة، فلا عليك أن تسمعها، فقال ابن عمّه: إن رأيت أن تسمعنيها يا أبا فراس، فقال: قلت فيه وفي أمته وأبيه وجده... فأنشد القصيدة^١.

١٤٥٥ وقال ابن طلحة: ولما حجّ هشام بن عبدالملك قبل أن يلي الخلافة، فاجتهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يُمكنه، وجاء علي بن الحسين عليه السلام فوقف له الناس، وتنحّوا حتّى استلم، فقال جماعة هشام لهشام: مَنْ هذا؟ فقال: لا أعرفه، فسمعه الفرزدق، فقال: لكنتُ أعرفه، هذا علي بن الحسين زين العابدين، وأنشد هشاماً من الأبيات التي قالها في أبيه الحسين:

هذا ابن خير عباد الله كلّهم

القصيدة^٢.

والقصيدة هذه: الأبيات بتداخل الروايات:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلّهم	هذا التقى النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم	وابن الوصي علي خيركم قدم

١. مطالب السؤل: ٢٦٠، وذكره عنه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٥٥.

٢. مطالب السؤل: ٢٧٣، وذكره عنه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩١.

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
هذا عليّ رسول الله والده
إذا رأيته قريش قال قائلها
يسمي إلى ذروة العزّ الذي قصرت
من جدّه دان فضل الأنبياء له
ينشق نور الهدى عن نور طلعت
يكساد يمسكه عرفان راحته
يغضي حياء ويغضي من مهابته
في كفّه خيزران ريحها عبق
مشتقة من رسول الله نبعته
كلتا يديه غياث عمّ نفعها
عمّ البريّة بالإحسان فانقشعت
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمّت
من معشر حبيهم دين وبغضهم
إن عُدّ أهل التقى كانوا أنعمتهم
الله شرفه قدماً وعظّمه
من يعرف الله يعرف أوليّة ذا
ما قال لا قطّ إلّا في تشهده
وليس قولك من هذا بضائره

١٤٥٦

بجدّه أنبياء الله قد خُتموا
أمت بنور هداه تهتدي الظلم
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
عن نيلها عرب الإسلام والعجم
وفضل أمّته دانت له الأمم
كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم
فما يكلم إلّا حين يبتسم
في كفّ أروع في عرنينه شمع
طابت عناصرها والخيم والشيم
يستوكفان ولا يعرفهما عدم
عنها العماية والاملاق والظلم
ولا يدانهم قوم وإن كرموا
والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
كفر وقربهم منجى ومعتصم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
جرى بذاك له في لوحه والقلم
والدين من بيت هذا ناله الأمم
لولا التشهد كانت لاؤه نعم
العرب تعرف من أنكرت والعجم
قال ابن طلحة: فزاد فيها هذه الأبيات لمخاطبته هشاماً بذلك، فحبسه هشام، فقال

وهو في الحبس:

إليها قلوب الناس يهوي منيها
وعيناً له حولاء باد عيوبها

أتحبسني بين المدينة والتي
تقلب رأساً لم يكن رأس سيّد

فأخرجه من الحبس، فوجه إليه علي بن الحسين عليه السلام عشرة ألف درهم وقال: «أعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من ذلك لوصلناك بها» فردّها الفرزدق وقال: ما قلت إلاّ الله تعالى، لا أرزأ عليه شيئاً، فقال له علي عليه السلام: «قد رأى الله تعالى مكانك فشكرك، ولكنّا أهل بيت إذا أنفدنا شيئاً لم نرجع فيه» وأقسم عليه فقبلها.

١٤٥٧ وقال رجل لسعيد بن المسيّب: ما رأيت أحداً أروع من فلان، سآء! فقال له سعيد: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أحداً أروع منه.

١٤٥٨ وقال الزهري: لم أر هاشمياً أفضل من علي بن الحسين، وما رأيت أحداً كان أفقه منه.

١٤٥٩ قال طاوس: رأيت علي بن الحسين ساجداً في الحجر، فقلت: رجل صالح من أهل بيت طيّب، لأسمعن ما يقول، فأصغيت إليه، فسمعته يقول: «عبدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك».

[قال:] فوالله ما دعوت بهنّ في كربٍ إلاّ كشف عنيّ.

١٤٦٠ وكان عليه السلام يصلي في كلّ يومٍ ليلة ألف ركعة، وتهيج الريح فيسقط مغشياً عليه.

١٤٦١ وكان عليه السلام خارجاً يوماً، فلقى رجل فسبّه، فبادرت إليه العبيد والموالي، فقال لهم علي عليه السلام: «مهلاً كفواً» ثم أقبل على ذلك الرجل فقال له: «ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟» فاستحى الرجل، فألقى إليه علي خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنّك من أولاد الرسل^١.

١٤٦٢ وكان عنده عليه السلام قوم أضياف، فاستعجل خادماً له بشواءٍ كان في التّنور، فأقبل به الخادم مسرعاً، فسقط السفود من يده على رأس بُنيّ لعلي بن الحسين تحت الدرجة، فأصاب رأسه فقتله، فقال علي عليه السلام للغلام وقد تحير الغلام واضطرب: «أنت حرّ، فإنك لم تعمده» وأخذ في جهاز ابنه ودفنه.

١٤٦٣ وكان عليه السلام دخل على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه، فجعل محمد يبكي، فقال له علي: «ما شأنك؟» قال: عليّ دين، فقال له: «كم هو؟» قال: خمسة عشر ألف

دينار، فقال عليّ: «هو عليّ» فالتزمه عنه.

١٤٦٤ وكان أوصى ابنه محمداً فقال: «يائني لاتصحبن خمسة، ولا تحاطهم، ولا ترافقهم في طريق». فقال: جعلت فداك، من هؤلاء الخمسة؟ قال: «لاتصحبن فاسقاً فإنه يبيعهك بأكلة فما دونها» فقال: يأباه، وما دونها؟ قال: «يطمع فيها ثم لا يانها» قال: ومن الثاني؟ قال: «لاتصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه» قال: ومن الثالث؟ قال: «لاتصحبن كذاباً فإنه بمنزلة السراب، يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد» قال: ومن الرابع؟ قال: «لاتصحبن أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك» قال: ومن الخامس؟ قال: «لاتصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع»^١.

١٤٦٥ وأما أمّه قال الإمام الياضي:

أمّه سلافة بنت يزدرج آخر ملوك فارس، فذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: أنّ الصحابة لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان منهم ثلاث بنات ليزدجرد، فأمر ببيعهنّ، فقال له عليّ عليه السلام: «إنّ بنات الملوك لا يعاملن معاملات غيرهنّ» فقال: كيف الطريق إلى بيعهنّ؟ فقال: «يقومن، ومهما بلغ ثمنهنّ يقوم به من يختارهنّ» فقومن وأخذهنّ علي بن أبي طالب، فدفع واحدة لعبدالله بن عمر، وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق، وأخرى لولده الحسين عليه السلام، فأولد عبدالله من التي أخذ: سالمًا، وأولد محمد: القاسم، وأولد الحسين: زين العابدين، فهؤلاء الثلاثة بنو خالة، وأمّهاتهن بنات ملك الفرس. وقيل: أمّ زين العابدين يقال له: غزاة، وقيل: سلافة من بلاد السند، والله سبحانه أعلم. انتهى كلام الياضي^٢.

١٤٦٦ وقال ابن طلحة:

وأما أمّه فأُمّ ولد اسمها غزاة، وقيل: بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد، وقيل غير ذلك^٣.

١. مطالب السؤل: ٢٧٥، وذكره عنه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٩١.

٢. مرآة الجنان ١: ٢١٥٦.

٣. مطالب السؤل: ٢٢٦٧، وذكره عنه الأربلي في كشف الغمّة ٢: ٢٨٦.

١٤٦٧ وقال صاحب كتاب الأنوار فيه :

أُمّه شاء زنان، ويقال: كان اسمها جيداً من سبي جرجان والصحيح: أنها بنت كسرى؛ للأخبار المستفيضة بذلك، والشعر السائر فيه:

وإنّ امرأ ما بين كسرى وهاشم لأفضل من نيطت عليه التمام
بعنها حريث بن جابر الحنفي مع أختها إلى أمير المؤمنين عليّ لثا ولّاه جانباً من
المشرق، فأعطاها ابنه الحسين، فأولدها عليّ بن الحسين، وأعطى محمد بن أبي بكر
أختها، فأولدها القاسم بن محمد، فهما ابنا خالة.

١٤٦٨ وسئل الرضا عن رواية العامة: أنّ عليّ بن الحسين زوج أُمّه، فقال: «إنّ أُمّ عليّ ماتت في نفاسها به».

١٤٦٩ وأما عمره عليه السلام، قال ابن طلحة :

مات في ثامن عشر المحرم سنة أربع وتسعين، وقيل: خمس وتسعين، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلاثين، فيكون سبعاً وخمسين سنة، كان منها مع جدّه سنتين، ومع أبي محمد الحسن عشر سنين، فأقام مع أبيه بعد عمّه الحسن عشر سنين، وبقي بعد قتل أبيه تمتعاً بذلك. وقبره بالبقيع بمدينة رسول الله عليه السلام، في القبر الذي فيه عمّه الحسن، وهو الآن في القبة التي فيها العباس بن عبدالمطلب^١.

١٤٧٠ وقال صاحب كتاب الأنوار فيه: استشهد عليه السلام في آخر ملك الوليد بن عبدالملك، وله تسع وخمسون سنة وسبعة أشهر، وروي: تسع وخمسون سنة وتسعة أشهر، وروي: تسع وخمسون سنة. أنّه مضى يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة، ودُفن في المدينة، في القبر الذي دُفنت فيه فاطمة والحسن بن عليّ، سمّه الوليد بن عبدالملك.

١٤٧١ وأما أولاده، قال النشابة المعري في كتابه المجدي :

فولد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طاب عليه السلام تسع بنات، وهنّ: أُمّ الحسن

وأُم موسى وكلثوم وعبدَة ومليكة وعلية وفاطمة وسكينة وخديجة، وأحد عشر ذكراً، وهم: محمد الباقر والحسن وعبدالله والحسين الأكبر والقاسم والحسين الأصغر وزيد وعمر وسليمان وعبدالرحمان وعلي^١.

١٤٧٢ قال شيخنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر العلوي الحسيني النسابة في التهذيب: والعقب من ولد علي بن الحسين في ستة رجال: محمد الباقر وعبدالله أبي الأرقط وعمر وزيد والحسين الأصغر وعلي بن علي^٢.

١٤٧٣ وقال صاحب كتاب الأنوار فيه:

وكان لعلّي بن الحسين سبعة عشر ولداً: أحد عشر ابناً وست بنات. أمّا البنون، فهم: محمد الباقر أبو جعفر وعبدالله الباهر أبو محمد وزيد أبو الحسين وعمر الأشرف أبو العباس وعليّ أبو الحسن وأبو عبدالله الحسين الأصغر وعبدالرحمان وسليمان والحسن وعثمان وهو أصغر ولده. وأمّا البنات، فهنّ: عبدة وخديجة وأم عمرو وفاطمة وأم كلثوم وأم الحسين، لأُمّهات أولاد شتّى. والعقب من ولد عليّ بن الحسين في ستة نفر، وهم: أبو جعفر الباقر وأبو محمد الباهر أمّهما أم عبدالله بنت الحسن بن عليّ، وأبو الحسين زيد وأبو عبدالله الحسين الأصغر وأبو العباس عمر الأشرف أمّه أم ولد تدعى جيدي كابلية، وأبو الحسن علي بن عليّ لأم ولد.

١٤٧٤ وقال ابن طلحة: قيل: كان له تسعة أولاد ذكور، ولم تكن له أنثى وأسماء أولاده:

محمد الباقر وزيد الشهيد بالكوفة وعبدالله وعبيدالله والحسن والحسين وعليّ وعمر^٣. ولم يذكر التاسع أم سها الكاتب، والله سبحانه أعلم بالخاطى والصائب.

١. المجدي في أنساب الطالبين: ٩٣.

٢. تهذيب الأنساب: ١٤٧.

٣. مطالب السؤل: ٢٧٥، وذكره عنه الأربلي في كشف الغمة ٢: ٢٩٤.



الفهارس

- الآيات
- الأحاديث والآثار
- الأشعار
- مصادر التحقيق
- الموضوعات



الآيات

الفاتحة (١)

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) ٦١، ٦٠، ٥٩
- ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٤) ٦٠
- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٥) ٦٠
- ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٦) ١٦٥، ٦٠

البقرة (٢)

- ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَهُدًى بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (٢٦) ٢٠
- ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٤٢) ٢٩٠
- ﴿وَأَنْتُمْ تَنْتَلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَتَّقُلُونَ﴾ (٤٤) ٢٧٤
- ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (١٢١) ٣٣٣
- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ﴾ (١٥٥) ٩٩
- ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (١٥٩) ٣٢٦
- ﴿وَالْهَكُمْ إِلَهَ وَاحِدٌ﴾ (١٦٣) ١١٨، ٦٩
- ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ (١٩٤) ٢٨٨
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ (٢٠٧) ١٦٦
- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢٥٥) ٧٥، ٧٣، ٧١، ٧٠

- «وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» (٢٥٥) ٧٣
 «الَّذِينَ يُفْقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّئْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» (٢٧٤) ١٦٦
 «آمَنَ الرَّسُولُ» (٢٨٥) ١٣٦، ٧٦

آل عمران (٣)

- «وَالْمُشْكِرِينَ بِالْأَشْجَارِ» (١٧) ٢٥٤
 «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» (١٨) ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٦٧
 «إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ» (١٩) ٧٩، ٧٨
 «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ» (٢٦) ١٣٩، ٨١، ٨٠
 «ذُرِّيَّةً بِغَضَا مِنْ بَغْضِ اللَّهِ وَنَحْبِ سَمِيعٍ عَلَيْهِمُ» (٣٤) ٤٥٥
 «إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٣٧) ٣٥٩
 «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ» (٣٧) ٤٦٤، ٣٥٩
 «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (٦١) ٤٣٦، ٤٣٥، ٢٦٤، ١٦٨
 «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ» (٨٣) ٨١
 «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» (٩٢) ٣٦٠
 «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (١٠٢) ٢٤٨
 «لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (١٠٢) ٣٧١
 «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (١٠٣) ٣٧١
 «أَفَأَنْتُمْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» (١٤٤) ٢٠٨
 «وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا» (١٤٧) ١٠٠
 «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ» (١٧٣) ١٦٩، ١٠٠
 «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» (١٧٣) ١٦٩
 «وَقِهِم مِيرَاثَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» (١٨٠) ٤٨٩
 «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» (١٩٠) ٨٣، ٨٢

النساء (٤)

- «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ (١)..... ٣٣٢، ٢٤٩
- «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (٦٤) ٨٤
- «الَّذِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ (٦٩) ٤٨
- «لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (٨٣) ٣٣٣
- «وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) ٣٣٣
- «وَمَنْ يَفْعَلْ سُوءًا (١١٠) ٨٤
- «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ (١١٤) ٣٦١، ٢٨٢
- «يَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُكَفِّرُ بِبَعْضٍ (١٥٠) ٢٥

المائدة (٥)

- «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعَدْوَانِ (٢) ٣٧٢
- «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (٣) ٨٥
- «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (٣) ١٧٠، ٨٥
- «يُخَيِّمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّهْبَانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ (٤٤) ٣٣٣
- «وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (٤٩) ٣٣٣
- «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا (٥٥) ٢٦٤، ٢٤٨، ١٨٢، ١٧٢، ١٧٠
- «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) ١٧٣
- «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ (٦٧) ١٧٣
- «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ (٦٧) ١٧٣
- «يُخَيِّمُ بِهِ دَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ (٩٥) ٣٣٣

الأنعام (٦)

- «وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَفْلَحُهَا إِلَّا هُوَ (٥٩) ٨٦
- «لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَفَرٍّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٦٧) ٨٧

- ٨٧ ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ (٧٩)
 ٨٨ ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى (١٢٤)
 ٤٥٥ ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ (١٢٤)
 ٣٧١ ٨٨ ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ (١٦٢)

الأعراف (٧)

- ١١٨ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ (٥٤)
 ٤٠٦ ﴿فَلَا يَأْمُرُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْغَاسِرُونَ (٩٩)
 ١٦٢ ﴿أَسْبَاطًا أُمَّةً (١٦٠)
 ١٧٤ ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٨١)

الأنفال (٨)

- ٥٩ ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ (٢٤)
 ١٧٤ ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ (٣٢)
 ٣٣٢ ﴿وَاغْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ (٤١)
 ٢٤٨ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ (٤٢)
 ١٧٥ ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٧٥)

التوبة (٩)

- ٣٢٨ ﴿هَرَاءَ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (١)
 ٣٢٦ ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ (٣)
 ١٧٦ ١٧٥ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ (١٩)
 ٣٧١ ﴿وَأَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ (٣٣)
 ٢١٢ ﴿أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ (٣٨)
 ٣٣٣ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ (١١١)

- ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (١١٣) ١٤٨
- ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١١٩) ١٧٦
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١١٩) ١٧٦
- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ (١٢٨) ٨٩
- ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ (١٢٩) ٩٠
- ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ﴾ (١٢٩) ٩١

يونس (١٠)

- ﴿وَيَسِّرْ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ﴾ (٢) ١٧٦
- ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ﴾ (٢٤) ٣٣٤
- ﴿كَأَنْ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ﴾ (٢٤) ٣٣٤
- ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ (٥٨) ١٧٧
- ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ (٨١) ٩١

هود (١١)

- ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ (٣) ١٧٧
- ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ (١٧) ١٧٨، ١٧٧
- ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ (١٧) ١٧٨
- ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَغَرَسَهَا﴾ (٤١) ٩٢
- ﴿وَقَالَ ازْكَبُوا فِيهَا﴾ (٤١) ٩٢

يوسف (١٢)

- ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ (٣٨) ٣٧٧
- ﴿اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (٦٦) ١٠٣
- ﴿وَلَا يَتَّبِعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾ (٨٧) ٤٠٦

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ (١١١)﴾ ١٧٨

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٠٨)﴾ ١١٣

الرعد (١٣)

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَاوِرَاتٌ (٤)﴾ ١٤٦

﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ (٤)﴾ ١٤٦

﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَنَخِيلٌ (٤)﴾ ١٧٩

﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧)﴾ ١٧٨

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧)﴾ ١٧٩، ١٧٨

﴿يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ (١٣)﴾ ٩٣

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (٢٩)﴾ ١٧٩

﴿يَتِمُّوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣٩)﴾ ٤٥٠

﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣)﴾ ١٨٠

إبراهيم (١٤)

﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ ذَاكَ النَّوَارِ (٢٨)﴾ ٤٠٤

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ (٤٢)﴾ ٥٠٨

الحجر (١٥)

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ (٤٧)﴾ ١٨٠

﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧)﴾ ٣٤٩، ٢٦١

النحل (١٦)

﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا (٥٢)﴾ ٣٤٤

﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧٦)﴾ ١٨١

﴿يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٩٠)﴾ ١٨١

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١٢٨) ٣٧٥

الإسراء (١٧)

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ (١) ١١٦

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ (١٢) ٤٨٨، ٤٠٤

﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخُذْهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾ (٤٦) ٥٨

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ (٨١) ٣١٨

﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (٩٦) ١٨٠

﴿وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (١١١) ٩٥، ٩٤

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكاً﴾ (١١١) ٩٥

الكهف (١٨)

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ (١٠٣) ٤٠٥

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ (١٠٧) ٩٧، ٩٦

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ (١١٠) ٩٧

مريم (١٩)

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾ (٥٠) ١٨٥

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ (٩٦) ١٨٢، ١٨١

﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ (٩٦) ١٨٢

طه (٢٠)

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (٢٥) ١٧٢

﴿اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ (٢٥ - ٢٦) ١٧٢

﴿وَاجْعَلْ لِي وِزيراً مِنْ أَهْلِي﴾ (٢٩) ٣١٤، ٢٦٣، ٢١

﴿وَاجْعَلْ لِي وِزيراً مِنْ أَهْلِي﴾ (٢٩) ١٧٢

- ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) ٢١، ١٧٢، ٢٦٣، ٣١٤
- ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى (٦١) ٢٣٠، ٣٦٥
- ﴿وَأِنِّي لَفَقَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٨٢) ١٨٢
- ﴿فَتَقَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ (١١٤) ٦٩، ١١٨

الأنبياء (٢١)

- ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧) ٣٣٣
- ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ (١٨) ٣٩٦
- ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ (٨٣) ٩٩
- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) ٩٩
- ﴿وَذَا النُّونِ (٨٧) ٩٩، ١٠٠
- ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨) ٩٩
- ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨) ١٠٠
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى (١٠١) ١٨٣
- ﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (١١١) ٤٩٢

الحج (٢٢)

- ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١١) ٥٠٩
- ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (١٩) ١٨٣
- ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا (٢٢) ٣٩٧
- ﴿وَهَذَا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ (٢٤) ١٨٣

المؤمنون (٢٣)

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) ٣٣٤، ١٠٠، ١٠١
- ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ٢٠

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾ (٧٤) ١٨٣
- ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾ (٧٤) ١٨٤
- ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (١١١) ٣٧٥
- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ (١١٥) ١٠١
- ﴿فَتَقَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ (١١٦) ١١٨، ٦٩

النُّور (٢٤)

- ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ (٣٥) ٢٠
- ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ﴾ (٣٥) ١٠١
- ﴿نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ (٣٥) ١٠٢
- ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ﴾ (٣٦) ١٨٤
- ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٣٧) ٤١٣، ٣٣٤

الفرقان (٢٥)

- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ (١) ٢١ و ٢٠
- ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (٥٤) ٤٥٠، ١٨٤

الشعراء (٢٦)

- ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (٧٨) ١٠٣، ١٠٢
- ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي﴾ (٧٩) ١٠٢
- ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (٨٠) ١٠٢
- ﴿وَالَّذِي يُعِيمُنِي ثُمَّ يُعِينِي﴾ (٨١) ١٠٢
- ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ (٨٢) ١٠٢
- ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْجَنَّةَ بِالصَّالِحِينَ﴾ (٨٣) ١٠٢
- ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (٨٤) ١٨٥، ١٠٣
- ﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ (٨٥) ١٠٣

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ (١٩٣ - ١٩٤) ٢٠

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٢١٤) ٢٥٧

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٢٢٧) ٥٠٨، ٢٤٨

النمل (٢٧)

﴿الْأَرْضُ قَرَارًا﴾ (٦١) ٣٩٧

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ (٨٩) ١٨٥

القصص (٢٨)

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ (٢٢) ١٠٣

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ (٣٥) ١٧٢

﴿أَقْمِنْ وَعِذَّنَاهُ وَعُدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾ (٦١) ١٨٦

﴿وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٦٨) ٩٢

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ (٨٣) ٣٧٥

العنكبوت (٢٩)

﴿الْمُ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا﴾ (٢) ١٨٦

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (٦٩) ٣٧٥

الروم (٣٠)

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (١٧) ١٠٤

﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ (١٩) ١٠٤

السجدة (٣٢)

﴿الْم تَنْزِيلُ﴾ (١ و ٢) ١٠٥

﴿الْم تَنْزِيلُ﴾ (١ و ٢) ١٠٦

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ (١٨).....﴾ ١٨٦..

الأحزاب (٣٣)

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (٣٣).....﴾ ١٨٧..

﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥).....﴾ ١٨٧..

﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (٢٥).....﴾ ١٨٧..

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣).....﴾ ١٨٨، ٢٦٤، ٣٢٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢

﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا (٣٨).....﴾ ٤٩٩..

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ... (٥٦).....﴾ ٣٩٤..

فاطر (٣٥)

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (١٩ - ٢٠).....﴾ ٢٠..

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُلَاءَ (٢٨).....﴾ ٣٣٣

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ (٢٩).....﴾ ٢٠..

﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ (٢٩).....﴾ ٣٣٤..

﴿لِيُؤْتِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (٣٠).....﴾ ٢٠..

﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (٣٢).....﴾ ١٨٨..

﴿إِنَّ اللَّهَ يُنصِتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا (٤١).....﴾ ١٠٦ و ١٠٧..

الصافات (٣٧)

﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤).....﴾ ١٨٨، ٢٤٦..

﴿لِيُمِثَّلَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١).....﴾ ٣٧٥..

ص (٣٨)

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦).....﴾ ٤٣٤..

الزمر (٣٩)

- ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٩)
 ٣٣٣
 ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ (٣٣)
 ١٨٩
 ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٤٦)
 ١١٠
 ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرُوا﴾ (٦٧)
 ٩٢
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُونا﴾ (٧٤)
 ٣٧٥

غافر (٤٠)

- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ مَصِيرٌ﴾ (٣)
 ١١١
 ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ (٣)
 ١١١

الشورى (٤٢)

- ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٢٣) ٩، ١٠، ٢٣، ١٩٠، ٢٤٩، ٣٢٢، ٣٣٦
 ٤٣٤، ٤٣٣، ٣٧٧

الزخرف (٤٣)

- ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (٥٧)
 ١٩١، ١٩٠

الجاثية (٤٥)

- ﴿حم﴾ (١)
 ٤٣٤

الاحقاف (٤٦)

- ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ (٣٥)
 ١١٣

محمد (٤٧)

- ﴿وَلَنَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (٣٠)
 ١٩١

﴿هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٣٨) ٣٣٤

الفتح (٤٨)

﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ (٣٦) ٥٤

﴿فَاسْتَوَى عَلَى سَوْبِهِ﴾ (٢٩) ١٩١

ق (٥٠)

﴿وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ (١) ١١٤

﴿أَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٢٤) ١٩٢

﴿وَلَمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (٣٧) ٢٩٠

الذاريات (٥١)

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ (١) ٤٠٤

﴿فَالْعَامِلَاتِ وَرُوعًا﴾ (٢) ٤٠٤

﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ (٣) ٤٠٤

﴿فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا﴾ (٤) ٤٠٤

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ (٧) ٤٠٤

النجم (٥٣)

﴿وِإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ (٣٧) ١٠٤

القمر (٥٤)

﴿افْتَرَبَتِ الشَّاعَةُ﴾ (١) ١١٤

﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (٥٥) ١٩٢

الرحمان (٥٥)

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (١٣) ١١٥

- ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩)﴾ ١٩٣، ٤٥٦
 ﴿يَتَّبِعُهُمَا بَزْخٌ لَا يُفِيحَانِ (٢٠)﴾ ١٩٣
 ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (٢٢)﴾ ١٩٣
 ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ (٣٣)﴾ ١١٧
 ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (٤١)﴾ ٥٠٥

الواقعة (٥٦)

- ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١٠ - ١١)﴾ ١٩٣، ٣٣٢

الحديد (٥٧)

- ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ (٣)﴾ ١١٦
 ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٥)﴾ ٢٠
 ﴿أَنَّا الْخَيَاءُ الدُّنْيَا لِعِبٍ وَلَهُوَ وَزِينَةُ (٢٠)﴾ ٣٣٤
 ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٢٣)﴾ ٣٦٣

المجادلة (٥٨)

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَعْتُمْ الرُّسُولَ (١٢)﴾ ١٩٤

الحشر (٥٩)

- ﴿وَاللَّفَقَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ (٨)﴾ ٣٣٢
 ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ (٢١)﴾ ١١٧

التغابن (٦٤)

- ﴿أَنَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (١٥)﴾ ٤٨٢

التحريم (٦٦)

- ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (٤)﴾ ١٩٥

«يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ (٨) ١٩٥

«إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨) ٣٩٠

الملك (٦٧)

«تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ (١) ١١٩، ١١٨، ١٠٥

الحاقة (٦٩)

«وَنَعِيهَا أَذُنٌ وَإِعْيَةٌ (١٢) ٢٧٠، ١٩٦

المعارج (٧٠)

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ (١) ١٧٥، ١٧٤

الجن (٧٢)

«قُلْ أَوْجِبِي (١) ١١٨، ٦٩

«إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (٢) ٤٩

«تَقَالَى جَدُّ رَبِّنَا (٣) ١١٨، ٦٩

«لِنَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ (٢٨) ٨٦

الإنسان (٧٦)

«هَلْ أُنَبِّئُ عَلَى الْإِنْسَانِ (١) ٤٣٩، ١٥٥، ١٠٥

«إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَوْنَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) ٤٣٦، ١٩٦

«يُؤْفِقُونَ بِالْتَنْذِيرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) ٤٣٧

«إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِأَتُرِيدَ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) ٤٣٩

النازعات (٧٩)

«وَالْأَرْضُ يَغْدُ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) ٣٩٦

«كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُورَثُهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً (٤٦) ١١٣

التكوير (٨١)

- ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١)﴾ ١٢٠
 ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَنَسَ (١٧)﴾ ١٢٠

الانفطار (٨٢)

- ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١)﴾ ١٢٠
 ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦)﴾ ٤١٤

الانشقاق (٨٤)

- ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١)﴾ ١٢٠

الأعلى (٨٧)

- ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١)﴾ ١٢١، ١١٦

العجر (٨٩)

- ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ (١ - ٢)﴾ ١٢١

الشمس (٩١)

- ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١)﴾ ١٢٢، ١٢١

الليل (٩٢)

- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١)﴾ ١٢٠

الانشراح (٩٤)

- ﴿أَلَمْ تَنْشُرْ (١)﴾ ١٢٥

التين (٩٥)

- ﴿وَالَّتَيْنِ وَالتَّيْنِ﴾ (١) ١٢٢
 ﴿مُّمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٥ و ٦) ٤٤

القدر (٩٧)

- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) ١٢٢، ٨٣، ٧٠

البينة (٩٨)

- ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (١) ١٢٣
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾ (٧) ١٩٨

الزلزلة (٩٩)

- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ (١) ١٢٤، ١٢٣

التكاثر (١٠٢)

- ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ (١) ١٢٥

العصر (١٠٣)

- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (٢) ١٩٩
 ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٣) ١٩٩

الفيل (١٠٥)

- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ قَتَلْنَاكَ﴾ (١) ١٢٥

قريش (١٠٦)

- ﴿لَيْلَاتٍ قُرَيْشٍ﴾ (١) ١٢٥

الكافرون (١٠٩)

١٤١، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ٦٨

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١)﴾

النصر (١١٠)

١٣٨، ١٢٥، ١٢٤

﴿وَإِنَّا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ (١)﴾

الإخلاص (١١٢)

١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١١٨، ٧٢، ٦٩، ٦٨ (١) ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)﴾

٣٨٤، ٢٥٥، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٢

الطلاق (١١٣)

١٣٩، ١٣٧، ١٣٥، ١٣٣، ١٢٥، ٦٨ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١)﴾

الناس (١١٤)

١٤١، ١٣٩، ١٣٧، ١٣٥، ١٣٣، ١٣٢، ١٢٥، ٦٨

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١)﴾

الأحاديث والآثار

- ٢٦١ أخيت بين المسلمين وتركنتي؟
- ٦٣ «آمين» خاتم رب العالمين على عباده.
- ٦٢ «آمين» كنز من كنوز العرش، لا يعلم تأويله
- ١٨٩ آية حبنا من بعدي حب هذا وأولاده
- ٩٤ آية العز: «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ»
- ١٩٤ آية في كتاب الله لم يعمل بها.
- ٣٦٠ إئتني بحلتي التي ألبسها في الجمع والأعياد
- ٤٦١ إئتني النبي ﷺ فإني أن تخدمك خادماً
- ٤٣٤، ٤٣٢ إئتني بزوجه وابنتك
- ٤٥٣ إبتع بها طيباً لفاطمة
- ٥١٠ أبشر إن شاء الله تعالى برحمة ربي
- ٥١٢ أبشر برَبِّ رحيم وشفيع مطاع من
- ٧٠ أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتتهما نبي قبلك
- ٣٤٤ أبشر يا علي، أنت وشيعتك في الجنة
- ١٩٢ أبشر يا علي، فإنه ما من عبد يحبك
- ٤٤٢ ابنتي فاطمة حوراء آدمية، لم تحض ولم
- ٤٧٣ ابني هذا سيد، ولعل الله يصلح به

- ٤٦٩..... ابني هذا يا أسماء، إنه تقتله الفئة الباغية
- ٣٠٢ أبو الحسن علي بن أبي طالب
- ١٥١ أتاني جبرئيل ﷺ وقد نشر جناحه
- ٤٥١..... أتاني ملك، فقال: يا محمد، إن الله
- ١٢٥..... أحب يا جبير إذا خرجت في سفر
- ٨٠..... أحب يا معاذ أن يقضي الله دينك
- ١٨٥..... أتدري ما معنى هذه الآية
- ٤٨٧ أتعرفون هذا؟ قالوا: ما رأينا قط
- ٢٤٥..... أتعلمون إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم
- ٣٢٦..... إني الضغائن التي لك في صدر من
- ٢١٣..... أتينا رسول الله ﷺ أنا وجعفر وزيد
- ٤٨..... إنا عشر ألفاً (المن سأله: ما القنطار)
- ٢٠٩ انتنان (في طلاق الأمة).....
- ١٨١..... اجعل لي عندك عهداً
- ١٧٦..... اجعل لي معكما فخراً؟
- ١٦٣ اجلس أبا تراب.....
- ٢٣٤..... اجلس يا علي، قد غفر الله لك ذنبك
- ٤٥٤..... اجلسي فاشربي
- ٤٢١..... أجل النوال ما وصل قبل السؤال
- ٤٦١ أجل يا رسول الله، شكوت إلى فاطمة يدي
- ٣٦٩..... احبسوه، فإن من قاتلوه ولا تمثلوا به.....
- ٤٢٩..... أحبوا الله لما يفذوكم به، وأحبوني لحب
- ٤١٧..... احذروا صولة الكريم إذا جاع، واللحم إذا شبع
- ٤٨٧..... أحضرها فأحضرها، فدفعت الحسن الدنانير والدراهم

- أحلف بالذي حلفت به، ما أزعجني ٤٦٣، ٣٥٨
- أحمل عليهم (قاله لعلني يوم أحد) ٣٠٦، ٢١٤، ٢١٣
- أخبرت رسول الله يموت أبي طالب ١٤٨
- أخبرني أبي: من زار قبر الحسين ٥٢٢
- أخبرني جبرئيل: أنهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ٣٢٦
- أخبرني رسول الله ﷺ: أن أول من ٤٧٩
- أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت، فبكيت ٤٤٦
- أخبروه أن الله يحبّه ١٢٧
- اختمري بها (قوله لفاطمة ابنته) ٤٤٦
- أخرج معك؟ ٣٢٥
- إخساً ياملعون ٥٢٧
- أخشى أن يسألني الله تعالى عن ذلّ ٤٨٦
- أدحض مسؤول حجة، وأقطع مفترّ معذرة، لقد ٤١٤
- أدخل بأهلك على اسم الله وبركته ٤٤٨
- أدخل فدخل ٤٦٠
- أدخله فقد عنيته ٢١٨
- أدعوا ابني قال: فأتى الحسن بن ٤٧٢
- أدعوا لي حبيبي ٣٢٧، ٢١٦، ٢١٥
- أدعوا لي حبيبي ٣٢٧
- أدعوا لي سيّد العرب ٢٣٥
- أدعو عليك إن كنت صادقاً ٣٥١
- أذن فأصحب من طعامنا هذا ٣٦٤
- أذن منّي يا عليّ ٣٠٤
- إدني يا فاطمة ٤٦٢

- ٣٣٣ إذا اجتمعتم فليؤمكم أقرأكم لكتاب الله تعالى
- ٣٥٧ إذا أخذتما مضاجعكما...
- ٨٢.٧٠ إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر...
- ٤٩٦ إذا أنا مت فاحفر لي مع النبي
- ٧٣ إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية
- ١٠٢ إذا توضأ العبد للصلاة المكتوبة فأسبغ
- ١٣٢ إذا دخلت منزلك إن كان فيه
- ٨٩ إذا رأيت الأسد فاقرأ «لَقَدْ جَاءَكُمْ»
- ١٢٤ «إذا زلزلت» تعدل نصف القرآن ..
- ١١٣ إذا طلبت حاجةً وأحببت أن تنجح فقل ..
- ١١٣ إذا عسر على المرأة ولدها، أخذ إناء
- ٦٣ إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء ..
- ٣٤٦ إذا كان يوم القيامة ضربت لي
- ٤٨٥ إذا كان يوم القيامة كنت أنت
- ١٥٧ إذا كان يوم القيامة ينادى عليّ ..
- ٣٤٦ إذا كان يوم القيامة يؤتى منبر طوله
- ١٣٢ إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت
- ٦٠ إذا وضع العبد جنبه على فراشه وقال
- ٤٦٣ إذْهَبْ بِنَا
- ١٠٧ أربع مائة مرة
- ٤٤٧ أربع نسوة سادات عالمهنّ: مريم بنت عمران ..
- ٤٢٧ أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة
- ٣٩٤ أرسله بالضياء، وقدمه في الاصطفاء ..
- ٤٥٧ إركبي

- أريد أن أقوم بين يدي ربّي وأناجيهِ ٥٢٨
- أريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه ٣٠١
- أرى ملائكة سبع سماوات تتراكم بعضهم ٣٧٥
- أسألك بحق قرابتي وصحبتي وخدمتي ٢٨١
- استحي من الله أن أكلفك ما لم ٣٥٨
- استوصوا بأهل بيتي خيراً، فأبني أخاصمكم عنهم ٤٢٧
- أُسست السماوات السبع والأرضون السبع ١٢٧
- إسق الجماعة فشربوا ٢٤٠
- أُسقونا فرمى رجلٌ بينهم فشقَّ شذقه ٥١٢
- اسكبي لي يا أمه غسلاً ٤٦٦
- أُسكت، فإنما أنت فاسق ١٨٦
- أُسلمت قبل أن يسلم الناس سبع سنين ٢٠٥
- أُشرف أُمّتي حَمَلَةُ القرآن، وأصحاب الليل ٤٨
- أشربه، فشربه ٤٥٤
- أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه ٣٦٧
- أصابتنِي يوم أحد ستة عشر ضربة ٢٩٥
- أصبحنا وليس في بيتنا شيء ٤٦٠
- أصبحنا وليس في بيتنا شيء، يذوقه ذائق ٤٦٠
- إصلي لنا المجلس، فإنه ينزل ملك ٥٠٠
- اصنعي بها كذا، واصنعي بها كذا ٤٤٦
- أصول الإسلام ثلاثة، لا تنتفع واحدة منهنّ دون ١٨٢
- أعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا ٥٣٦
- أعطاني الله آيتين من كنوز تحت ٧٦
- أعط نصيبي وقسمتي من المغنم علياً ١٥٢

٣٦٠	أعطه مائة منقال ذهباً
٩٨	إعملوا بالقرآن، أحلّوا حلاله وحرّموا حرامه
٢٧٦	أعوذ بالله أن أعيش في يومٍ لست
٢٧٦	أعوذ بالله من معضلة
٤٨٣	أعوذ بكلمات الله التامة، من كلّ شيطان
٤٢٠	الإغترار بالأعمال من شيم الأغمار
٤١٩	أغضض على القذى وإلا لم ترض أبداً
٤٧٦	افتح فاك
٢٨٩	«افتح لعمّار الطيّب المطيّب» ففتح أنس
٢٨٣	إفرجوا للشيخ، فإنّه محرج
٤١٧	أفضل المعروف إغاثة الملهوف
٤٢	أفلا يندو أحدكم إلى المسجد
١٢٤	أفلح الرويجل
٤٢١	أقبح المكافاة مجازاة الإساءة
٢٤٤	أقبل، فأقبل
١٣٣	إقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما
٤٣٤، ١٠	أقرأت القرآن؟
١٢٣	اقرأ ثلاثاً من ذوات الر
١٠٦	«إقرأ» فقلت: يا رسول الله
١٢٦	اقرأ «قل يا أيّها الكافرون» ثمّ نم
١١٦	أقرأني جبرئيل، فلما انتهيت إلى
٩٢	إقرأوا سورة هود يوم الجمعة
٨٣، ٤٣	إقرأوا القرآن، فإنّه يأتي يوم القيامة
١١٠	إقرأوا يس عند موتاكم

- ١٣٣ «إقرأ يا جابر» فقلت: وما أقرأ.
- ٢٤٨ أقوام قد استعدّوا لها من يومهم
- ٣٧٠ أقول: اللّهم تركتني فيهم ما بدا لك
- ٥٣ أكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم في أوّل كتبكم
- ٥٩ ألا أخبرك بأفضل القرآن
- ٩٩ ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم
- ١٠٤ ألا أخبركم إنّ سمي الله «وإبراهيم الذي وفى»
- ٤٥٥ ألا أدلك على خير من الخادم؟
- ٢٤١ ألا أدلكم على خير الناس جدّاً
- ٤٠٦ ألا أدلكم على الفقيه حقّ الفقيه
- ٨١ ألا أعلمك دعاء تدعو به
- ١٣٤ ألا أعلمك سورتين من القرآن
- ٣٤٠ ألا أعلمك كلمات إن قلتهنّ غفر الله لك
- ٩٤ ألا أعلمك كلمات يذهب عنك السقم
- ٢٥٨ ألا إنّ أخي ووزيرى، وخليفتى في
- ١٦٦ ألا إنّ لك ذلك
- ٤٢٩ ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم
- ٢٠١ ألا إنّ هذا أوّل من آمن بهي
- ٢١٠ ألا إنّى لست بنبيّ، ولا يوحى إليّ، ولكنى
- ٩٩ ألا تسمع قوله: «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ»
- ٥١٠ ألا تقبلون منّي ما كان رسول
- ٢٨١ ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي
- ٧٦ الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما
- ١٢٥ ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية

- ١٤٨ ألبستها لتلبس من ثياب الجنة
- ٤٨٢ إلحقا بأمكما
- ٢٤٥ ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم
- ٢٤٥ ألت أولى بكل مؤمن من نفسه
- ٢٤٣ ألتتم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من
- ١٣١ الله أكبر الله أكبر الله أكبر، بسم الله على نفسي
- ٢٨٦ لله أكبر، صدق الله ورسوله
- ١٧٠ الله أكبر على إكمال الدين
- ٣٥٥ لله أكبر، فقام متوكلًا على ابن النباح
- ٢١٨ اللهم انتني بأحب الخلق إليك
- ٢١٨ اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل
- ٣٤١ اللهم أتحنف علينا بتحفة لم تتحف بها
- ٤٨١ اللهم احفظهما وسلمهما
- ٣٢٣ اللهم أرددها على علي
- ٢٨٢ اللهم اشهد
- ٥١٥ اللهم أظمنه (قول الحسين عليه السلام لرجل منعه شرب الماء) ..
- ٢٢٢ اللهم اكفه الحر والبرد
- ١٧٢ اللهم إن أخي موسى سأل
- ٢٨٠ اللهم إنا نعلم أنه كان مما يسره
- ٤٨٢ اللهم أنت تعلم أن الحسن والحسين
- ٣٨٩ اللهم إنك أنس الآتسين لأوليانك، وأحضرهم بالكفاية
- ٢١٥ اللهم إنك أخذت مني عبدة بن الحارث
- ٢٣٨ اللهم إنك تعلم أن الحسن في الجنة
- ٤٧٦ اللهم إني أحبه فأحبه

- اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبَهُ فَأَحْبَبَهُ، وَأَخْبَبْتُ مِنْ ٤٧٢
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُهُمَا فَأَحْبَبْتُهُمَا ٤٧٨
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعَرْزِ مِنْ ١١٥
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ٤٠٥، ٣٨٨
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ٣٨٨
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسَنَ ٥٢٨
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيزُهَا بِكَ وَذَرَيْتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ ٤٤٨
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي ٣١٤، ٢٦٣
- اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ اتَّصَمْتُ أَحَدَهُمْ عَلَى عِلَاقَةٍ ٣٧٦
- اللَّهُمَّ إِنِّي مَلَّتُهُمْ وَمَلُونِي، وَسَمِعْتُهُمْ وَسَمُونِي، فَأَرِحْنِي ٣٧٦
- اللَّهُمَّ يَخْتِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، يَا أَكْلَ مَعِي ٢١٧
- اللَّهُمَّ جَرِّهِ إِلَى النَّارِ ٥١٢
- اللَّهُمَّ دَاحِي الْمَدْحَوَاتِ، وَدَاعِمِ الْمَسْمُوكَاتِ، وَجَابِلِ الْقُلُوبِ عَلَى ٣٩٤
- اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلَا تَهِنَّا ١٠٠
- اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي بِالْاِقْتَارِ ٣٩٠
- اللَّهُمَّ عَتْرَةَ رَسُولِكَ فَهَبْ مَسِينَتَهُمْ لِمَحْسَنِهِمْ ٤٢٨
- اللَّهُمَّ لَا أَعْرِفُ لَكَ عَبْدًا مِنْ ٢٠٤
- اللَّهُمَّ لَا تَمْنَنِي حَتَّى تَرِينِي عَلِيًّا ٢١٥
- اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ٣٩٠
- اللَّهُمَّ مَشِيعَ الْجَاعَةِ، وَرَافِعَ الْوَضْعَةِ، لَا تَجْعَلْ فَاطِمَةَ ٤٦٢
- اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ٢٤٣
- اللَّهُمَّ وَالْ مِنْ وَالْأَهْلِ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ ٢٦١
- اللَّهُمَّ وَهَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَاتَكَ وَبَرَكَاتَكَ ٤٣٤
- اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ٤٣١

١٦٨، ٤٣٦	اللَّهُمَّ هؤلاء الأربعة أهلي
٢٨٥، ٤٣١	اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس.....
٤٣١	اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي، أذهب.....
٤٣٢.....	اللَّهُمَّ هؤلاء أهل محمد، فاجعل صلاتك.....
٤٧١	ألم أعهد إليكم أن لاتلقوا مولوداً بخرقة
١٣٢	ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن.....
٥٩	ألم يقل الله: «اسْتَجِيبُوا لَهُ وَلِلرَّسُولِ إِذَا...
٣٥٩.....	إلهي تعلم ما في السماء والأرض.
٣٨٨.....	إلهي عظم حلمك ففوت
٤٦٤.....	إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه ..
٢٤٥.....	أليس أزواجي أمهاتكم
١٢٤.....	أليس معك «قل هو الله أحد».....
٤٤٥.....	أنا الآن فنعم، أنا حين سأزني
٤٦٣.....	إنا أن تقول: لا، فننصرف عنك
٢٨٢ ..	أما أنك ستقاتل علياً، وأنت له
٣٦٧.....	أما إن هذا قاتلي
٢٢١	أما إنني سأبعث إليهم رجلاً يحب
٤٧٥.....	أنا بعد، أيها الناس، إنما أنا بشر
٢٩٠ ..	أنا بعد، فإنَّ لله عبادة آمنوا.....
٤١١.....	أنا بعد، فإنَّ هذا المرء قد سرّره
٣١٩.....	أنا بعد، فإني ما أمرت بسدّ هذه
٤١١.....	أنا بعد، فقد جعل الله لي عليكم
٤٣٤.....	أما ترضى أن تكون رابع أربعة.....
٣٢٥، ٣١٣، ٣١٢.....	أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون

- ٣٤٥ أما ترضى أنك معي في الجنة
- ٤٤٦ أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين
- ٤٤٦ أما ترضين يا بنتي يوم القيامة سيدة
- ٣١١ أما ترضين يا فاطمة أن الله
- ٤٧٥ أما الحسن فله هيبتي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي
- ٣٠٨ أما علمت يا علي أنه أول من
- ٤٥٣ أما فرسك فلا بد لك منه تجاهد
- ١٠ أما قرأت «قل لا أنالكم عليه أجراً
- ٩٢ أمان لأمتي من الفرق إذا ركبوا
- ٩٢ أمان لأمتي من الفرق إذا ركبوا في
- ١٢٥ أما يستطيع أحدكم أن يقرأ «ألهاكم التكاثر»
- ١٢٩ أما يستطيع أحدكم أن يقرأ «قل هو الله أحد»
- ٥٠١ أمتي؟!
- ١٩٦ أمرني أن أذنك ولا أقصيك، وأن أعلمك
- ٢٢٣ أميط
- ٤٤٨ أمع بنت رسول الله جئت
- ٦١ أم القرآن تجزي عن غيرها
- ٦٤ أم القرآن عوض من غيرها
- ٦٦ أم القرآن هي رأس القرآن وعماده
- ٢٢٩ أم والله، لئن وردت عليه الحوض
- ٣٧٧ أنا ابن خاتم النبيين، وأنا ابن البشر
- ٤٩٢ أنا ابن من كان مستجاب الدعوة
- ٣٩٦ أنا أول الأنبياء في الخلق، وآخرهم في
- ٣٢٦ أنا أول من تنشق عنه الأرض وأنت

- ٣٢٦ أنا أول من يدخل الجنة، وأنت معي
- ٣٢٥ أنا أواليك في الدنيا والآخرة
- ٤٣٠ إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة
- ٣٤٢ إن أبا حسن وجد مفضاً في بطنه
- ٥٠٢ إن ابني هذا سيد
- ٤٣٥ أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم
- ٤٣٥ أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم
- ٢٦٣ إن أخي ووزير ووصي علي بن أبي طالب
- ٢٧٢ أنا دار الحكمة، وعلي بابها
- ٣٢٦ أنا سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه
- ٢٩٧، ٢٣٥ أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب
- ٢٠١، ١٥٨ أنا الصديق الأكبر
- ١٦٥ أنا الصراط المستقيم
- ١١٧ أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين
- ١٥٨، ١٥٢ أنا عبد الله وأخو رسوله
- ٣٢٦ أنا عند الحوض وأنت معي
- ٢٩٤ أنا فقأت عين الفتنة
- ٤٨٧ أنا لا أعرفك ولو سلمت علي يوماً
- ٣٤٩ إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم
- ٤١٥ إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيئوها
- ٢٣٦ إن الله أمرني أن أحب أربعة
- ٤٥٠ إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة
- ١٢٣ إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن
- ٣٢٦ إن الله أمرني أن أقوم بفضلك

- ٢٩٨ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلَيٍّ
- ١٥٧ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ
- ٣١ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِأَخِي عَلَيٍّ
- ٣٥٤، ٣٤٤ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَيْنَكَ بَزِينَةٍ لَمْ يَزِينَ
- ٣٩٧ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ النُّكْلَ عَلَى النُّكْلِ
- ١٩٠ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَجْرِي عَلَيْكُمْ الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى
- ٣٢٠ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَمْرَ مُوسَى
- ٧٦ إِنَّ اللَّهَ خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ بِآيَتَيْنِ أُعْطَانِيَهُمَا
- ٤١٣ إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ جَلَاءً
- ٢٣٤ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ مِيثَاقَ
- ٤٥٦ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ
- ٣٠٩ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَنِي بِكُمْ وَغَفَرَ
- ٣٠٠ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا
- ٤٤٢ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَطَمَهَا وَذَرَيْتَهَا
- ٢٠٨ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «أَفْأَيْنَ مَاتَ
- ٤٤٢ إِنَّ اللَّهَ فَطَمَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَوَلَدَهَا
- ٧٥ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ
- ١٢٣ إِنَّ اللَّهَ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ مَنْ يَكُنِ الَّذِينَ
- ١٥٠ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: رَضِيتُ فَاطِمَةَ لِعَلَيٍّ
- ٢٢ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابِّونَ
- ٨٩ إِنَّ اللَّهَ يَلُومُ بِالْعِزِّ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ
- ٢٧٢، ٢٧٠، ١٥٦ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيٌّ بَابُهَا
- ٥٣٨ إِنَّ أُمَّ عَلَيٍّ مَاتَتْ فِي نَفْسِهَا بِهِ
- ٩ إِنَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ

- ١٧٩ أنا المنذر وعليّ الهادي
- ١٨٣ أنا منهم
- ٢١٢ أنا منه وهو منّي .
- ١٦٠ أنا النون والقلم وأنا النور
- ٤٢٦ أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة
- ٢١٣ أنا وعليّ من نور واحد
- ١٩٢ إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولاً الْجَنَّةِ
- ٤٦٠ أنا ومن معي ؟
- ٤٣٧ إن برئاً مئاً بهما صمت لله عزّ وجلّ
- ٤٣٧ إن برئ ولداي مئاً بهما صمت لله
- ٥٣٧ إِنَّ بَنَاتَ الْمُلُوكِ لَا يَعامِلُنَ مَعَامِلَاتَ غَيْرِهِنَّ
- ٤٢١ الْأَنْبِيَاءُ قَادَةُ ، وَالْعُلَمَاءُ سَادَةُ ، وَمَجَالِسُهُمْ زِيَادَةُ
- ٢٦٠ أنت أخي في الدنيا والآخرة
- ٣٢٦ أَنْتَ الْآخِذُ بِسِتْنِي ، وَالذَّابُّ عَن مِّلَّتِي
- ٤٣١ أَنْتَ إِلَيَّ خَيْرٌ ، أَنْتَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ
- ٣٠٣ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ قَائِدُ الْفِرِّ
- ٢٠٠ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَ
- ٢٠٠ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي
- ٣٢٦ أَنْتَ تَبَيَّنَ لِأُمَّتِي مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ بَعْدِي
- ٥٣٦ أَنْتَ حَرٌّ ، فَإِنَّكَ لَمْ تَعْمَدْهُ
- ٣٢٦ أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ «وَأَذَانٌ مِنْ ..
- ٢٥٨ إِنْ تَسْتَخْلِفُوا عَلَيَّ - وَمَا أَرَاكُمْ فَاعْلَمِينَ
- ٢٢٧ ، ٢٢٦ أَنْتَ سَيِّدُ الدُّنْيَا ، سَيِّدُ الْآخِرَةِ
- ٤٥٥ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ

- ١٨٨ أنت على خير، إنك من أزواج النبي
- ٤٣١ أنت على مكانك، وأنت إلى خير
- ٢٩٣ أنت قتلته إن أدركته
- ٢٢٩ أنت معاوية بن خديج ؟
- ٣٤٩ أنت معي في قصر من الجنة مع
- ٤٣٩ أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل
- ٣٢٦، ٣١٣، ٣١٢ أنت متي بمكان هارون من موسى
- ٣٢٦ أنت مني وأنا منك
- ٢٥٨ إن تولوا علينا تجدوه هادياً مهدياً
- ٣٢٥ أنت ولي كل مؤمن من بعدي
- ٤٥٠ إنتهوا (قوله ﷺ لبعض الصحابة وقد دها بطبقي من بسر)
- ٢٥٨ إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أيضاً
- ٥٠٢ إن جبرئيل أخبرني أن ابني هذا يقتل
- ٥٢٣ إن جبرئيل أخبرني: أن الله عز وجل
- ٤٤٣ إن جبرئيل ليلة أسري بي أدخلني الجنة
- ٤٨٤ إن جبرئيل يقول: هن يا حسين
- ٤٨٤ أن الحسن والحسين كانا يصطرغان
- ٥٢٣ إن حول قبر الحسين سبعون ألف ملك
- ٢٦١ إن ذاكرك أحد قتل: أنا عبدالله وأخو
- ٤٧٩ أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن
- ٢٩٥ إن رسول الله قال: من كذب
- ٢٦٢ إن رسول الله ﷺ قال: يا علي
- ١٩٨ إن رسول الله ﷺ كان يوعك
- ١٧٤ أن رسول الله ﷺ لما كان

- ١٦٤ أنزل القرآن أرباعاً: فربع فينا، وربع في
- ٢٣٤ إِنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ حَقَّ السَّعِيدِ
- ١١٨ إِنَّ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ
- ٣٧٠ إِنْ شَتَمْتَ فَبَايَعُوهُ، وَإِنْ شَتَمْتَ فِدَعُوهُ
- ٢٩٣ أَنُشَدَّكَ اللَّهُ، هَلْ قُلْتَ حِينَ وَقَفْتَ عَلَى
- ٣٦٥ أَنُشَدَّكُمْ اللَّهُ أَنْ يُقْتَلَ بِهِ غَيْرَ
- ٢٣٦ أَنُشَدَّكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحْدَ
- ٣٢٣ إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَحْبَسْ إِلَّا لِيُوشِعَ
- ٤٥٣ يُنْطَلِقُ
- ٤٥٤ انْطَلِقَا إِلَى بَيْتِكُمَا، وَلَا تَحْدِثَا شَيْئاً حَتَّى آتِيَكُمَا
- ٣١٨ يُنْطَلِقُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتُنَى
- ٢٩٢ أَنْظُرُوا فَانْظُرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئاً
- ٢٨٥ أَنْظُرِي يَا حَمِيرَاءُ لَا تَكُونِينَ هِيَ
- ٢٣٦ إِنَّ عَلِيّاً مِنْهُمْ، وَالْمَقْدَادُ بْنُ أَسْوَدَ الْكِنْدِيِّ
- ٢٥٠ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي
- ٢١٢ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيٌّ
- ٣٦١ أَنْ عَمْرٍ أَقْطَعَ عَلِيّاً ؓ يَنْبِعَ
- ٤٤٣ إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا، فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَرْيَتَهَا
- ٤٤٤ إِنَّ فَاطِمَةَ بَضَعَتْ مِنِّي، فَمَنْ أَبْغَضَهَا أَبْغَضَنِي
- ٤٧٠ أَنَّ فَاطِمَةَ حَلَقَتْ حَسَنًا وَحُسَيْنًا يَوْمَ سَابِعِهِمَا
- ٢٧١ إِنَّ فَاطِمَةَ ؓ شَكَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
- ٤٦٥ إِنَّ فَاطِمَةَ ؓ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسَ
- ٢٢٠ أُنْفِذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ سَاحَتَهُمْ
- ٤١٩ أَنْفَعُ الْكَنُوزِ مَحَبَّةُ الْقُلُوبِ

- إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا ٤٠٧
- إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عَيْسَى أَحْبَبَهُ قَوْمٌ ١٩٠
- إِنَّ فِيهِنَّ آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ ١١٦
- إِنَّ الْقَوْمَ لَيَبِيعُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ حَتْمًا ٦١
- إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ ٤٣٢، ٤٣١
- إِنْ كَانَا أَخْذًا بَرًّا أَوْ بَحْرًا ٢٣٧
- إِنْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَافْعَلْ ٤٠٥
- إِنْ كُنتُمَا جَمْعًا لِأَخْدُمَا خَادِمًا ٤٦١
- إِنْ كُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَّا ٤٥
- إِنْ كُمْ لِتَخْبِرُونِي عَنْ رَجُلٍ وَعَلَيَّ وَجْهُهُ ٢٩٣
- إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ١٥٥
- إِنَّ لَكَ كَنْزًا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّكَ ذُو ١٥٥
- إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ ٧١
- إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ تَمَسُّ ١٠٧
- إِنَّ اللَّهَ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ ٤٥
- إِنَّ اللَّهَ لَوَاءٌ مِنْ نُورٍ، وَعَمُودٌ مِنْ ١٩٢
- إِنَّ اللَّهَ حَزَمَ الْجَنَّةَ عَلَى مَنْ ظَلَمَ ٤٢٩
- إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَكَ ٤٥١
- إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ ١٨٠
- إِنْ مِتُّ مِتَّ شَهِيدًا ١١٦
- إِنَّ مَنْ أَحْسَنَ النَّاسَ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي ٥١
- إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ ٤١٢
- إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يِقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ٢٨٠
- إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لَقِيَ جِبْرِئِيلَ، فَقَالَ ٧٣

- ٣٢٥... إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ انْطَلَقَ نَحْوَ بَنِي
 ١٩٨... إِنَّهُ أَوْلَكُمْ إِيمَانًا مَعِيَ. وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ
 ٥١... إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَإِذَا
 ٤٦٢... إِنَّ هَذَا لَدَقُّ فَاطِمَةَ
 ٤٨٠... إِنَّ هَذَا مَلِكٌ لَمْ يَنْزَلِ الْأَرْضَ
 ٥٠٢... إِنَّ هَذَا مِنْ تَرَبِّهِ الْأَرْضِ الَّتِي يَقْتُلُ بِهَا (الحسين عليه السلام)
 ٤٧... إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ ...
 ٣٠٦. ٢١٤... إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَاةُ
 ٤٧٣... إِنَّهُ رِيحَاتِي مِنَ الدُّنْيَا
 ٤٠٣... إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مِنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ ...
 ٣٠٠... إِنَّهُ سَيَخْصُهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِشَيْءٍ لَمْ يَخْصُ
 ٢٨٩... إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي
 ٢٩٤... إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ
 ٩٨... أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا ...
 ٤٤٣... إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي أَدْخَلَنِي جِبْرِئِيلُ ...
 ١٠٤... أَنَّهُ مِنْ قَالَ: «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ...»
 ٣٠٦. ٢١٣... إِنَّهُ مَتَّى وَأَنَا مِنْهُ
 ٤٧٩... إِنِّي أَحِبُّهُمَا، فَأَحَبُّهُمَا إِلَيَّ النَّاسُ، الْوَلَدُ مِثْلُهُ
 ٤٧٥... إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَلْقَاهُ وَلَمْ ...
 ٤٢٦... إِنِّي تَارَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ
 ١٠٧... إِنِّي فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِي قِرَاءَةَ يَسِّ كُلِّ ...
 ٤٩٣... إِنِّي لَا أَبْأَيِّعُ أَبَدًا وَأَنْتَ تَطْلُبُ
 ٤٦١... إِنِّي لِأَشْتَكِي صَدْرِي مِمَّا أَمَدَّ بِالْغَرْبِ
 ٣٦٦... إِنِّي لَسْتُ بِمَيِّتٍ مِنْ وَجَعِي هَذَا

- إني لم آل أن أنكحك أحب أهلي ٤٤٨
- إني لوجعة ٤٤٦
- إني والله ما ألوث أن أزوجه خير ٤٤٨
- إني وإياك وهذين - يعني: حسناً وحسيناً ٣٤٧
- إني وعدت أن يؤمن بي الجن والإنس ٢٥٩
- أو إحداهن ١٢٨
- أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا ٣٢٢
- أوجعت ابني رحمك الله ٤٧١
- أوحى إليّ في عليّ أنه سيد ٢٩٨
- أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك ٤٢٦
- أوصيك بتقوى الله، وإقام الصلاة لوقتها ٣٧٠
- أوصيكما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا ٣٧٠
- أوصيكما به، فإنه شقيقكما، وابن أبيكما ٣٧٠
- أوقد فعلوها؟ ٤٩
- أولئك قريش، كفيتموهم يوم بدر قال: ٤٠٤
- أولئك القسيسون والرهبان ٤٠٥
- أول من أشفع له من أمّتي يوم ٤٣٠
- أول من شرب نفسه لله عز وجل ١٦٧
- أو ما ترضين أنّي زوجتك أقدمهم مسلماً ٢٧١
- أهدي إلى النبي ﷺ قنقوز موزة ٢١٦
- أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ٤٥
- أي بنتي أما ترضين أن تكوني ٤٦٠
- أي بنتي تصبري ٤٦٠
- أي بنتي، تلك سيدة نساء عالمها ٤٦٠

- ٤٦٠ أي بنّة، كيف تجدنيك؟
- ٢٨٤ أَيْتَكَ تَنِيحَ عَلَيْهَا كِلَابُ الْعَوَابِ؟
- ٢٨٤ أَيْتَكَ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدِيبِ ..
- ٢١٧ إِيْتَنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ، فَاتْنِي عَلَيَّ
- ٤٧١ أَيَّ شَيْءٍ سَمَّيْتَ ابْنِي؟
- ٢٠٤ أَيَّ عَمٍّ، هَذَا دِينَ اللَّهِ ..
- ٤٢٠ أَيَّ عَمِّشٍ يَطِيبُ، وَلَيْسَ لِلْمَوْتِ طَبِيبٌ ..
- ٩٤ أَيُّ فُلَانٍ، مَا بَلَغَ بِكَ مَا
- ٤٢ أَيْكُمْ يَحِبُّ أَنْ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى
- ٣٢٤ أَيْكُمْ يُوَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟
- ٤٦٠ أَيْنَ إِبْنَاهِي؟ يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا
- ١٦٣ أَيْنَ ابْنِ عَمِّكَ؟
- ٣٧٦ أَيْنَ الشَّقِيِّ ابْنِ الشَّقِيِّ؟ ..
- ٢٢٠ أَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟
- ٢٢٤ أَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟
- ٢٣٤ أَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟
- ٢٢١ أَيْنَ عَلِيٍّ؟ قَالُوا: هُوَ أَرَمَدُ ..
- ٢٤٥ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ ..
- ٢٦٢ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، فَأَوْصِيكُمْ بِعِزَّتِي ..
- ٢٣٢ أَيُّهَا النَّاسُ، أَوْصِيكُمْ بِحَبِّ أَخِي وَابْنِ
- ٢٩٢ أَيُّهَا النَّاسُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ..
- ٢٠٩ أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَشْكُوا عَلَيَّ، فَوَلَّاهُ إِنَّهُ
- ٤٩٢، ٤٩١ أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَنِي ..
- ٣٧٧ أَيُّهَا النَّاسُ، وَلَئِنْ لَقِيتُ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ

- ٤٢٢..... باب التوبة مفتوح، فلا تيأس من الغفران
- ٤٥١..... بارك الله لكما، وبارك فيكما
- ٤٢١..... بالمواساة تنال ما تهوى
- ١٢٨..... بحبه «قل هو الله أحد» وقرائته
- ٢١٨..... برجل يحبه الله ورسوله
- ٥٤..... بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الأعظم
- ٥٤..... بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا
- ٤١٩..... البشاشة حباله المودّة، والاحتمال قبر الميوب
- ٢٨٤..... بشّروا قاتل ابن صفية بالنار
- ٤٨..... بعث الله ملكاً يحفظه من كلّ
- ٧٠..... البقرة سنام القرآن وذروته
- ٤٦٢..... بل علّمني الخمس الكلمات
- ٣٦١..... بل للمسلمين عامّة
- ٣٦٥..... بل مقتول، ضربة على هذه
- ٢٢٧..... بلّى، من أذى عليّاً فقد أذاني
- ٣٨٨..... بينا أنا أطوف بالبيت إذا رجل
- ١٨٤..... بيوت الأنبياء فقام إليه أبو بكر
- ٢٥١..... تبغض عليّاً؟
- ٥٩..... تحبّ أن أعلمك سورة لم تنزل في التوراة
- ٥٠١..... تحيته يارسول الله؟
- ٤٢٠..... التدبير قبل العمل يؤمّنك من الندم
- ٥٢٨..... تدرون بين يدي من أريد أن أقوم؟
- ٤٧٦..... تَرَوْنَّ عَيْنَ بَقَّةٍ
- ٨٤..... تعلّموا سورة البقرة وآل عمران، فإنهما

- ١٠٨..... تَمَّ صاحبها خير الدنيا والآخرة
- ١٧٤..... تفرق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين
- ٢٩٠..... تقتله الفئة الباغية
- ٤٢١..... التواضع يكسوك السلامة
- ٤٧٥..... تورثهما يارسول الله
- ٤٠٤..... نكلتك أُمَّك
- ٤٣..... ثلاث لا يهولهم الفرع الأكبر ولا ينالهم الحساب
- ١٢٧..... ثلاث من جاء بهنَّ دخل من أيَّ
- ١٨٢..... «ثُمَّ افْتَدَى» إلى ولايتنا أهل البيت
- ٤٧..... الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة
- ٣٢٧..... جاء علي؟
- ٢٢٨..... جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس
- ٣٦١..... جزاك الله خيراً. فَكَ لَّه تَعَالَى رَهَانُكَ
- ١٤٩..... جزاك الله من أُمِّ خَيْراً
- ٤٥٠..... جمع الله شملكما. وأسعد جدكما
- ٤٥٣..... جهّزي به فاطمة (قوله لَأُمِّ سلمة)
- ٤٨٦..... حاجتك مقضية
- ١٦٨..... حبَّ الصليب. وشرب الخمر. وأكل لحم
- ٢٢٧..... حبَّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ
- ٢٣٤..... حبَّ عليّ يأكل الذنوب كما تأكل النار
- ١٢٧..... حبَّك إِيَّاهَا أدخلك الجنة
- ٤٨٥..... حبيبتي فاطمة، ما الذي ييكيك؟
- ٤٤٥..... حتّى إذا قُبِضَ سألناها
- ٤٣٥..... حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم

- ٤١٦..... الحرس داعٍ إلى التقمُّم في الهلكات
- ٤٩٢ الحرّ ينضجه والليل يبرده
- ٤٢١..... الحسد آفة الدين، والبغي سائق إلى الحين
- ٤٧٤..... الحسن أشبه برسول الله ﷺ
- ٤٨١..... الحسن والحسين، أبوهما عليّ بن أبي طالب
- ٤٨١..... الحسن والحسين، جدّهما رسول الله
- ٤٨٢ الحسن والحسين، خالهما القاسم ابن رسول الله
- ٤٨٠ الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنّة
- ٤٩٦..... حسن وحسين سيّد شباب أهل الجنّة
- ٤٨١ الحسن والحسين عمّهما جعفر بن أبي طالب
- ٤٧٧..... حسين منّي وأنا من حسين
- ١٦١ حسين منّي وأنا منه
- ٢٩٨..... حمدت الله عزَّ وجلَّ على ما
- ٣٨٤ الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد
- ٢١١..... الحمد لله الذي أنعم عليّ بالإسلام
- ٤٣٠..... الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة
- ٢١٧ الحمد لله الذي جعلك
- ١٩٢..... الحمد لله الذي شرفنا بك
- ٣٩٣..... الحمد لله الذي لاتدركه الشواهد، ولاتحويه
- ٣٥٩ الحمد لله الذي لم يخرجكما من الدنيا
- ٣٨٩ الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتاً
- ٤٩٢ الحمد لله الذي هدنى بنا أولكم
- ٢٤٨..... الحمد لله على آلائه في نفسي، وبلاته
- ٣٩٠..... الحمد لله العليّ عن شبه المخلوقين، الغالب

- ١٦٤... الحمد لله لما لم يخرجكما من الدنيا .
- ٤٥٠... الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته
- ٣٥٥ « الحمد لله » هذا من ريشه .
- ٤١٨... خالطوا الناس بالسنتكم وأجسادكم ..
- ١٩٧... خذها يا محمد، هنّاك الله في أهل بيتك
- ٢٢١ خذ هذه الراية ، امض بها حتّى
- ١٦٩... خرج رسول الله ﷺ حين خرج
- ٣٦٠ خط حاجتك على الأرض لتلا أرى ذلّ
- ٤٢١ الخلاف يهدم الرأي
- ٣٤٤ خلق الله من نور وجه عليّ
- ٤٠٥ خمس خذوهنّ عنيّ : لا يخافنّ أحد منكم
- ٤٧١ خيراً رأيته ، تلد فاطمة غلاماً فترضعه بلبن
- ٤١ خيركم من تعلّم القرآن وعلمه
- ٥٢... خير الناس وخير من يمشي على
- ١٥٣ دخلت الجنّة فرأيت على باب الجنّة مكتوباً ..
- ٥٠٢... دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه
- ٥٠٢... دخلت على النبي ﷺ وعيناه تفيضان
- ٤٦٥ دخل العباس على عليّ وفاطمة رضي
- ٤١٨... دع الكذب حيث ترى أنّه ينفكك
- ٤٧٩... دعوها بأبي وأمي هما
- ٤٨٣... دعوها، فلما أن صلّى وضمهما في حجره
- ٩٩ دعوة ذي النون، إذ دعا
- ٤١٨... الدنيا صروف لست منها بمصروف
- ٤١٨... الدنيا كلّها غموم، فما كان فيها من سرور فهو ربح

- ٤١٨ الدنيا منازل، فنازل فراحل...
- ٤٤٨ دونك أهلك
- ٤١٨ الدهر يخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويقرب المنية
- ١٤٥ ديني دين النبي، وحسبي حسب النبي
- ٤٠٥ ذلك الضراح فوق سبع سماوات تحت العرش
- ٤٦٢ ذهبت من عندك إلى الدنيا
- ٣٦٧ الذي يضريك على هذه، فتبّل منها هذه.
- ٤١٧ رأس العقل التودّد إلى الناس
- ٢٦٧ رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوباً أنا
- ٣٠٤ رأيت في السماء الرابعة ملكاً نصفه من
- ٢١٠ رأينا رسول الله ﷺ قام فقمنا
- ٤١٧ ربّ طمع خائب، وأمل كاذب
- ٤١٩ ربّ كلمة سلبت نعمة
- ٤٢١ ربّما أدرك الظنّ الصواب
- ١٨٧ رجال صدقوا: حمزة وعليّ وجعفر، فمنهم
- ٤٣٢ رحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
- ٤١٦ الرغبة مفتاح التعمب، ومطية النصب.
- ٤٢٠ الرفق مفتاح الرزق
- ٤٥٤ رويداً استخدميه
- ٤٧٣ ريحانتي من الدنيا
- ٤٥٣ زوّجني فاطمة على درعي هذا
- ٣٦٣ الزهد كلّ بين كلمتين من القرآن
- ٥٠ زَيَّنُوا أصواتكم بالقرآن
- ٥٠ زَيَّنُوا القرآن بأصواتكم

- ٤٠٤ سأل أعمى عن عمياء
- ٢٧٠ سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي
- ٤٢٨ سألت ربي أن لا يدخل النار أحد
- ٤٢٠ سبب المعادات قلّة المبالاة
- ٩٣ سبحان من «يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ
- ٤١٧ السخاء أن تكون بمالك متبرعاً، وعن مال غيرك متورعاً
- ٣١٩ سُدُّوا الأبواب كلّها إلا باب علي
- ٣٢٠ سُدُّوا قبل أن ينزل العذاب
- ٣٢٠، ٣١٩ سُدُّوا هذه الأبواب إلا باب علي
- ٤٠٦ سقوط همّ غدٍ عن قلبك، والتائب
- ١٦٢ سلام عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتَي
- ٤٦٠ السلام عليكم آدخل ؟
- ٤١٠ سلام علي من أتبع الهدى
- ٤٠٤، ٢٧٤ سلوني سلوني، فوالله لاتسألوني عن شيء
- ٢٧٥ سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق
- ٢٧٤ سلوني قبل أن تفقدوني، فإنما بين الجوانح
- ١٢٧ سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟
- ٤٨٨ سلّه
- ٣٦٤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: من منعه
- ٤٧١ سمّه حسيناً
- ٧١ سورة البقرة فيها آية سيّدة أي
- ١٠٨ سورة يس تُدعى في التوراة المعتمّة
- ٧٤ سيّد الكلام القرآن، وسيّد القرآن البقرة
- ٤٧١ شبر

- ٤٦٠ شَدِّي بِهَا رَأْسَكَ
- ٣٠٤ شَكَكْتُ أَنِّي عَلَى غَيْر طَهْرٍ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلِي
- ٣٤٥ شَيْعَتَنَا الذُّبُلُ الشِّفَاءُ
- ٢١٠ شَيْءٌ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ
- ٥٠٢ صَبْرًا أَبَا عِبْدِ اللَّهِ، صَبْرًا أَبَا عِبْدِ اللَّهِ
- ٤١٧ الصَّبْرُ جَنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ، وَالْحَرَصُ عِلَامَةُ الْفَقْرِ
- ٤٨٢ صَدَقَ اللَّهُ «أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»
- ٣٦٢ صَدَقْتَ اللَّهُمَّ إِفْعَلْ ذَلِكَ بِهِ
- ٤٥٣ صَدَقْتَ، فَمَا حَاجَتُكَ؟
- ٤٣٢ الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ
- ٢٠٦.٢٠٥ صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سَنِينَ
- ٣٢٣ صَلَّيْتُ يَا عَلِيُّ الْعَصْرُ؟
- ٤٤ الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ
- ٣٠٧ ضَعُوهُ فِي يَدِهِ الْيَسْرَى، فَإِنَّهُ صَاحِبُ لَوَائِي
- ٢٨٤ طَالَمَا فَرَّجَ بِهِ الْكَرْبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٢٣٤ طُوبَى لِمَنْ أَحْبَبَكَ وَصَدَّقَ فِيكَ
- ٣٦٩ طَيَّبُوا طَعَامَهُ، وَأَلْبِنُوا فَرَاشَهُ
- ٢٠٥ عَبَدْتُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ
- ٥٣٦ عَبْدُكَ بِفَنَائِكَ، مَسْكِينُكَ بِفَنَائِكَ، سَائِلُكَ بِفَنَائِكَ
- ٤٢١ عَجِبَ الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ أَحَدٌ حَسَادَ عَقْلِهِ
- ٣٥١ عَدَّ إِلَيْهِ أَدْعَاهُ فَإِنَّهُ فِي الْبَيْتِ
- ٣٣٨ عَزَّ عُمَرَانُ بْنُ الْحَصَنِ، فَإِنَّهُ مَرِيضٌ
- ٤٢٢ عَدَلَ السُّلْطَانُ أَنْفَعَ مِنْ خُصْبِ الزَّمَانِ
- ٤١٨ عَذَابَانِ لَا يَشْعُرُ بِهِمَا أَحَدٌ: السَّفَرُ وَالْبَنَاءُ

- ١٣٢ عرج ملك وهبط آخر، فقال المearج منهما:
- ٣٥٢ عرض لعلّي رجلان في خصومة
- ٣٧١ عظم أخويك وشرّفهما، ولا تقطع أمراً دونهما
- ٤٦٩ عَقَّ رسول الله ﷺ عن الحسن
- ٦٨ ... عَلَّمَنِي جبرئيل دواءً لا يحتاج معه إلى دواء
- ٢٧٨، ٢٧٢ ... عَلَّمَنِي رسول الله ﷺ ألف باب
- ٩٥ ... عَلَّمَنِي رسول الله ﷺ كلمات
- ٩٣ عَلَّمُوا أَرْقَاءَكُمْ سورة يوسف
- ٢٦١ ... عَلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ
- ٢٧٥، ٢٧٣ ... عَلَيَّ، أَعْلَمَ النَّاسَ بِاللَّهِ، وَأَشَدَّ النَّاسَ حُبًّا
- ٢٨٦ ... عَلَيَّ أَمِيرَ الْبَرَّةِ، وَقَاتِلَ الْفَجْرَةَ
- ٢٠١ ... عَلَيَّ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلَ مَنْ ...
- ١٧٣ عَلَيَّ أَيَّ حَالٍ أَعْطَاكَ؟
- ١٧١ عَلَيَّ أَيَّ حَالٍ أَعْطَاكَهُ هُوَ؟
- ٢٢٩ عَلَيَّ بِالرَّجُلِ
- ١٨١ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿يَأْمُرُ بِالْقَدْلِ وَهُوَ
- ١٧٢ عَلَيَّ قَائِدَ الْبَرَّةِ، وَقَاتِلَ الْكُفْرَةَ
- ٤٣ ... عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ
- ٤٣ عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ نَوْرُ لَكَ فِي
- ٤١٩ عَلَيْكَ لِأَخِيكَ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهِ لَكَ ...
- ٢٣٨ عَلَيْكُمْ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَإِنَّ أَبَاهُمَا عَلَيَّ ...
- ٢٣٨ ... عَلَيْكُمْ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَإِنَّ جَدَّهُمَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ
- ٢٣٨ عَلَيْكُمْ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَإِنَّ خَالَهُمَا الْقَاسِمُ بْنُ ...
- ٢٣٨ عَلَيْكُمْ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَإِنَّ عَمَّهُمَا جَعْفَرُ

- ٢٤٨..... عليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي
- ٢٣٦..... عليكم بعليّ بن أبي طالب، فإنه مولاكم
- ٢٨٦..... عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ
- ٣١٤..... عليّ منّي بمنزلي من ربّي
- ٣١٤..... عليّ منّي بمنزلة رأسي من جسدي
- ٣١٥..... عليّ منّي كمنزلي من ربّي
- ٢٥١..... عليّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤذي
- ٢١٣..... عليّ منّي وأنا منه
- ٢١٣..... عليّ منّي وأنا منه، لا يقضي ديني
- ٣٤٤..... عليّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة
- ٤٣٣، ١٩٠، ١٠..... عليّ وفاطمة وابناهما
- ٢٥١..... عليّ يقضي ديني، وينجز مواعيدي
- ٢٨١..... عهد إليّ رسول الله ﷺ أن أقاتل
- ٤١٩..... عيبك مستور ما أسعدك جدّك
- ٢٨٣..... غفر الله لك
- ٢٤٠..... غيّر الله ما بك من نعمة
- ٦١..... فاتحة الكتاب شفاء من كلّ سقم
- ٦٥..... فاتحة الكتاب شفاء من كلّ سم
- ١٢٣..... فاقراً ثلاثاً من ذوات حم
- ١٢٥..... فاقراً هذه السور: «قل يا أيّها الكافرون»
- ٤٦٢..... فانصرفت حتّى دخلت على عليّ
- ٢٤٥..... فإنّ هذا مولى من أنا مولا
- ٣٧٠..... فإني أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك
- ٦٩..... فأتني به

- ٤٤٧ فأتيناني وأنا أغرس فسيلاً، فقالا لي
- ١٧٦ فأنا أشرف منكما
- ٢٧٠ فأنت أذن واعية لعلمي
- ٤٦٤، ٣٥٩ فأتى لك هذا لم أر مثله قط
- ٤٨١ فذاك أبوك ما يبكيك؟
- ٥١٠ فدعوني أرجع
- ٤٢١ فطنة الفهم موعظة تدعو النفس إلى الحذر
- ١٤٨ ففعلت، وجعل رسول الله يستغفر له
- ٤٢٨ ففعل وهو فاعل
- ٤١٩ فقد بمض إخوانك قطع عضي من أعضائك
- ٤٢٠ الفقر مخذلة، والغنى مجذلة ..
- ١٥٦ فقسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه
- ٤١٦ الفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس ..
- ٤٣ فلأن يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد
- ٣٥٠ فلما خلا الطريق أجهش باكياً
- ٤٨٧ فلو كانت الدنيا كلها وأعطيتها
- ٤٦١ فما أعلم أنني تركتها
- ٣٥٧ فما تركتهن منذ علمنهن رسول الله ﷺ
- ٢٢٤ فما رمدت بعد يومئذ
- ١٧٦ فما قلت له يا عمّاه؟
- ٢٧٠ فما نسيت شيئاً بعد، وما كان ..
- ٤٥٧ فما النور من النور؟
- ٢٠٩ فوالله، إنه الأخيشن في ذات الله عز
- ٤١٧ فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غيرها

- ٤٢٠ في إغضائك راحة أعضائك ..
- ٤٢١ في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق ..
- ٦٠ في فاتحة الكتاب شفاء من كلِّ داء ..
- ٤٢٦ في كلِّ خلفٍ من أمتي عدول من ..
- ٣٠٢ فيك مثل من عيسى ﷺ : أبغضته ..
- ٤٥٧ فيم أهبطتم إلى الأرض ؟ ..
- ٤١٩ في المودة قرابة مستفادة ..
- ٣٢٢ فينا سبعة ليس في أحدٍ من ..
- ١٠ فينا في آل حم آية، لا يحفظ مودتنا ..
- ١٨٣ فينا نزلت هذه الآية، وفي مبارزتنا يوم ..
- ١٠٩ في يس عشر بركات ..
- ٤٨٨ قاتل الله ابن آكلة الأكباد، ما أضلَّه ..
- ٤٦١ قاتلك الله، ولا ليلة صفين ..
- ٦٠ قال الله : قَسَمْتُ الصلاة بيني وبين ..
- ٤٣٥ قال إنَّ الله جعل أجري عليكم المودة ..
- ٤٤٩ قالت لي مولاة لي: هل علمت أن ..
- ٢٩٧ قال رسول الله ﷺ: أَدْعُوا لي سيد ..
- ٤٤٥ قال رسول: ما بعث نبي إلا كان ..
- ١٩٦ قال لي رسول الله ﷺ: سألت ..
- ٣٦٧ قال لي رسول الله ﷺ: يا عليّ، أتدري ..
- ٤٢٠ القبر خير من الفقر ..
- ٣٤٣، ١٩٨ قد أتاكم أخي ثم التفت إلى ..
- ٤٤٩ قد أمرني ربِّي عزَّ وجلَّ بذلك ..
- ٤٢٠ قد خاطر من استغنى برأيه ..

- ٥٣٦ قد رأى الله تعالى مكانك فشكرك
- ٢٧٣.. قد زوّجتك أقدمهم إسلاماً، وأعظمهم حِلماً
- ٣٥٦ قد طحنت حتى مجلت يداي
- ٤٦٦..... قدّمي فراشي وسط البيت
- ٥١٠ قد نزل ما ترون من الأمر.....
- ٤٣..... القرآن شافع مشفّع، وما جلّ مصدّق.....
- ٣٢، ١٢ القرآن مع عليّ، وعليّ مع القرآن
- ٤٨..... قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة.....
- ٢٧٣..... قُسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي عليّ تسعة.....
- ٦٥ قُسمت الصلاة بيني وبين عبيدي
- ١٨١ قل اللهم اجعل لي عندك ودّاً
- ١٠٧..... قلب القرآن يس، لا يقرأها رجل يريد
- ٣٦٢ قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار الله ورسوله
- ٢٧١..... قلت: ربّي الله، وما توفيقي إلاّ بالله.....
- ٢٧١ قلت: يا رسول الله أوصني
- ١٣٤..... قل، فلم أقل شيئاً.....
- ٨٠..... قل كلّ يوم «قُلِ اللَّهُمَّ».....
- ٩٤ قل ياأبا هريرة: توكلت على الحي الذي
- ١٤٨..... قل يا عمّ: لا إله إلاّ الله.....
- ٤٥٤ قم فاتني بماء
- ٢٣١.. قم، فوالله لأرضينك، أنت أخي وأبو ولدي..
- ٤٦١..... قلولي: اللهم رب السماوات السبع، وربّ العرش.....
- ٤٩٤ كانت جماجم العرب بيدي..
- ٣١٥..... كانت لي منزلة من رسول الله ﷺ

- ٣٦١..... كان رسول الله ﷺ إذا أتى بجنائز
- ١٢١..... كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة
- ٤٧..... كثرة ذكر الموت، وتلاوة القرآن
- ١٦٨..... كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما
- ٢٣٥..... كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك
- ٣١٤..... كذبوا، ولكن خلقتك لما ورائي، فارجع
- ٩٠..... كفاه الله ما أهمته، صادقاً كان أو كاذباً
- ٤٢١..... كفى بك أدهاً لنفسك ما كرهته من غيرك
- ٦١..... كل، فلعمري من أكل برقية باطل
- ٤٨٩..... كل لساني وعسر بياني كأن علياً
- ٢٩٢..... كلمة حق أريد بها الباطل
- ٤٥٤..... كما أنتما
- ٣١٥..... كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني
- ٢١٦..... كنت إذا سألت النبي ﷺ أعطاني
- ٤٠٣..... كنت أكتب: هذا ما اشترى عبد
- ٣٤٩..... كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض
- ١٤٥..... كنت أنا وعلي نوراً بين يدي
- ٣٤٢..... كنت شاكياً، فمر بي النبي ﷺ
- ٤١٧..... كن سمحاً ولا تكن مبذراً
- ٣٩٢..... كن، فيكون لا بصوت ولا نداء يسمع
- ٤١٧..... كن للود حافظاً وإن لن تجد محافظاً
- ٤١٦، ٤٠٦..... كونوا لقبول العمل أشدَّ اهتماماً منكم بالعمل
- ٤٦٤، ٣٥٩..... كيف أمسيت رحمك الله؟
- ٢٧١..... كيف تجدنيك؟

- ٥٩... كيف تقرأ في الصلاة؟
- ٤٩٥... لمن كان الذي أظنّ فالله أشدّ نعمةً
- ٣٨٩... لا أدعُ هذا الموقف ما وجدت إليه
- ٥١٢... لا أرواك الله
- ٣٤٠... لا إله إلا الله ربّ العرش
- ٢٦٦... لا إله إلا الله، محمد رسول الله
- ٣٧٥... لا إله إلا الله، محمد رسول الله
- ٤٥٨... لا بد للمرس من وليمة
- ٢٣٩... لا تهكي، فوالله ما زوّجتك حتّى زوّجك الله
- ٤٨١... لا تيكين، فإنّ خالقهما ألطفُ بهما منّي
- ٧٠... لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنّ الشيطان ينفر
- ٥٠١... لا تحدّثني أحداً فيبلغ فاطمة فتحزن
- ٤٩٦... لا ترفعنّ في صوتاً
- ٢٨٢... لا ترموا بسهم، ولا تضربوا بسيف
- ٣٧١... لا تريد الدنيا وإن أرادتكما
- ٥٣٧... لا تصحبنّ أحقّ فإنّه يريد أن ينفعك فيضرك
- ٥٣٧... لا تصحبنّ البخيل فإنّه يقطع بك
- ٥٣٧... لا تصحبنّ فاسقاً فإنّه يبيعك بأكله
- ٥٣٧... لا تصحبنّ قاطع رحمٍ فإنّي وجدته ملعوناً
- ٥٣٧... لا تصحبنّ كذاباً فإنّه بمنزلة السراب
- ٤٤٨... لا تعجل حتّى آتيك
- ٤٦٩... لا تمنّني عنه، ولكن إحلفي شعر رأسه
- ٤٤٨... لا تقرب امرأتك حتّى آتيك
- ٢٥١... لا تقع في عليّ، فإنّه منّي وأنا منه

- لا تقتل هذا يا أبا عامر ٤٩٣
- لا تنزل بي شديدة إلّا وأبو الحسن ٢٧٦
- لا حسد إلّا في اثنتين: رجل علمه ٤٥
- لا خير في الدنيا إلّا لأحد رجلين ٤١٧
- لا خير في عبادةٍ ليس فيها تفقه ٤١٦
- لأدفعنّ الراية غدأً إلى رجلٍ يحبّ الله ٢٢٤
- لا سيف إلّا ذو الفقار ٣٠٦
- لا شرف أعلى من الإسلام ٤١٦
- لا صلاة إلّا بالوضوء ٥٥
- لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب ٦١
- لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٢، ٢٢١
- لأعطينّ الراية غدأً رجلاً يفتح الله على يديه ٢٢٠
- لأعطينّ الراية غدأً رجلاً يحبّ الله ورسوله ٢٢٠
- لأعلمك سورة هي أعظم سورة في ٥٩
- لا فتى إلّا عليّ ١٥٤
- لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ ٥٢٢
- لا واحد منهما ٤٠٥
- لا والله، ولا مثل نقب الإبرة ٣٢٠
- لا، ولكن أترككم كما ترككم رسول الله ﷺ ٣٧٠
- لا، ولكن اتقوا ٤٦١
- لا، ولكن لا يذهب بها إلّا رجل ٣٢٤
- لا، ولكنّه خاصف النعل ٢٨٠
- لا يجوز أحد الصراط إلّا من كتب له ٣٤٧
- لا يحبّنا أهل البيت إلّا مؤمن تقى ٤٢٩

- ٥٦.. لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز بسم الله
- ٥٠٠ لا يدخلني إلي أحد
- ٥٣ لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم
- ٣٦٩ لا يفوتكم الكلب
- ٢٦٤ لا يؤذيها إلا أنت، أو من هو منك
- ٣٩٤ لبيك اللهم ربي وسعديك
- ٢٦٢ لنسلمن أو لأبعثن عليكم رجلاً مني
- ١٦٢.. لعل بينك وبينه شيء؟
- ١٣٤ لمن الله العقب، لا يدع نبياً ولا غيره ..
- ٤١٧ لقاء الإخوان جلاء الأحران
- ٤٦٢ لقد أتيت في ساعة ما عودتنا
- ١٠٠ لقد أنزلت علي عشر آيات
- ١١٣.. لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب
- ٤٥٣.. لقد حشنتني على أمر
- ٢٦٠ لقد ذهب روعي وانقطع ظهري
- ٣٦٢.. لقد رأيتني أربط الحجر على بطني
- ٤٩٥ لقد سقيت السم مراراً
- ٨٥.. لقد شيع هذه السورة من الملائكة ..
- ٣٠٥ لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون
- ١١٥.. لقد قرأتها على الجن ليلة الجن
- ٦٢.. لقنني جبرئيل ﷺ آمين عند فراغي
- ٤١٨.. لكل إمري ما اكتسب
- ٧١ لكل شيء سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة
- ١١٤.. لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن

- ٢٥١ لكلّ نبي وارث ووصيّ، وإنّ عليّاً وصيّ
- ٤٨٧ لكنّي أرجو أن يكون لي عند
- ٣٦٦ لكنّي والله ما تخوّفتُ على نفسي
- ٣٤٧ لك يا عليّ يوم القيامة ناقة من نوق
- ٤١٩ للكلام أوقات، وللمتكلّم آفات
- ٥٠ لله أشدّ أذنّاً للرجل الحسن الصوت بالقرآن
- ٣٤٤ لَمَّا أَدْخَلْتَ الْجَنَّةَ رَأَيْتَ فِيهَا شَجَرَةً
- ٦٧ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْزِلَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ
- ٣٥٠ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتٍ
- ٢٦٧ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَمْرٌ بَعْرَضٍ
- ٢٦٧ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ
- ١٥١ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ
- ٢٦٧ لَمَّا أُسْرِيَ بِي، رَأَيْتُ فِي سَاقِ الْعَرْشِ
- ٢٩٨ لَمَّا أُسْرِيَ بِي لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ
- ١٥٣ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ
- ١٥١ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى
- ٢٧١ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْسَمْتُ
- ٢٩٤ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَدِيثِ، خَرَجَ النَّاسُ مِنْ
- ٢٥٧ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
- ٤٧٠ لَمَّا وَلَدَ الْحَسَنُ سَمِيئَةً حَرْباً
- ٣٢٢ لِمُبَارَزَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرٍو
- ٣٦٧ لِمَ تَسْمُ سَيْفَكَ ؟
- ٣٦٧ لِمَ يَقْتُلُنِي بَعْدَ
- ٤٦٨ لِمَ يَكُنْ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا طَهْرٌ

- لم يكن ذلك دحية بن خليفة ٣٠٣
- لو أتيتني قبل أن تأتيه لأعطيتك أكثر ٣٦٤
- لو اجتمع الخلائق كلهم على حب علي ٢٢٧
- لو أن رجلاً صف بين الركن والمقام ٤٢٩
- لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعت ٢٠٨
- لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ٢٠٩
- لو أن عبداً عبد الله عز وجل ٢٣٠
- لو جعل القرآن في إهاب ٤٩
- لوددت أنها في قلب كل إنسان ١٠٨
- لوشنت لأوقرت سبعين بعيراً ٢٧٨، ٦٦
- لو قتلته ما اختلف من أمتي رجلان ٢٩٣
- لولا أن يقول طوائف من أمتي ٢١٠
- لولا علي لهلك عمر ٢٧٦
- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم ٤٧٧
- ليحبيني أقوام حتى يدخلوا النار في حبي ٣٠٢
- ليس أحد من الأمة يعدلك ٢١١
- ليس بإنسان من نسي الإحسان ٤٢٠
- ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ٤٢٠
- ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه ٤٨٦
- ليس منا من لم يتغن بالقرآن ٥١
- ليلة أسري بي إلى السماء نظرت إلى ٢٦٦
- ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت ٢٧١
- ليهنك العلم يا أبا المنذر ٧١
- ما أمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصر ٣٧٠

- ٧٥ ما أتت عليّ ليلة قطّ حتّى أقرأها
- ٤١ ما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت
- ٤٩٣ ما أحببت منذ علمت ما ينفعني
- ٤١٦ ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء رغبةً
- ٥٠ ما أذن الله لشيء كما أذن لنبيّ
- ٢٦١ ما أرث منك يا نبي الله؟
- ٧٥ ما أرى أحداً يعقل دخل في الإسلام
- ٧٥ ما أرى رجلاً ولد في الإسلام وأدرك
- ٤٥٧ ما اسمك؟
- ١٩٧ ما أشدّ ما يسؤوني ما أرى بكم
- ٤٢٠ ما أقبح بالإنسان! ظاهر جميل، وباطن عليل
- ٣٢٩ ما اكتسب مكتسب مثل فضل عليّ
- ٣٢٠ ما أنا أخرجتك، ولا أنا أسكنته
- ٣٢٠ ما أنا أمرتُ بإخراجكم، ولا إسكان هذا
- ٤٥٧ ما أنا زوجت علياً، ولكن الله زوجة
- ٣١٦ ما انتجيت، ولكن الله انتجاء
- ٢٩٩، ١٦٥ ما أنزل الله عزّ وجلّ «بأنها الذين آمنوا»
- ٤٠٥ ما أهل النهر غداً منهم ببعيد
- ٢٣٢ ما بال أقوام يذكرون من له منزلة
- ٢٥٠ ما تريدون من عليّ
- ١٢٨ مات معاوية بن معاوية اللثي
- ٤٦١ ما جاء بك؟
- ٤٦١ ما جاء بكما؟
- ٣٥٦ ما حاجتك يا بنيّة؟

٢١٨. ما حبسك؟
٦٣. ما حسدكم اليهود على شيء كما
٢١٨. ما حملك على ذلك؟
١٦٦. ما حملك على هذا؟
٤٠٦. ما خلق الله تعالى شيئاً أعزّ من الحكمة
٨٤. ما خيب الله امرأً قام في خوف
٤٢٠. ما ذبّ عن الأعراض كالصفح والإعراض
٥٣٦. ما ستر عنك من أمرنا أكثر
١٩٦. ما سمعت من نبي الله كلاماً إلا
٥٣٦. ما شأنك؟
٣٥٦. ما فعلت؟
٤٨٧. ما فعلت الخمسمائة دينار؟
٧٤. ما قرئت هذه الآية في دارٍ إلا
٢٠٩. ما قلت حين فرضت الحج؟
٣٦٤. ما قلت لها؟
١٧٦. ما قلت يا شيبه؟
٢٢٢. ما كنت معنا بخير يا أبا ليلى؟
٢٤٠. ما لك عليك لعنة الله، أتلعن علياً
٤٥٤. ما لك يا علي؟ لعلك تريد أن تدخل
٤٢٠. المال لا ينفعك حتى يفارقك
٣١٠. ما مررت بسماءٍ إلا وأهلها مشتاقون
١٠٣. ما من عبد خرج من منزله عند
١٠٢. ما من عبد يخرج من منزله عند
٥٦. ما من كتاب ملقٍ بمضيعةٍ من الأرض

٤٨. ما من مسلم يأوي إلى فراشه
٢٦٣..... ما من نبي إلا وله نظير في
٢٧٤ ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما
٣٩١..... ما وُحِّدَ من كَيْفِهِ
٥١١..... ما هذه الأرض؟
٣٠٣ ما هذه المهمة؟
٤٦..... الماهر بالقرآن مع السَّفَرَةِ الكرام البَزْرة
٤٨٨ ما هي؟
٢٣٩ ما يبكيك يا فاطمة؟
٢٣٧ ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يَا أَبَـه، خرج الحسن والحسين عليهما السلام
٢١٨..... ما يلام الرجل على قومه
٢٢..... المتحابون في جلالي لهم منابر من نور.....
٤٢٨..... مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح
٤٢ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل
٤١٩..... المخدول من كان له إلى اللثام حاجة
١٥٤ مددت إليّ يد السؤال، فكرهت أردّها
٤٤٥..... مرحباً بابنتي
٢٩٨ مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين
٣٧٥ مرحباً مرحباً «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَغَدُّهُ...»
٢٢ المرء مع من أحبّ
٤١٩..... المرء يسمي بجدّه، والسيف يقطع بحدّه
٤٠٥..... مسيرة يوم للشمس
٣٢٧ معاشر المؤمنين، إيشروا بالفرج
١٥١..... معاشر الناس، إِنَّ عَلِيّاً خَلِيفَةُ اللَّهِ

- معاشر الناس، هذا ولدي يُقتل بطف كربلاء ٥١٧
- مكانك، إنك على خير..... ٤٣٢
- مكانكما ٤٦١، ٣٥٦
- مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله..... ٢٦٦، ١٥٣..
- من أذى شعرة منك فقد أذاني ٢٢٩
- من أبغض أهل البيت فهو منافق..... ٤٢٩
- من أتى منزله، فقرأ سورة الحمد والإخلاص..... ٦١
- من أجمل في الطلب أتاه رزقاً من حيث لا يحتسب ٤١٧
- من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّتي..... ٤٧٩
- من أحبّ علياً فقد أحبّتي..... ٢٢٧، ٢٢٦
- من أحبّ من لا يعرف فإنما مازح نفسه..... ٤١٩..
- من أحبّنا الله أسكنه الله في ظلّ..... ٢٣١..
- من أحبّنا لله نفعه الله بحبّنا ٢٣٠
- من أحبّتي فليحبّه..... ٤٧٢..
- من أحبّتي فليحبّ هذين ٤٨٣
- من أراد أن يتمسك بالقضيب الأحمر..... ٢٣٥
- من أراد أن يطوى له الأرض ١٠٣
- من أراد أن ينام على فراشه ١٣٠
- من أراد أن ينظر إلى آدم في .. ٣٠١
- من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في..... ٣٠١
- من أراد البقاء، ولا بقاء، فليباكر الغداء ٤١٨
- من استصلح الأضداد بلغ المراد..... ٤٢٠
- من استعان بالرأي ملك، ومن كابر الأمور هلك ٤٢٠
- من استمع إلى آية من كتاب الله..... ٤٢٠..

- ٣٦٧..... من أنشأ الأولين يا علي؟
- ٢٣١..... من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني.....
- ٤٢١..... من أطاع هواه باع دينه بدنياه.
- ٤٢١..... من أطاع هواه هلك، ومن أطاع مولاه ملك.
- ٤١٩..... من أطلق طرفه كثر أسفه.
- ١٧٣، ١٧١..... من أعطاكه؟
- ٤١٧..... من اقتصر على بلغة الكفاية فقد انتظم
- ٤١٨..... من أمسك عن الفضول عدّ من أصحاب العقول
- ٤٨٧..... مَنْ أَنْتَ؟.....
- ١١٩..... من أوى إلى فراشه، ثم قرأ.....
- ٩٠..... من اهتم، فقال: عشر مرّات: ﴿حَسْبِي
- ٤١٧..... من بخل بماله على نفسه، جاد به على زوج عرسه
- ٤٥..... من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم .
- ٤٢١..... من حسنت سياسته دامت رياسته.
- ٤١٩..... من حصّن شهوته صان قدره.....
- ٩٦..... من حفظ عشر آيات من أوّل سورة
- ٤٢٧..... من حفظني في أهل بيتي فقد اتّخذ.....
- ٤١٦..... من خاف الله أخاف الله منه كلّ
- ١٠٣..... من خرج في سفر ومعه عصاً
- ١٤٠..... من دخل الجامع يوم الجمعة فصلّى.....
- ١٠٩..... من دخل المقابر قرأ سورة يس
- ٤٢٨..... من دمت عيناه فيها دمة.....
- ٤١٦..... من رضي من الله باليسر من الرزق
- ٥٦..... من رفع قرطاساً من الأرض مكتوب.....

٤١٦.....	من زهد في الدنيا ثبت الله الحكمة في قلبه
٨١	من ساء خُلُقُه من الرقيق والدواب والصبيان
٢٢٨..	من سبَّ عليّاً فقد سبَّني ..
٢٣٥، ٢٣٣..	من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي.....
١٢٠.....	من سرّه أن ينظر إليّ يوم القيامة
٤٩٥	من سفاك يالأخي؟
٤٢	مَنْ شغله القرآن عن مسألتني أعطيته.....
١٣٠	من صلّى صلاة الصبح، ثم قرأ قل
١٣٧.....	من صلّى ليلة الاثنين أربع ركعات.....
١٣٧	من صلّى ليلة الاثنين خمس عشرة ركعة ..
١٣٦..	من صلّى ليلة الأحد عشرين ركعة
١٣٩	من صلّى ليلة الأربعاء ركعتين ..
١٣٩	من صلّى ليلة الأربعاء ستّ ركعات
١٣٨	من صلّى ليلة الثلاثاء اثنتي عشرة ركعة.....
١٤٠..	من صلّى ليلة الجمعة بين المغرب
١٤٠	من صلّى ليلة الجمعة صلاة العشاء
١٤٠	من صلّى ليلة الخميس ما بين
١٤١..	من صلّى ليلة السبت بين المغرب
١٣٨	من صلّى يوم الاثنين اثنتي عشرة
١٣٨ ..	من صلّى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار..
١٣٦.....	من صلّى يوم الأحد أربع ركعات
١٣٩	من صلّى يوم الأربعاء اثنتي عشرة
١٣٩.....	من صلّى يوم الثلاثاء عشر ركعات
١٤١.....	من صلّى يوم الجمعة ما بين الظهر ..

- ١٤٠ من صَلَّى يوم الخميس ما بين
- ١٤١ من صَلَّى يوم السبت أربع ركعات
- ٤٢٨، ٤٢٧ مَنْ صنع إلى أحد من أهل بيتي
- ٤١٨ من ضاق خلقه ملَّه أهله
- ٤٢١ من طال عدوانه زال سلطانه
- ٤١٧ من طلب ما لم يخلق، تعب ولم يرزق
- ٤٠٩ من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية
- ٤٢١ من عرف الأيتام لم يغفل عن الاستعداد
- ٣٧٧ من عرفني فقد عرفني
- ٤١٩ من علامات الإقبال اصطناع الرجال
- ٤٢٠ من علم ما فيه ستر على أخيه
- ٤١٨ من غلب لسانه أمره قومه
- ٤٢٠ من فَرَط في الأمور غير ناظرٍ في العواقب
- ٤٢٠ من فعل ما شاء لقي ما لا يشاء
- ٤٢١ من قاس الأمور فهم المستور
- ٥٤ من قال: بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٠٤ من قال حين يصبح: «وَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ
- ١٩٨ من قال: رحم الله علياً رحمه الله
- ٩٠ من قال عشر كلمات عند دبر
- ٩٠ من قال في كلِّ يوم حين يصبح وحين
- ٥٥ من قال في اليوم عشر مرَّات: بسم الله الرحمن الرحيم
- ٧٣، ٧٢ من قرأ آية الكرسي دبر كلِّ صلاة
- ٧٣ من قرأ آية الكرسي عند الحجامة
- ٧٢ من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة

- ١١١..... من قرأ آية الكرسي وأول حم المؤمن .
- ٧٤..... من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة .
- ١٢٨..... من قرأ آية الكرسي و«قل هو» .
- ٦٧..... من قرأ إذا سلّم الإمام يوم الجمعة .
- ٤٨..... من قرأ ألف آية في سبيل الله .
- ٩٦..... من قرأ أول سورة الكهف وآخرها .
- ١٠٥..... من قرأ «تبارك الذي بيده الملك» .
- ٨٦..... من قرأ ثلاث آيات من أول سورة .
- ١١٢..... من قرأ الجاثية ستر الله عورته .
- ٤١..... من قرأ حرفاً من كتاب الله .
- ١١٢..... من قرأ حم الدخان في ليلة، أصبح .
- ١١٢..... من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة .
- ١١٢..... من قرأ حم الدخان في ليلة، وهو .
- ١١٢..... من قرأ حم الزخرف كان ممّن يقال .
- ١١١..... من قرأ حم المؤمن إلى «إِلَيْهِ الْمَصِيرُ» .
- ١٠٦..... من قرأ سبأ صافحه النبيون يوم القيامة .
- ٧٧..... من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية .
- ٩٨..... من قرأ سورة الأنبياء حاسبه الله .
- ٨٧..... من قرأ سورة الأنعام، لم يقطعها بكلام .
- ٧٧..... من قرأ السورة التي يذكر فيها الـ«حم» .
- ١٠٤..... من قرأ سورة الروم كان له .
- ١٠٦..... من قرأ سورة فاطر دخل من أيّ .
- ١٠٢..... من قرأ سورة الفرقان دخل الجنة .
- ٩٥..... من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، أضاء له .

- ١٦ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، سطع له نور
- ٩٥ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة، أضاء له من النور
- ٩٧ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة، أعطي نوراً
- ٩٦ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة، فهو معصوم
- ١٠١ من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح
- ١١٠ من قرأ سورة يس والصفات ليلة
- ٧٧ من قرأ «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»
- ٤٥ من قرأ عشر آيات في ليلة
- ٩٧ من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف
- ٧٨ من قرأ عند منامه هذه الآية «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»
- ٦١ من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة
- ١٢٤ من قرأ في ليلة «إذا زلزلت الأرض»
- ٩٧ من قرأ في ليلة: «قَمَحْنُ كَانَ يَرْجُوا»
- ٤٨ من قرأ في ليلة مائة آية
- ٤١ من قرأ القرآن فاستظهره
- ٤٦ من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة
- ٤٧ من قرأ القرآن فليسأل الله به
- ٤٤ من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل
- ٤٤ من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به
- ٤٧ من قرأ القرآن يتأكل به الناس
- ١٣٠ من قرأ «قل هو الله أحد» ألف مرة
- ١٢٨ من قرأ «قل هو الله أحد» حتى يختمها عشر مرّات
- ١٢٩ من قرأ «قل هو الله أحد» حين يدخل منزله
- ١٢٩ من قرأ «قل هو الله أحد» خمسين مرة

- ١٣٢ من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ في مرضه ..
- ١٢٩ من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مرةً بورك عليه ..
- ١٢٧ من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ نظر الله إليه ألف نظرة ..
- ١١٥ من قرأ كلَّ ليلة سورة الواقعة ..
- ١٣٠ من قرأ كلَّ يوم مائة مرةً ﴿قل هو الله﴾ مُحي عنه ..
- ٩٦ من قرأ الكهف كما أنزلت ..
- ٨٩ من قرأ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ إلى آخر السورة ..
- ١٢١ من قرأ ﴿والفجر وليال عشر﴾ ..
- ١٠٩ من قرأ يس غفر له ..
- ١٠٨ من قرأ يس في صدر النهار قُضيت ..
- ١٠٧ من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه ..
- ١٠٧ من قرأ يس في ليلة، أصبح مغفوراً ..
- ١٠٨ من قرأ يس يلتبس بركتها إيماناً ..
- ١٣٠ من قرأ يوم الجمعة مائتي مرةً ﴿قل هو الله أحد﴾ فقد أدَّى ..
- ١٣١ من قرأ يوم عاشوراء ألف مرةً ﴿قل هو الله أحد﴾ نظر الرحمن إليه ..
- ٢٥٩ مَنْ؟ (قوله لابن مسعود وأراد أن يستخلف أحداً) ..
- ٤١٧ من كثرت عوارفه كثرت معارفه ..
- ٤٢٠ من كثر دينه لم تَقَرَّ عينه ..
- ٤١٦ من كفّارات الذنوب العظام: إغاثة الملهوف ..
- ٣٢٥، ٢٦٤، ٢٤٥، ٢٤٤، ١٩ من كنت مولاة فعليّ مولاة ..
- ٢٤٥ من كنت مولاة فعليّ مولاة، اللهم اعنه وأعن به ..
- ٢٤٦ من كنت مولاة فعليّ مولاة، اللهم وال من والاه ..
- ٢٤٤ من كنت وليه، وأولى به من نفسه ..
- ٤٠٧ من لانت كلمته وجبت محبته ..

- ٥١ من لم يتغنّ بالقرآن فليس منا
- ٤١٨ من لم يستحي من طلب المعيشة
- ٤١٧ من لم يشكر الإنعام فأعدده من الأنعام
- ٤١٩ من لم يفد بالأدب مالاً اكتسب به جمالاً
- ٤٣٤ من مات على حب آل محمد مات شهيداً
- ١٣١ من مرّ على المقابر، وقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾
- ٤١٦ من نقله الله من ذلّ المعاصي إلى
- ٤٧٧ من ولدي هذا، وضرب بيده على
- ٤٤٨ مَنْ هذا؟
- ٢٩٩ مَنْ هذا يأنس؟
- ٢٢٣ من يأخذها بحقّها؟ فجاء زبير بن العوام
- ٢٢٣ من يأخذها بحقّها؟ فجاء فلان فقال: أنا
- ٢٨٨ مَنْ يبارز؟
- ٣٠٥ من يستقي لنا من الماء
- ٢٩٣ من يقتل الرجل؟ فقال عمر: أنا
- ٢٩٣ من يقتل الرجل؟ قال أبو بكر: أنا
- ٢٩٣ من يقتل الرجل؟ قال عليّ عليه السلام
- ٢٣ الموالاة في الله، والحبّ في الله
- ٥٣٦ مهلاً كفواً
- ٣٦٠ مه يا أعرابي، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ...﴾
- ٣٦٠ مه يا جابر، فإنّ الله لم يفصل بين
- ٣٠٥، ١٥٤ نادى ملك من السماء يوم بدر
- ١٧٩، ١٤٦ الناس من شجر شتى، وأنا وأنت يا علي
- ٢٨١ الناكثون: أهل الجمل، والقاسطون: أهل الشام

- ٤٨٣ ناولني عهدك
- ٤٢٧ النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم
- ٤٢٦ النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض
- ١٨٨ نحن هم
- ٨٦ نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة
- ٣٣٩، ٣١ النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة
- ٣٣٨ النظر إلى وجه عليّ عبادة
- ٣٢٩ نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصليّ
- ٤٨٣ ينعم الجمل جملكا
- ٤٧٥ نعم الراكب هو
- ٤٥٤ نعم، فأمر رسول الله ﷺ أم سلمة
- ٤٤٨ نعم، فدخل على فاطمة ودعا بماء
- ١٢٣ نعم، فذرفت عيناه
- ١٢٨ نعم، ففرض به جناحه الأرض، فلم تبق شجرة
- ٥٠١ نعم، ففرض بيده قبض فإذا طينة حمراء
- ١٢٣ نعم، قال: فبكى
- ٤٥٥ نعم، قال: قد وهبت منك هذه
- ١٢٣ نعم، قال: وقد ذكرت عند ربّ العالمين
- ٥٥ نعم، كلّ مائدة لم يذكرها فيها
- ٤٨١ ينعم المطي مطيكما، ونعم الراكبان أنتما
- ٤٨١ ينعم المطي مطيهما، ونعم الراكبان هما
- ١٨٤ نعم، من أفاضلها
- ٤٣٤ نعم، وذهب الضحك والحسين بن فضل:
- ٤٧٨ نعم، ولدي

- ١٠٠ نعم، ومن لم يسجدهما فلا يقرأها
- ٢٥٩ نُعِيتَ إِلَيَّ نَفْسِي يَا بَنَ مَسْعُود
- ٤١٩ نفس المرء خطأ إلى أجله
- ٥٢١ نِجَ على الحسين بن عليٍّ ﷺ ثلاث
- ٤٤٦ وأخبرني أَنَّ عِيسَى ﷺ عاش عشرين
- ٣٢٦ واسمه كاسمي، وكنيته كنييتي
- ٣٩٤ وأشهد أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، دَعَا إِلَى
- ٣٩٣ وأشهد أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّفِيُّ
- ٣٩٤ وأشهد أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَسَيِّدُ عِبَادِهِ
- ٤٢١ وأصل معدم خيرٌ من جافٍ مكثر
- ٣٥٦ والله إِنَّكَ لَطَيْبُ الرِّيحِ حَسَنُ اللَّوْنِ
- ٣٥٢ والله إِنَّهَا لَعَلَامَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ
- ٣٥٦ والله سَنُوتٌ حَتَّى لَقَدْ اشْتَكَيْتُ صَدْرِي
- ٣٥٦ والله لَا أُعْطِيكُمْ، فَأَدْعُ أَهْلَ الصَّفَةِ
- ٥١١ والله لَا أَفْعَلُ وَأَبْطَأُ عَمْرَ عَنْ قِتَالِهِ
- ٢٣٨ والله لِأَشْرَفْنَكُمَا كَمَا شَرَّفَكُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
- ١٧٧ والله لِأَنَّ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ مَا سَبَقَ لَنَا
- ٤٦٦ والله لَا يَكْشِفُهَا أَحَدٌ
- ٢١٦ والله، اللَّهُ أَشَدَّ حُبًّا لَهْ مَنِّي
- ٤٦١ والله مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ
- ٣٣٦ والله مَا تَجْهَلُونَ فَضْلِي
- ٤٤٦ والله مَا عَلَيَّ إِلَّا عِبَادَةٌ
- ٤٤٦ والله مَا عَلَى رَأْسِي خَمَارٌ
- ٢٧٤ والله مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ

- ٤٦١... والله وأنا أشتكي يديّ ممّا أظعن
- ٣٦٧... والله وددت أن لو انبعت أشقاها
- ٤٨٨... وأما المجرة فهي أشراج السماء...
- ٨٠... وأنا أشهد أن لا إله إلا هو...
٢١٤. ٢١٣... وأنا منكما...
- ٣٥٦... وأنا والله قد طعنت حتّى مَجَلَّتْ
- ٢٥٢... وأنت عندي بمنزلة هارون من موسى ﷺ
- ٢٣٦... وإنّ عليّاً منهم
- ١٠٨... وإنّ في كتاب الله سورة تُدعى
- ٩٠... وإن قال ذلك سبع مرّات لم يخف يومه.
- ٣٦٦... وأيم الله، لقد قالها لي رسول الله
- ٤٨٨... وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم تطلع فيه
- ٣٢٩... وجمعت وجعاً، فأنت النبي ﷺ فأقامني مقامه.
- ١٣٧... وخذوا الله بكثرة الصلاة يوم الأحد
- ٣٤٠... والحمد ربّ العالمين
- ١١٩... وددت أنّها في قلب كلّ مؤمن.
- ٢١٧... والذي بعثك بالحقّ، إنّي لأضرب الباب...
- ٤٦٢... والذي بعثني بالحقّ، ما اقتبس في
- ٦٨... والذي بعثني بالحقّ نبياً، إنّ جبرئيل قال
- ١٦٨... والذي بعثني بالحقّ نبياً، لو قالوا: لا
- ٢٦١... والذي بعثني ما أخرتك إلّا لنفسي...
٢٤٢. ٢٣١... والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنّه لمهد النبي إليّ
- ٣٦٥... والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لتخضبن هذه
- ٢٢٣... والذي كرم وجهه محمّد، لأعطيتها رجلاً لا يفِرّ

- والذي لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه ٢٥٩
- والذي نفس محمد بيده، لا تزول قدما ١٨٩
- والذي نفسي بيده إن لهذه الآية لساناً ٧١
- والذي نفسي بيده، إن هذا وشيعته هم ٣٤٣، ١٩٨
- والذي نفسي بيده، إن الهلاك تدلني ١٦٩
- والذي نفسي بيده لأعطينها رجلاً لا يفتر، هاك ٢٢٣
- والذي نفسي بيده، لو أن رجلاً ١٠١
- والذي نفسي بيده، ما أنزل في ٥٩
- والذي يقرأ وهو يشتم عليه ٤٧
- ورب عاكف على ذنب تاب في آخر عمره ٤٢٢
- ورجل اتحن على أمانة شهية خفية ١٢٨
- وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب ١٩٥
- وصي ووارثي، يقضي ديني، وينجز مواعيدي علي ٢٥١
- وعندي ربي في أهل بيتي من أقر ٤٢٨
- وعليك السلام، أما أني أحبك، ولك ٣٠٣
- وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ ٢٦٥
- وكنتم أدخل على رسول الله ﷺ كل ٣١٦
- وكنتم فاعلاً؟ ما يدريك إن الله إطلع ٣٢٥
- ولا أنا أسابق ربي به ٤٧١
- ولا ليلة صفين ٣٥٧
- ولا يقرآن في بيت فيقر به شيطان ثلاث ليال ٧٦
- ولكن أكلكم إلى من وكلكم رسول ٣٦٥
- ولما قرن النبي أهل البيت بالقرآن ١٢
- ولم تراني تركتك؟ إنما تركتك لنفسي ٢٦٠

- ٨٣ وليقرأ إذا خرج من منزله آخر
- ٤٣٩ وما آخذ، فأقرأه هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ
- ٦٦ وما أدراك أنها رقية؟
- ٢٦١، ٢٥٢ وما أورثت الأنبياء قبلك؟
- ٤٤٧ وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمة
- ٦٠ وما علمت أنها رقية، أقسموها وأضربوا لي
- ٤٣٤ وما قرأت هَلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
- ٤٧١ وما كان اسم ابن هارون يا جبرئيل؟
- ٤٨٠ ومالي لا أبشر وقد أتاني جبرئيل
- ١١٨، ٦٩ وما وجعه؟ قال: لَعَم
- ٤٥٣ وما هي؟ قال: فاطمة بنت رسول الله
- ٢٩٩ وما يمنعني وأنت تؤذي عَنِّي، وتسمعهم صوتي
- ٢٤١ ومن أحبهما في الجنة، ومن أبغضهما في النار
- ٢٢٦ ومن تولّى عليّاً فقد تولّاني
- ٣٤٤ ووصب لك حبّ المساكين
- ٩٤ وهل يدرك أهل بدر وأحد ما يدرك
- ٤٧٨ وهم ولدك ياعم
- ٥٢٣ وهو قاتل بدم ابن بنتك سبعين
- ٤٠٤ ويحك، ذات الخلق الحسن
- ٤٩٠ ويلك يا عمرو! والله لقد علمت قريش إني
- ٢٨٩ ويل للفتنة الباغية بممار
- ٢٣٤ ها أنا ذا يا رسول الله ﷺ
- ٤٨٧ هات من يحملها لك
- ٤٤٨ هاهنا أخي؟ قالت: أخوك تزوجه ابنتك؟!

- ٣٥١ هاهنا مناخ ركابهم، وهاهنا موضع رحالهم
- ٢٧٥ هاه هاه، إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا ..
- ٣٠٩ هبط عليّ جبرئيل ﷺ : بِأَنَّ اللَّهَ
- ٢٤١ هذا إبليس، فوثب عليّ فأخذ بناصيته وجذبه
- ٤٨٧ هذا أجرة حملكما، ولا تأخذنا منه شيئاً
- ١٦٢ هذا أحد ركني الذي قال لي رسول ..
- ٧٠ هذا باب من السماء فتح اليوم ..
- ٤٥١ هذا جبرئيل يخبرني أَنَّ اللَّهَ زَوَّجَكَ
- ٥١١ هذا دم الحسين، ولم أزل ألتقط ...
- ٣٧٥ هذا رسول الله ﷺ، وأخي جعفر
- ١٦٢ هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله
- ٢٥٢ هذا عليّ بن أبي طالب أخي ووصي ..
- ٢٧٢ هذا عليّ بن أبي طالب، لحمه لحمي ..
- ٢٣٥ هذا عليّ فأحبّوه بحبي، وأكرمّوه بكرامتي
- ٧٠ هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط
- ٤٧٥ هذا منّي، وحسين من عليّ ..
- ٤٨٠ هذان ابناي، من أحبّهما فقد أحبّني
- ٤٧٨ هذان ابناي وابنا ابنتي
- ٢٤٤ هكذا أمّدتني ربّي يوم خيبر ويوم ..
- ٢٤٤ هكذا جاءتني الملائكة ..
- ٤٨٣ هكذا كان يعوذ إبراهيم ابنه إسماعيل وإسحاق ..
- ٣٦٤ هل أتيت أحداً قبل أن تأتيني؟ ..
- ٣٦٤ هل أتيت أحداً من قومي؟ ..
- ٤٨٧ هل أخذت في مصري هذا منذ دخلته؟ ..

- هل أدلكم على اسم الله الأعظم؟ ٩٩
- هل أعطاك أحد شيئاً؟ ١٧٣، ١٧١
- هل تزوجت يافلان؟ ١٢٤
- هل حفظت ما أوصيت به أخوك؟ ٣٧٠
- هم الأئمة ١٠
- هما ريحانتي من الدنيا ٤٨٠
- هما عليّ، وهو بريء منهما ٣٦١
- هن حسن ٤٨٤
- هو اسم من أسماء الله تعالى ٥٢
- هو أنت وشيعتك، تأتي يوم القيامة ١٩٨
- هو عليّ ٥٣٧
- هو عليّ بن أبي طالب ١٨٥
- هو عليّ وفاطمة ١٨٤
- هي أبواب السماء التي صبّ الله تعالى ٤٠٤
- هي أمّ القرآن، وهي شفاء من كلّ داء ٦٥
- هي لما قرئت له ٦٥
- هي المانعة، هي المنجية ١١٨
- هؤلاء خيار أمتي، وحفلة علمي، وخزنة سرّي ٢٤٩
- يأبأ برزة، إنّ ربّ العالمين عهد إليّ ٢٩٩
- يأبأ بكر لا تعرفه؟ ٣٠١
- يأبأ بكر، نعم الحاملان، ونعم الراكبان ٢٣٨
- يأبأ تراب، والله لحجرة بنت رسول الله ١٦٢
- يأبأ الحسن، ألا أبشرك؟ ٣٠٤
- يأبأ الحسن، إن تولّيت من أمرها شيئاً ٢٨٥

- ياأبا الحسن، عندك شيء تعطينا؟ ٤٦٣، ٣٥٩
- ياأبا الحسن، ما أشد ما يسؤني ما ٤٣٩
- ياأبا الحسن ما لك لاتصرف أو تقول: نعم ٣٥٩
- ياأبا ذر، أما علمت أن الله ٣٥٢
- ياأبا ذر، أي عرى الإيمان أوثق؟ ٢٣
- ياأبا ذر، لأن تغدو فتعلم آية ٤٤
- ياأبا ذر، ما شأنك؟ ٣٥١
- ياأبا المنذر، أتدري أي آية ٧١
- ياأبا هريرة، إذا توضأت فقل: بسم الله ٥٣
- ياأبت، آمنت برسول الله ﷺ وصدقت ٢٠٥
- يا أبة، وأين مريم بنت عمران؟ ٤٤٦
- ياأخا الأنصار، لا يبغيضه من قريش إلا مشرك ٣٤٦
- ياأخا أهل الشام، هذان ابنا رسول الله ٤٨٨
- ياأخي، إن كنت صادقاً فيما قلت لي ٥٢٨
- ياأخي، إنني سقيت السم ثلاث مرّات ٤٩٥
- ياأخي، وقد كنت طلبت إلى عائشة إذا ٤٩٥
- ياأسماء، الدم من فعل الجاهلية ٤٦٩
- ياأسماء هلمي ابني ٤٧١
- ياأم سلمة، إحفظي علينا الباب ٥٠١
- ياأم سلمة، إشهدني واسمعي، هذا عليّ أمير ٢٧٢
- ياأم سلمة، فإن أمتي تقتل حسيناً ٥٠١
- ياأمة، إنني مقبوضة الآن، فلا يكشفني أحد ٤٦٦
- ياأمة ناولني ثيابي الجدد ٤٦٦
- ياأمير المؤمنين، ألم ترو عن أبيك عن ١٥٦

- ياأنس. أخرج وادع لي أبا بكر ٤٤٩
- ياأنس. أسكب لي وضوءاً فسكبت. ثم ٢٩٩. ١٥٧
- ياأنس. افتح الباب ٢١٧
- ياأنس. أنظر منْ بالباب ٢٨٩
- ياأنس أول من يدخل عليك من هذا ٢٩٩. ١٥٧
- ياأنس. قلت: ليّيك ٣٤٨
- يا أيها الناس. إنّ الله عزّ وجلّ ٢٨٨
- يا أيها الناس. أنا وأهل بيتي سادات ٤٥٢
- ياأيها الناس. من كنت مولاه فهذا ٢٤٥
- يا بلال هلمّ عليّ الناس ٢٣٨
- يا بن أخي. لا يحلّ لك أن تكتمني حالك ٤٦٣. ٣٥٨
- يا بن أمّ عبد ضع يدك عليّ ١١٦
- يا بن رزير. سمعت رسول الله ﷺ يقول: ٣٥٧
- يا بني لاتصحبنّ خمسةً. ولا تخالطهم ٥٣٧
- يا بنيّة لاتجزعي. إني لم أزوجك من عليّ ٤٥٢
- يا جبرئيل. بما نال هذه المنزلة من الله؟ ١٢٨
- يا جدي أنا مرني أن أسقي هذا وهو يلعن ٢٤٠
- يا حبيبي. أما تعلمين أنّ الله اطّلع اطلاعةً ٤٨٥. ٣١١
- يا حبيبي ما يبكيك؟ ٣١١
- يا حبيبي. المجمل العجل ٥٠٦
- يا حسن اسقني ٢٤٠
- ياربنا ياربنا نتضرّع إليك ٣٥٥
- يارسول الله. أفاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟ ٢٢٠
- يارسول الله أقتله؟ ٢٤١

- ٤٥٣ يارسول الله، أنا من قد عرفت قرابتي
- ٢١٣ يارسول الله، إنَّ هذه لهي المواساة
- ٢٢٤ يارسول الله، إنِّي أرمد
- ٣٥٦ يارسول الله سنوت حتَّى اشتكيت صدري
- ٢٨١ يارسول الله، على ما أقاتل القوم؟
- ٤٥٥ يارسول الله، عليّ يوم، وعليها يوم
- ٢٩٩ يارسول الله، لقد رأيتك صنعت بي شيئاً
- ٢٥٢ يارسول الله، ما أرث منك؟
- ٢٤١ يارسول الله، ما هذا؟
- ١٩٨ يارسول الله ومن عدوّي؟
- ٤٦٢ يارسول الله، هذه الملائكة طعامها التسبيح
- ٢٦٠ يارسول الله، أخيت بين أصحابك ولم
- ٤٩١ ياسبحان الله! وأين هذا من هذا؟
- ٤٠٣ ياشرّيع، بلغني إنَّك اشتريت داراً
- ٣٥٥ ياصفراء يابيضاء غرّي غيري
- ٢٩٧، ١٥٤ ياعائشة، إن سرك أن تنظري إلى سيّد
- ٤٤٣ ياعائشة، إنّي إذا اشتقت إلى الجنّة أقبل نحر فاطمة
- ٢١٨ ياعائشة، هذا أحبّ الرجال إليّ
- ٢٠٤ ياعباس، إنَّ أخاك أبا طالب كثير العيال
- ١٣٣ ياعقبة، ألا أعلمك خير سورتين قرئتاً؟
- ١٣٣ ياعقبة، إنَّك لن تقرأ سورة أحبّ إلى الله
- ١٣٣ ياعقبة تعوذ بهما، فما تعوذ متعوذ بمثلهما
- ٢٥٤ ياعليّ، ابدأ بالملح واختم بالملح
- ٢٥٦ ياعليّ، إحفظ وصيّتي، فإنَّك مع الحقّ معك

- يا عليّ، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي ٢٧٢، ٢٠٠
- يا عليّ أدن منّي، ضع خمسك في ١٤٥
- يا عليّ، إذا أنسي عليك في وجهك فقل ٢٥٣
- يا عليّ، إذا تصدع رأسك، فضع يدك ١١٧
- يا عليّ، إذا جامعك فقل: بسم الله اللهم ٢٥٣
- يا عليّ، إذا رأيت حيّة في رحلك فلا ٢٥٣
- يا عليّ، إذا رأيت حيّة في طريق فاقتلها ٢٥٣
- يا عليّ، إذا كان يوم القيامة تعلّق ٣٤٥
- يا عليّ، إذا ولد لك غلام أو جارية ٢٥٤
- يا عليّ، أربع خصال من الشقاء: جمود العين ٢٥٣
- يا عليّ، أطل القراءة بالليل ولو قدر حلب شاة ٢٥٤
- يا عليّ، أعطيت ثلاثاً لم أعطهن ٣٢٢
- يا عليّ، اقرأ «قل هو الله أحد» ١٢٦
- يا عليّ، اقرأ يس، فإنّ في يس عشر ٢٥٤
- يا عليّ، ألا أعلمك كلمات إن قلتهن غُفِر ٣٤٠
- يا عليّ ألا تقلب ابنيّ قبل أن ٤٦٠
- يا عليّ، أملك عليك لسانك وعوده الخير ٢٥٥
- يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أذنبك ٢٧٠
- يا عليّ، إنّ الله زينك بزينة لم ٣٤٤، ٣٤٣
- يا عليّ، أنت أوّل المؤمنين إيماناً بالله ٢٠٠
- يا عليّ، إنّ الرجل إذا سافر وحده ٢٥٤
- يا عليّ، إنّ العبد المؤمن إذا أتت عليه ٢٥٦
- يا عليّ، أنفق ووسّع على عيالك ٢٥٥
- يا عليّ، إنّك أوّل من يقرع باب الجنّة ٣٥٠

- ١٨٦ يا عليّ، إِنَّكَ مَبْتَلَى وَمَبْتَلَى بِكَ، وَإِنَّكَ
 ٢٥٥ يا عليّ، إِنَّ لَكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةَ مُسْتَجَابَةٍ
 ٢٥٣ يا عليّ، إِنَّ مِنَ التَّقَى أَنْ لَا تُرْضِيَ
 ٢٥٦ يا عليّ، أَنَّهُكَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ عَظَامٍ: الْحَسَدُ
 ٤٥٨ يا عليّ، إِنَّهُ لَا بَدَ لِلْعَرَسِ مِنْ وَلِيمَةٍ
 ٢٥٣ يا عليّ، إِنِّي مَوْصِيكَ أَنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ
 ٢٥٥ يا عليّ، إِنِّي أَتَاكَ وَالْحَرَصُ، فَإِنَّ الْحَرَصَ أَخْرَجَ أَبَاكَ
 ٢٥٥ يا عليّ، إِنِّي أَتَاكَ وَالزُّنَا، فَإِنَّ فِيهَا سِتَّ خِصَالٍ
 ٢٥٥ يا عليّ، إِنِّي أَتَاكَ وَالغَضَبُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْدَرُ مَا
 ٢٥٥ يا عليّ، إِنِّي أَتَاكَ وَاللَّجَاجَةُ، فَإِنَّهَا نِدَامَةٌ
 ٢٥٥ يا عليّ، إِنِّي أَتَاكَ وَالْمُجَادَلَةُ فِي الدِّينِ
 ٢٥٥ يا عليّ، إِنِّي أَتَاكَ وَالْمُزَاحَ، فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِهَاءِ الْمُؤْمِنِ
 ٢٥٥ يا عليّ، إِنِّي أَتَاكَ وَالنَّمِيمَةُ، فَإِنَّ فِيهَا عَذَابَ الْقَبْرِ
 ٢٥٥ يا عليّ، بَاكِرِ الصَّدَقَةِ، فَإِنَّ الْبِلَاءَ لَا يَتَخَطَّى الصَّدَقَةَ
 ٢٨١ يا عليّ، تَسْأَلُنِي أَنْ أَدْعُو اللَّهَ لِأَجْلِ
 ٢٩٩ يا عليّ، سَمَّهِ الصِّحْحَانِي
 ٢٦١ يا عليّ، صَدَقْتَ
 ٢٢٦ يا عليّ، طَوْبُيْ لِمَنْ أَحْبَبَكَ وَصَدَّقَ فِيكَ
 ٢٥٥ يا عليّ، عَلَيْكَ بِالْأُضْحِيَّةِ، فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِثْمَةَ السُّوءِ
 ٢٥٦ يا عليّ، عَلَيْكَ بِالْخِلَالِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ
 ٢٥٥ يا عليّ، عَلَيْكَ بِالسَّوَاكِ، فَإِنَّهَا مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ
 ٢٥٥ يا عليّ، عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»
 ١٨١ يا عليّ، قُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا
 ٢٥٤ يا عليّ، قُلْ عِنْدَ الْإِفْطَارِ: اللَّهُمَّ لَكَ صَمْتُ

- ٣٦٢ يا عليّ، كيف أنت إذا زهد الناس
- ٢٥٤ يا عليّ، لا تردف ثلاثة على دابة
- ٢٥٥ يا عليّ، لا تلبس المعصر، ولا تبين في ملحفة حمراء
- ٢٥٤ يا عليّ، لا تنزل الأودية في السفر
- ٢٠٠ يا عليّ، لك سبع خصال
- ٢٧٣ يا عليّ، لك سبع خصال لا يحاجّك فيهن أحد
- ٣٤٧ يا عليّ، معك يوم القيامة عصاً من عصي الجنة
- ٢٥٤ يا عليّ، مَنْ أدهن بالزيت لم يقربه الشيطان
- ٢٣١ يا عليّ، من فارقني فقد فارق الله
- ٢٥٥ يا عليّ، وعليك بحسن الخلق
- ٤٦٤ يا عليّ، هذا ثواب الدينار
- ٣٥٩ يا عليّ، هذا ثواب دينارك، وأجر صدقتك
- ٣٤٧ يا عليّ، يدك في يدي، تدخل معي
- ٥١١ يا عمر اختر مني إحدى ثلاث خصال
- ٤٦٠ يا عمران، فاطمة مريضة، فهل لك أن
- ٢٢٧ يا عمرو، والله لقد أذيتني
- ٣٢٣ يا عمّ، والله أشدّ له حبّاً
- ٤٦٣ يا فاطمة، ألا أعلمتني حتّى أبغىكم شيئاً
- ٣٥٨ يا فاطمة، ألا أعلمتني حتّى أبغى لكم شيئاً
- ٤٤٤ يا فاطمة، إنّ الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك
- ٤٤٢ يا فاطمة تدرين لم سمّيت فاطمة؟
- ٣٥٨ يا فاطمة عندك شيء تغدّينيه؟
- ٢٣٩ يا فاطمة، لا تبكي، إذا دُعيت إلى ربّ العالمين
- ٢٣٩ يا فاطمة، لا تبكي، إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ

- ٢٣٩ يافاطمة، لا تبيكي فوالله إذا كان يوم القيامة يكسئ أبوك
- ٢٣٧ يافاطمة، لا تبيكي فوالله الذي خلقهما هو
- ٤٥٥ يافاطمة هذه لك، فلا تضربها فإني
- ١٢٧ يافلان، ما يمنحك أن تفعل ما يأمرك
- ٤٦٠ ياليتها ماتت، وأين مريم بنت عمران؟
- ١٧٢ يامحمد اقرأ
- ٢٣٧ يامحمد، إن الله عز وجل يقرئك
- ٤٥٢ يامحمد إن الله يأمرك أن تزوج
- ٤٧١، ٣١٤ يامحمد إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: علي منك
- ٤٣٩ يامحمد خذ هتاك الله في أهل بيتك
- ٤٥٨ يامحمود، منذ كم هذا مكتوب بين كتفيك؟
- ١٢١ يامعاذ، أفتان أنت؟
- ٨٠ يامعاذ، وما منعك من صلاة الجمعة؟
- ٢٣٤ يامعشر المسلمين، هذا أخي وابن عتي وحبيبي
- ٤٩٢ يامعاوية، إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله
- ٢٣٥ يامعشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن
- ٤٨١ يامعشر المسلمين، ألا أدلكم على خير
- ٢٣٨ يامعشر الناس، ألا أدلكم على خير الناس
- ٤٦٣، ٣٥٨ يامقداد، ما أزعجك من رحلك هذه الساعة؟
- ٥٢٨ يانفس حثام إلى الحياة سكونك
- ٥٠٥ ياوليد، إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الكرامة
- ٥٢٨ ياهذا، إن كان ما قلته في
- ٤٨٦ ياهذا حق سؤالك إيتاي يعظم لدي
- ٣٨٤ يايهودي، إن وصفت لك الرب أتسلم؟

- بَاتِنِيَّ أَمْرَ اللَّهِ وَأَنَا أَخْمَصُ..... ٣٧٣
- يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..... ٤٦
- يَحْشُرُ الشَّكَاءَ فِي عَلِيٍّ مِنْ قَبْرِهِ وَفِي عُنُقِهِ طَوْقٌ..... ٢٤٢
- يَخْشَعُ الْقَلْبُ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ..... ٣٥٦
- يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ، فَوَاللَّهِ مَا عَرَفْتُكَ إِلَّا..... ٢٨٦
- يَرُدُّ الْحَوْضَ أَهْلَ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ..... ٤٢٩
- يَطْمَعُ فِيهَا ثُمَّ لَا يَنَالُهَا..... ٥٣٧
- يُقَالُ لَصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَأَرْقُ..... ٤٦
- يَقُومُونَ، وَمَعَهُمَا بَلْعٌ ثَمَنَهُنَّ يَقُومُ بِهِ..... ٥٣٧
- يُوشِكُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُولَ..... ١٢٩
- يُولَدُ مِنْهُمَا - يَعْنِي: الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ - مُهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ..... ٤٨٦
- يُهْلِكُ فِي رَجُلَانِ: مُحِبٌّ مَفْرُطٌ بِمَا لَيْسَ..... ٣٠٢
- يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ..... ٨٣
- يُؤْخَذُ مَاءُ الْمَطَرِ، فَيَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ..... ٦٨

الأشعار

٢٧	آل النبي ذريعتي
٤٩٦	أدهن رأسي أم تطيب محاسني
١٧٣	أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي.
٥٢٩	أبغذ اقتراب الأربعين تربص
٤٣٩	ابناني والله من الجياع
٥٢٠	أبواه من علياء قريش
٥٣٥	أتحبسني بين المدينة والتي
٥١٣	أترجوا أمة قتلت حسيناً
٥٠٧	أترجو أمة قتلت حسيناً
٥٣٣	أترضى بأن تغنى الحياة وتنقضي.
٥٣١	أحاطت به آفاته وهمومه
٥٢٢	أحسين والمبعوث جدك بالهدى
٢٢٨	أحياؤهم خزي على أمواتهم
٢٤	إذا ذكرت الغرّ من آل هاشم .
٢٨	إذا ذكروا علياً أو بنيه ...
٥٣٥	إذا رأته قريشٌ قال قائلها
٢٨	إذا في مجلس ذكروا علياً .
٢٨٥	إذا ما التبر حكّ على المحكّ

٣٣١	إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا
٢٦	إذا نحن فضلنا علياً فإننا
٢٧	أرجو بأن أعطي غداً
٥١٧	أرى الحسين جهاراً قبل مصرعه
٣٧٦	أرى فتنة قد ألهمت الناس عنكم
٢٩	أسد الإله وسيفه وقتاته
٥١٨	أضحكني الدهر وأبكاني
٤٣٨	أطعمه ولا أبالي الساعة
٤٣٨	أطعمه اليوم ولا أبالي
١٥٠	أطعن بالرمح نحور الكفرة
٤٩٧	أعني فتى أسلمه قومه
٥٢١	أقول وزادني غيضاً وجزعاً
٥٣٢	أكابر أولاد يهيج اكتسابهم
٥٣٠	ألا لا ولكنا نفر نفوسنا
٢٢٩	ألا لعنة الله واللاعنين لمن
٣٣٧	الله أكرمنا بنصر نبيه
٥٣٥	الله شرفه قدماً وعظمه
١٤٧	ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً نبياً
٢٤٤	إنهك مولانا وأنت ولينا
٣٣١	أليس أول من صلتى بقبلتكم
٥١٩	أليس جذي رسول الله ويحكم
٤٣٧	أما ترين البائس المسكين
٢٩	إمام المسلمين بلا ارتياب
٥٢١	أمتلك يؤذني ياسليل محمد
٤٣٨	أمرك سمع لي وطاعة

٤٣٨	أَمْسُوا جِيعاً وَهُمْ أَشْيَالِي
٥٠٨	أَمْلَأْ رِكَابِي فَضَّةً أَوْ ذَهَباً
٢٦١	أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لِأَشْكَ فِي نَسَمِي
١٥٠	أَنَا الَّذِي سَتَنِي أُمِّي حِيدَرَةً
٤٣٨	أَنْ أَلْحَقَ الْأَخْيَارَ وَالْجَمَاعَةَ
٣٣٧	إِنَّا لَنَمْنَعُ مِنْ أَرْدَنَا مَنَعَهُ
٣٦٠	إِنَّ الثَّنَاءَ لِيَحْيِي حَقَّ صَاحِبِهِ
٥٣٥	إِنْ عُدَّ أَهْلُ النَّفَى كَانُوا أَنْفَتَهُمْ
٢٤	إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
٢٨	إِنْ كَانَ حَبَّ الْوَلِيِّ رَفْضاً
٢٧	إِنْ كَانَ رَفْضاً حَبَّ آلِ مُحَمَّدٍ
١٧١	أَوْفَى الصَّلَاةِ مَعَ الزَّكَاةِ فِقَامُهَا
٥٠٣	أَوْقِرْ رِكَابِي فَضَّةً وَذَهَباً
١٧٣	أَيَذْهَبُ مَدْحِي وَالْمَحْتَرِّ ضَايِعاً
٥٠١	أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حَسِينًا
٢٤	أُدِيرْتُ كَوْوَسَ لَلْمَنَايَا عَلَيْهِمْ
٣٧٣	أُشَدِّدُ حِيَازِيْمَكَ لِلْمَوْتِ
٤٧٣	بِأَبِي شَبِيهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ
٢٤٤	بِأَنِّي مُوَلَّاءُكُمْ نَعَمْ وَوَلِيِّكُمْ
٢٨	بَرَثْتُ إِلَى السَّهْمَيْنِ مِنْ أَنَاسٍ
٢٤	بَغَاءٌ وَإِفْلَاسٌ وَلَوْمْ وَخَسْبَةٌ
٥٣١	بَلَى لَوْرَدَتِهِ بَعْدَ عَزٍّ وَمَنْعَةٍ
٥١٩	تَأَوَّبَ هَمِّي وَالْفَوَادِ كَثِيبَ
٥٣٢	تَخَرَّبَ مَا يَبْقَى وَتَعَمَّرَ فَانِيَاً
٥١٩	تَزَلَزَلَتِ الدُّنْيَا لِأَلِّ مُحَمَّدٍ

٥١٩	تصفقون على أيديكم فرحاً
١٠	تحصي الإله وأنت تظهر حبه
٥٣١	تغاوره آفاتها وهمومها
٥٠٤	تفلق هاماً من رجال أعزّ
٥٣٥	تقلب رأساً لم يكن رأس سيّد
٥١٨	تمرّقنا أيدي الزمان وجدّنا
٥٣١	تندّم لو تغنيه طول ندامه
٥٣٢	ثوى مصرعاً في أحده وتورّعت
٥١٧	جاء الجواد فلا أهلاً بمقدمه
٢٩	جاء النداء من السماء وسيفه
٥٠٤	جاءوا برأسك يابن بنت محمد
٣٠٦	جبرئيل نادى في السماء
٢٦١	جدّي وجدّ رسول الله منفرد
٥٠٦	حيب رسول الله لم يك فاحشاً
٥٢١	حيب رسول الله لم يك فاحشاً
٢٨	حبّ اليهود لآل موسى ظاهر
٥١٨	حسين أبي أمسن له التراب مشرقاً
٢٦١	الحمد لله شكراً لا شريك له
٢٢٨	خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم
١٥٠	خصّصتما بالولد الزكيّ
٥٢٩	خلت دورهم منهم وأقويت عراضها
١٦٧	رسول إليه خاف أن يمكروا به
٥٢٠	زحفوا إليه فهم
٥١٨	سائلهم عن ستّة صرّعوا
٤٩٧	سأبكيك ما ناحت حمامة أيكّة

- ٥١٩ سبعة كلهم لصلب عليّ
- ١٠ سحرأ إذا فاض الحبيج إلى منى
- ٥٣١ صبرنا وكان الصبر متاً عزيزة .
- ٥٠٤ صدقته وجميع الناس في بهم
- ٥٣٥ طبعث على حب الوصي ولم يكن
- ٥١٨ على آل الرسول سلام ربّي ..
- ٥٣١ عليّ ابنه موسى جعفر حسن
- ٥٣٢ على ابن بنت الظاهر المصطفى
- ٥١٧ عليّ أمير المؤمنين وحبّه
- ٢٩ على خَطَرٍ تسمي وتصيح لاهياً
- ٥٠٤ عليّ وليّ المصطفى وابن عمّه
- ٣٠٦ عمّ البريّة بالإحسان فانقضت
- ٢٦١ عند العليّ الواحد الموحّد .
- ٥٠٦ عنى كلّ ذي عزٍّ لغزّة وجهه
- ٥٢١ عيني أبكي بعبرة وعويل
- ٢٨ غاب الحسين فوا لهفاً لمقتله
- ٥١٨ غربة تتبع قلّة
- ٢٦١ غريب وأكناف الحجاز تحوطه .
- ٢٢٨ فاطم بنت السيد الكريم
- ١٥٠ فاطم بنت النبي أحمد
- ٥٢٩ فاطم ذات المجد واليقين
- ١٦٧ فاغفر له الذنب العظيم وعافه من عدلكا
- ٥٢٠ فإنّ ابن عجلان الذي قد علمتم .
- ٥١٨ فإنّ تقضيها أكنّ لك شاكرأ
- ٤٩٧ فإنّ قريشاً ما تشقّ غباره

٢٨	فأجرى بعضهم ذكرى سواهم
٢٤	فأجسامهم في الأرض قتلى بحبه
١٧٣	فأنت الذي أعطيت إذ كنت راعماً
٥٠٨	فأهلوا واستهلوا فرحاً
١٦٧	فبِتْ أراعهم وما يثبتوني
٥٢١	فتعساً لكم يا قاتلي سبط أحمد
٥٢٤	فتعشوا منهم بيسعين ألفاً
٣٣٧	فتكون أول من يحلّ حلاله
٥٣٠	فجد ولا تغفل فعيشك زائل
٥١٨	فجئني بالأقربين وشتت يداه
٥٣٢	فريعت ولم ترتع قليلاً وأجفلت
٥٣١	فظلّ أحبّ القوم كان لقربه
٢٤٤	فقال له قم يا علي فإتني
٥٠١	فقد لُعنتم على لسان داود
٢٤	فقل لمن لامك في حبه
٣٦٠	فقير ومسكين وطالب حاجة
٥٣١	فكم موجه يبكي عليه تفجعاً
٥٣٠	فكيف يلذّ العيش من هو موفّق
٥٣٠	فلا تطلب الدنيا فإنّ طلابها
٥٢١	فلا زال قبر أنت تسكنه
٢٦	فلا زلت ذا رفض ونصب كليهما
٥٣١	فلا هو مغبوط بدنياه آمنٌ
٥١٩	فللسيف أغوال وللرمح رنةٌ
٥٣١	فلنأرأى أن لا نجاة وآنه
٣٦١	فلو كان يستغني عن الشكر ماجد

- ٥٣١ فلس له من كربة الموت فارج
- ٥٢٩ فما أن ترى إلّا جثى قد ثووا بها
- ٥٣٠ فما صرفت كفت المنيّة إذ أتت
- ٣٠ فما طاوعتني النفس أن أطيعه
- ٢٤ فما عرسوا إلّا بقرب حبيبهم
- ٢٨ فمتى يوالي آل أحمد مسلم
- ٢٢٩ فمن سبه سبّ خير البرايا
- ٥١٩ فعنّ مُبلغ عنيّ الحسين رسالةً
- ٥٣٢ فولّوا عليه معولين وكلّهم
- ٥٣٢ فهل لك إن وافاك حتفك بغتةً
- ٥٢٩ فهم في بطون الأرض بعد ظهورها
- ٥٣٢ فيا عامر الدنيا ويا ساعياً لها
- ٥٢١ في فتية وهبوا لله أنفسهم
- ٥٣٥ في كفّه خيزرانٌ ريحها عبق
- ٣٣٧ في كلّ معترك يزيل سيوفنا
- ٢٨ قالوا ترفّضت قلت كلاًّ ..
- ٥٠٣ قتلت خير الناس أماً وأباً
- ٥٢٠ قتلوا ابن نبيّهم
- ٥٠٤ قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا
- ٥١٩ قتيلاً بلا جرم كأنّ قميصه
- ٤٣٨ قد جاءنا الله بهذا اليتيم
- ٤٣٨ قد حرّم الخلد على اللّثيم ..
- ٥١٧ قد كنتُ أملّ آملاً أسرّ بها
- ٣٠ قوم دخرت لدنياي وآخرتي
- ٤٩٧ كان إذا شبت له ناره

- ٥٣٠ كَأَنَّا نَرَى إِلَّا نُورًا وَانْتَا
 ٥٢٩ كَأَنَّكَ مَعْنِي بِمَا هُوَ ضَائِرُ
 ١٤٧ كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نُسَلِّمُ أَحْمَدًا
 ٣٦٠ كَسَوْتَنِي حُلَّةً تَبْلُغُ مُحَاسِنَهَا
 ٥٣٢ كِشَاءَ رَنَاجٍ آمَنَاتٍ بِدَالِهَا
 ٢٣ كِفَاكُم مِّنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ أَتُكْمُ
 ٥٣٥ كُلُّمَا يَدِيهِ غَاثٌ عَمَّ نَفْعُهَا
 ٥١٨ كُلَّمَا أَوْجَعُوهُ ضَرْبًا نَادَاكَ
 ٥٢١ لئن كانت الأخبار في الدين وَقُرَّتْ
 ٥١٩ لئن كان ذنباً حَبَّ آلِ مُحَمَّدٍ
 ٥١٩ لَا أَضْحَكَهُ اللَّهُ سَنَ الدَّهْرِ إِنْ ضَحَكَتْ
 ٥٣٢ لَا بَصَرَتْ مِنْ قَبْحِ الْمَنِيَّةِ مَنْظَرًا
 ٣٦٠ لَا تَزْهَدِ الدَّهْرَ فِي عَرَفٍ نَدَبَ بِهِ
 ٣٠٦ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ
 ٢٩ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فِتْنَى
 ٥٣٥ لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ غَايَتِهِمْ
 ٤٨٧ لَا يَكُنْ جُودُكَ لِي
 ٥٠٨ لست من خندف إن لم أنتقم
 ٥٢٦ لِعَمْرٍكَ إِنِّي لِأَحِبُّ أَرْضًا
 ٥١٧ لَقَدْ أَمَرَ زَمَانٌ أَعْصُرًا وَحَلَا
 ٥١٨ لَقَدْ حَطَّمْنَا فِي الزَّمَانِ نَوَاتِيهَ
 ٥١٨ لَقَدْ حَلَّ بِي فِيهِ الَّذِي لَوْ نَشَرْتُ
 ٥٣٠ لَقَدْ خَشَعْتَ وَاسْتَسَلَمْتَ وَنَضَاءَ لَتِ
 ٥١٨ لَقَدْ دُلَّلْنَا بَعْدَ عَزٍّ فَمَا
 ٣٥٣ لَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ الْعَلِيَّ وَلاَهُ

- ٢٨ لكن نوليت غير سلك
- ٥٢٢ لكنتي أخرتُ عنك لشقوتي
- ٤٩٧ لكي يراها يانس مُرمِل
- ٣٦١ لما أمر الله العبادَةَ بشكره
- ٤٣٩ لم يبق مَما جئت غير صاع
- ٢٩ لم يحفظوا حقَّ النبي محمَّد
- ٤٩٧ لن تغلبي بابا على مثله
- ١٠ لو كان حبك صادقاً لأطعته
- ٥٢٢ لو كنت شاهد كربلا لبذلت في
- ٥٠٨ ليت أشياخي يبدر شهدوا
- ٥١٧ مات الفخار ومات الجود والكرم
- ٥١٨ ما توهمتُ يا شقيق فزادي
- ٥٣٥ ما قال لا قطُّ إلّا في تشبّهه
- ٣٣١ ما كنت أحسب أن الأمر منصرف
- ٢٥ محققاً أنني لولا ولايته
- ٥٢٠ مسح الرسول جبينه
- ٥٣٥ مستنقّة من رسول الله نبعته
- ٥٢٠ مشردون حيارى لا نصير لهم
- ٥٦٧ مصيبي فوق أن أرمي بأشعاري
- ٥٣٠ عليك عزيز ما يُردّ قضاؤه
- ١٢٥ من جدّه دان فضل الأنبياء له
- ١٧٩ من ذا بخاتمه تصدّق راکعاً
- ٢٨٧ من ذكرى للوصيّ قوم سخطوا
- ٣٣٠ منّ فيه ما في جميع الناس كلّهم
- ١٧٩ من كان بات على فراش محمّد

١٧١	من كان في القرآن سعي مؤمناً
٥٣٥	من معشر جبههم دين وبغضهم
٥٣٥	من يعرف الله يعرف أوثية ذا
٢٣	موالاتهم فرض وجبههم هدى
٢٩	نبي الله خازن كل علم
٣٣٧	نحن الخيار من البرية كلها
٢٢٨	نظروا إليك بأعين حمرة
٤٩٧	نقم فتى الهجاء يوم الوغى
٥٢١	وأبعدهم كما غدروا! وخانوا
٥٣٢	وأحنوا على أمواله يقسمونها
٥١٨	وأختى عليّ الدهر في دار غربة
٥٢٩	وأضحوا رميمًا في التراب وأقفر
٢٧	واعلمهم أن انتشيع مذهبي
٥١٧	وأغلق الله أبواب السماء فما
٣٣١	وأقرب الناس عهداً بالنبى ومن
٢٧	وأكرم ودي مع صفا، مودتي
٥٢٠	والله ما جتكم حتى بصرت به
٢٨	وإمامهم من نسل هارون الأولى
١٥٠	وإن اسمه من شامخ العليّ
٥٣٨	وإن امرأ ما بين كسرى وهاشم
٥٢٩	وإن امرأ يسعى لدنياه جاهداً
٥٢٩	وأنت على الدنيا مكب منافس
١٧٣	وأُنزل فيك الله خبر ولاية
٥٢١.٥٠٦	وإن قتل الطف من آل هاشم
٥١٨	وأودى أبي والمنتضي لنوابي

- ١٦٧ وبات رسول الله في الغار آمناً ..
- ٣٣٧ وترد عادية الخميس سيوفنا ..
- ١٠ وجدنا لكم في الـ«حم» آية ..
- ٣٣١ وجدناه أولى الناس بالناس أنه ..
- ٥٢٩ وحلوا بدار لا تراور بينهم ..
- ٥٢٠ وحوله فتية تدمى نحوهم ..
- ٥٢٩ وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها ..
- ٥٣٢ ورتة نسوان عليه جوازع ..
- ٥٢٢ وسقيت حد السيف من أعدائكم ..
- ٥٣١ وشتر من قد أحضروه لقسله ..
- ٢٤ وصفرة وجه المرء من غير علة ..
- ٥١٩ وغارت نجوم واقتشعت ذوائب ..
- ٢٦ وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته ..
- ٥٣٠ وفي دون ما عانيت من فجعاتها ..
- ٥٢٩ وفي ذكر هول الموت والقيـر والبلـى ..
- ٢٨٥ وفينا الفش والذهب المصفى ..
- ٣٣١ وفيه الذي فيهم من الخير كله ..
- ٢٨ وقال يافوم تجاوزوا هذا ..
- ٥٣١ وقد جشأت خوف المنيّة نفسه ..
- ٥٢٠ وقد حثت قلوبى كي أصادفهم ..
- ١٥٠ والقمر المبتلج المضى ..
- ١٦٧ وقيت بنفسى خير من وطن الحصا ..
- ٥٠٤ وكأتما بك يابن بنت محمد ..
- ٢٨ وكذلك النصارى يكرمون محبة ..
- ٥٣١ وكفن في ثوبين واجتمعت له ..

٥٣٢	وكلّ الذي أسلفت بالصحف مُثبت
٥١٧	وكلّ ذي نفس أو غير ذي نفس
٥٣١	وكم شامت مستبشر بوفاته
٥١٨	وكيف يُعزّي فاقده شطر نفسه
٣٧٣	ولا تجزع من الموت
٥٣٠	ولا دفعت عنه الحصون التي بنى
٥٢١	ولا رجعت ركانهم إليهم
٥٣٠	ولا قارعت عنه العتبة خيله
٢٥	ولا يتي لأمير المؤمنين عليّ
٣٥٣	ولاء عليّ في الفؤاد لثابت
٥٣٢	ولم تتزوّد للرحيل وقد دنا
٥١٨	ولم يبق لي ركن ألوذ بظّلّه
٥٢١	ولو كان ذاك القرم بعصده العدى
٥٢١	ولو كان يُرعى حقّ آل محمد
٥٣٥	وليس قولك من هذا بضائره
٥٣١	وما إن بنى في كلّ يوم وليّة
٢٧	وما زال كتمانك حتّى كأنّني
٥٣١	ومسترجع داخّ له الله مخلص
٣٠	ومعتزليّ رام عزل ولايتي
٥١٩	ومنا نعيّ نومي وشيّب لعتي
١٤٧	ونتركه حتّى نصرع حوله
٢٨٣	ونحن بنو ضبة أصحاب الجمل
٥٣٢	ويا ويح نفسي! كم أسوّف توبتي
٣٣٧	ويزورنا جبرئيل في بيوتنا
٥٠٤	ويكبرون بأن قُتلت وإنّما

- ٥٢٢ هبني حُرمتُ النصر من أعدائكم
- ٥٣٤ هذا ابن خير عباد الله كلهم
- ٥٣٥ هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
- ٥٣٤ هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم ..
- ٤٣٨ هذا أسير النبي المهتد
- ٥٣٤ . ٥٣٣ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
- ٥٣٥ هذا عليّ رسول الله والدّه
- ٢٩ هذا هو الداء العياء لمثله
- ٥٣٥ هم الفيوت إذا ما أُرْمةُ أُرمت ..
- ٢٣ هم القوم فاقوا العالمين مآثراً
- ٢٣ هم القوم من أصفاهم الوُدّ مخلصاً
- ٢٤ همومهم جِوالة بمعسكر
- ٢٤٤ هناك دعا اللّهم والٍ من وِثيه
- ٣٨٧ هوّن العذل عليك واللّوم ..
- ٥١٨ ياأخي فاطم الصغيرة كلّمها .
- ٥١٨ ياأخي لو ترى علياً بذل الأسر
- ٢٣ ياأهل بيت رسول الله حبّكم
- ٥١٧ ياأخت قومي أنظري هذا الجواد
- ٥١٧ ياأمة السوء لا سقياً لصنعكم
- ٥١٩ ياأمة السوء لا سقياً لسعيكم ..
- ٤٨٧ ياابن خير الناس أنا
- ٤٩٧ يابعد إبيكّه ولا تسأمي
- ٢٧ ياراكباً قف بالمحصّب من منى
- ١٣ ياربّ أحمد أحمد بن جلال دين عبيدكا
- ١٥٠ ياربّ ذا الفسق الدُجّي

٥١٨	ياقضيّاً أغصّ ما كان أودته
٥١٧	ياقوم هل منّ فدايا قوم هل عوض ..
٥٢٠	يالهف نفسي لو أنّي لحقت بهم
٥١٧	يا نفس صبراً على الدنيا ومحنتها
٥١٩	ياوقعة الطفّ قد أورثتني كمداً
٥١٨	ياهللاً لنا استم ضياء
٥١٩	يسّرونا على الاقتاب عاريةً
٤٣٧	يشكو إلى الله ويستكين
٤٣٩	يشكو إلينا الجوع في تمدّد
٤٣٩	يصطنع المعروف بابتداع
٥١٩	يصلّي على المهدي من آل هاشم
٥٣٥	يُفضي حياةً ويفضّي من مهابته ..
٥٣٥	يكاد يمسه عرفان راحته
٢٤٤	يناديهم يوم الغدير نبيّهم
٥٣٥	ينشقّ نور الهدى عن نور طلعه
٥٣٥	ينمي إلى ذروة العزّ الذي قصر ..

مصادر التحقيق

١. الآحاد والمثاني. لابن أبي عاصم، دارالراية، الرياض.
٢. إتحاف السادة المتقين، لمحمد بن مرتضى الزبيدي، تصوير بيروت .
٣. الاحتجاج. لأحمد بن علي الطبرسي من منشورات دار النعمان، النجف الأشرف.
٤. الأربعون. لمحمد طاهر الشيرازي القمي.
٥. الأربعون. لمنتجب الدين علي بن عبد الله، مؤسسة الإمام المهدي، قم.
٦. الأربعون المنتقى. لأبي الخير، طبع في العدد الأول من مجلة تراثنا.
٧. أسباب النزول. للواحدي النيسابوري، مؤسسة الحلبي القاهرة.
٨. الأذكار النووية. لبهي بن شرف الدين النووي، دار الفكر، بيروت.
٩. الإرشاد. للشيخ المفيد، مؤسسة آل البيت، قم.
١٠. الاستيعاب. ليوسف بن عبد الله أبو عمر، دار الجيل، بيروت.
١١. أسد الغابة. لابن الأثير الجزري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٢. الإصابة. لأحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣. الأمالي. لحسين بن اسماعيل المحاملي، المكتبة الاسلامية، الأردن.
١٤. الأمالي. للشيخ الصدوق، مؤسسة البعثة، قم.
١٥. الأمالي. للشيخ المفيد، جماعة المدرسين، قم.
١٦. الأمالي. الشيخ الطوسي، مؤسسة البعثة، قم.
١٧. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان. للسيد ابن طاوس.

١٨. أنوار البقين في إمامة أمير المؤمنين. لحسن بن بدر الدين.
١٩. بحار الأنوار. لمحمد باقر المجلسي. مؤسسة الوفاء، بيروت.
٢٠. انبداية والنهاية. لإسماعيل بن كثير. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢١. البرهان في تفسير القرآن. للسيد هاشم البحراني. مؤسسة البعثة، قم.
٢٢. البرهان في علوم القرآن. للزركشي، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة.
٢٣. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى. لمحمد بن جرير الطبري، جماعة المدرسين، قم.
٢٤. بنية الباحث. لأبي بكر الهيثمي، دار الطلائع.
٢٥. تاريخ أهل البيت. تحقيق السيد محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت، قم.
٢٦. تاريخ بغداد. لأحمد بن علي الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧. تاريخ دمشق. لابن عساكر، دار الفكر، بيروت.
٢٨. تحف العقول. للحسن بن شعبة الحراني، جماعة المدرسين، قم.
٢٩. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة. لأبي عبدالله القرطبي، دار ابن ريدون، بيروت، ومكتبة مدبولي، القاهرة.
٣٠. تاريخ الطبري. لمحمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٣١. تاريخ اليعقوبي. لأحمد بن أبي يعقوب، دار نشر ثقافة أهل البيت، قم.
٣٢. تذكرة الخواص. لسبط ابن الجوزي، مكتبة نينوى، طهران.
٣٣. تذكرة الموضوعات. لمحمد طاهر الفتني.
٣٤. ترجمة الإمام الحسين من بغية الطلب في تاريخ حلب. لابن العديم، طبعة قم.
٣٥. الترغيب والترهيب. لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، دار ابن كثير ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٦. تفسير سفيان الثوري. دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٧. تفسير غرائب القرآن. للواحدي النيسابوري.
٣٨. تفسير فرائد الكوفي. نشر الإرشاد الإسلامي، طهران.
٣٩. تفسير القرآن العظيم. لابن كثير، دار المعرفة، بيروت.

- ٤٠ . تفسير القرآن العظيم. لابن أبي حاتم الرازي، المكتبة العصرية، صيدا.
- ٤١ . تفسير علي بن إبراهيم القمي. دار الكتب، قم.
- ٤٢ . تقريب التهذيب. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت.
- ٤٣ . تنبيه الغافلين. لشرف الاسلام ابن سعيد المحسن ابن كرامة، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم.
- ٤٤ . تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة. لعلي بن محمد بن عراق الكناني.
- ٤٥ . تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب. لمحمد بن أبي جعفر العبيدلي النسابة، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم.
- ٤٦ . تهذيب الكمال. ليوسف المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٤٧ . تهذيب التهذيب. لأحمد بن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت.
- ٤٨ . ثواب الأعمال. للشيخ الصدوق، منشورات الرضي، قم.
- ٤٩ . جامع الأصول. لابن الأثير الجزري، دار الفكر، بيروت.
- ٥٠ . الجامع لأحكام القرآن. لمحمد بن أحمد القرطبي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- ٥١ . جامع البيان عن تأويل آي القرآن. لمحمد بن جرير، دار الفكر، بيروت.
- ٥٢ . جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب. لمحمد بن أحمد الدمشقي الباعوني، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.
- ٥٣ . الحصن الحصين. لمحمد الجزري.
- ٥٤ . حلية الأولياء. لأبي نعيم الإصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٥ . الخرائج والجرائح. لقطب الدين الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي، قم.
- ٥٦ . خصائص أمير المؤمنين. لأحمد بن شعيب النسائي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.
- ٥٧ . خصائص الأئمة. للشريف الرضي، منشورات الاستانة الرضوية، مشهد.
- ٥٨ . انخصال. للشيخ الصدوق، جماعة المدرسين، قم.
- ٥٩ . الدرر النظيم في فضائل القرآن العظيم. لعفيف الدين عبد الله بن أسعد اليماني.
- ٦٠ . كتاب الدعاء. للطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦١. الدر المنثور. لجلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت.
٦٢. دستور معالم الحكم ومؤثر مكارم الشيم. للقضاعي محمد بن سلامة، المكتبة الأزهرية، مصر.
٦٣. ذخائر العقبين، في مناقب ذوي القربى. لمحبت الدين الطبري. مكتبة القدسي، القاهرة.
٦٤. الذرّة الطاهرة. للدولابي، جماعة المدرسين، قم.
٦٥. الدرّية. لمحمد محسن الطهراني، طبع مجلس الشورى، طهران.
٦٦. الروضة في المعجزات والفضائل. لأحد علماء الشيعة، مخطوط.
٦٧. روضة الواعظين. لمحمد بن القتال النيسابوري - منشورات الرضي، قم.
٦٨. الرياض النضرة في مناقب العشرة. لمحبت الدين الطبري. دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٩. سبل الهدى والرشاد. لمحمد بن يوسف الصالحى الشامي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٠. كتاب سليم بن قيس الهلالي. تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني.
٧١. السنّة. لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم، دار الصمعي، الرياض.
٧٢. سنن الترمذي. لمحمد بن عيسى الترمذي، دار الفكر، بيروت.
٧٣. سنن أبي داود. لسليمان بن الأشعث السجستاني، دار الجيل، بيروت.
٧٤. سنن الدارمي. لعبدالله بن بهرام الدارمي، مطبعة اعتدال، دمشق.
٧٥. سنن الكبري. لأحمد شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٦. سنن ابن ماجه. لمحمد بن يزيد القزويني، دار الجيل، بيروت.
٧٧. سير أعلام النبلاء. للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٧٨. السيرة النبوية. لابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٩. السيرة النبوية. لمحمد بن إسحاق بن يسار.
٨٠. شرح الأخبار. للقاضي نعمان المغربي، جماعة المدرسين، قم.
٨١. شرح نهج البلاغة. لابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
٨٢. شرح نهج البلاغة. لابن ميثم البحراني، مؤسسة الإعلام الإسلامي، قم.
٨٣. شرف المصطفى. لأبي سعد الخركوشي، دار البشائر الإسلامية، مكة المكرمة.
٨٤. شعب الإيمان. لأحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٥. انشا بتعريف حقوق الممطلن. للقاضي عياض الحصري. دار الفكر، بيروت.
٨٦. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في آيات النازلة في أهل البيت. للحاكم النسابوري.
٨٧. الصحاح. لإسماعيل بن حماد الجوهري. دار العلم، بيروت.
٨٨. صحيح البخاري. لمحمد بن إسماعيل، دار الفكر، بيروت.
٨٩. صحيح ابن حبان. لمحمد بن حبان أبو حاتم الرازي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٩٠. صحيح ابن خزيمة. لمحمد بن إسحاق النسابوري، المكتب الإسلامي.
٩١. صحيح مسلم بن الحجاج النسابوري، دار الفكر، بيروت.
٩٢. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم. لعليّ بن يونس العاملي.
٩٣. صنوة العفوة. لأبي الفرج عبد الرحمان بن عليّ. دار المعرفة، بيروت.
٩٤. الصواعق المحرقة. لابن حجر، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٩٥. الطبقات الكبرى. لمحمد بن سعد، دار صادر، بيروت.
٩٦. الطرائف. للسيد ابن طاوس. مطبعة الخيام، قم.
٩٧. الطيوريات. لنسلفي، مكتبة أضواء السلف، الرياض.
٩٨. عدة الداعي ونجاح الساعي. لأحمد بن فهد الحلّي، مكتبة الوجداني، قم.
٩٩. العمدة. لابن البطريق الآمدي الحلّي، جماعة المدرسين، قم.
١٠٠. عدة الطالب في أنساب الطالبين. لجمال الدين أحمد بن عتبة. المكتبة الحيدرية.

التجف الأشرف

١٠١. عمل اليوم والليلة. لأحمد بن محمد ابن السنّي - دار المعرفة، بيروت.
١٠٢. عمل اليوم والليلة. لأحمد بن شعيب النسائي - مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٠٣. عوالي اللئالي. لابن أبي جمهور الإحساني، مطبعة سيد الشهداء، قم.
١٠٤. عوارف المعارف. للسهرودي، دار المعرفة، بيروت.
١٠٥. عيون أخبار الرضا. للشيخ الصدوق، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
١٠٦. عيون الحكم والمواعظ. لعليّ بن محمد بن الليثي الواسطي، دار الحديث، قم.
١٠٧. الفارات. لأبراهيم بن محمد الثقفي، مطبعة بهمن، طهران.

١٠٨. الغدير. للشيخ الأميني، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٠٩. فضائل سيدة النساء. لابن شاهين، مكتبة التربية الإسلامية، القاهرة.
١١٠. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين. لإبراهيم بن محمد الجويني، تحقيق المحمودي.
١١١. فضل آل البيت. لأحمد بن علي المقرئ، تحقيق علي عاشور.
١١٢. فضائل أهل البيت من فضائل الصحابة. لأحمد بن حنبل، نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، مركز الأبحاث والدراسات العلمية، قم.
١١٣. فضائل الشيعة. للشيخ الصدوق.
١١٤. فتح القدير. لمحمد بن علي الشوكاني، عالم الكتب.
١١٥. الفرج بعد الشدة. لحسن بن أبي القاسم التنوخي، منشورات الشريف الرضي، قم.
١١٦. فلاح السائل. للسيد ابن طاوس.
١١٧. الفصول المختارة. للشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت.
١١٨. الفصول المهمة. لابن الصباغ المالكي، دار الأضواء، بيروت.
١١٩. فيض القدير شرح الجامع الصغير. لمحمد عبدالرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٠. قرب الإسناد. لعبدالله الحميري البغدادي، مؤسسة آل البيت، قم.
١٢١. القاموس المحيط. للفيروز آبادي.
١٢٢. قوت القلوب. لأبي طالب المكي، دار صادر، بيروت.
١٢٣. الكافي. لمحمد بن يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران.
١٢٤. كامل الزيارات. لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف.
١٢٥. الكامل. لعبدالله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت.
١٢٦. الكشف والبيان. لأبي إسحاق أحمد الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٢٧. كشف اليقين. للعلامة الحلبي، طهران.
١٢٨. كنز العمال. للمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٢٩. كشف الغمة في معرفة الأئمة. لعلي بن عيسى أبي الفتح الإربلي، دار الأضواء، بيروت.

١٣٠ . كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب . لمحمد بن يوسف الكنجي، دار إحياء تراث أهل البيت عليه السلام، طهران .

١٣١ . لسان الميزان . لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت .

١٣٢ . مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين . لمحمد بن أحمد بن شاذان القمي، جماعة المدرسين، قم .

١٣٣ . المجتنب من دعاء المجتنب . للسيد ابن طاوس، تحقيق صفاء الدين البصري .

١٣٤ . المعجدي في أنساب الطالبين . لعلي محمد العلوي العمري، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم .

١٣٥ . مجمع البيان في تفسير القرآن . للطبرسي، مؤسسة الأعلمي، بيروت .

١٣٦ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٣٧ . المراتب في فضائل أمير المؤمنين . لأبي القاسم البستي، مطبعة الدليل، قم .

١٣٨ . المحاسن . لأحمد محمد الرقي، دار الكتب الإسلامية، طهران .

١٣٩ . محاسن الأزهار في مناقب إمام الأبرار ووالد الأئمة الأطهار الإمام أمير المؤمنين . لحُميد بن أحمد المحلي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم .

١٤٠ . مرآة الجنان . لجمال الدين اليافعي، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٤١ . المصابيح في الحسان . للحسين بن مسعود الفراء البغوي، دار المعرفة، بيروت .

١٤٢ . مصباح المتهجد . للشيخ الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت .

١٤٣ . المصنّف . لابن أبي شيبعة، دار الفكر .

١٤٤ . المصنّف . لعبد الرزاق الصنعاني، المجلس العلمي .

١٤٥ . مطالب السؤول في مناقب آل الرسول . لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، مؤسسة البلاغ، بيروت .

١٤٦ . معالم التنزيل . للبغوي .

١٤٧ . المعجم الأوسط . لسليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين .

١٤٨ . المعجم الصغير . لسليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٤٩. المعجم الكبير. سليمان بن أحمد الطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
١٥٠. المنهاج. أسد الله بن قدامة، دار الكتب، العربي، بيروت.
١٥١. مناقب أمير المؤمنين. لمحمد بن سليمان الكوفي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.
١٥٢. مناقب الإمام علي. لليهيقي، دار التراث، القاهرة.
١٥٣. مناقب الإمام علي. لفرخ الدين الرازي، مكتبة الكليات الأهرية، القاهرة.
١٥٤. المناقب. لموفق بن أحمد الخوارزمي، جماعة المدرسين، قم.
١٥٥. مناقب أبي طالب. لابن شهر آشوب، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.
١٥٦. مناقب علي بن أبي طالب. لابن مردويه، جمع وتحقيق حرز الدين، دار الحديث، قم.
١٥٧. مناقب علي بن أبي طالب. لمحمدين الواسطي ابن المغازلي، المكتبة الإسلامية، طهران.
١٥٨. المستدرک علی الصحیحین. للحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥٩. مستدرک الوسائل للنوري التبرسي، مؤسسة آل البيت، قم.
١٦٠. النسخة، في إمامة أمير المؤمنين. لمحمد بن جسرير النصيري الإمامي، مؤسسة كوشتار، يور، طهران.
١٦١. مناقب أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت.
١٦٢. مناقب الإمام الرضا. لداود بن سليمان الغازي، مؤسسة الإعلام الإسلامي، قم.
١٦٣. مناقب علي. لاهوصلي، دار المأمون.
١٦٤. مناقب المعصية. للمحيطي التبريزي، دار الكتب، بيروت.
١٦٥. مقام الإمام علي. لتجم الدين العسكري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
١٦٦. مكان الأخلاق. للحسن بن الفضل الطبرسي، مؤسسة الأنلي، بيروت.
١٦٧. من لا يحضره الفقيه. للشيخ الصدوق، جماعة المدرسين، قم.
١٦٨. الموشوعات. لابن الجوزي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
١٦٩. موهبا، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٧٠. ميزان الاعتدال. لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧١. النصاب الكافية. لمحمد بن عقيل العلوي، دار الثقافة، قم.

- ١٧٢ . نظم درر السمطين. لجمال الدين محمد الزرندي، منشورات مكتبة أمير المؤمنين، النجف الأشرف.
- ١٧٣ . نوادر الأصول. للحكيم الترمذي، دار الجيل، بيروت.
- ١٧٤ . نور العين في مشهد الحسين. لأبي إسحاق الاسفرايني، دار المنار، تونس.
- ١٧٥ . النهاية. لابن أنير الجزري، نشر إسماعيليان، قم.
- ١٧٦ . نهج الإيمان. لزين الدين علي بن جبر، مجتمع الإمام الهادي، مشهد.
- ١٧٧ . نهج البلاغة. للشريف الرضي، نشر الهجرة، قم.
- ١٧٨ . وسائل الشيعة. للحر العاملي، مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم.
- ١٧٩ . وسيلة المتعبدين. لمحمد بن عمر الموصلي، هند.
- ١٨٠ . وقعة صفين. لنصر بن مزاحم، المؤسسة العربية الحديثة.
- ١٨١ . بتاييع المودة. للشيخ سليمان القندوزي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٨٢ . اليقين في إمامة أمير المؤمنين. للسيد ابن طاووس، دار الكتب الجزائري، قم.

فهرس الموضوعات

٥	المقدمة
٩	كلمة المحقق

فضائل الثقلين من كتاب توضيح الدلائل

١٩	مقدمة المصنف ..
----	-----------------

القسم الأول: فضائل القرآن المجيد

٤١	الباب الأول: في ما ورد فيه جملة من الفضائل...
٥٢	الباب الثاني: في ما ورد في بعض السور، والآيات ذوات الفضائل الفزار...
٥٢	ذكر فضيلة «بسم الله الرحمن الرحيم»، وما لها عند الله تعالى من القدر العظيم
٥٧	ذكر الاختلاف في أن البسملة تعدّ جزءاً من السور أم لا، وهل يجهر بها
٥٩	ذكر فضائل سورة الفاتحة وغيرها من السور والآي على ترتيب المصاحف
٦٢	ذكر اختلاف الناس في وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة على المأموم ..
٦٣	ذكر أسامي سورة الفاتحة
٦٧	في فضل سورة الفاتحة ..
٧٠	سورة البقرة
٧١	آية الكرسي

٧٥	خواتيم البقرة
٧٧.....	سورة آل عمران.....
٨٣.....	سورة البقرة وآل عمران.....
٨٤.....	سورة النساء.....
٨٥.....	سورة المائدة.....
٨٥.....	سورة الأنعام.....
٨٨.....	سورة الأعراف.....
٨٩.....	سورة التوبة.....
٩١	سورة يونس
٩٢.....	سورة هود
٩٣	سورة يوسف.....
٩٣.....	سورة الرعد.....
٩٤.....	سورة بني إسرائيل.....
٩٥	سورة الكهف.....
٩٨.....	سورة طه.....
٩٨.....	سورة الأنبياء.....
١٠٠.....	سورة الحج.....
١٠٠	سورة المؤمنين.....
١٠١	سورة النور.....
١٠٢.....	سورة الفرقان.....
١٠٢.....	سورة الشعراء.....
١٠٣.....	سورة القصص.....
١٠٤.....	سورة الروم.....
١٠٥	سورة السجدة.....

١٠٦	سورة السبأ
١٠٦.....	سورة فاطر
١٠٧	سورة يس
١١٠	سورة الصافات
١١٠	سورة الزمر
١١١	سورة المؤمن
١١١	سورة فصلت
١١٢	سورة الزخرف
١١٢	سورة الدخان
١١٢	سورة الجاثية
١١٣	سورة الأحقاف
١١٣	سورة الفتح
١١٤	سورة ق
١١٤	سورة الطور
١١٤	سورة الرحمن
١١٥	سورة الواقعة
١١٦.....	الصور المسيحات
١١٦	سورة العشر
١١٨	سورة الملك
١٢٠	سورة المزمل
١٢٠	سورة المرسلات
١٢٠	سورة التكويد وغيرها
١٢١	سورة الأعلى
١٢١	سورة الفجر

١٢٢..	سورة الشمس والليل
١٢٢	سورة التين
١٢٢	سورة القدر
١٢٣.....	سورة البينة..
١٢٣	سورة إذا زلزلت
١٢٤	سورة النكاثر
١٢٥	سورة الفيل
١٢٥	سورة الاخلاص والمعوذتين وغيرها
١٢٦	سورة الإخلاص.
١٣٢..	سورة المعوذتين
١٣٦	الباب الثالث: في ذكر سور وآي ورد فراءتها في بعض الصلوات المختصة ببعض.....

القسم الثاني: فضاء الإمام الهمام الكريم

١٤٥..	الباب الأول: في نسبه وولادته السرور بها أهل الأرض والسماء وما له
١٦٤.....	الباب الثاني: في فضله الذي نطق القرآن ببيانه..
١٦٥	سورة الفاتحة
١٦٦	سورة البقرة.
١٦٨	سورة آل عمران
١٧٠	سورة المائدة
١٧٤	سورة الأعراف
١٧٤	سورة الأنفال
١٧٥	سورة التوبة
١٧٦	سورة يونس
١٧٧	سورة هود

١٧٨.....	سورة يوسف
١٧٨	سورة الرعد
١٨٠	سورة الحجر
١٨١	سورة النحل
١٨١	سورة مريم
١٨٢	سورة طه
١٨٣	سورة الأنبياء
١٨٣	سورة الحج
١٨٣	سورة المؤمنین
١٨٤	سورة النور.....
١٨٤	سورة الفرقان.....
١٨٥	سورة الشعراء
١٨٥	سورة النمل
١٨٦	سورة القصص
١٨٦.....	سورة التکویوت
١٨٦	سورة السجدة
١٨٧.....	سورة الأحزاب
١٨٨	سورة فاطر.....
١٨٨.....	سورة الصافات
١٨٩	سورة الزمر
١٩٠.....	سورة الشوری.....
١٩٠	سورة الزخرف
١٩١	سورة محمد
١٩١	سورة الفتح

١٩٢.....	سورة ق
١٩٢.....	سورة القمر
١٩٣.....	سورة الرحمن
١٩٣.....	سورة الواقعة
١٩٤.....	سورة المجادلة
١٩٥.....	سورة التحريم
١٩٦.....	سورة الحاقة
١٩٦.....	سورة الإنسان
١٩٨.....	سورة البيئـة
١٩٩.....	سورة العصر
٢٠٠.....	الباب الثالث: في أنه هو أوّل من آمن وأسلم وصلى
٢٠٨.....	الباب الرابع: في رسوخ قدمه في الإيمان والإسلام، ومرتبة إيمانه
٢١٢.....	الباب الخامس: في أن النبيّ منه وهو من النبيّ
٢١٥.....	الباب السادس: في ذكر محبة النبي إياه
٢١٧.....	الباب السابع: في ترنّم أغاني النبوة في مغاني الفتوة بأحبيته إلى الله
٢٢٦.....	الباب الثامن: في الحثّ والتحريض على ولايته ومحبته، والمنع
٢٤٣.....	الباب التاسع: في أنه مولى من كان النبي مولاة
٢٥٠.....	الباب العاشر: أنه وصي النبي ﷺ ووارثه، وولي كلّ مؤمن بعده
٢٥٧.....	الباب الحادي عشر: في قول النبي ﷺ أنه خليفته، وحثّه على تأميره
٢٦٠.....	الباب الثاني عشر: في أن النبي ﷺ لما أخى بين كلّ متماثلين من المهاجرين
٢٦٢.....	الباب الثالث عشر: في أنه ظهر النبي ﷺ ووزيره
٢٦٦.....	الباب الرابع عشر: في أن اسمه قرين اسم النبي في العرش والجنان
٢٧٠.....	الباب الخامس عشر: في أن النبي ﷺ دار حكمة ومدينة علم وعليّ لهما باب
٢٨٠.....	الباب السادس عشر: في أنه كما يقاتل النبي ﷺ على تنزيل القرآن

- ٢٩٧ الباب السابع عشر: فيما أوحى الله إلى نبيه ﷺ ليله الإسراء في سريره
- ٣٠٦ الباب الثامن عشر: في أنه حاز خصائص أعظم الأنبياء
- ٣٠٣ الباب التاسع عشر: في تنويه ملائكة الله بتعريفه وذكره، ورؤيته أيامهم وكلامهم معه
- ٢٠٧ الباب العشرون: في أنه حامل لواء النبي ﷺ في المشاهد
- ٢٠٩ الباب الحادي والعشرون: في أن الله باهى به ملائكة السموات المعنى
- ٣١١ الباب الثاني والعشرون: في أنه مختار الملك الجبار بعد النبي
- ٣١٢ الباب الثالث والعشرون: في بيان منزلته عند النبي ﷺ وكيفيتها لديه
- ٣١٦ الباب الرابع والعشرون: في مشاورة النبي ﷺ أثناء دونه وغيره ونجواه
- ٣١٨ الباب الخامس والعشرون: في عروجه الشريف منكب النبي سيد الأنام
- ٣١٩ الباب السادس والعشرون: في أمر النبي ﷺ بسد الأبواب المشروعة في المسجد
- ٣٢١ الباب السابع والعشرون: فيما له من نفائس الخصائص وشواهد السوابق
- ٣٢٩ الباب الثامن والعشرون: في بيان أفضل منزلته عند النبي ﷺ
- ٣٣١ الباب التاسع والعشرون: في أن فيه جميع ما في الناس من حسن الشرائع
- ٣٣٨ الباب الثلاثون: في أن النظر إلى وجهه الكريم عبادة
- ٣٤٠ الباب الحادي والثلاثون: في بشارة النبي ﷺ بمغفرة الله لآيائه
- ٣٤١ الباب الثاني والثلاثون: في أن الله أرسل إليه حديثاً من الجنة في الدنيا
- ٣٤٢ الباب الثالث والثلاثون: في إشفاق النبي عليه وإشفاقه
- ٣٤٣ الباب الرابع والثلاثون: في وصف النبي ﷺ بشيعته وأتباعه
- ٣٤٦ الباب الخامس والثلاثون: في ذكر أحواله يوم القيامة ومناصبه
- ٣٤٩ الباب السادس والثلاثون: في جلال علانه وكمال اختلانه في فرايس الجنات
- ٣٥١ الباب السابع والثلاثون: فيما ظهر له وعنه من خصائص الكرامات
- ٣٥٤ الباب الثامن والثلاثون: في زهده وتبرمه عن الدنيا الدنية رغبة إلى الله
- ٣٦٥ الباب التاسع والثلاثون: في ذكر انكسار جناحه عن الدنيا الدنية وتبرمه
- ٣٦٥ ذكر إخباره عن نفسه أنه يقتل في المقنولين

- ٣٦٧ ذكر تعيينه قاتله وأنه من الآخرين أشقى
- ٣٦٨ ذكر سبب ظهور شقاوة قاتله بقتله، وما يُعَذَّب به قاتله الآن
- ٣٧٠ ذكر ما وصَّى به الأهل والأولاد والأصحاب
- ٣٧٣ ذكر تاريخ وفاته وكيفية موته ومدة عمره، وغسله وكفنه
- ٣٧٧ ذكر قول الحسن عليه السلام بعد دفن أبيه، وآيات وعلامات ظهرت بعد مقتله
- ٣٧٩ الباب الأربعون: في ذكر أولاده وأعقابيه
- ٣٨٤ الباب الحادي والأربعون: في نف من لطائف ثنائه على ربه
- ٤١٥ فصل: خاتمة لهذا الباب يعود عائدتها على أولي الألباب

القسم الثالث: ذكر بواقى أهل البيت

- ٤٢٥ الباب الاول: في ذكر أهل البيت وفضائلهم
- ٤٢٥ ذكر فضائلهم على الإجمال
- ٤٣٠ ذكر من نزل فيه آية التطهير والإيجاب، ومن المعنى بالآل والأهل
- ٤٤١ الباب الثاني: في شأن سيدة نساء العالمين
- ٤٤٢ ذكر سبب تسميتها فاطمة وتحريم ذريتها على النار العاطمة، وطهارتها
- ٤٤٣ ذكر محلها من أبيها وكرامتها عليه وتقبيال النبي إياها
- ٤٤٥ ذكر فضلها وسيادتها على النسوان في الدنيا
- ٤٤٧ ذكر من خطبها من أكابر الصحابة فلم ينل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم القبول والإجابة
- ٤٥٩ ذكر سيرتها وسمتها وما لحقها من الشدة والضيقة في معيشتها
- ٤٦٤ ذكر إرنجالها عن هذه الدنيا الدنيّة وإنتقالها منها إلى الدرجات العليا السنيّة
- ٤٦٧ ذكر من صلّى عليها ومن دخل في قبرها
- ٤٦٧ ذكر موضع قبرها
- ٤٦٨ الباب الثالث: في ذكر سبطي رسول الله وقرطي عرش الله
- ٤٧٢ فلنذكر الآن ماورد من الفضائل، مختصاً بالحسن المجتبى

- ٤٧٦ ذكر الفضائل المخصوصة بالحسين وأحد القرطين وثاني السبطين
- ٤٧٨ ذكر ما ورد من الفضائل لهذين السيدين الأخوين معاً
- ٤٨٦ ذكر أحوال وأقوال وأفعال تؤثر وتروى، عن الإمام الحسن المجتبى
- ٤٩٣ ذكر خروجه إلى معاوية وتسليم الأمر له
- ٤٩٤ ذكر وفاة الحسن عليه من التحية ما هي أولى وأحسن
- ٤٩٧ ذكر أولاد الحسن ومن تعقب منهم وذكر بعض ذريته عليه
- ٥٠٠ ذكر أخبار وردت في مقتل أحد السبطين أبي عبدالله الحسين عليه
- ٥١٢ ذكر آيات وكرامات ظهرت في مقتل هذا الإمام العالي المقامات
- ٥١٦ ذكر مراثي وأشعار قيلت في مقتله عليه
- ٥٢٦ ذكر أولاده وذريته وأعقابهم عليه

الفهارس

- ٥٤٣ فهرس الآيات ..
- ٥٦١ فهرس الأحاديث والآثار ..
- ٦٢٥ فهرس الأشعار
- ٥٤١ مصادر التحقيق
- ٥٥٢ فهرس الموضوعات